

(كتاب)

سكران السلطان تاليف
الشيخ الامام العارف
شهناز الدين بن العباس
أحمد بن يحيى بن أبي بكر
الشهيد بن محمد المغيرة
التماسي الحنفي
تعمده الله رحمة
ورضوانه
آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أنطق الطير
بحكمته وأجرى البحار
السبعة بقدرته وجعل
مولانا السلطان سابع من
جلس على سرير الملك من
أخوته فرعى الله عز وجل
في رعيته وأصبح أعبد
الأياد بعد أخوته النجباء
لما انفشروا في الآفاق من
حسن طويته وترك عدو
الدين المذول مشغولاً بهم
وعلمهمته وأهلك كل ذي
هو يبرج صرصر من
صرير أعلامه وأسرته
وأشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له الجيد الخبير
المبدئ المعيد الفعال لما
يريد مقرب البعيد
وخالق العبد والسبيد
لهم شفي وسعيد شهادة
تسوق قائلها الى الجنة يوم
تأني كل نفس معها سائق
وشهيد ونحتاج عنه
المكئين اذا سألوا في قبره
وما ياقظ من قول الألدب
رقيب عتيد وأشهد أن
محمد عبده ورسوله الذي
أرسله على حين فتره
ونولي يوم الاحزاب نصره



بسم الله الرحمن الرحيم

(وبه نستعين)

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلاة والسلام على رسوله
الكريم *(أما بعد)* فقد قال معاذ بن جبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان
تعلمه الله خشية ودرسته تسبيح والبحث عنه جهاد وطلبه عبادة وتعلمه صدقة وبذله لاهله قرينة لانه
معالم الحلال والحرام وبيان سبيل الجنة والنار في الوحشة والمحدث في الخلوة والجليس في الوحدة
والصاحب في الغربة والدليل على السراء والمعين على الضراء والزين عند الاخلاء والسلاح على
الاعداء يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة وفي الهدى أئمة يقتفى آثارهم ويقتنى بأفعالهم
وينتهي الى ربهم وتزعم الملائكة في خطتهم وبأجنتها تمسحهم وفي صلاتها استغفر لهم ويصلي
عالمهم كل رطب ويابس حتى حيثان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها والارض
ونخلها لان العلم حياة القلب من الجهل ونور الابصار ومصابيحها في الظلمة وقوة الايدان من
الضعف وبالعلم يبلغ العبد منازل الاختيار في الدرجات ومجالسة الملوك في الدنيا ومرافقة الابرار
في الآخرة والفكر في العلم يعدل الصيام ومذاكرته تعدل القيام وبالعلم توصل الارحام وتغسل
الاحكام وبه يعرف الحلال والحرام وبالعلم يوجد الله ويعرف وبالعلم يطاع ويعبد والعلم امام للعقل
وهو قائد برزقه الله السعداء ويحرمه الاشقياء *(وعنه)* عليه الصلاة والسلام يوزن مداد
العلماء ومداء الشهداء يوم القيامة فلا يفضل أحدهما على الآخر ولغدوة في طلب العلم أحب
الى الله من مائة غزوة ولا يخرج أحد في طلب العلم الا وملاك موكل به يبشره بالجنة ومن مات وميراثه
المحارم والاقلام دخل الجنة *(على عليه السلام)* أقل الناس قيمة أقلهم علماً (ابن أنس
ابن أبياس) يقولون أقوالاً ولا يعرفونها * ولوقيل هاتوا حقا لم يحققوا

(بعض السلف) العلوم أربعة الفقه للادباء والطب للادباء والنجوم للأزمان والنحو للسان (سئل)
الشيخي عن مسألة فقال لا علم فيهما فقبل أن تسبحي قال ولم أسبحي مما لم تسبح منه الملائكة تسبحن قالت لا علم
لنا (قبل) العلم علمان علم ينفع وعلم يرفع فالرفع هو الفقه في الدين والنافع هو الطب * أنظر من يد الى
امرأته تصعد في الدرجة فقال أنت طالق ان سعدت وطالق ان وقعت وطالق ان تزلت فزمت
بنفسها من حيث بلغت فقال لها فداك أبي وأمي ان مات ذلك احتاج اليك أهل المدينة في أحكامهم
* أبي أبو يوسف على باب الرشيد خوفاً لا يصل اليه حتى وقعت واقعة وهي ان الرشيد كان بهوى جارية
لزيدة وحلفت ان لا يتبعها اياه ولا يلمها فاعتضت على الفقهاء الفيا فسأل الربيع أن يعلم بمكانه
ففعل فقال يا أمير المؤمنين أتيتك وحسبك أم بحضرة الفقهاء ليكون الشك أبعد واليقين أفعد

كتاب المخلاصة

الكتبة الادباء ووجهة الظرفاء بهام الدين محمد بن حسين العاملي
صاحب الكشكول المتوفى سنة ١٠٠٣

وقد ديلناه بكتاب (أسرار البلاغة) للمؤلف المذكور
ضاعف الله له الاجور

وأسمع الشرك من رقيق

سيفه غليظ ما يكره * وكيف

لا وقد أنفذ أمره * وعظم

فحين استسببه في المسلمين

أجره * وأزل عليه السبع

الثاني والقرآن العظيم على

سبعة أحرف تبياناً وعسره

وأسرى به إلى السماء

السابعة سابع ليلة خلت

من شهر ربيع الأول بعد

سبع مضين من البعثة

وقبل قبل ست من الهجرة

هذا بعد أن ولد صلى الله

عليه وسلم سابع سنة تطلعت

من ملك كسرى الملك

العاقل * فأنكف به كف

الظلم بين القبائل * وخضعت

لمسولاه الشريف الأريا

بنانها بخضاب شفق

الاصائل * وتناصت لهيبته

من الاعتداء المناصل *

ونمت في ديوان سره عال

العوامل * وأقام * وفيه في

حصاد أعمار المنركين مقام

الناجل * فكان صلى الله

عليه وسلم في الفخر والاعلا *

أحق يقول أبي العلاء

وإني وإن كنت الأخير زينة

لا تنبأ بسلام تستطعه لا وائل

فن أجسده السبع المثاني

تبيت

وفانرت الشهب الحاصا

والحنادل

منأخذه سبع فله درها

فكم رضعت ألبان من

الأرامل

وأولاده سبع كذا صنع منهم

وفي بامن خائف حكنه

الأفاصل

وجواسه سبع إذا نحن ليلة

فأحضر وأقال المخرج منها أن ثوب لك نصسفها وتبيعل نصسفها فصدقوه ثم قال أريد أن أطأها اليوم
فقال أعتقها ثم تزوجها فسرى عنه وعظم أمره عنده (جكيم) فكثير من العلم لتفهم وتقلل منه
لتحفظ (شعر)

استودع العلم قرطاساً فضيعه * فبش مستودع العلم القراطيس
(النبي صلى الله عليه وسلم) هلاك أمتي في شينين تولد العلم وجع المال (عيسى) عليه السلام
من علم وعمل وعلم عد في المسكون الأعظم عظيم (الليل) العلوم أنفال والسؤالان مغانبها
(وعنه) زلة العالم مضروب بها العطل وزلة الجاهل يخفيها الجهل (الحدرى) عنه عليه السلام إذا
مررت برباض الجنة فارتعوا قالوا يا نبي الله وما رباض الجنة قال حلق الذكر (القاضي) العلامة أبي
الحسن علي بن عبيد العزيز الجرجاني وقد أحسن كل الاحسان كما نمت في طراز حسان
من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره (عيسى عليه السلام) لا تطرحوا الدرر تحت أرجل الخنازير
(فضيل) شر العلماء من يجالس الأمراء وخير الأمراء من يجالس العلماء (علي عليه السلام) كفى
بالعلم شرفاً أنه يدعيه من لا يحسنه ويفرح به إذا نسب إليه وكفى بالجهل ضعة أن يتبرأ منه من هو
فيه ويغضب إذا نسب إليه (عيسى عليه السلام) لا تشوا الحكمة في غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها
أهلها فتظلموهم (قيل) لا يكر الخوارزمي عند موته ما تشتهي قال النظر في حوائج الكتب
(بطلوس الثاني) خذوا الدر من البحر والذهب من الحجر والمسدك من الفارة والحكمة ممن قالها
(ارسطاطاليس) الحكمة سلم العلو في عدمها عدم القرية من ربه (في جاويدان خود) أفضل
ما أعطى في الدنيا الحكمة وفي الآخرة الرحمة (يحيى البرمكي) يابني انتق من كل علم شيئاً فإن
من جهل شيئاً أعاده وإن لا كره أن تكون عدو الشيء من العلم (ذوالنون المصري) أيا لآن تطاب
العلم بالجهل قيل كيف قال إذا قصدت العالم في غير وقته وتخطيت الرقاب وترك في طلبه حومة
الشيوخ ولم تستعمل فيه السكينة والوقار وأدب النفس فذلك طاب العلم بالجهل (شعر)

في وصف الكتب

لنا جاساء ما نعل نخسديهم * ألباء مأمومون غيبا ومشهدا

بلا كلفة نخشى ولا سوء عشرة * ولا تنفي منهم لسانا ولا يدا

فان قلت أحياء فلست بكاذب * وان قلت أموات فلست مقندا

من ديوان المنظوم

حيي من الدنيا الكتاب فليس لي * إلى غير ما بي اليس من الفقر

كأنما لصيق الروح بالروح مانع * دنوا بلا بعد ووصلا بلا هجر

فكسرسيه مجرى إذا كنت قاعدا * وان أضطجع أفرسه مستقيما صدري

(غيره) لكل كلام موضع من كتابه * كنظام عقود زينت به الجواهر

فان نظام العقد الذي فيه جواهر * على غير تأليف فما انعقد فاجر

(نظر) المأمون إلى بعض ولده وهو ينظر في كتاب فقال يابني ما كتابك هذا قال بعض ما يشهد

الغفلة ويؤنس من الوحشة فقال الحمد لله الذي رزقني ذرية يرى بعين عقله أكثر مما يرى بعين

وجهه (قال) رجل من الأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم إني لاسمع الحديث ولا أحفظ فقال استعن

بيمينك أي أكتبه (البحري) تفنن في البلاغة حتى * عطل الناس فن عبد الحميد (أبو اسحق

الصائبي) أنسيت كتباً شغفت فصولها * بفصول در عندكم منضود

ورسائي نقتل إلى أطرافكم * عبد الحميد بن غير حميد

(أنشد أبو العلاء للجاحظ)

مجره ولوان الظلام يحافل
وفضاه سبع في محاسن
وجبه
فاوجههم مثل البسود
كوامل
ومدحى له في عام سبع
وهذه
يسوق في سبع في الطويل
طوائل
عالت بها فرا ولم أشك فافاة
على انني بين المساكين
نازل
صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه الذين كثر وافي
الاحزاب زمره وهو فقوا
في سبيل الطيرت أنره
وأصبحت أسفار وجوههم
بأبدى سفره فمنهم الكرام
البره الذين يابغوه تحت
الشجرة وأورقت غصون
رماحهم بسقياد الكفرة
الفجرة وبدا لهم من
المشركين في مراكبهم
تحت الحاج وجوه يومئذ
عليهم غضب رضى الله تعالى
عنهم وعن بقية الصالحين
أجمعين وألحق بهم من
خلفهم من الخلفاء ومن
تبعهم من التابعين وحتى
سعى هذا الأمر بعد الشريعة
المجدية بأسنة أقلام
علمائنا العامة وأحبا
ما فيها من المواقف بقاؤنا
السلطان صبي العبد في
العلمين السلطان بن
السلطان بن السلطان
الملك الناصر ناصر الدين
والدين أبي الحاسن
نحسن صرى الله تعالى
عالم سيرة في وقاب ذرى

يطيب العيش ان تلقى حكيمًا * غذاه العلم والنظر المصيب
فيكشف عنك حيرة كل جهل * وفضل العلم يعرفه الارب
سقام الحرص ليس له شفاء * وداء الجهل ليس له طبيب
لحن خالد بن صفوان عند عبد الملك فقال للحسن في الكلام أفتج من الجدرى في الوجسه (قيل)
رافضى كان يتعلم النحو ما علمه النصب في عمر قال بغض على بن أبي طالب مشل العظم الردى
كالولد المعاق (أيوب بن عثمان)
فما نبي بالحسن من ثياب * على حافظها أمر انداد
دخل أبو العالية على ابن عباس فاقعه معه على السرير وأقعد رجلا من قرين تحت فرأى سوء
نظريهم اليه وجوههم فقال ما لكم تنظرون الى نظر الشيخ الى الغريم الفاس هكذا
الادب بشر في الصغير على الكبير ويرفع المملوك على المولى ويقعد العبد على الأسرة (أوصى)
حكيم ابنه فقال يا بني عز المال الذهاب والزوال وعز السلطان فومان يوم لك ويوم عليك وعز
الحسب الخول والدثور وأما عز الادب فعز راسه وابظ لا يزول بزوال المال ولا يتحول بتحول السلطان
ولا ينقص عن طول الزمان يا بني علمت المولى ابالك وهو أحد رعيته وعبدت الرعية ملوكها فشتان
ما بين عابد ومعبود يا بني لولا أدب أبيك لكان للمملوك بمنزلة الابل النقلة والعبد الجلالة (عامل)
يتناول من أموال الناس في كل سنة كذا وكذا ألف دينار ودرهم لاجل غيره وتبقى في ذمته
ويطالب بها في يوم القيامة بمنعها سواد يوم بالعقوبة والمذاب يوم المرجع والمساب كيف تؤثر
عنده هذه الاسباب وهذا نهاية الغفلة وقلة الدين (سئل) ذو القرنين فقتل له امي شئ من
ملكك انت به اكثرت سرور افقتال شتان أحسدهما العبد والانصاف والثاني ان أكافئ من
أحسن الى باكتر من احسانه (وعن) ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المحسنين
في الجنة منازل حتى المحسن الى أهله وأتباعه (وأول) من دعى بامير المؤمنين عمر بن الخطاب لان
أبا بكر رضى الله عنه دعوه بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصل الامر الى عمر كانوا يدعونه
بخليفة بخليفة رسول الله فكان يقول ذلك فقال أيها المؤمنون سموني أميركم وان دعوتوني
أمير المؤمنين فاني ذلك ابن الخطاب * يقال ان اسماعيل بن احمد أمير خراسان نزل بر و وكان
رسمه في كل موضع يتزل ان يأمر مناديا ينادي في انعسكر ان الجند مالهم في الرعية شغل
فحضر رجس من الخرب بسدية من جملة أصحابه ودخل مبلغة قوم فتناول من البطيخ قدرا
يسيرا فأتوا الى باب الملك واستغاثوا فامر الأمير باحضاره فاحضر بين يديه فقال له لك علينا أجرة فقال
نعم فقال أما سمعت النداء قال نعم قد سمعته فقال لاى شئ آذيت رعيتي فقال أعطأت فقال لا أقدر
لاجعل خطأت على دخول النار ثم أمر به فقطع يده (يقال) ان أنوشروان كان قد ولى عاملا
فأنفذ العامل اليه زيادة على الخراج ثلاثة آلاف درهم فامر أنوشروان بأعادة الزيادة الى أصحابها
وأمر بصاحب العامل (دخل) على الوائق معلمه هارون بن زياد فبالغ في اكرامه واجلاله فقبل له
في ذلك فقال هو أول من فتق لسانى بذكر الله وادنانى من رحمة الله (قيل) ابن رجهر ما بال
تعلمان لمعلمك أسد من تعلمين لايك قال لان أبى كان سبب مما تى الباقية ومعلمى سبب حياتى
الباقية (كتب) رجل الى أخ له انك قد أوتيت علما فلا تظن نور علمك بظلمة الذنوب فتبقى في
الظلمة يوم يسى أهل العلم بنور علمهم (عيسى عليه السلام) مثل علما السوء مثل صخرة وقعت
على فم النهر لاهى تشرب الماء ولاهى تترك الماء يخلص الى الزرع (سأل المؤمنون) من يحضره
عن المبايعين ليلة العقبة فأخبروا فدخل احد بن أبي دؤاد فعددهم واحسدا فواحد باسمائهم
وكاهم واسماهم فقال المؤمنون اذا اجلس الناس قاضيا فمثل احد فقال اذا جالس العالم خليفة

النفائى وحرس غسرات

قاعاته السبع بسلاسله

السبع الطباق * ما دارت

أيام الجعة * وأشرق في

لياليها من الثرى بانجسومها

السبعة

آمين آمين لأرضي بسابعة

حتى تضيق بها ألف

آمين

* (وبعد) * فلما كانت

السبعة من أشرف الأعداد

وكان وجسودها عصر

المحروسة أكثر من سائر

المبلاد * ألف - نهائي هذا

الكتاب سنة سبع وخمسين

وسبع مائة مالم أسبق اليه *

ولا عثر أحد في الأقاليم

السبعة عليه * وسبأني

مصدق هذا الكلام *

ولا سيما عند ذكر قصة

يوسف الصديق عليه

السلام (وسميت) سكر دان

السلطان لاشتماله على

أنواع مختلفة من جد وهزل *

ولايه وعزل * ونسجته

ملوك * وأداب وسالوك *

وسير وغير * وتغير دول *

وانحلال ملل * وقطع

طريق * وحججتيق *

وأفعال مكررة * وأعمل

سجرة * وبيان وتيسير *

ومسرح ونابين * ويقظة

ومنام * وبر وأنام * وقال

ونيل * وأهرام ونيل *

وعسرات وعجائب * هما

تألفت من أفواه الشيوخ

الاجله * ورويته عن كثرة

وقله * وشاهدته بعين

الحقيقة * والتقطت من

التسوار من المعتمد عليها

فشل أمير المؤمنين الذي يفهم عنه ويكون أعلم منه بما يقوله (على عليه السلام) قال لكتابي عبيد الله بن رافع إذا أردت الكتابة فأتني دوائك وعم الآفات واللامات وأطبل جلفك وقرج بين السطور وقرمظ بين الحروف ورواية أخرى وقارب بين حرفيك وفارق بين سطريك فان ذلك أجدر بصباحة الخط (قال الخضر موسى عليهما السلام) يا موسى تعلم العلم لتعمل به ولا تعلمه لتعلمه فيكون عليك نوره ولغيرك نوره ثم توارى الخضر وبقي موسى يبكي (محمد بن بشر)

دخلت في البيت أرضي بالذي رضى * به المقادير لا شكوى ولا شغب
فردا يحدثنى المودى وينطق لى * عن علم ما غاب عني منهم الكتب
هم مؤنسى وألف عني بهم * فليس لى في أنيس غيرهم أرب
لله من جلساء لا جليسهم * ولا عشر همهم لشر مرتقب

(ذو الرياستين) الأدب عشرة أجزاء ثلاثة فوشروانية لعب الشطرنج والضرب بالعود والضرب بالصوالج وثلاثة شهرجانية الهندسة والطب والنجوم وثلاثة عربية النجوم والشعر وأيام العرب وواحدة فافتن كاهن مقطعات الشعر والسمر (ابن عباس رضى الله عنه) قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم فالتفت الى وقال يا غلام احفظ الله يحفظك الله يحفظك الله يحفظك الله وتعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان الخلائق لو اجتمعوا ان يعطوك أمرا منعكم الله لم يقدروا على ذلك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب فاذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله ان مع العسر يسرا (وعنه) عليه الصلاة والسلام عند تنامي الشدة تكون الفرجة وعند تضيق حلق البلاء يكون الرخاء شعر

اذ تضيق أمر فانتظر فرجا * فاضيق الامر أدناه الى الفرج
(ابراهيم الموصلي) في نهضة الرشيد بالخلافة

ألم ترائ الشمس كانت مريضة * فلما أتى هارون أشرق نورها
تلبست الدنيا جمالا بملكه * فهارون والهيا وبجي وزيرها

وغناه بهما من وراء حجاب فوصله بمائة ألف وبجي بخمسين ألفا (قيل) لما دخل المأمون بغداد بعد قتل الخوارج دخلت عليه أم جعفر فقالت الحمد لله لئن همتك في وجهك لقد هنت نفسي قبل أن أراك ولئن فقدت ابن خليفة لقد اعتضت ابن خليفة ولا خسر من اعتاض بذلك ولا نكحت أم ملأت يدها منك فأنا أسأل الله أجرا على ما أخذته وامتناعا بما وهب فقال المأمون ما تلد النساء مثل هذه (دخل) عطاء بن صبي الثقي على يزيد وهو أول من جمع بين التهمة والتعزية فقال رزئت خليفة الله وأعطيت خلافة الله قضى معاوية نجيبة فغفر الله ذنبه ووليت الرئاسة فكانت أحق بالسياسة فاحتسب عند الله أعظم الرزية واشكر الله على أعظم العطفة شعر
كم فرجة مطوية * لك بين اثناء التوائب
ومسرة قد أقبلت * من حيث تنتظر الصائب

(على عليه السلام) أكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير وانك بهم تصول وبهم تطول وهم العدة عند الشدة أكرم كرمهم وعد سقمهم وأمرهم في أمورهم ويسرهم معسرهم (قيل) كان رجل من النساك يقبل كل يوم قدم أمه فأبغى على اخوانه يوما فسألوه فقال كنت أترغى في رايض الجنة فقد بلغنا أن الجنة تحت أقدام الامهات (مكحول) عن معاذ ابن جبل رضى الله عنه بلغنا أن الله تعالى كلم موسى ثلاثة آلاف وخمسمائة آية فكان آخر كلامه يارب أوصني فقال أوصيك بأمر حتى قاله سبع مرات ثم قال يا موسى الان رضاا رضائي ورضاها رضائي (قيل) كفاك من أكرام الله الملائكة انه لم يباهم بالنعمة وقول العبال هات

هترب بعيد لا يفقد به وقرى لا يؤمن شره * قيل اذا ترعرع الولد ترعرع الوالد (الشيء صلى الله عليه وسلم) لا يقبل الله تعالى صدقة من أحد وذو رحمة جائع (المأمون) أقر بأه الرجل بغيره الشعر من جسده فنه ما يخفى وبني ومنه ما يكرم ويخدم (عليه السلام) لا يكن أكثر شغاك بأهلك وولدك فان يكن أهلك وولدك أولياء الله فان الله لا يضيع أوليائه وان يكونوا أعداء الله فإلهامك وشغاك بأعداء الله من حق الوالد على ولده ان توسع ماله كيلا يفسق (الشيء صلى الله عليه وسلم) حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده (قال بعضهم) لصوفي بعني جبتك فقل اذ باع الصياد شبكته فباع شي يصيد (المأمون) أمور الدنيا أربعة اماره وتجارة وصناعة وزراعة فمن لم يكن أحد أهلها كأنه كل على الناس (كان) ببغداد رجل يتعبد اسهم وريح فولى القضاء فلقبه جنسدى فقال من أراد ان يستودع سره من لا يقصيه فعليه بروح فانه كتم حب الدنيا أربعين سنة حتى قدر عليها (وجعلوا) مكتوب فيه

اذ اخان الامير وكتابه * وقاضى الارض داهن في القضاء

قويل ثم ويل ثم ويل * لقاضى الارض من قاضى السماء

(حكيم) الدين يجمع كل اوس هم بالليل وذو النهار وهو ساجد والله تعالى في أرضه فاذا أراد ان يذل عبدا جعله طوقا في عنقه (الاصمعي) استقرض منه خليل له فقال نعم وكرامة ولكن سكن قلبي برهن يساوى ضعف ما طلبه فقال يا ابا سعيد اسأني بي قال بلى وهذا خليل الله فذك كان وانما به وقد قال ليطمن قلبي (أبو ذر رضى الله عنه) قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أيام اعقل أبا ذرما قول لك ثم لما كان اليوم السابع قال أوصيك بهقوى الله في سر برتك وعلايتك واذا أسأت فاحسن ولا تسأل أحد اوان سقط سوطك ولا تورين أمانته ولا تلولين يتيما ولا تقضين بين اثنين (أنس رضى الله عنه) أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فسأله فأعطاه غنما بين جبلين فرجع على قومه فقال أسلو فان محمد يعطى عطاء رجل ما يخاف الفاقة وعنه صلى الله عليه وسلم تجافوا عن ذنبي السخى فان الله يأخذ بيدك كما عثر * وعنه صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الرزق ياتي من غير رزق من العرش ينزل الله للعبد رزقا فله على قدر زنتهم فمن كثر كثر له ومن قل قل له (جعفر الصادق رضى الله عنه) ما أنعم الله على عبد نعمة فلم يحفل بمؤنة الناس الاغرض تلك النعمة للزوال (يحيى البرمكي) اعط من الدنيا وهي متبلة فان ذلك لا ينقص منها شيئا واعط منها وهي مدبرة فان منعل لا يبق عليك منها شيئا فكان الحسن بن سهل يعجب من ذلك ويقول لله دره ما أطبعه على الكرم وأعلمه بالدنيا وأنشد يحيى من نظمته فقال

لا تبخلن دنيا وهي مقبلة * فليس ينقصها التبذير والسرف

فان تولت فأحري ان تجود بها * فليس تبق وباقي شكرها خالف

(قال الشافعي لابنه) والله أعلم ان الماء البارد يلم مروءة في مائس به الاحار حتى أفارق الدنيا (جعفر الصادق) نظرت في المعروف فوجدته لا يقوم الا بثلاث تجهيله وسهره وتصغيره (سئل) اعرابي عن المروءة فقال أن لا يمر بك أحد الا ناله ردك ولا تخرب أحد الارفعت نفسك عن رفته (قال) الرشيد لجعفر ابن يحيى في سفره الى الرقة اعدل بساعتين غبار العسكر فإلا عنه فاصاب الرشيد جوع شديد فعدل الى خيمة اعرابي فاستطاع فانا بكسيرات خبز يابس فقال جعفر لقد تبذل اعرابي في ما يقدم فقال اعرابي مهسلا ويحك فان الجود تبذل الما جودا ما سمعت قول الشاعر

ألم تر أن المار من ضيق عيشه * يلام على معروفه وهو محسن

وما ذاك من بخل ولا من ضراعة * ولكن كما يزمره الدهر يزفن

فقال الرشيد صدق اعرابي وأحسن ثم أمره بعشرة آلاف درهم شعر

اذا أنكرت ان تعطى القليل ولم * تقدر على سعة لم يظهر الجود

اللقاط الزهر من الخديعة

وغير ذلك مما هو في معنى

رسائي أسنى المقاصد

والسبع زهرات التي تجمع

يعصر في صعيد واحد

لا يحصى كثره ولا يقال

تذكره غيره ههنا مع

ما ينخرط في سلك ذلك من

حكايات باهره وأحكام

كانت للملك المتقدمة

بصره والقاهرة فهو ولا

سماذج كرا السبع زهرات

تأليف ظريف ووضرة

تصلح لاحكام الشريف

نقلت أي والربيع النضير

وزهر ما يستعير من زجس

واقاح كما عيزو وغور ومن

شقيق تكسنا قد أقيمت في

سحر وياسمين كلون المنيم

المهجور وطيب نشر عير

البخسج المظاور والاس

شبه عذار بخت طير غرير

والورد أقبل في جيش

حسنه المنصور (ورتيه)

على مقدمة وسبعة أبواب

ونتيجة (أما المقدمة) ففي

ذكر نبذة مما وقع في اقليم

مصر من هذا العدد على

طريق الاجمال * وأما

الابواب (قال الباب الاول) في

ذكر خاصية هذا العدد

وشرفه وخصيته على غيره

من الاعداد (الباب الثاني)

في بيان ما لولانا السلطان

بهذا العدد من العلاقة وما

بينهم من النسبة والسر

المتخفي انصره وودام ما كـ

(الباب الثالث) في حسد

القيم مصر الذي وقع فيه

هذا العدد وذكر نبذة

من أخباره وأخبار القاهرة
والنيل وما جرى مجراه
(الباب الرابع) في بيان
كون مولانا السلطان أعزه
الله تعالى سابع من جلس
على سرور الملك من أخوته
وذ كرم من ولي الملك من
الترك من أول دولتهم إلى
يومنا هذا مختصرا (الباب
الخامس) في ذكر طرف
يسير عن سيرة مولانا
السلطان نصره الله وسيرة
أخوته وأبيه وعبيد الشرف
والصالح وجسد الملك
المصور (الباب السادس)
في ذكر ألقاب غريبة
وأشياء غريبة اتفقت مولانا
السلطان وبعض أخوته
وأبيه وعبيد الشرف
والصالح وجسد المصور
ولم يسمع بأحد من غيرها ولم
يسبق في أحد إلى التسمية
عليها على هذا الوجه
(الباب السابع) في تفسير
بعض ما أودعته خطبة هذا
الكتاب والباب الخامس
منه من الآثار النبوية
والسكت الأدبية على سبيل
الاختصار (وأما المقدمة)
التي مدار هذا الكتاب
عليها وعين عنوانها فقرة
التي في بسط الكلام على
ما تقدم ذكره في المقدمة
من هذا العدد وتقصي
تجمله وإيضاح مشكله
وتشمل ذلك أيضا على
سبعة أبواب (الباب الأول)
في ذكر قصة سيدنا يوسف
عليه السلام وسبب الكلام
على ما وقع فيها من ههنا

بث النوال ولا يمنعك قلته * فكل ما سدد فقره فهو محمود
(بايع) عبد الله بن عتبة بن مسعود أرضا ثمانين ألفا فقبل له لو اتخذت لولدك من هذا المال ذخرا فقال
بلى اجعله ذخرا لي عند الله واجعل الله ذخرا لولدي وقسمه بين ذوي الحاجة (المهلب) عجبت ممن يشتري
الجهالك بما له ولا يشتري الأجر بفعاله (ابن الرومي)
وانى امرؤ لا تستقر دراهمي * على الكف الأعراف صليل
(قيل) على انصر بن أحمد ابريق ذهب رفيع ونقش عليه بيتان للرافق
طالب الدنيا جميعا * طالب ما ليس بوجد
انما الدنيا عروس * زوجها نصر بن أحمد
فابصره نصر فقال لمن البيتان قالوا الفلان فامر بحمل الابريق اليه وقال هو أولى به مني (أبو خفاف) خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مدح الفاسق اهتر العرش وغضب الرب (النبى صلى الله عليه وسلم) قال لي
جبريل عليه السلام يا محمد من أولك يدافك فنه فان لم تقدر فاش عليه (أوس بن لام) في حاتم
فلا تمسكه ماوية الخير حائما * قسامة فينا ولا في الاعاجم
فنى لا يزال الدهر أعظام همه * فكلك أسير أومتونة غارم
(قيل) للجهل المصري هلا مديحت سليمان بن وهب وهو وال ومدحتة وهو معز ولي فقال عزله أكرم من
ولا ولا يفخيره وانما مدح كرمه لعله وكرمه مع عزله أم عمل لغيره
واذا تأمل شخص ضيف مقبلا * متسر بلا سر بالليل أغبر
أوى الى الكوماء هذا طارق * نحر تني الاغدا ان لم تقهر
(على عليه السلام) ما فرح امرؤ من جهة الا من عقله نجة (وعنه عليه السلام) اياك ان تذكر من الكلام
ما يكون مغصا كما وان حكيت ذلك عن غيرك (حكيم) تخب شوم الهزل ونكد المزح فانهم ما يبان اذا فتح لهم
بغلما لا بعد عسر وفلان اذا القهالم يتخاف غير فقر (قيل) لعل شئ يذرو بذرا العداوة المزاح قيل خرج اعرابي
بالليل فاذا هو بجار يتهامجه فراودها فقالت يا هذا أملك راح من عقل ان لم يكن لك واعظا من دين قال والله
ما يرانا الا الكواكب فقالت يا هذا أين مكوكها فاجعله كلامها قال انما كنت أفرح فقالت
واياك اياك المزاح فانه * يجرى عليك النفل والدنس الندلا
ويذهب ماء الوجه بعد احتقانه * وورث بعد العز صاحبه الدلا
(لقبي يحيى) عيسى عليه السلام فتبسم عيسى في وجه يحيى فقال مالي أراك عابسا كأنك آتس فقال
لا تبرح حتى ينزل علينا الوحي فوحي الله عز وجل أحبك الى أحسنكما بي فلما روى أحبك الى الظائق
البسام (عبد الملك) لبنيها اياكم والمزاح فانه يذهب البهائم اياكم والقهقهة فانهم انذهب الهيبة (روى) ان
النجاش بن يوسف كتب الى الحسن بن الحسن البصري والى واصل بن عطاء والى عامر الشعبي والى عمرو
ابن عبد الله يسألهم عن القضاء والقدر فاجابه أحدهم لا أعرف فيه الا ما قاله أمير المؤمنين علي عليه السلام
أقول ان الذي نهى الله هالك انما هالك أسأل الله وأعلم الله وروى بصرى من ذلك وأجابه الآخر لا أعرف فيه الا
ما قاله أمير المؤمنين علي عليه السلام اذا كانت المعصية حقا فالعقوبة عليها طاعة وأجابه الآخر لا أعرف
فيه الا ما قاله أمير المؤمنين علي عليه السلام ما حدث الله عليه فهو منه وما استغفرت الله منه فهو منك وأجابه
الآخر لا أعرف فيه الا ما قاله أمير المؤمنين علي عليه السلام أظن ان الذي فصع عليك الطريق لم يعلمك
المضيقي فلما وصلت هذه الاجوبة اليه قال قائلهم الله لقد أخذوا من عين ما فية (داود السجستاني)
التقطات من أربع مائة ألف حديث أربع مائة ثم التقطت منها أربع مائة فوله عليه الصلاة والسلام
انما الاعمال بالنيات ونائب افوله عليه الصلاة والسلام لا يكون المؤمن ومنا حتى يرضى للغير ما يرضى لنفسه
ونائب افوله عليه الصلاة والسلام الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور منهية فوله عليه الصلاة والسلام
على ما وقع فيها من ههنا

العدد (الباب الثاني) في
بسط الكلام على ما وقع في
ذلك من قصة موسى
وفرعون (الباب الثالث)
في بسط الكلام على ما وقع
من ذلك في سيرة المسلول
السابقة بمصر وذكر ما كان
لبعضهم من الاحوال
الجميلة في السفر وغيره
مختصراً (الباب الرابع)
في بسط الكلام على ما وقع
من ذلك في سيرة الحاكيم
أحمد الخافاء الغاطيين
بمصر وذكر طريق بسط
من أموره الشريفة وأحكام
المخالفة للشريعة (الباب
الخامس) في بسط الكلام
على ما وقع من ذلك من
الحوادث الواقعة بمصر وما
في معناها (الباب السادس)
في بسط الكلام على ما وقع
في القاهرة وضواحيها
والأهرام ونواحيها من
الفسيم مصر (الباب
السابع) في ذكر السبع
زهرات التي تحتج بمصر في
مسجد واحد ذكر ما قيل
فيها من منطسوم ومشور
وغير ذلك وأذكر عتيق
كل باب من هذه الابواب
السبعة والابواب التي قبلها
جميع حكايات ومبهمات
الباب * ومبجح طائره
المستطاب ليصبح ما كل
باب حسناً بابه * مقبولا
عند أربابه * ومن الله استمد
العناية فانه لا حول ولا قوة
الا به * فهو حسبي ونعم
الوكيل

والسلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه (قيل) وجد في كتب الصوفية في قوله تعالى قل هو
الله أحد اتخذ كلاً لفظاً الاحد ولم يذكر لفظ الواحد لان لفظ الاحد هو الذات من غير اعتبار شيء آخر
معه والواحد هو الذات الموصوف بالوحدة فيكون في الاحد اعتبار الذات فقط وفي الواحد اعتبار الذات مع
صفة الوحدة فيكون الاحد أدل على التفريد والتجريد والتنزيه من الواحد فاعلمه هو السر في لفظ الاحد
دون الواحد (النبي صلى الله عليه وسلم) من مات في طريق مكة مقبلاً أو مدبراً غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر لا ينشر له ديوان ولا يوزن له ميزان يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب (وعنه صلى الله عليه وسلم) من
زارني سبئاً فسكاً ثم أزارني فسكاً ثم أزارني في حياتي نقل من المشكاة (وقال النبي عليه السلام)
من زار قبري وجبت له شفاعتي هذه من المشكاة (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) ما من أحد
يسلم على الأرد الله المرحوم حتى أورد عليه السلام من المشكاة (وعن أنس بن مالك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم) أنه قال صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمس
وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه الناس بخمس مائة صلاة وصلاته في المسجد الأقصى
بخمس مائة ألف صلاة وصلاته في مسجد بني خمس مائة ألف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف ألف
كذا ذكر في كتاب المشكاة (وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه) قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كإرزاق الطير تغدو وتروح
وتروح بطناً كذا في المشكاة * فضل الحمد لله عز وجل بعد الأكل * عن معاذ بن أنس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكل طعاماً فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير
حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه من كتاب المشكاة (دعاء القبر) السلام على أهل
الديار من المسلمين والمؤمنين وبرحم الله منا من مات من المتقدمين والمتأخرين وإنا ان شاء الله بكم
لاحقون * إبراهيم الخليل صلوات الله عليه أبو الأنبياء وذلك لأن له ولدين أحدهما اسحق خريج
منه جميع الأنبياء من زمانه والآخر اسمعيل خريج منه سيد الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه
وسلم (الدعاء) المروي عن محمد بن الحسن العسكري رضي الله عنهما اللهم بحق من ناداك وبحرمة
من دعاك في البر والبحر تفضل على فقراء المؤمنين والمؤمنات بالغنى وعلى مرضى المؤمنين والمؤمنات
بالشفاء وعلى أحياء المؤمنين والمؤمنات بالطف والمكرم وعلى أمواتهم بالغفرة والرحمة وعلى غربائهم
بالرد إلى أوطانهم سالمين بحق محمد وعترته الطاهرين (قيل) من واطب على قراءة إذا وقعت
الواقعة في كل ليلة ويصلى كل يوم صلاة الفجر ركعتين أو أربع ركعات ويقول بعد صلاة الجمعة مائة مرة
اللهم أغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عن سؤلك أغناك الله عن الدنيا (وصية) لسلطان العارفين
قطب الحقيقة جلال الملة والدين ابن الوليد أوصيك بتقوى الله سبحانه في السر والعلانية وبقله الطامع
وقله المتأم وقلة الكلام وهجر المعاصي والالتزام وترك الشهوات على الدوام واحتمال الأذى والجفا
عن جميع الأناام والمواظبة على الصيام ودوام القيام وترك مجالسة السفهاء والعوام ومصاحبة
الصلحين السكرام * لامير المؤمنين على رضي الله عنه لابن عباس رضي الله عنه انك لست بشاق
أجلك ولا مرزوق مالميس لك واعلم بان الدهر زمان يوم لك ويوم عليك وان الدنيا دار دول فما
كان منها لك أنالك على نفسك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك * للمولى هبة الله
منير بدر العلي اني لفي ترح * فابدل بفضل هذا التاع بالثناء

(أوصى) أمير المؤمنين على عليه السلام ابنه الحسن يابني اذا نزل بك كتاب الزمان أوقعها الدهر فعليك
بذوى الأصول الثابتة والفرع النابتة من أهل الأيثار والشفقة والرحمة فانهم أفضى للعاجات
وأمنى لدفع الملمات وأياك وذوى الأكلف اليابسة والوجوه العابسة الذين ان أعطوا وسأوا من معوا

المقدمة في ذكر نبذة هما

وقع في أفام مصر من هذا
العدد على طريق الإجمال
(أقول) الذي سببه وحرره
من السير وكتب التفسير
وغيرها أن سيدنا يوسف
الصادق عليه السلام أقام
عند عشرين من مصر سبع
سنين حتى بلغ وراودته
التي هو في بيتها عن نفسه
وغلقت الأبواب وكانت
سبعة أبواب وشهد شاهد
من أهلها أن كان قصصه
الآية وكان صغيرا في المهد
وغمره سبعة أيام ثم بداهم
من بعد ما رأوا الآيات
ليسجنه حتى حين فأقام في
السجن سبع سنين على
قول الأكرمين ورأى
الوليدين الريان ملك مصر
سبع بقرات سمان باكلهن
سبع عفاف وسبع سبلات
تخضر وأخرى ياسات فقص
ذلك على يوسف فقال
تزعرون سبع سنين دأبا
فأحصدتم فذروني سبله
القليل ما سانا كاون ثماني
من بعد ذلك سبع شداد
يا كان ما قدم لهم إلا
قليل مما تحصنون فأدناه
الملك عند ذلك وصرفه في
جميع الممالك فكان
ركب في كل سبعة أيام
الموكب في سبعين ألفا وقيل
في مائة ألف من عظماء قوم
فرعون وكان يوسف عليه
السلام قد رأى الرؤيا
الأولى وهو ابن سبع سنين
وكانت أخوته أحد عشر
سبعة منهم من ليا بنة
ربان وهي بنت سأل يعقوب

ضنوا ثم قال وأسأل العرفان سألت كريما * ذا مروعة يعرف الغنى واليسارا
فسؤال الكريم يورث عززا * وسؤال اللئيم يورث عارا
وإذا لم تجسد من الذل بدا * فالق بالذل ان لقيت الكبارا
ليس اجلالك الكبير يعار * انما العار ان تجلس الصغارا
(أمير المؤمنين على عليه السلام) العلم دليل العمل والعقل قائد الخير والهوى مركب المعاصي والدنيا
سوق الآخرة والنفس ناجر والليل والنهار رأس المال والمكسب الجنة والخسران النار (للصاحب
اسماعيل بن عباد) الى بعض أصدقائه نحن أعزله الله بين شطرنج ونودونا رنج وورد وآس و بهار
وكأس وعقار ومدام حريق وساق رشيق خصره كشعره وشعره كهجره فان تجملت الدنيا شملت
وجده الجبور وان تأخون عنا قطعت جبل السمور (كتب عضد الدولة) الى بعض وعينته جوابا
وصل كتابكم قد كرون عدوك نزل بساحتكم وحل يعقوبكم كتب كتابي هذا وأنا أسرع اليكم من
الريح الهبوب وجري الماء في الأنوب يدي في الكتاب ورجلي في الركاب والسلام شعر
ومن شئني اني اذا المرء ملني * وأظهر أعراضا ومال الى الهجر
أطأت له فبما يحب عنانه * وشاركته في حسن حال وفي ستر
فان عادني وصلي رجعت لوصله * وان لم يعد أمهات ذاك الى الحشر
من اسباب الشدة عجة * ت ما لم يات في مصر
سوى الملبوس والمأكو * ل والموقود من ذخري
أحببت من شعر بشار الحكيمه * بيتا بهجت به من شعر بشار
يارحمة الله حل في منازلنا * وجاور بنا فذلك النفس من جار
أعق عبد الله بن جعفر غلاما وأخذ يكتب كتاب العتق فقال الغلام اكتب كما أُملي كنت بالامس لي
فوهبتك لمن وهبتك لي فانت اليوم مثلي فكتب ذلك واستحسنه وزاده خبرا (قيل) أراد رجل يسع
جارية فبكت فسالها فقالت لوما كنت منك ما لك مني ما أنقذتك من يدي فاعتقها (حكيم) شر
الناس من يسع الناس اذا كثروا خدم كثير الشياطين الحر حر ولو مسد الضر والعبد عبد ولو مشى
على الدر (المؤمنون)

كنت حراها شيما * فاسترقني الاماء

أنا مملوك لمعلو * ل ونعتي الامراء

دار عدوك لاحد أمرين اما لصديقة تؤمنك أو فرصة تمكئك (عثمان رضي الله عنه) يكفك
من الحاسد أنه يغم وقت سرورك يقول الله تعالى الحاسد عدو نعمتي متبخطا فعلى غير اراض
بقسمتي التي قسمت بين عبادي (لقمان) نقلت الضفيرة وجات الحديد فلم أر شيئا أنقل من الدين
وأكلت الطيبات وعانقت الحسان فلم أر أئذا من العافية (قيل لا يوب عليه السلام) أي شيء كان
عليك في بلاتك أشد قال شمساة الاعداء شعر

كل المصائب قد تمر على الفتي * فتكون غير شماسة الاعداء

قيل لافلاطون جهم ينقم الانسان من عدوه قال بان يزداد فضلا من نفسه (النبي صلى الله عليه
وسلم) خير ما أعطى المؤمن خلق حسن وشر ما أعطى الرجل قلب سوء في صورة حسنة (معن
ابن زائدة)

اني حسدت فزاد الله في حسدي * لاعاش من عاش يوما غير محسود

(علي عليه السلام) أشد الاعمال ثلاثة ذكر الله على كل حال ومواساة الانعوان بالمال وانصاف
الناس من نفسك (قيل) شكوا الى جعفر بن يحيى عاملا له فوقع اليه قد كثر شاكوكه فاما

عليه السلام وكان أبوهم قد
كتب إليه حين حبس أخاه
بنيامين عنده على الصواع
كتابا جاء منه وأنا أهل بيت
لا نسرقي ولا نلد سارقا فاحرم
ترحم واردد على ولدي فإن
فعلت فأنه يجزيك وإن لم
تفعل دعوتك عليك دعوة
نذرك السابع من ذلك
(أقول) ومثل هذا قوله
تعالى وكان تحتهم كثر لهم
وكان أبوهم ماصا لحاقا قال
علماء التفسير وأدبه الجند
السابع ولما ذهب يهودا
بالقميص وألقاه على
وجه أبيه مشي ثمانين
فرسخا في سبعة أيام وكان
معهم سبعة أرغفة لم يستوف
أكلها حتى وصل إلى أبيه
يعقوب عليه السلام وسورة
وصف أهلها بنف وسبعة
آلاف حرف وفي هيت لك
سمعة أقواله لاهلهم من
رحمة الله عليهم أجمعين
(قلت) وبوصف عليه
السلام في السبعة الذين
فظلهم الله في ناله يوم لا مل
الأنل لانه دعته امرأة
ذات منصب وجمال فتال
إني أخاف الله رب العالمين
وسأني بسط الكلام على
هذا جيعه عند ذكر قصته
من هذا الكتاب إن شاء
الله تعالى وكان آخر مناجاة
هو صلى عليه السلام يارب
أوصني قال أوصيك بأمر
قال سبع مرات * وحشر
فرعون سمرة المسدات
وكانت سبع مدائن وقال
إليس لي في مصر وهذه

اعتدات وأما اعتدات (قيل) لا يكون العمران الا حيث يعدل السلطان الملك العادل مكتوف يعون
الله محروس بعين الله (سقراط) ينبوع فرح الانسان القلب المعتدل وينبوع فرح العالم الملك
العادل وينبوع سخر الانسان القلب المختلف المزاج وينبوع سخر العالم الملك الجائر (حكيم)
عدل السلطان أنفع من نصب الزمان ازرع الاحوار بسيلك واحصد الاشجار بسيفك (حكيم)
من دلائل الهجرة كثرة الاحالة على المقادير (قيل) كتب على عصا ساسان الحركة بركة والتواني هلكة
والكسل شوم والامل زاد الهجرة وركب طائف خير من اسد رابض ومن لم يحترف لم يعتلف قال أبو المعاني شعر
وان التواني انكح الهجرة بنه * وصاف اليها حين زوجها مهرا
فراشا وطيا ثم قال لها اتني * فقصر كما لاش ان تلدا الفقرا
ولا تتركني الى كسلي وعجز * تيسل على المقادير والقضاء
غيره
(طاهر بن فضل) الكسلان مجهم والخييل طيب (على عليه السلام) الى كم أغضى على
القذى وأحجب ذيلي على الاذى وأقول لعسل وعسى (بهي بن معاذ الرازي) لو أمرني الله أن
اقسم العذاب بين الخلق ما قسمت للعاشقين عذابا (كان) سليمان بن عبد الملك غلام وجارية
يحبان فكتب اليها

ولقد رأيتك في المنام كأنما * عاطيتني من ريق فيك البارد
وكان كفك في يدي وكأنما * بتناجينا في فراش واحد
فماقت نومي كأنه مرقدا * لاراك في نومي ولست براقد
نحسار رأيت فكل ما عانيت * سناله مني برغم الحاسد
اني لأرجو ان تكون معاني * فقيمت مني فوق ندي ناهد
وأراك بين خلاخيل ودماجلي * وأراك بين مزاحلي ومجملدي

فبلغ ذلك سليمان فأنكحهما وأحسن جهازهما (الجاحظ) العشق اسم لما فضل عن المحبة كان
السرف اسم لما جاوز الجود والخل اسم لما جاوز حد الاقتصاد (قيل) العشق جهل غرض صادق
قلدافرا (كتب) جارية للممرك على جبهته اهدا ما عمل في طراز الله فتنة لصباد الله (قيل) لاهرابي
ما بلغ من محبتك لفلانة قال اني لا ذكرها وبيني وبينها عقيمة الطائف فاجده من ذكرها رائحة المسك
انشد الانشفس لحداده بسر من رأى

مطارق الشوق منها في الحشا أثر * يطرقت سندان قلب حشوه الفكر
ونار كور الهوى في الجسم موقدة * وسبرد الحزن لا يسقي ولا يدر
(عبد الله بخلان النهدي) أحد العشاق المشهورين تزوجت عشيقته فرأى أثر كنهها على ثوب
زوجها فبات كذا (ليلي العامرية) في قيسها

لم يكن المجنون في طالة * الا وقد كنت كما كانا
لكنه باع بسر الهوى * وانني قد ذبت كتماننا

(أبو عبد الله الغواص)

قرلم يبق مني حبيسه * وهواه غير مقلوب فر
(ريسان العذري)

لو جز بالسيف رأيتني في مودتها * لمال جهوى سريعا نحوكم رأيتني
العقل نور في القلب يفرق به بين الحق والباطل (أنس) رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من آدمي الا وله ذنوب وخطايا يعترفها فن كانت محبته العقل وغز بربه اليقين
لم تضره ذنوبه قيل كيف ذلك يا رسول الله قال لانه كلما أخطأ لم يلبث ان يتدارك ذلك بتوبة

الانهار تجسري من تحتها

وكانت سبعة خيلان وكان

فرعون فصيرا وطول لحيته

سبعة أشبار وخرج موسى

باني اسرائيل في ستمائة

ألف وسبعين ألف مقاتل

نخرج فرعون في طلبه

وعلى مقدمة جيشه هامان

في ألف ألف وسبعمائة

ألف مقاتل وكان فيهم

سبعون ألفا من دهم الخيل

وقيل كان فرعون في سبعة

آلاف ألف وأرسل الله

عليه وعلى قومه الطوفان

سبعة أيام والجراد سبعة

أيام والقمل سبعة أيام

والضفادع سبعة أيام وسبأني

الكلام عليه وملك مصر

سبعة من السحرة وكانت

اهم الاعمال العجيبة الى

الغاية وسبأني ذكره ان

شاء الله تعالى وليس الحاكم

بمصر الصوف سبع سنين

ومنع النساء من الخروج

الى الطرقات سبع سنين

وسبعة أشهر ووجد مقتولا

في سبع جباب وسبأني

ذكر أحكامه القبيحة

ولعنته الصريحة في باب

(واتفق) ان بعض الاسراء

الاكابر بمصر سأل جماعة

من الفقهاء عن ليلة القدر

فقال له بعضهم هي في

العشر الاواخر من شهر

رمضان في ليلة السابع

والعشر من منه وذكر

ما رواه الحافظ أبو الطيب

عمر بن دحية بسنده في

كتاب العسل المنثور في

نظر الايام والشهور عن

وندامة على ما كان منه فيجمع ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة (عاصم بن عبيد قيس) اذا
عقلك عقلك عما لا يعينك فانت عاقل (معن بن زائدة) ما رأيت قسا رجلا الا عرفت عقله قبل
فان رأيت وجهه قال ذاك حينئذ كتاب اقرؤه (قيل) أي العقل تقول تسلك أعنسة الانفس كل
شيء اذا كثرت رخص غير العقل فانه اذا كثر غلا * العقل بخشونة العيش مع العقلاء آتس منه
بلين العيش مع السفهاء (اعرابي) لو صر العقل لاطلمت معه الشمس ولو صور الحق لاضاء
معه الليل (قيل) يعيش العاقل بعقله حيث كان كما يعيش الاسد بقوة حيث كان قبل كل شيء
يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب (قيل لحكيم) متى عقلت قال حين ولدت فلما رأى
انكارهم قال اما أنا فقد بكيت حين جئت وطلبت الشدى حين احتجت وسكت حين أعطيت يعني
من عرف مقادير حاجاته فهو عاقل * العاقل لا يشرب السم اتكالا على ما عنده من الترياق
(مالك الخزر) اذا شاورت العاقل صار عقله لك (قيل) ذو العقل لا تبطره المنزلة السنية
كالجبل لا يتزعزع وان اشتدت عليه الريح والسيوف تبطره أدنى منزلة كالشيش بحركه أدنى
ريح (قال الحاج) لابن القريه من أعقل الناس قال الذي يحسن المداراة مع أهل زمانه (على
عليه السلام) الحلم غطاء سائر والعقل حسام قاطع فاسترخى لخل خلقك بخلك وقاتل هوالة
بعقلك (حكيم) اجعل سرك الى واحد ومشورتك الى ألف * ذكر اعرابي رجلا فقال كان
الفهم منه ذا أذنين والجواب ذا لسانين (الفضل بن سهل) الرأي بسد ثلم السيف والسيف لا يسد
ثلم الرأي (قيس بن جهر) من أكمل الناس قال من لم يجعل نفسه غرضا للفتشاء وكان
الاغلب عليه التغافل (قال المنصور ولده) نذرتي ثنتين لا تنقل بغير تفكير ولا تعمل بغير تدبير
(قيل الرأي) السديد أحسن من الابل السديد (عاصم بن زهير المأمون)

اذا كنت ذا رأى فكأن ذا عزيمة * فان فساد الرأي أن ترددا
فأضاف اليه وان كنت ذا عزم فانتفسد عاجلا * فان فساد العزم ان يتقيدا
غيره تخليلى ليس الاصر في صدر واحد * اشبرا على اليوم ما تربا
(وصفر رجل) عضد الدولة فقال له وجهه فيه ألف عين وفم فيه ألف لسان وصدر فيه ألف قلب
(الاسكندر) لا تسحق الرأي الجزيل من الرجل الحقير فان الذرة لا يستهان بها هو ان غاصها
(في الحديث) ما أوتي أحد عقلا ولا فضلا الا احتسب عليه من رزقه (النبى صلى الله عليه
وسلم) أفضل العمل أدومه وان قل (على عليه السلام) قليل مداوم عليه خير من كثير مملول
منه (عمر بن عبد العزيز) ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما (حكيم) ما شئ أحسن
من عقل ذاته علم ومن علم ذاته حلم ومن حلم ذاته صدق ومن صدق ذاته عمل ومن عمل ذاته رفق
ألم تر أن الله قال لا سرجم * وهزى اليك الجناح يساقط الرطب
ولو شاء ان تجنيه من غير هزة * جنته ولكن كل رزق له سبب
(عبد الله بن السائب) ان أعمال الاحياء تعرض على أقاربهم من الموت فلا تحزوا وماكم
(قال) عبد الله بن سليمان لابي العيماء اعترفني فاني مشغول فقال اذا فرغت لم احض اليك وما
أمنعك ان تارنا وأنت

ولا تعال بالشغل عما فلتا * تناظر ان الآمال ما اتصل الشغل
(قيل) من غلا دمه في القينات قدره في الشتاء (قيل) عداك خاف غزال فقال له ان
لحقني قال لم قال لا اعدو انفسى وأنت تعدو لصاحبك (قيل) المرء بكده والسيف بحده
والفرس بشده (قيل) الدنيا كلها ظلمات الا موضع العلم والعلم كاه هباء الا موضع العمل والعمل كاه
هباء الا موضع الانشغال (قيل) من ورد بجلا صدره بجلا قبل لبعض العمال في ضيافته

فتادة عن عاصم انهما سمعا

عكرمة يقول قال ابن عباس رضي الله عنهما دعا عمر رضي الله عنه أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسألهم عن ليلة القدر فأجمعوا على انها في العشر الاواخر من رمضان قال ابن عباس فقلت اني لاعلم اواني لاطن أي ليلة هي قال عمر وأي ليلة هي فقلت في سابعة تبقى أو سابعة تخفى من العشر الاواخر فقال عمر من أين علمت ذلك قال ابن عباس فقلت خلق الله سبع سموات وسبع أراضين وسبعة أيام وان الدهر يدور على سبعة والطواف بالبيت الشريف سبع وري الجبار سبع وخلق الله ابن آدم من سبع ويا كل في سبع قال فقال عمر لقد فطنت لاسر ما فطنا له فاسألهم الامير المشار اليه مراده واستحسن براده أخذني سرديا يحضره من هذا العدد حتى انتهى الى قوله والمعادن سبعة والالوان سبعة وأبواب جهنم ثمانية منها سبعة الفاتحة وهي أم القرآن سبع آيات ولله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات لماسكت قال له بعض الحاضرين من فقهاء العجم المستدرك عليه يا مولانا رتل المالك الظاهر سبع نظر الحاضرون اليه تغلب المجلس ضحكاً عليه

ما أتني خبرك قال لا تغفروا بيباضه فان في وسطه دما ثم قال كم من سيف ضربت به على باب الساطان حتى ابيض خسبري (على غلبه السلام رفعه) من نقله الله من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه بلا مال وأعزه بلا عشيرة وأأسه بلا أنيس * قال ابراهيم بن أدهم رحمة الله عليه كن ذنباً ولا تكن رأساً فان الذنب ينحو والرأس يهلك (النبي صلى الله عليه وسلم) كفى بالمرء فتنة أن يشار اليه بالاصابع في دين أو دنيا (حديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم ملعون من ضار مؤمناً أو مكرهه (ما جاء في السفر) قال الله تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور (وقيل) في التوراة ابن آدم أحدث سفراً أحدث لك رزقاً (وعن) رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سافروا تغنموا وصوموا تنحوا وقيل السفر أحد أسباب الرزق والمعاش

سافر اذا حاولت أمراً * سار الهلال فصار بدراً

فالماء يكسبه ان جرى * طيما ويخبت ما استقرا

(وقيل) صبرك على الاكساب خير من حاجتك الى الاكساب (وقيل) أصل المحاسن كلها الكرم

كن سخياً ولا تبالي أينما كنت * فما الناس غير أهل السخاء

لن ينال البخیل سجداً ولولا * ل ارتقاء الى عداو السماء

(وقيل) من بذل ماله استعبد أمثاله ومن كبرت همته كثرت قيمته (وقيل) من انتشر احسانه كثرت أعوانه ومن كرمت عليه نفسه هانت عليه أمواله

توسع بحال الله في عرض داره * فانك ما أنفقت فأنه تخلف

ولا تجمعين المال بعدك وارث * وأنت عليك الوزر وفيما تخلف

(روى) عن سيدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه أتني حذيفة بن اليمان فقال له السيد

عمر كيف أصبحت يا حذيفة فقال أصبحت أحب الفتنة وأكره الحق وأصلي بغير وضوء ولى في

الارض ما ليس لله في السماء فغضب عمر غضباً شديداً فدخلى على بن أبي طالب علي فقال

له يا أمير المؤمنين على وجهك أثر الغضب فقال عمر على حذيفة بن اليمان قلت له كيف أصبحت

قال أحب الفتنة وأكره الحق وأصلي بغير وضوء ولى في الارض ما ليس لله في السماء فقال له

صدق يا عمر يجب الفتنة يعني المال والبنين لان الله تعالى قال انما أموالكم وأولادكم فتنة

ويكره الحق يعني الموت ويصلي بغير وضوء يعني انه يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بغير وضوء

في كل وقت وله في الارض ما ليس لله في السماء له زوجة وولد وليس لله زوجة ولا ولد فقال

عمر أصبت وأحسن يا أبا الحسن لقد أزلت ما في قاي على حذيفة بن اليمان (قيل) انه شكك

وجعل الى السبيل كثرة العيال فقال له ارجع الى ربك فمن لم يكن رزقه على الله من دار لرد

(قيل) لبعضهم تحفظ القرآن قال نعم قال ايش أول النحان قال الخطب الرطب (يكنى) ان

عبد الله القلاشي ركب البحر في بعض سياحته فعصف عليهم الريح في مركبهم فدعوا أهل المركب

الى الله وتضرعوا الى الله ونذروا وقالوا يا عبد الله كنا قد عاهدنا الله عهداً ونذرنا الله نذراً ان نجاءنا الله

تعالى فانت الا تخواننا نذراً وعاهدنا الله عهداً فقلت أنا مجرد من الدنيا مالي والتسخر فالحوا على

فقلت على الله نذر ان خلاصني الله مما أنا فيه لا آكل لحم الفيل أبداً فقالوا ايش هذا وهل ياكل

لحم الفيل أحد فقلت كذا وقع في سري وأجرى الله على لساني ثم بعد ذلك انكسرت السفينة

ووقع بجماعة من أهلها الى الساحل فبقينا أياماً لم نذق ذواقاً فيمنعنا نحن جالسون اذ نحن بول فیل

فأخذوها وذبوها وأكلوا لحماً وعرضوا على أكلها فقلت انا نذرت وعاهدت الله ان نجاني الله

تعالى ان لا آكل لحم الفيل أبداً فاعتلوا على باني مضطروا ففسخ العقد فامتنعت منهم ودمت

وفي القاهرة الآن انسان

يعرف بابن سبع وفي هذه
السنة التي هي سنة سبع
وخسين وسبع مائة كتب
الى الشيخ الاديب جمال
الدين محمد بن محمد بن محمد بن
نباتة المصري رسالة مطولة
تشتمل على مقاطيع من
جلته اقوله

يا امام السقي مضى نصف

عام

لم يكن فيه من وصولي ربع

سنة ان غفلت عني فيها

كسرتني وكسفت لاهي

سبع

(وقوله) ملغزافين اسمها

ماحة

تفتس الناس في هواها

مالكة للقلوب تدعو

ما حجت وشاعت

نقاب طرف وفاز مع

بحبة الاسم قبل خمس

وقيل ست وقيل سبع

فكتب اليه الجواب عن

قوله هذا من جلة رسالي

الموسومة برسالة الهدد

فقلت رجعت القول في

وصف شرف السلطان

الذي اشتمل على احراق

قلب الحسود من تلوج

واصرح واتت الغار من

الذكر والمؤنث بكل ملحمة

ولميج فاطرت بأوتار

سملورها السمع وقالت

لا فكار المتأدين سيزم

الجميع واحجم عن الخوض

في شربتها كل قاتلا ومالي

طاقة بلقاء سبع (ومن

جمله هذه الرسالة) قولي

أضاني مدرسة شيخون

على العهد فاكوا وامتأوا وناموا فبينما هم نيام اذ جاءت القبيلة تطلب ولدها وتتبع أثره فلم تزل
تشم الرائحة حتى انتهت الى عظام ولدها فشتمته ثم جاءت وأما أنظر اليها فلم تزل تشم واحدا بعد
واحد وكل من شمت رائحة ولدها منه دأست برجلها أو بيدها عليه فقتلته حتى انها قتلهم كلهم
ثم أقبلت الى فلم تزل تشمني فلم تجد رائحة اللحم معي فادارت مؤخرها الى يعني ان اركب وأومت
الى بخرطومها فلم أقف على مأومت عابسه فرفعت ذنبها وأرخت رجليها فعلت انها تريد مني
الركوب فركبتها واستويت عليها فسارت سيرا عنيها الى أن جاءت بي في ليالي الى موضع فيه
زرع وسواد فاومت الى أن انزل فنزلت برجلها حتى نزلت عنها وراحت فلما أصبحت رأيت
زرعا وسوادا وناسا خملوني الى ملكهم وسألني ترجائهم فأخبرته بالقصة وما جرى على القوم
قال لي تدري كم السير الذي سارك تلك الليلة فقلت لا قال مسيرة ثلاثة أيام فكنت عندهم الى
ان حلت ورجعت (خلافة أبي بكر الصديق) رضى الله عنه سنتان وثلاثة أشهر وتسع ليال
ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة (خلافة عمر بن الخطاب) رضى الله عنه عشر سنوات وستة أشهر
وأربعة أيام ومات وهو ابن خمس وخسين سنة (خلافة عثمان بن عفان) رضى الله عنه اثنتا عشرة
سنة وقتل في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وله من العمر تسع وستون سنة وسبعة شهور (خلافة علي
ابن أبي طالب) رضى الله عنه أربع سنين وثلاثة شهور (خلافة الحسن بن علي بن أبي طالب)
رضى الله عنه ثلاثة شهور وخمسة وياض معاوية (الدولة الاموية) معاوية كان أميراً خمسة
وثلاثين سنة وخليفة تسع عشرة سنة (قال الفضيل بن عياض) من أحب الرياسة لم يغلق

اذا أبصرت رشدا في طريق * فسر فيها ولا تبسني سواها

ولا تعدل الى التثنية حتى * يكاشغل العيان بها شهاها

بسم الله الرحمن الرحيم ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات
وبشر الصابرين الذين اذا أصابهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون فسر قوم من العلماء الثمرات بالاولاد لانهم ثمرات الفؤاد وفلذ
الاكباد ومصابهم من أعظم مصاب

وكيف أطيق ان أنسى حبيبا * يقطع ذكره برد الشراب

الا لالست ناسيه ولكن * سأذكره بصبر واحتساب

لا جرم ان الله تعالى حث فيه على الصبر الجميل ووعد على ذلك بالاجر الجزيل قال الله تعالى فيما
ثبت من الاحاديث القدسية في صحيح السنة ما لعبد المؤمن عدى جزاء اذا قبضت صفية من أهل
الدنيا ثم احتسبه الا الجنة وثبت في الاحاديث المتواترة عن النبي المختار لايعوت لاحد من المسلمين
ثلاث من الولد فتمسسه النار وفي لقنا من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حجابا من
النار وجاءت رواية أو ثمان أو واحد بفضل رحمة العزيز الغفار ألا تطيب نفس الانسان بما وردان
الولد يتلقى أباه فيأخذ بشويه فلا ينتهي حتى يدخله الله الجنة وأباه هم دعا ميص الجنة فدخلوا في
منازلها بغير جنة يتلقون أباهم من أبواب الجنة الثمانية من أيها شاء دخل حيث سلوا من الحنث
والاثم والدخل مأثقل الولد الصالح في الميزان وما أثقل غنمه الراجح حيث يفتح لاييه أبواب الجنان
وما أسر ماذ يتلقاه بكأس الشراب وهو في الموقف فلما آن ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بعباده
المؤمنين انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين والله كل يوم ملك ينادي بإبواب السماء
يا أيها الناس ادعوا للموت وابنوا للخراب (وقال بعض من تاجر)

بنى الدنيا أقفوا لهم فيها * فافيا يؤل الى الخراب

بناء للخراب وجمع مال * ليغني والتوالد للاموات

واعظم ما يسلى الوالد عن صفيه مصيبتة بسيدته وهاديه ونبيه قال صلى الله عليه وسلم مرشدا بالقول
الصائب من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبتته في فانها أعظم المصائب وفي حديث آخر من أصيب
بمصيبة فليعز بمصيبتته في عن حلقها فإنه لن يصاب أحد من أمي من بعدى بمثلها وما أحسن ما كتب
به الشاعر الى أخيه يعز به عن ابنه ويسليه

اصبر لكل مصيبة وتجد * واعلم بان المرء غير بخيل

واذا أتتك مصيبة تسألها * فاذكر مصابك بالنبي محمد

كتب ذوالقرنين لأمه حين حضرته الوفاة مرشدا ان اصنعي طعاما للنساء ولا ياكل منهن من الثكث
ولدا فلما فعلت ودعتن لم ياكل منهن واحدة وقلن ما منا امرأة الا وقد انكث ما هي له والدة فقالت
ان الله وانما اليها جعون هلك ابني وما كتب بهذا التعزية لي وتسليه عني (هذا) سيد المرسلين
وحبيب رب العالمين قبض الله أولاده في حياته ليعظم له الزلفى في درجاته فمات له من الاولاد ستة
أو سبعة أو ثمانية نجوم القاسم وعبد الله والطيب والطاهر وابراهيم وزينب ورقية وأم كلثوم
ولم يتأخر بعده من أولاده الا فاطمة الزهراء ولم تعيش بعده الا ستة أشهر وليا لي زهرا فكان موتها
وموت أمها وأخوها ابراهيم في تسعة أشهر وينقض شهرا مات سليمان عليه السلام ابن فاشد عليه
وجده وقعاظم ففسده فنزل اليه ملكان عليهما السلام وبرزا له في صورة الحصان فقال أحدهما
اني بذرت بذرا لاحصده فلما اشتد مر به هذا فافسده فقال الآخر انه بذره على الطريق فانخذت عليه
ففسد للمضيقي فقال سليمان الاول اما علمت ان ماخذ الناس على الطريق الغيرة فقال يا سليمان
فلم تحزن على ابنك وأنت تعلم انك ميت وان سبيل الناس على الآخرة ثم قال ما كان ابنك يعدل
عندك وما قدره هنالك قال كان أحب الي من ملء الأرض ذهبا قال فان لك من الجرع على قدر ذلك
(في تعزية معاذ) ان الجزع لا يرد ميتا ولا يدفع حتما مات لابي بكرة من الاولاد دفعة واحدة
أربعون ولانس بن مالك ثلاثة وثلاثون ولدا وذلك بالطاءون وقل ان يكون أحسد الاولاد طم
هذا الكاس الامر من هجامة واتباع ورؤس واشياع وعلماء وزهاد وقراء وعبادكم من خليفة
عهد لولده بالخلافة واستخلفه فجاءه الموت فانخذ من بين يديه واختطفه وكمن ملك دانت له الرقاب
وذلت وفرت منه الاسود ودلت وأخذ القلاع والحصون وحاز من الاموال كل كنز مصون جاء الموت
فاستلب ولده والتهب كعبه ولم يقدر ان يقديه بما حوته يده وكمن طرق هذا الطارق من أمير
وروز ومستشار ومشير وكبير وصغير وغنى وفقير وطبيب ولبى وعدو وحبيب كل قد دارت عليه
هذه الكاس ولم تغرق بين عار وكأس فلذلك تخي أن لا يولد له من تخي وتغنى به من تغنى لما تغنى شعر
أرى ولد الفقى ضررا عليه * لقد سعد الذى أضحى عقيما

فاما ان يرثيه عدوا * واما ان يخلفه يثيما

واما ان يوافيه حكام * فيسقى حزنه أبدا مقيما

وفد صح الحديث من طرق غزيرة وأخرجه أحمد والحاكم والبيهقي من رواية أبي هريرة ان أولاد
المؤمنين في جبل في الجنة له وسامة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردهم الى آباءهم يوم القيامة
فنعى الوالدان الكافلان هما وهنما مرينا لولد فارز أبويه وأمسي عندهما واما من مات من الاطفال
وهو برضع فان له أن يغذى في الجنة ويروى ويشبع ورد في الحديث ان في الجنة شجرة من
خير الشجر لها ضرور كضرور البقر فن مات من الصبيان الذين برضعون رضعوا منها أجعون
أكتعون أبصعون وورد في الحديث عن سيد بني عبد مناف بن قصي كل مولود ولد في الاسلام
فهو في الجنة شعبان ريان يقول يارب أورد على أبوي وقد قال النسفي وهو الامام الجليل الكبير
الانبياء واطفال المؤمنين ليس عليهم حساب ولا عذاب القبر ولا سؤال منكر ومكبر وتقام النعمة

يومدرسة للعلم فيها موطن
فشيخونهم فردوا يثارها

جميع
لئن يات منها في القلوب
مهابة

فواقفها لث وأشبأخها
سبع

(وقلت أيضا) في هذه السنة
من جولة ما كتبته على

الرسالة الموسومة بالرسالة
السنية والوسيلة النبوية

انشاء السلطان أمير
المؤمنين أبي عنان ملك

الجزب
عريق له في الملك محمد مؤئل

وبيت قديم في الفخار
قداس

وأبواه ممن حوى الملك
قبله

لهم أول على الحل وسادس
فامسوا به كالسبعة الشهب

في السما
وخسدا مهم فيها الجوار

الكواكس
ولته ما أنشأته من رسالة

بدرتها العقد النفيس
تنافس

مدحت بها أعلى النبيين
رتبة

اذا ارتفعت يوم المعاد
الجالس

نبي عسلا السبع الطباقي
بنفسه

وما للعدلا الا النفوس
النفاس

لئن كنت في الزلفى بروياه
ظلمعا

فما أنا من نبل الشفاعة
آيس

عليه من المير السلام تحية

تَضَوُّعُ وَأَنْفُ الْحَبَشَةِ

بِالرَّغْمِ عَالِشٍ

وَصَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا ذَكَرَ اسْمَهُ

وَالْأَسْبَحُ بِوَجْهِ الْأَرْضِ رَطْبٌ

وَيَابِسٌ

وَهَذَا الْقَدْرُ كَافٍ فِي هَذَا

الْمَوْضِعِ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ

عَلَى السَّبْعِ زَهْرَاتٍ وَالنَّجَاحِ

وَالسَّبْعِ وَجْهٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ

إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(الباب الأول)

فِي ذِكْرِ شَرَفِ هَذَا الْعَدَدِ

وخاصيته ومن يتدبره

من الأعداد *(أقول)*

الكلام عليه من سبعة

أوجه (أحدها) قال

صاحب النسمات الغائصة

وغسيرة من أبواب علم

الرياضة السبعة أول

الأعداد الكاملة لأنها

جعت العدد كاملاً لأن العدد

أزواج وأفراد فالأزواج

منها أول وثان فالتسان

أول الأزواج والأربعة عدد

ثان والثلاثة أول الأفراد

والخمس فردان فإذا جعت

الزوج الأول مع الفرد

الثاني أو الفرد الأول مع

الزوج الثاني كانت سبعة

وهذه الخاصية لا توجد

في عدد قبل السبعة (الثاني)

ما حكاه بعض المفسرين أن

العرب نبأ بالغ بالسبعة لأن

التعديل في نصف العدد

وهو خمسة إذا زيد عليه

واحد كان لادنى المبالغة

وإذا زيد عليه اثنتان كان

لأقصى المبالغة ولا زيادة

على ذلك (الثالث) قال

الإستاذ أبو علي السكيت

والكرامة أنهم يكونون في ظل العرش يوم القيامة ما ذُوقوا لهم في الشفاعة مجاباً قولهم بالقبول والطاعة ورد في الحديث من طريق الحفاظ المتضلعين ذراري المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافعين ومشفعين وقال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين قال علي بن أبي طالب وعبد الله بن عمر هم أطفال المسلمين من مقامات موت الأولاد منتخب منه والحمد لله وحده (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تجافوا عن ذنب السحى فإن الله يأخذ بيسده كلما عثر وورث غائصة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثة تستغفر لهم السموات والأرض والملائكة واليسل والنهار وجبتان البحر ودواب البر وهم العلماء والمتعلمون والأضياع والسحى يدعى في كل سما باسم ممدوح في السماء الأولى - خيا وفي الثانية عز وزا وفي الثالثة شريف وفي الرابعة كريما وفي الخامسة سلبا وفي السادسة تقيا وفي السابعة سعيدا وروى أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سمى الجنيل في السماء الأولى بخيلا وفي الثانية لثيما وفي الثالثة شقيا وفي الرابعة لعينا وفي الخامسة سقيا وفي السادسة ذميا وفي السابعة مهينا وقد منع الله عز وجل ربح الجنة عن الجنيل وإن ربحها ليوحد من مسيرة خمسمائة عام وكذلك ثلاثة لا يجدون ربح الجنة وهم العاق لوالديه وممن الخمر والجنيل المنان (ما قيل) في قوله عز وجل كل نفس ذائقة الموت تكلم العلماء رضى الله عنهم في ذلك من ثلاثة أوجه في نزولها ومعانيها والسؤال عنها وكيفية الموت (فأما نزولها قبل لما أنزل الله تعالى هذه الآية كل نفس ذائقة الموت) كل من عليها فإن ويبق وجهه ربك ذو الجلال والإكرام قالت الملائكة هلك أهل الأرض فلما نزل كل نفس ذائقة الموت قالت الملائكة وهلك أهل السماء فابتقت الملائكة بالهلاك وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كأن أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يموت أبدا ويبقى في أمته ولا تنقطع بر كانت السماء حتى نزلت هذه الآية كل من عليها فإن ويبقى وجهه ربك ذو الجلال والإكرام فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وبكىنا لبكائه ثم قال يا أصحابي لا بد لي ولكم من الموت قلنا معاذ الله جعلنا الله فذلك ثم نزل قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت فقلنا يا رسول الله إن كان لا بد لك من الموت فلعنك تبعي في آخر عمر الدنيا فنزل أنك ميت وأنهم ميتون فابتقتنا بأنه يموت قبلنا لما قدمه الله بالذكر (كيف كان ذلك اليوم) فقال ابن مسعود اهتز العرش والكرسى وارتعدت الملائكة وتحركت السموات والأرض واضطربت الجبال وارتجت البحار وكل شيء ولم يأكل ذو روح ولم يشرب غير الجن والإنس وكلهم يقولون إن فاروق محمد الدنيا وأمصيته لامة محمد ما ذا ينزل بهم من بعده وسمع الصوت والنائحة والبكاء ولا يرون شخوصهم يقولون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما ارتقى أبو بكر الصديق رضى الله عنه على المنبر أخذ في خطبته فقرأ آيات كثيرة في ذكر الموت ما شعرت بنزولها كقوله عز وجل كل نفس ذائقة الموت وقوله كل من عليها فإن وقوله كل شيء هالك إلا وجهه وقوله كل نفس بما كسبت رهينة وقوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا وقوله أنك ميت وأنهم ميتون وقوله الله يتوفى الأنفس حين موتها فتحبب منه رضى الله عنه ثم قال في آخر الخطبة إلا من كان الله محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان الله الهة الهة محمد فإن الهة محمد حي لا يموت (وقيل) إن صبيبا كان يقول بأماه ائذنى لي حتى أقتل نفسى فقالت لم يأنى فقال نيينافى القبر وأنا على ظهر الأرض فبكى أهل المدينة من كلام ذلك الطفل وبكائه (أخواني) رحمكم الله نحن أحق بالبكاء من بكاء ذلك الصبي لفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم أخواني رحمكم الله فإذا كان لا بد لنا من الموت والقضاء فما لنا نفعل القبايح ونحن نعلم أن غدا تنهز منا الغضاخ ولولم يكتب علينا الموت لما مات صغبه آدم وخليله إبراهيم ونبيه موسى ووجهه عيسى وحبيبه محمد صلى

التي في الواو الثمانية انما

لغة فصحة لبعض العرب
من شأنهم ان يقولوا اذا
عدوا واحدا اثنين ثلاثة
اربعة خمسة ستة سبعة
ثمانية تسعة عشرة فلهذه
هي لغتهم وبقى جاء من
كل منهم احدى ثمانية ادخلوا
الواو انتهى (أقول) وانما

كان ذلك كذلك لان
السبعة عندهم عدد كامل
والعدد بعدها مستأنف
ومنه قوله تعالى ويقولون
سبعة وثامنهم كاهن فانبت
الواو بعدها السبعة ولم يثبتها
فيما تقدم من الاعداد
واللغة الفصحى التي أشار
إليها هي لغة قريش فيما
حكاهما النحلي عن أبي بكر
ابن عباس (الرابع) قال
ابن عطية في نفسه وقد
جعل الله السبع مائة
والسبعين والسبعة واقف
ونهايات لاشياء عظام
فلذلك مشى العرب وغيرهم

على ان يجعلوا هاتين ايات
انتهى (أقول) ويؤيد

قوله هذا السبعة مواضع في
كتاب الله تعالى أحدها

قوله تعالى استغفر لهم

أو لا تستغفر لهم ان تستغفر

لهم سبعين مرة قلن يغفر

الله لهم على انه ليس المراد

بذكر السبعين هنا حدا

محدود الوجود المغفرة

بعدها وانما هو على وجه

المبالغة بذكر هذا العدد

بدليل ما رواه مجاهد وقادة

رضي الله عنهم ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال

الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين (وفي الخبر) لما مات موسى عليه السلام قالت الملائكة
لما مات موسى كليم الله فاي الخلق لا يموت اخواني لا بد من الموت وان طال العمر لان حياتنا
عارية فلا بد ان تؤخذ منا العارية كما قالت الحكماء العيش عارية والروح عارية والدنيا عارية
والمسال عارية وستؤخذ منا العارية (وحكى) عن الزهري رحمه الله انه كان مرضا فدخل عليه
رجال يعودونه فقالوا كيف تجدك فقال بحمد الله ونعمته نفسي مستبشرة بالموت غير متمتع عليه
ثم بكى وقال لمثل هذا فليعمل العاملون أما اني لا أتأسف على فراق الدنيا ولكن أسف على فراق
ذكر الله تعالى ثم أنشأ يقول

وما أسفني أني أموت وانما * على ذكر ربي في الدجا أتأسف

وكان أئوب عليه السلام يستند الى حجر فيخرج منه الدود فيكلها وقع من بدنه دودة ردها الى
مكانها وقال كلني فان الله عز وجل قد جعل لحي رزقك ولم يثن في ذلك حتى ذهب ثلاثة من الديدان
ووقع واحد على قلبه وواحد على لسانه وواحد على عينيه فأت أنما فنزل عليه جبريل عليه السلام
فقال ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول ما هذا الاثني أولا تعلم ان هذا البلاء مني فقال الهي
أعلم فقال ما هذا الاثني قال ما أثبت من حزني بقضائك ولكن خفت على قلبي أن تذهب منه
معرفةك وخفت على لساني فيذهب مني ذكرك وخفت على عيني فيذهب مني النظر بالاعتبار
الى دلالتك ووجدانك (فوائد) من عمل بها دام في سلامة بدن وأعضاء وصحة وعافية وهو أن
يماكر بالغداة ولا يفسى في العشاء ولا يدخل اكلا على أكل ولا يشرب على الريق ولا يكثر من النكاح
وأن يحذر مجامعة المجوز والحائض والمرضة والقبيحة المنظر وأن لا يكثر من البول ولو كان راكبا وان
يعرض نفسه على الخلاء قبل النوم وعليه بالقي في كل أسبوع مرة ويحترز من الهواء والبرد
بعد الخروج من الحمام والله كفاية (في الطب أيضا) شرب الماء في ثلاثة مواضع متلف في عقب
الخروج من الحمام وأثر الجاع وعلى الاعياء روى أن موسى عليه السلام قال يارب من أين الداء
قال من عندي قال فالدواء قال من عندي قال فالأطباء ما يصنعون قال يطيبون نفوس عبادي
حتى تحلل عافيتي أو قبضي وقفت امرأة على قيس بن سعد بن عباد فقال أشكو اليك قسالة
الجردان فقال ما أحسن هذه الحكاية اما لها بيتها برا ولها وسمنها وقال

يا ناظر افي الكتاب بعدي * بختني من ثمار جهدي

* بي افتقر الى دعاء * تهدي لي في ظلام طعدي

ما تاعسمت لذة العيش حتى * صرت للبيت والكتاب جالسا

ليس عندي ألد من العا * هم فسلم أبني سواه أنيسا

انما الذل في مخالطة النا * من فدعهم وعش عز زارئيسا

وأطيب أوقاتي من الدهر خلة * يقر بها قلبي ويصفو هاذني

وبأخذني من سورة الفسرك نشوة * فأخرج من فن وأدخل في فن

ويقههم ما قد قال عقلي تصوري * فتعلى عن أذني وسبحي بهامني

وأسمع من نجوى الدفاتر طرفة * أزيل بها همي وأجلوهم اجزني

ينادمي قوم لدى حديدتهم * فساغاب منهم غير شخصهم عني

هذا كلبي جعته زمتنا * أودعته من غرائب الجحيم

فمن رأي حسنه فأعجبه * فليدعني بالحق من حكم

* فهو مستيقظ بديره * عن الخنا والفساد كالحكم

وقال الجاحظ الكتاب وعاء وي طرف حشني طرفا وبستان مجمل في ورد وروضة نقات عن حجر

سوف استغفرلہم^۲ اسکر^۲

من سبعين مرة فارتل الله
عابيه سواء عليهم استغفرت
لهم أم تستغفر لهم إن
يغفرا الله لهم الآية
والثاني قوله تعالى واختار
موسى قومهم سبعين رجلا
لمقاتلنا قبل اختار اثني
عشر سبطا من كل سبط
سبعة فلما صاروا اثنين
وسبعين قال ليخفف منكم
اثنان فمشاوا فقال أجز
من تعد مثل أجز من خرج
فبعد كاتب ويوشع بن نون
(وروي) أنه لم يصب الاثني
شيخا فاحسب الله تعالى اليه
ان يختار من السبعين
عشرة ليكمل بهم السبعين
فاختارهم فاصبحوا شيوخا
(قال) ابن اسحق اختارهم
موسى عابيه السلام
ليستغفروا عما صنعوا
وابسألو الله تعالى التوبة
على من تركوا وراءهم
من عبد الجبل الثالث قوله
تعالى ثم في سلسله ذرعاها
سبعون ذراعا فاسلكوه
انه كان لا يؤمن بالله العظيم
لا يحض على طعام المسكين
قيس السلسله سبعون
ذراعا كل ذراع سبعون باعا
كل باع منها كباين رجبة
الكوفة ومكة شرفها الله
تعالى (وفي الحديث) لو
أرسلت ردهم ارض يثني
صخرة بقدر رأس الجبل
من السماء الى الارض
لبعثتها قبل اليل ولو
أرسلت من رأس السلسله
لساوت أربعين خريفا

ينطق عن الموتى ويترجم كلام الاحياء (وقال الحسن) لانيمة ثلاثة فاسق مجاهر وامام جائر ومبتدع وقال صلى الله عليه وسلم اذكروا الفاسق بما فيه وذكروا الجار الاثمي ذلف ببغداد ركبهم حتى احتاج الى بيع داره فساموه فقال ائني دينار فقالوا ان دارك اثمانسواى خمسمائة دينار قال وجواري من ابي ذلف باءف وخمسمائة فبلغ ابا ذلف ذلك فأمر بقضاء دينه وقال لا تبع دارك ولا تنتقل من جوارنا ومن جود عبيد الله بن معمر ان رجلا من أهل البصرة كانت له جارية نفيسة قد استأجرها بألوان الادب حتى فاقت في جميع ذلك ثم ان الدهر قعد بسيدها ومال عليه وقدم عبيد الله بن معمر البصرة فظن ان الجارية لسيدها الى اريد ان اذكرك شيئا استحي منه اذ فيه جفاعة من غير انه يسهل ذلك على ما اوى من ضيق حاله وقلة ماله وزوال نعمته وما آخافه عليه من الاحتياج وضيق الحال وهذا عبيد الله بن معمر قد قدم البصرة وهو من قد علمت شرفه وفضله وسعة كنفه وجود نفسه فلو قد متني اليه فعرضتني عليه هدية رجوت ان ياتيك من مكافاته ما تقوى به وتنسج يدك ان شاء الله قال قبلي وجدا عليها وخرا اقرأها وقال والله لولا انك بدأت بمذا الما ابدأ لك به ابدا ثم خض حتى اوقفها بين يديه فقال اعزك الله هذه جارية ربيها ورضيت لك ادبها فاقبلها مني هدية فقال مثلي لا يستهدي مثلك فهل لك في بيعها واخر لك الثمن عليها حتى ترضى قال الذي تراه قال يقسمك مني فيها عشرة بدر في كل بدرة عشرة الاف درهم قال يا سيدي والله ما امتد املى الى عشر ما ذكرتك ولكن هذا فضل المعروف وجودك المشهور فأمر عبيد الله بالخرا الممال حتى صار بين يدي الرجل وقبضه وقال للجارية ادخلي الحجاب فقال سيدها اعزك الله لو اذنت لي في وداعها قال نعم فوقفت وأشأت تقول

هَمِيئًا لَكَ الْمَالُ الَّذِي قَدْ أَصَبْتَهُ * وَلَمْ يَبْقَ فِي كَفِّي إِلَّا تَقْصِيرُ
أَقُولُ لِنَفْسِي وَهِيَ فِي كَرْبٍ عَيْشَةٍ * أَقُولُ فَقَدْ بَانَ الْحَبِيبُ أَمْ أَكْثَرُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْأَمْرِ عِنْدَكَ حِيلَةٌ * وَلَمْ تَجِدْ بَدَأَ مِنَ الصِّغَرِ فَاصْبِرْ
فَأَجِبْ أَمْرًا لَهَا وَعَيْنَاهُ تَدْمَعَانِ فَقَالَ

أبوح بحزن من فراقك موجب * أقامني به ليلا بطول تقـ^كرى
ولولا فعود الدهر بي عنك لم يكن * يفرقنا نئـ^ي سوى المرت فاعذرى
عليك سلام الله لازم بيننا * ولا وصل إلا أن يشاء ابن معمر

قال عبد الله بن معمر قد شئت ذلك فخذ جاريك وبارك الله لك في المال فذهب بجاريته وماله وعاد غنيسا (وكتب) رجل من العلماء الى يزيد بن حاتم يستوصله فبعث اليه بثلاثين ألفا وكتب اليه أما بعد فقد أرسلت اليك بثلاثين ألفا لا أكثرها امتنانا ولا أقلها تحبيرا ولا أستثنيك عليها ثناء ولا أقطعك بها رجاء والسلام (وقال) أنوشروان لوزييره أي الفراش أئذ فقال أحدهما الفراش الخرز المحشو بالريش وقال الآخر أئذ الفراش الحرير المحشو بالخرز وكان بين يديه غلام في عدد الحجاب فقال أيها المالك أتأذن لي في الكلام فقال نعم فقال أئذ الفراش الامن فقال صدقت فما أئذ الطعام فقال ما لا يهيج على طبعه عسله فقال أحسنت فما أئذ الریحان فقال الولد البار ریحانة أبيه في حديقته وخلف له بعد وفاته فرفع محله وألحقه بأكثر قومه شعر.

اذا لم يكن عون من الله للفتى * فإكثر ما يجري عليه اجتهد

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من قول لا اله الا الله فانها مثقلة في الميزان خفيفة على اللسان وتسكن غضب الرحمن وتذيب الذنوب كما تذيب النار النوى اللهم اغفر لي وتب علي (ياداد) من عصافي فظن أنني لا أراه فقد كفر ومن عصافي وعلم أنني أراه فقد جعلني أهون الناظرين ياداد من عصافي وهو يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني * وقال صلى الله عليه وسلم

الليل والنهار قبل ان تبلغ
وروي ان جميع اهل النار
فهاوروى انهم اندخل من
دير الكافر وتخرج من
فيه وقيل من أنفه (قال
الزنجشيري) في الكشف
في قوله تعالى ولا يحض على
طعام المسكين دليلاً
قويان على عظم الجرم في
حرمان المسكين أحدهما
عطفه على الكافر وجعله
قريناً والثاني ذكر الحض
دون الفعل ليعلم ان تارك
الحض بهذه المنزلة فكيف
بتارك الفعل (وعن
أبي البرداء) رضي الله
عنه انه كان يحرض
امراته على كثرة المرق
لاجل المسكين ويقول
نعلنا نصف السلسلة
بالايمان أفلا نخلع نصفها
بالخض الرابع والخامس
قوله تعالى الذي خلق
سبع سموات ومن الارض
مثلهن الآية قال الامام
نفر الدين الرازي رحمه الله
وقد أكثر الله سبحانه
وتعالى من ذكر السموات
والارض في كتابه العزيز
وذلك يدل على عظم
شأنها وعلى ان له سبحانه
فيها اسراراً عظيمة وحكما
بالغة لا يصل اليها افهام
الخلق ولا عقولهم وقد
جعل الله أديم السماء
ملوناً بهذا اللون الازرق
لتنفع بها الابصار الناضرة
المهالان فيه تقوية لها
حتى ان الأطباء يأمرون
من أصابه وجع العين

المؤمن في ظل صدقته يوم القيامة حتى يقضي الله بين الناس وعنه عليه السلام هدية الله الى المؤمن
السائل على بابه وأفضل الصدقة أن تشبع كبداً جائعاً وفي الخبر من أطعم أخاه حتى يشبعه وسقاه
حتى يرويه أبعد الله من النار سبع خنادق ملأين كل خندق مسيرة خمسمائة سنة ومن أبغض
ضيقاً فقد أبغض الله لان الله ينزله برزقه ويرتجل بذنوب أهل البيت كل بيت لا يدخله الضيف
لا يدخله الملائكة ومن لم يكرم ضيفه فليس هو من محمد ولا من ابراهيم عليهما السلام * وقال النبي
صلى الله عليه وسلم من قال أربع مرات الحمد لله رب العالمين ناداه ملك ان الله قد أقبل فأسأله
وعن الحسن حث النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة الناس فتصدقوا الا أبا امامة الباهلي فانه يحرك
شفتيه قال له النبي صلى الله عليه وسلم مالك أن لا تتصدق قال ليس عندي شيء قال أراك تحرك
شفتيك قال أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر قال عليه السلام سبحان الله خير من جبل فضة
والحمد لله خير من جبل ذهب ولا اله الا الله خير من الدنيا وما فيها أنت اعلى القوم يا أبا امامة
وقال خذوا جنتكم فقولوا يا رسول الله آمن عدو حضر فقال لا بل من النار فقالوا ما جنتنا من
النار قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهم
يأتين يوم القيامة منقذات ونجيات ومتعقبات فهن الباقيات الصالحات (وأبي) الى علي بن أبي
طالب كرم الله وجهه رجل فقال ما زى في رجل أذنب ذنباً قال يستغفر الله ويتوب اليه قال
قد فعل ثم عاد قال يستغفر الله ويتوب اليه قال قد فعل ثم عاد قال يستغفر الله ويتوب اليه ولا
يلح حتى يكبو الشيطان هو الحسود وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من هم بذنب يذنبه ثم تركه كانت له حسنة ومن هم بذنب فعمله ثم استغفر منه غفر له ثم ان
عاد أذنب ذنباً ثم استغفر منه غفر له فان عاد ثم استغفر منه قال الله عز وجل اعمل ما شئت الا
الشرك لي فقد غفرت لك (وعن أبي عثمان النهدي) قال لقيت مولاي لابي بكر رضي الله عنه
فقلت له حدثني حديثاً سمعت من أبي بكر يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكانك هذا
قال نعم سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما أصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة والاصرار العزم بالرجوع الى الذنب وعن أبي ذر
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يروى عن ربه يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني فاني
أغفر لك على ما كان منك ولو لم يتنبى بقرب الارض خطيئة لقيت بك بقرابها مغفرة ولو أخطأت
حتى تبلغ خطاياك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي ما لم تشرك بي شيئاً وقال علي
رضي الله عنه العجب من قانطومعه الاستغفار وفي الخبر داؤد الذنوب ودواؤه كم الاستغفار وعن
كعب يقول الله عز وجل لا أحب أن يموت خاطئ بخطيئته ولا جرم بجرمه ولكن حتى يتوب
فان جنتي عريضة ورحتي واسعة ويدي بأسطة وأنا أرحم الراحمين وفي الخبر ان العبد يذنب الذنب
فلا يزال نادماً حتى يدخل الجنة وقبل ان المؤمن اذا أذنب ندم والندم حسنة واذا ندم استغفر
والاستغفار حسنة بعشر أمثالها فلا يصعد له ذنب الا ومعه عشرون حسنة كذا قال يحيى بن معاذ
وما جاور الميت في قبره شيء أحسن من الاستغفار فطوبى لمن وفق له يقول الله عز وجل ويح ابن
آدم يذنب الذنب ويستغفرتني فأغفر له ثم يعود فيستغفر في فأغفر له ويح لا هو يترك ذنبه ولا
هو يبأس من رحمتي أنهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له صدق الله العظيم * وفي الحديث
تداركوا الهموم والهموم بالصدقات يكشف الله عنكم ضرركم وينصركم على عدوكم ويثبت عند
الشدائد اقدمكم وأفضل الصدقة على القرابة والقرض أفضل من الصدقة ويقرأ ليلة الجمعة سورة
الدخان وقيل الزوال سورة الكهف ليعصم من شر الدجال * في سورة الانعام لا تدرکه الابصار وهو
يدرك الابصار يسكن الريح وتخفي الغلظة (سورة الشعراء) تعلق في عنقك ذيلك أبيض أفرق ترى

بالنار إلى الزرقه فهو تعالى
 جعل الزم أحسن الألوان
 وهو المستنير وجعل
 شكلها أحسن الاشكال
 وهو المستدبر وقدر فيها
 سبحانه وتعالى بسبعة
 أشياء بالمصابيح وبالشمس
 وبالشمس وبالعرش
 وبالكرسي وباللوح
 وبالقم فلهذا السبعة ثلاثة
 منها ظاهرة وأربعة منها
 خفية تثبت باللائل
 السبعية من الآيات
 والاعبار السادس والسابع
 قوله تعالى مثل الذين
 ينفقون أموالهم في سبيل
 الله كمثل خبئة أبيت سبع
 سنابل في كل سنبله مائة
 حبة والله يضاعف لمن
 يشاء وحده استنباط
 السبعية من هذه الآية
 الكريمة ان الحبة أبيت
 سبع سنابل في كل سنبله
 مائة حبة فصارت الحبة
 سبعية مائة حبة والله
 يضاعف لمن يشاء والله
 واسع عليم (الخامس من
 أصل الباب) قال بعض
 المفسرين السبعة عدد مقنع
 لانها في السموات والارض
 وفي خلق الانسان وفي
 رزقه وفي أعضائه التي بها
 يطبع الله وفيها يعصيه
 وهي عيناه وأذناه ولسانه
 وبلغمه وفرجه وبويدة
 ورجلاه (وقال) الامام
 نضر الدين في أمراء التنزيل
 لا اله الا الله محمد رسول الله
 سبع كلمات والعبد سبعة
 أعضاء والنار سبعة أبواب

فيه العجب (قاي الصدقة أفضل قال جهد المقل) قوله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أن
 لهم رباً يغفر الذنوب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذنب ذنباً وعلم أن له رباً يغفر الذنوب
 غفرله وإن لم يستغفر وجاء أت النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبل على العبد في صلاته
 حتى يقبل العبد عليه بقلبه مع لسانه عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه
 وسلم سئل عن الصوم في السفر قال ان أفطرت فريضة الله تعالى وإن صمت فهو أفضل جامع
 راشد بن معبد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صيام كل يوم كصيام شهر
 وصيام عرفة كصيام أربعة عشر شهراً وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أنه قال من صام يوم عرفة غفر الله له سنة خلفه وسنة امامه قال عمر رضى الله عنه
 كسب في شبهة خير من مسألة وعن علي رضى الله عنه أنه قال المال في الغربية وطن والفقر غربة
 في الوطن قيل ان الله سبحانه وتعالى مسح على صلب آدم عليه السلام واستخرج الزرية كمثل
 الذر مسح بيده النبي مسحته أولى ثم مسح بيده اليسرى مسحته أخرى ثم نادى يا أهل القبضتين
 أستم بكم فاجاب أهل القبضة اليمنى قبل أهل القبضة اليسرى قالوا بلى معناه بل أنت ربنا فقد آمنوا
 ثم اجاب أهل القبضة اليسرى قالوا نعم معناه نعم است بربنا فكفروا قال الله تعالى لا يحجاب اليمين
 هؤلاء في الجنة ولا أبالي وقال لأصحاب الشمال هؤلاء في النار ولا أبالي عن النبي صلى الله عليه
 وسلم أنه قال ان ملائكة السماء الدنيا تقول سبحان من زين الرجال بالبحى والنساء بالذوائب وعن
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الآدمي بنيت الرب ماعون من هدمه قال النبي صلى الله عليه
 وسلم اذا سجد المخلوق للمخلوق اهتز العرش والكرسي واللوح والقلم ولعنة الله على الساجد
 والمعجود له وغضب الله والملائكة والانباء والمرسلين أجمعين (سجدة التلاوة) وهي واجبة عندنا
 لما رواه مسلم رضى الله عنه في صحيحه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويلتا أمر ابن آدم بالسجود
 فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فابيت فلي النار صدق رسول الله (فائدة) قيل من كثرتومه فلا
 يطمع في رقة قلبه ومن كثرت أكله فلا يطمع في قيام الليل ومن اختار حجة ظالم فلا يطمع في
 استقامة الدين ومن كانت الغيبة والكذب دأبه فلا يطمع انه يخرج من الدنيا مع الايمان ومن
 كثرت اختلاطه مع الناس فلا يطمع في جلالة العبادة عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من قلم أظفاره يوم الجمعة وفي من السوء الى مثلها عن أنس بن مالك
 رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتخذ شاة في البيت أتاه ملك في كل
 صباح فيقول قد ستم قد ستم ثلاثاً فاذا كان مساء قال كذلك فمثل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما قد ستم قد ستم قال بورك عليكم وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من علم انى
 ذو قدرة على المغفرة غفرت له ولا أبالي قال عبيد بن عمير مكتوب في بعض كتب الله تعالى المنزلة
 يا ابن آدم انك مادعوتى وزجوتنى لا تغفرك لك على ما كان منك ولا أبالي * عن الحسن
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تزوج امرأة لما لها فقره الله تعالى ومن
 تزوج امرأة لجالها جعل الله جلالها وبالا عليه ومن تزوج امرأة لحسبها اذله الله تعالى ومن
 تزوج امرأة لدينها بورك فيها عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يدعو يقول رب اعننى ولا تعن على وانصرنى ولا تنصر على وامكرلى ولا تمكر على واهدنى
 ويسر الهدى لى وانصرنى على من بنى على الله اجعائى لك شاكر لك داکراً لك مغلواعاً راهباً
 اليك مخبتاً واها منيباً اللهم تقبل توبتى واغسل حوبتى وثبت حجتي واجب دعوتى وسدد لسانى
 واسئل مخيمه قلبى عن ابن ابي بردة عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا على

فكل كلمة من هذه الكلمات

السبع تعلق بابا من
الابواب السبعة عن عضو
من الاعضاء السبعة
(السادس) قوله عليه
السلام المؤمن يأكل في معي
واحد والكافر في سبعة
أمعاء قال الامام نضر الدين
الرازي في هذا الاشارة الى قلة
الاكل وكثرة من غير
ارادة السبعة بخصوصيتها
ويقال ان لجوهم سبعة
أبواب بهذا التفسير (أقول)
ولاهل العلم الشرعي في
هذا الحديث أقوال منها
ان النبي صلى الله عليه وسلم
ضرب هذا مثلا للزهادة
في الدنيا والحرص عليها
لجعل المؤمن لقناعتته
بالسير من الدنيا كالأكل
في معي واحد والكافر
لشدته رغبته في الدنيا
كالأكل في سبعة أمعاء
قال أبو محمد السيد
البطلوسي وهذا أصح
الاقوال (السايع) ما ألهمني
الله تعالى اليه من استقراء
حال هذا العدد وذلك ان
حروفه الثلاثة هي س ب ع
وما تصرف منها بتقديم
بعضها على بعض وتأخير
يحتل ست مركات خمسة
منها مستعملة في كلام
العرب وواحد مهمل
والخمس المستعملة وما
تصرف منها لا تخلو عن معنى
القوة والعظمة بيان ذلك
ان مادتها الاصابية (الاولى)
س ب ع يقال سبعة أي
شبهة ووقعت فيه وسعت

قوم قال اللهم اني اجعلك في نحوهم ونحوك من شرورهم عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني الخضر في البحر واليسع في البر يجتمعان كل ليلة عند الرمد الذي
بناه ذو القرنين بين الناس وبين ياجوج وماجوج ويحجمان في كل عام وبشر بان من زمزم
شربة فتكفيهم الى قابل وطعامهم الكرفس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وعن أبي
هريرة رضي الله عنه قالا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يمكث عيسى في الارض أربعين
سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنون (قال) الشافعي رضي الله عنه السكران هو الذي
يخبط كلامه المنطوق ويكشف سره المكتوم عاد النبي صلى الله عليه وسلم سلمان الفارسي رضي
الله عنه فقال ان في مرضك هذا ثلاث خصال الاولى ذكر الله اياته والثانية يكفر الله عنك
خطاياك والثالثة استحباب دعوتك فادع الله تشف وتعاذ ومن أقرض أخاه المسلم فله بكل درهم
وزن جبل أحد وحراء وثبير وطور سيناء حسنة فان رفق في طلبه بعد حله جزاءه بكل يوم صدقة
وجاز على الصراط كالبرق لا جمع لاحساب عليه ولا عذاب ومن يخطئ صاحبه وهو يقدر على قضائه
فعليه خطيئة عشار فقام اليه عوف بن مالك الأشجعي وقال وما خطيئة عشار فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطيئة العشار ان عليه في كل يوم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ومن يلعن الله
فان تحمله نصيرا ومن اضطلع الى أخيه المسلم ثم من به عليه أحبب الله أجره وخيب سعيه ومن
غش أخاه المسلم فزع الله منه رزقه وأفسد عليه معيشته ووكاله الى نفسه ومن اشترى سرقة وهو يعلم
انها سرقة فهو كمن سرقتها ومن ضار مسلما فليس منا ولستمانه في الدنيا والآخرة ومن سمع فاحشة
فأفشاها فهو كمن أتاها ومن سمع بخير فأفشاها فهو كمن عمله عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرب الارض يوم القيامة الا المساجد ينضم بعضها الى بعض
(عن) زر بن حبيش قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ لم تشرح فكأنما اتاني
وامام مغموم ففرج عني (روى) أبو هريرة رضي الله عنه انه قال لعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم المعسلة والمعسلة هي التي اذا أرادها زوجها قالت اني حائض وليست
بحائض واما المسوفة فهي التي اذا أرادها زوجها قالت انام أو سوف تنام (قال) النبي صلى
الله عليه وسلم عشرة تمنع سورة الفاتحة تمنع عذاب القبر وسورة يس تمنع عطش القيامة
وسورة الدخان تمنع احوال القيامة وسورة الواقعة تمنع الفقر وسورة الملك تمنع عذاب القبر وسورة
الكوثر تمنع خصومة الخصماء وسورة الكافرون تمنع الكفر عند الفزع وسورة الاخلاص تمنع
التفارق وسورة الفلق تمنع حسد الحاسدين وسورة الناس تمنع الوسواس صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم نقل من الكشف (قال) النبي صلى الله عليه وسلم ما قرئت آية الكرسي في دار
الاهجرها الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة باعلى علمها وادك واهالك
وجبرالك فما نزلت آية اعظم منها وعن علي رضي الله عنه سمعت من نبيكم على اعداء المنبر وهو
يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواطىء
علمها الا صديق أو عابد ومن قرأها اذا اخذ فحججه امنه الله تعالى على نفسه وجاره وجار جاره
والايام حوله (وتذاكر العجايب رضي الله عنهم) أفضل ما في القرآن فقال لهم على أين أنتم من
آية الكرسي ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولا
نفر وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور وسيد الايام
يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن سورة البقرة وسيد البقرة آية الكرسي صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم (وروى) القاسم عن أبي امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
صاحب اليمن أمير علي صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتب له صاحب اليمن بعشر فاذا عمل

الذئاب الغنم أي أفرسها

وأكلها والسبع والسبعة

بضم الباء فيه الأسد

واللبوة ويجوز أسكان

الباء فيه ما قال الشاعر

لسان الفتي

سبع عليه شداه

وجاء في كلامهم أخذه

أخذ سبعة بسكون الباء

أي أخذ لبوة وأنما قالوا

أخذ سبعة ولم يقولوا أخذ

سبع لأن اللبوة أرق من

الأسد (الثانية) مادة

س ع ب السعاب من الماء

هو الصافي الجاري الذي

فيه تدفق (الثالثة)

مادة ب م ع مهملة لم

تستعملها العرب ولا

وضعت لها مثالا فيما أظن

لأن كشف عليها في صحاح

الجوهري والمحكم لابن

سيده فلم أر أحدا منهما

ذكرها مثالا ولا تعرض

لها وهما ما هما (الرابعة)

مادة ب ع م قال في المحكم

الباعس الناقصة الغضمة

(الخامسة) مادة ع ب س

عيس قبيلة من قيس

والعبوس الجمع الكثير

ويوم عبوس دعاب أي

شديد قال الله تعالى يوما

عبوسا فطر برا والعوايس

الذئاب القاعدة على أذانها

والعباس الأسد (السادسة)

مادة ع س ب عسيب اسم

جبل قال امرؤ القيس

وأي مقبم ما أقام عسيب

والعبسوب ملك الغل

وأمرها وقال أمير المؤمنين

على من أبي طالب كرم الله

سبعة فأراد صاحب الشمال أن يكتبها قال صاحب اليمين أمسك فمسلكت ساعات من النهار أو سبعا
فإذا استغفر الله منها لم يكتب عليه شيء وإن لم يستغفر كتبت عليه سبعة واحدة قال الفقيه رضي الله
عنه وهذا موافق لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب
له وفي رواية أخرى أن العبد إذا أذنب ذنبا لم يكتب عليه حتى يذنب ذنبا آخر فإذا أذنب ذنبا آخر
لم يكتب عليه حتى يذنب ذنبا آخر فإذا اجتمعت عليه خمس من الذنوب فإذا تحمل حسنة واحدة
يكتب له خمس حسنات وجعل الخمس عوض الخمس التي هي السمات فيصبح عند ذلك إبليس ويقول
كيف أستطيع على ابن آدم فاني وإن اجتهد عليه يبطل بحسنة واحدة جميع ما جئته وعن
سعيد بن المسيب في قوله أنه كان للأوابين غفورا قال هو الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب
ثم يذنب ثم يتوب قيل إلى متى هذا قال ما عرف هذا إلا من اخلاق المؤمنين وروى عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قول الله عز وجل توبوا إلى الله توبة نصوحا قال التوبة النصوح الندم بالقلب
والاستغفار باللسان والاضمار بالقلب أن لا يعود إليه أبدا وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال المستغفر
باللسان المص على الذنب كالسهم يثرب به فالواجب على كل مسلم أن يتوب حين يصبح وحين يمسي
وقال مجاهد من لم يتب إذا أمسى وأصبح فهو من الظالمين فينبغي للعبد أن يتوب إلى الله تعالى
في كل يوم ويجتهد في حفظ الصلوات الخمس وأن فيها تطهيرا للذنوب العباد فيها دون الكبائر قال
بعضهم أن العبد إذا تاب من الذنوب صارت الذنوب الماضية كلها حسنة وأعلم يا أخي أنه ليس
ذنبا أعظم من الكفر وقال الله عز وجل قلى للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فما ظنك
فيما دونه (عن) ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يمت
الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا وبرزقه من حيث لا يحتسب عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذبوا للذهب
الله تعالى بكم وجاء بيقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم وروى الحسين عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال لو أخطأ أحدكم حق علابين السماء والأرض ثم تاب تاب الله عليه برحمته وينبغي
للعبد أن يجتهد في أرضاء الخصوم فإن الذنب إذا كان بينه وبين الله تعالى فإن الله رحيم يتجاوز
عنه إذا استغفره وإذا كان الذنب بينه وبين العباد فإنه مطالب به لا محالة ولا ينفعه الاستغفار منه
والتوبة ما لم يرض الخصم فإن لم يرض عنه في الدنيا أخذ من حسنة يوم القيامة وفي الخبر قال
الشیطان سوا أنت لا تملك على الله عليه وسلم المعاصي فقطعوا ظهري بالاستغفار (قول النبي
صلى الله عليه وسلم) خيركم كل مغفر تواب أي كثير الإتيان بالذنوب كثير التوبة منها والرجوع
إلى الله عز وجل بالندامة والاستغفار ويذكر قول الله سبحانه ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر
الله ينج الله غفورا رحيمًا وقال عليه الصلاة والسلام تجاوز الله عن أمي ما وسوست به صدورها
ما لم تعمل به أو تكلم (مسألة) رب المشرقين ورب المغربين قال الحسن للشمس ثلثمائة
وستون مشرقا ومغربا في كل سنة تطالع في كل يوم مشرقا ثم لا تعود فيه إلى قابل من ذلك العام
وتغرب في كل يوم مغربا منها ثم لا تعود فيه إلى قابل من ذلك العام نقاشي (كل يوم هو في شأن)
ويقال الليل والنهار أربع وعشرون ساعة في كل ساعة ثلثمائة الف امرأة تحمل وثلثمائة الف
حامل تضع وثلثمائة الف حي يموت وثلثمائة الف ذليل بعز وثلثمائة الف عز يزيل وثلثمائة الف
عتيق لله من النار بإسلام ثلثا من النار (قوله تعالى) يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من
الحي معناه يخرج الإنسان الحي من النطفة الميتة ويخرج النطفة من الإنسان الحي وهي ميتة
ويقال يخرج الشجرة من الحب والحب من الشجرة والفرخ من البيضة والبيضة من الطير ويجي
الأرض بالزوال المطر ويخرج الزرع منها بعد موتها وكذلك تخرجون من قبوركم إلى المحشر فإن

وجهه هذا يعسوب قريش
أي سيد هاشم كل رئيس
قوم يسمى يعسوباً
واليعسوب أيضاً اسم فرس
النبى صلى الله عليه وسلم
واليعسوب أيضاً غيرة في
وجه الفرس مستطيلة
تقطع من قبل أن تسارى
أعلى المخبرين واليعسوب
أيضا طائر أعظم من
الجسادة طويل الذنب
لا يضم جناحيه إذا وقع على
الأرض يشبه به الخيل في
الضمر (أقول) واليعسوب
أيضا نوع من الخجل وهو
أعظمها فقد ظهر بمسدا
الاستقراء والعمل فربما
هذا العدد على غيره وان
القوة لا تغلب عنه حيث
لزم تصاريه حروفه
ودارت معها حيث دارت
وهذه طريقة تسمى
الاشتقاق الاكبر ولم
يتعرض لذكرها من
العلماء الا القليل كابن
جنى في الخصائص وابن
الخباز في شرح الايضاح
لما تكلم على هذا الكلام
وقد استقرت ما وقعت
عليه من كتب العلم
والنفسير والحديث
والتواريخ وغير ذلك فلم
أرعد دأماً كوراداً
على الالسنه أكثر من
هذا العدد ومن تصدى
لذلك علم صحة ما قلته
ومعلوم ان كثرة الاسماء
تدل على شرف المسمى وان
من أحب شيئاً أكثر من
ذكره

بعثكم بتزلة ابتداء خلقكم وهما في قدرة الله تعالى مستويان صمدى وروى ان خمسة من
الانبياء عرب فقط هود وصالح وشعيب واسماعيل ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين وخسة أنبياء
عبرانيون فقط آدم وشيث وادريس ونوح وابراهيم عليهم الصلاة والسلام وباقي الانبياء بحم
قال مر بالحسن البصرى رجة الله عليه شاب وهو يضحك فقال له يابني هل مررت بالصراط قال
لا قال تدري هل تصير الى الجنة أو الى النار قال لا قال ففهم هذا الضحك قال فاروى الصبي بعد
هذا ضاحكاً فطبعنى ان قول الحسن وقع في قلبه فتشاب عن الضحك * ومن سعى في حاجته
المسلم قضيت أو لم تقض كتب الله له عبادة الف سنة قيام ليلاتها وصيام نهارها وقال عليه الصلاة
والسلام خير المسلمين من واصل أو أعان قال الشعبي لو ان رجلاً أعان مسكيناً أو أعان ملهوا
أى حزيناً أو أبرئاً أو أعان عاجزاً حب الى من أن يعتكف حول الكعبة اربعين سنة وقال
النبى صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا جامع بسط سبعون ألف جناحتهم يسألون الله له الخير
وزلات عليه الرحمة فاذا اغتسل من الحلال بنى الله له بكل قطرة من السماء قصراً في الجنة
والغسل ستر بين الله وبين عبده * وسئل ابن عباس كم يكون طول الرجل في الجنة قال بطول
آدم كالخلة ستون ذراعاً يجعل الله في ظهر كل رجل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم شهوة ألف
نبي ولولا ذلك ما يقوى على كثرة الجماع مع كل رجل منكم كل يوم غافون ألف حوراء يقيم مع
كل واحدة كقدار عمره في الدنيا * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق دعوة المظلوم فانه لايس
بينها وبين الله تعالى حجاب (سئل) على بن أبى طالب عن العاصي يخلد في النار فقال بنو آدم
على نعمين كافر ومؤمن فالكافر يخلد في النار بالاجماع والمؤمن على ضربين طائع وعاص
فالطائع في الجنة بالاجماع والعاصي على ضربين تأيب ومصر فالتائب في الجنة بالاجماع والمصر
على ضربين مصر على الصغائر مجتنب للكبائر ومصر على الكبائر فالمصر على الصغائر مسؤول عنها
غير معذب عليها والمصر على الكبائر على ضربين قائل بتخليها وقائل بتحررها فالتائل بتخليها في
النار بالاجماع والقائل بتحررها في مشيئة الله سبحانه وتعالى والله غفور رحيم * عن الشافعى
رضى الله عنه انه قال في الاكل أربعة أشياء فرض وأربعة آداب اما الفرض فغسل
اليدين والقصعة والسكين والمغرفة وأما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى وتصغير المقم والمضغ
الشديد ولعق الاصابع وأما الآداب فلا تمد يدك حتى يمد من هو أكبر منك وان تأكل مما
يليك وقلة النظر في وجوه الناس وقلة الكلام قال سلمة الاجر دخلت على هرون الرشيد فلما
رأيت القصور رائشأت

أما بيوتك في الدنيا فواسعة * فليت قبلك بعد الموت يتسع
فجعل هرون يبكى ثم قال يا سلمة عظمى وأوجزت يا أمير المؤمنين لو كنت في فلاة من الارض
فعطشت بكم كنت تشترى شربة من ماء تروى بها قال بنصف ماملك قلت فان أعطيتها فلما صارت
في جوفك أبت ان تخرج بكم كنت تشترى خروجهما قال بالنصف الآخر قلت فلن الله دنيا تباع
بشربة وبولة فبكى هرون واشتد بكاءه (كانت) لابس عمر جارية أعجمية فكان يقول لها خلقي
خالق الكرام وخلقك خالق اللئام فكانت تغضب من ذلك وابن عمر يضحك * قال ذو النون أوحى
الله تعالى الى يعقوب عليه السلام يا يعقوب تعلق لى قال يارب كيف أعلق لك قال قل يا قديم الاحسان
يادائم المعروف يا كبير الخير فقالها فأوحى الله اليه وعزى وجلا لى لو كان يوسف ميتاً لاجيسته لك
جاء رجل الى فضيل يشكو الحاجة فقال له فضيل يا هذا أمد برا غير الله تريد * قال طلق بن جبيب
مكتوب في الانجيل ابن آدم اذ كرى حين تغضب اذ كرك حين أغضب ابن آدم اذا ظلمت فاصبر
فان لك ناصر اخيراً منك لنفسك وقال ذو النون مكتوب في التوراة ما عون من كان ثقته انسان

(خاتمة الباب وسجع طائره)

(المستطاب)

أولها أقول قد تقدم ان
اليعسوب هو ذكرا الخجل
ومن غريب ما يحكى عنه
ما حكاه أبو حيان التوحيدي
في كتاب الامتاع
والمواثيق ان الخجل تأتى
اعشاش نظراتهم من الخجل
وتأخذ من بيضها وتحضنه
فاذا تحركت الفراخ وصار
لهاقوة على الطيران
طارن ولحقن بامهاتهما
التي باضتها وهذامن
العيائب (وحكى الزنجشري)
في ربيع الارباران الخجلة
تكون في سفالة الريح
والعسوب في علوانها
فتلقح كتلقح النخلة من
الغمام بالريح فانها حتى
القاضي شمس الدين بن
خاكان في تاريخه واشيخ
شمس الدين الذهبي في كتابه
تاريخ الاسلام في ترجمة
العماد السكاك ان العقاب
ليس فيه ذكروان الذي
يسافدهم ويوان آخر من
غير جنسه قيل التعلب أو
غيره وفي ذلك يقول ابن

عنين هجوا

ما أنت الا كالعقاب فامة

معلومة وله أب مجهول
(ثالثها) حكي الامام الحافظ
شمس الدين الذهبي في كتابه
تاريخ الاسلام ان بعض
ورد كتاب الى القاهرة
من السلطان محمود بن
سبكتكين في سنة أربع
عشرة وأربع مائة يدكر
فيه انه أوغل في بلاد الهند

مثله وعن يحيى بن معاذ الرازي رجة الله عليه انه قال حظ المؤمن منك ثلاثة خصال لتكون من
المحسنين أحدهما ان لم تنفعه فلا تضره والثاني ان لم تسره فلا تغمه والثالث انك ان لم تمدحه
فلا تذمه وعن عبد الله بن المبارك رجة الله عليه انه قال ولد الزنا لا يكتنم الحديث وذو الحسب في قوم
لا يؤذى جاره يعني الذي لا يكتنم حديث الناس ويمشى بالنعيم فهو ولد الزنا وانه لو لم يكن ولد الزنا
لكنت الحديث وهذا مستخرج من قول الله تعالى (هم اشر منكم) هم اشر منكم ممناع للخير معند انهم عتل
بعد ذلك زعيم) تنبيه الغافلين وعن الحسن البصري رجة الله عليه انه قال من نقل اليك حديثا فاعلم
انه ينقل الى غيرك حديثك عن أنس بن مالك ان لقمان الحكيم دخل على داود النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يسرد الدرع فجعل يتعجب مما يرى فاراد أن يسأل عن ذلك فنعته حكيمته وأمسك
نفسه ولم يسأله فلما فرغ قام داود فلبس الدرع ثم قال نعم الدرع للحرب فقال لقمان الصمت
حكيمته وقيل فاعله (وذكر) ان رجلا من التابعين مدح رجلا في وجهه فقال له يا عبد الله لم
مدحتني أجرتني عند الغضب فوجدتني حليما قال لا قال أجرتني في السفر فوجدتني حسن
الخلق قال لا قال أجرتني عند الامانة فوجدتني أميناً قال لا قال فلا يحل لاحد ان يمدح رجلا في هذه
الاشياء الثلاثة (وكان) بعضهم سجن في بلدة فلما خرج من السجن كتب على بابه هذه قبور
الاحياء وبيت الاحزان وتجربة الاصدقاء وشعاعة الاعداء وتقلب الكففين من فعل الآسف
الناموس (النبي عليه الصلاة والسلام) ألا أدلكم على ساعة من ساعات الجنة الفضل فيها ممدود والرزق
فيها مقسوم والرجة فيها مبسوطة والدعاء فيها مستجاب قالوا بلى يا رسول الله قال ما بين طلوع الفجر
الى طلوع الشمس (قال) العارف فاقل من المعارف ما قدرت وان عادوك فلا تعاملهم بالعداوة
فلا تطبق الصبر على مكافاتهم ويذهب دينك فيهم ويطول عناؤك معهم ولا تسكن اليهم في اكرامهم
ايك وثنائهم عليك في وجهك باظهارهم المودة لك فانك ان طلبت حقيقة ذلك لم تجد في المائة
واحدا ولا تطمع ان يكون لك في السر والعلن واحد فاقطع طمعك عن مالهم وجاههم ومعونتهم فان
الطامع في الاكثر خائب في المال وهو ذليل لا محالة في الحال واذا سألت واحدا حاجة ففضاها
فاشكره وان قصر فلا تعاتبه ولا تشككه فتصير عداوة وكن كالؤمن يطلب المعاذير ولا تسكن
كالمدافق يطالب العيوب فقل لعله قصر لعذر له لم اطاع عليه فانهم لا يقولون لك عشرة ولا يغفرون
لكثرة ولا يسترون لك عورة يحاسبون على النقص والقصور ويحسدون على الكثير والقليل
ويحرضون عليك الانخوان بالنعيمه والبلاغات والبهتان ان رضوا فظاهرهم الملق وان سخطوا
فباطنهم الحق فظاهرهم ثياب باطنهم ذئاب هذا حكم من يظهر لك الصداقة فكيف من يجاهر لك
بالعداوة كما قال الشاعر

فاحذر عدوك مرة * واحذر صديقك ألف مرة

فلربما انقلب الصديق فكان أعرف بالضرر

وكن أيضا كما قاله بعض الحكماء لو اده الق صديقك وعدوك بوجه الرضا من غير ذلة لهم ولا هيبة
منهم وتوفى من عدوك وتواضع من غير مذلة وكن في جميع أمورك في أواسطها فكل طرفي قصد
الامور ذمهم ولا تعلم أهالك وولدك فضلا عن غيرهم مقدار مالك فانهم ان رأوه قليلا هنت عليهم
وان كان كبيرا لم تبلغ قطارضاهم لانهازل أمتك ولا عبدك فتسقط وفارك (وذم) أعراي رجلا
فقال تكون له الحاجة فيغضب قبل ان يسأله وتكون اليه فريد قبل ان يفهمها وقال عبد الله
ابن عباس سادة الناس في الدنيا الاغنياء وفي الاشرعة الاتقياء يابني لا تمارح السفهاء فتسقط
كرامتك ولا الاثام فتذهب مروءتك يابني الزم السجدة والكرم في الرضا والعدم يابني اذا اشتدت
بك ضائقة فاشكر الله عز وجل واعلم ان الارزاق مقسومة وأفعال اللئيم مذمومة يابني اكرم

صَحِيحٌ جَاءَ إِلَى قَلْعَةٍ فِيهَا سِتَائَةٌ

صَحِيحٌ قَالَ وَأَتَيْتُ إِلَى قَلْعَةٍ

لَيْسَ لَهَا فِي الدُّنْيَا نَافِيزٌ وَمَا

الظَّنُّ بِقَلْعَةٍ تَسْعُ خَمْسَمِائَةَ

فَيْسَلٍ وَعَشْرِينَ أَلْفَ دَابَّةٍ

وَتَقُومُ لَهُوَلَاءُ بِالْعَسَلِوَةِ

وَأَعَانَ اللَّهُ تَعَالَى خَشْيَ

طَالِبُوا الْأَمَانَ فَأَمَتَ مَا لَكُمْ

وَأَقْرَبَتْهُ عَلَى وَلَا يَتَبَخَّرُ

ضَرْبٌ عَلَيْهِ وَأَنْفَذَهُ دَابَا

كَثِيرَةً مِنْ جَلْمَا طَائِرٍ عَلَى

شَكْلِ الْقَمَرِ إِذَا حَضَرَ

عَلَى الْخَوَانِ وَكَانَ فِيهِ شَيْ

مِنَ السَّمِّ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَجَرَى

مِنْهَا مَاءٌ وَجَرَّ فَيَحْلُو بِطَلِي

بِمَا تَحْلُلُ مِنْهُ الْجُرْحُ فَيَبْرَأُ

عَلَى الْغُورِ وَيَلْتَحِمُ وَهَذَا

مِنَ الْجَنَائِبِ رَابِعُهَا حِكْيُ

أَبُو الْفَرَجِ الْمَعَانِي ابْنُ

زَكَرِيَّا الْهَرَوَانِيُّ فِي كِتَابِهِ

الْجَلِيسِ وَالْإِنْسِ عَنْ مُحَمَّدٍ

ابْنِ مُسْلِمٍ السَّعْدِيِّ قَالَ

تَوَجَّهْتُ إِلَى يَحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ

يَوْمَ أَصْرَتِ إِلَيْهِ فَأَذَاعَ

عَيْنَهُ قَمَارَةً مَجْدُودَةً فَلَمَسْتُ

فَقَالَ أَفْخِ هَذِهِ الْقَمَارَةَ

فَفَتَحْتُهَا فَأَذَانُ شَيْءٍ قَدْ خَرَجَ

مِنْهَا رَأْسُهُ رَأْسُ إِنْسَانٍ

وَمِنْ مِرْنَةٍ إِلَى أَسْفَلِهِ رَأْسُ

فِي صَدْرِهِ سَلْعَتَانِ فَكَبُرَتْ

وَهَلَّتْ وَفُزِعَتْ وَبَحِي

يَضَعُكَ فَقَالَ لِي بِلِسَانٍ فَصَحَّ

طَلِقْ ذَلِكَ

أَنَا الرَّاغِبُ يُوعَى

أَنَا ابْنُ الْبَيْتِ وَالْبُيُوتِ

أَسْبَابُ الرِّيحِ وَالرِّيحِ

نَوَاشِيطُ الْقَهْوَةِ

فَلَا عُدْوَى بَدَى بِخَشْيِ

وَلَا يَحْنُ لِي سَاوِي

الضَيْفُ فَإِنْ لَحِقًا وَاجِبًا وَكَانَ عِنْدَ أَقَابِهِ مُسْتَبْشِرًا وَقَدْ لَهَ عَاجِلًا مَا تَبَسَّرَ وَلَا تَتَكَلَّفُ فَتَتَعَسَّرُ
وَإِذَا أَنْفَقَتْ فَلَا تَسْرِفُ وَلَا تَقْتَرُ يَقْتَرُ عَلَيْكَ فَيَكُنْ مَتَوَسِّطًا الْإِنْفَاقِ طَيْبُ الْإِنْفَاقِ صَاحِبُ الْمَدَارَاةِ
بَيْنَ النَّاسِ وَشَيْعُ أَضْيَافِكَ لَتَكُونُ فِي تِمَامِ الْكِرَامِ وَالْخَيْرِ فِي الْحَدِيثِ حَقُّ الضَيْفِ حَقٌّ وَاجِبٌ
عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَإِنْ أَصْبَحَ بِهَذَا هُوَ دِينَ عَلَيْهِ أَنْ شَاءَ اقْتَضَاهُ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ يَأْمُرُ
بِئْسَ لَا يَدْخُلُهُ الضَيْفُ لَا يَدْخُلُهُ الْمَلَأَتُكَ وَالسُّنَّةُ أَنْ يَأْخُذَ بِيَدِ ضَيْفِهِ وَيَدْخُلَهُ الْمَنْزِلَ مُسْتَبْشِرًا بِهِ وَيَنْظُرُ
إِلَيْهِ بِالْبُشْرِ وَالْبَشَاشَةِ وَيَكْرِهُهُ بِمَا اسْتَطَاعَ مِنَ الرِّفْقِ وَاللَّطْفِ وَبِذَلِكَ مَا يَجِدُ وَيَعْرِفُ حَقَّ أَجَابَتِهِ
لَهُ وَيَتَقَلَّدُ مِنْهُ مَنَّةً عَظِيمَةً فِي ذَلِكَ وَيُقَابِلُ ذَلِكَ بِإِحْسَانٍ وَيُلَاطِفُهُ بِالْكَلَامِ وَالْخُطَابِ وَيَجْعَلُ لَهُ
مَا حَضَرَ مِنْ مَعَامٍ وَيَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا يَبْعُدُ كَثْرَةً مَا يَقْدُمُ إِلَى الضَيْفِ اسْرَافًا وَلَا يَقُومُ مَا يَنْفَقُ عَلَى
الضَيْفِ فَإِنَّهُ مِنَ الْبُخْلِ وَيَخْتَارُ لِلضَيْفِ أَصْفَى الطَّعَامِ وَأَزْكَاهُ فَيَقْدُمُهُ فِي أَحْسَنِ الْأَوَانِي وَلَا يَتَكَلَّفُ
لِلضَيْفِ فَوْقَ طَاقَتِهِ فَيَبْغِضُهُ وَمَنْ أَبْغَضَ الضَيْفَ أَبْغَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا يَضِيفُ إِلَّا كُلَّ تَقِيٍّ وَإِنْ بَوَّاهُ الضَيْفُ
عَلَى نَفْسِهِ بِمَا عِنْدَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ الْأَقْوَاتُ لِمَتْنِهِ وَيَتَوَلَّى خِدْمَةَ الْأَضْيَافِ بِيَدِهِ وَلَا يَكِيلُهُ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ (بَيْنَ)
مَطَالِعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا اثْنَا عَشَرَ سَنَةً وَلَمْ يَمُتْ إِلَّا الْأَرْضُ الْأَرْبَعَةَ مُسْلِمَانِ وَكَافِرَانِ فَأَمَّا الْمُسْلِمَانِ
فَذُو الْقَرْنَيْنِ وَسَامِيئَانِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَأَمَّا الْكَافِرَانِ فَجَنْحُ نَصْرٍ وَالْمَرْوَدُ وَالْخَاضِرَةُ خِلَافُ الْبَادِيَةِ
وَهِيَ الْمَدِينَةُ وَالْقُرَى الرَّيْفُ مِنْهَا أَرْضٌ فِيهَا زُرُوعٌ وَخَصْبٌ وَالْبَادِيَةُ خِلَافُ الْبَادِيَةِ
أَهْلُ الْبَادِيَةِ وَفُلَانٌ مِنْ أَهْلِ الْخَاضِرَةِ وَفُلَانٌ حَضَرِي وَفُلَانٌ بَدَوِي وَالْكَهْسَلُ مِنَ الرِّجَالِ بِمَسْتَزَلَةٍ
الصِّي مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَصِيرَةُ فِي الْقَلْبِ كَالْبَصَرِ فِي الْعَيْنِ أَوَّلُ مَا يَرْفَعُ مِنَ النَّاسِ الْخُشُوعُ أَوَّلُ مَا تَفْقِدُونَ
مِنْ دِينِكُمْ الْأَمَانَةُ أَوَّلُ مَا يَحْتَسِبُ بِهِ الْعَبْدُ صَلَاتَهُ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَكْبَرُوا
مِنَ الطَّوَافِ بِهَذَا الْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يَحْلُلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ فَكَانِي بِرَجُلٍ مِنَ الْحَبَشَةِ أَصْلَحَ أَصْبَحَ خَمْسَ
السَّاعَاتِ قَاعِدٌ عَلَيْهَا وَهُوَ يَهْدِمُ وَعَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبِيعُ لِرَجُلٍ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَأَوَّلُ
مَنْ يَسْتَحِلُّ هَذَا الْبَيْتَ أَهْلُهُ فَإِذَا اسْتَحْلَوْهُ فَلَا تَسْأَلُ عَنْ هَلَاكَةِ الْعَرَبِ ثُمَّ تَجِي الْحَبَشَةُ فَيُخْرِجُ بَوْنَهُ خَرَابًا
لَا يَبْعَثُ بَعْدَهُ أَبَدًا وَهُمْ الَّذِينَ يَسْتَخْرِجُونَ كَنْزَهُ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ لَا تَلْفُوا أَغْنِيَاءَكُمْ مِنْ أَعْوَانِ
الْقَاضِمَةِ إِلَّا بِالْإِنْكَارِ مِنْ قُلُوبِكُمْ لِكَيْلَا تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ الصَّالِحَةُ وَقَالَ مَنْ اسْتَغْنَى بِاللَّهِ افْتَقَرَ إِلَيْهِ
النَّاسُ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ كَانَ الْإِبْرَارُ يَتَوَاصُونَ بِشَلَاثٍ سَمِيحِ اللِّسَانِ وَكَثْرَةِ الْاسْتِغْفَارِ وَالْعَزَلَةِ
وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ أَحَبُّ لَكُمْ بِأَمْرِ الْعَشْرِ الْأَخْوَانُ ثَلَاثًا هَذَا الْقُرْآنُ تَتْلُوهُ آتَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلِزُومِ
الْجَمَاعَةِ وَالْكَفِّ عَنْ أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ وَهْبٌ مَنْ تَعَبَّدَ زِدَّ قُوَّةً وَمَنْ كَسَلَ زِدَّ دَفْرَةً وَقَالَ وَهْبٌ
إِذَا دَخَلْتَ الْهَدْيَةَ مِنَ الْبَابِ خَرَجَ الْحَقُّ مِنَ الْكُوفَةِ وَقَالَ مَكْحُولٌ إِنْ كَانَ الْفَضْلُ فِي الْجَمَاعَةِ فَالْإِسْلَامُ فِي الْعَزَلَةِ
وَقَالَ الشَّافِعِيُّ الْكُوفَةُ خَيْرٌ مِنَ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ مِنَ الْكُوفَةِ قَبْلَ تَرْكِ الْكُوفَةِ لَا يَحْلُو مَا يَنْبَغِي لَكُمْ لَاجِلُ الْعِبَادَةِ
أَوَّلًا تَكْبِيرُ أَوَّلًا الْحَيَاءُ أَوَّلًا الْكَسَلُ فَإِنْ كَانَ لَاجِلُ الْعِبَادَةِ يَخَافُ عَلَيْهِ الطَّامِعُ وَإِنْ كَانَ لَاجِلُ التَّكْبِيرِ
يَخَافُ عَلَيْهِ أَكْلُ الْحَرَامِ بِالظُّلْمِ وَالْقَهْرِ وَإِنْ كَانَ لَاجِلُ الْحَيَاءِ يَلْزِمُهُ السَّرِقَةُ وَإِنْ كَانَ لَاجِلُ الْكَسَلِ
يَلْزِمُهُ السُّؤَالُ قَالَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا ابْنَ آدَمَ مَا لَكَ تَأَخَّرَ عَلَى مَقْعُودٍ وَلَا يَرُدُّ إِلَيْكَ
الْفُتُورَ وَمَا لَكَ تَفَرَّجَ بِوُجُودٍ وَلَا يَتَرَكَ فِي يَدِكَ الْمَوْتَ مِنْ مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ وَرَوَى فِي حَدِيثٍ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ دِينَارٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَهْمُونٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتُمْ أَنْتُمْ مَا قَالُوا رَبُّكُمْ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ
اعْلَمُوا قَالَ حِينَ اسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ وَنَظَرَ إِلَى خَلْقِهِ عِبَادِي أَنْتُمْ خَلْقِي وَأَنَا رَبُّكُمْ أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ يَدِي فَلَا
تَتَعَبُّوا أَنْفُسَكُمْ فِيمَا تَتَكَلَّفُونَ لَكُمْ بِهِ فَاطْلُبُوا أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ مَنِي وَأَنْصَبُوا أَنْفُسَكُمْ لِي وَأَرَفَعُوا أَسْوَاجَكُمْ إِلَى
أَصْبَحَ عَلَيْكُمْ أَرَأَيْتُمْ أَنْتُمْ مَاذَا قَالُوا رَبُّكُمْ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ اعْلَمُوا قَالَ عَبْدِي أَنْفَقَ أَنْفَقَ عَلَيْكَ
وَوَسَّعَ أَرْسِعَ عَلَيْكَ وَلَا تَضِيقُ فَاضِيقَ عَلَيْكَ إِنْ أَبْوَابَ الرِّزْقِ بِالْعَرْشِ لَا تَغْلِقُ لَيْسَ لَكَ وَلَا تَهَارَا فَاتَزَلْ
الرِّزْقُ مِنْهَا لِكُلِّ عَبْدٍ عَلَى قَدَرِ نِيَّتِهِ وَعَظَمِيَّتِهِ وَصِدْقَتِهِ وَنَفَقَتِهِ فَمَنْ كَثُرَ أَكْثَرَهُ وَمَنْ قَلَّ أَقَلَّ عَلَيْهِ

ولي أشياء تستنظر

ف يوم العرس والدعوة

فمن السعة في الظه

ولا تسترها لفرده

وأما السعة الأخرى

فلو كان لها عروه

لما شلت جميع الناس

س فيها لم يركوه

ثم قال يا كهل أنشدني

شعر اغزلا فقال لي يحيى

قد أنشدك فأنشده

فأنشدت

أغرل أن أذنت ثم تتابعن

ذنوب فلم أهجر لك ثم ذنوب

وأكثر حتى قلت لست

بصارى

وقد بصرم الإنسان وهو

حبيب

فصاح زاع زاع زاع ثلاث

مرات ثم طار وسقط في

القمطر فقلت ليحيى أعز

الله القاضي أو عاشق أيضا

فضحك فقلت أيها القاضي

ما هذا فقال هو ما ترى

وجسه به صاحب اليمن إلى

أمير المؤمنين وراه بعد

وكتب معه كتابا لم أفضضه

وأطن الله ذكرك فيه شأنه

وحاله * خامسها حتى

الشعالي في كتاب العرائس

إن الهدد يرى الماء

نحت الأرض كما يرى أحدكم

الشراب في كأسه فينقر

الأرض فيعترف موضع

الماء فتسخر حمة الشياطين

قال سعيد بن جبيرة حين

ذكر ابن عباس رضي الله

عنه هذا الحديث قال له

نافع الأزرق رأيت قولك

الهدد يرى الأرض

ومن أمسك أمسك عليه يا زبير إن الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار فكل وأطعم ولا تقتريه فتر
عليك ولا تعسر فيعسر عليك أطعم الإخوان وأقر الاختيار وصل الجار ولا تمأش الفجار تدخل الجنة
بغير حساب فهذه وصية الله المتعال ووصيتي لك من قوت القلوب يقال مكتوب في بعض الكتب
المنزلة إذا كان الطالب لي عبدي عشقني وعشقته فأفهم بأغافل يا بطل (سئل) الإمام علي بن أبي طالب
رضي الله عنه أي شيء أقرب إلى الكفر قال ذوفاة لا يصبر وقال المحاسبي لكل شيء جوهر وجوهر
الإنسان العقل وجوهر العقل الصبر ومن كلامهم الصبر من لا يتجرعه الآخر وكان ابن المقفع يقول
إذا نزل بك أمر مهم فانظر فإذا كان في محبة فلا تجزع وإن كان مما لا حيلة فيه فلا تجزع وسئل
الفضل عن الصبر فقال هو الرضا بقضاء الله قبل وكيف ذلك قال الراضي لا يتمنى فوق منزلته قال
الحسن البصري تفقدوا الخلاوة في ثلاثة أشياء في الصلاة والذكر وتلاوة القرآن فإن وجدتم
والأفاعلو إن الباب مغلق قال بعض الكبار من تكلم من غير معناه فقد تحمى في دعواه قال الله
تعالى كمثل الجار يحمل أسفارا وقال سعيد بن المسيب من جلس في المسجد فأنما يحالس ربه فما
حقه أن يقول الانحيرا (وفي الخبر) الحديث في المسجد يأكل الحشرات كما تأكل البهيمة الحشيش
وقال النخعي كانوا يرون أن المشي في الليلة المظلمة موجب أي للجنة وقال علي بن أبي طالب كرم
الله وجهه إذا مات العبد بكى عليه مصلاه من الأرض ومعهده عمله من السماء ثم قرأ فما بكيت عليهم
السماء والأرض وما كانوا منظرين وقال ابن عباس تبكى عليه الأرض أربعين صباحا وكان مالك
رضي الله عنه يكثر من هذا البيت

وخير أمور الناس ما كان سنة * وشر الأمور المحدثات البدائع

وقال الفضيل أحب أن يكون بيني وبين صاحب البدعة حصن من حديد ومن جلس إلى صاحب بدعة
فاحذروه وقال الفضيل إذا رأيت مبتدعا في طريق فخذ في طريق قال الشيخ رحمه الله تعالى بلغني أن معاوية
ابن أبي سفيان قال لابنه يزيد وقد أتت عليه سبع سنين بآبى في أية سورة أنت قال في السورة التي
تلى أنا فتحنا لك فتحا مبينا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وبنه نعمته عليك ويهديك صراطا
مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا يا أمير المؤمنين فقال معاوية يا بني إن هذه السورة تلهي سورتان هي
بينهما في آيتين أنت قال في السورة التي من أولها والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على
محمد وهو الحق من ربهم كفروا عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم وقال له يوما يا يزيد إذا قال لك قائل من قومك
ماذا تقول قال أقول له سلاما قال أحسن وأما إذا أراد يزيد قول الله تعالى وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
وبلغني أن الرشيد أمر جماعة من أهل العلم بما يتعلمون وهو غلام فبات عنده الحسن بن زياد اللؤلؤي
فبينما هو يتحدث عنه نفس المؤمن فقال له الحسن نمت أيها الأمير فاستيقظ وقال سويقي ورب الكعبة
ثم قال يا غلام لحذ بيده فأخرجه وبلغ ذلك الرشيد فاستصوبه (آخر) وضع يوما رأسه في حجر
امرأته فنام فتلطفت في إزالة رأسه من حجرها ووسدته وخرجت من البيت فلما استيقظ ذكر
ونادها فأجابته من قرب فقال أسلمت نفسي إليك فذهبت عني قالت إن مما أذنتي به أبي
أن لا أجلس مع النيام ولا أنام مع الجالوس فاستحسن ذلك منها * ولما قدم زياد بن أبيه من
العراق على معاوية بمال كثير وتحف وأوفد معه وجوه أهل العراق فظهر له البشر في وجه
معاوية فقال يا أمير المؤمنين إنى نفرت لك كيد العراق وذلك لك رجالها وحملت إليك أمواليها
فقال يزيد ومن أولى منك بذلك وقد نقلناك من القلم إلى المنبر ومن عبيد إلى أبي سفيان ومن ثقيف
إلى عبد مناف فقال معاوية ليزيد فذلك أولك (أسمع من فرس) هذا مثل سائر يقال أسمع من
فرس في ظلماء وغلام وترغم العرب أن الفرس تسمع وقع الشعر يسقط عنها (بصر من عقاب)
مثل أيضا ويقال أبصر من يابى واحذر من غراب (أحق من عقوق) وحقه ما قيل من أن

في بصر الماء أبيضه ولا

يبصر الفخ نحس حتى يقع في
عاقبه فقال ابن عباس
ويحك اذا نزل القضاء عني
البصر (أقول) وقريب
من هذا ما حكاه أبو الهيثم
ان الغراب يبصر من تحت
الارض بقدر ما تقاره قال
ابن الاعرابي وانما سميت
العرب الغراب أعور لانه
يغمض أبدا إحدى عينيه
مقتصرا على الأخرى من
قوة بصره قال بشار بن برد
وقد فالعوه حين سموه
سيدا

كما ظلم الناس الغراب باعور
وقد ظرف بعضهم وأظف
حيث قال

والأعور المفقوت مع
بغضه

خير من الاعشى على كل حال
سادسهما احتكى أن في بحر
المغرب من جهة الأندلس
جبلًا منقورا وفيه كنيسة
مشروطة على من يمان
الرهبان ضيافة الزوار
وتعرف بكنيسة الغراب
لان في أعلاه قبة كبيرة
وعليها غراب لا يبرح ولا
يعلم من أين يأكل فاذا
قدم زائر واحد أو أكثر
أدخل الغراب رأسه في
رؤفة بأعلى القبة وصاح
بعددهم فاذا كان الزائر
واحد صاح واحد وان
كان الزوار سبعة صاح
سبع مرات وان كانوا
أكثر من ذلك صاح
بعددهم بعدد من الغراب

ولده أبا ضائع (احفظ من جل) (أشحي من ديك) (أشحي من صي) يريد به أن الصي يمنع
الشيء الخفي يكون بيده ويبتكي عليه اذا أخذ منه (احسن من كركي) وحراسته انه يقوم الليل كله
على إحدى رجله يحرر من (الح من كلب) مثل سائر والمعنى الحاحه في الزباج كلما احتسنى زاد
وروى بعضهم احفظ من كلب وحفظه حراسته أهله وان أهله وملازمته لهم وان وجد عند غيرهم
عينا خيرا من عيشه عندهم (أصبر من ضب) مثل سائر وصبره أنه يدخل بحره من قبل الشتاء
فلا يخرج منه حتى ينصرم الشتاء والضب لا يدخل ما كولا فيقال انه لا يأكل في تلك المدة شيئا
وقبل انه يأكل التراب ومن صبره أيضا أنه لا برد الماء صيفا ولا شتاء وفيه المثل السائر اروي
من ضب وكذلك النعام (وقولهم اجمع من غلة) مثل أيضا يقال اكسب من ذرة وهي الغلة
الصغيرة ويقال اجمع من غلة واكسب من غلة واخر من غلة وحزامتها سعيها في صيفها كشتاتها
(وروى في هذا الخبر اجل من غلة) وهو أيضا مثل يقال اجل من غلة وأقوى من غلة وقوتها
أنها تحمل النواة وقبل انه أشهر شيء في الحيوان يستطيع ان يحمل وزنه * وقال زيد بن أسلم
وكان من الخاشعين يا ابن آدم أمرك الله أن تكون كريما وتدخل الجنة ونهاك أن تكون لثيما
وتدخل النار (وقال) حكيم بن حزام ما أصبحت قط صباحا لم أربى على طلب حاجة الا عدتها
مصيبة أرجو ثوابها (وقال) طائوس الشح أن يجعل المرء بمافي أيدي الناس والجمل أن يجعل بما
في يده (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أول من يدخل الجنة شهيد أو عبد أحد من عبادة ربه
ونصح لسيده (جاء) رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم نعوذ عن الخادم
فسكت ثم أعاد عليه فسمعت فلما كانت الثالثة قال اعف عنه كل يوم سبعين مرة (الذي صلى الله
عليه وسلم) مثل الذي يعتق عند الموت مثل الذي يهسدي اذا شبع (بعض الخناس) جاء بنصف
درهم يزيد في ثمن جارية بمائة درهم (الذي صلى الله عليه وسلم) عاتبوا أرقاءكم على قدر عقولهم
(قال) عبد الله ان الرجل اذا حسنت أخلاقه ساءت أخلاق خادمه فلا نستطيع أن نسيء أخلاقنا
لنحسن أخلاق خدمنا (الذي صلى الله عليه وسلم) بشئ المال في آخر الزمان المماليك (مجاهد)
اذا كثرت الخدم كثرت الشياطين (أكرم) الحر حرولو مسه الضر والعبد عبد ولو مشى على الدر
(معاوية) انسلط على المماليك من لؤم القدرة (قال) هشام بن عبد الملك لزيد بن علي بلغني
انك تطلب الخلافة ولست لها باهل قال لم قال لانك ابن أمة فقال كان اسمعيل ابن أمة واسحق
ابن حرة وقد أخرج الله من صلب اسمعيل خببر ولد آدم (داود عليه السلام) لا تشتر عداوة واحد
بصداقة ألف (الحرف بن أبي شمر الغساني) من اغتر بكلام عدوه فهو أعدى عدو لنفسه دار
عدوك لاحد أمرين اما لصداقة تؤمنك أو لفرصة تمسكتك (لكل ابراهيم غرود ولكل موسى
فرعون) (ابن عمر) كان يقول نعوذ بالله من قدر وافق ارادة ماسد (قيل لارسطا ليس) ما بال الحسود
أشد غما قال لانه يأخذ نصيبه من نجوم الدنيا ويضاف الى ذلك غمه بسرور الناس (الذي صلى
الله عليه وسلم) استعينوا على حوائجكم بالسكتمان فان كل ذى نعمة محسود (مالك بن دينار رضى
الله عنه) شهادة القراء مقبولة في كل شيء الا شهادة بعضهم على بعض فانهم أشد تحاسدا من
السوس في الور (أنس) رفعه ان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب (بعض حكماء
العرب) الحسد راه منصف ينسعل في الحاسد أكثر من فعله في المحسود يقول الله الحاسد عدو
نعمتي مستنطق لفعلي غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي (الاصمعي) رأيت اعرابيا قد بلغ
مائة وعشرين سنة فقالت له ما أطول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت (لا يتخول السيد من ودود
عدهم وحسود يتدح) كان يقال اياك والحسد فانه يبين فيك ولا يبين في محسودك لو سمع القفار
وتزع البهار وأحصى القفار لوجد بها الهون من شناعة الاعداء خاصة اذا كانوا مساهمين في

* سابعها جبل الطير بصعيد

مصر الأدنى مطال على
الذي وفيه أعجوبة لم ير مثلها
في سائر الأقاليم وهي باقية
إلى يومنا هذا وذلك أنه
إذا كان آخر فصل الربيع
قدم اليه في يوم معلوم طيور
كثيرة تلبق سودا لعناق
مطوّفات الحواصل سود
أطراف الاجنحة في زعاقها
بحاجة يقال لها طير الجعج
لها صياح يسد الاكاف
فتتصد مكانا في ذلك الجبل
فيغفر منها طائر واحد
فيضرب بمنقاره في مكان
مخصوص في شعب الجبل
عالم لا يمكن الوصول اليه
فان عاق تفرقت الطيور
عنه وان لم يعلق تقدم غيره
وضرب بمنقاره في ذلك
الموضع وهكذا واحد بعد
واحد حتى يعاق منهم
واحد فيبقى معلقا بمنقاره
فتتفرق عنه الطيور رحيل
وتذهب الى حيث جاءت
فلا يزال معلقا بمنقاره الى
ان يموت فيضمحل في العام
التالي ويسقط فتأتي
الطيور على عادتها في السنة
القابلة فتعمل عمل العمل
المذكور وقد أخبرني بهذا
غير واحد من المصريين
من شاهد ذلك وهذا مشهور
معروف بمصر الى يومنا
هذا (وحكي) بعضهم أنه
رأى في بعض السنين طيرا
تعلق بمنقاره وتفرقت عنه
الطيور ثم اضطرب اضطرابا
شديدا وأطلق نفسه
والحق بالطيور وفردت

نسب أو مجاورين في بلاد الله اني أعوذ بك من تتابع الائم وسوء الفهم وشماتة ابن العم * قيل
لا يوب عليه السلام أي شيء كان عليه في ثلاث أشد قال شماتة الاعداء * سئل الحسن بن أحمد
المؤمن قال فما أنسك بنى يعقوب لو كانت المشجرة شجرة لم تثمر الا خيرا اذا رأى نعمة بهت
واذا رأى عثرة شمت * اذا لم يعجز الملك ملكه بالانصاف خرب ملكه بالعصيان وقع المؤمن الى
عامل يتظلم منه انصف من وليت أمره والانصفه من ولي أمره وعنه اكفى أمره والا كفىته
أمره (الحكام) عدل السلطان انفع من نصب الزمان ازود الاحرار بسبيلك واحد الاشرار
بسبيلك * خرج المعتصم الى بعض منزهاته فظهر له أسد فقال لرجل من أصحابه أعجبه قوامه
وسلحه يارجل أذلك خير فقال بالجملة لا والله يا أمير المؤمنين فضحك المعتصم وقال قبحك الله
وقبح ظلك أظنك نسيتي والنسيان نسوان ولذا كركر ان * في نوابغ السكام يا أنيسان عادتك
النسيان اذ كركر الناس ناس وأرق القلوب قاس * كن رجل ينسى أسماء عماليكه فقال اشتر والى غلاما
له اسم مشهور لا أنساه فاشتره والى غلاما وقالوا هذا اسمه واقد قال هذا اسم لا أنساه اجلس يا فرد
أتناسيت أم نسيت اخي * والتنانسي شر من النسيان

(لقى مخنث) وقد ناب قال له من أين معاشك قال بقيت بقية من الكسب القديم قال اذا كانت
نفقتك من ذلك الكسب فلم الخبز برطريا خبز من قديمه (تزل خارجي على أخ له مستترا من
الحجاج) فشخص المنزل عليه بعض حاجاته وقال لامرأته بازرقاء أو صلب بضيفي هذا خيرا فلما
عاد بعد شهر قال لها كيف ضيفنا قالت ما أشغله بالعمى من كل شيء وكان الضيف أطبق عينيه فلم
ينظر الى المرأة ولا الى المنزل الى أن عادز وجها سقط من يد كهمس بن الحسن الحنفي دينار
فطلبه حتى وجده فأبى أن يأخذه وقال لعله ليس بيدناري (أبو بكر رضى الله عنه) رفعه ان
الله حرم الجنة أن يدخلها جسد غدي بحرام (أبو هريرة رضى الله عنه) رفعه ان قوما يأتى عليهم
الزمان لا يبالون من حرام كسبوا المال أو من حلال (الحسن) لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته
ثم دفقته ثم ذريته ثم داويت به المرضى (علي بن ربيعة) شهدت عليا عليه السلام فأتى بدابة
أبركها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال سبحان الذي سخرنا
هذا وما كنا له مقرنين وإنا الى ربنا المنقلبون ثم قال الحمد لله والله أكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك
اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقلت يا أمير المؤمنين من أي شيء تضحك
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من أي شيء تضحك
فقال ان ربك تعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي وهو يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري (علي عليه
السلام) عجب الخيل يستعجل الفقر الذي منه يهرب ويقوته الغنى الذي اياه يطلب فيعيش في
الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذي كان أمس نقطة
ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من
يموت وعجبت لمن أنكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى وعجبت لعاسر دار الفناء وتارك دار
البقاء (ركب) اعرابي البحر فرأى من أمواجه الاهوال ثم ركب مرة اخرى وهو ساكن قال لا يغري
حكك فعندي من جهلك العجائب * لو قيل لي أي شيء أعجب عندك قلت قلب عرف الله ثم عصى
(الدهر فيه لمن تعجب عبدة وعجائب) كان ببابل سبع مدائن في كل مدينة أعجوبة في أحدها تمثل
الارض فاذا التوى على الملك بعض أهل مملكته بخرابهم خرق أنهارهم عليهم في القنات فلا يطيقون
سد الشق حتى يعتدلوا في ذلك البلد وفي الثانية حوض اذا أراد الملك أن يجمعهم لطعامه أتى كل
واحد بما أحب من شراب فصبه في ذلك الحوض فاختلفت الاثربة فكل من سقى منه كان شرابه
الذي جاء به وفي الثالثة طبل فاذا أرادوا أن يعلموا حال الغائب عن أهل قريته فان كان خياصوت

عليه وجعلت تنقسه

بما تغيرها الى ان عاد وتعلق

بمعاونه في ذلك الموضوع

وهذا من الجائبات التي لم

يسمع بمثله ولا باعسرب

منها * وأما حديث الرخ

والعقلاء وغير ذلك فقد

ذكرته في كتابي غرائب

الجائبات وبعثت الغرائب

* (الباب الثاني)

في بيان ما لولا السلطان

أعز الله تعالى أنصاره هذا

العدد من العداقة وما

بينها من المناسبة والسر

المقتضى لنصره ودوام ملكه

وذلك من سبعة أوجه

(أولها) انه أعز الله أنصاره

وأدام عساوه واقتسامه

سابع من جلس على

سر الملك من أخوته

وبما أتى بيان ذلك في الباب

الرابع ان شاء الله تعالى

(الثاني) انه وافق والده

السلطان الملك الناصر

الشهيد في سبعة أشياء منها

ما هو غريب الى الغاية

وسأتي ذكرها في الباب

السادس (الثالث) ان

الله تعالى خص اقلهم

بملكته من هذا العدد بما

يخص به اقلها من غير ما

تقدم ذكره في المقدمة

ولما يأتي ذكره في بقية

الابواب من هذا الكتاب

(الرابع) ان له بانقضاء

هذه السنة المباركة التي

هي سنة صبيح وخمس

وسبع مائة سبع سنين في

الذي (الخامس) ان قاعته

الطروسة سبع فئات

وان كان ميتا لم يسمع له صوت وفي الرابعة مرة فاذا أرادوا أن ينظروا حال الغائب ينظروا فيها
فابصروه على أي حاله هو عليها كأنهم يشاهدونه وفي الخامسة أوزة من نحاس فاذا دخل غريب صوتت
الأوزة صوتا يسمعه أهل المدينة وفي السادسة قاضيان جالسان على الماء فمضى الحق على الماء حتى
يجلس مع القاضي ويلتطم المبطل وفي السابعة شجرة ضخمة لا ينال الاساقفة وان جلس تحتها أحد ظلمته
الى ألف رجل فان زاد على الالف واحد جلسوا كلهم في الشمس (وقال) رأيت بالمدينة ثلاث عجائب
لم أر مثلهما قط رأيت رجلا فلس في مدم من نوى فلسه القاضي ورأيت رجلا له سن شيخ كبير يرضى بدور
على بيوت القيان ماشيا يعلمهم الغناء فاذا حضر الصلاة صلى قاعدا ورأيت رجلا أعسر يكتب
بشماله وهو يسبق من يكتب بيمينه (الجاذب) العشق اسم لما فضل عن المحبة كما أن السرف
اسم لما جاوز الجود والمخل اسم لما جاوز الاقتصاد (سئل) أفلاطون عن العشق فقال داء لا يعرض
الا للفراغ (كثير) جارية المتوكل على جبهتها هذا عمل في طراز الله فتنه لعباد الله (أبو عبد الله
الغواص) قلم يبق مني حبه * وهو غير مقبول قمر

(أزدشير بن بابك) أربعة تحتاج الى أربعة الحسب الى الأدب والسرور الى الامن والقرابة الى
المودة والعقل الى التجربة (في النوراة) حوك بك أفتح لك باب الرزق (عبد الملك بن السائب) ان
أعمال الاحياء تعرض على أقدارهم من الموتى فلا تحزنوا أمواتكم (قال) عبد الله بن سليمان لابي
العبيدة اعذرني فاني مشغول فقال اذا فرغت لم أحجج اليك وما أصنع بك فارغا وأشد
فلا تعتال بالشغل عنا فانما * تناط بك الا مال ما اتصل الشغل

واعتذر بعض الساطانية الى رجل بالشغل فقال ما بلغت يوم فراغت (عمر بن حبيب) وكان في بستان
له مع غلامه فاذن المؤذن فقال الغلام الله أكبر الله أكبر فقال سبعة حتى أنت حر ولك هذه الخلة
(الذي صلى الله عليه وسلم) سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن * من ورد على صدر خجل (قيل)
للحسن بن علي عليها السلام فيك عظمة قال لا بل في عزة قال الله تعالى والله العزة ولو رسوله (فضيل)
ما عشق الرياسة أحد الا حسد وبغى وطغى قال يعمر لقد رأيت قبيص ألوب يكاد يمس الارض فقلت
ما هذا فقال انما كانت الشهرة فيما مضى في تذييلها واليوم الشهرة في تقصيرها وكان يقول للخطاط
اقطع وأطل فان الشهرة اليوم في تقصيرها (النجيري)

يقولون في بعض التسديد عزة * وعادتنا أن ندرك العز بالعز
أبي الله لي والا كرمون عشيرتي * مقامي على دحض وفوي على وخز
ولي همة تعلو على كل همة * ولي أمل يعلو على كل أمل
ولي همة أسودها وعزيمة * تبلغي أعلى من السرطان
اذا النفس لم تنعك في طلب العلا * فانت من الاموات لا الحيوان

(ثعلب) وددت ان الليل نهار حتى لا ينقطع عني أختي (قيل لابن شبرمة) وكان كوفيا أنت
أروى للحديث أم أهل البصرة قال نحن أروى لاحديث القضاء وهم أروى لاحديث البكاء
(منصور بن عمار) لا أبيع الحكمة الا بحسن الاستماع ولا آخذ علمنا الا بفهم القلوب (حكيم)
قوت الاجساد المطاعم والمشارب وقوت العقل الحكمة والعلم المتعبد بغير علم كحمار الطاحونة
يدور ولا يبرح من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره (عبد بن علي السلام) لا تطرحوا الدرر تحت
أرجل الخنازير (وفي الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم لو كان المؤمن في رأس جبل لقيض
الله له من بؤذيه (وسمعت) القاضي أبا العباس الجرجاني بالبصرة يقول أول من نطق بهذه الكلمة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك انه أتى بسارق فقال له أسرفت قل لا قال لا فقال له عمر انك انظر كيف
(قال) علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من لم يكن معنا كان علينا (وقال) بعضهم أصل سوء

الحلق ضيق القلب وضيقه على قسمين أدناه وأهونه مالا يتسع لراد الخلق وأقصاه وشبهه مالا يتسع
 لراد المولى وقال الحسن في قوله تعالى وثيابك فطهر أي وخلقتك فحسن * وقال علي بن أبي طالب
 كرم الله وجهه فساد الاخلاق بمعاشر السفهاء وقال ابن عمر اذا سمعتموني أقول للملوك أخزاه
 الله فاشهدوا أنه حر ويقال سيء الخلق هو الذي لا يملك نفسه عند الغضب وكان ليجي بن زياد
 الحارثي غلام سوء فقبل له لم تعلم هذا الغلام قال لا تعلم عليه الحلم وقيل في قوله تعالى وأسبغ عليكم
 نعمه ظاهرة وباطنة الظاهرة تسوية الخلق والباطنة حسن الخلق وقال الفضيل لأن يعجبني
 فاجر حسن الخلق أحب الي من أن يعجبني عابد سيء الخلق (وروي) أن حكيمًا سمع رجلاً يذم
 الزمان وأهله وأنه قد فسد الزمان ولم يبق أحد يحب فقال له يا هذا انت تطالب صاحباً تؤذيه ولا
 ينتصر وتنال منه فلا ينتصف وتأكل رحله ولا يرزأك بشئ وتجنو عليه فلعلم قلم تنصف في الطلب
 ولم تجد حاجتك ولكن ان أردت صاحباً يؤذك فلا تنتصر ويحبوك فلا تنتقم ويأكل رحلك ولا
 تنال منه شيئاً وجدت أصحاباً وأخزاه وأنا أول من يعجبك (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم في الإدارة
 رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد الى الناس وأمرت بمداواة الناس كما أمرت بأداء الفرض
 (وكان) أثناعش في الغلاء والجوع مات العزيز وذهبت الذخائر واقتقرت رايحا وعمى بصرها وجعلت
 تشكف الناس فقبل لها لو تعرضت للملك لعله يرزك على ما كان منك اليه فقالت أنا أعلم بحله
 وكرمه وجلسته على رابية يوم خرج وجهه وكان يركب في زهاء مائة ألف من عظماء قومه وأهل
 ملكته فلما أحسست به قامت ونادت سبحان من جعل الملوك عبيداً بمعصيتهم وجعل العبيد ملوكاً
 بطاعتهم فقال يوسف من أنت قالت أنا التي كنت أخدمك على صدور فدي وارجل جنتك بيدي
 وأكرم مشواك بجهدي وكان منى ما كان وذقت وبال أمرى وذهبت قوتي وتلف ما وعى بصري
 وصرت أسأل فمنهم من يرزني ومنهم من لا يرزني بعد ما كنت مغبوبة أهل مصر كلها صرت
 مرحومة منهم بل محرومة منهم هذا جزاء المفسدين فيكى يوسف عليه السلام بكاء شديداً وقال لها هل
 بقي في قلبك من حبك إياي شئ فقالت والذي اتخذ إبراهيم خليلاً لنظرة اليك أحب الي من ملء
 الأرض ذهباً وفضة فيكى يوسف وأرسل اليها وقال لها ان كنت أيتها تزوجناك وان كنت ذات بعل
 أغنياناك فقالت الملك أعرف بالله من أن يستزنى بي هو لم يردي أيام شباني وجمالي فكيف
 يقبلني وأنا عجوز عياء فقيرة فأمر بها يوسف عليه السلام بفهرت وتزوجها وأدخلت عليه فصف
 يوسف عليه السلام قدميه وجعل يصلي ودعا الله تعالى باسمه الأعظم فرد الله تعالى عليها شهاباً وجمالها
 وبصرها كهيتها يوم راودته فوانعها فوجدها بكرًا فولدت له إفراهيم بن يوسف ومنسى بن يوسف
 وطاب في الاسلام عيشها حتى فرق الدهر بينهما فحبب للقوى أن لا ينسى الضعيف والغنى أن
 لا ينسى الفقير فرب مطلوب يصير طالباً ومرغوب اليه يصير راعياً ومسؤول يصير سائلاً وراحم يصير
 مرحوماً وهذا يوسف الصديق عليه السلام نظر الى إضعفه في بداخله يوم الحب ثم ضعفهم بين
 يديه يوم الصاع (روي) أبو داود في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شفع لآخره
 شفاعة فاهدى له هدية عليها فقبلها فقد أتى باباً عظيماً من أبواب الرضا وقال بعض الحكماء الرشوة
 رشا الحاجة ومما قلته في الرشوة

وأكرم من يدف الباب شخص * نقيض الخل مشغول اليدين
 ينوء اذا مشى حنقاً ونفخاً * ويطلع بابه بالركبتين
 وأكرم شافع مشى عليها * أبو المقوش فوق الصفحتين
 اذا كنت في حاجة مرسلًا * وأنت بانجازها مغرم
 فارسل يا كنه ذى صلبة * به صمم أغناش أبكم

وقال أيضا

الانصاري فتنادى الرجل
غلامه يا سالم يا سالم فقال
الذي صلى الله عليه وسلم
سلمت لئلا يبارك في يسروا
أحسن قول أبي العلاء
المعري

سألت فقلت مقصدنا سعد
فكان اسم الأمير لهن قالا
وقوله أيضا
وقد سمعنا سيده عليا

وذلك من علو القدر قال
(ثانيها) اتفق أنها
تساقطت التجسوم في أيام
أحمد بن طولون فراعته
ذلك وأحضر من عنده
من التجسوم والعلماء
وسألهم ما عندهم في ذلك
فأجابوا بشي فدخل عليه
الرجل الشاعر وهم في
الحديث فأنشده في الحال
قالوا تساقطت التجو

م لحادث فظا عسير
فاجبت عندهم قالهم

بجواب محنتك خبير
هذه التجو الساقط

ت شعور أعداء الأمير
فتعامل ابن طولون رحمه

الله بقوله واستبشر وأمر له
بصلة مرضية وخطبة سنية

وقال للجماعة أف لكم
ما فيكم من يحسن ان يقول

مثل هذا أقول وكان هذا
الرجل صاحب نادرة وآه

حديث له يا كل مننا فقال
له يا أبا عبد الله لا تسلك

السنن لأنه سمر زينت فيه
البيت فقال ويبلغ لك ان

تا كل الحدة لانما حادة
سقطت منها الالف (ثالثها)

يعني ان ظاهر بن الحسين

ودع عنك كل رسول سوى * رسول يقال له الدرهم

(انتهز) فرصة العمر ومساعدة الدنيا ونفوذ الامر وقدم لنفسك في المعاد كما قد تموا تذ كر
بالصالحات كما ذكرنا واذا نكر لنفسك في المعاد كما اذبحوا واعلم ان الماء كقول للبدن والموهوب
للمعاد والمترول العدو فاحتر أي الثلاثة شئت والسلام (وقال) معاذ بن جبل واعلم ان الخلق الحسن أفضل
مناقب العبد وبه تظاهر جواهر الرجال والانسان مشهور بخلق مشهور بخلق الله ان الله سبحانه
وتعالى خص نبيه عليه السلام بما خص به من الفضائل ثم لم يثن عليه بشي من خصاله مثل ما
أثنى عليه بخلقته وقال بعض المفسرين في قوله تعالى وانك اعلى خلق عظيم قال لا يخاصم ولا يخاصم من شدة
معرفة الله تعالى وقال حسن الخلق يحمل أثقال الخلق وقيل حسن الخلق قبول ما يرد عليك من جفاء
الخلق بلا ضجر ولا قاق وقيل الخلق الحسن احتمال المكروه بحسن الإدارة (وفي الحديث) عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان تسعوا الناس باموالكم فسيوهم بحسن الخلق وبسط الوجه
(وروي) ان أبا عثمان اجتاز بكفة وقت الهاجة فالتقى عليه من فوق سطح طشت ومادة غير أصحابه
وبسطوا ألسنتهم في الملقى قال أبو عثمان لا تقولوا شيئا من استحق ان يصب عليه النار فصولح على
الرماد لم يجز ان يغضب * وقيل لأبراهيم بن أدهم هل فرحت في الدنيا قط قال نعم مرتين احدهما
كنت قاعدا ذات يوم بجاء انسان فبال على والثانية كنت جالسا بجاء انسان فصغني وكان أويس
القرني اذا رآه الصبيان يرمونه بالحجارة وهو يقول ان كان ولابد فارموني بالحجارة الصغار كي لا تدوموا
سائق فتعوني الصلاة وروي ان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه دعا غلاما له فلم يجبه فقام اليه
فراء مضطجعا فقال أما تسمع يا غلام قال نعم قال فما جعلك على ترك جوابي قال امنت عقوبتك
فتسكأت قال امض فانت حلو جدا لله تعالى (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن الف مألوف
فلا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وانما سمي آدم لانه ألف من الجواهر والالوان (وقال) النبي صلى
الله عليه وسلم لرجلين متباغضين آدم الله بينكما أي ألف بينكما وروي ان أبا ذر كان على حوض
يسقى ابنة فاسرع بعض الناس اليه فانكسر الحوض ففلس تم اضطجع فليل له في ذلك فقال ان النبي
صلى الله عليه وسلم أمرنا اذا غضب الرجل ان يجلس فان ذهب عنه والا فليضطجع * وقال علي بن
أبي طالب صلوات الله عليه انا لنصافح أ كفاثري قطعها وقال أبو ذر انا لنكشر في وجوه قوم وان
قلوبنا لتأعنهم * وقال عروة بن الزبير مكتوب في الحكمة يا بني لتكن كأمك طيبة وليكن وجهك طافقا
تكن أحب الى الناس ممن يعطيهم العطاء ومن يحب صاحب السوء لا يسلم ومن يحب صاحبا صالحا
يغنم وروي ان بعض أمراء العرب كان ظالما لرعيته شديد الاذى لهم في أموالهم فوثب في ذلك
فقال اجتمع كلبك بشبعك فوثبوا عليه فقتلوه فرب به بعض الحكمة فقال ربما أكل الكلب صاحبه
اذا لم يشبعه * الحكمة انيس في ساعة الوحدة ونعم المعسرة ببلاد الغربة ونعم القرين
والدخيل ونعم الوزير والنزيل وعالم ملئ علما وظرف نبي به طرفا وأصفي بسستان يعمل في برد
وروضة تغلب في حجر هسل سمعت شجرة توتى أكلها لا تذوي وزهرة لا تنوي وثرة لا تنوي ومن لك
يجلس به تدرى الشئ وخلافه والجنس وضده ينطق عن الموقى ويترجم عن الاحياء وان غضبت
عليه لم يغضب وان عريت عليه لم يحجب أ كتم من الارض وانم من الريح والين من الهواء وانخدع
من المني وانم من الخبي وأتلق من صبيان وائل وأعبي من باقل هل سمعت بعلم واحد تلي
بحال كثيرة وجمع أوصافا غزيرة عربي فارسي هندي سدي رومي يوناني ان وعظ أسمع وان الهوى
أمتع وان ابلى أدمع وان ضرب أبوجع يفيدك ولا يستفيد منك ولا يزدك ولا يستزيدك ان جد
فيسه وان مديح فتره قبل الاسرار وبحر الودائع قيد العلوم وينبوع الحكم ومعدن المكارم ومؤنس
لا ينم يفيدك علم الاولين ويغسبك عن كثير من أبناء الآخرين هل سمعت في الاولين أو بعلك عن

خرج لقتال عيسى بن ماهان

وفي كدهم واهم يفرقها
على الضعفاء ثم انه سها
واسجل كدهم فتبددت
الدرهم فتعير من ذلك
فقام شاعروا نشده
هنا تبدد شملهم لاغيره

وذهابه من اذهاب الهم
شي يكون الهم نصف
حروفه

لاخير في امساكه في
البحر

فتعامل بقوله واحسن
جائزته (رابعا) حتى ان
رجلا دخل على كافر
الاخشيد صاحب مصر
فدعاه وقال في دعائه ادام
الله ايام مولانا بكسر الميم
من ايام فتحدث الناس
والجساسة الحاضرون في
ذلك وعابوه فقام رجل من
وسط الناس فانشده

مرتبلا
لاغر وان لحن الداعي
اسيدنا

او غص من دهن بالريق
او جهر

فتلك هيته حالت جلالتها
بين الاديوب وبين الفخ
بالخمر

وان يكن خفض الابام من
غلاط

في موضع النصب لاعت
قبة النمار

فقد تفاعلت من هذا
اسيدنا

والقال نوره عن سيد
الشمر

بان ايامه خفض بلا نصب
وان اوقاته صفويلا كدر

أحد من الآخرين من جيع هذه الاوصاف مع قلة مؤنته وخفة محمله لا يبرز لك شيئا من دنياك
نعم المذخر والعقدة والشغل والحرفة جليس لا يضربك ورفيق لا يملك يطيعك بالليل طاعته بالتهار
وطيعك في السفر طاعته في الحضر ان اذمت النظر اليه اطل امتاعك ولطف طبايعك وبسط
لسانك وجود بنائك ونغم ألقاطك ان ألقته تلحد على الايام ذكرك وان درسته رفع في الخلق
قدرك وان رفعت نوه عندهم باسمك يقعد العبيد في مقاعد السادة ويجلس السوقة في مجالس الملوكة
فاكرم به من صاحب وأغرب من موافق وأنشد شعر

أنست الى التفرد طول عمري * فمالي في البرية من أنيس
جعلت محادثي ونديم نفسي * وأنسى دفتري بدل الجليس
قد استغثت عن فرس برجلي * اذا سافرت أو بغسل لبوس
ولي عرس جديد كل يوم * بطرح الهم في أسر العروس
وبطاني سفرتي والخرج جسمي * وهمياني في أبدا وكيسني
وبيني حين يدركني مسائي * وأهلي كل ذي عتسل نفيس

(وحكي) ان أبا عثمان الخبزي دعاه انسان الى ضيافة فلما رأى باب الدار قال يا أستاذ ليس لي
وجه لذلك وقد ندمت فانصرف برجلي الله قال فرجع أبو عثمان فلما وافى منزله عاد اليه الرجل
فقال يا أستاذ ندمت وأخذ يعتذر وقال احضر الساعة فقام أبو عثمان ومضى معه فلما وافى داره
قال مثل ما قال في الاول وأخذ يعتذر ثم كذلك فعل في الثالثة والرابعة وأبو عثمان ينصرف ويحضر
ثم قال له يا أستاذ انما أردت اخبارك والوقوف على أخلاقك وجعل يعتذر اليه ويعد حسه فقال أبو
عثمان لا تمدحني على خلق نجد مثله مع الكلاب فالكلب اذا دعى حضر واذا جرت حركه وكان لبعضهم
صديق لنفسه السلطان فارسل اليه فقال له صاحبه أشكر الله تعالى فضر ب الرجل فكتب اليه أشكر
الله بخيء بمجوسى مبطون وقيد فجعل حاقه في رجله وحلقه في رجل المجوسى فكان المجوسى يقوم
بالليل مرات وهو يحتاج أن يقوم معه ويقف على رأسه حتى يفرغ فكتب الى صاحبه فقال
أشكر الله تعالى فقال الى متى تقول لي فاي بلاء أعظم فوق هذا فقال له صاحبه لو وضع الزنار
الذي في وسطك كما وضع القيد الذي في رجله في جنانك ما كنت تصنع (وقال) رجل
أهل بن عبد الله ان اللص دخل دارى وأخذ مناعى فقال أشكر الله تعالى لو دخل اللص قلبك
وهو الشيطان فاحذر التوحيد ماذا كنت تصنع (وروى) ان رجلا من الفضلاء غصبه بعض
الولاة ضيعة فاستعدي عليه الى المنصور فقال له أذكرك لاني حاجتي أم أضرب لك قبلها مثلاً قال
بل أضرب المثل فقال أصلحك الله ان العاقل الصغير اذا ماله أمر يكرهه فاعلم يفر الى أمه اذ
لا يعرف غيرها وطمانته أنه لا ناصر له فوقها فاذا ترعرع واشتد فاودى كان فراراً وسؤاله الى أبيه
لعلمه ان أبا أقوى من أمه فاذا بلغ وصار رجلاً وحدث به أمر شكك الى الوالى لعلمه أنه أقوى من
أبيه فاذا زاد عقله واشتدت شككته شكك الى السلطان لعلمه أنه أقوى من سواه فان لم ينصفه
السلطان شكك الى الله تعالى لعلمه أنه أقوى من السلطان وقد نزلت بي نازلة وليس فوقك أحد
أقوى منك الا الله فان أنصتني والا رفعت أمرك الى الله في الموسم فاني متوجه الى بيته وحرمة قال
بل أنصفك وأمر أن يكتب الى واليه يرد ضيعته اليه * وروى ان الحاج أخذ أبا قطري بن الفجاءة
وقال لا قتلتك قال لم قال بخروج أخيك على فقال ان معي كتاب أمير المؤمنين ان لا تأخذني بذهب أخى
قال هاته قال فان معي آكد معه قال الله تعالى ولا ترز وذر أخرى فتعجب من جوابه ودخل
سبيله * وروى ان روميا وفارسيا تفاخرا فقال الفارسى نحن لا نكذب علينا من يشار فقال
الرومى نحن لا نكذب علينا من لا يشار وكان يقال من كثرت استشارته حدث امارته وقال اعرابي

(خامسها) حكى أبو مسعود

قال قال لي أبو داود المسبحي

ما اسمك قلت سعد فقال ابن

من قلت ابن مسعدة

قال أبو من قلت أبو

مسعود فقال مثلك

مثل اعرابي سألت آخر فقال

ما اسمك قال فياض فقال

ابن من قال ابن الفرات

فقال أبو من قال أبو بحر

فقال ليس ينبغي لثان

تلقاك الا في زورق والا

تغرق والعلم المشهور في

هذا الباب ما رواه مالك بن

أنس رضي الله عنه في

الموطأ ان عمر بن الخطاب

وحكى الله عنه سأل رجلا

عن اسمه فقال شهاب بن

حوق فقال ممن قال من

أهل حرة النار فقال وأين

مسكنك فقال بذات النقي

فقال أدركك أهلك فقد

احترقوا فكان الامر كما

قال عمر رضي الله عنه

(سألهما) حكى ان شهاب

الدين القسوصي كان يوما

عند الملك الأشرف فدخل

عليه سعد الدين الحكيم

وكان بينهما وحشة فقال له

الأشرف ما تقول يا شهاب

الدين في سعد الدين فقال

يا خويون كان عندك

فهو سعد السعدي وعلى

السماط سعد باع في الخيل

عند الشريف سعد الانصاري

وعند المرضي سعد الداج

فضحك السامان وأجابه

سلامه وعلم ان بينهما

وحشة فاصف بينهما وأمر

اكل منهما فشر بهما على

ما عثرت قط حتى يعثروا قبل له وكيف ذا قال لا أفعل شيئا حتى أشاورهم وروى ان اعرابيا قد مر
على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين لي اليك حاجة والحياة بمنعني ان أذكرها
قال نخطها في الارض نخط فيها اني فقير فقال لعلامه يا قنبرا كسه حلي فكتساه الحلة
فقال الاعرابي

كسوف حلة تبلى بحاسنها * وسوف أكسول من حسن الشاحلال

ان الشاء ليحي ذكر صاحبه * كالغيث يحي نداء السهل والجبال

لا يزهدهم في عرف يدان به * كل امرئ سوف يجزي بالذي فعلا

فقال عليه السلام زده مائة دينار فاعطاه اباهما فلما ولي الاعرابي قال قنبرا يا أمير المؤمنين لو فرقتها
في المسلمين لاصححت بها من شأنهم قال له يا قنبرا فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقولوا كرموا
من أنثى عليكم واذا أنا كم كرم قوم فاكرموه * وروى ان رجلا سأل الحسن بن علي عليه
السلام شيئا فاعطاه خمسين ألف درهم وخمس مائة دينار وقال ائت بحمال يحمله لك فاتي بحمال
فاعطاه طيأسانه وقال يكون كراء الجمال من قبلي * وروى ان الليث بن سعد سألته امرأة
سكرجة غسل فامر لها بريق غسل فقيل له في ذلك فقال انها سألت علي قدرا حاجتها ونحن نعطى على
قدر نعمتنا * وروى أن رجلا استضاف بعبيد الله بن عاصم بن كرز فلما أراد الرجل ان يرتحل
لم تعنه غلباته فسأل عن ذلك فقال انهم لا يعينون من ترجل عنا وفي معناه قال المتنبي

اذا ترجلت عن قوم وقد قدروا * ان لا تغار قهم فالراحلون هم

وقال ابن عمر ليس الشح ان يمنع الرجل ماله انما الشح ان يطمع الى ماليس له ولهذا قال ابن
المبارك سخط النفس عما يابدي الناس أفضل من سخط النفس بالبذل وقال كسري
لا يحبني أي شيء أضرب باني آدم قالوا الفقر فقال كسري الشح أضرب من الفقر لان الفقير اذا وجد
السع والشح لا يتسع أبدا قال فاصلا مات حسن التوفيق قيل من علاماته الصبر في الملمات والرفق عند
النوازل وفيما يروى ان الله تعالى أوحى الى داود عليه السلام يا داود من صبر علينا وصل اليانا وقال
ابن المقفع في كتاب البنية الصبر صبران فاللثم أصبر أجساما والكبرام أصبر نفوسا وليس الصبر
المندوح صاحب ان يكون قوى الجسد على الكد والعمل فان هذا من صفات الجر ولكن ان
يكون للنفس غلوبا ولا مورحة فلا وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان صبرت مضي أمر الله
وكتبت ماجورا وان جرعت مضي أمر الله وكتبت مازورا وروى ان جارية لعلي بن أبي طالب
رضي الله عنه كانت تتصرف في حوائجها فكلما خرجت تصدى لها خياط كان يقرب دار على
صاوات الله عليه يقول لها والله اني لاحبك في الله فلما أكره من ذلك شكته الى علي عليه السلام
فقال لها علي عليه السلام اذا قال لك مرة أخرى فقول له وأنا والله أحبك فيه ثم عبرت فقال لها
ذلك قالت له وأنا والله أحبك فيه فقال لها تصبرين وأصبر حتى يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب
فدخلت الجارية فلنخبت أمير المؤمنين عليه السلام فدعا الخياط فوجد أمره على الصحة فوهبها له
مع نفقة يستعين بها وقال رضي الله عنه الصبر كفيل بالنجاح والمتوكل لا ينجب ظنه والعاقل لا يذل
بأول نكبة ولا يفرح بأول رفعة وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الصبر مناخل الجسد ثمان
والصبر مفتاح فرج الزمان فالمتصبر من صبر في الله على المكاره فتارة يعجز وتارة يصبر والصبر من
لا يشكو ولا يعجز والتمبار قد وقع عليه جميع البلايا والحن ولم يتغير من جهة الحقيقة وقيل أوحى
الله تعالى الى داود عليه السلام تخلق بالخلق ومن أخلاق اني أنا الصبور وقال الهادي بين الصبر
والتصبر حالة هي النعم وذلك اذا رفع الله عالما من أعلام الآخرة يده على منازل الصابرين فتنم القلب
يسرور والزم وقال أبو محمد الحارث الصبر ان لا يفرق بين حال النعمة والحمة مع سكون الخاطر فيهما

ذكر سعد الاخيصة قلت

أنا وقد اقتضت الحالة ذلك

دع عنك مصر فاهلها بعد

الوفا

الغوا الخفا وتحجبوا في

الابنية

قلت بما الاعيان حتى انني

عاينت سعد الدين سعد

الاخيصة

(سابعها) حتى ان ابن

الرومي كان شديد التطير

فيلزم بيته ولا يخرج

منه الا بعد استقرار

القرائن الحسنة فيما يسمعه

ويتفاعل به من الكلمات

الحسنة والوجوه الملمعة

فاتقنه بعث اليه بعض

أصحابه في يوم من الايام

غلاما ملج الوجه حسن

الاسم طيب الرائحة فلما

طرق الباب عليه خرج اليه

فسأله في الحضور الى سيدة

فسمع كلامه وثم طينه

ورأى وجهه الملمع فقال

حسن من حسن فاجابه الى

سؤاله فلما خرج معه رأى

دكان خياط على رأس

الدرب وقد صلب درابتي

الباب وهو يأكل تمرا

فقال ان الدرايتين (لا)

والتمر (تمر) فالتفت فقال

لا تمر فدخل واغلق الباب

وقال والله لا تمرت مغفل

وله في هذا الباب حكايات

عجيبة كثيرة والجنون فتوت

*(الباب الثالث)

في ذكر حسد اقليم مصر

الذي وقع فيه هذا العدد

وذكر نبذة من اخباره

(وقيل للمحاسبي) بما اذا يقوى على صبره فقال اذا علمت ان في صبرك رضى مولاك أما سمعت

قول الحكميم رضى وقد أَرْضَى اِذَا كَانَ مَسْخُطِي * من الامر ما فيه رضى صاحب الامر

وفي الحديث استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال علي بن أبي

طالب رضى الله عنه سرُّك أسيرك فاذا تسكمت به صرت أسيره واعلم أن أمناء الاسرار أشد تعذرا

وأقل وجودا من أمناء الاموال وحفظ الاموال أسير من كتمان السر لان أحرار الاموال منبوعة

بالابواب والافعال وأحرار الاسرار بارزة يذبحها لسان ناطق ويشيعها كلام سابق وعيب الاسرار

أنقل من عب الاموال وان الرجل ليستقل بالجل الثقيل يحمله ويمشي به ويقله ولا يستطيع كتم

السر وان الرجل يكون سره في قلبه فيلحقه من القلق والكرب ما لا يلحقه بحمل الانتقال فاذا

أذاعه استراح قلبه وسكن جاشه وكأني ألقى عن نفسه جبلا وقال عمر بن عبد العزيز القلوب أوعية

والشفاء افعالها والالسن مفاتيحها فلحفظ كل امرئ مفتاح سره ومن أعجب الامور ان اطلاق

الدنيا كلها كما كثر خزانها كان أوثق لها الا السرفاته كما كثر خزانها كان اضيق له * وقيل

لبعض الحكماء ما أصعب الاشياء على الانسان قال ان يعزف نفسه ويكتم سره أصبر الناس من صبر

على كتمان سره فلم يبده لصديقه فبوشك ان يكون عدوا فقد روى في الحديث عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال اذا حدث الرجل ثم النفت فهي امانة حرمت فيها الخيانة كالامانات في الاموال *

واعلم ان افشاء سر غيرك اقبح من اظهار سر نفسك فانه يبوح باحدى شيئين اما الخيانة ان كان

مؤثما أو النجاسة ان كان مستخبرا * وقال أبو عثمان الشكر معرفة العجز عن الشكر (ان النبي

صلى الله عليه وسلم) قال من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر

الله وقال عمر بن عبد العزيز تذاكر والنعم فان ذكرها شكرها وحقبة الشكر في هذا القسم الثناء على

المحسن بذكر احسانه وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قام حتى انتفخت قدماء فقبل له يارسول الله تفعل

هذا وانت قد غفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال افلا اكون عبدا شكورا وقال الغيرة بن

شعبة اشكر من انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا بقاء للنعمة اذا كفرت ولا زوال لها اذا

شكرت وان الشكر زيادة من النعم وامان من النقم (وقال) على قدر جحك الله يحبك الخلق

وعلى قدر خوفك من الله يهابك الخلق وعلى قدر شغلك بالله يشتغل في امرك الخلق وقال حقيقة

الغنى ان تستغنى عن هو مثلك وقال من اشتغل باحوال الناس ضيع حاله وقال قدم علينا بعض

أصحابنا فاعتل فكان به علة البطن فكنت أخدمه وأخذ منه الطشت طول الليل فغفوت مرة فقال

نمت لعنك الله فقبل كيف وجدت نفسك عند قوله لعنك الله فقال كقوله رجلك الله * وقال أبو

عثمان من مد يدك الى طعام الاغنياء بشره وشهوة لا يفلح أبدا وعنه لبس الاعشى من يعمى بصره

انما الاعشى من تعمى بصبره قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في

الصدور وقال أبو عمر الدمشقي كما فرض الله عز وجل على الانبياء اظهار الايات والمعجزات كذلك

فرض على الاولياء كتمانها حتى لا يفتتن بها الخلق وعنه حقيقة الخوف ان لا تخاف مع الله أحدا

(وقال أبو علي الرذباري) فضل المقال على الفعل منقصة وفضل الفعل على المقال مكرمة *

قال بعض الحكماء أول العشق النظر وأول الحريق الشرر امحض انك النصيحة حسنة أوفية *

من أطاع هواه فقد أعطى عدوه مناه وقال الشعبي ان الرجل من فقراء المسلمين يموت وحاجته

تجلبج في صدره لم يقضها في الدنيا يريد النكاح فلا يجده ويريد اللباس فلا يجده ويريد المركب

فلا يجده ويأتي باب السلطان فلا يؤذن له لو قسم نوره بين أهل الارض لوسعهم * وقال قيس

ابن عاصم لبيته يا بني احفظوا عني ثلثا فلا أحد أتضح لكم مني اذا أنامت فسودوا كباركم ولا

تسودوا صغاركم فيحقر الناس كباركم وتهونوا عليهم وعليكم بحفظ المال فانه منهية للكبريم ويستغنى

واخبار القاهرة ومصر
والنيل السعيد وما جرى
مجره على سبيل الاختصار
(أقول) حد أقليم مصر من
الشجرتين اللتين بيزرغ
والعريش الى اسوان طولا
وعرضا من برقة الى ايلة
وهي مسيرة أربعين ليلة
ثلاثون ليلة طولا وعشر
ليال عرضا قرب مسن
هذا الحد احكامه بعضهم
أيضا ان حد أقليم مصر من
بحر الروم لاسكندرية
وقبل من برقة الى البحر
وينتهي الى ظهر الواحات
السميع ويمتد الى بلد
النوبة ثم يعطف على
حدود النوبة من حد
اسوان الى أرض البحاني
قبلي اسوان حتى ينتهي الى
بحر القلزم ثم يمتد على بحر
القلزم ويجاوزة الى
طور سيناء ثم يعطف على
تيسه بن اسرائيل مارا الى
بحر الروم في الحفائر وراء
العريش ورفح ويرجع
على الساحل مارا الى بحر
الروم الى الاسكندرية
فيتصل بالحد الذي قدمت
ذكره من نواحي برقة وهو
أقليم عظيم سكنته الجبابرة
مثل مصعب بن الوليد
والوليد بن مصعب وفرعون
موسى وفرعون يوسف
ووقعه من الأقاليم السبعة
الوسطا الثالث * وهذه
صفة كرة الأرض وموقعه
منها كما تراه في هذه الدائرة
التي تراها والله تعالى أعلم

به عن النبي وأياكم والمسئلة فانها شركب المرء * ومات لعبد الرحمن بن مهدي ابن جعفر
جزعا شديدا حتى امتنع من الطعام والشراب فكتب الشافعي رحمه الله اليه أما بعد فعز نفسك بما
تعزى به غيرك واستقم من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك واعلم ان أمض المصائب فقد سرور
مع حومان أجزفك كيف اذا اجتمعنا على اكتساب وزرا قول

اني معزيتك لاني على طمع * من الحياة ولكن سنة الدين

فما المعزى بقاء بعد صاحبه * ولا المعزى ولو عاشا الى حين

وقال ثلاثة ان أكرمهم أهانوك وان أهنئهم أكرموك المرأة والمالوك والنبطي وقال من شكرك
فبما لم تفعله فاحذر ان يذمك بما لم تفعله (من أبيات مدح بها أبا حنيفة رحمه الله)

* أعظم باربعة أئمة ديننا * فعلمهم من ربنا الرضوان

واذا افترقت الى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الاعمال

غيره قال كان أبو حنيفة كل يوم أو بعض الأيام يضرب ليدخل في القضاء فيأبى وبأسناده عن بشر بن
الوليد الكندي قال انقض المنصور أبو جعفر أمير المؤمنين أبا حنيفة يعني من الكوفة الى بغداد
فراوده على ان يوليئه القضاء فأبى خلف عليه ليفعلن خلف أبو حنيفة ان لا يفعل فقال الربيع له
الا ترى أمير المؤمنين يخاف فقال أبو حنيفة أمير المؤمنين على كفارة أيمانه أقدر مني على كفارة
أيماني فأمر به الى الحبس في الوقت والصبح انه توفي في الحبس وبأسناده عن مغيب قال قال
خارجة بن بديل دعا أبو جعفر أبا حنيفة الى القضاء فأبى عليه فجلسه ثم دعا به فقال أنزع عما
نحن فيه قال أصلى الله أمير المؤمنين لأصلح للقضاء فقال له كذبت ثم عرض عليه الثانية فقال أبو
حنيفة قد حكم على أمير المؤمنين اني لا أصلي للقضاء لانه نسبني الى الكذب فان كنت كاذبا فلا
أصلح وان كنت صادقا فقد أشعرت أمير المؤمنين اني لا أصلي للقضاء فرده الى الحبس وبأسناده عن
الربيع بن يونس قال رأيت أمير المؤمنين المنصور ينازل أبا حنيفة في أمر القضاء وهو يقول
اتق الله ولا تسزل في أمانتك الا من يخاف الله والله ما أنا مأمور الرضا فكيف أكون مأمور
الغضب فلا أصلي لذلك فقال له كذبت أنت تصلح فقال قد حكمت على نفسك كيف يحل لك ان
تولي قاضيا على أمانتك وهو كذاب وقيل انه قعد في القضاء يومين وبعض الثالث فلما كان بعد
يومين اشتكى فمرض ستة أيام ثم توفي ولد أبو حنيفة سنة ثمانين من الهجرة وتوفي ببغداد سنة
تسعين ومائة هذا هو الصحيح المشهور الذي قاله الجمهور وكذا رواه الخطيب عن الجمهور ثم روى
عن يحيى بن معين رواية غريبة انه توفي في سنة احدى وخسين وعن مكى بن ابراهيم انه توفي
سنة ثلاث وخسين والله أعلم (وقال عليه السلام) ثلاثة لا يحصل منهم الماء والمخ والنار ثم قال من
أعطى لمحا فمكنا تصدق بجميع ما يصبه ذلك الملح ومن أعطى نارا فمكنا تصدق بجميع
ما يعمل بذلك النار ومن سقى مسلما شربة من ماء حيث يوجد الماء فمكنا أعطى رقبة ومن سقى
مسلما شربة من ماء حيث لا يوجد الماء فمكنا أحياها (وعن) الثوري قال قال جعفر بن
محمد ياسين اني رأيت المعروف لا يتم الا بخصال ثلاث ان تصغر المعروف اذا صنعتها وتستره
وتجملها فالت اذا صغرته عظمتها واذا سترته غمته واذا جملته هأنه اذا كان على غير ذلك يأسفان
كدرته وكان يقول لانصنعن معروفنا الى ثلاثة الى الاسق والفاخش والتسليم فاما الاجق فلا
يعرف المعروف فبشكره على قدر عقلا وأما الفاشخ فلا يحمدك يقول انما صنع هذا بي لا تقا
وانتقام غشني وأما التسليم فكلا الارض السبعة لا تثرى ولا تفر فاذا رأيت الثرى والماء فزرع المعروف
واحصد الثناء وأنا الكفيل الضامن (وسمع عبد الله بن جعفر هذين البيتين)

ان الصليعة لا تكون صليعة * حتى يصاب بها طريق المصنع

(فالأقليم الأول) إقليم

(والاقلیم الثانی) اقلیم

(والاقلیم الثالث) اقلیم

(والاقلیم الرابع) اقلیم

(والاقليم الخامس) اقليم

(والأقسام السادسة) القسم

(والاعليم السابغ) اقليم

(فلا قلم الثالث) الذي

من الشرق قمر على شمال

شم کابل و کرمان

والعراقين والشام ومصر

الملاذ المعروفة وكابل

وبست و کرمان و مری

وسائے روسیہ پر اف و کور

محکم دلائل سے مزین و متنوع ومنفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ

وارسوف والرم - لة وبيت

ومدين ثم يقطع أسنفل

دُمِيَّاطُ وَالْعَسْطَاطُ وَالْمَيَّومُ

وَأَمَّا الْقِيَمَةُ وَالْعَقْدُ وَالْوَاقِعُ

وقال ففتح الموصلي ايشار بحجة الله تعالى على محبتك من علامة حبك لله والمحبة لله لا يجحد مع حب الله لئلا ندنا لذة ولا تغفل عن ذكر الله عز وجل طرفه عين وقال الربيع بن أنس علامة حب الله كثرة ذكره فانك لا تحب شيئاً الا أكثر ذكره وعلامة الدين الاخلاص لله وعلامة العلم خشية الله وعلامة الشكر الرضا بقضاء الله والتسليم لقدره وقال يحيى بن معاذ لو أحببت ربك ثم جوعك واعمالك لكان يجب أن تحمله وتكتمه عن الخلق فقد يحتمل الحبيب لحبيبه الاذى فكيف وانت تشكوه فيما لم يصنع بك وقال محمد بن كدام لرجل وهو يوصيه اجتهد في رضا الخلق بقدر ما تجتهد في رضا نفسك وابدل كيسك لاختوانك كما تبدل لهم لسانك واحفظ لسانك عما لا ترجو فيه الثواب كما تحفظ كيسك عن سعة لا ترجو الرخ فيها * قال رجل أوصيك أن تؤذى نفسك وان تذيب كيسك * وقال حامد اللغاف لا تطلب الرياسة في هذا الزمان فان كل أحد يعد نفسه انا فلان ولا تنزل حاجتك الى كل صديق فان قدر الشيء قد ربح في القلوب ولا تنفس سر كل أحد فان الامانة قد رفعت ولا تنفق بدينك الى كل أحد فان الاهواء قد ظهرت وقال الحسن لولا السهو والامل مامشي المسلمون في الطاريق وهما نعمتان عظيمتان على ابن آدم * وقال مطرف لو علمت متى أجلي لحشيت على ذهاب عقلي ولكن الله من على عباده بالغفلة عن الموت ولولا الغفلة ماتنوا بعيث ولا قامت بينهم الاسواق * وقيل للحسن يا ابا سعيد لا تغفل قيصك قال الامر أعجل من ذلك وقال آخر ماتت نوماً قط خدشت نفسي افي أستيقظ منه وقال ابن السماك لا تسأل من يغفر منك ولكن سل من أسأله * وقال أيوب بلغنا انه كان يستجاب الدعاء عند قراءة هذه الآية كل من عليها فان وقال محمد بن المنكدر بنت أعجز رجل أي وبات عبي يصلي ليلته فإنا نسرني ليلته بليتاي ورأى أبو هريرة رجلاً يمشي خلف رجل فقال من هذا فقال أبي فقال لا تدعه باسمه ولا تجالس قبله ولا تمس امامه (وقال) محمد بن سليمان البنون نعم والبنات حسنت والله عز وجل يحاسب على النعم ويجازي على الحسنات وكان يقال الولد ربحناك سبعاً وخادمك سبعاً وهو بعد ذلك صديقك أو عدوك أو شريكك وسأل معاوية بن أبي سفيان الاحنف بن قيس عن الولد فقال يا أمير المؤمنين أولادنا ثمار قلوبنا وعماد ظهرونا ونحن لهم أرض ذليلة وسماة ظليمة وهم نصول عند كل جليلة فان طلبوا فأعطاهم وان غضبوا فأرضهم يحول ودهم ويحول دهرهم ولا تكن عليهم ثقيلاً فثقلوا وفانك ويكرهوا قربك ويحسوا حياتك فقال له معاوية لله أنت لقد

وببلاد طنجسة وسنة
وينتهي الى البحر المحيط
وغسل وسطه من
المشرق الى المغرب ثمانمائة
الف وسبع مائة وأربعة
وسبعون ميلا وثلاث
وعشرون دقيقة وعرضه
ثلاثمائة وثلاثة وأربعون
ميلا وخمس وأربعون
دقيقة وهو في قول الفرس
البحر في قول الروم
لعطار دوله من السجود
الجل والعقرب * وفقت
مصر كاهن في خلافة عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه
على يد عمرو بن العاص
ولما فتحها أتى اليه أهلها
وقالوا له أيها الأميران
لنلنا هذا سنة لا يعجز
الأيام فقال لهم وما ذلك
فقالوا له إذا كان ثمانية عشر
ليلة تغلبن شهر يؤتمن
شهور القبط غمدنالي
جارية بكر بين أبيها
فارضينا أبوها وحانا
عليها من الشباب والخل
والحال أفضل ما يكون ثم
أقيمناها في النسل فقال
لهم عمر وهذا لا يكون في
الاسلام وان الاسلام يهدم
ما قبله فاقاموا بؤنة وأيب
ومسرى وهي أسماء
ثلاثة أشهر للقبط لا يعجز
النيل فيها الا قليلا ولا كثيرا
حتى هموا بالجلاد منها فلما
وأي ذلك عمرو بن العاص
كتب بذلك الى أمير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه فكتب عمر بن

دخلت عسلى واني لمأوه غيظا على يزيد واقد أصحلت من قلبي له فلما خرج الاحنف من عند معاوية
بعث الى يزيد بما نتي ألف درهم فبعث يزيد الى الاحنف بنصفها وقال علي بن أبي طالب رضي الله
عنه ينبغي لأحدكم ان يخير لولده اذا ولد الاسم الحسن * وفي الخبر المرفوع من نعمة الله عز وجل
على الرجل ان يشبه ولده وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عجولوا بكنى أولادكم لاتسرع اليهم الاقارب
السوء وقال أبو جعفر محمد بن علي بادر وبالكنى قبل الاقارب قال وانا لنكني أولادنا في الصغر
خفاة الاقارب أن يلحق بهم وقال قتادة رب جارية خير من غلام ورب غلام قدها لك أهل على يديه
وكان يقال من تمام ما يجب للابناء على الآباء تعليم الكتابة والحساب والسباحة وقال الحاج لمعلم
ولده علم ولدي السباحة قبل أن تعلمهم الكتابة فانهم يجدون من يكتب عنهم ولا يجدون من يسبح
عنهم وكان يقال من ساء خلقه قل صدقه قال بعض الحكماء من ابتغى المكارم فليجتنب المحارم قيل
فمن انجيع الناس قال من ردها بحلمه بحلمه سئل الاحنف عن الحلم فقال هو الذل والصبر وقال أيضا
وجدت الحلم انصرني من الرجال وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان السفينة اذا اعرضت
عنه اغتم فزده شعر مشاركة السفينة بلا جواب * اشد على السفينة من الجواب

كان عبد الله بن عمر اذا سافر سافر معه بسفينة فقبل له في ذلك فقال ان جاءنا سفينة ردعنا سفينة انا
لاندرى ما نقابل به السفهاء * قال ابن عباس من السنة اذا دعوت احدا الى منزلك ان تخرج
معه حين يخرج * روى جعفر بن محمد بن علي بن حسين عن أبيه رب البيت آخر من يغسل
يده وقال أبو الزناد عن اكرام الضيف وخسن الادب في مواكفته ان تغسل يده قبله أولا وبعده
آخر (قال) علي بن أبي طالب رضي الله عنه المعدة حوض البدن والعروق واردة عليها
وصادرة عنها فاذا صحت صدرت العروق عنها بالسقم شعر
فكم من اكلة منعت اكلها * بلذة ساعة اكلت دهر
وكم من طالب يسعى لشيء * وفيه هلاك لو كان يدري

روى ان المسيح عليه السلام قال خلقت اكرههما النوم من غيبس سهر والنخك من غيبس عجب
والثالثة هي العظمى اعجاب المرء بعلمه (قال) داود لابنه سليمان عليهما السلام ابالك وكثرة
النوم فانه يظفرك اذا احتاج الناس الى اعمالهم وقال لقمان لابنه ابالك والكسل والنخك فانك
اذا كسلت لم تؤد حقا واذا ضجرت لم تصبر على حق كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى بعض
عماله بالغي انك لا تقبل وان الشياطين لا تقبل قال علي من الجهل النوم في أول النهار من غيبس
سهر والنخك من غيبس عجب والقائلة تزيد في العقل قال غيره نوم أول النهار خرق ونوم القائلة خالق
ونوم العشي حق والنوم بين العشاءين يحرم الرزق قال بعض العلماء النعاس يذهب العقل
والنوم يزيد فيه قال عبد الله بن شبرمة نوم نصف النهار يعدل شربة دواء يعني في الصيف *
ثلاث اذا كن في الرجل لم يشك في عقله وفضله اذا حمده جاره ورفيقه وقرباته * كدو العيش في
ثلاث الجار السوء والولد العاق والمرأة السيئة الخلق قال بزرجهر ثلاث نواطق وان كن نوحا
كسوف البال دليل على رقة الحال وحسن البشر دليل على سلامة الصدر والهمة الدنية دليل على
الغريرة الردية * قال وبرة بن خراش أو عبد الله بن عباس بعض كلمات هي أحب الى من
الدراهم الموقوفة في السبيل ابالك والكلام فيما لا يعينك وابالك والكلام فيما يعينك في غير موضعه
قد عدت خصال من طبائع الجهال الغضب في غير شيء والاعطاف في غير حق واتعاب البدن في
الباطل وقلة معرفة الرجل بصديقه من عدوه فظهر بعض الامراء الى رجل في الطمار فازدراء فقال
له أصلحك الله لاتنظر الى سمى ولكن انظر الى همتي شعر

لاتنظرن الى الشباب فاني * خلقت الشباب من المروءة كاسي

الخطاب بطاقة وكتب الى

عمر بن العاص الى كتب
اليك بطاقة فالقها في النيل
فاخذها عمر وفاذا فيها
بسم الله الرحمن الرحيم من
عبد الله عمر أمير المؤمنين
النيل مصر أما بعد فان
كنت تجرى من قبل فلا
تجروا ان كان الله الواحد
القهار هو الذي يجري
فاسأل الله الواحد القهار
ان يجري بلى وألقى البطاقة
في النيل قبل يوم الصليب
يوم وفدتهيا الناس من
مصر للعلاء أي الرخيل
فلما ألقى البطاقة في النيل
أصبحوا يوم الصليب وقد
أحياه الله تعالى ستة عشر
ذراعاً في ليلة واحدة وقطع
الله تبارك وتعالى تلك
السنة السوء من أهل مصر
ببركة أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى
عنه انتهى (أقول) وكان
مثل هذه البدعة في زماننا
هذا وذلك ان النصارى
كان عندهم صندوق فيه
أصبح بعض من هلك من
عبادهم يسمونه الشهيد
وكانوا في كل سنة يلقونه في
البحر عند شبرا وهي قرية
على شاطئ النيل بالقرب
من القاهرة في نامن
بشنس من أشهر القبط
ويزعمون ان النيل ما يزيد
إلا بالقائه فيه ثم انهم
يعيدونه ويحترزون عليه
عندهم الى القابل ثم يلقونه
أضاني التاريخ المذكور
وكان يتفق بسببه من

البس جديد لا لبس خلقي * ولا جديد ان لا يلبس الخلق
قد يدرك الشرف الفتي ورواؤه * خلق وجيب قميصه مرقوع
لا يجيبك من يصون ثيابه * حذر الغبار وعرضه مبذول
ولر بما افتقر الفتي فرأيناه * دنس الثياب وعرضه مغسول

وأخر براق الثياب وعرضه * من العار والتدينس رجس على رجس

(قال رجل لآبراهيم النخعي) ما البس من الثياب قال ما لا يشهرك عند العلماء ولا يحقرك عند
السفهاء قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الخيل للطلب والهروب كان علي بن أبي طالب كرم
الله وجهه اذا دعى الى طعام أكل شياً قبل أن ياتيه وقال قبيح بالرجل أن تظهر لقمته في طعام
غيره * سمعت يحيى بن معين يقول لا يمل الباذنجان عائل وقال وسمعت القاضي أبا عمر يقول لو
علم الثور الذي يحمل الباذنجان انه عليه ناه على الثيران قال أبو عمر هذا لمن استطابه وعذب
عنده وأما من جهته فذمه عندهم أكثر من مدحه دعا عبد الملك بن مروان رجلاً الى غدائه
فقال تغديت فقال عبد الملك ما أقيع بالرجل أن يأكل حتى لا يكون فيه بقية الطعام فقال يأمر
المؤمنين في فضل ولكني كرهت أن أكل فأصير الى ما استقيح أمير المؤمنين * دعا الحاج زجلاً
الى غدائه فقال تغديت فقال انك لتباكر الغداء قال أبا كرهه خلال ثلاث ان ناجيت لم أجد
في خلوفي وان شربت ماء شربته على ثقل وان حضرت قوما على طعام حضرتهم ومعي بقية
فحبب منه قبل لبعض العلاء أي الطعام أطيب قال الجوع كان يقال نعم الأدام الجوع ما ألقيت
اليه شيئاً الا قبله وطاب عنده وروى عن جعفر بن محمد انه قال خلال بعد الطعام بشد الثلاثة
ويحبب الريق وطيب النكهة * وقال الحسن البصري غسسل اليد قبل الطعام ينفي الفقر
وبعده ينفي الهم قال لقمان لابنه يابني لا تأكل شيئاً على شبع فان تركه لا يكاب خير لك من
أن تأكله قال المؤمن سبعة أشياء لا تمل أكل الحبز وشرب الماء العذب وأكل لحم الضأن
والثوب اللين والرائحة الطيبة والفرش الوطي والنظر الى كل شيء حسن فقال له الحسن بن سهل
فان محادثة الاخوان يأمر المؤمنين قال هن ثمان وهي أولهن عن علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه قال لا يقام عن الطعام حتى يرفع * كان ابن سيرين يقول في الماء في النوم فتنة وبلاء
في الدين وأمر شديد لان الله تعالى يقول ان الله مبتليكم بنهر وقال عز وجل ماء غدا لفتنتهم فيه
قال ابن سيرين من عبر نهر قطع بلاء وفتنة ومشقة ونجاة من ذلك وقد يكون الماء مالا والماء
حياة للحيوان والنبات وماء البحر والنهر مال اذا تأكل منه شيء كان ابن سيرين يعبر الرجل اذا رأى
انه حل أزاره أو انحل قال هذا الرجل يركب امرأة كان ابن سيرين لا يعبر الخاتم في المنام الا امرأة
يستفيد منها وكذلك كان هشام بن حسان يعبر الفضة في الخاتم الا أنه يقول امرأة فيها قسوة قال
أبراهيم بن عتبة سمعت أم البنين أخت عمر بن عبد العزيز تقول أف للبخل والله لو كان طريفاً
ما سلكته ولو كان قوباً ما لبسته سئل عبد الله بن عمر عن المروعة فقال العفاف واصلاح المال قال
طلحة بن عبيد الله جلوس الرجل ببابه من المروعة وليس حل الكيس في الكم من المروعة سئل ابن
شهاب الزهري عن المروعة فقال اجتناب الريب واصلاح المال والقيام بحوائج الاهل وقال الزهري
النصاحية من المروعة قال جعفر بن محمد لادين لمن لامروعة له قال علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه خالط المؤمن بقلبك وخالط الفاجر بخلقك قال أبو عمر وابن العلاء اذا أردت أن تعرف مالك
عند صديقك فاعضبه فان أنصغ في غضبه والا فاجتنبه (كان يقال) لا تواخين خصياً ولا ذمياً
ولا فوتياً فانه لا يثبت لودتهم قال الاحنف ما كشفت أحداً قط الا وجدته دون ما ظن قالوا لا خير في
الناس ولا بد من الناس قال أبو الدرداء نعم صومعة المؤمن يشه بصون دينه وعرضه وأياكم والاسواق

وسكوب الناس في العزم من
الفساد ما لا يعبر عنه قالهم
الله تعالى من أجرى
الخصومات على يديه المقدر
السيف صرغمش للملكي
الناصري أمير رأس نوبة
فأخذ هذا الصندوق
وأحرقه وذلك في سنة
أربع وخمسين وسبع مائة
فاتفق أن النيل المبارك
زاد في تلك السنة زيادة لم
يعهد مثله في دولة الإسلام
من تاريخ الهجرة
الشريفة النبوية على
صاحبها أفضل الصلاة
والسلام وإلى يومنا هذا
لانه تجاوز عشرين ذراعا
وهذا في غريب أجسادنا
ثم استمر يجري في ذلك كل
سنة على جاري عادته في
السنتين الماضية وبطلت
تلك السنة السيئة
(ومن غريب ما وقع
في زيادته في تلك السنة
انه زاد تسعة عشر أصبعاً
من تسع عشرة ذراعاً
في تسع عشر شعبان وهذا
اتفق في غريب إلى الغاية
وكانت قد وضعت فيه تلك
السنة مقامه جاء منها قولي
وغسق بإقديوب الظلمة
الذين هم في خوضهم
ياحبون وسيعلم الذين
ظلموا أي منقلب ينقلبون
نكسهم من نصراني قد
كثرت بالانجيسل وجمودي
قال حين أدركه الغرق
آمنت انه لا اله الا الذي
آمنت به بمواسمئسل
وقد ذكر الله تعالى في مصر

فانها تلقي وتلهي قال بعض العلماء العزلة عن الناس توفر العرض وتبقى الجلالة وترفع مؤنة
المكافأة في الحقوق اللازمة وتسستر الفاقة قال سفيان ما وجدت من يغفر لي ذنباً ولا يستتر لي زلة
فرأيت في الهروب من الناس السلامة

يا عاذلي في تركهم جاهلاً * عذري منقوش على خاتمي

وكان على خاتمه منقوش وما وجدنا لأكثرهم من عهد كن من الناس حيث شئت على غاية
الحذر فلم أر فيها ذا وفاء بذمة ولا من راعي صدق وعد ولا عهد * قال بعض الفلاسقة أطلم الناس
انفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغبة فيمن يبعده * قال عبد الملك بن مروان أفضل الناس من
تواضع عن رفعة وزهد عن مقدرة وأنصف عن قوة (كان يقال) من حقوق الشرف ان
تتواضع لمن دونك وتنصف من هو مثلك وتقبل على من هو فوقك قال ابن السماك للرشيد تواضعك
في شرفك أشرف من شرفك قال جدي بن سعد ما أقل الانصاف وما أكثر الخلاف * الخلاف موكل
بكل شيء حتى القذاة في رأس الكوز فاذا أردت أن تشرب الماء حانت إلى قبلك واذا أردت أن تصب
من رأس الكوز لتخرج رجعت قال بعضهم لا تترك الامر مقبلاً فطلبه مدبراً فان ذلك من ضعف
العقل وقلة الرأي قال الحسن البصري رحمه الله إلى جنب كل مؤمن مناقق يؤذيه عن مالك بن
أنس قال ترد الدار من سوء الجوار قال عمر بن الخطاب من حق الجار ان تبسط له معروفك وتكف
عنه إذا كان يقال ليس من حسن الجوار كف الاذى ولكنه الصبر على الاذى * وقال آخر
الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق قال العلوي

بستأنس الضيف في أيامنا أبداً * فليس يعلم خلق أينما الضيف

كان يقال اصنع المعروف الى كل أحد فان كان أهله فقد وضعته موضعه وان لم يكن أهله كنت
أنت أهله كان يقال اعطاء العاجر تقوية على بخوره كان يقال صاحب المعروف لا يقع فاذا وقع
أصاب منكراً وقالوا ليس للاحرار نحن الا الاكرام فاكرم حواظك * المتنبي
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

قال عمر بن عبد العزيز بذكر النعمة شكر قال خالد بن صفوان لا تطلبوا الخواج عند غير أهلها
ولا تطلبوها في غير حينها كان يقال اذا طلب عاقل الى كريم حاجة انقضت لان العاقل لا يطلب
الا ما يمكن والكريم اذا سئل ما يمكن لم يمنع كان يقال ان أحببت أن تطاع فلا تحمل ما لا يستطاع
قال رجل للعباس بن محمد أو عبد الله بن عباس أتيتك في حاجة صغيرة قال فاطاب لها رجلاً
صغيراً قال عبد الله بن عباس ما رأيت رجلاً أوليته معروفاً الا ضاء ما بيني وبينه ولا رأيت رجلاً
فرط اليه مني شيء الا أطلم ما بيني وبينه لا تستعن على رجل من له اليه حاجة كان يقال من بكر
يوم السبت في حاجة كان حقاً على الله قضاؤها (أجمع الحكماء) على أن شر الامراء أبعدهم
من العلماء وشر العلماء أقربهم من الامراء قال بعض الحكماء لا تصغر أمر من حاربت فانك اذا
ظفرت لم تعتمد وان هجرت لم تعذرك قال بعض الولاة لا عرابي قل الحق والا أو جعلت ضرباً فقال
وأنت فاعمل به فما تعدك الله أشد مما تعدتني به قال بعض الحكماء من زال عن أبصار الملوك
زال عن قلوبهم السلطان كالنار ان باعدتها بطل نفعها وان قاربها عظم ضررها (أبو العتاهية)
الناس من حيث يكون المال والجاه

وما الفضل في هذا الزمان لاهله * ولكن ذا المال الكثير له الفضل

كان يقال الغنى في النفس والشرف في التواضع والكرم في التقوى قال عبد الله بن الاثم من
ولد في الفقر أبطره الغنى

ان الفقير جدير وان وهبت * له الفصاحة والآداب والحسب

في ثمانية عشر موضعا في

كلمة العز بن (منها) قوله

تعالى ابطوا مصر انا

اسم ما سألتم وقوله تعالى

فما حكمه من فرعون

أليس لي ملك مصر وهذه

الانهار تجري من تحتي *

قال بعض الأطباء ونسبها

آية من آيات الله تعالى

ومن شرب منه زادت قوته

وقيل ان ماء دجلة يضعف

شهوة الرجال ويزيد في

شهوة النساء ويقطع نسل

الحمل حتى ان جماعة من

العرب لا يسقون منها

خيلهم وقال ايضا لولا

ما مصر من اللهبون

والجسوات ما عاش بها

أحد لخلوة ما بها * وذكر

المهدي في تفسيره عن

عبد الله بن عمر رضي الله

عنهما ان الله تعالى سخر

لنبي كل نهر على وجه

الارض في المشرق والمغرب

وذله فاذا أراد الله تعالى

ان يجري نيل مصر امر كل

نهر ان يمد فذا انتهى

جريانه الى ما قدره الله

تعالى امر كل نهر ان

يرجع الى عنبره (أقول)

ومصدق هذا الانوار

النيل مخالف لكل نهر

على وجه الارض لانه يزيد

اذا انقصت الانهار كلها واذا

زادت نقص لانها والله أعلم

تسده بمائها * وفي أصل

النيل أقوال للناس حتى

ذهب بعضهم الى ان مجراه

من جبال الثلج وهي بحل

قاف فانه يتجرق البحر

فاجعل لنفسك مالا تستعين به *

كان يقال لا تدع على ولدك بالموت فانه يورث الفقر كان يقال لاهم الالهم الدين ولا وجع الاربع

العين كان يقال خزية المسلم كراء منزل يسكنه وذلة دينه وعذابه سوء خلقه كان يقال ثلاث من

حقائق الايمان الاقتصاد في الانفاق والانصاف من نفسك والابتداء بالسلام

واصلاح القليل يزيد فيسه * ولا يبق الكسب مع الفساد

من أمثال العامة البركات مع الحركات شعر

لانذهين في الامور فرطا * لا تسألن ان سألتم شططا

وكن من الناس جميعا وسطا

قالوا اذا كنت في غير بلدك فلا تنس نصيبك من الدار كان يقال فقد الاحبة غربة كان يقال من لم

يرزق ببلده فليحول الى أخرى

(شعر) اقرب الدار في الاقارب خير * من الغيش الموسع في اغتراب

كان يقال لا تقم على باب حتى تدعى اليه كان يقال تحية المؤمنين السلام والمصافحة كان يقال تقبيل

اليدين احدى السجدين تناول أبو عبيدة بن الجراح يد غيره قبلها فقبضها فتناول رجله فقال ما رويت

منك بتلك فكيف بهذه قال الحسن البصري قبله يد الامام العدل طاعة كان يقال قبله الرجل زوجته

القم وقبله الوالد الولد الرأس وقبله الام الولد الخد وقبله الاخ العنق قال رجل لسعيد بن العاص

والله اني لاحبك فقال ولم لا تحبني واسمت لي بجار ولا ابن عم (قالوا) الرسول قطعة من المرسل قال

ابن القاسم سمعت مالكا يقول يا غني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال من كان له رزق في شيء

فليزله وقال مالك سمعت أهل مكة يقولون ما من أهل بيت فيهم اسم محمد الارزقوا ورزق خيرا

(أبي رجل) الى خالد بن عبد الله القسري في حاجة فقال أتمكلم بجزاة الناس أم بهيمة الا مل فقال بل

بهيمة الا مل فسأله حاجته فقضاها قال عبد الله بن عمرو ما يمنع أحدكم اذا أتاه الله رزقا لم يسأله ان

يقبله فان كان خنيا عاذا به على أخيه وان كان محتجا كان رزقا قسمه الله له قال قيس بن عاصم اياكم

والمسألة فنهأ آخر كسب الرجل دخل اعرابي على داود بن يزيد المهلب فقال اني لم أصن وجهي عن

مسائلتك فصن وجهك عن ردي وضعي من كرمك بحيث وضعتك من أملي قال قد أمرت لك بعشرة

آلاف درهم وهي أكثر من قدرك قال والله ان جاوزت قدري فما بلغت قدرك ولحمود الوراق

سأل العرف ان سألت كريما * لم يزل يعترف العنا والبسارا

فقليل الشريف يكسب جدا * وكثير الوضيع يكسب عارا

واذا لم يكن من الذل بد * فالق بالذل ان لقبك الكبارا

ليس اجلالا لك الكبير بذل * انما الذل ان تجل الصغارا

ومن بيت الكلاب طابت عظما * لقد حدثت نفسك بالجمال

قال الحسن البصري رحمه الله لكل أمة صنم يعبدونه وصنم هذه الامة الدينار والدرهم وقال الحسن

اذا أردت ان تعلم من أين أصاب الرجل ماله فانظر فيما يتغنى به فان الخبيث يتغنى في السرف قال

أكرم بن صبيح من ضعف عن كسبه اتكل على كسب غيره قال سعيد بن المسيب لا خير فيمن لا

يكسب المال ليكف به وجهه ويؤدي به أمانته ويصل به رحمه

يغطي عيوب المرء كثرة ماله * يصدق فيما قال وهو كذوب

قال رجل لابن سيرين اني وقعت فيك فاجعاني في حل فقال ما أحب ان أحل لك ما حرم الله عليك

قال رجل للحسن البصري اني اغتبت فلانا وأنا أريد ان أستحله فقال لم يكفك ان اغتبت حتى

تريد ان تهت قال حديثه كقارة من اغتبت ان تستغفر له كان يقال فلم منك لاخيك ان تقول أسوأ

الانشاء بقدره الله تعالى

ويعر على معادن الذهب
ولياقوت والزمر والمرجان
فيسير ما شاء الله تعالى الى
ان ياتي الى بحيرة الزنج
قال الحكيم في هذا الكلام
ولولا ذلك بعثني دخوله في
البحر المالح وما يختلط به
منه لما كان استطاع ان
يسير منه لشدة جلاوته
* وقال قوم مبدؤة من
خالف خط الاستواء
باجسادى عشرة درجسة
* وقال قوم مبدؤة من جبل
القمر وانه ينبع من اثني
عشرة عينا * واختلف في
سبب زيادته ونقصانه فقال
قوم لا يعلم ذلك الا الله
عز وجل * وكان الملك
الصالح نجس الدين أيوب
رحمه الله تعالى بشئ
ان يعرف أصل النسل
فرسم ان يشترى عبدا
صغار زنج وما شا كلهم
جليل لم يستعروا ويساوا
لصايد السمك والجماعة
ليعلموهم صفة البحر وصيد
السمك وان يكون قوتهم
من السمك لا غير فاذا همروا
في ذلك تصنع لهم صراكب
صغار يركبون فيها ويأتونه
بحجر النيل * وكان فرعون
يجي خراج مصر كل سنة
مائة ألف ألف دينار
فيأخذ الربيع من ذلك
لنفسه وأهله وبيت له
والربيع الثاني لوزرائه
وأمرائه وكتابه وجنوده
ويكنز الربيع الثالث
فيخسيرة ويصرف الربيع

ما تعلم فيه (قال أبو عاصم النبيل) لا يذكر الناس بما يكرهون الا سفيهة لا دين له وقال رجل
اعمر وبن عبدا اني لأرجحك عما يقول الناس فيك قال فما تسميني أقول فيهم قال ما سمعتك تقول
الاخيرا قال فايهم أرحم قال معاذ بن جبل اذا كان لك أخ في الله فلا تخاره ولا تسمع فيه من
أحد فرما قال لك ما ليس فيه فقال بينك وبينه قال موسى بن عمران عليه السلام يا رب ان
الناس يقولون في ما ليس في فاجعلهم يارب يقولون في ما في فأوحى الله اليه يا موسى لم أجعل ذلك
لنفسى فكيف أجعله لك * وقال ثلاثة عائدة على فاعلمها البغي والمكر والنكث قال الله عز وجل
انما ينجيكم على أنفسكم وقال ولا ينجيكم المكر السيئ الا باهله وقال ابن نكث فانما ينكث على نفسه
الهم نصف الهرم والفقر موت الاكبر قال معاوية بن أبي سفيان كل الناس قد أَرْضِيته الا حاسدا
نعمة فانه لا يرضيه الا زوالها (شعر)

لان لي ذنبا لله علمته * الاظاھر نعمة الرحمن

(شعر) أفكر ما ذنبك فلا أرى * على سبيل غير المكاسد

قيل لبعض العلماء من أسوأ الناس حالا قال من اتسعت معرفته وضافت مقدرة وبغدت همته
واسوأ منه حالا من لم يثق بأحد لسوء ظنه ولم يثق به أحد لسوء فعله وقال بعض الحكماء الاخوان
بمنزلة النار فليها متاع كثيرها وار فلا تسمن بكثرة الاخوان اذا لم يكونوا خيارا وقال لقمان لابنه
يا بني ابذل صاحب السوء فانه كالسيوف المسلول يعجبك منظره ويقبح أثره وعن الاممى قال قال
أعرابي طالت غيبة من ترجور جوعه وقال بعض الحكماء العتاب علاقة الوفاء وسلاح الاكفاء
ومعاسد الجفاء وقال العتابي طاهر العتاب خير من مكثون الحقد وضربة الناصح خير من تحية
الشاني وقال بعض الحكماء من كثر حدة قل عليه وقال محمد بن داود من لم يعاتب على الزلة فليس
يحافظ للخطاة وقيل لبعض الاعراب من الاديب العاقل قال الفطن المتعاضل (شعر)

لولا محبتكم لما عاتبتمكم * واسكتكم عندي كبعض الناس

وكان يقال مجالسة الثقيل حى الروح وقيل لابي عمر والشياني لاي شئ يكون الثقيل أثقل على
الانسان من الجمل قال لان الثقيل يقعد على القاب والقلب لا يحتمل ما يحتمل الرأس والبطن من
الثقل وقال رجل اربض ما تشتهي قال أشتهي ان لأراك (مكتوب في بعض كتب الله
عز وجل) لا تقطع ما كان أبوك يصله فبطنا نورك قال كان يقال من الجفان نوا كل غير أهل دينك
كان العلماء يقولون حنق الام أعظم من حنق الاب ولكل حق قال علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه ان القلوب تملى كما تملى الابدان فاخذوا اليها طرائف الحكمة وقال أبو العتاهية

لا يصلح النفس اذا كانت مدبرة * الا الثقيل من حال الى حال

وقيل في منشور الحكم من طال عمره نقصت قوة بدنه وزادت قوة عقله وقيل لعبد الله بن العباس
رضي الله عنه أين تذهب الارواح اذا فارقت الاجساد فقال أين تذهب نار المصابيح عند فناء
الادھان وهذا الجواب جواب اسكات وقال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه اذا انتبه عليك
وأبان أى أضران فدع أحبهما اليك ونخذ أثقلهما عليك * وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه
من تفكر أبصر وقال بعض الحكماء ما كان معرضا فلا تكن معرضا وقال الشاعر

أليس طلاب ما قد فات جهلا * وذئكر المرء مالا يستطيع

(غيره) والمرء ما عاش ممدود له أمل * لا ينقضى العين حتى ينقضى الامر

وقال معاوية عليك بالصاحب الاول فانك تجد على مودة واحدة وأياك وكل مستحدث فانه يا كل
مع كل قوم ويجري مع كل ربح وقال التعارف نسب وفج الله معرفة لا تنفع وكان يقال ان
السفيه اذا أعرضت عنه اغتم فرده اعراضا وكان يقال ليس الحليم من ظلم ظلم حتى اذا قدر انتقم

الرابع في خسر الخيلان

وسد الترع وعلى الجسور
ومصالح الارض وكان في
كل سنة اذا اكمل القضاير
ينفذ مع قاندين من قواده
أردني قمح فيسذهب
أحدهما الى أعلى مصر
والآخر الى أسبغها
فيأمل القائد كل ناحية
وأرض كل قرية فاذا وجد
موضعاً بتراعاً فداغفل
بذره وكتب الى فرعون
بذلك وأعلمه اسم العامل
على تلك الجهة فاذا بلغ
فرعون ذلك فبأمر بضرب
عنق ذلك العامل وأخذ ماله

وولده وورعاً للقائدان
ولم يجدا موضعاً لبسذر
الاردين لتكامل العمارة
واستقهار الزراع *
وجابها عمر وبن العاص
اثني عشر ألف ألف دينار
وكان ذلك أول دخوله اياها
وأسافر عمر بن الخطاب
عمر وبن العاص وولي
عبد الله بن أبي سرح الذي
ولاه عثمان رضي الله تعالى
عنه جزي خراج مصر أربعة
عشر ألف ألف دينار فنظر
عثمان الى عمرو بن العاص
وقال علمت ان اللقمة درت
بعك قال نعم ولكن
أجعت أولادها وهذا الذي
جاءه عمر وبن العاص
أبي سرح انما هو على
الجباية على كل رأس شئ
معلوم خارجاً عن الخراج
والغسل وغيرهما من
الاموال الدوانيصة (واما
القاهرة) القهر وسد فنان

ولكن من ظلم حتى اذا قدر عفا وقال المدايني سألت رجل عبد الملك بن مروان الخلو فاقبل على
أصحابه فقال اذا شتمتم فلما خلا البيت نهياً الرجل للكلام فقال عبد الملك على رسلك اياك ان تدخني
فاني أعلم بنفسى منك أو تكذبني فانه لا رأى لكذوب أو تغتاب عندي أحداً قال أقتأذن في الانصراف
قال نعم وقال أكنتم بن صيفي النصفه ترسخ المودة (قال) بعض الحكماء الاخوان ثلاثة أنح يخلص
وده ويبلغ في مهمك جهده وأنح يقتصر بك على حسن نيته دون رده ومعونته وأنح يتحمل لسانه
ويتشغل عنك بشأنه ويوسعك من كذبه وأيمانه وكان أسهاء بن خاربسة يقول انما يسليني
رجلان اما كريم احتاج فانا أحق من يسد خلتي ويستر فاقته ويعينه على خصاصته واما لئيم
اشترى منه عرضي وقال عمر وبن العاص ما رصحت سرى عند أحد قط فافشاه فلمنه لاني كنت
أضيق به صدرا حين استودعته اياه وكان يقال في سعة الاخلاق كنوز الارزاق ويقال الحاسد
اذا رأى نعمة بهت واذا رأى عثرة شمت قال بعض الحكماء كل الناس حقيق ان لا يكون حلالاً
وأحقهم بترك الايمان الملوك لان الذي يدعو الى اليمين مهاية الخالف في نفسه أو حاجته الى تصديق
الناس اياه أوعى منه بالكلام فيجعل الايمان حشواً وتكثر الكلام أو معرفة منه بان الناس
يتمونه في حديثه فهو ينزل نفسه بايمانه منزلة من لا يقبل له حديث الا باليمين والخرس خير من
هذه الحال فاحذر الكذب (شعر)

اذا قلت لاني كل شئ سئلته * فليس الى حسن الشاء سبيل

قال كانت العرب تقول الرجل يزداد قوة الى الاربعين فاذا بلغ الاربعين أصاب الى الستين فاذا
جاوز الستين أدر (ومعنى أصاب يقى على حالة واحدة) أوصى اعرابي ابنه فقال يا بني لا تغرنك
بشاشة امرئ حتى تعلم ما وراءها فان دفاش الناس في صدورهم وخدعهم في وجوههم (منصور)
النصح أولى ما قبلت * وان أذاك به جهيمة

قال عمر بن هبيرة مباكرة الغداء تطيب النكهة وتطفي المرة وأعين على المروعة فلا تتوق نفسه الى
طعام غيره وقيل للشعبي في كم تعرف العاقل قال في يوم ان سكث وفي ساعة ان تكلم وقال العلم
كله في كاهنتين لا تنسكاه ما كفت ولا تضيع ما استكفيت وقال انتاحر برأس مال غيره مغاس
وقال من اشتغل بأحوال الناس ضيع حاله * الناس على ثلاث منازل الاولياء وهم الذين باطنهم أفضل
من ظواهرهم والعلماء وهم الذين سرهم وعلايتهم سواء والجهال وهم الذين علانيتهم بخلاف
أسرارهم لا ينصفون من أنفسهم وبطابون الانصاف من غيرهم وقال علي بن بشار فساد القساوب
على حسب فساد الزمان وقال الصبر على الخلو من علامة الاخلاص وقال صلى الله عليه وسلم
ان روح القدس نفث في روعي بانها لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجلو في الطلب
خذوا ما حل ودعوا ما حرم من لم يأس على ما فاته أراح نفسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليغز
المسلمين في مصائبهم المصيبة في وفي حديث آخر أنه قال صلى الله عليه وسلم من عظمت مصيبتني
فانه يستهون مصيبتني * كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه اذا غزى قوماً قال ليس مع العزاة مصيبة
وليس مع الجزع فائدة والموت أشد ما قبله وأهون ما بعده اذكروا فقد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسهل عليكم مصيبتكم (مات ابن داود عليه السلام) فجزع عليه جزعاً شديداً فوحى الله
عز وجل اليه أتفرح اذا جعلته فتنة وتجزع اذا جعلته صلالة ورحمة كان خالد بن برمك يقول
التعزية بعد ثلاث تجديد للمصيبة والتهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة قال النوردي رحمه الله
المعانقة وتقبيل الوجه لغير العاقل والقادم مكر وهان نص على كراهتهما أبو محمد المغربي وغيره
من أصحابنا رحمه الله (أخرج الترمذي وابن ماجه عن أنس رضي الله عنه) قال قال رجل يا رسول
الله الرجل منا ياتي أياه أو صديقه أيحني له قال لا قال أفيلتمه ويقبله قال لا قال أفياخذ بيده

الاصل في بنائها جوهر
القائد قائد المعز صاحب
المغرب ومصر وهو أول
مسن ملك مصر من خلفاء
الفاطميين وكان السبب
في ملكه مصر ان كافور
الاشعدي صاحب مصر
اسلمها للمعز القائد
جوهري الى مصر بعسكر
عظيم ومعه ألف حل من
السلاح ومن انخل مالا
يوصف فلما انتظم حاله
وملك مصر ضاقت بالجد
والعبية فاخذت سوار
القاهرة وبنها وعمل فيها
القصور وسماها المنصورة
وذلك في سنة ثمان وخسين
وثلاثمائة من الهجرة
النبوية الشريف فلما
قدم العزيز من القيروان
غير اسمها وسماها لقاهرة
والسبب في ذلك ان جوهر
لما قصد إقامة السور جمع
المجنمين وأمرهم ان يختاروا
طالعا لحفر الأساس
وطالعا لرمي حجارته فجعلوا
قوائم من خشب بين القاعة
والقاعة جعل فيه أحراس
وأفهموا البنائين انه ساعة
تحررك الأجراس يرمون
بأيديهم من التابن والحجارة
ووقف المجنمون لخرير
هذه الساعة وأخذ الطالع
فاتفق وقوع غراب على
مخشبة من تلك الخشب
فحسرت الأجراس فلان
الموكلون بالبناء ان المجنمين
سركوها فالتوا ما بأيديهم
من الطين والحجارة في
الأساس فصاح المجنمون

فصاحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن ويكره جنى الظهر لسكل أحد (توفي محمد بن ادريس
الشافعي المطلي القتيبي سلخ رجب سنة أربع ومائتين) ومنه يقال ان الشافعي رجة الله عليه قدم الى
مصر في سنة تسع وتسعين ومائة أول خلافة المأمون وقال مسروق اذا كان قلب العبد في ذكر الله فهو
في صلاة وان كان في سوق وعن كعب من أكثر ذكر الله تعالى برئ من النفاق وقال حميد بن هلال
ذا كثر الله في السوق كشجرة خضراء بين شجرتين قال بعضهم أهل القرى أهل الجفا وقال أهل العمى
تأثم البدعة فيلقمونها وقال أبو صالح الاسدي وكان من وجوه العرب رأيت خبزي الدنيا والآخرة
في التقي والغني وشري الدنيا والآخرة في الفقر والفقر وقال عبد الله بن مسعود انظر عقل الرجل عند
حديثه وحلم الرجل عند غضبه وأمانته عند طمعه وما عليك بحلم المرأة ما لم يغضب وأمانته ما لم يطمع وعقله
ما لم يتكلم ولا تدرى أين أنت من صاحبك حتى تقع على أحد شقية تقول العرب اذا كثرت الشيء رخص
ما خلا العقل فانه اذا كثر غلا قيل لرجل من الحكماء أي فرح المؤمن في الدنيا قال نعم قيل متى قال اذا
ذهب عقله وقال بعض الحكماء الاحق في الادب كالحظ في الماء كلما ازداد ربا ازداد مرارة قيل
لنوح عليه السلام يا طول النبيين عمرا كيف وجدت الدنيا قال كدار ذات بابين دخلت من باب
وخرجت من باب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان مما يصق لك ودأخيلك أن تبدأ بالسلام
اذا لقيته وان تدعوه بأحب الاسماء اليه وان توسع له في المجلس قال أبو أيوب الانصاري من
أراد أن يكثر نعمة عليه فليجلس غير عشرين قال ابن شهاب كان رجل يجالس رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكان لا يزال يتناول عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيء فكان ذلك آذى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ترع أحدكم عن أخيه
شيئا فليبره اياه وحدث الحسن البصري ان رجلا تناول من رأس عمر بن الخطاب رضي الله عنه
شيئا فتركه مرتين ثم تناول الثالثة فأكذ عمر بيده وقال أوني مأخذت فاذا هو لم يأخذ شيئا فقال
انظروا الى هذا قد صنع بي هذا ثلاث مرات يريدني انه يأخذ من رأسي شيئا ولا يأخذ شيئا فاذا
أخذ أحدكم من رأس أخيه شيئا فليبره اياه * وقال آخر القول ينفذ مالا تنفذ الاخر وقال آخر
من لزم الصمت نجا من قال بالخير غم وكان يقال اخزن لسانك كخزن مالك وقال مالك بن دينار
لو كان الخلف من عندنا لأقلنا الكلام وقال ابن القاسم سمعت مالكا يقول لا خير في كثرة الكلام
واعتبر ذلك بالنساء والصبيان انما هم أبدا يتكلمون لا يسمتون (كان) يقال نعم العون لمن
لا عون له الادب قال الخواج لابن الغريبة ما الادب قال تجرع الغصة حتى تتمكن الفرصة ومن لم يؤدبه
أبوه وأمه تؤدبه روعاته وزلاته قال آخر من لم يؤدبه والداه أدبه الليل والنهار قال شبيب بن
شبة اطلبوا الادب فانه عون على المودة وزيادة في العقل وصاحب في الغربة وصلة في المجلس
قال عبيد الله بن مسعود أريحوا القلوب فان القلب اذا أكره عني كان علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه يقول ان هذه القلوب مثل كتل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة كان يقال الملاة تفسخ
المودة وتولد البغضة وتمنع اللذة قال ارسطو طاليس ينبغي للرجل أن يعطى نفسه لذتها ساعة من
النهار ليكون ذلك عوناً له على سائر يومه كان يقال الاسواق موائد الله في الارض فمن آتاها أصاب
منها كان يقال بكر وافي طلب الرزق فان التجار في التكبير قالوا المقادير تبطل التقدير وتنقص
التدبير قالت العرب العادة اسلك بالانسان من الادب وقالوا العادة طبيعة كان يقال ما دخل باللبن
لا يخرج الا مع الروح وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من سعادة ابن آدم المرأة
الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح وثلاث من شقاوة ابن آدم المرأة السوء والمسكن السوء
والمركب السوء قال مسلمة بن عبد الملك العيش في ثلاث سعة المال وكثرة الخدم وموافقة الاهل
قال الخليل بن أحمد ثلاث ينسين المصائب من الليالي والمرأة الحسنة ومحادثة الاخوان (غيره) ليس

(الامام القاهر في الطالع)

ففي ذلك وخاتم ما قد صوره
وكان الغرض ان يختاروا
طالعا لا يخرج البلد عن
نسبهم فوقع ان المرجح
كان في الطالع وهو يسمى
عند المتبحرين القاهر فعلموا
ان الاثر لا يزال هذه
البلدة تحت حكمهم وانهم
لا بد ان يملكوا هذا الاقليم
فلما قدم المعز اليها وأخبر
بهذه القصة وكانت له خبرة
تامة بالتجامة وافقههم على
ذلك وان الترتيب تكون
لهم الغلبة على هذه البلدة
فسموها القاهرة وغير
اسمها الاول فكان الامر
كما قال وملكها الترتيب الى
يومنا هذا وفي القاهرة ايضا
في قصور الفاطميين قبة
تسمى القاهرة بزعم بعض
الناس ان القاهرة سميت
باسمها والصحيح ما قلناه أولا
والله تعالى أعلم

(خاتمة الباب وجميع طائفة
المستطاب)

(أولها) لما توفى وزير
المأمون الفضل بن سهل
أخو الحسن بن سهل
طالب المأمون من ولده
الفضل ما خلفه والده
فجعل اليه سلة مختومة
مقفلة ففتح قفلها فاذا
صندوق صغير مختوم واذا
فيه درج وفي الدرج
مكتوب بخطه بسم
الله الرحمن الرحيم هذا
ما قضى الفضل بن سهل
على نفسه انه يعيش سبعا
وأربعين سنة ثم يقتل بين

لثلاث حيلة فقرض الطالع كسل وخصومة يداخلها حسد ومرض يداخله هرم ثلاث يجب مداراتهم
الملك المساط والمريض والمرأة ثلاث يعذرون في سوء الخلق المريض والمسافر والصائم ومما يفسد
الذهن ثلاثة الهم والوحدة والفكرة ثلاثة تهرم وربما قتلت الجماع على الامتلاء ودخول الحمام
على البطانة وأكل القديد اليابس ثلاث يفرح بهن الجسد ويربو عليهن الطبيب والثوب اللين
وشرب العسل ثلاثة تورث الهزال شرب الماء البارد على الرقي والنوم على غير وطاء وكثرة
الكلام يرفع الصوت قال ابن القاسم سئل مالك عن النصراني أيسمكتب قال لا أرى ذلك وذلك ان
الكاتب يستشار أيسمكتب الكافر في أمر المسلمين ما يجيبني أن يستكتب كان يقال اذا دعيتك
القدرة الى ظلم من هو دونك فاذا كر قدرة الله على عقوبتك وأنقص الناس عقلا من ظلم من هو
دونه قال عمر أفضل العفو عند القدرة وأفضل القصد عند الخلة قال سعيد بن المسيب لان يخطئ
الامام في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة قال معاوية ما وجدت عندي شيئا أذل من غيظ أتجرعه
أرحي الله الى موسى عليه السلام اذ كرتني عند غضبك اذ كرتك عند غضبي فلا أحمقك فبين أحمق
واذا ظلمت فارض بصرى لك فانهم اخبر من نصرتك لنفسك كان يحيى بن خالد يقول ثلاثة أشياء تدل
على عقول أربابها الكتاب على مقدار عقل كاتبه والرسول على مقدار عقل مرسله والهدية على مقدار
عقل مهديها قال علي بن أبي طالب لا تواخ الاجت ولا الفاجر فاما الاجت فدخله أو أخرجه شين
عليك وأما الفاجر فبزين لك فعله ويود انك مثله كان الحسن البصري اذا أخبر عن أحد بصالح
قال كيف عقله ثم يقول ماتم دين امرئ حتى يتم عقله قال هشام بن عبد الملك يعرف حق الرجل
باربع بطول لحيته وشدة كنيته ونقش حاتمته وافرط شهوته فدخل عليه ذات يوم رجل طويل
الليحية فقال هشام أما هذا فقد جاء بواحدة فانظروا أين الثلاث قالوا له ما كنيته قال أنا أبو الياقوف
قالوا له فما نقش خاتمك قال وجاؤا على قميصه بدم كذب وفي خبر آخر ان معاوية جرى له مثل هذه
الحكاية الا ان في خبر معاوية قيل له فما كنيته قال أنا أبو السكوك الذي قيل فما نقش خاتمك
قال وتفتقد الطير فقال مالي لأرى الهدد أم كان من الغائبين قال ابن عباس المزاح بما يحسن
مباح قال الخليل بن أحمد الناس في سبعين مالم يحمأ زحوا وقال أبو موسى بن الحسن بن عبد الصمد بن
علي بن المعتصم الكبير ذل والتواضع رفعة * والمزاح والضحك الكثير سقوط

قال عبد الله بن مسعود لا تجملن بمدح أحد ولا بذمه فانه رب من يسرك اليوم يسوءك غدا من
سقيان الثوري رجه الله بقوم في السوق أو غيره فقال لمن معه أما ترون النعمة عند غير أهلها
كانها مسخوطة عليها أوحى الله الى موسى عليه السلام أتدري لم رزقت الاجت قال لا قال لي علم العاقل
ان الرزق ليس باحتيال كان يقال الغالب في الشر مغلوب (شتم رجل) أبا ذر فقال له يا هذا
لا تغرق في شتمنا ودع للصالح موضعنا فانا لانكافي من عصا الله فينا باكثر من ان نطيع الله فيه
وقال ان خير ما بذلت من مالك ما وقبت به عرضك ومن ابتغى الخير اتقى الشر قال محمد بن حسين
يا عجب من الخيال الفخور الذي خلق من نطفة ثم يصير جيفة ثم لا يدري بعد ذلك ما يفعل به
قال الشاعر يا منظر الكبر اعجابا بصورته * أبصر خيالا فان النتن تتريب

لوفكر الناس فيما في بطونهم * ما استشعر الكبر اعجابا ولا شيب

قال مالك بن دينار كيف يتبه من أوله نطفة مذرة وآخوه جيفة فذرة وهو فيما بين ذلك حامل عذرة
قال منصور الفقيه تنبه وجسمك من نطفة * وأنت وعاء لما نعلم
وله أيضا يا جيفا من الجيف * مالك وللصلف

قال بلال بن سعد اذا رأيت الرجل لجوجا معجبا بمسار يا فقد تحت خسارته (قال) رسول الله صلى الله
عليه وسلم تواضعوا برفعكم الله واعفوا بعزكم الله وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من عفا من عفا من

وقوله غالب نادى المأمون في حمام بمرخس وكان قد نزل أمره على المأمون فدرس عليه غائباً فقتله مغاضباً ومعه جماعة وذلك في سنة اثنين ومائتين وكانت له معرفة تامة بالنجاسة (نائها) حكى المسيحي في تاريخ مصر أن أبا الحسن علي بن عبد الرحمن مصنف الزيج الحاسكي كان أباه مغفلاً بعتم على طوطو وطويل وبركب على بغلة عالية وكان يخرج ضحكته لئن يراه وكان قد أفتى عمره في الرصد ونسبها الخوم فعمل بالانفايرله وكان يغف للكواكب وكانت له أصابات في علم النجاسة (منها) أنه علم أن يموت قبل موته (بسبعة) أيام وكان يحاسبها فيبيض دهلير داره وأعد موضع قبره منها وفرغ من جميع ما يحتاج إليه وكان كل من خاطبه من أصحابه وأهله يجاوبهم أنه قد جاءه الموت وهو يخرج ويدخل ويتصدق ثم أخلق باب داره وقال لجاريته يا احسان قد أغلقت ما لا أفحه أبداً وصفي اسماء من مكره داره وغسل مسودته ولم يزل يقرأ قل هو الله أحد إلى أن خرجت روحه بكرة يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال سنة تسع وأربعين وثلاثمائة بعد سبعة أيام كما قال

الله عليه فليطلب بالتواضع شكرها فإنه لا يكون شكورا حتى يكون متواضعا وكان يقول بالتواضع تتم النعمة وبالتكبر تبطل النعمة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما من أحد الا وفي عنقه حكمة موكل بها مالك يقول الله له ان تواضع عبدي ارفعه وان ارتفع عبدي فضعه قال الزبير بن بدر خصلتان كبيرتان في امراء السوء شدة السب وكثرة الطعام قال عليه الصلاة والسلام ما أعطى العبد ثرا من طلاقة اللسان (وقال حكيم) حظي من الصمت لي ونفعي مقصود علي وحظي من الكلام لغيري وباليه واجبع على * وقال أبو البرداء أنصف أذنك من فيك فالما جعل الله لك أذنين اثنين ولسانا واحدا لتسمع أكثر مما تقول * وعن الحسن قال جلسوا عند معاوية فتكلموا وصمتوا الا حنف فقال معاوية مالك لا تتكلم يا أبا بحر فقال أخافك ان صدقت وأخاف الله ان كذبت الكلام في الخير كله أفضل من الصمت والصمت في الشر كله أفضل من الكلام * وقال رجل الحسن يا أبو سعيد فقال الحسن كسب الدوانيقي شغلك عن أن تقول يا أبا سعيد * (في الحركة والسكون وطلب الرزق) * في التوراة ابن آدم خلقك من الحركة فتحررك وأنا معك وفي بعض الكتب ابن آدم مديدك إلى باب من الطلب أفع لك بابا من الرزق وقال عمر رضي الله عنه لا يقعد احد عن طلب الرزق ويقول اللهم وقد علم ان السماء لا تمطر له فضة ولا ذهبا وليعلم ان الله انما يرزق عباده بعضهم من بعض وتلافاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابغوا من فضل الله * وقال الشافعي احرص على ما ينفعك ودع كلام الناس فإنه لا سبيل إلى السلامة من السنة الناس ونحوه قول مالك بن دينار من عرف نفسه لم يضرب ما قال الناس فيه وقال رضي الله عنه يامعشر القراء التمسوا الرزق ولا تسكنوا عالة على الناس وقال عمر بن العاص عمل الدنيا عمل من يعيش أبداً وعمل لا تحرك عمل من يموت غسدا وقالوا لا تنال الراحة الا بالتعب ولا يقطع الحسام الا بالضرب ولا يجري الجواد الا بالركض ولا تدرك غاية الا بالاسعى اليها وقد تكون الكد والكسب مع التوسع مع الطلب أكثر من الحرمان مع الجزل قال الله عز وجل المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقال عليه الصلاة والسلام ان كان لك مال فلك حسب وان كان لك خلق فلك مروءة وان كان لك دين فلك كرم وقال في كتاب الادب اعلم ان تأثير المال آله المكارم وعون على الدين وفيه تألف للاخوان ومن فقد المال قلت الرغبة فيه والهبة له ومن لم يكن موضع رغبة أو رهبة استهان به من لا يعرفه فاجهد جهده كله أن تكون القلوب معلقة منك برغبة أو رهبة في دين أو دنيا قال حكيم لابن سبه اطلب المال فإنه عز في قلبك وذل في قلب عدوك وقال سعد بن عباد الله ارزقني جدا وسجدا فإنه لا يجدا لا بفعال ولا بفعال الاعمال وقال عبد الرحمن بن عوف حبس المال به أصون عرضي واتقرب به إلى ربي وقال النوري المال سلاح المؤمن في هذا الزمان قال ارسطاطاليس الغنى في الغربية وطن والمقل في أهله غريب ووجدت الرجل اذا افتقر اساء به الفان من كان مؤثما له وليس من خصلة هي للغنى مدح وزي الا وهي للفقير ذم وشين وقال بعضهم الفقر داعية إلى مقت الناس ومسلية لكل فضيلة فيه عندهم لاسيما في هذا الزمان وموضع للثمة وجمع البلاء وقال الشاعر واصلاح القليل يزيد فيه * ولا يبقى الكسب مع الفساد وقد قالوا الكريم أي كريم الحسب والنسب لو كاف أن يدخل يده في فم الثمن ويخرج منه سمها ينتلعه كان أخف عليه من مسألة الخيل نعوذ بالله من ذلك قال عليه الصلاة والسلام لان يأخذ أحدكم حبله فيجده على ظهره أهون عليه من أن يأتي رجلا أعطاه الله من فضله فيسأله فأما أعطاه وأما منعه وقال من فزع على نفسه بابا من السؤال فزع الله عليه سبعين بابا من الفقر قول بعض الشعراء واذا السؤال مع النوال وزنته * رجع السؤال ونحف كل نوال وقال النعمان من سأل فوف مقداره استوجب الحرمان

(ثالثها) ومن أصابته أيضا

ان الحاكمة قد أعطاه
دارا فقال بأمر المؤمنين
أريدان تعطيتي غير هذه
الدار فقال ولم قال لان المساء
بها سكها وما فيها فاعطاه
غيرها فاخلها من غدا ذلك
اليوم فلما كان بعد ثلاثة
أيام جاء سبل عظيم من
الجبل الى القاهرة ورجى
قصورا ودورا وكان أمرا
مهولا لم ير مثله فيها تقدم
وذهبت الدار المذكورة
فيما ذهب كما أخبر (رابعها)
حتى القاهني شمس الدين
ابن خلد كان عن أبي معشر
ان بعض الملوك طلب
رجلا من اتباعه ليعاقبه
بسبب جريمة صدوت منسمة
فاستخفى وعلم ان آبا معشر
يدل عليه بالطريق التي
يستخرج بها الخفايا فآراد
ان يعمل شيئا لا يمتدى
ليه فآخذ طشتان النحاس
وجعل فيه دما وجعل في
الدم هاونامسن الذهب
وجلس على الهاون أمانا
فطلبه الملك وبالغ في طلبه
فلما عجز عنه قال لابي معشر
عرفني موضعه بما حزن به
عادتك فعمل المسئلة التي
يستخرج بها ذلك ثم سكت
ساعة سائرا فقال له الملك
ما يبس سكوتك فقال أرى
شيئا عجيبا فقال ما هو قال
أرى الرجل المطلوب على
جبل من ذهب والجبل
في بحر من دم محيط بسور
من نحاس ولا أعلم في العالم
موضعا على هذه الصفة

من يسأل الناس أحرمه * وسأئل الله لا يجيب

(ما ورد في فضل الشيب) من شاب شيب في الاسلام كانت له نور يوم القيامة ونهى عليه الصلاة والسلام
عن نكث الشيب وقال هو نور المؤمن وقيل أول من شاب ابراهيم عليه السلام فقال يا رب ما هذا
قال الوفا قال رب زدني وقارا وقال آخر الشيب نذير الموت وقال اعرابي كنت أنكرت البيضاء
فصرت أنكر السوداء ومن هذا قول بعضهم

اننان لو بكت الدماء عليهما * عيناى حتى يؤذنا بذهاب

لم يبلغا المعشاة من حقهما * فقد الشباب وفرقة الاحباب

* (والباهلي) لا تسكذب في الدنيا بأجمعها * مع الشباب بيوم واحد بدل

من كلامه صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه ومن أدل مسلما أدله الله ومن عاد مريضا خاض
في الرحمة مقبلا ومدبرا الى حقويه حتى اذا جلس عند المريض غمرته الرحمة ومن كظم غيظا ملا
الله جوفه إيماننا ومن صفاعن سفلته أبدله الله بها عزا في الآخرة ومن أعان في خصومة ليس له بها
علم لم يزل في سخط الله حتى ينزع ومن أعق رقبة فهو فداؤه من النار ومن سلم على عشرة من
المسلمين كتب له عتق رقبة من ولد اسمعيل ومن أكل مال مؤمن من غير حل لقعه الله من جرحه من
ومن أطمع مؤمنا لقمة اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاء شربة سقاء الله من رحيق نخعوم البلاء
موكل بالناطق الحرب خديعة العائد في هبته كالسكاب يعود في قبته لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين
الشديد من غلب نفسه بورك لامتى في بكورها ساقى القوم آخرهم شرابا المجالس بالامانة ومما يؤثر في
الوحي القديم يقول الله تعالى يا ابن آدم لو أن لك الدنيا كلها لم يكن لك منها الا القوت فاذا أنا أعطيتك
القوت منها وجعلت حسامها على غيرك فانا اليك بحسن لا تسأل الله مالا يدوم لك نفعه فان المواهب
كأها منه الشقي من لم يذكر دائما عاقبته ليس الحكيم التام من فرح بشيئين من لذات العالم وجزع
من مصائبه وانغم به لا تسأل سر يعاجلة فذكر مرارا ثم تكلم ثم افعل وقال شاور من حجب الامور
قائه يعطيك من رأيه ما وقع عليه غالبا وأنت تأخذ مجانا ومن علامات العاقل ان لا يتفق الا بقدر
ما يكسب ومن علامات الاحق العطاء في غير حق سبب زوال النعمة البطر وسبب الفقر السرف
وسبب الحرمان السكسل وسبب طيب الغيش مداراة الناس قبل كان أحب الامم الى عيسى عليه
السلام ان يقال يا مسكين وقال رجل في مجلس الاخنف بن قيس ما أبالي أهيجت أم مدحت فقال له
الاخنف استرحمت من حيث تعب الكرام من حسنت سياسته دامت رياسته المزاح يذهب الهيبة
والوقار وليس بان رسم مقدار أوله خلاوة وآخره عداوة لاتعدن وعدا وليس في يدك وقاؤه اذا أردت
أن تتضع مر من لا يمثل أمرك وعد المؤمن كأنه باليد والواقع من مجابا الكرام أحسن الى المسيئ
نفسه اذا أتى كريم قوم فأكرموا اخفاء الشدائد من المروعة ليس من لم تكن له نخلة بحرم
الوطب اطرح وان تعدت عليه يوما يد الزمان لا تذكروا ما مضى عفا الله عما سلف الكلام
الحسن مصائد القلوب أدب عيالكم تنفعهم بطن المرء عدوه السقر سفينة الاذى اذا لم يساعدا
القضاء ساعدناه ثبات النفس بالغذا وثبات الروح بالغنا جهنم المقل كثير جمال المرء في الحسب
(قال) محل المودة والاحاة حالة الشدة والرخاء لم يطع الله من عصى سلطانة دواء القلب الرضا
بالقضاء دولة الملول في العدل دليل عقل المرء قوله ودليل أصله فعله دولة الارذال آفة الرجال ذم
الشيء من الاشتغال سافر بالجار الهرم فان نقل والادل على الطريق زيارة الضعفاء من التواضع
من صنع خيرا أو شرا بدأ بنفسه المنع الجليل أحسن من الوعد الطويل خاطر من ركب البحر وأشد
منه مخاطرة من داخل الملول شرط الالفة بترك الكفاة فعدنا لم نعد شيئا وما كان لنا أفلت عند
الشدائد تذهب الاحقاد عند الخنازير تنفق العذرة أشد عيوب المرء جهل عيوبه أو ملين قبل ليلة

فقال له أعد النذر ففعل ثم قال لا أرى الاكاذ كرت وهذه ائني ما وقع في مثله فلما ايس الملك من القدرة عليه بهذا الطريق نادى في البلد بالامان للرجل فلما حضر بين يديه سألته عن الموضوع الذي كان فيه فاحسبه بما عهد فاعبته بحسن احتشاله في الخفاء نفسه ولطافة أبي معشر في استخراجه لذلك وهذا من العجايب ولابي معشر اصابات كثيرة من هذا النوع (خامسها) حكى ابن أبي صبيح عن كتابه الانباء في تاريخ الاطباء وغيره من ارباب التاريخ ان وزير محمود بن صالح صاحب حلب وشي اليه بان المعري زنديق لا يرى اخساد الصور ويؤمن ان الرسالة تحصل بصفاء العقل فامر محمود بطلبه اليه وبعث خمسين فارسا ليجملوه فلما وصلوا اليه اقر لهم ابا العلاء دار الضيافة فدخل عليه مسلم ابن ساجان فقال يا ابن أخي قد نزلت بنا هذه الحادثة الملائكة تجود بعلبك فان متعناك عجزنا وان نسلمناك كان عارنا عندنا عنك ذوى النمام فقال له هون عليك يا معري فلا بأس علينا في سلطان يذب عنى ثم قام فاعتسل وصلى الى نصف الليل ثم قال لغلامه اقترب الى المرحى ابن هو قال في كذا وكذا فاذن له ان يذهب واضرب تحت ويداو اجعل

العرس من زرع الشوك لا يحمده عينا لاناقة في هذا ولا اجل ومن العجايب أعجش كحال فلا للثمار ولا للخطب والضحك في غير حينه سفه هل تلد الذبابة الا ذبابة وكسب العود بعد اليس بالورق ان تعدد الرزق فقم اليه وهل ينقض البازي بغير جناح كان الامير فصار كلب الحارس تغور من نصف خوصة قدرى ولا يحسن الكلب الا هريرا اذل الحرص اعناق الرجال وفي الظمع المسذلة للرقاب وياتيك بالاجبار من لم تزود وعند الضرورة آتى الكنيفا وعيب من أحببت مستور ولعل ما ترجو يكون قريبا ههنا يضرب في حديد بارد وكل خير عندنا من عنده خسر به يقول الا انه لا يفعل والشئ بعد عزه يهون وكل مصعدة يوما ستحدر لا تجعل في يدك الشمال وقال بعض الادباء من عرف معابه فلا يل من عابه وقال أضيق المعبون بحالسة الاضداد ليس بأخيل من احتجت الى مداراته احتز من كثرة الاكل تنج نفسك من الاسقام والالم اجلس الى من تكلمك جوارحه لامن يكلمك لسانه ليس من سيم الاحرار مكافة ذوى الاشرار المؤمن لا يكون حقودا في الباطن العافية عشرة أجزاء كلها في التغافل عن أحوال الخلائق من كرم الكريم العفو عن اللئيم قلة المسير مع الحب في الضمير خبز من كثرة الحضور مع البغض في الصدور وقلة الاوائل من تهييب عدوه فقد جهز لنفسه جيشا وقال بعضهم ان الصوت الطيب لا يدخل في القلب شيئا ولكنه يحرك ما في القلب وسئل من الكريم فقال من يهب ولا يذكر انه وهب الكريم يغطي عيوب الدنيا والاخرة ولا يستحقن باحد لتواضعه بل زده لتواضعه اكراما (وكان) أبو هريرة رضي الله عنه اذا استنقل رجلا قال اللهم اغفر له وأرحنا منه ان كافات السفيه فكانت قد رويت بما آتى وقال بعض العارفين الحبيب لا يحاسب والعدو لا يحسب له المنافق لا يوافق أوصت اعرابية بنتها عند اهدائها فقلت اقلعي زج رشمه فان أقر فافاني سنانه فان أقر فاكسرى العظام بسيفه فان أقر فافطعي اللحم على ترسه فان أقر فضعي الاكاف على ظهره فانما هو حمار قالوا المنفعة توجب المحبة والمضرة توجب البغضة والجور يوجب الفقرة وحسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب المباعضة والجود يوجب الجود والجور يوجب الخلل يوجب المذلة وبسعة خلق المرء يطيب عيشه وبكثرة الصمت تكون الهيبة وسئل عن الرزق فقال ان كان قد قسم فلا تجعل وان لم يقسم فلا تتعب عن موسى بن جعفر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع المؤذن مرحبا بالعاقلين عدلا ومرحبا بالصلاة أهلا وسهلا كتب له ألفا ألف حسنة ويحى عنه ألفا ألف سيئة ورفع له ألفا ألف درجة وفي كفاية الشعبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من سمع الاذان ولم يقل مثل ما قال المؤذن يشغل على لسانه كلمة الشهادة عند التزاع ومن لم يقل مثل ما قال المؤذن في الإقامة فانه يمتنع من السجود يوم القيامة اذا سجد المؤمنون لله تعالى (في فتاوى المسعودي) قال النبي صلى الله عليه وسلم من تكلم في وقت الاذان خيف عليه من زوال الايمان وفي ترجمة محمد بن جعفر ان انسانا ضعف بصره فرأى في منامه من يقول له قل أعوذ برب الفلق الذي لا يلفظا وامسح بيدك على عينيك ونها باية الكبرى فقال فصع بصره وجرب فصع في التجربة (روينا) في سنن أبي داود والترمذي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أقول عند اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليك وادبار لخيارك وأصوات دعائك فاعطوني وردينا فيه عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال في كل يوم حين يصبح ويمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كناه الله تعالى ما أهمه من أمر الدنيا والاخرة أوحى الله عز وجل الى بعض أوليائه اذا نزل بلاقى اليك فلا تشككني الى خافي كما اذا صعدت مساويلك الى لم أشككني الى ملائكتي قال جعفر الصادق أنقل أخواني على من أشكك له وأجهم الى من أكون معه كما أكون وحسدى قال بشر نذذهب عن قلبي كل شئ من الدنيا الا الالف في زيم ولا يوجد الا اناس الامن كزيم قال بعضهم ترك الادب

في رجل خيطاوار بطله في

الوقت ففعل غلامه ذلك

فسمعنا وهو يقول يا قديم

الازل يا عالة العال يا غاية

الامسل يا صانع الخلقات

وموجد الملو جودات اناني

عزك الذي لا ارام وكنتك

الذي لا يضام الضيوف

الضيوف الوزير الوزير ثم ذكر

كلمات لا تفهمهم واذا همدة

عظيمة فسئل عنها فقيل

الدار وقعت على الضيوف

الذين كانوا بهما ففقت

الجنسين وعند طلوع

الشمس وقعت بطاقة من

حلب على جناح طاوولا

تزعجوا الشيخ ففقد وقع

الجمام على الوزير قال

يوسف بن علي فلما شاهدت

ذلك دخلت عليه فقال من

أنت فقلت أنا فلان فقال

زعموا اني زنديق ثم قال لي

اكتب وأمل على قصيدة

منها

يا قوا وحسني أمانهم

مصورة

وبت لم يخطر وأمني على بال

وفوق والي سها ما من

سها مهم

فاصبحوا وهم مني باميال

فما ظنونك اذ جندى

ملائكة

وجندهم بين طوافوا وقال

اذا تنافست الجهال في حال

رأيتني وخسيس القطن

سر بالي

لا أكل الحيوان الدهر مأثرة

أخاف من سوء أقوالى

وأفعل

مع أهل الادب من الادب قال بعض الحكماء السخاء بالطعام يستر البخل بالمال والبخل بالطعام يستر السخاء بالمال والسخاء عشرة أجزاء تسعة منها في اطعام الطعام قال السري المروعة احتمال زلل الاخوان قال بكر بن عبيد الله أحق الناس بلطمتر جل أ كل طعاما لم يدع اليه وأحق الناس بلطمتين رجل قال له صاحب المنزل اتعد ههنا فقال له بل ههنا وأحق الناس بثلاث لطومات رجل قال لأصاحب المنزل تعال وكل معنا (قال) الامام الشافعي رضى الله عنه الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة والانبساط اليهم مجلبة لقراءة السوء فكأن بين المنقبض والمنبسط (قال) الداراني اني لائقم الاخ من اخواني اللقمة فاجد طعمها في حاق قال على لعشرون درهمما أعطيا أحا في الله أحب الى أن أنصدق بمائة درهم على المساكين أربع كلمات صدرت عن أربعة ملوك كأنها قد رميت عن قوس واحدة قال كسري لم أندم على مالم أقل وقد ندمت على ما قلت مرارا وقال قيصر أنا على قول مالم أقل أقدر مني على رد ما قلت وقال ملك الصين اذا لم أتكلم بالكلمة مالمكتها واذا تكلمت مالمكتني وقال ملك الهند عجبت لمن يتكلم بالكلمة ان رفعت ضرته وان لم ترفع لم تنفعه (ورد انه وجد في سيف ذي وزن مكتوب

الله في علمه خاتم * تجرى المقادير على نقشه

لا تبتش الشر فتبلى به * واحرض على نفسك من نبشه

عواقب الدهر لها صرعة * تنكس السلطان عن عرشه

اذا طغى بالكيش شحم الكلى * أدرجت رأس الكيش في كرشه

وفي سيف كسري العدل لا يدوم وان دام عمر والظلم لا يدوم وان دام دمر الامعي ميت وان لم يقبر ومن لم يخاف ولد اذ كرا لم يذكرك (ولاد كابر والحكماء) مثل قديم وهو قولهم كل قاتل مقتول ولو بعد حين (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاشر المهاجرين والانصار من فضل زوجته على أمه فعليه لعنة الله غز وجل ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا يعني من الفرائض والنوافل تنبيهه الغافلين (في الخبر) اذا التقى المسلمان فتصانفا وتبسم أحدهما الى صاحبه قسمت بينهما مائة رجة تسعة وتسعون لابسهما بصاحبه وأحسنهما بشرا قال الثوري النظر الى وجهه الا حق خطيئة مكتوبة وقال آخر الأصحاب كالرقعة في الثوب ان لم تكن من جنسه شانتته شكي بعض البخلاء بخله الى بعض الحكماء فقال الحكماء ما أنت بخيل لان البخل هو الذي لا يعطى من ماله شيئا وأنت أيضا بتوسط الجود لان المتوسط هو الذي يعطى بعض ماله ويمسك بعضه ولكنك في غاية الجود لانك تعطى مالك كله يعني أنه يدعه كله لو ارته قال الحسين بن أحمد سمعت أبا سليم المغربي يقول جئت من بعض البلدان على جمار فجعل يحيدني عن الطريق فضربت رأسه ضربتين فرفع الجمار رأسه الى وقال لي اضرب اضرب فأتع على دماغك هوذا تضرب قال الحسين قلت كاملك كلاما يفهم قال كما تكلمني وأكاملك قال الجنيدي مثل الصوفي مثل الارض يطرح فيها كل قبج فيخرج منها كل ملج قال ابن الانباري سمعت أبي يقول وقف رجل على طريق يحيى بن خالد البرمكي وأنشأ يقول

شغبي اليك الله لا شئ غيره * وليس الى رد الشفيع سبيل

فوقف له يحيى وقال ما حاجتك قال أنا رجل مقل ذو عيال فقال الزم بابي فكلان يعطيه كل يوم ألف درهم فلما كان بعد الشهر استحي الرجل وغاب فقال يحيى لو أقام الى يوم موتى لا عطيتك كل يوم ألف درهم كان ابراهيم بن أدهم رجة الله عليه اذا قالوا له قد غلا اللحم قال ارضعوه يعني بالترك نظامه بعض الادباء واذا غلا شئ على تركته * فيكون أرخص ما يكون اذا غلا

قال أبو سليمان الداراني ترك شهوة من شهوات النفس أنفع للقلب من صيام سنة وقيامها وقال لان أتترك من عشائى لقمة أحب الى من قيام ليلة وكان بعضهم يقول لا صحابه لا تاكوا الشهوات

واعبد الله لا أرجو مشوشة

الكن تعبد أكرام واجلال

أصون ديني عن جعل أوله

إذا تعبد أقوام باجعال

(سادسها) حتى القاضي

شمس الدين بن خلكان

في تاريخه ان شهاب الدين

السهروردي المقتول

بجانب كان بارعا في أصول

الفقه أو حد أهل زمانه في

العلوم الفلسفية وكان

يعرف السيماء قال وحكي

عنه بعض فقهاء العجم انه

كان في محبته وقد خرجوا

من دمشق المحروسة قال

فلما وصلنا الى القباون

لقبنا قطيع غنم مع رجل

تركاني فقلت للشيخ

يا مولانا تريد من هذه

الغنم رأسا قال فقلت معي

عشرة دراهم خذوها

واشترؤا رأس غنم وكان

هناك تركاني فاشترى بئامن

التركاني الرأس بأدراهم

ومشينا فلقنار فبق له وقال

ردوا الرأس وخذوا أسخر

منه فان هذا ما عرف

بكم فقلنا نحن راياه

فلما عرف الشيخ القصة

قال لنا خذوا أنفسكم الرأس

وامشوا وأنا أقف معكم

وأرضيه فقدمنا نحن

وبقي الشيخ يتحدث

معهم ويطلب قلبه فلما

بعدنا قليلا تركنا الشيخ

وتبعنا وبقي التركاني

عشى خلفه ويصيح وهو

لا ياتنا اليه فلما رأى انه

لا يكلمه لحقه وقبض على

يده اليسرى وقال كيف

فان أكلتموها فلا تطاموها وان طامتموها فلا تحبوها وكانوا يقولون ما زاد على الخبر فهو شهوة حتى

الملح وكان معروف الكرخي رحمة الله عليه يهدي اليه الطيبات من الطعام فيأكل كل فقالوا له ان

بشرنا لا يأكل كل من هذا فقال ان أخى بشرأ قبضه الورع وأنا بسطتني المعرفة انما أنا ضيف في دار

مولاي أن أطمعني أكلت وان جوعني صبرت مالي ولا أعتراض والتخبر دفع ابراهيم بن أدهر رحمة الله

عليه الى بعض اخوانه دراهم وقال خذ لنا بهذا زبدا وعسلا وخبزا حواري فقال يا أبا اسحق بهذا

كله فقال ويحك انما اذا وجدنا أكلنا أكل الرجال واذا فقدنا صبرنا صبر الرجال قال جعفر الصادق

رضي الله عنه أحب اخواني الى أكثرهم أكلأ وأعظمهم لقمة وأنقلهم عات من يحوجني الى

تفقه في الأكل وقال تبين محبة الرجل لأخيه بجودة أكله في منزله وقال عليه الصلاة والسلام

يوما لقائمة عليها السلام يا بنية أي شيء خير للمرأة فقالت أن لا ترى رجلا ولا يراها رجل فضعها

اليه وقال ذرية بعضها من بعض وقال مورق الجمعي صاحب معترف بذبته خير من بالك مدل

على ربه ابالة وصدر الجباس وان صدر لك صاحبه فانه يجلس قلعة * قال عروة لبنيه اذا رأيتم من

رجل خلة سوء فاحذروه واعلموا أن لها عنده أخوات * ومر عيسى عليه السلام يقوم فشتوه فكلمها

قالوا ثمرا قال خيرا فقال له واحد من الحواريين كلما زادوك شرا زدتهم خيرا حتى كأنك تغرمهم

بنفسك وتجتهم على شئ فقال كل انسان يعطى مما عنده * قال أبو سليمان أشقى الاشقياء من كان

له ثناء منشور وعيب مستور * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب

الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربته الى الله تعالى ومنهاة عن الاثم وتكفير للسيئات ومطرودة للداء

من الجسد * قال السري رحمة الله عليه كن مثل الصبي اذا أراد شيأ يبكي عند أبيه حتى يعطاه

فاذا طمعت في شيء أو خفت من شيء فابك واجيا الى الله والغافل في حال يقظته قائم وفي نومه ميت

كما قيل حيفة بالليل يطال بالنهار وكما قيل أنت اذا استيقظت فتائم * قال سهل ذكر الفاحشة

من العارف كفعلها من غيره قيل وجه عصام البلخي شيأ الى حاتم الاصم فقبله فقيل له لم قبلت

قال وجدت في أخذه ذلي وعزوه وفي رده عزى وذله فالتفت عزه على عزى وذلى على ذله * قال رجل

للسعي يا فاسق فقال السعي ان كنت من أهل الجنة فلن يضرك ما قلت وان كنت من أهل النار

فانما شرمها قلت * قيل أوحى الله تعالى الى بعض أوليائه لا تنظر الى قلبه الهدية وانظر الى عظمة

مهذولا تنظر الى صغر الخطيئة وانظر الى كبرياء من واجهته بها قال بعض الحكماء أقوى القوة على

عدوك أن تحصى عيوب نفسك وتصلحها قال برز جهر اني أعرف نعمة لا يحسد عليها صاحبها قيل

وما هي قال التواضع وقال أعرف بليسة لا يرحم صاحبها قيل وما هي قال التكبر قال وأعرف شرفا

اذا أفرد لم يكن شيأ قبلي وما هو قال الحسب بلا أدب وقال آخر من عاب سفيها فقد دفعه ومن عاب

كريميا فقد وضع نفسه وقال آخر من احتجبت أن تستكتمه سر لك فلا تغشه (قال) مر النبي صلى

الله عليه وسلم برجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول أسألك بجرمة هذا البيت فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يا عبد الله سل بجرمتك فان جرمة المؤمن أعظم عند الله من حرمة البيت فقال

يا رسول الله ان لي ذنبا عظيما قال وما ذنبك قال ان لي مالا كثيرا وان ماشيتي كثير وان خيرتي كثير

ولكن الرجل اذا سألتني شيأ من مالي لكان شعله نار يخرج من وجهي فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم نفع عني يا فاسق لا تحرقني بنارك والذى نفسي بيده لو صمت ألف عام وصليت ألف عام

ثم مت لشيء الا كبلتني في النار أما علمت أن اللوم من الكفر والكفر في النار والسخطوة من الاعيان

والاعيان في الجنة رواء ابن عباس رضي الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سأل سائل فلا

تقطعوا عليه مسألتك حتى يفرغ منها ثم ردوا عليه بوقار أو ببذل بسير أو برذيل فانه قد يأتيكم من

ليس بانس ولا جان ينظر كيف ضيعكم فيما خولكم الله تعالى واستشير رجل في التزويج فقال

يا عبد الله لا أرجو مشوشة

الكن تعبد أكرام واجلال

أصون ديني عن جعل أوله

إذا تعبد أقوام باجعال

تروح وتخليني وما أعطيتني

حق واذا بيد الشيخ قد

انخلعت معه من عدد كتفه

وبقيت في يد السر كني

للماعين السر كني ذلك

تخبرني أمره وروى البسد

وخاف وهرب فوجع

الشيخ وأخذ اليد بيده

المني ولحقوا بقي التركاني

راجعا هاربا وهو يلتفت

اليه حتى غاب عنه فلما

وصل البناء الشيخ رأينا في

يده منديل لا غير (سابعها)

حكى الحكيم بن ابراهيم بن

ابي الفضل عن السهروردي

هذا ايضا انه كان يعرف

علم السيماء وله في ذلك

خوارق من وراء العقل

قال فن ذلك ما اتفق لي معه

وذلك اني خرجت معه أنا

وجامعة من التلامذة

من باب الفرج بدمشق

فبينما نحن بالقرب من

الميدان الكبير أجزى

بعض الجماعة ذكر علم

السيماء وبخائبه ومال الشيخ

فيهم من البسد الطولي وهو

يسمع فشي فليلا وقال أبا

أحسن دمشق أو هذا

الموضع قال فنظرنا فإذا من

جهة الشرق جواسق

عالية متدانة بعضهم

بعض مضينة وهي من

أحسن شيء يكون من خوفه

الحيطان والسقوف وبها

طاقات كبار وشبابك

فيها نساء عليهم أنواع

الحلى والافشمة يرمثلن

في الدنيا وأصوات مغاني

ومسلاهي وأشجار ملققة

احذر أن يعرض لك ما يعرض للسيمك في الشبكة فان الخارج منها يطلب الدخول فيها والدخول فيها يطلب الخروج منها * كتب بعضهم الى صديق له ترك العتاب فرقة وطول العتاب وحشة فان كنت ذمتني على الاساءة فلم رضيت من نفسك بالكفاة عليها وحكى أن سقراط كان في ضيافة فاباطا الغلام بالطعام فقال بعضهم لصاحب الدار يجب أن تبالغ في عقوبته قال سقراط ان تصفح من زلتته فتصلح نفسك بفساد غيرك خير من أن تصلح عبدا بفساد نفسك وقيل بين يديه السكوت أسلم للمرء ان الكلام الكثير يقع فيه الخطأ فقال ليس يعرض ذلك لمن يدري ما يتكلم به وأما من لا يدري ما يقول فهو ان يتكلم قليلا أو كثيرا فخطئ قلت ما أدب السؤال قال أن تسأل من يقدر على قضاء حاجتك وتراعى وقت السؤال ولا تسأل من لا تستأهله قال آخر إذا رأيت محذرا بحديث أو مخبرا بخبر قد علمته فلا تشاركه فيه حرصا على أن يعلم من حضرك أنك قد علمته فان ذلك خفة وسوء أدب وقالوا أفضل ما أنت مستعين به على عدوك أن تصادق أصدقائه وتواخي اخوانه وقال تجنب الاشرار فان عيوبهم منسوبة الى من قاربهم وما كان في نفسك فلا تبده لسلك أحد واحذر العيب ولا تنقص في طلب الادب ولا تقاول غضبان والزيم الصمت عنه فانه ادعى لانكساره وانفع في تسكينه وقال القلوب أوعية الاسرار والشفاة أفعالها والاسنة مقاتيحها فلحفظ كل امرئ مفتاح وعاء سره اذا أردت أن تعرف طبع الرجل فاستشره فانك تقف من مشورته على جوره وعمله وخبره وشره أرسطو ودخل على أفلاطون يوما فآثر أمغضا فقال ما بغضبك أيها المعلم فقال لي أخبرني به الثقة عنك فقال أرسطو الثقة لا ينم قال مالك بن دينار مكتوب في الحكمة حرام على كل قلب يحب الدرهم أن يقول الحق قال محمد بن خالد من انتفى من استاذفه فهو ولد الزنا وله أيضا الانسان في خلقه أحسن منه في جديده غيره وقد قيل من أحب الله بالحقيقة لم تنقل عليه طاعته وتبل ينبغي للعاقل أن لا يرفع نفسه فوق قدره ولا يضعها عن درجته وقيل ارتفاع الجاهل فضيحة كارتفاع المصلوب (قس بن ساعدة) تقاربوا بالمودة ولا تتسكوا بالقرابة لا يباع الصديق الا لوف بالالوف حكى العاشي عن بعض مشايخه أنه قال رأيت في بعض أسفاري جارية اعرابية معها رجل تبعه فقلت لها بكى قالت بكذا ديارا قلت أحسنت فتركت الرجل وولت قلت لها يا جارية خذي الثمن والنقص فثالت ضاحكة انما سالت الاحسان لا النقصان وان الاحسان ترك السك وأراد بعضهم تطليق زوجته فقبل ما يسوءك منها قال العاقل لا يهتك ستر زوجته فلما طلقها قبل لم طلقها قال مالي وللإسلام فبين صارت أجنبية وقال النبي صلى الله عليه وسلم اعطوا السائل ولو جاء على فرس وقيل لا يجوز رد طالب اما كريم فتصونه واما لثيم فتصون نفسك عنه وتصون وجهك عن رده قال النبي صلى الله عليه وسلم ان فضل من عرف أبواب البرهلى من لا يعرف كفضلي على أمتي قال رجل لا تحرأيت في النوم اني أجامع أمك فاختمها الى على كرم الله وجهه فقال أقمه في الشمس واجلد ظله مائة جلادة قال سعيد بن المسيب ما اجتمع الغنى والزنا في بيت واحد وما اجتمع الفاقة وتلاوة القرآن في بيت واحد قيل لابي يزيد رجة الله عليه من أين تا كل فكبير وقال ان الله عز وجل عيت فرسا قيمته عشرة آلاف درهم ليطعم السكاب فكيف ينسى الاسود (وقال أفلاطون) انما شرف الانسان على جميع الحيوان بالنطق والذهن فان سكت ولم يفهم عاد بهما صديقك من كان قلبه كقلبك الا أنه في غير جسمك الشيء الذي تعمله ما لم تلم عليه اخوانك والشيء الذي اذا فعلناه ندمننا عليه ينبغي أن لا تفعله وينبغي أن تفعل الواجب من غير أن يحسبك عليه أحد وتمتع من فعل ما لا يجب من غير أن يمنعك منه مانع الذهب في الدار مثل الشمس في العالم أنظر الى المنتصم اليك فان دخل من مضار الناس فلا تقبل نصيحته وتحسر منه أعداء المرء في بعض الاوقات ربما كانوا أنفع له من اخوانه لانهم يهدون اليه عيوبه فيجنبها ويخاف شمتهم ويضبط

بعضها على بعض وأنهم سار
جارية كبار فتعجبنا من
ذلك ساعة ثم غاب عنا
فعدنا إلى رؤية ما كنا
عليه من الأول الألفي
كنت عذرة رؤية ذلك الأمر
المعجب كما نرى في سنة خفيفة
ولم يكن ادراكى كالحسالة
التي كنت أتخففها منى
أولا

* (الباب الرابع) *

في بيان ~~كون~~ مولانا
السلطان أعزاته تعالى
أنصاره سابع من جلس
على سرير الملك من أخوته
وذكر من ولي الملك من
التركة من أول دولهم وإلى
يومنا هذا على سبيل
الاختصار (أقول) آخر
ملوك مصر من بني أيوب
الملك المعظم توران شاه بن
الملك الصالح أيوب وكانت
مدة مملكته أحدًا وسبعين
يوماً قتل وكان السبب
في قتله أنه لما حضر من
حصن كيف بعد موت
والده الملك الصالح واستقل
بالملك في مصر أخذ في إبعاد
مماليك أبيه وتفرير
مماليكه الذين وصلوا معه
إلى الشرق فعند ذلك اجتمع
جساعة من مماليك أبيه
واتفقوا على قتله ودخلوا
عليه وفي أيديهم السيوف
تبردة فهرب منهم إلى برج
خشيب كان في خيمته وفاق
عليه بأه فرموا فيه النار
فاحرقوه فخرج من البرج
وهرب إلى البحر فأدركوه
وضربوه بالسيف فمروا

نعمته ويحترق من زوالها بمقدار جهده لا تمدح أحداً بما كثر مما فيه فإنه أصدق عن نفسه فيكون
ما زنده أيامه نقصاً لا تحجب الشر برقان طبعك يسرق من طبعه شراً وأنت لا تدري وقيل أي
الأمور أعجب قال العمل على خلاف العلم وقيل بمقتضى الإنسان من عدوه قال بان يزداد فضلاً في
نفسه وقال ينبغي للعالم أن يسبق الجاهل إلى المداراة فإنه يجمع بذلك الفضل والمحبة (روى)
أصحابه بعشر خلال لا تقبل الرياسة على أهل مدينتك لا تنهون بالامر الصغير الذي يتولد عنه الأمر
الكبير لا تلاح الغضب لا تجمع في منزلك رئيسين يتنازعان الغلبة لا تفرح بسقطه غيرك لا تصاف
عند الفاجر لا تتخلى من خطا غيرك قبل الخطا من الناس بنوع صواب لا تفرس البخل في منزلك صير
العقل عن يمينك وصير الحق عن يسارك فإنك تسلم دهرك ولا تزال حراً (وقال) لا تتخون صغيراً
يحتمل الزيادة وقال إذا منعت عن شيء القسمة فليكن غيظك على نفسك في المسألة أكثر من غيظك
على المانع وقال غاية المروعة أن يستحق الإنسان من نفسه وقال ليكن خوفك من تدبيرك على عدوك
أكثر من خوفك من تدبير عدوك عليك وقال لا تتعذر بفعل الحسب إلى مستحقه أن يسالك بل ابدأه
به وقال خسارة الرجل بشيئين كثيرة كلامه فيما لا ينفعه وأخباره بما لا يسأل عنه ولا يراد منه وقال
فكر مراراً ثم تسكّم ثم افعل فإن الأشياء متغيرة وأيضاً من كلام أفلاطون لا تسرع الغضب
فيسلط عليك بالعادة لا تؤخر إمالة المحتاج إلى غسد فإنك لا تدري ما يعرض دون غد أعني المبتلى أن
لم يكن عمله السيئ ابتلاء لا تكن حكيماً بالقول فقط بل وبالفعل فإن الحكمة بالقول ههنا تبقى
والحكمة بالفعل في عالم الآخرة تبقى أن تعبت في البر فإن التعب يزول والبر يبقى وإن التذذت بالآثم
فإن اللذة تزول ويبقى الآثم لازماً لك وإذا ذكر أنك ذاهب إلى مكان لا يعرف فيه صديق ولا عدو ولا
تنقص أحداهم هنا واعرف المكان الذي فيه يستوى الموالى والعبيد (قال) محمد بن الحنفية ليس
يحكم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجاً قال الشاعر
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى * عدو له مامن صداقة يد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العدة دين ومن وعد وعداً فكانما عهد عهداً حتى أن اسمعيل
عليه السلام وعد أنساناً أن ينقله في مكان فضى ذلك الإنسان ونسى وعده فعاد إليه بعد ثلاثة أيام
أو أكثر واسمعيل عليه السلام ينتظر في ذلك المكان فتعجب الرجل ومدح الله جل جلاله
اسمعيل فقال الله كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً صلوات الله عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين
(أحذر) أن تشاور الجسد أو العدو من قال لا في حاجة مطلوبة فما ظلم وانما الظالم من يقول لا بعد
نعم الحرج وان تعبدت عليه يد الزمان لا تسخ من أعطائك القليل فإن المنع أقبل منه ما كتّمته
عن عدوك فلا تخبره صديقك (ونذ) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا هممت
بامر فتدبر عاقبته فإن كان رشداً فامضه وإن كان غيافاً فامضه عنه وقد قال بعض الحكماء من أصلح نفسه
أرغم أنف أعدائه ومن عمل جده باع كنهه أمانته وقال بعض الأدباء من عرف معابه فلا يل من عابه
وقال بعض البلغاء من قل عقله كثر هوله وقال عمر بن عبد العزيز إنما المزارع سبات الآن صاحبه
يفعل وقالوا إذا قصدت فقدم ما حضر وإذا دعوت فلا تبق ولا تذر (دخل) اعرابي بغداد فرأى
في سوقها الفجل فاستنفره واستنصره فاستبرى منه وأكله فما لبث أن نجس فقال أف يا فسوة
ضالة الطريق أسفل وبلين السمكة تدوم المودة في الصدور بسعة الاخلاق بطيب العيش ويكمل
السرور بحسن الصمت جلالة الهيبة باصابة المنطق يعظم القدر بالحلم تكثر الانصار بالرفق تستخدم
التلوب الخيل ذليل وإن كان غنيا الجواد عزيز وإن كان مغلاماً من عرف نفسه لم يضع بين الناس
إذا فأنك الأدب فالزم الصمت من حل ما لا يطبق تعب قال عمرو بن معدى كرب الكلام اللين يلين
القلوب التي أقسى من الحصر والكلام الخشن يحشن القلوب التي ألعم من الحرير تقول

نفسه في البحر فقبضوه وقتلوه

في البحر فسات رحمه الله تعالى حريقا فخر يقاقتيلا وذلك في يوم الاثنين السادس والعشرين من شهر محرم سنة ثمان وأربعين وستمائة (قال) القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله رحمه الله تعالى ثم بعد ذلك اتفق الامراء وملكوا شجرة الدر أم خليل مربية الملك الصالح وخلفوا لها واستحلوا لها جميع العساكر المصرية والشامية ورتبوا الامير عز الدين ايبك التتر كافي أتابك العساكر ثم انهم اتروا وبحث الامير عز الدين ايبك المذكور وكان تملوك زوجته الملك الصالح وخلعت نفسها من الملك وسلمته اليه في آخر شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة فكانت مدة ملكتها ثلاثة شهور فتلقب الامير عز الدين ايبك التتر كافي المذكور بالملك المعز واستقل بالملك من التار يخ المذكور (فكان) أول من ملك من التتر فبقى في الملك الى شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وستمائة ثم خفق في الحسام وكان السبب في ذلك انه خطب بنت بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل لنفسه فبلغ ذلك زوجته شجرة الدر فغضبت عليه وتغير هو عليها وأضار كرها لانها كانت ممن عليه بأنها التي ملكته مصر وسلمت

أهل الكهانة والزجران صوت البومة يدل على موت انسان فان كان هذا حقا فصوت هذا يدل على موت البومة وقال من كان الناس عنده سواء لم يكن له أصدقاء وقال لا تكون كاملا حتى يأمنك عدوك فكيف بك اذا كنت لا يأمنك صديقك وقال من لم يعرف الخير من الشر فالحق به بانها لم تزل على ذي خطا فبستغيد منك علما وبصير لك عدوا وقال الشر بالشر يكتفا واعلم ان حفظك شرك أول من حفظ غيرك له أكرم سر غيرك كالتجسس ان غيرك يكتفم شرك وقال رأس مال الاحق الحدة وقائده الغضب ورأس مال الحكيم الصمت وقائده الحسب وقال النعمة تهدي الى القلوب البغضاء ومن واجهك فقد شتمك ومن نقل اليك نقل عنك أراي الله أعاديك في حال أضاحيك ولولم تعب شمس النهار مللت اياك أعني فاستمعي باجارة لا بد للعاقل من المشورة فان الله تعالى أمر رسوله بالمشاورة ولم يكن أحد أفطن منه ومع ذلك أمر بالمشاورة وكان يشاور في جميع الاحوال حتى حوارج البيت قال علي رضي الله عنه ما هلك امرؤ عن مشورة قال علي رضي الله عنه اذا تم عقل المرء أقل الكلام وقد اتفق لي في هذا المعنى شعر

اذ تم عقل المرء قل كلامه * وأيقن بحقق المرء اذ كان مكثرا

اياك والغداة تفصحك وأضيع أوقاتك وعليك بالفهم لاسما من السفهاء قال عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه احتملوا عن السفينة واحدة كيلا يرجو عشر اياك ان تغن بالثمن شرا فانه منشا العداوة ولا يحل ذلك لقوله عليه الصلوات والسلام ظنوا بالثمنين خيرا وانما ينشأ ذلك من خبت النية وسوء السيرة قبل ما حفظ قر * عن يحيى بن معاذ الرازي قيل الليل طويل فلا تقصره بتملك والنهار مضى فلا تذكره بآء تملك ويتبني أن تعتم الشيوخ وتستفيد منهم وليس كل ما قلت يدرك وفي الحكمة من استغنى بمال الناس افتقر والعالم اذا كان طماعا في مال الناس لا يبق له حزمة العلم ولا يقول الحق قيل اتفق سبعون نبيا على ان النسيان من كثرة البلغم وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من كثرة الاكل وقال الدنيا دول مرة لك ومرة عليك فاذا ولبت فاحسن واذا ولي عليك فاحتمل او قال ضربة من صديقك خير من قبة من عدوك وقال جابر قريب أنفع من أخ بعيد وقال فيثاغورس يامعشر الاصدقاء ليس بين الموت في الغربية وبينه في الوطن فرق وذلك ان الطريق الى الآخرة واحد من جميع الجهات (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل يصير الرزق بذنب يصيبه ثبت بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق خصوصا الكذب وورث الفقر وقد ورد فيه حديث خاص وكذا يوم الصبحة تورث الفقر وكثرة النوم تورث الفقر وفق العلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملوا الرزق بالصدقة والبيكور مباوئك يزيد في جميع النعم خصوصا في الرزق قال من يكثر الكلام عندك يسرق عمرك ويضيع أوقاتك وقيل من لم يكن الدفتر في كده لم تثبت الحكمة في قلبه المحسن سيجزي باحسانه والمسيء يستكفيه اساءته شعرا

دع المرء لا تجز به عن سوء فعله * سيكفيه ما فيه وما هو فاعله

من جاور الفجار أقر بالفجور وكثرة الاستماع تورث الانتفاع وقال لا تتكلم بين يدي كل أحد من الناس دون ان تسمع كلامه وتسعه وتقصم في نفسك من العلوم الى مامعه فان كان مامعك أكثر فامسك وحصل في نفسك الشيء الذي يفضل به عليك وان كان مامعك أكثر فحينئذ ينبغي ان تروم زيادة الشيء الذي يفضل به على مامعك وتزيد وقال ان كان الشامت لك ندلا فان الملقى الشتم بالشتم أنزل والكريم هو الذي يلتقي الشتم بالاحتمال (اعلم له عذرا وأنت تلوهم) فلا للشار ولا للمحلب الصبر حيلة من لاجلته له ومن نام عن عدوه نهته المسكيد من لزم الرفاد عدم المراد من أسرع الى الجواب أعطاه عن الصواب من تأخر تدبيره تقدم تدبيره من طال غفلة زال دولته ومن ضيع أمره ضيع كل أمر

اليه الخزان والاموال
وكانت تنصرف في المسكة
مصر وتأمروا وتنهى ومنعته
من الاجتماع بزوجه
التي هي أم ولده نور الدين
على حتى ألزمت به بطلاقها
ولما تمكن الغيط منه ترك
المالك ونزل الى مناظر الاوق
وأقام بها أياما فبعث اليه
من حلف عليه وتلطف به
وسكن غيطه فطاع الى
القلعة وكانت قد أعدت
اليه من يقنله ودخل
الحمام ليل فدخلت اليه
ومعها خمس خدام فاحسب
بعضهم بالشيء وبعضهم
بختافه فاستغاث بشجرة
الدر فقاتلهم اتركوه
فاغاثا لهم بعضهم في القول
وقال له امني تركناه
لا يبقى عليك ولا علينا ثم
قتلوه في النار المذكور
(وتلك) بعده ولده الملك
المنصور نور الدين علي بن
المالك المعز فقبض على شجرة
الدر ودخلهم الى أمه
فقتلها بالقباقيب الى ان
ماتت وورثها في الخندق
عريانة على باب القلعة
وبعد أيام دفنت في تربتها
فكانت مسدة ملك المعز
سبع سنين الاثلاثة أشهر
وأياما ثم ولي الملك بعده ولده
الملك المنصور نور الدين
علي فبقى في الملك الى سنة
سبع وخسين فاستولى
عليه (الملك المنصور)
سيف الدين قطز في هذه
السنة وتوفي الملك بعده
ورقي في الملك الى ذي القعدة

ومن جهل قدره جهل كل قدر من لم يعمل لنفسه عمل للناس ومن لم يصبر على كده صبر على الافلاس
لان تسأل وتسلم خير من ان تستبد وتندم سوء التدبير سبب التدمير من لم يصلح لنفسه لم يصلح لك ومن لم
يذب عن أهله لم يذب عنك اذا ملك الاراذل هذه الافاضل اذا ارتفع الوضع اتضع الرفيع من أشد النوازل
دولة الاراذل مقياسه الاقلال خسر من مقياسه الاندال من دلائل الدناءة نكث العهود وخلف الوعود
لا تصنع من يكفر بولك ولا تصاحب من ينسى معاليك ويحفظ مساوئك من استغنى عن
الصدق بقي بالرفيق عليك بالصدق في مقالك والرفق في أفعالك فن صدق في مقاله جل قدره ومن
رفق في أفعاله تم أمره اللسان سيف قاطع لا تأمن حده والكلام سهم نافذ لا تخلك رده طول السكوت
بولد السلامة وطول الكلام يورث الندامة كثرة السؤال تورث الملل لا تؤدب من فاته العقل ولا
تؤمل من فاته الاصل من يحسن همته حسنت قيمته من أخرا لا كل له طعمه ومن أخرا النوم طاب
منامه مسألة الخلق هي العار الاكبر من غالب من فوقه قهر ومن غالب من دونه حقر الرذائل الجليل أحسن
من المظال خير السخاء ما وافق وقت الحاجة خير المال ما وفق به الاعراض خير من المال مودات الرجال
شر الاشياء الهرم مع العدم كم من جامع ما لا ياكله أسلى الاشياء ذلك المرجو وأشرها غلبة العدو
عثرة الرجل تزل بالقدم وعثرة اللسان تزل بالنعم عود نفسك الجليل تجعل الزم الضممت تعدى نفسك
عافلا وفي جهلك فاضلا وفي قدرك حكما وفي عجزك حليما وياك وفضول الكلام فانه يظهر من عيوبك
ما بطن وتحرك من عدوك ما سكن لا تنسى الى من أحسن اليك ولا تن على من أنعم عليك فن اساء
على المحسن منع الاحسان ومن أعان على المنع منع الامكان اذا أذيت فاعتذر واذا أذيت اليك فاعتذر
فالمعذرة بيان العقل والمغفرة برهان الفضل عادة الكرام الجود وعادة اللئام الجود أحسن رعاية الحرمات
وأقبل على أهل المروآت فان رعاية الحرمات تدل على كرم السجية والشبهة والاقبال على ذوي المروعة
يعرب عن شرف المهمة من لم يرحم عبده منعه الله رحمة ومن استطال عليه سلبه الله قدرته الخلم أنصر
من الاخ التذلل في حبه خير من الظفر في غير حبه قال اتضع الرغبة في موضع الرهبة ولا الين
في موضع الشدة فينقلب التدبير على عقبه المنفعة توجب المحبة والمضرة توجب البغضاء وحسن
الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب المياعدسة والكبر يوجب المقت والتواضع يوجب الرفعة
والجود يوجب الحمد والبخل يوجب الذم والحذر يوجب السلامة (قيل) لصوفي كيف رأيت
الدنيا قال منعني سوء فعلها من النظر اليها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجافوا عن
عقوبة ذوي المروعة ما لم يقع حسد واذا أتى كريم قوم فاكرموه سئل بعضهم ما السرور قال
لواء منشور وجلس على السرير وقال أيضا ما السرور قال الامن والعافية قال بعض
الحكماء أمير بلا عدل كفسيم بلا مطر وعالم بلا ورع كارض بلا نبات وشاب بلا توبة كشجرة
بلا ثمر وغنى بلا قضاء كقفل بلا مفتاح وامرأة بلا حياء كطعام بلا ملح قال بعضهم من انفق
مثل ما يكسب فهو السخي ومن أنفق فوق ما يكسب كان مبذرا ومن أنفق دون ما يكسب فهو
بخيل * الدفيع ان كافأته فكانت رضىت بما أتى وقال بعض العارفين الحبيب لا يحاسب والعدو
لا يحاسب له المنافق لا يوافق (وقال) موسى عليه السلام يا رب دنى على أمر فيه رضاك حتى
أعمل به فاوحى الله تعالى اليه ان رضائي في كرهك وأنت لا تصبر على ما تكره قال يا رب دنى عليه
قال فان رضائي في رضاك بقضائي وقال بعضهم جلست مع الله خير من مطالعة الكتب وقال
بعضهم غرائب الامر عند الغرباء وقال اذا جالست قوما فلم تعرفهم فاصمت ولا تتسكلم معهم حتى
يتبين لك حالهم فان رأيت ما عندك راجحا على ما عندهم فتسكلم والافان من صمت نجح قال مهران
ابن ميمون من طلب مرضاة الاخوان بلا شيء فليصعب أهل القبور لا يكون عقلك أضعف
من عقل الثعلب حيث رأى ألية مطروحة في البرية فتوقف وقال ألية في برية ما تركت الالبلية

من سنة ثمان وخمسين ثم
 قتل بالتقصير يا اقرب من
 العاقولة يدرب القاضى
 بعد كسره التتار بعين
 جلوت ودفن بالتقصير
 رحمه الله تعالى (ثم ملك)
 بعده الملك الظاهر ببرس
 في الشهر المذكور ودخل
 الى مصر واستمر في الملك
 الى سنة ست وسبعين
 وستمائة ثم مات بمشقى في
 السابع والعشرين من
 محرم وتولى بعده (الملك)
 السعيد ناصر الدين بركة
 فبقى في الملك الى سنة ثمان
 وسبعين ثم خلع وملك بعده
 أخوه (الملك العادل)
 سلامش بن الملك الظاهر
 وكان صغيرا عمره سبع
 سنين وعمل نيابته الملك
 المنصور سيف الدين أبو
 المعالي قلاوون المستركي
 الصالحى النجمي الذي
 وحلفت له الامراء معه
 وذكرا معا في الخطبة
 وضربت السكة بوجهين
 وجهه لسلامش الملك
 العادل ووجه قلاوون
 فبقى الحال على ذلك مدة
 بسيرة ثم خلع (واسم)
 بالملك السلطان الملك
 المنصور وذلك في رجب
 سنة ثمان وسبعين وستمائة
 واستمر في الملك الى ان توفي
 رحمه الله تعالى في سادس
 ذي القعدة سنة تسع
 وعشرين وستمائة فكانت
 دولته احدى عشرة سنة
 واربعه أشهر وكان
 قد عهد بالملك في حياته

للأمام الغزالي (لا تغضب على ما ملكك عينك وكن عليه حلما صبورا) ومن كلام الحكماء
 لا تصنع صنيعك في غير مستحقه فانه يجلب عليك شرا من قبل ذلك لان الاحسان يركى عند ذوى
 الاصول ويندمج عند السفلاء والاراذل ولا تصفى وذلك للثيم فانك تطلب منفعة وهو يريد هوى
 نفسه باذيتك (ومن) كلام شقيق البلخي عمر ك أمانة الله عندك أمنك عليها فلا تخن في أمانتك
 بعاصيه (في) كتاب القوس لان تاقى الاحرار بالبشاشة وان كنت تحرمهم أحب اليهم من أن
 تلقاهم بالفظاظة وتعطيهم كان الفضيل يقول يا مسكين تغلق بابك وتزجى سترك وتسحقى من
 الناس ولا تسحقى من المالكين الذين معك ولا تسحقى من القرآن الذى في صدرك ولا تسحقى
 من الجليل سبحانه وهو لا يخفى عليه خافية شعر

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل * خلوت ولكن قل على رقيب
 ولا تحسبن الله يغفل ساعة * ولا ان ماتخفيه عنه يغيب

* يا غافلا ما هذا الكلام لك ليس على الخراب خراج (وقال) الحسن الذنب على الذنب يظلم
 القلب حتى يسود كان أبو هريرة رضى الله عنه اذا استقبل رجلا قال اللهم اغفر له وأرحنا منه
 وباع بعض الاشرف ضيعة لمعاوية بمائتين ألف دينار فقبل له لقد أصبحت غنيا قال كيف
 أكون غنيا وعلى ستة من العيال وقال كل من الطعام ما اشتهيت والبس من الثياب ما اشتهى
 الناس شعر
 تجمل بالثياب تعش جيدا * لان العين قبل الاختيار
 فلو لبس الحمار ثياب نحر * لقال الناس يالك من حمار

ويقال لا يغرنك أربعة أكرام الملوكة وضحك العدو وتعلق النساء وحر الشتاء يوم السرور قصير
 اذا طلع القمر طاب السفر الليلة حلى لست تدري ما تلد ما أقصر الليل على الرائد اذا عذبت
 العين طابت الثمار قبل لبعض الثمار ما أعجب ما رأيت في البحر قال سلامتى منه لا تجن من
 الشوك العنب لبث الفجل يهضم نفسه

ان كنت تطمع في عصيدة خالد * هيهات تضرب في حديد بارد

من أكل القسلايا صبر على البلى المروعة الظاهرة في الثياب الظاهرة أى قبض ليس يصلح على
 العربان (وما نفع السيوف بلا رجال) الجوع يرضى الاسود بالحيث من جعل نفسه العظام أكلته
 الكلاب الشيب بجميع الامراض قال النبي صلى الله عليه وسلم سرعة المشى تذهب بهاء الوجه
 ورواه عمر بن الخطاب المؤمن (أفلاطون) لا تزر من يستقلك ولا تحدث من يكذبك ولا تخاطب من
 لا يسمع لك (وعن) حميد الطويل عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال دخل عليه قوم يعودونه
 في مرض له فقال لجاريته هلمي لأصحبنا ولو كسرا فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول مكارم الاخلاق من أعمال الجنة قبل ان السفر انما سمى سفرا لانه يسفر عن أخلاق
 الرجال معناه انه يظهر ما ينطوى عليه كل انسان من الاخلاق المذمومة والمحمودة يقال سفرت
 المرأة عن وجهها اذا أزالته برفعهها قال اذا دعوت فسل كثيرا فانك تدعو كريما لقول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فانه لا يتعظم على الله شئ وقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان ربكم كريم يسحق من العبد اذا مد يديه اليه أن ردهما صفرا ليس فيهما شئ
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه وقال الفضيل
 بلغنا أن الله عز وجل قال ابن آدم اذكرنى بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة أكفك ما بينهما وقال
 سفيان الثوري اذا ختم الرجل القرآن قبله ملك بين عينيه وكان يوسف بن أسباط اذا ختم القرآن
 يقول اللهم لا تقنطنى سبعين مرة وكان عكرمة بن أبي جهل اذا نشر المصحف غشى عليه ويقول
 هذا كلام ربي لا يمنع أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فان الله عز وجل قد أجاب دعاء شرا

لولده السلطان الملك

الصالح على وخطبه معه
فادركته المنية وهو شاب
فتوفي في حياة أبيه رحمه الله
تعالى في شعبان المكرم
سنة سبع وثمانين وثمانمائة
بعد أخيه غازية خاتون
زوج السعيد ابن الملك
الظاهر بشهر رودة فاعتد
أمه في تربة بين مصر
والقاهرة والسراج الوراق
فيه قصيدة بمدحه بهماتها
قوله

لقد عصف في سطرانه وجاله
فله ملك في ما قد تعفنا
وأعرب في تصنيف أفعاله
التي

رويناها عنه الغريب
المصنف

(ثم) ملك بعد الملك المنصور
ولده (السلطان الملك

الاشرف) صلاح الدين
مخليل في ذي القعدة سنة
تسع وثمانين وثمانمائة بعد
وفاة والده الملك المنصور

واتفق انه خرج الى الصعيد
ونزل بارض الحمامات فلما

كان وقت العصر وهو
بنو جمع حضر اليه نائب

السلطنة الأمير بيدراومه
جاءته من الامراء فاحاطوا

به ولم يكن معه سيف ولا
أحد من حماة فبادر اليه

بيدرا وضربه بالسيف
فقتل به فصاح به حكام

الدين لاجين وقال له من يريد
الملك تكون هذه ضربة

وضربه على كتفه ضربة
سقط منها الى الارض وتكلم

في البرية طريحا

الخلق وهو ابليس قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين وقال عليه الصلاة
والسلام أحبوا ذلوتكم بقلة الفضل ومهرها بالجوع تنفروا الى عظمة الله تعالى فان الله تعالى
يبغض كل غافل مضال وكان بعض الصالحين رحمة الله تعالى عليه يقول انما يفرح من جاز
الصراط * والا من يصيح ويمسي بين الجنة والنار ولا يدري الى أيهما يصير فكيف يفرح ولما
قال ابراهيم الخليل لولده اسمعيل على نبينا محمد وعليهما الصلاة والسلام يا بني اني ارى في المنام اني
اذبحك فانظر ماذا ترى قال له اسمعيل يا أبت هذا جزاء من نام عن حبيبه فلو لم تنم ما أمرت
بالذبح فسبب كل آفة وبلية النوم والراحة قال أبو سليمان الداراني رحمه الله نمت ليلة من الليالي
عن وردي فأتاني آت فوكزني برجله وقال يا أبا سليمان تنام والخدام على الاقدام قيام بين يدي الملك
العلام غدا تدرك حسرة هذا النوم قم فان لك في القبر يوما طويلا ثم أنشأ يقول

جنبي تتجافى عن الوصاد * خوفا من يوم الميعاد

من خاف من سكرة المنابا * لم يدرك ما لذة الرقاد

قال ذو النون لا يبعد طريق الى صديق ولا يضيع مكان من حبيب قال بعض الحكماء أحبوا الحياة
بمخالسة من تستحق منه قال محمد بن علي خصى الله الانسان من جميع الحيوان ثم خص المؤمنين
من جميع الناس ثم الرجال من المؤمنين فقال عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فحقيقة
الرجل الصدق ومن لم يدخل في ميدان الصدق فقد خرج من حد الرجولية (عن كعب) وجدت
في بعض الكتب ان الله عز وجل قال من فوكل على ثم سأل غيري عاقبته بالذل والهوان ولم يبارك
فيما رزقته معنى التوكل هو اعتماد القلب على الوكيل وحده لا علم بانه لا يخرج شيء من علمه
وقدرته وأن غيره لا يقدر على نفعه وضره قيل لا أنبي تراب النخشب ما تقول في الخراج قال حسبي
أفرغ من نفسي (فان قيل) ما الحكمتان الولد ينتسب الى أبيه ولا ينتسب الى أمه قيل الحكمة
فيه ان الولد يتخلق من الماء من ماء الرجل وماء المرأة فماء المرأة ينبت الحسن والجمال والسمن
والهزال وهذه الاشياء قد تدوم وقد لا تدوم بل تزول عنه فلا ينتسب اليها لان ما كان منها لم يكن
عريا واما ماء الرجل فانه ينبت العظام والعروق والعصب ومثل هذه الاشياء لا تزول عن الخلق
مادام حيا فاضيف الولد الى ما كان منه الاكلة الصلبة العمرية فلذلك ينسب الولد لآب
* ان الميت ليعرف من يحمله ومن يغسله ومن يدليه في حفرة ان الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع
خفق نعالهم اذا انصرفوا ان الميت ليموت في ثيابه التي يموت فيها وقال ان القيامة ليوم ذو حشرات
وان أعظم الحشرات أن ترى ملك في ميزان غيرك كان بسهل بن عبد الله التستري عليه وكان يداوى
الناس منها بالدعاء ولا يدعو لنفسه فقيل له في ذلك فقال يادوست ضرب الحبيب لا يوجع قيل
لا ابراهيم الخواص من نصيب فقال اياك وصحبة ثلاثة الاول ذو صبران حلك على حاله هلكك والثاني
شريف كلما تخلفت معه يخلفك جيل يرى الفضل له عليك وانه يستحق ذلك منك لشرفه والثالث
من يقول اعطني كنفي وركوبي فانتما في العشرة واحد وفي الاسباب اثنان وقال كعب لابي
هريرة في التوراة من بظلم يخرب بيته فقال أبو هريرة وذلك في كتاب الله تعالى فلتك بيوتهم خاوية
بما ظلموا فالظلم ادعى شيء الى سلب النعم وحلول النقم وروى أبو موسى الاشعري قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله لم يخلق حتى اذا أخذ لم يغفلته وفرا وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى
وهي ظالمة ان أخذهم أليم شديد * واعلموا أن حشرات الارض وهوامها تلعن العصاة وقال مجاهد
اذا شقت الارض تقول البهايم هذا من أجل عصاة بني آدم فذلك قوله تعالى أولئك يلعنهم الله
ويلعنهم اللاعنون وسمع أبو هريرة رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال لي والله حتى ان
الجباري لقوم هزالا في كرها بظلم الظالم (وروى مسلم) في صحبه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

فلم تعدد لا بأصاحبي عن

الأي

وعينا على صرف الزمان

وساعدا

ألم تر يا ليت الشرا قد

تناهشت

ذئاب الغسلا منه ذواعا

وساعدا

(وكان) ذلك في العشر

الاول من المحرم سنة اثنتين

ونسعين وسمائة وكانت

مدة ملكه ثلاث سنين

وشهرين وخمسة أيام وكان

من أبناء الثلاثين رحمه

الله تعالى ثم ملك بعده

أخوه (السلطان الملك

الناصر) ناصر الدنيا ودين

محمد بن المنصور لا ورون

الافني الصالحى وجلس

على سرير الملك في رابع

عشر المحرم سنة ثلاث

ونسعين وسمائة فبقى في

الملك الى المحرم سنة أربع

ونسعين ثم خلع وتولى بعده

(الملك العادل) زين الدين

كتبغا المنصورى واستمر في

الملك الى شهر المحرم سنة

ست ونسعين وسمائة

(ثم ملك) بعده الملك المنصور

(حسام الدين لاجين)

المنصورى وأقام في الملك

الى شهر ربيع الاول سنة

ثمان ونسعين وسمائة

فوقع عليه جماعة من

الحاسكة في ليلة الجمعة وهو

قاعد ياب بالشطرنج مع

أحد جلسائه فقطعهوه

بالسيف وقضى الله تعالى

فيه أمره ثم اتفق الرأى

على احضار الملك الناصر

من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقال الرجل وان كان شياً يسيراً يا رسول الله قال وان كان قضياً من أرائك وقال بعض الحكماء اذكر عند الظلم عدل الله فيك وعند القدرة قدرة الله عليك وقال القائل

لا تظلم اذا ما كنت مقتدياً * والظلم مصدره يغضى الى الندم

تمام عينك والمظلوم منتصب * يدعو عليك وعين الله لم تنم

وأشدها قاضى القضاة أبو عبد الله الدامغانى

اذا ما هممت بظلم العباد * فكأن ذا كرا هول يوم المعاد

وقال سجنون بن سعيد كان يزيد بن حكيم يقول ما هبت شياً قط هبتي رجلاً ظلمته وأنا أعلم لاناصر له الا الله فيقول لى حسبك الله الله بينى وبينك وبكى أبو على الفضيل يوماً فقيل له ما يبكيك فقال أبكى على من ظلمنى اذا وقف غدا بين يدى الله تعالى ولم تكن له حجة (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصراً غيرى وقال ابن مسعود لما كشف الله تعالى العذاب عن قوم يونس ترادوا المظالم حتى ان كان الرجل ليقتلع الحجر من أساسه فيرده الى صاحبه وقال مالك بن دينار قرأت في بعض الكتب يا معشر الظلمة لا تجالسوا أهل الذكر فانهم اذا ذكرونى ذكرتهم برجى واذا ذكرونى ذكرتكم بالعنى وقال ابو امامة يجرى الظالم يوم القيامة حتى اذا كان على جسر جهنم لقيه المظلوم وعرف ما ظلمه به فما يبرح الذين ظلموا بالذين ظلموا حتى ينزعوا ما بأيديهم من الحسنات فان لم يجدوا حسنات جأوا عليهم سيئاتهم مثل ما ظلموا حتى يردوا الدرك الاسفل من النار * وروى أن يونس عليه السلام لما نبذ بالعراء وأبى الله عليه شجرة من يقطين كان يأوى الى ظلها فيست قبي عليها فأوحى الله تعالى اليه تبكى على شجرة فقدتها ولا تبكى على مائة ألف أو يزيدون أردت أن أهلكهم وقال بعض الحكماء أفقر الناس أكثرهم كسبا من حرام لانه استدان بالظلم ما لا بد له من ردة وقال رجل كنت جالسا عند عمر بن عبد العزيز فذكر الحجاج فسببته ووقعت فيه فقال عمران الرجل ليظلم الظلمة فلا يزال المظلوم يشتم الظالم ويسببه حتى يستوفى حقه فيكون للظالم فضل عليه وقال معاوية أن أولى الناس بالعفو وأقدرهم على الانتقام وان أنقص الناس عقلا من ظلم من دونه وقال بعض الحكماء الظالم على ثلاثة أوجه ظلم لا يغفره الله وظلم لا يتركه الله وظلم لا يعبا الله به شياً قالما الظلم الذى لا يغفره الله فهو الشرك بالله وأما الظلم الذى لا يتركه الله فظلم العباد بعضهم بعضاً وأما الظلم الذى لا يعبا الله به فظلم العبد ما بينه وبين الله وقال مجنون بن مهران من ظلم رجلاً مظلمة فغناه أن يخرج منها فاستغفر الله دبر كل صلاة رجوت أن يخرج من مظلمته حدثني صديق لى قال اجتمع صديقان على شراب لهما فقال أحدهما لصاحبه ما أوجبنا الى ثالث فقال لا تخرفا لأن فطرب وقال نعم مطرب فادعه وكتب اليه يقول شعر

يا حسنا وجهه وميزره * ومن يروق العيون منظره

زرنا نحى بك النفوس فسا * بطيب عيش ولست تحضره

فاجابه يقول دعنى من المدح والهجاء وما * أصبحت تطويه لى وتنشره

لو وضع الدرهم الصحيح على * باب حديد لذاب أكثره

فانفذ اليه بكرة فصار اليه من وقته * وقيل ان بصرياً دخل مدينة بغداد مرة فلم يزل يغضى في محالها حتى انتهى الى قطيعة الربيع فاذا بجارية مشرفة تنظر الى الطريق فهو بها فلم يزل يكتب اليها فلا تجيبه فكتب اليها يوماً رقعة يشكو فيها به وفي آخرها

هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدنى اليك فان الحب أقصاى

نعم حبيبى وراء الحب منزلة * بذل الذراهم ترضى كل انسان

فدكت اليه

من السكر فعاد الى ملكه
واستمر في الملك من سنة
ثمان وتسعين وثمانية
الى سنة ثمان وسبع مائة
فاضطربت احواله فملكته
ونحش على نفسه فاطهر
انه عازم على التوجه الى
الحج الشريفة فلما تاهب
لذلك وصار في أثناء الطريق
عرج الى السكر واقام
بها ثني عزمه عن المسير
الى الحج وذكرا ان قصده
الانقطاع والخلل عن الملك
وامر من كان معه من
الامراء بالعود الى الديار
المصرية فلما رجعوا اتفق
الرأي على ان يكون
بيبرس الجاشنكير سلطانا
وسارا نائب عنه فباس
بيبرس على سر الملك
وسمى نفسه بالمظفر فاقام
في الملك احدى عشر شهرا
(فلما كان) يوم الثلاثاء
سادس عشر شهر رمضان
المعظم سنة تسع
وسبع مائة اضطربت
أحواله وبلغه ان الملك
الناصر عازم على التوجه
من دمشق اليه لانه كان
تدوجه اليه جماعة من
أمراء المصريين الى السكر
وساروا به الى دمشق فانظم
حاله وعزم على العود الى
ملكه فلما تحقق الملك
المظفر بيبرس ذلك أخذ
جميع ما في الخسائر من
الاموال وتوجه الى جهة
اسوان فلما كان يوم الخميس
الثاني من شوال وصل
السلطان الملك الناصر من

من زاد في الوزن زدنا في محبته * ما يطلب الدهر الا فضل رجحان
فلما قرأ الرقة بعث اليها خريطة فيها ثلاثمائة درهم فقبلتها منه ووصلت اليه فبلغ مراده وقيل
عشق شاعر مغنية فاد من قول الشعر فيها فقالت له وبحك لا تلتقي شعرتان بشعر * من قول أبي
الشبص وقد وعده صديق له بمخدة طبرية فابطات عليه فكتب اليه
يا صديقي وخليلي * وأخفى كل شدة
ليت شعري أزروهم * بزر كان الخد
وايس من المروءة والفتوة أن يخرج أحدكم من حبيبتة ويقول لبعض اخوانه قد فعلت بفلسان
وصنعت بفلان ولهوت بفلانة بنت فلان فيفسد على نفسه عشرته ويعت الناس على ذم خلقه
وترك عشرته واعلموا ان الصبر مدركة والجهل والحرق مهلكة وقال الشاعر
قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون على المستعجل الزلل
وقال الشاعر والرفق يظهر بالآمال صاحبه * ويعقب المرء في الحاجات انجاسا
نظرت امرأة عمران بن حطان يوما في المرأة وكانت من أجل النساء فاجبتها وانظرت الى عمران وكان
قبيحا فقالت أبا شهاب هلم فانتظر في المرأة فناء فنظر الى نفسه وهو الى جانبها كانه قد غذ ورأى
وجهها قبيحا فقال هذا أردت فقالت اني لارجو أن ادخل الجنة وأنا وأنت قال بيم قالت لانك رزقت
مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت والساكر والصابر في الجنة ويقال ثلاثة تضي القلب سراج
لا يضيء ورسول يعطي ومائدة ينتظر عليها من لا يجي * قال الاصمعي بينما أنا في بعض أسفاري
اذ رأيت اعرابيا في أيام البرد الشديد وقد أوقد نارا وهو يصطلي بها وعليه عباءة مخروقة وهو شيخ
كبير وهو ينشد ويقول

اذا الله أعطاني قيصا وجبسة * أصلى له حتى أغيب في القبر
وان لم يكن الاسواها عباءة * مخروقة ملئ على البرد من صبر
أبحسب ربي أن أصلى عاريا * ويكسو غيري كسوة البرد والحر
فوالله لا صليت لله مغربا * ولا أختها الاخرى ولا مطلع الفجر
ولا الظاهر الا يوم شمس دفيئة * وان غيمت فالويل للظهور والعصر

قال الاصمعي فقالت له يا أبا العراب ان كسالك الله تصلي قال اي ورب الكعبة قال فاعطيتك فضل كساء
كان معي فانخذ ولبسه ثم تجم والماء بين يديه فقلت له يا هذا لا يجوز لك التجم والماء قريب منك
فقال أنا أعلم منك بما أتم توجه يصلي قاعدا فقلت له يا هذا ولا يجوز لك أيضا أن تصلي قاعدا وأنت
تطبق اقيام فقال بلى فاني لاجد الاعتذار لربي ثم كبر وقال بسم الله الرحمن الرحيم وجعل يقول في صلاته
اليك اعتذاري في صلاتي قاعدا * على غير طهر موميا نحو قبلي
فما يبرد الماء يارب طاقسة * ورجلي فلا تقوى على حمل ركبتني
واكنني أحصى صلاتي جاها * وأفضيكها يارب في وقت صبيقتي
فان أنا لم أفعل فانت محكم * لصفك رأيت بعد تنفك لحيتي
وحكى ان محمد بن علي عليه السلام رأى في الطواف اعرابيا عليه ثياب رثة وهو شاخص نحو البيت
لا يصنع شيئا ثم دنا من الاستار فتعلق بها ورفع رأسه الى السماء فأنشأ يقول
أما تسعني مني وقد قت شاخصا * أنا جيتك ياربي وأنت عالم
فان تكسني يارب ثوبا وفروة * أصلى صلاتي دائما وأصوم
وان تكن الاخرى على حال ما أرى * فن ذاعلي ترك الصلاة يوم
أترقب أولاد العلوج وقد خلوا * وتترك شيئا والداة تمس

دمشق الى مصر وجلس
على سرير الملك في اليوم
الذي كور وقت الخوان
وحلفت له العساكر وانتظم
حاله وأمرهم بأدواض وجاعة
من الإصرار بالتوجه الى
الملك المظفر بيبرس
فتوجهوا اليه فاتفق معهم
على ان يدخل تحت طاعة
السلطان الملك الناصر
ويعطيه صهيون وأعمالها
فلما حضر أودعه الاعتقال
وأذاقه النكال فاقاب
الدمست عليه ورأى قبل
موته من دمعه غسله
بعينه (وكان) مولد
السلطان الملك الناصر في
الساعة السابعة من يوم
السبت سادس عشر المحرم
سنة أربع وثمانين وسبعمائة
وفي يوم الاربعاء تاسع
عشر ذي الحجة سنة إحدى
وأربعين وسبعمائة ودفن
بمسلة الخيل بالمدرسة
المصورية بين القصرين
وأُتزل على والده الملك
المصور قلاوون ورحمهما
الله تعالى وكانت مدة إقامته
في الملك في النسبة الأولى
والثانية والثالثة تسعة
وأربعين سنة (السلطان
الملك المصور وأبو بكر)
ابن السلطان الملك الناصر
محمد بن قلاوون جلس
على سرير الملك يوم الخميس
العشرين من ذي الحجة سنة
إحدى وأربعين وسبعمائة
ثاني يوم وفاة والده الملك
الناصر المذكور فأقام في
الملك شهرين وأياماً قلائل

قال فدعاه محمد بن علي فجعل عليه قميصاً ووفرة وعمامة وأعطاه عشرة آلاف درهم وجعله على فرس
فلما كان في العام الثاني وافي الحج وعليه كسوة جميلة وحالة مستقيمة فقال له يا أعرابي رأيك في
العام الماضي بسوء حال وأراك الآن ذا ثروة وجمال فقال اني عاتيت كرمياً فاغتيت * ومن
كلام أمير المؤمنين الامام علي رضي الله عنه الناس على أربعة أقسام كريم ومخني وبخيل وأنيم فالكريم
هو الذي لا يأكل ولا يعطي والسخي هو الذي يأكل ولا يعطي والبخيل هو الذي يأكل ولا يعطي والأنيم
هو الذي لا يأكل ولا يعطي * وقال مالك بن دينار وجدت في بعض الكتب يقول الله تعالى
ان انا الله ملك الملوك يبدى قلوب الملوك فمن أطاعني جعلتهم عليه رجة ومن عصاني جعلتهم عليه
نقمة فلا تشغلوا أنفسكم بسب الملوك ولكن توبوا الى أعينهم عليكم * وفي بعض الكتب ابن
آدم تدعو على من ظلمك ويدعو عليك من ظلمته فان شئت أجبناك وأجبنا عليك وان شئت
أنزوت الامر الى يوم القيامة فيسمعك العفو * حجة الاشرار تورث الشر كالزنج اذا مررت على النمر
جملت ثننا واذا مررت على الطيب جملت طيباً * من جاوز في الحلب حلب الدم * واعلم ان
الماء كحول للبدن والموهوب للمعاد والمثروك للعدو فاحذر أي الثلاثة شئت والسلام وفي الامثال من
لم يصلح بالدين أصحح بالتدين (وروي) أنس قبل يارسول الله أي المؤمنين أفضل فقال أحسنهم
خلقاً * ومن بعض الملوك بسقراط الحكيم وهو نائم فركضه برجله وقال قم فقام غير متاع منه
ولا ملتفت اليه فقال له الملك ما تعرفني قال لا ولكن أرى فيك ضبع الدواب فهوى تركض بأرجلها
فغضب وقال أتقول لي هذا وأنت عبدي فقال له سقراط بل أنت عبس عبدي قال وكيف ذلك
قال ان شهوتك قد ملكتك وأنا ملكك الشهوات * وقيل لاسكندر لو كثرت من النساء حتى
يكثرت ملكك ويحيى ذكرك فقال انما يحيى الذكر الافعال الجميلة والسير الحميدة ولا يحسن بمن يغلب
الرجال ان تغلبه النساء * وفي الامثال زوال الدول باصطناع السفلى * اللئيم اذا ارتفع جفا
أقاربه وأنكر معارفه واستخف بالاشراف وتكبر على ذوي الفضل * وقال الأحنف بن قيس
ما تكبر أحد الامن زلة يجدها في نفسه ونظر أفلاطون الى رجل جاهل محجب بنفسه فقال وددت
اني مثلك في ظنك وان أعبداني مثلك في الحقيقة ان الله حم الجنة على المتكبرين فقال سبحانه
وتعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً فقرن الكبير بالقساد
ومنعاً من دخول الجنة * وقال عز وجل سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغنى
الحق قال بعض الحكماء ما رأيت متكبراً الا حول داءه في يعنى اني أتكبر عليه * واعلم ان الكبير
يوجب الموت ومن مقتسه رجاله لم يستقم حاله واختار العلماء أربع كلمات من أربع كتب من
التوراة من قنع سبع ومن الزبور من سكت سلم ومن الانجيل من اعتزل نجاة ومن القرآن من
بعصم بالله فقد هدى صراط مستقيم الحلم شرف والصبر طفر والايام دول والذهر عبير والمرء
منسوب الى فعله وما خوذ بعمله * اصطناع المعروف يكسب الجود وقال بعض الحكماء ان أحق
الناس أن يعذر العرو الفاجر والصديق القادر والسلطان الجائر (وروي) ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال أفضل الناس أعقل الناس * أسعد الملوك من له وزير صدق ان نسي ذكره وان
ذكر أعلاه * وقال وهب بن منبه قال موسى لفرعون آمن ولك الجنة ولك ما لك قال حتى
أشاور هاهنا فشاورة في ذلك فقال بينما أنت الله تعبد اذ صرت تعبد فأنه واستكبر وكان من
أمره ما كان * الوزير مع الملك بمنزلة سمعه وبصره ولسانه وقامه قال شريح بن عبيد لم يكن في
بنى اسرائيل ملك الا وجر جل حكيم اذا رواه غضبان كتب له ثلاث صحائف في كل صحيفة ارحم المسكين
واخس الموت واذكر الآخرة فكلما غضب الملك ناداه صحيفة حتى يسكن غضبه وكان يقال آفة
العقل الهوى وآفة الامير سخافة الوزير * وقال عبد الله بن طاهر المال غادوراع والسامات ظل زائل

من صفر سنة ثنتين وأربعين
وسبعمائه (أخوه السلطان
الملك الاشرف بك بك شرف
الدين) ابن الملك الناصر
جاس على سرير الملك بعد
خلع أخيه الملك المنصور
في أواخر شهر صفر سنة
اثنتين وأربعين وسبعمائه
وكان عمره يومئذ ست
سنين تغربا قام في الملك
إلى يوم الاحد تاسع شوال
ثم خلع وتوفي سنة ست
وآربعين وسبعمائه في أيام
أخيه الملك الكامل شعبان
وإنه أعلم بموته كيف كان
(أخوه السلطان الملك
الناصر) شهاب الدين أحمد
ابن السلطان الملك الناصر
محمد بن قلاوون جلس على
سرير الملك بعد خلع أخيه
الملك الاشرف بك في عاشر
شوال يوم الاثنين سنة
اثنتين وأربعين وسبعمائه
وكان قد قدم من الكرك
فأقام بالملك بمصر أربعين
يوما ثم رجع إلى الكرك
ولم يزل هناك حتى خلع في
يوم الخميس ثاني عشر شهر
أنه المحرم سنة ثلاث وأربعين
وسبعمائه وقتل في صفر
سنة خمس وأربعين وسبعمائه
فكانت مدته إلى أن خلع
وأقيم الملك الصالح سنة
أشهر (أخوه السلطان
الملك الصالح) عماد الدين
أبو الفداء اسمعيل بن
السلطان الملك الناصر محمد
ابن قلاوون جلس على
سرير الملك بعد خلع أخيه

والاخوان كنز وافر شعر

وإني لمستأق إلى ظل صاحب * يروق ويصفو ان كدرت عليه

عذري من الانسان لان جفوت * صفائي ولا ان صرحت طوع عيدي

وقالت الحكماء النظري في عواقب الامور يصلح العقول وقالوا العاقل لا تنقطع صداقته والاحق لا تدوم
مودته فاتخذ من نفعه أصحابك مزااة لطبايعك وفعالك كاتخذ لوجهك المرأة المجلوة فانك إلى صلاح
طبايعك أخرج منك إلى تحسين صورتك * قال عبد الملك بن مروان قد ضيت الوطن من كل شيء الا
محاذنة الاخوان في الليالي الزهر على التلال العفر وقال عبد الملك من قرب السفلة وأدناهم وباعد
ذوي العقول وأقصاهم استحق الخذلان ومن منع المال من الجدر وثمن لا يحمد الله قال اذا أحب الله
عبد احبيه إلى الناس أخذوا الشاعر

واذا أحب الله يوما عبده * ألقى عليه محبة للناس

وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص ان الله اذا أحب عبدا حبه إلى خلقه فاعتبر
منزلتك من الله وقيل لمعاوية من أحب الناس إليك قال من كانت له عذري يد صالحة * وقال أبو
بكر الصديق رضي الله عنه الحب والبغض يتوارثان قال عليه الصلاة والسلام شر الناس من اتى الناس
شره وقال أبو الدرداء ان النيش في وجوه أقوام وان قلوبنا لتأمنهم وقال كان الناس ورقا لاشوك فيسه
فصار واشوكا لورق فيسه * وقال بعض الحكماء أي شيء أضيع من مودة من لا وفاء له ومن اصطناع
معروف لمن لا شكر عنده * قال عليه الصلاة والسلام كاد الحسد يغلب القدر وقال على كرم الله وجهه
لراحة الحسود ولا اطاء للول ولا يحب لسيئ الخلق * وقال معاوية كل الناس أقدر أرضهم الا حاسد
نعمته فانه لا يرضيه الا زوالها وما أحسن ما قال بعضهم

ان يحسدوني فاني غير لأتهمهم * قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا

وأتى رجل إلى بعض الحكماء فشكى إليه صديقه وعزم على قطعه والانتقام منه فقال له الحكماء أتعفهم
ما أقول لك فأكلمك أم انتهى بلمن قوة الغضب ما يشغلك عنه فقال اني لما تقول وأع فقال
أسرورك بمودته كان أطول أم غمك بذنبه قال بل سروري قال أحسناته عندك أكثر أم سيئاته قال
بل حسناته قال فاصنع بصلح أيامك عن ذنبه وهب لسرورك حرمه واطرح مؤنة الغضب والانتقام
منه فلك لا تنال ما أملت فتطول مصاحبة الغضب وأنت غير صائر إلى ما تحب وإذا رأيت من جليسل أمرا
تكراهه وأخلة لا تحبها أو صدرت منه كاهة عوراء أو هفوة غير فائقة فأبرأ من عمله قال الله تعالى فان
عصوك فقل اني بريء مما تعملون فلم يامر بقطعهم وانما أمر بالبراءة من عملهم السوء وقوله تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلهن الا انما سميت سيئة لما كانت نتيجة سيئة لانه لا يجوز الانتصار وهو كقول
عمر بن كاثوم التغلبي

الا لا يجهلن أحد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا

فسمى الجزاء على الجهل جهلا وان لم يكن في الحقيقة جهلا وفي الانجيل أفلح أهل الرجسة لانهم
سبحون وشفع الاجناب بن قيس في مجوسى إلى السلطان فقال له ان كان مجرما فالعفو يسعه وان
كان بريئا فالعدل يسعه وقيل لبعض الكتاب بين يدي أمير المؤمنين بلغ أمير المؤمنين عنك أمر
فقال لأبائي فقبل له ولم لا تبالي قال ان صدق الناقل وسعني عفوه وان كذب الناقل وسعني عدله
وقالت الحكماء ليس الافراط في شيء أجود منه في العفو ولا هو في شيء أقبح منه في العقوبة وكذلك
التقدير مذموم في العفو مجود في العقوبة واعلم أنك أن تخطئ في العفو في ألف قضية خير من أن
تخطئ في الفعل في قضية واحدة وقال المؤمن اني لأجبد للعفو لذة أعظم من لذة الانتقام وقال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه الغالب بالشر مغلوب وما ظفر من ظفر بالاثم وقال الحكم السديد الذي
لا يشين حسن الظفر بالانتقام وخير مناقب الملوك العفو وكان يقال من كثرت استشارته جددت

الملك الناصر أحمد في يوم

الخميس ثاني عشر شهر الله

الحرم سنة ثلاث وأربعين

وسبعمائة فأقام في الملك

إلى أن توفي في سابع شهر

ربيع الآخر سنة ست

وأربعين وسبعمائة وكانت

مدة ملكه ثلاث سنين

وشهرين وأياماً (أخوه

السلطان الملك الكامل

شعبان) ابن الملك الناصر

جلس على سرير الملك بعد

أن دفن أخوه الملك الصالح

خلفته له أركان الدولة يوم

الخميس ثالث عشر شهر

ربيع الآخر سنة ست

وأربعين وسبعمائة وفيه

يقول الشيخ جمال الدين

ابن تيمية حين ولايته الملكة

في التاريخ المذكور

طاعة سلطاننا تبت

بكامل السعد في العالوج

فأحب لها كيف منه أبدت

هلال شعبان في ربيع

(أخوه السلطان الملك

المظفر حاجي) بن السلطان

الملك الناصر محمد بحسب على

سرير الملك بعد خلع أخيه

الملك الكامل في مستهل

جمادى الآخر سنة سبع

وأربعين وسبعمائة فأقام

في الملك إلى ثاني عشر شهر

رمضان المعظم قدره سنة

ثمان وأربعين وسبعمائة

ثم خلع وانتقل إلى رحمة

الله تعالى وكانته مدة

سنة وثلاثة أشهر وأحد

عشر يوماً (أخوه مولانا

السلطان الملك الناصر

ناصر الدين أبو المحاسن

أمارته وأعلم أن القول بالغليظ يستمع أفضل عاقبته كما يشكركه شرب الدواء المر أفضل مغيبته * وأعلم
أن جرعة النصيحة مرة لا يقبلها إلا أولو العزم وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ربحم الله امرأ
أهدى إلى عيوبي وقال ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز رحمه الله قل لي في وجهي ما أكره
فإن الرجل لا ينصح أخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره وفي منثور الحكم ذلك من نصحك وقلالك من مشي
في هوالك وكان يقال أخوك من احتمل أنقل نصيحتك قالت العلماء إن ينصحك امرؤ لا ينصح لنفسه
وقال الأصمعي سمعت عمر بن الخطاب يقول أسرع الناس جواباً من لم يغضب لأثمة قد بن جنينك جرة الغضب *
وادم من أسأته بالحلم فإن شجر النار إذا ألت عليها الرياح تحاكت أغصانها فتشتعل نارا وتحترق
من أصولها ومثل جعفر عن حد الحلم فقال وكيف يعرف فضل شيء لم يركله في أحد وقال الأحنف بن
قيس إذا أردت أن تواخي رجلاً فاعضبه فإن أنصفك والأفاحضه وكان سلم بن نوفل سيد بني كنانة
فضر به رجل من قومه بسيفه فأخذ فأتى به إليه فقال له ما الذي فعلت أمانشيت انتقامي قال فلم سودناك
إلا أن تكظم الغيظ وتغف عن الجاني وتحلم عن الجاهل وتحتمل المكروه في النفس والمال فحلى سبيله
فقال قائلهم يسود أقوام ولبسوا سادة * بل السيد المعروف سلم بن نوفل

ومن أمثال العرب احلم تسد وكان ابن عون إذا غضب على أحد من أهله قال سبحان الله بورك الله فيك
وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ما جعلت من المال فوق قوتك فأما أنت فيه خازن لغيرك وقال
أكتنم بن صيفي صاحب المعروف لا يقع فإن وقع وجد متسكاً وقال الفضيل ما كانوا يعدون
القرض معروفاً وقال ابن عباس رضي الله عنه ثلاثة من عاداهم عادت عزته ذلة السلطان والولد والغريم
وقال المحاسبي أصل سوء الخلق الإعجاب وهل يسبي خلق الآدمي الإعجبه وتكبره وأنه لا يرى فوقه أحداً
ولا يعرف قدر نفسه فتدخله العزة * ويقال سبي الخلق هو الذي لا عاكف نفسه عند الغضب وقال النبي
صلى الله عليه وسلم في المدارة رأس العقل إبعداً الإيمان بالله التودد إلى الناس وأمرت بمداراة الناس كما
أمرت بآداء الغرائض وكتب عمر إلى أبي موسى عن ذوى القربى يتزاوروا ولا يتجاوزوا وقال رجل لابن
صفوان أتى أحبك قال وما يمنعك من ذلك ولست بجار ولا أخ ولا ابن عم يريдан الحسد يقع بالأدنى
فالادنى وقال علي رضي الله عنه الصبر كغليل النجاس والمثوكل لا ينجب ظنه والعاقل لا يذل بأول نكبة
ولا يفرح بأول رفعة * وكان يقال الصبر سلامة والطيش ندامة وقال عليه الصلاة والسلام الصبر ستر
من الكروب وعون على الخطوب وقال أفضل العدة الصبر على الشدة وفي منثور الحكم من أحب
لأمة فليعد للمصائب قلباً صبوراً وقال بعض الرواة دخلت مدينة يقال لها دفار فبينما أنا أطوف في
خربها إذ رأيت مكتوباً على قصر خراب شعر

يامن ألح عليه الهم والفكر * وغسبرت حاله الأيام والعير

أما سمعت بما قد قيل في مثل * عند الأياس فابن الله والقدور

مل للخطوب إذا احداها طرقت * واصبر فقد فاز أقوام بما صبروا

فكل ضيق سبأني بعده سعة * وكل فوت وشيك بعده الظفر

ونحنه مكتوب بخط آخر لو كان كل من صبر أعقب الظفر صبراً ولو كان نجاد الصبر في العاجل يقني
العمر ويدي من القبر وما كان أصلح لذي العقل من موته وهو طفل والسلام قالت لورأيتها لكنت
تحت في الصبر استجمال الراحة وانتظار الفرج وحسن الظن بالله وأجر بغير حساب وقال بعض
البلغاء من صبر مال المني ومن شكر خضن النعماء وقال الشاعر

الصبر مفتاح كل خير * وكل شربة ميمون

اصبر وإن طالبت الأمانى * فربما ساعد الحرون

وربما نيل باصطبار * ما قيل هيهات أن يكون

الناصر محمد بن قلاوون جعله الله تعالى وارث الامصار على المنار بحر وسابلا شكتة الابراج جلس على سرير الملك بكرة السلطنة رابع عشر شهر رمضان المعظم سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بعد خلع أخيه الملك المظفر وضربت له البشارة وحضر في البشارة الى الشام المحروس الامير سيف الدين اسبغا المحمودي السلاح دار فصغت من دمشق أخبارها السبعة وأصبحت جبهة مباركة الطلعة وانشق زهر ريونها وتأنف ورق غصن بانها وتصف وأخذ الاسواق في الزينة وأبرزت من جواهر مسموعها كل درة ثمينة تغرحت الناس لريونها بهر عيون وأقاموا في الفرح سبعة أيام فليلا من الليل مايقعون وهي الى الآن تدعو لمولانا السلطان بالسنة ملاكها ومجاليكها وترقب أخباره السارة بعيون شبابيكها

(خاتمة الباب ويصح طاقمه المستطاب)

(أولها) أقول قد تقدم ان السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون والد مسولانا السلطان أعز الله تعالى أنصاره كان ممن نصر الله تعالى على من بغى عليه لانه كان يقال ما أعطى البغي أحدا شيئا الا أخذ منه أضعافا وكان يقال ما اجتمع

واعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب والصبر مع العسر والمحبس أبو أيوب في الحبس خمسة عشر سنة ضاقت حياته وقل صبره وكتب الى بعض اخوانه يشكو طول حبسه وقلة صبره فرد عليه جواب وقفته صبرا أبا أيوب صبر مبرح * فاذا عجزت عن الخطوب فن لها ان الذي عقد الذي انعقدت به * عقد المسكاره فيك ملك حلها صبرا فان الصبر يعقب راحة * فلعلها ان تجبلى ولعلها فلما وقف عليها أبو أيوب كتب اليه يقول

صبرتنى ووعظتنى فانها لها * وستجلى بل لأقول لعلها ويحلها من كان صاحب عقدها * كرمها ان كان ملك حلها

فسالبت بعد ذلك الأيا ما جئني أطلق مكروما وقال أبو بكر بن خزم انما يقبالتس المتجالسان يامانة الله فلا يحل لاحدهما أن يغشى على صاحبه ما يكره واعلم ان كتمان الاسرار يدل على جواهر الرجال وكأنه لا خير في آنية لا تمسك ما فيها فلا خير في انسان لا يملك سره وقال

لها سرا ترى في الضمير طويتها * نسي الضمير بانها في طيه

وقال الاخنف بن قيس يضيق صدر أحدهم بسرهم حتى يحدث به ثم يقول أكتمه على وفي منشور الحكم ان فرد بسررك ولا تودعه حازما فيزل ولا جاهلا فيخون شعر

اذا ضاق صدر المرء من سر نفسه * فصدر الذي يستودع السر أضيق

وقال آخر ولا تنطق بسررك كل سر * اذا ما جاوز الاثنين فاش

وقال آخر اذا ما ضاق صدرك عن حديث * وأفشته الرجال فن تلوم

وان عاتبت من أفشى حديثي * وسرى عنده فانا الملموم

يعاش العاقل بعقله حيث كان كما يعيش الاسد بقوة حيث كان * المهلب لان أرى لعقل الرجل فضلا على لسانه أحب الى من ان أرى لسانه فضلا على عقله فن حسن عقله غطى عيوبه العاقل يتروى ثم يروى ويخبر ثم يخبر كل عمل ياذن فيه العقل فهو صواب لا يرى لمن ينفر دبر أياه وقال استنقوا باب الرأي بالاستخارة * أقبل الرجال لا يستغنى عن مشاورة ذوى الالباب وأفره الدواب لا يستغنى عن السوط وأورع النساء لا تستغنى عن الزوج (الحسن) الناس ثلاثة فرجل رجل نصف رجل ورجل لا رجل فاما الرجل فذو الرأي والمشورة وأما نصف الرجل فالذي له رأي ولا يشاور وأما الرجل الذي ليس برجل فالذي لا رأي له ولا يشاور ان رجلا شكك الى أخيه قلة مرفقه واستشاره في التفصى منه فقال له ان كلبا في فيه وغيف محبث فقال له ويحك ما أرد أهدا الرغيف فقال نعم لعنة الله عليه وعلى من يتركه حتى يجد خيرا منه قال المنصور ولده مخذ عنى ثنتين لا تغل بغير تفكير ولا تعمل بغير تدبير ابن عيينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أمرا شاور فيه الرجال وكيف يحتاج الى مشاورة الخلق من الخلق مدبر أمره ولكنه تعلم منه ليشاور الرجل وكيف يحتاج الى مشاورة صفي في الاعتبار عن الاختيار الرأي السيد أحمى من الاسد الشديد كان يقال من اجتهد رأيه واستخار ربه واستشار صديقه فقد قضى ما عليه ويقضى الله في أمره ما أحب وعنه من اسنيد برأيه ذلك ومن شاور الرجال شاركه في عقولها * وخلق الله تعالى الحياة نعمة على العبد قال تعالى ثم نعمناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون والعبادة عنه أن يقال الشكر اعتراف القلب بانعام الله تعالى على وجه الخضوع واعلم أرشدك الله ان الشكر ليس هو حافظا للنعم فقط بل هو مع حفظها زعيم بزيادة النعم وأمان لها من حلول النقم والدليل على ان الشكر محله القلب وهو المعرفة قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله أى أيقنوا بهم ان الله وقال أبو عثمان الشكر معرفة العجز عن الشكر وروى النعمان ابن بشير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر

المالك والبقى على سر والالا

خلوا وكان يقال المالك الخازم
ينان غرضه من عسده
باربعة اشياء بالين والبذل
والمسكدة والمجاهرة بالعداوة
في آخر وقت اذا رأى
الفرصة كما اتفق للمالك
الناصر رحمه الله تعالى
ومثال هذه الاشياء الاربعة
التي ذكرها مثال الخراج
الذي يخرج في بدن الانسان
فان علاجه في أول مرة
التحليل فان لم ينفع فالتليين
والانضاج فان لم ينفع
فالبط فان لم يكف فالتكي
وهو آخر العلاج ولهذا
قيل آخر الطب السكي فان
استعمل أحد هذه الاشياء
الاربعة المذكورة كان
الاسترخاء ذلك فسادا في
التدبير بل يستعمل على
الترتيب المذكور والى
الله تعالى عاقبة الامور
(نائبها) المالك الخازم بناله
غرضه من أعدائه بالصبر
لان الصبر مطية لا تكبو
قال بعض العلماء بصبر
المولك ان الصبر الصبر
المعانة في أعظم هياكل
الفرس كان المكتوب فيها
كان الحسد يعشق
المغناطيس فكذلك الظفر
يعشق الصبر فاصبر تظفر
(نائبها) صبر المولك عبارة
عن ثلاث قوى القوة الاولى
قوة الحلم وقوتها العشق
القوة الثانية قوة السكينة
والحفظ وقوتها عمارة
الملكة القوة الثالثة قوة
الشجاعة وقوتها في الملوكة

بشكر الله والتحدث بالنعيم شكر وقال الله تعالى حكاية عن أهل الجنة انهم قالوا الحمد لله الذي صدقنا
وعده (في الكلام على الزيادة) قال الله تعالى لن شكرتم لازيدنكم فقال قوم انما نطالب الله تعالى
بما ذابوا بقوله ادعوني استجب لكم قوما دون قوم والدليل عليه انما نرى من يشكر على الغنى ثم يتلى
بالفقر ومن يشكر على العافية ثم يتلى بالمرض والله تعالى لا يخلف وعده وقال قوم معناه لازيدنكم
نعما في الآخرة فقالوا الشكر قيد النعم وقالوا الشكر قيد الموجود وصيد المفقود وقالوا مصيبة وجب
أجرها خير من نعمة لا يؤدي شكرها وبعث الخجاج الى الحسن بعشرين ألف درهم فقال الحمد لله
الذي ذكرني وقال المغيرة بن شعبه أشكركم أنعم عليكم وأنعم على من شكرك فانه لا يبقا للنعمة اذا
كفرت ولا زوال لها اذا شكرت وان الشكر زيادة من النعم وأمان من النقم ما يكون من الشكر
الا الكرم ولا من الجاني الا الجفا شعر ومن يجعل المعروف في غير أهله * يكن حسده دما عليه ويندم
وقال الفضيل ثلاثة لا يلامون على الغضب المريض والصائم والمسافر وفي الانجيل أفلح أهل الرحمة
لانهم سبرحون وقال المنصور عقوبه الاحرار التعريض وعقوبة الاشرار التصريح وفي الحكمة
اذا انتقمتم فقد انتصفت واذا عفوت فقد تفضلت وقال معاوية لا ينبغي للملك أن يظهر منه غضب
أو رضا الا ثواب أو عقاب وقال المأمون اني لاجد لعقوب لذة أعظم من لذة الانتقام وكانت الخلفاء
يؤدبون الناس على قدر منازلهم فمن عثر من ذوى المروآت أقيمت عثرته ولم يقابل بشئ بقوله عليه
الصلاة والسلام أقيلا ذوى الهيات عثراتهم ومن سواهم كان يقابل على قدر منزلته وهفوته
فكان يقوم قائما في مجلس يتقدم فيه نظراؤه فتكون هذه عقوبته وأخرى شق جيبه وأخرى يزع
عامة من رأسه وأخرى يكلم بالكلام الذي فيه بعض الغلظة (وقال أرسطاطليس) النفس الذليلة
لا تجد ألم الهوان والنفس الشريفة تؤثر فيها سير الكلام وكان يقال من لم يغضب فليس بحليم لان
الحلم انما يعرف عند الغضب وكان الشعبي يقول الجاهل خصم والحليم حاكم من استغضب فلم
يغضب فهو خمار ومن استرضى فلم يرض فهو جبار وقد كان النبی عليه الصلاة والسلام يغضب
ولكنه انما يغضب لنفسه بل عند انتهالك حزمته به جل وعلا واعلم أن الله تعالى مامدح من لا يغضب
وانما مدح من كظم الغيظ فقالوا الكاظمين الغيظ وخير الناس أحب الناس للناس وأفضل الممالك
الصغار لانهم أسرع طاعة وأسرع قبول الصدق ميزان الله الذي يدور عليه العدل والكذب مكيل
الشیطان الذي يدور عليه الجور وهما يتعاجلان ويتعاقبان ويتعاوران في العباد والبلاد فاذا رجع
الصدق بالكذب رجع العدل بالجور واذا مال الكذب بالصدق مال الجور بالعدل فاطبقت الارض ذنوبا
وقولوا الصدق ولو بقياس شعرة فانه نور من نور الله واجتنبوا الكذب ولو بقياس شعرة فانه عترة من عترة
الشیطان وأصدقوا من صدقكم بولد الصدق صدقا ولا تسكذبوا من كذبكم فيولد الكذب كذبا أول الصبغة
معرفة ثم مودة ثم ألفة ثم عشرة ثم محبة ثم اخوة ورجما أخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيد الصبي
ويقول ادع لي فانك لم تذب بعد وقال رجل لعمر بن عبد العزيز أطال الله بقاءك قال قد فرغ من
هذا فادع لي بالصلاح سب الجاهل للحكماء تشريعهم عند أهل الفضل لان الجاهل منسوب الى
فعله وكما ان الحكميم يتألم بحديث الجاهل كذلك الجاهل يتألم بسمع الحكمة قال وهب بن منبه اذا
هم الوالى بالجور أو عمل به أدخل الله النقص في أهل مملكته في الاسواق والزرع والضرع وكل شئ
واذا هم بالخير والعدل أو عمل به أدخل الله البركة في أهل مملكته كذلك وقال عمر بن عبد العزيز من ترك
العامية بعمل الخاصة ولا تترك الخاصة بعمل العامة الخاصة هم الولاة وفي هذا المعنى قال الله تعالى واتقوا
فتنة لا تصيبين الذين ظلموا منكم خاصة وقد كان الاخوان يتفقده بعضهم بعضا فاذا أراد الرجل أن
يوصل الى أخيه شئ أو صله من قبل الجيران من قبل الخدام من قبل المرأة حيث لا يشعر وان أحدهم
اليوم اذا أراد أن يصل أخاه بشئ أعطاه اياه في يده لئلا يسهل سائر ما يلتهى به البغاة من أنواع

التيبات في حالة الحرب ولا
يراد من الملك الاقدام على
المكافاة فان ذلك من
الملوك طيش وتغرير وانما
شجاعة الملك ثباته حتى
يكون قاعا للمعاريين
ومعقلا للمهزمين ولهذا
أنكر بعض أهل زماننا
على سلطان بلادنا أمير
المؤمنين أبي الحسن
الزبيدي سلطان الغرب رجه
أنه تعالى لانه كان يتهم
الهيجهاء بنفسه ويلحق
في الحرب لومه بأسمه فهو
وان كان فارسا كرارا
وخلص بقاء سيفه مرارا
فانه ليس المخاطر بمحمود
وان سلم (رابعا) قال
برز جهر علامة الظفر
بالامور المستعجة المحافظة
على الصبر وملازمة الطالب
وكنمان السر ومن كلام
الحسن البصري جربنا
وجرب من قبلنا فلم نر شيئا
أنفع وأجود من الصبر ولا
أضر من فقدته به تداوى
الامور ولا يداوى هو
بغيره (خامسا) قال أمير
المؤمنين على كرم الله
وجوه ورضي عنه وأوصيكم
بخمسة لو ضربتم بها آباط
الابل كانت لذلك أهلا
لا يرجون أحدكم الاربعة
ولا يخافن الا ذنبه ولا
يستقيمن أحدكم اذا سئل
عما لا يعلم ان يقول لا أعلم
ولا يستغيثن أحدكم اذا لم
يعلم الشيء ان يتعلم وعليكم
بالصبر فان الصبر من الايمان
كالأرض للبعد ولا يخفى

اللهو كما ترد والسطر فح والمزاجلة بالحام وسائر ضروب اللعب مما لا يستعان به في حق ولا يستجمل به
لذلك واجب فمحذو ركاؤه وقد رخص بعض العلماء في اللعب بالسطر فح وزعم أنه قد يتبصر به في أمر
الحرب ومكيدة العدو فاما من قام به فهو فاسق ومن لعب به على قمار وحله الولوع بذلك على تأخير
المسألة عن وقتها أو جرى على لسانه الخنا والفحش اذا عالج شيئا منها فهو ساقط المروءة ومردود
الشهادة (شعر) كم قد نوارث هذا القصر من ملك * والوارث الباقي على أثر غيره
(غيره) كم من مدائن بالآفاق خالية * أمست خرابا وذاق الموت بانها

وجد على باب قصر خراب مكتوب
أنتي جميعهم وخرب دودهم * ملك تغرد بالبقاء عزيز
وقرئ على باب قصر آخر

نزل اثوث منزلا * سلب القوم وارثه
دخلت قصرا بالبصرة فرأيت في بعض بحالسه مكتوبا وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فذلك
مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا واذا بالجانب الآخر واقد تركناها آية فهل من مذكروا بالجانب
الآخر فذلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وقرئ على باب قصر آخر

ما سال من قد عمل القصورا * وبات فيها آتيا مسرورا
ثم غدا في ريسه مقبورا * يقيم فيها دائما مسورا
خفي يرى من قبره محشورا * اما قرير العين أو مشورا
يا من يشيد للخراب بناءه * شيد بنعله في الثرى وتخص
وقرئ على باب قصر آخر

كم كان يعمر هذا القصر من ملك * سهل الحيا كريم النجم والنسب
دارت عابسه المنيا في تقابها * فصار مدواه بعد العز في الترب

وفي قول الله عز وجل ثم لتسألن يومئذ عن النعم قال عن الماء البارد في الصيف وعن الحار في الشتاء
وقالوا عن النظر الى الماء الدائم والجاري وجاء في الاثر من كان به مرض فليأخذ درهمًا خللا ولا يشتر
به عسلا ثم يشربه بماء السماء فانه يبرأ باذن الله والريف هو الماء عند العرب والناطقة تسمى ماء
والماء يسمى ناطقة والابيضان الماء واللبن والاسود ان التمر والماء وقلوا أحسن الاشياء صفوه هو
وعذوبة ماء وخضرة كلاً والماء حياة كل شيء وهو أحد الاركان الاربعة التي هي الارض والماء
والنار والهواء وقلوا أفضل المياه ماء السماء اذا أخذ في اناء نظيف ثم ما وقع على جبل فاجتمع على صخرة
ثم ماء الغدران العظام المستنقع في الصحارى اذا لم يكن فيه عشب ثم ماء الفتي ثم ماء الحوض الكثير
العمق ثم ماء العيون وما ينحدر من الجبال وماء السماء اذا أخذ في شيء نقي وصفي وشرب منه صاحب
السل والبرقان نفعا واما أخذ منه في جام قبل ان يقع الى أرض وشربه من أراد ذلك فليحفظه
وذ كانه البلاء على وجهين أحدهما كفارة للذنوب والآخرة رفع درجة وتوقير ولذلك كان أشد الناس
بلاء الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل فالبلاء يكون رجلة لتضعف درجة وتحيص سيئة وبلوغ
فضيلة وتلو منزلة وكان جعفر بن محمد اذا وقع في شيء يكرهه قال اللهم اجعله أدبا ولا تجعله غضبا يا من
ضاق صدره وخرج قلبه وساء خلقه من عدو أو قلة حسده طيب نفسا وقر عيننا وأنعم عيشنا
بشهادة الرسول لك بالايمان ولعدوك بالنفاق يخرج لك ان عقلت ما لك في الانبياء أسوة أما لك في الصالحين
قدوة فلو لم تلق الله تعالى من الحسنات الا بما افترقناه اخيرا لاقينا الله تعالى فقراء من الحسنات
ثقلنا من السيئات قال الشاعر

قد ينعم الله بالبلوى وان عظامت * ويبثي الله بعض القوم بالنعم

جسد لا رأس له ولا في ايمان

لا صبر معه (سادسها) عن عائشة رضي الله تعالى عنها وعن أبيها انها قالت لو كان الصبر رجلا لكان كزبريا وقال الحارث بن أسد المحاسبي لكل شيء جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر ومن كلامهم الصبر مر لا يقهره الاخر وما أحسن قول بعضهم

اذ احل بك الامر

فكن بالصبر لو اذ

والافاتك الاخر

فلا هذا ولا هذا

(سابعها) قال أبو العباس

كان لي خصوم ظلمة

فشكوتهم الى أحدين

أي دواد القاضي فقلت

قد تظافروا على وصاروا

يدا واحدة فقال يد الله فوق

أيديهم فقلت ان لهم مكرا

فقال ولا يحق المكر السبي

الاياهله فقلت انهم كثيرون

فقال كم من فئة قليلة

غلبت فئة كثيرة باذن الله

والله مع الصابرين

(الباب الخامس)

في ذكر طرف يسير من

سيرة مولانا السلطان أعز

الله أنصاره وسيرة اخوته

وأبيه وجملة الملائكة الصالح

والملائكة الاشرف وجده

الملك المنصور قلاوون

(أقول) ان السلطان الملك

المنصور قلاوون تسميان

بعد خلعه الملك العادل

سلامش بن الملك الظاهر

وصغاله الباطن والظاهر

أسعد الناس من كان له القضاء مساعدا وكان لمساعدته أهلا لوم عوام الناس عدة لحواصم قرابة بغير منفعة بلية عظيمة النعمة منعة كمال آداب النفس ما كرهته من غيرك قصص الاولين مواعظ الاخرين أشد الناس نجما الذي يرى غيره في المكان الذي هو به البحث بوضع الحق كما يورى النار القدح ليس مع الحسد سرور ولا مع الحرص راحة ولا مع السخط غنى اليقين مأثرة أو مندمة فاصبر لحق وجب عليك وان خالف هو الذم المجلد الشريف بالرجل الحسن النفس ما أسرع البلاء ما أجهل الصبا الراغب فقير بقدر رغبته الحق يعطى ويمنع تجلو زعن ذنوب الناس لتخضع عليهم واجتناب الذنوب لتقل حجتهم عليك موت في عزخير من حياة في ذل الحاسد يظهر ودافى كلامه وبغضا في افعاله فله اسم الصديق ومعنى العدو ثلاث خصال ما اجتمعن الا في كريم حسن المنظر واحتمال الزلة وذلة الملاة شر المال لا ينفع منه أفضل المال ماضين به العرض والافعال تشرف الانذار لا تعدن ودبة مالا أعظم الناس قدرا من لم يجعل الدنيا لنفسه قدرا من أفنى عمره في جمع المال خوف العدم فقد أسلم نفسه للعدم قال الشاعر

ومن ينفق الساعات في جمع ماله * تخافة فقر فالذي صنع الفقر

ان لم تكن ملحا تصلح فلا تكن ذابا تفسد سعادة المرء أن يطول مجره ويرى في عدوه ما يسره أنقل الاجال من اتسعت مروءته وقات مقدرة استخ من الله بقدر قربه من عقلك وأطعمه بقدر حاجتك اليه وخففه بقدر قدرته عليك واعصه بقدر صبرك على النار واعمل للدنيا بقدر مقامك فيها واعمل للآخرة بقدر بقائك فيها الصدقة من سعة وابدأ بمن تعول قدر الرجل على قدر همته وصدقته على قدر مروءته وشجاعته على قدر أنفته وعفته على قدر غيرته من أطاع الواسي ضيع الصديق لا تخرج خبر من لا يرجو خبرك ولا تأمن جانب من لا يأمن جانبك شر أخلاق الكبريم أن يمنع خيره ثلاثة أشياء يدل على عقول أربابها الكتاب يدل على كاتبه والرسول على عقل مرسله والهدية على عقل موهبها الإبقاء على العمل أشد من العمل لا تعدن امرا أكثر من قدره فتكون مهينا لنفسك كذا با على غيرك لا تفرح بسقطه عدوك فانك لا تدري متى يحدث بك من الزمان ناكص احسانك الى الحر يحرضه على المكافأة واحسانك الى الخسيس يبعثه على معاودة المسألة من غضب على من لا يقدر على غمه عذب نفسه واشتد غيظه من أنسى الاشياء لعدوك أن توريه انك لاتعادي المحادثة على الطعام تزيد في الشهوة وتذهب الحشمة وتزيل الانقباض لن تنال ما تحب حتى تصبر على كثير ما تكره وان تجو ما تكره حتى تصبر على كثير مما تحب واعبأ لمن بيني داره وجسمه يهدم الساكت أخو الراضي الكاتم العلم كمن لا علم له من لم يرفع نفسه عن قدر الجاهل رفع الجاهل قدره عليه لا تغتر بقول الجاهل لك ان في يدك أولوة وأنت تعرف أنها بعرة اذا فسد الزمان كسدت الفضائل وضربت ونفعت الرذائل ونفقت وقد سبق المثل ليس بهالك من ترك مثل هالك كما انه قبيح اذا ركبتنا الخيل أن تجرى بنا حيث أرادت دون أن نديرها كذلك قبيح أن يجرب البدن والعقل النفس حيث أرادت من الشهوات أحسن الامور معرفة الرجل بنفسه والناس في الدنيا بالاخوان وفي الآخرة بالاعمال صديق الرجل عقله وعدوه حقه الدنيا دول فما كان لك منها أنك وما كان عليك لم تقو على دفعه الكريم لا يستحي من اعطاء القليل واعبأ لمن يختار المذلة في طاب ما يغني على العز في طاب ما يهني من حذر لك كمن بشرك الغريب في مكان مظالم الجور الغضب في البنيان دليل على الخراب بما شرق شارب الماء قبل ربه من ذم الزمان لم يحمد الاخوان بتقلب الاحوال تعلم جواهر الرجال من عرف الزمان لم يحج الى ترجان كفاك أدبا لنفسك ما كرهته اغبرها لا تسلس عيال يكن فان في الذي قد كان شغلا ليست البركة من الكثرة ولكن الكثرة من البركة قال المسيح عليه السلام ما حل من لم يصبر عند الجهل وما قوة من لم يرد الغضب وما عبادة من لم يتواضع لرب تعالى قبل الحكيم أخرج الهم من قلبك

قتصر في البسالة عرضاً

وطولاً وكانت له في معرفة

النظر في الكشف البس

الطولي وله في ذلك

الغرائب والعجائب فهو

ممن تجنب السبع الموبقات

وأكثر من الفض والفتوحات

فكسر التنارئة ثمانين

وترك الفرج من جيشه في

حلقة التسعين وله في

المقاهرة الاوقاف المبرورة

والمدسة المشهورة

والبحارستان الذي هو

من حسنات الزمان وتحتاج

اليه المالك ويفقر اليه

الغني والصعلوك فهو عون

الفقير وجبر الكسير ولا

سمي في هذا الزمان الذي

نظر الله تعالى اليه وجعل

النظر فيه من أجرى

الخبران على يديه المقر

الاشرف السيفي صرغمش

وأسنوبة المكي الناصري

أعز الله تعالى أنصاره

أمير محكم التدبير طب

ملي بالطعام وبالطعام

خبر بالغات ومن عراها

سليل الترك يعرف باللسان

آبائك عسكر الامراء يبدو

لنا أنبوه قبل السنان

له وجه أمار البدر منه

فنه يستمد النيران

حكاه البدر في حسن ولكن

يفوق البدر بالشيم الحسان

وقد يتقارب الوصفان جدا

وموصوفاهما متباعدان

كأين النر ياو النري لا

كأين الرعان الى الحان

أصاره اليه في برق وبل

وعاء الله من برق عاني

قال ليس بأذى دخل وقال بعض الحكماء أفقر الناس أكثرهم كسباً من حرام لانه استدان بالظلم
 ما ليله من رده وقال عمران الرجل ليظلم بالظلمة فلا يزال المظلوم يشتم الظالم وبسبه حتى يستوفي حقه
 فيكون للظالم عليه فضل وفي الحديث يقول الله تعالى يوم القيامة أنا ظالم إن فاني ظلم ظالم (في الفرج
 بعد الشدة) قال الله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وقال سبحانه آمن بحبيب المضطر إذا
 دعاه ويكشف السوء وقال سبحانه إن مع العسر يسرا وقال الحسن لما نزلت هذه الآية قال النبي
 صلى الله عليه وسلم أبشر وا فقد جاءكم الفرج لن يغلب عسر يسرين وقال ابن مسعود والذي نفسي
 بيده لو كان العسر في حجر أطلبه اليسر لن يغلب عسر يسرين وقال لا تحقر عدوك وإن كان ذليلاً ولا تغفل
 عنه وإن كان حقيراً فكم من برغوث أسهر فيلاً ومنع الرقاد ملكاً جليلاً ومثل العدو ومثل النار إن
 تداركت أولها سهل أطفأها وإن استحكمت أضرامها صعب مرامها وتضاعفت بليتها كانت الصبر وشربت
 المر فلم أوشياً أمر من الفقر وشهدت الرخوف ولقيت الخوف وباشتري السيوف ونازعت الاقربان فلم
 أفرقنا أغلب من المرأة السوء وعالجني الحديد ونقلت الصخر فلم أوشياً أثقل من الدين ونظرت فيما يذل
 العز يزو ينكب القوى ويضع الشريف فلم أزدل من ذى فاقة وحاجة ورشقت بالنشاب ورجت
 بالمجارة فلم أرأ نفسي من الكلام السوء يخرج من فم مطالب بحق وعمرت السجن وشددت في الونان
 وضربت بعمد الحديد فلم يهرمني ماهر مني الغم والههم والحزن من حسد الناس بدأ بعصرة نفسه والعديم
 من احتاج الى لثيم من يعتبر فقد حسر ما كل عثرة تقال ولا كل فرصة تمال ولا ولاء لمن ليس له حياء وقد
 بشهر السلاح في بعض المزاح من وفي بالعهدة فاز بالجد ليس بإنسان من ليس له اخوان في الاسفار يبدو
 الاختيار أفسد كل حسب من ليس له أدب أفضل الفضائل صيانة العرض عن الرذائل لم ينح من الموت
 غنى عنه ولا فقر لا قلة من سال فوق قدره استحق الحرمان ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤب استر
 عورة أخيك لما تعلم فيه ولا تكبر المزاح فتذهب هيبتك ولا الضحك فيستخف بك من أكثر من شيء
 عرف به المنة تهدم الضيعة الكلام فيما لا ينفعك خير من السكوت والسكوت عما يضرك خير من
 الكلام دع بحالسة أهل الرب على كل حال فانك إن يسلم دينك لم تسلم من سوء المقال الكرم
 شكر البلاء محادثة السفهاء والحق تورث سوء الخلق من قطع عليك الحديث فلا تحدثه فليس
 بصاحب أدب من غضب على من يقدر عليه طال جزئه من لم يعرف الخير من اشرف فالحقه بالهائم
 كل شيء لا يوافق الا حق فاعلم أنه صواب اذا غلبتك امرأتك على الامر فجاهدها فانها عدوك من
 طاب ما عند البخل مان جوعاً جاور الرجل الجواد كعباً جاور البحر لا يخاف العواش وجار البخل في المقارة
 هالك من كثر كلامه على المائدة عطش بطنه وأبغضه أصحابه الرزق مقسوم والحريص محروم اذا
 كان لك جار أو صديق لا ينتفع به فصور مثله في الحائط فانه أزين للخليط وأشد للمودة العاقل اذا فاته
 الادب لزم الصمت من استشار عدوه في صديقه أمره بقطيعته مصادقة الكرام غنيمة مصادقة اللئام
 ندامة صديق كل امرئ ثقله وعدو كل امرئ حقه السكوت عن الاحق اجوابه السكوت زين الاحق
 والكلام يشينه من استمال عليك بلبسه وبخل بفضل فلا أكثر الله في الناس مثله الجواد محب
 والبخل مبغض والبخل يمنع ما عنده وبخل على الجواد بجوده ومن طالب من البخل حاجة فهو
 شر منه من بذل للبخل صلاته ورفع عنه مؤنته دامت له مودته ضيف البخل آمن من الختم لا تخضع
 للثيم فنه لا يعطيك من صادق الاخوان بالكثر كقوة بالغدر من حسدك على علمك لم يستمع حديثك
 الحاسد يفرح بزلتك ويعيب صوابك اذا رأيت من يحسدك وسرك أن تسلم منه فغم عليه امورك من
 صبر على مودة الكاذب فهو مثله من بدالك بجهله فكافئه بحلمك تقمه أول المروءة طلاقة الوجه
 والثانية التردد والثالثة الفصاحة الرابعة لا يبالى ما قال من شغل مشغولاً فقد أظهر ثقله من لم يغلب
 الحزن بالصبر طال غمه لا تحقر الفقير السيء ولا تغرب في الغنى الذي عالسجة تقطع مودة ثم تزل وتسكب

فكم أجلى به ظلمه خطب
وجاء من الضياء بما كفا
دمشق النجار عز زمصر
يماني الجود صيني الاواني
نرى الترمذي اذا ما شاهدوه
ضياء في العيون وفي العيان
فكم قرت لهم عين وأمسى
لناظر كل عين ما ظران
يساق فعل هذا قول هذا
فكل سائق بالخير ثاني
فهذا بالسياسة والابادي
وهذا بالدين وباللسان
هنا مع ما أنشأه المقصر
السيقي المذكور صرف
تعالى عنه عظام الاور
من المدرسة المعظمة على
مذهب الامام الاعظم أبي
حنيفة النعمان بن ثابت
الكوفي رضي الله تعالى
عنه فانتمى اليه أحسن
الانتماء وأتم مدرسة
تنسب الى أبي حنيفة وفقهه
أصلها ثابت وفروعها في
السماء فلا غرو واذبحون
بسكانها سكانية وسجنا
وأصبحت بطريقة الشيخ
قوام الدين في العلم لا تفرى
فيها وجا ولا امتافهوا دم
السنة الشريفة والاخير
الذي لو أدرك الصدر الاول
لقيل أبو يوسف أبو حنيفة
فانه تعالى يتقبل دعاء
البايعين للواقف ويضاعف
حسناته مضاعفة الحبة
والله يضاعف
فلها به فضل على الاقران
ما بان في الاعصان فصل
البان
قد أنبت الترخيم في حجابها
زهرا كدر فلان العقبان

عداوة لم تكن حلى المروعة ثقيل رجال البسلاء قليل الدنيا دار من لاداره ومال من لامال له ولها
يجمع من لاعقل له وعليها يعادى من لاعلم له وعليها يحسد من لافقه له وعليها يسي من لاثقله من
صح فيها سقم ومن سلم فيها برم ومن تنعم فيها ندم ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى فيها فتن حالها
حساب وحرامها عقاب ومتشابهها عتاب لا تحسب فيها يدوم ولا شرها يبق ولا فيها مخلوق بقاء فاذا
تصور حقيقتها فحينئذ يرى الحوادث منها حلة والمصائب هيئة قال الحسن لا تكرم ولا تعظم الا من يربى
خير أو يخاف شره أو يقتبس من علمه أو من بركة دعائه من منشور الحكم لاطليم الاذو عنرة ولا حكم
الاذو تجربة خير المقال ماصدقه الفعالم رأس الدين صحة اليقين كغفر النعمة أو موصية الجاهل شوم
من الفساد اضاعة الزاد أمحض انكالك النصيحة وان كانت عنده فبيضة من بذل لك مودته فقد اجزل لك
عطية الاحق لا يبالى ما قال والعاقل يتعاهد المقال اذا جهل عليك الاحق فالبس له سلاح الرفق
من طلب الى لثيم حاجة فهو كمن طاب صيد السمك في المغاوير من طلب الفضل الى غير ذي الفضل
حرم مؤمل المنفع من اللثام كزراع السمسم في الجسام من بذل لك نصحه فاحتمل غضبه من بذل لك ماله
فاصبر على ما يأتي منه كفى بالمرء عارا أن ينسب الى امه الصبر من أسباب الظفر من قل خيره الى
أهله فلا تخرج خيره الاكثر من الملاة يورث القطيعة عنه في غير منقعة خسارة حاضرة عداوة العاقل
خير من صحة الاحق من أكثر الكلام على المائدة عطش الكريم لواسي اخوانه في دولته والتميم
يحقر اخوانه في دولته من لم ينالك البر في حياته لم تترك عينك على وفاته أمر عمر بن الخطاب رضي الله
عنه القرابة يتزاوون ولا يتجاوون من لم يقنع برزقه عذب نفسه اذا لم يؤت لك البازي في صيده فانتف
رشه ففكر في المعاد تنس أمور العباد ان قدرت أن لاتسمع اذنك سرقا فافعل فان الدهر ذو لذة ربما
كدرها أصعب من السلو التذلل للعدو روضة العلم أزين من روضة الرياحين لاخير في لذة تعقب
ندما ستساق الى ما أنت لاق ان قدرت أن ترى عدوك صديقك فافعل رب سوقى خسيس أوفى من
فرشى نفيس اذا لم تقبل الحجة منك فالسكون أولى بلك غابت عن القول فلا تغلب عن السكون العيال
سوس المال شقاء الصدور في التسليم للعقدور حنظل ما في يدك خير من طلبك ما في يد غيرك الا فرط
في العتاب يدعوا الى الاجتناب لا يرتفع الرجل فوق قدره الا بذل يجده في نفسه آخر الشرفانك اذا شئت
تجلمته (من كلام بزرجمهر) العقل بالخيار الصديق من صدق في غيبته الغريب من لم يكن له حبيب
رب بعيد أقرب من قريب القريب من قرب نفعه خيرا هلك من كلف الخير سلاحا ما قاله الاخ مرآة
أخيه تباعدوا في الديار وتعاروا في المحبة أحسن يحسن اليك ارحم ترحم كاتدين نذان الدهر لا يغتر به اذا
نزل القدر عفى البصر لا يعدو المرء رزقه وان حرص القناعة مال لا ينفد ما الانسان اذا القلب واللسان
القلم أحدا اللسانين قلة العيال احد اليسارين كل مبدول بمولود كل ممنوع مرغوب فيه لكل مقام مقال
لكل زمان رجال لكل أجل كتاب لكل عمل ثواب قيمة كل انسان ما يحسن لكل غلق مفتاح بعض
الكلام أقطع من الحسام يبيع القاب ما يشتهي عند القنط بأنى القرج لاتسكف ما كفت لراحة
لحسود لا وفاء لمولود أحق الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة خيرا العلم مانفع خيرا القول ما تتبع البطنة
نذهب البطنة النساء حبات الشيطان الشباب شعبة من الجنون السعيد من وعظ بغيره المقادير
تربك ما لا يحظر ببالك أفضل الزاد ما تزود للمعاد من تفكر اعتبر أول المعرفة الاختبار أنفك منك
وان كان أجدع من عرف بالصدق جاز كذبه من عرف بالكذب لم يجز صدقه كثرة الصياح من
القتل اذا قدم الاناء سجع الثناء الدال على الخير كفاءه لكل ساقطة لا قطة ترك الحركة غفلة قيدوا
النعم بالشكر من نزع المعروف يحصد الشكر لقاء الاخبة مسلاة لهم احذر الامين ولا تأعن الخائن
السؤال وان قل أكثر من النوال وان جل لاصبر مع الشكوى عبد غيرك حرمك لا يعدم الخير من
استشار الوضيع من وضع نفسه البلاء موكل بالمنطق من ضاق صدره اتسع لسانه قد يعثر الجواد

قد

وضعوا عليه التاج في الألوان

ولم تبت وأبو حنيفة شيخها

ما شئت بشقائق النعمان

حبر يطوف بمصر بحمر عاومه

حتى كأن الناس في طوفان

يثني إليه العلم فهو زمامه

وأبو حنيفة في الامام الثاني

وعنده في البحث كل

طريقة

نسبت إلى التحقيق والاتقان

(السلطان الملك الصالح

على) على المهمة حسن

العمة معدود في نجباء

البناء وأبناء النجباء عهد

أبوه الملك المنصور إليه

واعتمد في تدبير المملكة

عليه فبات بعد ان خطاب له

معنه على المناظر وانطقت

بحراسه الشريفه السنة

الافلام في أفواه المحارب وقال

فيه يحيى الدين بن عبد

الغاهر من جهة كتاب كتبه

على لسان أبيه إلى بعض

النواب ونحن بحمد الله

تعالى حزنا بالصبر المشوبة

الباطنة والظاهرة وكان

من غرضنا ان نجعله ملكا

في الدنيا فجعله الله ملكا في

الآخرة (السلطان الملك

الأنور خليل) كان ليثا

هما ما وبلاضرا ما افتخ

ملكه بالجهاد وتهديد البلاد

فمنظ الساحل وقطع عن

أهله الواصل وصاد بفتح

تجنيقانه عكا وصيد أوعد

لجبارتهم ومباراتهم

سابقا وعدا عليه انفسور

السور على أهون سور

المرء أعلم بشأته أياك وما تعذر منه لا ينتصف جليم من جاهل إذا خلونا قلنا ويقال صيونا كثير الحد لا

يقوم بقليل الذم ان نحيرا من الخير فاعله وان شرا من الشر لفاعله المصيبة للصابر واحدة

ولما جازع اثنان حيلة من لا حيلة له الصبر اصطناع المعروف بقي مصارع السوء

ما كلف الله نفسا فوق طاقتها * ولا تجود يدال بما تجود

عواقب المكارة محودة عند الصباح بحمد القوم السرى خير ماله ما نفعك تغتبر المرء على نفسه

توفير منه على غيره قال الشاعر

أنت لالحال اذا أمسكتك * فاذا أنفقتك فالمال لك

سنور طائف خير من أسد رايض ليس للامر بصاحب من لم ينظر في العواقب خير الاعمال ما قضى

الفرض وخير الاموال ما وقى العرض اصلاح ما في يدك أولى من طلبك ما في أيدي الناس وان

الشرف والسودد لينتقلان مع الغنى كما ينتقل الظل وقال بعضهم بقدر ما تعطى من المال تعطى

من الاجلال وقال رأيت ذا المال مهيبا وقال بعضهم كن مع الناس كلاعب شطرنج يحفظ ما معه

ويحتال على أخذ ما مع غيره وقال أبو الاسود الدؤلي لو لم نخجل على السؤال بما يسألونا لكننا

أسوأ حالا منهم وقال الاصمعي حلف بعضهم بالطلاق الثلاثة ان كانت العرب قالت احكم من هذه الابيات

ولربما خزن الكريم لسانه * حذر الجواب وانه لغوه

ولربما اتسم الكريم بالانا * وفؤاده من حره يتأوه

ومما يلحق بالصمت حسن الادب قال بعضهم ثلاثة لا غربة معهم حسن الادب وبجانبه الريب

وكف الاذى وقيل لرجل من أدبك قال نفسى قيل له وكيف ذلك قال كنت اذا استقيت شيبا

من غيرى اجتنبتهم قالوا لا تكن جلاوا فتؤكل ولا مرأ فتلفظ يعني كن متوسطا في الامور وخير الامور

الوسط التائب من الذنب كمن لا ذنب له الندم توبة وأي نفس بعد نفسك تنفع لا يلدغ المؤمن من

جحر مرتين يعني اذا لدغ مرة تحفظ أخرى حبك الشئ يعنى وبصم وقالوا الهوى الهى الهى الهى الهى الهى الهى

الشعبي قيل له هوى لانه يهوى به أول الخزم المشورة السائل فوق حقه مستحق للحرمان ومنه

قوله انك ان كافتنى ما لم أطق * ساعله ما سرك منى من خالق

من يطلب الحسنة يعط مهرها النفس مواءمة بحب العاجل أطال الغيبة وأتى بالخيبة ومن نجبا

برأسه فقد ربح وقالوا لا يجنى من الشوك العنب وقالوا من حفر بئرا وقع فيها ومنه قولهم ربي يحججه

وقتل بسلاحه لا سبيل الى السلامة من السنة العامة ورضى الناس غاية لا تدرك (ومما ورد في العزلة

عن الناس) وقال العنابي ما رأيت الراحة الامع الخلوة قال عليه السلام استأسوا بالوحدة عن جمساء

السوء وقال عليه السلام خياركم الاتقياء الانبياء الذين اذا حضروا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا وقال

لا تدعوا حفظكم من العزلة فان العزلة عبادة وقال لقمان لابنه استعذ بالله من شر الناس وكن من

خيارهم على حذر وقال ابراهيم بن أدهم فرمن الناس فرارك من الاسد وقال بعضهم ان استطعت أن

تعرف ولا تعرف وتغشى ولا تمشي اليك فافعل وقيل للعنابي من تجالس اليوم قال من أبصق في وجهه ولا

يغضب قيل له من هذا قال الحائط وقيل لدعل ما الوحشة عندك قال انظر الى الناس ثم انشأ يقول

ما أكره الناس لابل ما أقلمهم * والله يعلم انى لم أقل فندا

انى لا فزع عيني حين أفتعها * على كثير ولكن لا أرى أحدا

قد بلوت الناس طرا * لم أجسد في الناس حرا

صار أحلى الناس في العيش * اذا ما ذبقت مرا

وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء سلاح المؤمن والدعاء برد القدر وقال استقبلوا البلاء بالدعاء وقال

الله عز وجل فاولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وقال ادعوني أستجب لكم وقال

وهجم السيوت على أهل

بيروت ونال الغرض الاسنى
من أهل منفسا فاستدبها
باب الشرحين ففخت ونلا
بعدها على قلعة الروم الم
غابت فأفنى أوقاته في
الحروب وأنشد بثا راين
أوب ولا سيما حسين ففخ
عكادوك أرضها بسنابل
خيله دكدا كذا فهدم أسوارها
وأسرأ بكرها وقلع علوجها
ورعى مروجها ففرح به
المسلمون واتصروا وقطع
دابر القسوم الذين كفروا
وكان رحمه الله مع ما فيه
من المبادرة حسن النادرة
يجب الغسر بآء ويطارح
الأدباء * وفيه يقول
القاضي يحيى الدين بن عبد
الظاهر يصف فضله الباهر
مارأيت ولا سمعت بأسبق
من ذهنه الى الفهم ولا
أدرك منه لما نزل الوهم
ولقد كتبت عنه واستكتبته
فما علم على مكتوب فقط
الاوقراء جميعه وفهم أصوله
المكتوبة وفروعه لا بل
واستدرك غلى وعلى الكتاب
وخرج أشباه كثيرة معه
فها الصواب وذلك بحسن
تعطفه وتلطف ذلك فضل
الله يؤتية من يشاء وعظم
فى نفسه فى آخر وقته الى
ان صار يكتب فى موضع
العلامة (خ) اشارة الى
الحرف الاول من اسمه ومنع
كتاب الانشاء أن يكتبوا
لاحد من الامراء والنواب
الرعى وكان يقول من
زعم الجيوش غيرى وكان

واذا سألك عبادى عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان وقال بعض العارفين إذا دعوت
الله فأجعل في دعائك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإن الصلاة عليه مقبولة والله أكرم من
أن يقبل بعض دعائك ويرد بعضها وقال على رضى الله عنه عجباً لمن يهلك والنجاة معه فيسل له وما
هى قال الاستغفار وأوصى بعضهم إذا مات أن يدفن على الطريق وأن يكتب على قبره
بقراءة الطريق جعلت قبرى * لاحظى بالترحم من صديق
فيا مولى المولى أنت أولى * برجة من يكون على الطريق
قبل لبز جهنم من أحب اليك أخوك أو صديقك فقال ما أحب أنى الا اذا كان صديقاً وقال
عبد الله بن عباس القرابة تقطع والمعروف قد ينكر ويكفر وما رأيت كتنقارب القلوب وقال
بعضهم ما القرب الا لمن همت مودته * ولم يخلفك وليس القرب للنسب
فى الحديث المرفوع أحب الناس الى الله أكثرهم حباً للناس قال الحكيم ما أعطاني منها
فمعت وما منعتني منها ورضيت وذلك انى نظرت فى هذا الامر واذا هو على قسمين أحدهما لى والاخر
لغيرى أما ما كان لى فالواى احتلت فيه بكل حيلة ما وصلت قبل أواته الذى قدر فيه وأما الذى
لغيرى فذلك الذى لا تطمع نفسى فيه وكل ما منع غيرى من رزقى كذلك منعت أنا من رزقى غيرى
وعلى الله التوكل وبه أستعين وهو حسبي ونعم الوكيل لا تحقرن العدو ولو خفى من صغره ولا
تأمنه اذا صفى من كدره ولا تغشين سرك مهما استطعت لوليك وأهلك قال الوليد ان الجهال
كالانعام لا يستحي منهم يابنى اذا سألت فلا تسأل الا كريماً وجيلاً سلباً منعماً ولا تلج فى الطلب
والسؤال يحل عليك الحرمان يابنى لا تخيب سائلك ولا ترد قاصدك قال على بن أبى طالب رضى الله
عنه لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ صديقه فى غيبته وبعد وفاته كان يقال لا تجالس عدوك فانه
يحفظ عليك عيوبك ويماريك فى صوابك قال غيره من علامات الصديق ان يكون لصديق صديقه
صديقاً وعدو صديقه عدواً شعر

اذا والى صديقك من تعادى * فقد عاداك وانقطع الكلام

سئل اعرابي عن ابن العم فقال عدوك وعدو عدوك كان يقال لا تلمس مقار بقدى عدواة باعطائه
فضل قوة يستكثر بها على مخالفتك قال موسى بن جعفر اتق العدو وكن من الصديق على حذر فان
القلوب سميت قلوباً لثباتها أكثر رجل على رجل بالسلام وقال له انا صديقك قال كيف قال لاني أسلم
عليك فقال ان كان من قال السلام عليكم يعد صديقاً للصديق كثير وكان يقال انصح الناس للناس
خاف الله عز وجل فيك وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه لا خير فى صحبة من تجتمع فيه هذه الخلال
من اذا حدثك كذبك واذا اتممت خالك واذا اتممتك اهتمك وان ائتممت عليه كفرك وان ائتم
من عليك وقال عليه السلام لا خير فى صحبة من لا يرى لك كذا الذى ترى له وكان يقال من فوائد الدهر
موت الابن العاق وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال حق كبير الانوة على صغيرهم كحق الوالد
على ولده وكان يقول التسلم على المملوك ذنابة وقال بعض الحكماء اذ كر عند قدرتك وغضبتك فذكر
الله عليك وعند حلك حلم الله تعالى فيك وكان يقال أئتم الناس عيشاً من حسن عيش غيره فى عيشه
وكان يقال الاحسان الى الخادم يشجى العدو ويذهب البؤس والكسوة تظهر الفنى وقال عمر بن
الخطاب رضى الله عنه أكثر وأسرأ الرقيق قرب عبيد يكون أكثر رزقاً من سيده وقال بعض
الحكماء أفضل المعاليك الصغار لانهم أحسن طاعة وأقل خلافاً وأسرع قبولاً وكان يقال استخدم
الصغير حتى يكبر والاعجمى حتى يفصح روى سفيان بن عيينة عن سلمان الاحول عن أبى معبد
عن ابن عباس قال من حلف على سلك يمينه أن يضربه فكفارته تركه ومع الكفارة حسنة شعر
ان العبيد اذا أذللتهم صلحوا * على الهوان وان أكرمتهم فسدوا

بؤخذ على أهل الجبل من

القمح خمسة دراهم مكسا

في باب الجابية بدمشق

فاول ولاية مورديت منه

مساحة باسقاط ذلك وبين

سطور الرسوم بخطه بقلم

العلامة واكتشف عن

رعائنا هذه الظلامنة

ونسحب الدعاء لئلا

الخاصة والعاملة بيت مفرد

وازرق الصبح بيد وقيل

أبضه

وأول الغيث قطرت منهم

واليه تنسب الاشرفية التي

بقلعة الجبل المحروسة التي

هي الآن كنيسة الله في أرضه

ومعقل سنة العدل وفرضه

والسرفى السكان لافى المنزل

قد أصبحت وعلى وجوه

خدامها للحسن اشراط

ولاذان سرافتها بين

النجوم بمصر افراط فالزهر

أزهارها وجدول نهر

المجسرة انهارها والبروج

قصورها وهالة القمر

سورها والسعود أخينها

وفريقها وسهيل الى صلة

الارزاق طريقها وحاجب

الشمس أميرها وشيوخ شيخ

رأيها ومشيرها (شعر)

شيوخ حى جيرانهم أو أجارها

وعلايم حنة سهيل أجارها

شيوخ فتي القتيان ان حى

الوغي

أطقي فوارسها وأضرم نارها

شيوخ بيت البرق خلف

بجاده

يجرى ولكن لا يشق غبارها

شيوخ مناجل صوامرهم التي

بجديتهم أعداؤه أعلموها

وقال مالك بن الرباب

العبد يقرع بالعصا * والحر يكفيه الوعيد

وقال ابن مفرع

العبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه الملازمة

قال عبد الله بن مسعود عنوان صحيفة المؤمن ثناء الناس عليه قبيل لبعض الحكماء باى شئ تعرف

وفاء الرجل ودوام عهده دون تجربة واختبار فقال بحنينه الى أوطانه ونشوة الى اخوانه وتلفه

على ماضى من زمانه كان يقال اذا غلب عليك عقلك فهو لك واذا غلب عليك هواك فهو لعدوك

قال أبو شبرمة سمعت محمد بن سيرين يقول ما رأيت على رجل ابسا أزين من فصاحته ولا رأيت

لباسا على امرأة أزين من شحم كان يقال لو قيل للشحم أين تذهب لقال أنوم العوج وكان يقال من

تزوج امرأة فليس يجد شعرها فان الشعر أحد الوجهين قالوا عقل المرأة فى جمالها وجمال الرجل فى

عقله قال عقيل بن علفة لان ينظر الى موليتي مائة رجل خير من أن تنظر الى رجل واحد

ويروى ان داود عليه السلام قال لابنه سليمان يا بني ان المرأة الصالحة كمثل التاج على رأس

الملاك وان مثل المرأة السوء كالحمل الثقيل على ظهر الشيخ الكبير قال على بن أبي طالب كرم الله

وجهه خير نساءكم الطيبة الرائحة الطيبة الطعام التي ان أنفقت أنفقت قصدا وان أمسكت

أمسكت قصدا فتلك من عمال الله وعامل الله لا يخيب وكان يقال لا تزوج كرمك الا من عاقل فان

أحبها أكرمها وان أبغضها أبغضها وقال غيره لا تزوج وليتك الامن ذى دين فان أحبها أحسن

اليها وان أبغضها لم يظلمها وكان يقال لعن كل تاجر الا عند الجماع وقالوا لذة المرأة على قدر شهوتها

وغيرتها على قدر محبتها شككت امرأة الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان زوجها لا ياتها الا فى كل

طهر مرة فقال لها ليس لك غير ذلك ولا كرامة روى عن أبي هريرة وبعضهم يرويه مرفوعا

انه قال فضلت المرأة على الرجل بشعة وتسعين شئ من اللذة أوفال الشهوة ولكن الله عز وجل ألقى

عليهن الحياء قال المأمون النساء شركهن وشرف ما فيهن فله الاستغناء عنهن وقال غيره الصبر عنهن

أهون من الصبر عليهن وقال معاوية بن مغبل الكرام وبغبلن الشام وقال سليمان بن داود لابنه

يا بني لا تكثر الغيرة على أهالك من غير رية فترى بالشمر من أجلك وان كانت بريئة وجد صبي

مقحوط فى بعض المساجد بأصهار ومعه صرة فيها مائة دينار ورقعة فيها مكتوب هذا جزء من

لا تزوج ابنته كان رجل من أهل الشام مع الحاجب بن يوسف يحضر طعامه فكذب الى أهله يخبرهم

ما هو فيه من الخصب وانه قد سمن فكذبت اليه امرأته

أنهى الى القرطاس والحبر حاجتى * وأنت على باب الامير بطين

اذا غبت لم تذكر صديقا وان تقم * فانت على مافى يديك ضنين

فانت كسكب السوء جوع أهله * فهزل أهل البيت وهو سمين

قال سمعت مالك بن أنس رضى الله عنه يقول لفتى من قريش يا ابن أخى تعلم الحلم قبل العلم وغنه رضى

الله عنه وهو يقول لفتى من قريش يا ابن أخى تعلم الادب قبل ان تتعلم العلم قال كان مالك بن

أنس من أشد الناس مداراة للناس وترك ما لا يعنى اذا كان بينه وبين الرجل المماراة فى الشئ قال

له ان كان هذا الشئ لى فهو لك وان كان لك فلا تخمدنى عليه وكان يكره لنفسه الخصومة ويتنزه

عنهما ومنه أيضا قال كان مالك بن أنس اذا أدخل رجله فى بيته يريد دخوله قال ماشاء الله لا قوة

الا بالله فسئل عن ذلك فقال انى سمعت الله عز وجل فى كتابه يقول ولولا اذ دخلت جنتك قلت

ما شاء الله لا قوة الا بالله وجنته بيته قال الحكيم وطن نفسك على انه لا سبيل لك الى قطيعة أخيك

وان ظهر لك منه ما تكره فليس الصديق كالمرأة التي تطلقها متى شئت ولكنه عزضك ومروءتك

وقد قيل حلية المرء اخوانه ومنهم من يرى ان الافلال منهم أولى لانه أقل مخالفة وأخف كافة قال لائل

نفس الكرم تنوق الى الانفاق ونفس الجبل مانعة له وان اتسعت لديه الارزاق شعر

شعرو غافق الاسد منه
فاصبحت

٦٩

مسروداً أخذت بها وكلها
شعرو علت درجاته بمنازة
علت الفجوم وحسنت
أخبارها

شعرو قتي القتيان سحبت نواله
أرخت عليه من الحياء
أزارها

فته ما بناه من الجامع الذي
هو لأواع العلوم والحاسن
جامع (شعر)

ومدرسة العلم فيها مواطن
فشيخونهم أفرادوا بشاره جمع
لبنات منها في القلوب مهابة
فواقفها لبيت وأشياخها

سبع
قد أكثرهم المواهب وسالك
فهم يجمع الأئمة الأربعة
أحسن المذاهب فأراح

يتعالى لهم العلل وشرح
الفقهاء بالصوفية فجمع بين
العلم والعمل فأجرها عند
الله أفضل وذاتهم بالشيوخ

أكل وكفى لا وهو
شيخ إلى سبل الرشاد مساك
وطريقه في العلم ما لا يجهل
شيخ بحسن شروحه وبيانه

ما بات ما افتتح باب يغفل
شيخ تبحر في العلوم فمن رأى
بحر ليسوع ولوارديه المنهل
شيخ عليه من المهاجر وثق

كالبدرك لكن وجهه متمثل
شيخ له في العالدين مسائل
في العلم عن ابن بسال
بسال

شيخ تقدم في العلوم لانه
ماعد أرباب الفضائل أول
ان قيل هذا أكمل في ذاته
الأول الشيخ هندی أكمل

مال الجليل أسير تحت خاتمه * وابس يطلق الايام مائة

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر الصلاة على في الليلة الغراء واليوم الأزهري يعني يوم الجمعة
وليته وتسحب الصدقة في هذا اليوم خاصة وقال آخر من عاب سسيلة فقد رفعه ومن عاب كريماً فقد
وضع نفسه وسب رجل المهلب وأخس في سبه وهو ساكت فبر رجل فسمعه فرد على السفيه وخاصة
ثم التفت إلى المهلب وقال هلا انتصرت لنفسك فقال المهلب يا ابن أخي وجدت النصرة في الحلم ولولا
حلي ما انتصرت أنت لي وقيل ان المهلب بن أبي صفرة مر بجي من همدان فرآه شاب من أهل الحلي
فقال هذا المهلب فقالوا نعم قال والله ما يساوي خمسمائة درهم وكان المهلب رجلاً عور فسمعه المهلب
فلما كان الليل أخذ المهلب في كنه خمسمائة درهم وأتى إلى الحلي فارقب الشاب إلى أن رآه فأتى إليه
وقال افتح بحرك ففتح الشاب بحره فسكب فيه الخمسمائة درهم وقال خذ قيمة علم المهلب والله يا ابن
أخي لو فومنتي بخمسة آلاف دينار لا تبتك بها فسمعه شيخ من أهل الحلي فقال والله ما أخطأ من جعلك
سيداً ومر سقراط برجل يضرب غلاماً له وهو يتغض غضباً فقال له ما الذي أرى بك قال ان هذا الغلام
أذنب ذنباً عظيماً فقال سقراط ان كان كل من أذنب الذنب ذنباً مكنته من نفسه لك تعاقبنا أسرع
ما نهرب نفسك من الظلم وسل رجل سفيه على سقراط ليضربه به فقال له رجل من أصحابه ائذن لي
اكفك فقال انه ليس بحكيم من اذن في الشر وحكى ان قوماً جعلوا لبعض السفهاء جعالة على ان
يواجه سقراط بالشتم ففعل السفيه ما بينوه له فلم عنه سقراط ولم يجبه فاستحيا السفيه فقال له سقراط
لا عليك ان كان لك في سبنا منفعة أخرى فلا تدعها به وكان عيسى بن مريم عليه السلام يقول معاشر
الحوار بين انكم لا تدركون ما تأملون الا بالصبر على ما تنكروهون وقال الشاعر

الصبر أولى بالوقار من الغنى * من فلق جهنم ستر الوقار

من لزم الصبر على حالة * كان على أيامه بالخيار

وقال بعض الحكماء الحلم حجاب الآفات * اعلم ان الحلم ضبط النفس عند هيجان الغضب ليس الحلم
من اذا ظلم حلم حتى اذا قدر انتقم ولكن الحلم من اذا ظلم حلم حتى اذا قدر عفا * الحرب بص فقير وان
ملك الدنيا والقائع غنى وان كان في حال الجوع والعري وقال الحر عبد اذا طمع والعبد سر اذا قنع وقال
بعضهم ثلاث من كن فيه كل عقاب من عرف نفسه وحفظ لسانه وقنع بما رزقه الله تعالى * وحكى
عن أبي يعقوب الفارابي انه رأى بعض الزهاد رجلاً مساكلاً مقيداً من أصحاب السجين بسير قدس
وهو يقول ورحم الله من أعطاني خبراً وفلسافاً قال يا هذا لو كنت قانعاً بمثل هذا ما جسرأ أحد على وضع
القبدر في رجلك وقال بعضهم عن بعض الصالحين كان جالساً مع أصحابه اذا بصيين معهما رغبان على
رغيف أحدهما كامخ وعلى رغب الآخر غسل فقال صاحب الكامخ لصاحب الغسل أعطني من
غسلك لغدة فقال أعطيك على أن تكون كلباً لي فجعل في فيه خيطاً وجعل يقوده ويقول هو هو
فالتفت فقع إلى أصحابه فقال لو رضى هذا بكانخه لم يصركم لصاحب الغسل من رضى بالتنوع نجح من
الخضوع وقال الله تعالى في آدم فأنسى ولم نجعله عزماً شعر

ان كنت أنسيتها فلا عجب * قد عاهد الله آدم أن نسي

وقيل لا ساكندر الملك لعظم مؤدبك أكثر من عظيم ملك لا يملك فقال ان أبي سبب حياتي الغانية ومؤدبي
سبب حياتي الباقية وقيل لبعضهم التعليم في الصغر كالنقش في الحجر فقبيل الكبير أوفر غفلاً قال
واسكنه أكثر شغلاً قالت الحكماء العظام النفس هو الجواد بالحقيقة لانه يؤهل نفسه للأشياء التي هو
بها أهمل وقالوا في جد السخاء السخاء الانفاق بقدر ما ينبغي في الوقت وقالت الحكماء لا يرتقى إلى
الدرجة العليا الا كريم ولا ينال المراتب السنية بخيل شعر

ساد بالمال والكمال فلما * قيد المنع أطباق الديار

فاته تعالى يشهد أو كانه

و يؤيد سلفاته وييسر

ظله الظليل ويكافئه عن

نحو السبيل بالسبيل

ليصير باجر الظلمات في

أمان ويدخل الجنة مع

الصالحين مسن باب يقال له

الريان (السلطان الأعظم

الملك الناصر محمد) كان

ملكاً مهاباً وجواداً مهاباً

قوة بطش وبأس ومهابة

في قلوب الناس قد حارب

أشعار الدهر وجرى ذكره

من النيل إلى ما وراء النهر

وانتشر ذكره في الآفاق

وأصبح لهيته نسب عريق

في العراق طاماً ضرب مع

التتر المصاف وقطع أيديهم

وأرجلهم من خلاف *

فأذا فهم الذكالك وكفى الله

المؤمنين القتال فهو من

خدمته السعاده وقال من

أعدائه ما أرادته وزباده

أمسك إلى أن مات ما ينفذ

عن مائة وستين أميراً وكان

يقبض الشارد ويصعد

الغزال وهو قاعد وكان

رحمه الله يحب مماليكه

ويبالغ في إكرامهم

ويتعالى في محبتهم وأيمانهم

فكان يبذل في أيمانهم

النقد والنضه وينفق عليهم

القناطر المقطرة مسن

الذهب والفضة والله جبار الله

حيث يقول

فان وجوه الترك والله

جارها

يدور على أمثاله أينفق

البر

فعلهم في أيامه وتحويلوا

العزم ثبات الرأي والرأي نهاية الفكر والفكر تطرق النفس الناطقة إلى معرفة ماهية الأشياء
الحكمة كالجواهر في الاصناف لا ينالها إلا الفواص الحاذق وهي سلم إلى الباري فمن عسدها عسدهم
القرب منه وهي كالعروس تريد البيت خالياً وأسطاطاً ليس يقول الحكمة أس المسدوحات
وكفاه فضلاً أن الجهل ضدها (حكاه در تحديث عفت كفته اند) العفة لزوم الأعمال الجميلة التي
فيها كمال النفس قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين قال ابن عطاء عزة الله العظمة والقدره وعزة
الرسول النبوة والشجاعة وعزة المؤمن التواضع والسخاوة وقال زر صدقة المنان أكبر من أجره وضع
الاحسان في غير محله ظلم هبات من نصيحة العدو إذا كان في البيت برفعت بعد وإذا لم يكن فاطلب يا ابن
آدم حرك يدك بسبب لك رزقك * وحكي مقاتل أن إبراهيم الخليل صالوات الله وسلامه عليه قال يارب
حق متى أترد في طلب الدنيا فقبل امسك عن هذا فليس طلب المعاش من طلب الدنيا * روى ابن
عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في البطيخ عشر خصال هو شراب واشتنان وريحان
ويعسل المثانة ويعسل البطن ويكثر ماء الظهر ويكثر الجعاع ويقطع البردة وينسقي البشرة
(وشرحها) البردة بكسر الهمزة على معرفة من علة البرد بالطوبة * يحكي عن وهب بن منبه
رحمته الله قال وجدت في بعض الكتب أن من استغفر الله تعالى وسأله التوبة في شهر رجب سبعين
مرة بالعنى ثم يرفع يديه فيقول اللهم اغفر لي وارحني وتب علي لم تحس جلده النار أبدًا وقال الحسن
البصري رحمه الله تعالى لا تحملن على يومنهم غدك فحسب كل يوم حدة وقال لا يتم جمع المال الا خمس
خصال التعب في كسبه والشغل عن الآخرة في اصلاحه والخوف من سكره واحتمال اسم البخل دون
مغارقه ومقاطعة الإخوان بسببه قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الرجل من التراب فهمه في
التراب وخلقت المرأة من الرجل فهمها في الرجل وقال عبد الله بن مسعود رأس التواضع أن تبدأ
بالسلام من لقيت وترضى بالود من المجلس قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لا تسع
بقدميك إلى من يراد منه فتصغر في عينه واجعل انقطاعك عنه في مقابلة كبريائه فان عزة النفوس
تضاهي جاه الملوك فانت ان قبلت نعمي رشدت وان خالفتي كنت كن صبر الماء العذب إلى أصول
الحنظل كلما ازدادت بهاء ازدادت مرارة وروى ان الحسن بن علي رضي الله عنه طلق امرأته وفي
مهرها أربعين ألف درهم قالت المرأة متاع قليل من حبيب مغارق فبلغ الحسن كلامها فقال لو
راجعت امرأة لراجعتها بهذه الكلمة وفي بعض الروايات انه راجعها بهذه الكلمة وقبل أن ي
رجل إلى الشيخ أبي يزيد البسطامي رحمه الله عليه فقال أوصني يا شيخ وصية تنفعني في حياتي وعماي
فقال له إذا صاحبت يا هذا سيئ الخلق فاعبر في خلقه بحسن خلقك حتى يهنا لك العيش الثاني إذا
كنت بجوار السوء فاهجره وانتقل عنه الثالث إذا أذاك أحد برزق فاعلم انها نعمة من الله هو الذي
يلهم العبد إلى الخير ومعطف القلوب ومحرك السكون ومقدر السكائنات هو الله عز وجل وقال
بعض الحكماء العاقل من نفسه في تعب والناس منه في راحة والاحق من نفسه في راحة والناس منه في
تعب وقال بعضهم يعرف العاقل بحسن سمته وطول صمته وصحة تصرفه وقال بعض الحكماء أجل النوال
ما كان قبل السؤال فلا تفي حبالوة العطاء بمرارة الانتظار وقال بعض الحكماء الغضب أوله جنون
 وآخره ندم وقال آخر الغضب على من لا علك يحز وعلى من علك لو ثم وقال علي بن أبي طالب رضي
الله عنه الإعجاب ضد الصواب وآفة اللباب وقال بعض الحكماء إعجاب المرء بنفسه أحد حساد
عقله روى الحسن بن علي رضي الله عنه وسلم أنه قال التفكير نصف العبادة وقلة الطعام هي
العبادة (علي بن معاذ) الجوع من العبادة والخصن الحصين ضبط اللسان وأصل كل داء أكثره
الاكل وكظم الغرير يورث زيادة العقل لقوله عليه السلام إذا سمعت من رجل جاهل مقالة سوء فلا
تجبه فان لها أخواناً العقل زين يقتبس بزمن صاحبه أينما جلس وقال بعضهم كل صاحب يقول

في انعامه فيا ملهم الامر

حسنت آتار عوني المدارس
والجوامع فانتشر العلم
وارتفع مناره

ليس القى ببقى لا يستضاء به
ولا يكون في الارض آتار
ولا سببا ما أنشأ المقر

السبقي المسمى منجل
الناسري وزير الديار
المصرية كان كافل الممالك

بالمملكة الاطرابلسية
الآن من الجامع الذي
جمع المحاسن واجتمع

بصهر بجه ماء غير آمن كم
أطاعت زهر قاديله نجما
وكم مشيت فيه وان كنت

أحب الصالحين ولست
منهم على الماء والمرعى صلحه
القرين الصالح والخانقاه

الذي تشرفت من طلبة
الصوفية بالعلم والعمل
وأصحت ككناهم من

المنقطعين الى الله تعالى في
رأس جبل وهي الآن مما
ذكرت بسكانها أهلى

وبلادي ذكرى حبيب
وأصبح لي همابين الصوفية
حظ ونصيب فانا وان كنت

شجنهم خادمهم على الحقيقة
وسالك الطريق امامهم
فلا غرو اذا تسكمت على

الطريقة فقلت
أرى منة التوحيد أعظم
منة

على غيا جهال الوري
الثنوية
فانه يدان الله لا رب غيره

وان رسول الله خير البرية
ومن مذهبي حب النبي
 وآله

ثم فيقول الى أين فليس ذلك بصاحب الرجولية بالهمة لا بالصورة ان الله تعالى يعطي الدنيا من
يجب ومن لا يحب ولا يعطي الدين الا من أحب لأملاك الابرار والرجال والامال الابرعية
والارعية الابدل الجاهل يعتمد على أمه والعامل يعتمد على عمله والهدية من كل أحد لا تقبل وقال
عجبت ممن يتعشى بالبعض وينام عليه كيف لا يموت وقال سعيد بن المسيب انه ليس من شريف
ولا عالم ولا ذي فضل الا وقية عيب ولكن من الناس من لا ينبغي أن تذكر عيوبه من كان فضله
أكثر من نقصه ذهب نقصه لفضله وقلب المؤمن حرم الله وحرام على حرم الله أن يلج فيه غير الله ومن
علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وانما على علي كاتيك بكتب الى ربك فانظر ماذا على
وما تكتب حسن اللقاء نصف السخاء ولين الكلام دين الكرام وحلاوة اللسان بعض الاحسان
العلم في صدور العالمين كالارواح في الاشخاص وفي نفس الغافلين كالارياح في الاقصاف فاعلم واعرض
عن الجاهلين واعمل فنعج أحر العالمين وقال زياد اذ اخرج الكلام من القلب وقع في القلب واذا
خرج الكلام من اللسان لم يجاوز الاذن قال بعض العلماء يكره أن يقال لاحد عند الغضب
أذكر الله خوفا من أن يحمله الغضب على الكفر وكذا لا يقال صل على النبي صلى الله عليه وسلم
خوفا من هذا وقال الفضيل بلغنا ان الله عز وجل قال ابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد
العصر ساعة أو كلفك ما بينهما قال صلى الله عليه وسلم أمرت بداراة الناس ويقال في المداواة سلامة
الدنيا والدين وفي مقابلهما تعريض للخطر وأنشد

مادمت حيا فدار الناس كلهم * فانما أنت في دار المداواة

من يدر دوزي أو من لم يدر سوف يرى * عما قليل يديها للندامات

ودخل بعض الشعراء على يحيى بن خالد بن برمك فأنشد

سالت الندا هل أنت خوف قال لا * ولكنني عبد ليحيى بن خالد

فقلت شراء قال لا بسل ورائة * قوارثي من والد بعد والد

فأمر له عن كل خوف من البتين بالف درهم فكانت تسعة وتسعين خروفا وذكر عن العباس بن عبد
المطلب رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم أيما أكبر هو أم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله أكبر مني وأنا ولدت قبله وكذلك لما دخل السيد بن أنس على المأمون فقال له
أنت السيد فقال أمير المؤمنين السيد والمملوك بن أنس وسأل معاوية سعيد بن مرة حين دخل
عليه أنت سعيد قال أمير المؤمنين السعيد وأنا ابن مرة ورأى الرشيد يوما في جانب ابوانه خزيمة
خيزران فقال للفضل بن الربيع حاجبه ما تلك يا فضل قال عروق الرياح ولم يقل خيزران لموافقة
أم الرشيد لانها كانت جارية وعاتب معاوية عبد الله بن جعفر في اسرافه وجوده وتبذير ماله فقال
يا أمير المؤمنين ان الله تعالى عودتي عادات وعودت عباده عادة أخشى ان قطعت عاداتي عن عباده ان
يقطع عادته عني قال دخل المعتصم الى خاقان وزيره يعود فآزر ابنه الفتح وكان عمره اذ ذلك سبع
سنين فقال يا فتح أيما أحسن داري أم دارك فقال يا أمير المؤمنين أي الدار بن كنت فيها فهي أحسن
فأمر ان يثر عليه مائة الف درهم * وحكى البلاذري قال ادخل صبي من بني أسد وهو ابن سبع سنين
على الرشيد ليحجب منه ومن فصاحته فقال له الرشيد ما تحب ان أهبط لك فقال جيل رأيك يا أمير المؤمنين
فأنى أفوز به في الدنيا والآخرة فانه لادين الابن يا أمير المؤمنين ولادنيا الامعاء فتبسم وأمر بدراهم
ودنانير فوضعهما بين يديه فقال اختر احبها اليك فقال أمير المؤمنين أحب خالق الله الى وهذه من هاتين
وضرب بيده الى الدنانير فأمر له بمال وجعله مع ولديه الامين والمأمون قال المنصور لمع من رائدة كبريت
يامعن قال في طاعتك يا أمير المؤمنين قال وان فيك بقية قال هي لك يا أمير المؤمنين قال وانك لشهم قال
على أعدائك يا أمير المؤمنين قال أي الدولتين أحب اليك أدولتنا أم دولة بني أمية قال ذلك اليك ان

ولم أُنش في أثناء قسولي
دساتسا

فيا ويل من أمسى من
الحشوية

ولو كان هذا موضع القول
أظهرت

بدائع نظمي عنهم كل بدعه
وبينت قول المحدثين

باسرهم
بابيات نظم كالجصون

النيعة
تري الهمز فيها مثل ورق

جائم
وقد أربت عن الأسن

أعجمية
فيها لمن خانق تشرق

قناديلها في كل زاوية
ويجز عن وصف صهريجا

صريح الدلاء وحساد
الراوية فكم فيها للصوفية

من خسلوه وكم لعروس
منارها من جلاوه فالله تعالى

يضاعف للواقف والقاعد
بها الحسنات ويرفع لباني

منارها الدرجات ويكثر به
في أسمة صاحب الكوثر

ويقر عينه بالصهر يج يوم
العطش الا كبر وروى

سوف من دماء عدو الدين
المخذول ويتقبل فيه دعاء

المملوك حيث يقوم
ويقول

أمتجسل في الاعداء
بترك

ولا تترك من الجهال بترك
فباع الشر منك اليوم

شبر
قد خلف أهل الزرع فترك

زاد برله على برهم فدولتك وان نقص برله عن برهم كانت دولتهم أحب الي وجاء فقير بقمح يطبخه فقال
الطعان ان على شغلا كثيرا فترفق فاني فقال لئن لم تطبخه دعوت البسلة عليك فترك ذلك وادرك فقال له
الطعان ودعاؤك مستجاب قال نعم قال فادع الله ان يجعل قمحك دقيقا ما نشأت نفس الا هلك ولا
طاعت شمس الا ذلكت قال الشعالى دخل على بعض طرفاء الفقهاء فطاولني الحديث ثم قال يا سيدي
ما قبل قوله تعالى لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فقلت آتنا غداءنا قال فاعمل عليه فتعجبت منه وقدمت
ما حضر روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من أعطى شيئا من غير مسألة فليأخذها فانما هو
رزق الله عز وجل قال على كرم الله وجهه ان السلطان ليصيب من الحلال والحرام فأعطاك لنفسه
فانما يعطيك من الحلال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى ليجعل الظالم فاذا أخذ
لم يفلته ثم تلا قوله تعالى وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذهم اليه شديدا حتى عن
بعضهم انه قال مصيبتان للعبد في ماله لم يصب مثلها عند موته يؤخذ ماله كله ويسئل عنه كله ويقال
الجلل أحسن من المطل لان البأس يقطع الامل والمطل يكدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
العدة دين ومن وعد وعدا فكأنما عهد عهدا حكى عن عبد الرحمن الشامي رحمه الله انه قال رأى العسس
ليلا رجلا فهرب الى مكان فقبضه الى مكان خراب فأنزله واداهناك قنيل فقالوا قد قتلته فاحضره
للقتل فقال اصبر واحثي أصلي ركعتين فلما فرغ من صلاته قال الهى أنت نبيتى عن كتمان الشهادة
ومالى شاهد غيرك فانظر الى ضعفي وعجزى نفرج من بين الجماعة رجل وقال خلوا الرجل فانما القاتل
فقالوا له فالذى حالك على الاقرار بالقتل فقال نوديت في سرى يا هذا انه قد طلب منا الشهادة فان
أقررت والا كشفنا عن حالنا أمكننى الا الاقرار بالقتل فقال ولد المقتول قد عفوت عن القاتل شهر

ساصبر حتى تجلسي كل غصة * وتأتى بجانها وه نفسى المقادر

وأنى لبش العبدان كنت آتسا * من الله ان دارت على الدوائر

روى أبو امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت على باب الجنة مكتوب بالقرض
بثمانية عشر والصدقة بعشر قال قلت يا جبريل ما بال القرض أعظم أجرا من الصدقة قال لان صاحب
القرض لا ياتيك الا محتاجا ورعا وقعت الصدقة على غير أهلها روى عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من شرب ماء بثلاثة أنفاس بدأ فسمي الله تعالى في كل
مرقوحه بعد كل مرة فكأنما يسبح ذلك الماء في جوفه حتى يشرب ماء غيره ولا يعب الماء عبا قال نافع
رأى ابن عمر رضي الله عنهما وأنا أشرب وأعاب الماء في نفس واحد فقال يا نافع لا تعد للمياه فان السنة
ان تشربه بثلاثة أنفاس تبسدا فبها باسم الله وتحتتمها بحمده ومص الماء مصا قال وهو منظوم من
كلام أمير المؤمنين على كرم الله وجهه

توقوا النساء فان النساء * نقصن حطوطا وعقلا ودينا

وكل به جاء نص السكاب * وأوضح فيه دليلا مبينا

فاما الدليل لنقص الحطوط * فارتهم نصف ارب البينا

ونصف العقول فاجزأوهن * بنصف الشهادة في الشاهدينا

وحسبك من نقص أديانهم * ما لست تزداد فيه يقينا

فوات الصلاة وترك الصيام * في مدة الحيض حيننا حيننا

فلا تطعموهن يوما فقد * تكون الندامة منه سينا

انصح صديقك مرتين * فان عصاك فغشيه

لو ظن نعلك ما عصى * وأبى وأطهر فغشيه

يا من بعد المال ضنا به * ان المعالي ضد ما تزعم

غيره

غيره

وصاحب في جذوع الخفل منهم

لنكسر الصليب اذا يترك

فكم سكنت من خفقان

قلب

اذا ما قيل جيشهم تحرك

فادركت المعالي بالعوالي

ولكن فضل جودك ليس

بذلك

فجودك حول شاطئ البحر

يجري

في الله فيه ما يترك

وقد اوحشت مصراحين

قالت

قولي الله حيث حللت نصرته

(الملك المنصور) أبو بكر

رحمته تعالى كان أبوه

الملك الناصر قد نص عليه

وأسند الوصية بالملك اليه

وذلك بحضرة قوصون

وبشتاك وجماعة من

الامراء الاثران في الاختلاف

عليه اثنان ولا قيل هذان

نصهمان فسار سيرة

حسنة وجلس على سرير

الملك وقد ناهز العشرين

سنة فولى من ولي وعزل من

أدرو وتولى فبسط العدل

وأكثر البذل وأجل

العطية وأحبته الرعية

وعامل الخاصة بكمية أبيه

بالمعروف وبذل فيهم

الالوف بعد الالوف فقبل

سار أبو بكر سيرة العمرين

وطار الخبر بعلوهمته الى

النيرين فلم يكن الا ريشما

استدسعه وتهدت

قواعده اذ سوات له

قربانه وخاله الدهر وابناؤه

فنسبوه بركوب البحر الى

الحوض مع الخائفين

ما عز بين الناس قد امرئ * الا وقد ذل به الدرهم
 لمن أراد أن يعرف الدراهم المدلوسة يقرأ هذه الآية ثم يقلب الدراهم فانه يظهر له زيفها وكذلك في
 جميع الاشياء التي يريد معرفتها وقل الحمد لله سبىكم آياته فتعترفون وما ربك بغافل عما تعملون وسمع
 ابن سيرين رجلا يقول لا تخرف على البك وفعلت فقال له اسكت فلاخبر في المعزوف اذا أحصى وكما
 يلزم المستدئ ستره يجب على حامله نشره وفي الخبر الشكر وان قل عن كل نوال وان جل وقال علي رضي
 الله عنه ان الله تعالى لا يغض على عبد نعمة الشكر فيغلق عنه باب المزيدي قال كسرى لما رآه أي شيء
 أشد على المرء قالوا الفقير قال كسرى البخل أضرمته لأن الفقير السخى اذا وجد انسع والشحيح لا يتسع
 اذا وجد وقال بعض الحكماء من قبض يده عن النفقة تخافة الفقر فقد استجمل الفقر وقال عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه ما وجدت لثيما قط الا وجدته رقيق المروءة وقال بعضهم أعجب ما في الائم ان يعيش
 عيش الفقراء ويحاسب حساب الاغنياء وقال زياد كفي بالبخل عارا ان اسمه لم يقع في جسد قط وكفى
 بالجود محدا ان اسمه لم يقع في ذم قط قبل لبعضهم وقد رأوه مغتما ما يملكون قال سوء الحال وكثرة العيال
 قبل لا تنعم فانهم عيال الله قال صدقتم ولكن كنت أحب أن يكون الوكيل عليهم غيري وكان الاعمش
 ينزل يوما من غرفة يريد الخرج الى المسجد فلما بلغ نصف الدرجة قالت له جارية لم يبق عندنا دقيق
 فدهش ثم قال لها ويا لك كنت أصعد أو أنزل قالت بل كنت تنزل وحدي عن محمد صاحب أبي حنيفة
 قال كنت ذات يوم جالسا وكتب الفقه مطر وحسة أولفها فجاءت جارية الى وقالت قد فني الدقيق
 فذهب عن خاطري خمسمائة مسألة مما كان نصب عيني وارتدت ايداعها الاصول فما ذكرت منها
 شيئا بعد ذلك وقال سفيان الثوري اني لا أحب ممن له عيال وليس له شيء كيف لا يخرج على الناس
 بالسيف وقال الاعمش كنت عند ابراهيم فحدثني ستة أحاديث حفظتها فلما انصرفت الى البيت قالت
 الجارية ما عندنا دقيق فنسيت الستة (وقال) الامام مالك لو كانت مؤنة ملح عيني على ما قدرت
 على حفظ مسألة واحدة كل شيء شيء وصحبة الكذاب لآثي (أبو ذر رضي الله عنه) قال لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ستة أيام اعقل أبا ذرما أقول لك ثم لما كان يوم السابع قال أوصيك بتقوى الله
 في سريرتك وعلايتك واذا أسأت فاحسن ولا تسألن أحدادوان سقط سوطك ولا تؤوين أمانة ولا تولين
 يتيميا ولا تقضين بين اثنين (أنس رضي الله عنه) أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فسأله فأعطاه
 غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال أسلوا فان محمدا يعطى عطاء رجل ما يخاف الفاقة وعنه صلى
 الله عليه وسلم تجافوا عن ذنب السمعي فان الله يأخذ بيده كلما عثر وعنه صلى الله عليه وسلم قال لا زير
 يارب يران مفاتيح الرزق بازاء العرش ينزل الله للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثرت نفقاته ومن
 قلل نفقاته * سئل اعرابي عن المروءة فقال ان لا يمر بك أحد الا ناله وفدا ولا تمر باحد الا رفعت نفسك
 عن رفته قال الرشيد لجعفر بن يحيى في سفرة له الى الرقة اعدل بنا عن غبار العسكر فالا عنه فأصاب
 الرشيد جوع شديد فعدل الى خيمة اعرابي فاستطعم فأنامه بكسرات خبز يابس فقال جعفر لقد تبدل
 الاعرابي فيما قدم فقال الاعرابي مهلا ويحك فان الجود على قدر الموجود اما سمعت قول الشاعر
 ألم تر أن المسر من ضيق عيشه * يلام على معروفه وهو محسن
 وما ذاك من بخل ولا من ضراعة * ولكن كما يزمر له الدهر يذفن
 أي يرقص فقال الرشيد صدق الاعرابي وأحسن اليه ثم أمره بعشرة آلاف درهم
 اذا تكلمت أن تعطى القليل ولم * تقدر على سعة لم يظهر الجود
 بث النوال ولا ينعكس قلبه * فسلك ماسد فقرا فهو محمود
 * (ابن الرومي) * وانى امرؤ لا تستقر دراهمي * على الكف الا عابرات سبيل
 قبل عمل لنصر بن أحمد ابريق ذهب رفيع ونقش عليه بيتان للمرادى

فرع الاسنة وطار حجرة في
الافاق فهذه الاسنة عصروا
من عصافير الجنة فياله من
موروث أورث في القلب
حزنا وخنى و ردمن لاجنى
عليه و ربحاه و قب من
لاجنى (وقيل)

و جرم حره سفها و قوم
فل بغير جانب العقاب
وقال آخر

غيرى حنى وأنا المعائب فيكم
فكأننى سبابة التندم
(وكان) قوصون فى أيامه
مشير دولته ولسان ملكته
فاستولى على الممالك
وأنصرف فى الممالك والممالك
فاهمل قليلًا ثم أخذ أخذًا
وبلًا فقدم ولم ينفعه الندم
ولم يفت طرا طيشه العجم
فنهبت خائفته وتنكست
لشؤم رايه رايته فبطل
زمره وطبله وخلا من
الديول اصطلبه واسنقى
به الجسود وأصبح قبرة فى
الوجود وكفى لا و قد فارق
الاهل والولد وأصبح فى
الاسكندر يتورجده فى
صفد ولم يزل بها سابع
سبعتمن الامراء المعتقلين
الى ان مضى فيهم حكم رب
العالمين وفسر غزيت
قندلهم وأمر بجر وحهم
بعد تعديلهم ثقلًا منهم
المسكان ودخلوا فى خبر كان
(الملك الناصر) شهاب
الدين أحمد كان أكبر
اخوته سنًا وأرجحهم فى
العين وزاد هولاء منهم
الغالب وشهابهم الثاقب
وكان أبوه قد أخرجهم الى

نفس طفيلي على خاتمه مالكم لاتاكون قبل لبعضهم أى طعام أطيب قال الجوع أعلم (قال عليه
الصلوة والسلام) ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم اذا دخل أحدكم الخلاء أن يقول بسم الله
غريب رواء على رضى الله عنه اذا دخل الانسان الخلاء وكشف عورته نظر اليه الجن والشیاطين
وربما تؤذيه ويلحقه ضرر واذا قال بسم الله جعل الله بينه وبين الجن حجابا حتى لا تؤذيه ببركة
بسم الله ضاع لبعض الصوفية ولد صغير ثلاثة أيام لا يعرف له أثر فقبل له لو سألت الله أن يرده
عليك فقال اعتراضى عليه فيما قضى أشد على من ذهب ولدى ويحكى عن رجل أنه رأى امرأة
فوقعت فى قلبه فقالت له ماتريد فقال أنا أحببك فقالت له أعلم انى مجوسية فقال أنا أدخل فى دينك
فبصقت فى وجهه وقالت يا بطل تيسع دينك بشهوة ساعة حتى أن نوحا عليه السلام عاش ألف سنة فلما
حضرته الوفاة قال له ملك الموت كيف رأيت الدنيا فقال كدار لها بابان دخلت من أحدهما وخرجت
من الآخر * حتى عن سفيان الثوري رحمه الله أنه قال ان لقيت الله تعالى كل يوم بسبعين ذنبا فيما
بينك وبينه فهو أهون عليك من أن تلقاه بذنوب واحد فيما بينك وبين العباد حتى أنه قيل للقمان
من العاقل فقال الذى لا يصنع فى السر ما يستحى منه فى العلانية وان حسن طلب الحاجة نصف العلم
والتودد الى الناس نصف العقل والتقدير فى المعيشة نصف الكسب قال رجل لابن سيرين قد
اغتنبتك فاجعلنى فى حل فقال لا أحل ما حرم الله بل حكمه على الله وقيل الصدق عز والكذب ذل
الكذب من ذهاب المروءة ومهانة النفس وقلة الحياء أشد بعضهم

لا يكذب المرء الا من مهنته * وعادة السوء أو من قلة الادب

خيفة السكاب عندى خير رائحة * من كذبة المرء فى جسده وفى لعب

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العمل وقال عليه
الصلوة والسلام ليس الشديد بالصرعة انما الشديد من ملك نفسه عند الغضب وقال عليه الصلاة
والسلام من كظم غيظا وهو قادر على انفاذه مسلًا لله قلبه آمنا وإيمانا وقال بعض الحكماء الغضب
أوله جنون وآخره ندم وقال بعض الحكماء الحسب حجاب الآفات (روى) عن على كرم وجهه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم
فلم يخلفهم فقد كتلت مروءته وظهرت عدالته ووجبت اخوته * حتى أن ابن زياد قال لرجل
من الدهاقين ما المروءة فيكم قال أربع خصال أولها أن يعتزل الرجل المذنب فانه اذا كان مذنبًا كان
ذليلا ولم تكن له مروءة والثانية ان يصلح ماله ولا يفسده فانه من أفسده ماله احتاج الى الناس فلا
مروءة له والثالثة ان يقوم لاهله فيما يحتاجون اليه فان من احتاج أهله الى الناس فلا مروءة له
والرابعة أن ينظر الى ما وافقه من الطعام والشراب فيلزمه ولا يتناول ما لا يوافقه * أعظم الخطا
محاربة من يطالب الصلح وقال بأبها الناس لا تكونوا ممن يفتحه يوم موته ميراثه ويوم القيامة ميراثه
عن يحيى بن معاذ قال باغفول يا جهول لو سمعت لذة صبر برقامه حين أجراه بذكرك فى اللوح حلت
طربا * وقال ابن عطاء نفس المتنفس بالذل والافتقار يحرق كل حجاب بينه وبين العرش رواء
عبد الله بن عمر وقال احتج آدم وموسى عند ربهما فخرج آدم موسى قال موسى أنت آدم الذى خلقك الله
بيده ونفخ فيك من روحه وأمسك لك ملائكته وأسكنك فى جنته ثم أهبطك الناس بخطيئتك الى
الأرض فقال آدم أنت موسى الذى اصطفاك الله برسالاته وبكلامه وأعطاك الألواح فيها تبيان كل
شئ وقربك نجيا فبكى وجدد الله كتب التوراة قبل ان أخلق قال موسى باربعين عاما قال آدم فهل
وجدت فيها وهى آدم ربه فعوى قال نعم قال أنلومنى على ان عمات عملا كتب الله على ان أعمله
قبل ان يخلقنى باربعين سنة (وروى) ابن مسعود وأئس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه من صام أول جمعة من المحرم غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن صام ثلاثة

السكر وهو صغير السن
 فعله سحره وحاله وكثافته
 سهامه وزجاله فاقامها
 مسدة وأنشأها انشاآت
 عسده فلم يزل بها الى ان
 حدث بالشام فقام وفعل
 الفخري مع نائب دمشق
 فعل الحيسة فقام وانفق
 بعد ذلك لقوصون ما تقدم
 ذكره واشتهر بين الناس
 أمره فعند ذلك خطبت له
 عقائد المالك وطلب الى
 مصر من هنا لك خضر
 بعد ثبوت ومهله ودخل
 المدينة على حين غفلة
 جلس على سرير الملك
 بعد خلع أخيه المذكور
 آتوا امره يقتل سبعة
 من الامراء المعهدين
 بالاسكندرية ممن كان له
 مخالفا فوقع في دماهم
 بلسان السنان وقال حين
 أخذ بشار أخيه أبي بكر
 واثارات عثمان فلم يكن الا
 ركز ورة الحبيب وأغيبه
 الرقيب أو غرة حاجب أو
 مشقة كاتب اذكر
 ولجعال السكر التي
 هي تربة انوابه ومنارة
 منازل أحابيه بيت
 ركب الا هو ال في زورته
 ثم ما سلم حتى ودعا
 وكان في أثناء ذلك قد
 أمسك أمير من أحدهما
 نائبه والاخر عضده
 وساعده فخلعاهما عند
 وصوله الى السكر مشله
 وقتلهما شر قتلة فاهمل
 جانب مساعده وأقبل على
 ما كان عليه من الله وأيام

أيام من المحرم الحيس والجمعة والسمت كتب الله له عبادة سبع مائة سنة قال أنس سمعت أذناني ان
 لم أكن سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطلبوا المعروف عند
 الرجاء من أمي تعيشوا في أكنافهم فخلق كلهم عيال الله وان أحب خلقه اليه أحسنهم صنعا
 الى عياله وان الخير كثير وقليل فاعلمه حتى ان عبد الله بن الهيثم أوصى لولده فقال يا بني لا تطلب
 الخواشع من غير أهلها ولا تطلب ما لست مستحقا فانك ان فعلت ذلك كنت بالحرمان حقيقا وبالزور
 خاليقاروت عائشة رضى الله عنها أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوصاه فقال عليه
 السلام لا تغضب فقال زدني فقال لا تغضب وما كان شيء أبغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 الكذب وان كان الرجل ليكذب عنده الكذبة الواحدة فلا يزال يرى ذلك في وجهه حتى يعلم أنه قد أحدث
 لله توبة (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام استسكت الارض الى
 ربها لما أخذ منها فوعدها أن يرد فيها ما أخذ منها فما أخذ يموت الا ويدفن في التربة التي خلق منها
 (روى) أبو نعيم الاصبهاني بإسناده عن محمد بن علي قال دخل رجلان على علي بن أبي طالب رضى
 الله عنه فأتى لهما وسادة فقعدها على الوسادة وجلس الآخر على الارض فقال للذي جلس
 على الارض اجلس على الوسادة فانه لا يابى الكرامة الا جاز * ثم تهر العرش ثلاث لقول المؤمن لا اله
 الا الله وللكافة الكافرا اذا قالها ولا غريب اذا مات في أرض غريبة (وقال) علي رضى الله عنه ان أجهل
 الناس من لا يعرف قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره سئل الحسن من الابرار قال الذين لا يؤذون
 الذرة قال بعضهم قدره عند الله قدره عندك الاقراض خير من الصدقة لان ثواب القرض أجود من
 ثواب الصدقة لقوله عليه السلام مكتوب على باب الجنة الصدقة بعشر أمثالها والقرض بمائة
 عشر والحسد غاية البخل اذا البخل بخل بمال نفسه والحسد يبخل بفضل الله على غيره وقال عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه ما أصبت عصبية الا ونظرت أن الله على فيها ثلاث نعم الاول أن الله
 تعالى هو نعمها على فلم يصيبني باعظم منها وهو قادر على ذلك والثاني أن الله تعالى جعلها في دنياي
 ولم يجعلها في ديني وهو قادر على ذلك والثالث أن الله تعالى يأجرني بها يوم القيامة قبيل لبعض
 الكبراء ما تشتهي قال عافية يوم قيل له ألسنت في العافية سائر الايام قال العافية أن يمر يوم بلا
 ذنب ولما حضرت عبد الملك بن مروان الوفاة نظر الى أولاده وبناؤه حوله فانشد

ومستخبر عنا يريد بنا الردي * ومستخبرات والعيون سواهم

قال الجنيد لا يصلح السؤال لاحد الا لمن كان العطاء أحب اليه من الاخذ قال وقد رخص بعضهم
 في السؤال لمن يقصد بذلك تذليل نفسه وقيل لا خير فيه لا يذوق طعم اهانة الرذ وقيل سعي الاخوان
 لاخوانهم لا لانفسهم وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال مكسب فيه بعض الرتبة خير من
 مسألة الناس (وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه) خلق النساء من ضعف وعورة فداووا
 ضعفهن بالسكوت وعورتهن بالبيوت (وعن أبي هريرة رضى الله عنه) قال دخلت الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي جالسا فقلت ما أصابك قال الجوع فبكيت فقال لا تبك ان
 شدة القيامة لا تصيب الجائع اذا احتسب ذلك في الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم أمي
 على ثلاثة أصناف صنف يتشبهون بالملائكة وصنف يتشبهون بالبهايم وصنف يتشبهون بالانبياء
 فاما الذين يتشبهون بالانبياء فهمهم الصلاة والزكاة وأما الذين يتشبهون بالملائكة فهمهم التسبيح
 والتحليل وأما الذين يتشبهون بالبهايم فهمهم الاكل والشرب والوقاع ويكره الانتظار عند حضور
 الطعام (وقد قيل) فلوب الابرار لا تحتل الانتظار * قال بعضهم لي خمسون صدقما بين شريف
 عفيف وطريف فاذا احتجت لم يوفوا برغيف (قال بعض الحكماء) اخطأ في اعطاء ما لا ينبغي
 ومنع ما ينبغي (وقال سفيان الثوري رحمه الله) الحلال لا يحتمل السرف وقال بعضهم

والده فتفاهم الامر واخصم

زيد وعرفان تشا الخلاف

وخرجت الخوارج في

الاطراف وتنمرت بنوعير

وفيل للخير فيهم لاخير

ولامير فانسع الخرق على

الواقع وزرع رجاله ابن

فقيه المزارع فقطعت

الطرقان وكثرت السرقات

واضطربت الاقوال وعظمت

الاراجيف والاهوال ووقع

المراء وتجاذبت الآراء

وكثرت الفساد وخربت

البلاذ فال الامر الى خلعه

وولاية أخيه الصالح وكان

ذلك مسن أ كبر المصالح

(السلطان الملك الصالح)

عباد الدين اسمعيل كان

من أجود الاخوة وأكبرهم

مروءة ونحوه على شكا

طلوه وفسه خير وتلاوه

اتققت عليه الآراء بعد

خلع أخيه الناصر وحلفت

له العساكر ودقت له

البشا تر فعدل في الاحكام

وعامل الرعية بالاكرام

فأمنت به البلاد وطابت

قلوب العباد فلوترك القطا

ليلا لناما فزال بولائه

الباس وقبل لخطيب محامنه

(مافي وقوفك ساعة من

باس (وكان) أخسوه الملك

الناصر قد تحصن في

الكرلة وأخرج منها من

أخرج وتروك فيها من تروك

بيت

حذر أمور الاضر وآمن

ماليس ينجيه من الاقذار

فأمر تجهيز العساكر اليه

ان العطية لا تكون هنية * حتى تكون قصيرة الامصار

وقال الحكماء الحوادث النازلة نوعان أحدهما الاحلية فيه فدفعه بالصبر الدائم والاعراض عنه الثاني
يمكن فيه الحيلة فدفعه بالصبر عنه الى حين تعود الحيلة فيه * وقيل الادب ثوب جديد لا يبلى والعلم كنز
عظيم لا يغنى (قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه) من عمل بغير علم كان ما يهدم أكثر مما
يبني ومن شان الملوك اذا استوزروا ان يستوزروا المشايخ الذين اجتمعت لهم الحيلة والرياسة والعلم
والخبرة وقال بعض الحكماء من عصي والديه لم ير السرور من ولده ومن لم يستمر في الامور لم
يصل الى مقصوده ومن لم يدار اهله ذهب لذة معيشته وقال من طال لسانه بطل احسانه (وقال)
سفيان الثوري لان اري عدوي بسهم خير لي من أن ارميه بلساني لان ربي اللسان لا يخطئ وربي
السهم يخطئ ويصيب وقال جعفر الصادق عليه السلام لا خير فيمن لا يحب جمع المال الخلال يصون
به وجهه ويقضى به دينه ويصل به رحمه (وقال) داود بن علي لان يجمع المرء مالا فيخلقه لاعدائه
خسيرة من الحاجة في حياته الى أصدقائه وقال آخر ينبغي للعاقل أن يكسب ببعض ماله المحمدة
وبصون ببعضه وجهه عن المسألة وكان عبد الرحمن بن عوف يقول يا حبذا المال أصون به عرضي
وأقترب به الى ربي ما أتبع الخسوع عند الحاجة والتهمة عند الاستغفار (أبو بكر الخوارزمي) كان
يقول الكريم من أكرم الاحرار والكبير من صغر الدينار واجب على المؤمن العاقل أن يعمل
بثلاثة أشياء أولها لا يحب الدنيا وليست بدار المؤمنين والثاني لا يصاحب الساطان وليس برفيق
أمير المؤمنين والثالث لا يؤذى أجدا وليست بحرفة المؤمنين (وقال) بعضهم لو استحب للعبد في كل
ماسأل نخرج من حدة العبودية وانما أمر بالدعاء ليكون عبدا والله يفعل ما يشاء (اسمه الاعظم)
يا حكيم يا عليم يا علي يا عظيم قال عليه السلام من أراد يسرا بعد عسر وغنا بعد فقر وعز بعد ذل
وحياة بعد موت وهدي بعد ضلالة ونورا بعد ظلمة وتوبة بعد كل ذنب فليصل في آخر جمعة من شهر
شعبان المكرم بين الظهر والعصر ثماني ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة ألم نشرح وانا
أزلناه وقل هو الله أجسد خساخسا فاذا فرغ من صلاته دعا بهذا الدعاء اللهم يا أكرم من كل
كريم ويا أسرع مجيب ويا أقرب سميع اشركني في جميع ما أعطيت عبداك في هذا اليوم وما قبله
وما بعده بحق محمد وآله وأصحابه وبحق القرآن العظيم آمين آمين برحمتك يا أرحم الراحمين
(هذا لهيجان البحر وللحريق) يا مسطيع وفي نسخة أخرى يا مسطيع بالشسين ولا بأس بالجمع
بينهما وهذا نقش في لوح من حديد للمصروع ولام الصبيان يا هيجن يا كفكف يا مسطيع *
هذه الاسماء تعلق على المجانين بطحيط مطيشا قول النعمان بن المنذر تحت شجرة ليا هو فقال له
عدى أجه المات أمدري ما تقول هذه الشجرة ثم أنشأ يقول

رب ركب قد أناخوا جولنا * يمزجون انحر بالماء الزلال

ثم أضجوا عصف الدهر بهم * وكذلك الدهر حال بعد حال

(محمد بن سودة) مثل الدنيا والآخرة ككفتي الميزان بقدر ما يرج أحدهما يخف الآخر (المأمون)
لو سئلت الدنيا عن نفسها لما وصفتها الا بما قال أبو نواس شعر

اذا مققن الدنيا لييب تكسفت * له عن عدو في ثياب صديق

أوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان كن للناس في الحلم كالارض تحتهم وفي السخاء كالماء
الجاري وفي الرحمة كالشمس والقمر فانهما يطلعا على البر والفاجر قيل

الصبا موصوفة بالطيب لانخفاضها عن برد الشمال وارتفاعها عن حرا الجنوب قيل برد الربيع موقوف
وبرد الخريف موقوف ابن عباس ان الملائكة لتفرح بذهاب الشتاء رحمة للمساكين جلس عيسى

عليه السلام في ظل خباء عجوز فقالت من الذي جلس في ظل خباتنا قم يا عبد الله فقام فقعد في

والطريق عليه فأقبل اليه

ابن صبح حين أدبر الظلام
وكسبت رؤس الجبال
عجايب الغمام

نظام ريم مطرا زنتما

فأقبحا ودفعه البلاد المربعا

هذا بعدان ذي الغدير

وجمع الشهب فأنشلى

الضباب وملا بأهسل

البقاع البقاع وكثر بأهل

السويداء السوداء وكثر

من الحجارين الذين تقبوا في

البلاد ثم تكاثرت من

بعده العساكر فأقبل

من المصريين كل شعاع

معقل من رحمة بنائهم

فدبت في أثرهم الديابات

وزحفت الزحافات فتأهب

للقاهم واستقل جمعهم

وهم مأهم جمع كثير وجم

غفير قدام لآب شعوب

قبائلهم الشعاب وأصبحت

المصريون منهم والشاميون

عدد الرسل والحمى

والسراب فأحدثت به

حدائق العساكر

وأحاطوا بالقلعة احاطة

السواد بالنظر فاستقبلت

مناجيتهم عيون مراسمها

في النظر وثقلت من سورها

على رأى العلامة بوجه اباط

من الحجر فجذبوا حين سكن

الى حج من خنادقها الهاربة

ونجز وامن وصف قوارير

نقطها وما أدراك ما هي

فسورها على شفا حفر هار

وبر وجهها بين النجوم عالية

المقدار فأنهم بينهم القتال

وتكسرت النصال على

بالنصال وأخذت الغرسان

الشمس فقال لست أنت أقتنى انما أقامنى الذي لم يرد أن تصيب من الدنيا شيئا قبل كل نعيم دون الجنة
حقير وكل بلاء دون النار يسير شرير ثقل عند رجل فلما أمسى لم يأنه بالسراج فقال أين السراج
فقال قال الله تعالى واذا أظلم عليهم قاموا فقام وخرج قبل لاهلاك على من له عقار عن بعض أهل الكتب
من باع أرضا أو دارا ورثها من أبيه دعت عليه طر في النهار واستسقى الشعبي على مائدة قتيبة بن مسلم
فقال يا أبا عمرو أى الشراب أحب اليك فقال أعزه مفعودا وأهونه موجودا فقال قتيبة اسقوه
الماء (على عليه السلام) عن النبي صلى الله عليه وسلم سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم وسيد شراب
الدنيا والآخرة الماء وأما سيد ولد آدم ولا فخر (المؤمن) في الماء البارد ثلاث خصال يلد ويهضم
ويخلص الجسد وكان صاحب يقول عند شرب الماء بالجدة قعة الثلج بماء عذب تستخرج الجسد من
أقصى القلب قال عيسى عليه السلام حين نزل به مشق الغوطه ان تعذب الغنى أن يجمع فيها كنز فلم
تعدم المسكين أن يشبع منها خيرا * قال مدني لأمراء القرام ذلك الأمر قالت يا حبيبى القرم الحبيبة
قطا (ابن المبارك) من كانت لانيه المسلم في قلبه مودة فلم يعلم فقد ضاها (دعاء مستجاب ان شاء الله)

يا من يغفل بك كره * عقد النوايب والشدايد

يا من اليه المشتكى * واليه أمر الخلق عائد

يا حى يا قيوم يا * صمد تفر عن مضاد

أنت الرقيب على العباد * ودانت في الملكوت واحد

أنت المسترزم يا بديع الخلق عن ولود والذ

أنت العليم بما ابتلي * شبه وأنت على شاهد

أنى دعوتك والهمم * م جبهوشها قلبي تطارد

فأخرج بحولك كرى * يا من له حسن العوائد

ففى لطفك يستعا * ن به على الزمن المعاند

أنت الميسر والمسد * د والمسبب والمساعد

سبب لنا فزجا قري * با يا الهى لا تبعسد

كن راحى فلقدايس * ت من الاقارب والاباعد

ثم الصلاة على النبي * وآله الغر الامجاد

وعلى الصحابة كلهم * باخر للرحن ساجد

رحلنا واخلينا على الرمل زادنا * وللطير زاد الكرام نصيب

ورزق غد باني غدا ويسوقه * الى العبد رزاق عليه رقيب

فيا نفس لا تبق على قوت ليلة * فان فرار الموت منك قريب

أتحسبني ماوية الحسبر اننى * بخيل وكفى بالندا غير رانع

وأطلب مسنى أن أخلى طبا نعا * من الجود قد كنت عليها جواني

ندى ما حاتم طعامك واذهى * ولا تفخسى بسين غاد وراغ

ألا ان كل القرم من دون رفقتى * ودفى النوى يابى احدى الغضائ

إذا ما صنعت الزاد فالتمس له * أ كولا فاني لست آكاه وحسدى

عسى طارق أو جاربى فاني * أحاف مذمات الاحاديث من بعدى

قالت طريقة ما تبق دراهمنا * ولا لها عندنا عهد به نثق

مانا ألف الدرهم الطاغى لصبتنا * الا يمر علينا ثم ينطلق

أما إذا اجتمعت يوما دراهمنا * ظلت الى طرق المعروف تسبق

غيره

غيره

غيره

غيره

والرماة في الخمر بلنا

والنسكين وذبح من نزل

به القضاء من الشباب بغير

سكين فخن عليهم ظلام

الغباء واختلط وزل على

منجنيق الشاميين من

منجنيقها الغضبان السخطا

بفعل صفه القائم جدا اذا

وقبل له فلما أم كسر فقال

شي من هذا وشي من هذا

فوقع بعد الصحة في العطب

وتلت عليه النار تبدا

أبي لهب هذا والجو بظلام

القيام ممثلي وابن صبح

يشد الأهم الليل الطويل

الانجلي وتابع يبالغ في

القتال والخربض ووقع

الناس من ربحه ونشابه

بالطويل العريض بيت

فغسل الثراب من الدماء

مساجد

وعلى السماء من العجاج

مروح

فلم نزل الاعمار كالأوقات

تنصرم ونار الحرب من سنة

ثلاث الى سنة خمس وأربعين

تضطرم فحين أخذت

الأموال في الفقاد والنقوب

في النفوذ وأشر فوا على

أخذها لان كل محاصر

مأخوذ شككت القلعة الى

رجها ودخلت نكابة النفوذ

الى صميم قلبها فبرزت

متبرجان الابراج وأصبحت

عيون مرابها سريرة

الاختلاج فاسو لخلال

الديار واقتاعوا من وسط

القلعة وسط النار فلم يسعه

والحالة هذه غير التسليم

والقدوم بعد ذلك على رب

يقول مصاحبي لما رأي * وعندي أكثر الدنيا أقل

كبير النفس أنت فقلت كلا * ولكن نفس حر لا نذل

اذا كنت ذا أصل فكن متواضعا * ان التواضع من زكاة المفرس

واذا جلست فجلس فاجلس به * حيث انتهيت فليصدر المجلس

انا اناس سابقون الى العلى * قد صدقت أفعالنا أقوالنا

وشهادة الاعداء بالفضل الذي * الله فضلنا به أقوى لنا

ماء وجهك خسير الساعين فلا * تبعه بخسأولو باليو سفيات

فكل ما كان مقسورا استباحه * وكل آت على رغم الفتى آت

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره لا دام على

وأنت الليالي يا ابن آدم ظالم * وخير الوري من يعف عند اقتداره

يقول لك العقل الذي زين الوري * اذ لم تكن تقدر عدوك داره

ولاقيه بالترجيب والرحب والقرى * و عجم له ما دمت تحت اقتداره

وقبل يد الحاني الذي استقادرا * على قطعها وارقب سقوط جداره

اذا لم تكن في منزل المرء حرة * نذره ضاعفت مصالغ داره

فان شئت أن تتحرر لنفسك حرة * عليك بيت الجود خذ من خياره

واباك والبيت الذي فربما * تعارب طول في الزمان بعاره

ففيهم من تأتى النقي وهو معسر * فيصبح كل الخسير في وسط داره

وفيهم من تاتيه وهو ميسر * فيصبح لا يملك عليك حواره

وفيهم من لا يبيض الله عرضها * اذا غاب عنها الشخص طلت بخاره

وفيهم نسوة يخرب البيت كعبها * وفيهم من تقنيه عند اقتداره

فلا رحم الرحمن خائنة النساء * وبحرق كل الحاشيات بناره

وقال القاضي شريح

رأيت رجلا يضربون نساءهم * فقلت بمنى يوم أضرب زينا

أأضربها من غير جرم أتبه * الى فاعلدى اذا كنت مذنبا

فتاة تزني الحللى ان هي حليت * كائن بغيا المسك خالط محلبا

رأيت نبيذين في مجلس * فقلت لاحزاننا ما السبب

فقالوا الذي نحن في بيته * بفضل قوما بسوء الادب

غيره

وحكى الله كان مكتوبا على سفرة بعض الكرام

ألا كل هنيئا ولا تحشم * فالا احتشام فعال الكرم

فالجود والفضل الامن * تفضل يوما بنقل القدم

وحمد الله يحسن كل وقت * ولكن ليس في أولى الطعام

لانك تحشم الاضياف منه * وتأمرهم باسراع القيام

وأؤذيهم وما شبعوا بشبع * وذلك ليس من خلق الكرام

هون الامر تعش في راحة * فلما هونت الاسبيون

تطلب الراحة في دار العنا * خاب من يطلب شيئا لا يكون

على المرء أن يسعى لما فيه نفعه * وليس عليه أن يساعده الدهر

فان نال بالسعي المتى تم قصده * وان خاله المقدور كان له العذر

غيره

غيره

غيره

أكرم وكان قتلهم في صغر
سنة خمس وأربعين
وسبع مائة (السلطان
الملك الكامل شعبان)
كان الملك الصالح أخاه
لأبيه فأسند الوصية بالملك
إليه فأسلم على سر الملك
بعد اللطفا والتي وعهد إليه
أن يخلقه كعهود أخيه
التي ولت وكان شديد
البأس صعب المراس أزرق
العينين طويل الساعد
يحدد الأنف يمد من الرجال
بالف استماله حب المال
وأثعب من ديوانه وحفظته
كاتب اليمن وكاتب الشام
فأخذ القطيعة على
الاقطاعات وأقام لذلك
ديوانا قائم الذات فوق في
الممالك وأتكرت الناس
عليه ذلك فخالف العواذل
وقدم الأراذل فضعف الأمر
واشتط وانحطت البازات
وارتفع البط وكان قد خرج
عليه يابغا كاتب الشام
فشق العصا وخالف أمره
وعصا وكان ذلك باتفاق
منه مع جماعة من المصريين
وبعض الأمراء الشاميين
فشق ذلك عليه وأمر بجهيز
العساكر اليه فحضر
الغدير وجد بالسكر المسير
فحين ضاق بهم منسح
الفضاء ووردوا بالبيضاء
رجع منهم الصادر
والوارد وجعلوا عليه جملة
رجل واحد فخر رأى الغبار
نار وعل النار من القاعة
كالمود صخر حطه السيل
وقال لهم لا تسمعوا لأدهم نحن

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

إذا الجدل لا يحظى بهذا الفتي تعب * وأحب سعي سعي من جد في الطالب
فكم ضيعة ضاعت وكم خلة خلت * وكم فضة فضت وكم ذهب ذهب
الله جار عصابة وحلوا * عني وقلب الصب بعدهم
ما الشأن ويحك انهم رحلوا * الشأن اني عشت بعدهم
لقد درت والايام فالناس خسيرة * وحربت حتى أحكمتني التجارب
فأقصاهم أقصاهم عن اساءتي * وأقربهم مما كرهت الاقارب
وما أنس أنس ليس فيهم مؤانس * وما قرب أهل ليس فيهم مقارب
ولما بالوت الناس أطلب منهم * أنافة عند اعتراض الشدائد
أطلعت في لوي رخاء وشدة * وناديت في الاجياء هل من مساعد
فلم أر فيما ساء في غير شامت * ولم أر فيما سرفي غير حاسد
لنا في محبة الاندال صمت * وجل للاذي والصبر نهج
فلا نتجمل الشكوى ولكن * نعاب ثم نعضب ثم نهجو
وانك لا تدري اذا جاء سائل * أنت بما تعطيه أم هو أسعد
عسى سائل ذو حاجة من معته * من اليوم سؤالا ان يكون له عند
فبالوالامر الذي ان توسعت * موارده ضاقت علينا المصادر
فاحسن ان يعذر المرء نفسه * وليس له من سائر الناس عاذر
لو كنت أحمل نحيبا حين زرتكم * لم ينكر الكاب اني صاحب الدار
لكن أتيت وريح المسك تفعمني * وعبر الهند مشبوب على النار
فانكر الكاب رجي حين أبصرني * وكان يعرف ربح الرق والقار
قوم اذا أمكوا أخذوا كلامهم * واستوثقوا من زجاج الباب والدار
لا يقبس الجار منهم فضل نارهم * ولا تكف يد عن حومة الجار
صحبته عند المساء فقال لي * ماذا الكلام وطن ذلك مزاحا
فأجبتته اشراق وجهك غرني * حتى توهمت المساء سباحا
تعلمت علم الرمل حين هجرتم * لعل أرى شكلا يدل على الوصل
فقالوا طريق فات يارب للقا * وقالوا اجتماع قلت يارب بالخل
تشغلك المنايا عن ديارك * وتبدلك الردي دارا بدارك
وتنزل ما غنيت به زمانا * وتنقل من غناك الى افتقارك
فدود القبر في عينيك برى * وترى عين غيرك في ديارك
ولا أشكو ولا أشفي الأعادي * بسادات لهم نفرو فضل
اناس جهنم فرض علينا * وان هم أعرضوا عنا وملا
فقبل صوفي نالم بسم فاعله * في وزن فوعول هذا يقتضي صوفي
بابك مسولاى باب عز * قد جرت به ذو والعقول
من دقه طالبا نوالا * يظفر باللق والدخول
كن عن همومنا معرضا * وكل الامور الى القضا
فسلرب أمر مزعج * لك في عواقبه الرضا
ولرب يسرفي المضيق * وكم مضيق في الفضا
مولك يفعل ما يشاء * فلا تكن متعرضا

وقع في سوادهم أهلاً والليل

فالتحم القتال بينهم واشتد

وسقط في يده فأنذوه قبضا

باليد (وكان) وجهه الله

كأنه الملك الصالحه ميل

الى الحسنة وجب المولدات

من النساء طالمات الحسنة

السهر بلبسه وسكن حب

السوداء في سويداء قلبه

تفالف فيها هذا الاشقي

وأشد أحب لها السودان

حتى بيت

ألسها الحب انما صبغت

صبغة حب القلوب والحد

ومن أحسن ما قيل في هذا

النوع قول ابن قلاؤس

رب سودا وهي بضاء معني

نافس المسك في اسمها

الكافور

مثل حب العيون تحسبه

الناس

سوادا وانما هو نور

وقال أحمد بن بكر الكاتب

يا من فؤادي فيها

متبها لا يزال

ان كان الليل بدو

فانت الصبح خال

(وقال الآخر)

يا رب سوداء تجلي

بحسبها الظلمات

ماذا يعيون فيها

وكلها حسنة

(وقال الآخر مضمنا)

وسوداء الاديم اذا تبدت

تري ماء النعيم جرى عليه

وأهنا طري فصبا لها

وشبه الشيء منجذب اليه

(وقال آخر)

غصن من الابنوس أبدي

من مملد دارين لي غمارا

أنست بوحدي ورضيت نفسي * انفسى من أحلاى مجليسا

وعبي شغل عن غيب غيري * وحسنى خالقي وكفى أنيسا

صدقوا بان المسرة محشمة * بالمال لا بالاصل والخطر

لكنه مسع فسرط حشمة * كقميص يوسف قد من دبر

عليك بالسعي لا تركز الى كسل * فر بما وافق السعي المقادير

لو كان يدرك مجد أو ينال عدا * بالحب للبيت نالت السنانير

وحاجة المسرة الى مثله * ذل من الرأس الى قعره

أمان الله ككاتبه محبا * لا صاحب النبي مع النبي

وأمكنه بذلك دار عدن * جوار الله ذى الملك العلي

صبرا على شدة الايام ان لها * عقي وما الصبر الا عند ذى الحسب

سيفتح الله عن قرب بياقبة * فيها لمثلك راحات مسن التعب

اذا يسر الله الامور تيسر * ولانت قواها واستقاد عسيرها

فكم طامع في حاجة لا ينالها * وكما آيس منها أناه بشيرها

وكم خائف صار يخوف ومقت * تحول والاحداث يحلو من برها

وكم قد رأينا من تكدر عيشه * وأخرى صفا بعدا كندار غدرها

وانى لا رجوا الله حتى كائن * أرى بحملى الفن ما الله صانع

الى الله أشكو الامر في الخلق كاه * وليس الى المخلوقة شئ من الامر

اذا أنا لم أصبر على الدهر كما * تكدرت منه طال عني على الدهر

ووسع صدرى للأذى كثره الأذى * وان كان احبانا يضيء به صدرى

وصبري يأسى من الناس وانقا * بحسن صنيع الله من حيث لا أدري

تعودت من الضر حتى ألفت * وأسلمني حسن العزاء الى الصبر

اذا ضاق صدرى بالامور تفرجت * لعلى بان الامر ليس الى الخلق

اذا أذن الله في حاجة * أنك النجاة على رساله

فلا تسأل الناس من فضلهم * ولكن سل الله من فضله

اذا أذن الله في حاجة * أنك النجاة بها تركض

وان عاق من دونه عائق * أتى دونهم عارض يعرض

اذا أذن الله في حاجة * أنك النجاة بغير احتباس

فيا تيسر من حيث لم تدرك * مرادك للنجاة بعد الاياس

اكل غم فرج عاجل * ياتيك في المصع والممسي

لا تنهم ربك فيما قضى * وهون الامر وطب نفسا

جديدهم سبيله الجديان * فاستشعر الصبر ان الدهر يومان

يوم يسوء قبليه وينهيه * يوم يسر وكل زائل فاني

لا تنجلن هما بما است تدرى * ان تراخى أو لا يكون يكون

يا أباهب صديق * كل ضيق لا تفراج

اسقني صهبا صرفا * لم تدنس بمزاج

رضيت بالله ان يعطى شكرت وان * يمنع فتنت وكان الصبر من عدى

ان كان عندك رزق اليوم * فعند الله رزق غد

الطيب لا اشتفى من نار

(وقول آخر)

بأسود يسبح في بركة

فقت الوري حسنا واحسانا

كنت لحدا الحسن خلا وقد

صرت لعين العين انسانا

(وقال بعضهم ولطف)

علقها سودا مصقولة

سواد عيني صبغة فيها

ما انكسف البدر على ثمة

وفوره الال يحكيها

لاجل ذا الازمان أوفائها

مؤرخات بلالها

(السلطان الملك المظفر

حاجي) جلس على سرير

الملك بعد أخيه المذكور

وجرت عليه بعد الامور أمور

هكذا بعد ان أمر ونهى

ونهر ووصفت له الايام

(وعند صفو الليالي يحدث

الكدر) فلم يزل ناعم البال

خلي البلبال الى ان مسك

جماعة من الكبراء وأولاد

الامراء فرزع الصغير وقتل

الكبير فعامل الناس بالزجر

والمد وتجاوز فيهم ذباب

سيفه الخدخام حزام الحام

وذبحت بقية القوم الكرام

بيت

فلم يسق الامن حمالها من

الظبا

على شفتها والذى النواهد

فلما بلغت الروح التراقي

وعمل عامل سيفه حساب

الباقى سلب القرار وطلب

النار وأخذ مشير القوم في

تخريضهم وخرجوا الى

قتال بعضهم وفضيهم

فتأهب لقتالهم وزل من

غيره

غيره

غيره

وقال آخر

قال الشاعر

دو بيت

وأبضا

وأبضا

غيره

غيره

غيره

أبو نواس

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

سهل على نفسك الامورا * وكن على مرها وقورا

فان الملت صروف دهر * فلا تكن عبدا ضجورا

الحمد لله على ما قضى * في المال الماحض الملهجة

ولم تكن في ضيقة هكذا * الا وكانت بعدها فرجة

فصبرا أبا جعفر انه * مع الصبر نصر من الصانع

فلا تباين أن تنال الذي * تؤمل من فضله الواسع

يزي الغريب اذا ما اغترب * ثلاث فقهن حسن الادب

وثانية حسن اخلاقه * وثالثة اجتناب الريب

قد كنت أعذل في السفاهة أهله * ونسبت ما تاتي به الايام

فاليوم أعذرهم وأعلم انما * سبل الضلالة والهدى أقسام

وعننى الشكوى الى الناس اني * عايل ومن أشكوا اليه عايل

وعننى الشكوى الى الله انه * عليهم بما ألقاه قبل أقول

أقول عذري بوعد بعد وعد * ولم أرفهم وعدا صحيج

كان وعود كم نغمات زمر * تلسذ لها المسامع وهي رنج

أيا شجرات البان بالله خبري * بما فعل القوم الذي ههنا كانوا

أيا شجرات البان أين ترحلوا * وبأوافق قلبي من الشوق نيران

دع عنك عذرك فأصغى الى العذل * ولا أجيبك في قول ولا عمل

موت الغنى وسيوف الهند تهنيه * أخير من عيشة في الذل والخليل

ليس التقديم في الهجاء لم يكني * ولا التأخر يعني من الاجل

من كان كاره أن يلقى منيته * فاموت أحلى على قلبي من العسل

يارب ان عظمت ذنوبي كثرة * فاعدت بان عقوبك أعظم

ان كان لا يبرحك الا محسن * فمن يلوذ ويستجير المحرم

مالي اليك وسيلة الالرجا * ليصل فضلك ثم اني مسلم

ولما قسى قلبي وضافت مذاهبي * جعلت رجائي نحو عقوبك سلما

نعاظمي ذنبي فلما قرنته * بعقوبك ربي كان عقوبك أعظما

وما زلت ذاعفون عن الذنب لم تزل * تجود وتعفو منه وتكرم

فان تعف عني تعف عن متمردي * ظلوم غشوم حين يلقاك مسلما

وان تنتقم مني فاست يا يس * ولو أدخلت نفسي بحري جهنما

فجرى عظيم من قدم وحادث * وعقوبك يا ذا العفو أعلى وأجسما

يا فائق الاصباح أنت ربي * وأنت مولاي وأنت حسبي

فاصحح يا بقين قلبي * ونجني من كرب يوم الكرب

كم من قوي قوي في قلبه * مهذب الرأي عنه الرزق منحرف

ومن ضعيف ضعيف العقل مختلط * كانه من خليج البحر يغترف

هذا دليل على ان الاله له * في الخلق سر خفي ليس ينكشف

يارب ان العبد يخفي عيبه * فاستر بملك ما بدا من عيبه

ولقد آتاك وما له من شافع * لذنوبه فاقبل شفاعة شيعه

لا تجزعن اذا ما الامر مضت به * ذرعا فم وتوسد خالي الببال

القلعة الى نزالهم فلما تراءى

الجدعان امس طلع عليه
القر يقان فدنا منهم حين
دنا منه الاجل وقيل لمن لام
فيه سبق السيف العذل
وكان في خلال ذلك قد
اشتغل بالطيور وعدل عن
تذير الامور والتهمى عن
الاحكام باعب الحمام بفعل
السلووح داره والشمس
سراجسه والبرج مناره
فأطاع سلطان هواه وخالف
من نهاء فبالغ في المسراه
وانتصب بكلام الوشاة على
الاغراء

ما كلام الوشاة الا كلام
وحسام الاراك الاجسام

(آخر)

هن الحسام فان كسرت عيافة
من حاشن فانهن حسام
وما أنظر في قسول بعض
البغادة ممواليا

حيمان أراك اللوح ما أنتن
ياورق الاعناني كلما نحتن
هذا وأنتن أروا جافلو كنتن
مشلي فرادى وأيم الله
ما عشتن

(وقال آخر)

ولقد ألفت على الاراك
حمامة

تبدي فنون النوح في
الافنان

ساو يتهامساو يناضني
كل ينوح على غصون البان

(وقال المهنون)

ولول برعني الرانحون لراعتني
حاشم ورق في الدبار وقوع

تجار من فاستبكين من كان
ذاهوى

نواح ما تجرى لمن دموع

فبين غمضة عين وانتباهتها * يقاب الدهر من حال الى حال
واذا أصبحت مصيدة فاصبر لها * عظامت مصيدة مبتلى لا يصبر
وعوضت أحرار من فقيد فلا تكن * فقيدك لا يأتي وأجرك يذهب
ولقد رأيتك في المنام كأنما * عاطيتني من ريق فيك البارد
وكان كفك في يدي وكأننا * بذنا جميعا في فراش واحد
فطافقت بومي كاه مترافدا * لراك في فومي واست برافد
باسيدي قد جاءك المذنب * برجو الذي رجوه من يعتب
فاصغ له عن ذنبه منعما * وهب له منك الذي يطلب
إذا لم تتدرا ان تسعداني * على ما بي فسيروا وتركاني
دعاني من ملائكة ساداتها * فداعى الشوق دونك كادعاني
هتف الصبح بالدجى فاسقنها * فهو تترك الخليم سقنها
لست تدري لرقصة وصفاء * هي في الكاس ام هو الكاس فيها
نخل الزمان اذا تقاعس أو جسيج * واشك الهموم الى المدامة والقدرح
واحفظ فؤادك ان شربت ثلاثة * واحذر عليه أن يطير من الفرح
هكذا دواء للهموم مجرب * فاصبر مقالة فاصبر لك قد نصح
ودع الزمان فكم لييب حاذق * قد رام اصلاح الزمان فاصلح
حصان كالصباح له بهاء * ملج القد وضاح الحيا
اذا ما فارس يعملو عليه * يقول أنا على ذلك الثريا
كأن الجهل في الانسان نقص * يقود الجاهل الى الجاهل
وهذا موقف لاشك فيه * يمان الحر من نسل اللثام

أنشد عبد الجيد بن أبي الدنيا رحمه الله نفسه

الكتب تذكار لمن هو عارف * وصححها بسقيها مجنون
والشكر غواص عليها مدرل * والحق فيها لؤلؤ مكنون
احفظ لسانك لا تبع بثلاثة * سن ومال ما حيت ومذهب
فعلى الثلاثة تبلى بثلاثة * بمكفر وبحاسد ومكذب
كننا نفسر من الولا * عالجائرين الى القضاء
والآن نحن نفر من * جور القضاء الى الولا

وقال بعضهم في شهود الشر

شهود ملاخ ولكنهم * شهود على منطق الغائب
وقالوا عدول فقلنا نعم * عدول عن الحق والواجب
بقدر الصعود يكون الهبوط * فإياك والرتب العاليسه
وكن في مكان اذا ما وقعت * تقوم ورجلك في عافيسه

في معاشره السلطان وما يحصل منها من الضرر

معاشر السلطان في محنة * في عاجل الدهر وفي حينه
ان ساء خاف على نفسه * أو ساء خاف على دينه
تعشقتكم سمعا ولم اجتمع بكم * وسمع الفتى بهوى لعمري كطرفه
وشوقني ذكر المجلس اليكم * فلما اجتمعنا كنتم فوق وصفه

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

(وقال المصراع الوراق)

وورقاء أرقني نوحها

أها مثل مالي فؤاد صريع

تنوح وأنتم سرى دوما

أبوح ودمعي لسرى مذبح

كانا قدسنا الهوى بيننا

فمنها النواح ومنى الدموع

وقال القاضي محسي الدين

ابن عبد الظاهر

(رحمه الله تعالى)

نسب الناس للحمامة حزنا

وأراها في الحسزن أيسر

هنالك

نخضت كرها وطوقت الجية

مدوغت وما الحزين كذلك

(وقال صفي الدين الحلبي عفا

الله عنه)

وشررت بوفاء النيل ساجدة

كانها في غدير الصبح قد

سجت

مخضوبة الكف لا تنفل

ناحجة

كان أفرانها في كنفها ذبيحت

(وقال آخر)

حمام الاراك الأفاخر يننا

لمن تندين ومن تعولينا

فشقيت بالنوح منا القلوب

وأبكت بالنديب منا العيون

تعالى نقيم مأتما للهوم

ونعول أخواننا الظاعنين

ونسعدك لسى تسعدينا

فان الحزين لو اسى الحزيننا

(حكى) ان الامام نضر الدين

الرازي كان جالسا يتكلم

في بعض مجالس وعظه

فبينما هو في هذه الحالة

واذا بباري نابيع حمامة

ولم يزل خلفها حتى ألق

نفسها على الامام نضر الدين

ودخات في كفه فأنصرف

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

العين

فاجابه العيني

قول بعضهم في مصر

وقال آخر

وقال آخر

(في خزانه)

قال في قصر

مدح في آل محمد صلى الله عليه وسلم وأعظم وكرم

وقال البهازي

اذا سبني نحس قراني ساكتا * وما العار الا ان تراني أجابته

ولو لم تكن نفسي على عريضة * لمكنتها من كل نحس أجابته

اذا غضب الصديق بغير حزم * فزاد الله فرقته انقطاعا

الى يوم التناد بلا رجسوع * فان رام الرجوع فلا استطاعا

اذا ولي أخوك قفاه شبرا * قول فذاك عنسه وزده باعا

ونادى خلفه يارب تسم * ولا تجعل لفرقتك اجتماعا

لعن الناصري واليهود فانهم * بلغوا بكيدهم لنا الآمالا

صاروا أطباء وحسابا لنا * فتقا سحر الأزواج والأموالا

الا فلولوا لشخص قد تعدى * على ضعفي ولم يخشى رقيب

نحبات له سسها في الميالي * وار جوان تكون له مصيبة

في ذم طول اللحية وقلة العقل

اذا غفلت للفتى لحيته * فطالت وجازت الى سريره

فنعصن عقل الفتى عندنا * بمقدار ما طال من لحيته

وان فرصة أمكنت في العدا * فلا تبسد فذلك الامها

وان لم تلج بابها مسرعا * أمالك عدوك من بابها

قال قاضي القضاة شهاب الدين ابن حجر في مأذنة مدرسة المؤيد حين مالت مشير الى قاضي القضاة الحنفي

بجامع مولانا المؤيد رونق * منارته تزهو على الحسن والزين

تقول وقد مالت عليهم عهولوا * فليس على حسني أضرم العين

منارة الجامع الاعلى قد اندمست * وهدمها بقضاء الله والقدر

قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلظ * ما أوجب الهدم الا خمسة الحجر

قول بعضهم في مصر

من شاهد الارض واقطارها * والناس أنواعا وأجناسا

ولارأي مصر ولا أهلها * فما رأى الدنيا ولا الناسا

اعمر لك مامصر بمصر وانما * هي الجنة العليا لمن يتفكر

وأولادها الولدان من نسل آدم * وروضتها الفردوس والنيل كوتر

ان مصر الاطيب الارض عندي * ليس في حسنها البديع القياس

ولئن قسمتها بارض سواها * كان بيني وبينك المقياس

في مكان على لسان حاله

يا من ينزه في حسني فواظره * اسمع صفات بها قد فقت أمثالي

اني مقام مقرر عز جانب * ودون قدر جزائي المجلس العالي

اني المعد لضبط * وحفظ كل متاع

من يا غننا لحفظ * لا يختشى من ضياع

قصر عليه تحية و سلام * خلعت عليه جمالها الايام

مدح في آل محمد صلى الله عليه وسلم وأعظم وكرم

لست أخشى يا آل أحمد ذنبا * مع حي لسكم وحسن اعتقادي

يابحار النداء أخشى وأتم * سفن للحياة يوم المعاد

أيا عاذلي فيه جوابك حاضر * ولكن سكوني عن جوابك أصح

وقال البهازي

غنى البازي فتعجب الناس

من ذلك وكان شرف الدين

ابن عشرين حاضرا فقام

وأشدا بيا مامها قوله

جاءت سليمان الزمان حمامة

والمسوت يلعب في جناحي

خاطف

من نبال الورقاء ان محلكم

حرم وانك لجل الخائف

فاجازه الامام فخر الدين

بالعديار (مولانا السلطان

الملك الناصر ناصر الدنيا

والدين أبو الحسن حسن)

حسن الذات سعيد الحركات

له تهجد وصيام وحب في

النبي عليه أفضل الصلاة

والسلام سميت همته في

النيل الى السماء الراح

وسار سيرة حسنة كسيرة

أخيه اسمعيل فهو بقبسة

الساقب الصالح كيف لا وقد

تجنب الالم وعدل في الامر

وأصلح بين الذنب والغنى

واقتردى بأبيه في العبد

ومن يشابه أياه فما ظلم وكان

بهذا الوصف الطائل أحق

بقول القائل

لسنا وان كرمنا أو ائنا

لوما على الاحساب تنكل

تبنى كما كانت أو ائنا

تبنى ونفعل فوق ما فعلوا

فلم تزل دولته ماشية وأبهة

الملك تقول لمرجه هل

أناك حد بش الغاشية فبدت

لهم كرامات ثميد الهم من

بعد ما وأرأ الآيات فغاب

كالبدري سحابه ورجع

كالسيف المسلول من قرابه

نفضت له الرقاب وضرب

بين الظلم وقلمته بسورهم

إذا كان مالى من كادى راحة * فان بقائى ساكتالى أر وخ

وما يحسن الرجال لهم بزين * اذالم يسعد الحسن البيان

صكى للمرء عيبا ان تراه * له وجهه وليس له لسان

أرى نفسى تسكافنى أمورا * يقصر دون مبلغهن مالى

فلا نفسى تعابوعسى لشع * ولا مالى يبلغنى فعلى

سمعوا ما يهرهم فى ليلة * لم تذق أعينهم فيها سنة

ولودوا انها دامت لهم * فرأوا من دونها طول سنة

ذهب الصقوة من كل شئ * وتسبق كل وغد كربه

رجعت الى الذنب الذى قد تركته * وكم أول غيرت منه بالخر

من لم يكن يومه الذى هو به * أحسن من أمسه ودون غده

فالمت خير له وأروح من * طول حياة تزيد فى كده

قد سمعنا نبينا قال قولا * هو لمن يطلب الحوائج راحة

انتمدوا واطلبوا الحوائج من * زين الله وجهه بصباحه

ارفع ضعيفك لا يغرك ضعفه * يوما قد تركه العواقب قدغما

يجزيك أو يثني عليك وان من * أننى عليك بما فعلت فقد جزا

وقال القاسم بن سعيد القرشى

وصاحب قد كنت أدعوه * أن تجعل الدنيا جيعا ليه

حتى اذا صارت الى حظه * منها وصارت حاجتى في يديه

زال عن الوعد وعن ودنا * وأظهر الشخ بما فى يديه

فما مضى بعد دعائى له * يوما حتى صرت أدعوه عليه

وأرى العدو يحبك فاحبه * أن كان ينسب منك لا ينسب

وأرى السمية باسمك فاحبك * وأرى الفوادى لها مش وطرب

ان كنت تعلم ما تاتى وما تذر * فتكن على حدوقه ينفع الحذر

واصبر على القدر المجاوب وارض به * وان أذاك بما لا تشتهى القدر

اذا شئت أن تقلى فزر متواترا * وان شئت ان تزداد حبا فزر غبا

يقولون لا تغل زياره صاحب * فانك ان أملتها كره القربا

(وللحسن بن عبد الرحمن)

يقول اخائى عند من زرت بيته * كسيرا ولكنى أقل وأكثر

وان زرت من لا يشتهى أن أزوره * كسيرا فما لوى له حين يضجر

عليك باقتلال الزيارة انها * تكون اذا دامت الى الهجر مسلكا

فانى رأيت الغيب بسام دائما * ويسئل باليدى اذا هو أمسا

واذا ادخرت صنيعه تبغى بها * شكرا فعند ذوى المكرم فادخر

واذا افتقرت فكن لعرضك صائنا * وعلى الخصاصة بالفتاة فاستبر

سامع من قدرى نصيبا لجارى * وان كان ما فيها كفا فاعلى أهلى

اذا أنت لم تشرك رفيقك فى الذى * يكون قليلا لم تشاركه فى الفضل

ولست مشاعرا أحسدا لاني * وأيت الشتم من غي الرجال

اذا جعل المائيم أباه نصيبا * لشاتميه قد ديت أبى بمالى

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

ولمحمد بن يوسف

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

* بعيرك راعيا عبت الذئاب * غيره
 فزال عن القلوب الوجل
 وأصبحت لموشحات مدائح
 زجل وأى زجل وقالت
 قلعت المحروسه لسحب
 الارواق ياسارية الجبل
 غدا ساطع انما لك البرايا
 رعا الله يعدل في الرعايا
 جواصل عدل والمحوها
 فانخرج من زواياها الخبايا
 قيا ملكا في الحكم رأى
 به يقضي اذا انتهت قضايا
 لئن أمسيت فعسرى من
 عيوب
 فقد كسيت بنا تلك العرايا
 وان صلت سبب وفك في
 الاعادي
 رأت تلك الصلوة من الخطايا
 فهلا في التادى في الايادي
 فقد حوت النهاية في العطايا
 ووجهك حاز كل الحسن
 طرا
 فهل خافت خلقك من بقايا
 (خاتمة الباب وجميع طائفة
 المستطاب)
 (أولها) للملك العادل
 مكشوف بعون الله بحروس
 بعين الله (وحكى) ان همد
 الله بن طاهر قال لبعض
 العباد الزهاد كم تبقى هذه
 الدولة فينا ونودم قال مادام
 بساط العدل والانصاف
 مبسوطا في هذا الاوان ثم
 تلا قوله تعالى ان الله لا يغير
 ما بقوم حتى يغيروا
 ما بانفسهم (وكان يقول)
 لا سلطان الا برجال ولا رجال
 الا بامال ولا مال الا بعمارة
 ولا عمارة الا بعدل وحسن

لا تجزعن فان العسر يتبعه * يسر ولا يؤس الا بعدد ريف
 والمقدار وقت لا تجاوره * وكل امر على الاقدار موقوف
 ووب من كان معزولا في عزل من * ولي عليه والاحوال تصريف
 صبرا قليلا فان الله ذو غير * مادام عسر على حال ولا يسر
 قد رحم المرء من تغليظ محنته * وليس يعلم ما يجباله القدر
 والدهر حيا ومرا في تصرفه * خير وشروفيه العسر واليسر
 أيها الانسان صبرا * ان بعد العسر يسرا
 اشرب الصبر وان كا * ثمن الصبر أمرا
 اذا استضعت من دنياك حالا * تفكر في صروف كنت فيها
 وأحدث شكر من نجاك منها * وأبدلها بنعمى ترتضيها
 ما أحسن الصبر في موطنه * والصبر في كل موطن حسن
 حسبك من حسنة عواقبه * عاقبة الصبر مالها ثمن
 ما زلت ادفع شدي بتصبري * حتى استرحمت من الايادي والمن
 فاصبر على فوب الزمان تكريما * فكان ما قد كان منه لم يكن
 اصبر الدهر نال منك فكذا مضت الدهور
 فروح وحزن تارة * لا الحزن دام ولا السرور
 يا أيها الخارج عن بيتك * وهارب من شدة الخوف
 ضيقك قد جاء زادله * فالرجع فكن ضيقا على الضيف
 بانت فسلم يالم لها * قلبى ولم تسمع ما في
 ودواء ما لا تشتهي النفس تجسس القسراق
 والعيش ليس بطيب من * الفس من غير اتفاق
 اذا مر هذا العمر بين رذائل * فهل ثم عمر للفضائل آتى
 فيا عجب ما من غفلة في ناهية * وما هي الاسكرة الشبهات
 وأخضع للعتي اذا كنت ظالما * وان ظلموا كنت المذنى أفضل
 فان تقابلوا بالود أقبل مهلكه * ونزلكم منا بافضل منزل
 اذا أنت لم تستودع الليل لية * طرويا ولم تضحى لطيف الشمايل
 ولا تنشئ نحو الاحبسة شيئا * فما أنت مشتاق لاهل المنازل
 أبيات في القاضى عياض رحمه الله صاحب كتاب الشفاء
 ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم * والظلم بين العالمين قديم
 جعلوا مكان الراعين في اسمهم * كي يكتفوه وانه معلوم
 لولا ما فاضت باطمح سيرة * والعشب بين فناء معدوم
 لا بى العلاء المعرى أنتنى من الايام سنون بحجة * وما أمسكت كفى بشئ عنانى
 ولا كان لي دار ولا ربع منزل * وما مسنى من ذل وروع جنان
 تذكرت فى هالك وابن هالك * فهانت على الارض والثقلان
 قال دخل رجل على أبي العباس ثعلب وهو ينظر في الكتاب فقال لي متى هذا فانشد
 ان محبنا المسلول تاهوا وعفوا * واستخفوا جهلا بحق الجليس
 أو محبنا التجار صرنا الى البسوق * من وصرنا الى عداد الفلوس

سياسة (نانها) دخل شبيب
على المهدي فقال احذروا أمير
المؤمنين من يوم لا يسالة
بعده واعدل ما استطعت
فانت تجازي بالعدل عدلا
وبالجور جورا وزين نفسك
بالتسوي فانك في الخسر
لا تجد أحدا يعبرك زينتته
(وسئل) أمير المؤمنين عمر
ابن عبد العزيز رضي الله
عنه ما كان سبب توبتك قال
كنت أضرب غلاما لي فقال
لي اذ كر الآية التي يكون
صبيحتها يوم القيامة فأنز
ذلك الكلام في قلمي (ثالثها)
قال سليمان بن عبد الملك
لا يحرز من النجاة من هذا
الامر فقال بشيئين قال
وما هو قال لا تأخذ شيئا الا
بحق قال ومن يطيق هذا
قال من طلب الجنة وهرب
من النار (رابعها) حكى
المهدي ان سواديا لقي
السلطان ملك شاه السلجوقي
وهو يبي فسأله السلطان
عن سبب بكائه فقال ابتعت
بطيخا بدرهمين لا أملك
غيرها فلقيت ثلاثين
التراب فخذوه مني ومالي
حيلة فقال له امسك
واستدعي فراشا وكان ذلك
في أول قدوم البطيخ وقال
له ان نفسي قد تاقث الى
البطيخ فطف في العسكر
والنظر من عنده شيء منه
فاحضره لي فذهب الفراش
وطاف في العسكر ثم عاد
ومعه بطيخ فقال عندما
رأته قال عند الأمير فلان
فاجفوه وقال من أين لك

فلزنا البيوت نستأمر الخ * روعلا به عاون الطروس
لو تركنا ذلك صكنا نطفرنا * من اماننا بعاسق نفيس
غير ان الزمان أعنى بنينا * حسدونا على حياة النفوس
قد تخرج الدرنان من صدفة * والدر يختاره الذي عرفه
احدهما لا تحاط قيسمها * وأختها مثل قيمة الصدفة
شكون الى وكيع سوء حقل * فارشدني الى ترك المعاصي
وذلك لان حفظ العلم فضل * وفضل الله لا يوتى اعاصي
لست أدري ما حيلني غير أني * أرتجى من جيل جاهل صنعا
والفسي ان أراد نفع أخيه * فهو يدري في أمره كيف يسعى
سأصبر فاصبر واقطع الوصل بيننا * ولا تذكري ولس بالله عن ذكرى
فقد عشت دهر السات تعرف من أنا * وعشت ولم أعرفك حينما من الدهر
سلام فزاق لامودة بيننا * ولا ملني حتى القيامة والخسر
رأيت الكيد في الدنيا كثيرا * وأكثره يكون من النساء
فلا تركن لاني طول عمر * ولو زلت اليك من السماء
لا تحقرن من الاعداء من قصرت * يداه عنك ولو كان ابن يمين
فان في قرصة البرغوث معتبرا * فيه أذى الجسم والتسهر للعين
من كلام ابن رواحة لو لم يكن فيه آيات مبيضة * لكان منظره ينيل بالخير
قال الشاعر اذا راب مني مفصل فقطعه * بقيت ومالي للنموس مفصل
وامكن أدويه فان صح سرفي * وان هو اعيا كان فيه تحامل
قال آخر فان الاسد ان شبعت باحت * أجسل فريسة لخنس كاب
بكل نداء ينافم يشف ما بنا * ولكن قرب الدار خير من البعد
قال آخر حق المنازل ان لا تنسني بدلا * بالدار دارا والجيران جيرانا
قال آخر سأكرم نفسي اني ان أهنتها * لعمرك لم أترك لها مكر ما بعدى
قال آخر وما تحفي المودة حيث كانت * ولا النظر الصحيح ولا السقيم
قال آخر ومن يطع الواسين لا يتركوا له * صديقوا لو كان الحبيب المقربا
قال آخر ذل الفسي في الحب مكرمة * وخضوعه لحبيبه شرف
قال آخر فكمن جبال قد علا شرفاتها * رجال فسرالوا والجبال جبال
قال آخر ويحبني منك عند الجماع * حياة الكلام وموت النظر
قال آخر صبرت على الايام صبرا أصاري * الى أن ينادي الحال لاصبر لاصبر
قال آخر صابر الصبر فاستغاث به الصبر * فصاح الصبر يا صبر صبرا
وقال ابن الرومي ان البلاء يطلق غير مضاعف * فاذا تضاعف فهو غير مطاق
وقال آخر لا تخرج شيئا خالصا نفعه * فالغيث لا يخلص من العيب
وقال آخر كذلك الزمان يذهب بالناس * وتبقى الديار والآثار
وقال آخر ولو كان دام على جهله * جهلت وعرفته من أنا
وقال آخر فني على برد السلام * اذا كنت في الخيف اوفى مني
وقال آخر خسدي يا غصون البان دمي فانه * اذا فاض أروى كل رطب وباس
وقال آخر طردت ولم أظلم بطردى لاني * أسأت ولم أحسن وجئت بلا عذر

هَذَا الْبَطْلُ فَقَالَ جَاءَهُ

الْعِلْمَانُ فَقَالَ أُرِيدُهُم

السَّاعَةَ فَضَى وَقَدْ عَرَفَ

نَبِيَّ السَّلْطَانِ فَمِنْهُمْ فَهَرَبُوا

وَعَادُوا فَقَالَ لَمْ أَجِدْهُمْ فَانْتَفَت

السَّلْطَانُ لِصَاحِبِ الْبَطْلِ

وَقَالَ هَذَا لَمْ يَكُنْ وَقَدْ

وَهَبْتُهُ لَكَ حَيْثُ لَمْ يَحْضُرْ

الْقَوْمُ الَّذِينَ أَخَذُوا مَنَاعَكَ

وَاللَّهِ لَنْ خَلِيْتَهُ لَأَضْرِبَنَّ

عَنْكَ فَاحْذَرِيهِ وَخُورْ

مَنْ بَيْنَ يَدَيِ السَّلْطَانِ

فَاشْتَرَى الْإِمْرُؤُ نَفْسَهُ مِنْهُ

بِثَمَنٍ أَثَنَ دِينَارٍ فَعَادَ صَاحِبُ

الْبَطْلِ وَقَالَ يَا مَسْلُومًا

السَّلْطَانُ قَدْ بَعَثَ الْمَمْلُوكَ

بِثَمَنٍ أَثَنَ دِينَارٍ فَقَالَ أَوْقَدْ

رَضِيتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ قَامِضٌ

مَعَ السَّلَامَةِ (خَاتَمُهَا)

أَقُولُ وَكَانَ هَذَا السَّلْطَانُ

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِهَجَابِ الْبَصِيدِ

حَتَّى أَنَّهُ ضَبَطَ مَا مَصْطَادُهُ

بِيَدِهِ فَكَانَ عَشْرَةَ آلَافٍ

فَتَصَدَّقَ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِينَارٍ

وَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ سَمَاءَهُ

وَتَعَالَى مِنْ أَزْهَاقِ الْأَرْوَاحِ

لَا غَيْرَ مَا كَلَامُهُ وَصَارَ بَعْدَ

ذَلِكَ كَلِمَةً قَتَلَ صَيْدًا تَصَدَّقَ

بِدِينَارٍ (وُخْرِجَ) مِنَ الْكَوْفَةِ

لِتُؤَدَّبَ الْحَاجُّ وَشَبَّعَهُمْ

بِالْقُرْبِ مِنْ وَسْطِ فَصَادَقَ

طَرِيقَهُ وَحَسَا كَثِيرًا فَبَنَى

هُنَاكَ مَنَارَةً مِنْ حَوَافِرِ الْحَرِّ

الْوَحْشِيَّةِ وَقَرُونَ الظُّبَا

الَّتِي صَادَتْ فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ

وَالْمَنَارَةُ بِأَقْبَسَةِ إِلَى الْآنِ

وَنَعْرِفُ بِمَنَارَةِ الْقُرُونِ

(سَادِسُهَا) أَقُولُ عَلَى ذِكْرِ

الصَّيْدِ بِحِكْمِ ابْنِ قَتِيْبَةَ

كَبِيرًا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ

وَقَالَ آخِرُ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

وَقَالَ

أَجُودُ بِالْمَالِ لَا أَبْغِي بِهِ عِوَضًا * وَإِنْ تَفَرَّتْ خِصْمِي ذَلِكَ الشَّرَفُ

خَلِيلِي مَا لِلْإِنْسَانِ إِلَّا بَيْنُ يَوْمِهِ * وَبِالْفَضْلِ يَعْلَمُ كُلُّ مَنْ كَانَ عَارِفًا

وَكُنِيَ الرَّسُولُ عَنِ الْجَوَابِ أَتْلُوفًا * وَلَنْ كُنِي فَلَقَدْ عَلِمْنَا مَا عَنِ

الْقَلْبِ بَرَى فِي الرِّيَاضِ فَسَالَهُ * لَمْ يَرَعْ إِلَّا فِي قَسْبِ الْجَوَابِ النَّاسُ

قَدْ جَدَّدَ الدَّهْرُ فِي الْوَرَى مَعَنَا * وَأَوْدَعَ الْقَلْبُ فِي الْمِلْشَاخِزَا

لَوْ كَانَ مُخْتَصَّ بِمَوْتٍ مِنْ أَسَفٍ * عَلَى حَبِيبٍ مَا لِي لَمْ أَكُنْتُ أَنَا

سَادَاتُ هَذَا الْعَصْرِ أَعْدَاؤُنَا * لَمْ أَكُنَّا لَسْنَا بِأَعْدَائِهِمْ

لَا تَحْزَنُوا إِذَا مِتَ * وَقَامَتْ بِي نَعَامِي

أَنَا الْوَفَى بِعَهْدِي * مِنْ وَفَى بَعْدَ وَفَاقِي

يَوْمَ عَلَيْكَ مَبَارَكُ * مَا شِئْتُ مِنْ فَرْحٍ وَمَلِيبِ

فَأَشْرَبَ شَرَابًا نَقَلَهُ * تَقَبَّلْ صَالِحَةَ الْحَبِيبِ

الْوَاهِبِ إِلَّا لَمْ لَا يَبْقَى بِهِ بَالًا * إِلَّا إِلَهُ وَمَعْرُوفًا بِمَا صَنَعْنَا

أَشَدَّ عَدُوْلِكَ الَّذِي لَا يَحَارِبُ * وَخَيْرَ خَلِيلِكَ الَّذِي لَا يَنْسَابُ

أَخَافُ انْقِطَاعَ الْعَمْرِ قَبْلَ اتِّصَالِهَا * فَوَاسُفِي أَنْ قَاتَ مَا أَنَا طَالِبُ

لَسْتُ سَاءَ فَيَ أَنْ تَلْتَنِي بِسَاعَةٍ * لَقَدْ سَرَنِي أَنْيَ خَطَرَتِ بِالسَّكَا

كُلِّ لَهَا حَاجَةٌ مِنْ وَصْلٍ صَاحِبِهِ * لَوْلَا بِسَبْرِ حَيَاءٍ كَانَ يَقْتَنِهَا

أَوْ كَمَا بَعَثَ الْحُبَّ رِسَالَةً * رَجَعِ الرَّسُولُ بِنَفْسِهِ مَشْغُولًا

ذُو حُورٍ أَصَابَنِي * بِعَيْنِهِ لِمَا نَظَرَ فَلَيْسَ نَبْلُ عِيُونِهِ * إِلَّا كَمَا جَمَعَ بِالْبَصْرِ

وَحَقَّقَ مَا دَرَى الْوَأَشَى بَانِي * ضَمَمْتُكَ وَارْتَوَيْتُ مِنَ الْمَرَاثِفِ

وَلَمْ أَكُنْ صَافِحَةً يَدِي فِيهَا * بَقَايَا الطَّلِبِ مِنْ تِلْكَ الْمَعَالِيفِ

إِذَا ذَهَبَ الْعَتَابُ ذِلًّا وَدَادَ * وَيَبْقَى الْوَدَّ مَا بَقِيَ الْعَتَابُ

إِنْ السَّعَادَةُ شَيْءٌ لَيْسَ يَدْرِكُهَا * صَنَفٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا بِالْمَقَادِرِ

فَلَا تَقْرُبَنَّ كَلْبًا وَلَا نَائِتَ دَارَهَا * وَلَا تَطْعَمَنَّ فِي نَيْلِهَا وَجَوَارَهَا

وَمَا الْعَجْزُ إِلَّا أَنْ تَشَاوَرَ عَاجِزًا * وَمَا الْحَزْمُ إِلَّا أَنْ تَهْتَمَّ وَتَقْعَلَ

قُلْ مَنْ خَيْرِكُمْ أَصْبَحِي وَلَكِنْ * أَنَا مِنْ شَرِّكُمْ كَثِيرُ النَّصِيبِ

وَمَنْ رَعَى غَنَمًا فِي أَرْضٍ مَسْجُوعَةٍ * وَنَظَّمَ عَنْهَا تَوَلَّى رَعِيهَا الْأَسَدُ

رَبِّي لَهُ الشَّمْتُ مِنْ حَزْنِهِ * يَا وَجْجَ مَنْ يَرْتَبِي لَهُ الشَّمْتُ

لَوْ رَأَى وَجْهَ حَبِيبِي عَاذَلِي * لَتَفَاصَلْنَا عَلَى وَجْهِ جَيْشِلِ

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * فَلِمَ انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكْنُ الدَّهْرِ

لَا خَيْرَ فِي رَجُلٍ تَدْرُو مَوْدَتَهُ * وَمَا لَهُ هَمَّةٌ تَعْلُوهُمَا الرِّتَبُ

وَلَا شَيْءٌ يَدُومُ فَكُنْ حَسَدِيثًا * جَيْلُ الذِّكْرِ فَالذِّكْرُ نَا حَدِيثُ

بِنَا مِثْلَ مَا تَشْكُو فَصَبْرًا نَعْلَمَا * فَرَى فَرَجًا بَشَى السَّقَامُ قَرِيبَا

وَكَانَتْ عَلَى الْإِيَّامِ نَفْسِي عَزِيزَةً * فَلَمَّا رَأَتْ صَبْرِي عَلَى الذَّلِيلِ ذَلَّتْ

كَانَ قَسُومًا إِذَا مَا دَلُّوا نَعْمًا * بِشَكْبَةٍ لَمْ يَكُونُوا قَبْلَهَا نَكْبُوا

إِنْ الْبَطُولُ إِذَا جَاعَتْ مَتَى شَبِعَتْ * كَأَنَّمَا لَمْ يَقَامِ الْجَوْعُ طَاوِجَهَا

شَكَأَ إِلَى حَزْنِهِ * وَمَا بِهِ قَدْ نَزَلَ قُلْتُ لَهُ مَسْلَمًا * لَوْ دَامَ شَيْءٌ قَتَلَا

فَالْخَلِيلَ وَاللَّيْلَ وَالْبَيْدَاءَ تَعْرِفُنِي * وَالْحَرْبَ وَالضَّرِبَ وَالْقُرْطَاسَ وَالْقَلَمَ

ابن هرون فقال له عبيد

الملك بحق علي بن أبي
طالب هل رأيت أعشى
منك قال يا أمير المؤمنين
لو أنشدني بحقك أندرتك
قال أنشدك بحقي إلا
ما أخبرني قال نعم بينما أنا
أسير في بعض القلوات إذا
أنا برجل قد نصب حبلا
فقلت ما أجلسك ههنا قال
أهلكني وأهلي الجوع
فنصبت حبالي هذه لأصيب
لهم شياً يكفيني ويصنعنا
من الجوع يومنا هذا فقلت
أرأيت أن أقت معك
وأصبت لهم شياً تفعل لي
منه جزاً قال نعم فيمنعني
كذلك إذ وقعت طيبة في
الحبال ففسر جنانتي بدير
فبدرني إليها فلهما وأطلقها
فقلت له ما جئت على هذا
قال دخلتني رقة لها شهها
بليل وأنشأ يقول
أيأشبه ليلي لأتراعى لاني
لك اليوم من وحشية أصدق
أقول وقد أظفقتهم وناقها
فأنت لليلي ما حبيت طليق
(سابعها) حتى صاحب
زهر الآداب أن الملك
بهرام جور خرج يوماً
منصيداً فعن له حمار وخش
فاتبعه حتى ضربه وقد
انقطع عن أصحابه فزل عن
فرسه يريد نجه ومبراع
فقال له أمسك علي فرسي
وتشغل بذي الجوارح فانت
منه التفاته فرأى الراعي
يقطع جوهر عذار فرسه
وكان العذار ياقوتاً غول
بهرام جور وجهه عنه

أحسن من طوق رقاب الحمام * طوق الأنادي في رقاب الكرام
وماءات من تبقى له بعد موته * ولا غاب من أمسى له منك شاهد
لا تهجروني وارحوني بالرضي * فالله ذور حجة على الرحاه
اني ضعيف فارفقوا بي تؤجروا * خير الثواب الرفق بالضعفاء
ان الرزية لا رزية مثلهما * شيخ كبير ليس تنفعه العقبات
جوى القلم الاعلى بما هو كائن * فكن حرجان شئت أو متعرجا
إذا ما مضى يوم ولم أصطنع بدا * ولم أقتبس علما فاذن من عمري
نعم المحبة يا سؤلى محبتكم * سحب بحر الى خير واحسان
لا تسألن أخاك عما عنده * واستقل ما في قلبه من قلبك
فؤادي وطرفي بيكيان عليكم * وروحي عندكم والجسم عندي
فما صفي لامرئ عيش يسره * الاسينبع يوما صفوه كدر
هيك قد مات كما مات حمل الار * ض فهل بعد ذلك غير المنية
وان كنت لا تدري متى أنت ميت * فانك تدري أن لا بد من موت
ولما رأيت الدهر لم يرع حرمة * لغضلى وآدابي وعلى وموضي
رضيت بحجور الذنابات وحكمها * فقل لمرور الدهر ما شئت فاصنع
تسكنني دهرى ولم يدرائني * أعز زورعات الخلوب نهون
فقال يريني الخطب كيف اعتداؤه * وبأرأيه الصبر كيف يكون
ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا * تباهلت حتى ظن اني جاهل
فواعبأ كم يدعى الفضل ناقص * ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل
فسد الزمان فليس يأمن ظلمه * أهل النهى وبمؤه منه أظلم
نبذوا الوفاء مع الحياء وراهم * فيكون حيث يكون هذا منهم
ليس الزمان وان حرصت مسالما * خلق الزمان عداوة الاحرار
وتلهب الاحشاء شيب مفرق * هذا الشعاع ضياء تلك النار
لاحبذا الشيب الوفي وحبذا * ظل الشيبات الخائن الغدار
اني لارحم حاسدي بحرما * ضمت صدورهم من الاوغار
انظروا صنيع الله بي فعبوهم * في جنسة وفلوبهم في نار
فسولا لمن لام لا تلقى * صكل امرئ عارف بشانه
من كرم الناس ان تراها * تحتل الذل في أوانه
يقولون لي لم أتيت الامير * وأنت ترى ضيق أوقاته
فقلت لهم حاجة قد دعت * وللمر سعي بحاجاته
واني لا تني كيف الخلا * ولولا الضرورة لم آت
وذي بخل يعني الرياسة ضلة * وأين الثريا ممن افترش الثر
لئن نزلت دواعيه خواطري * فكم نثر القطر الغمام على ان
وعدت وأخافتم والغنى * الى ما يليق به من مجد
وقد كنت كذبت في مدحك * بخازيتهم كسدي بالكذب
ماز بحنا من سعيد * غسبر غزير الشيب
هكذا ينصرف الاحمرار من عند الكلاب

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال آخر

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

وقال يا مولى العجيب عجب

وعقوبة من لا يستطيع

الدفاع عن نفسه سفه والعفو

من أفعال المسلول وسرعة

العقوبة من أفعال العامة

(فلما) وجع الى عسكره

قال له الوزير أيها الملك

السعيداني أرى جوهر

عذار فرسك مقاعا فتبسم

وقال أخذته من لا يرد

وراءه من لا يتم عليه فن

رأى منك صاحبنا فلا

بطالبه * وعلى ذكر

الحمار الوحشي حكى القاضي

شمس الدين بن خلكان ان

بعض الامراء اصطاد حمار

وحش في سنة ستين وستمائة

فأخذه فلم يفلح ولا أوفيه

كثرة الوقت وعليه ثم اقتعدوا

جلده فاذا هو مدوغ على

أذنه بهرام جور قال وفقد

أحضره الى فراشه كذلك

وهذا يقتضي ان لهذا

الحمار قرينان ثمانمائة

سنة فان بهرام جور كان

قبل البعثة الشريفة بمدة

متطاولة وحضر الوحش

نعمس دهرا طويلا والله

أعلم

(الباب السادس) *

في ذكر انغافات عجيبه

وأشياء غريبة انفتحت

لمولانا السلطان أعز الله

تعالى أنصاره وبعض

أخوته وأبيه وعمه الأشرف

وجده الملك المنصور لم يسمع

بأغرب منها ولم يسبقني

أحد الى التنبه عما على

هذا الوجه (أقول) مولانا

السلطان الملك الناصر

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

ألم تراني أزر الوزير * فامدحه ثم استغفر

قائني عليه ويثني على * وكل بصاحبه يستغفر

قوم أحاول نيلهم فكأنما * حاولت نيل الشجر من آفاقهم

ثم فاسقنيها يا غلام وغني * ذهب الذين يعاش في أكنافهم

رأى الصيغ مكنو بأعلى بابداره * فصغنه ضيفا ومال الى السيف

فقلت له خيرا فلوهم اني * أقول له خيرا فقلت من الخوف

أخضع مطيعا ما فيه شيء * من الدنيا يخاف عليه كل

فهيك الماخذ استوثقت منه * فبايال الكيف عليه قفل

فلما عبت بأوتارهن * قبيل التيلج أيقظني

عبدن لأصلاح أوتارهن * فاصلحنهن وأفسدنني

عد الكؤوس عن المحب فان في * وجهه الجيب مدامة تكفيه

أفعالها في مقاتله ولونها * في وجنتيه وطعمها في فيه

وحراء قبل المزج صفراء بعده * غدت بين ثوبي فربض وشقائق

حكمت وجنة المعشوق صر فافسدت * عليها مزاج فأكثرت لون عاشق

كرر على كؤوس الراح ياساق * حتى ترمي العطف في عناق وفي ساق

هات التي شئت ظلما بشمس ضحى * لو عارضتها لغفلتها بأشراق

سقتني خرا وأمسكتني * فذلك سكرى لامن الكاس

أوقعتني في قعر بحر الهوى * في لجج تخسع أنفاسي

أخذ يا غلام عنان طرفك فاحوه * عني فقد حوت السماء عنان

سكران سكر هوى وسكر مدامة * أني يفيق فتى به سكران

خليلى طال علينا الدجى * فضل الصباح عن الانجم

فبتنا بخير ولو ساعة * صبينا مداما ولو عندى

فطن بسائر الاخوان شرا * ولاتامن على سرفؤادا

فلو خيرتهم الجوزاء خيرا * لما طلعت شفاة أن تكادا

ولما أن تجهم منى مرادى * جريت مع الزمان كما أرادا

من يثق الانسان فيما ينوبه * ومن أين يلقى للكرم محاب

وقد صار هذا الناس الأفلهم * ذنبا على أجسادهن ثياب

الى الله أشكوانى بما كن * تحكم في آسادهن كلاب

أرسلتني حاجتي رسولا * يمسكني أبادهم فتمت

ولو سواه بعثت فيها * لم تحظ نفسي بما تمت

كن عن همومك معرضا * وكل الامور الى القضا

وابشر بخير عاجل * تنسى به ما قد مضى

فلرب أمر مسخط * لك في عوافيه الرضى

ان جمع الدفاتر * عدة للبصائر

فدحوت كل فخر * من صنوف الجواهر

وعلوم قد اوضحت * كل ماض وغابر

وعجيب من الامور * واعيد وحاضر

أعز الله تعالى أنصاره وفاق

والده في سبعة أشياء (الاول منها والثاني) انه وافقه في اللقب الخاص بالملك واللقب العام لانه الناصر ناصر الدنيا والدين ووالده الناصر ناصر الدنيا والدين (الثالث) انه ترك الملك وعاد اليه ووالده ترك الملك وعاد اليه (الرابع) انه جلس على سرير الملك في المدة الاولى في رابع عشر الشهر ووالده لما جلس على سرير الملك في المدة الاولى كان في رابع عشر الشهر (الخامس) انه عاد الى الملك وجلس على سريره في ثاني شوال ووالده لما عاد الى الملك جلس على سريره في ثاني شوال وهذا اتفاق غريب الى الغاية (السادس) انه وزله منعه ووب سيف ووالده كذلك (السابع) ان والده أقام مدة بلاوزر ولا نائب ومولانا السلطان أقام مدة بلاوزر ولا نائب (ومن غريب الاتفاق) ان الملك المظفر بك ولي الملك وهو صفيه الى الغاية لان عمره كان خمس سنين وأشهره وتلك لفظة تركي معناه بالعربي صغير كأنه لوحظ فيه حال التسمية انه ولي الملك وهو صغير فكان ذلك من غريب الاتفاق (ومن غريب الاتفاق) ان أخاه السلطان الملك الكامل شعبان كان قد حبس أخاه المظفر حاجي وضيق عليه

فتمسك بها ففر * بنى الخائز
اذا كان الشتاء فادفوني * فان الشيخ بهرمه الشتاء
وأما حين يذهب كل قر * فسر بالضعيف أورداء

غيره

ولابي عبد الرحمن بن عطية

أنهى اليك خلال الخير قاطبة * لم يبق منهن الا دارس العلم
أين الوفاء الذي قد كان يعرفه * قوم لقوم وأين الحفظ للكرم
أين الجليل الذي قد كان يلبسه * أهل الوفاء وأهل الفضل والكرم
قد كنت عبدا والهوى مالى * فصرحت حرا والهوى خادى
وجدت بالوحدة لراحة * من شر أولاد بني آدم
ان الذين تودهم * هم ينصبون لك الغم
ذهب الزمان بأهله * فانظر نفسك من تواخ
ورب أخ ناديت به الملة * فالغيتهم بها أجل وأعظم
رأيت الناس قد مسحوا كلابا * فأنس لهم الا النباح
وأضحى الظرف عندهم قبيحا * ألا والله انهم القبح
مضى الجود والاحسان واجتث أهله * واخذ نيران الندى والمكارم
وصرت الى ضرب من الناس آخر * يرون العلى والمجد جوع الدراهم
جنابك ليس لي عنه انتقال * وأنى ما وجدت له مثلا
كرم ما جسد حر وفى * عن الحسنة لا يبغي زولا
رأيت فضيلا كان شبيهاً بغيره * فكشفه التعميم حتى بداليا
وأنت أنحى ما لم تكن لي حاجة * فان عرفت أيقنت ان لا حاليا
فلا زاد ما بيني وبينك بعدما * بليتك في الحاجات الا ثانيا
فلمت براء عيب ذى الود كاه * ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا
فبعين الرضا عن كل عيب كايه * ولكن عين المحظا تبدي المساويا
كلانا غنى عن أخيه حياته * ونحن اذا متنا أشد تغانيا
عجت لقلبك كيف انقلب * وحبك ايامي لم قد ذهب
وكيف تغيرت في ساعة * رأيت به امن جفك المحب
اذا كنت ترضى بما لا يفي * وتغضب من غير ذنب وجب
فان السياسة أين الريا * سمان الكياسة أين الادب
وأين الفتوة أين السرور * عاتق الابوة أين الحسب
فما أنا أول عبد جنى * وما أنت أول من قد وصب
رأيتك مشغولا بجمع دفاتر * وخبر من الجمع اجتهادك في الحفظ
فما العلم الاموى الصدر حفظه * وباح به عند المشاهد باللفظ
فكن واعيا ما في الدفاتر حافظا * والا فسا في جمعها لك من حفظ
لسانك ذائع وفعالك علقم * وشركك بسوط وخبرك منطوى
شكاستي كرها كأنك ناصح * وعينك تبدي ان صدرك لي دوى
عدوك بخشى مولتي ان لقيته * وأنت عدوى ليس ذا المستوى
ألم ترنا نمدى الى الله ماله * وان كان عنه ذا غنى فهو قابله

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

وأراد ان يبنى عليه حائطاً

فاتفق انهم مدوا السماط

على انه يأكل وجهه واطعام

أخيه حاجي اليه ليأكله

في السجن فلم يكن الا كلع

البصر اذ خلع الكامل

ودخل فاكل طعام أخيه في

السجن وخرج أخوه حاجي

وجلس على سرير الملك وأكل

طعام السماط فسبحان

مقسم الارزاق الفعال لما

يريد لا يستعمل عما يفعل

وهم يستلون (ومن

غريب الاتفاق) ان بعض

الامراء كان السبب في قتل

الملك المنصور أبي بكر بعد

اخرجه سبع سبعم

أخوته الى قوص وهم الملك

المنصور المذكور وأخوه

رمضان ويوسف وشعبان

وحاجي وانعمل فلما قدم

الملك الناصر أحمد من

الكرنك وقول الملك أمر

بقتل الأمير المشار اليه

سابع سبعة من الامراء

المعتقلين معني الاسكندرية

وهم قوصون وبرسبغا

والطائب نائب الشام وجر كثر

ابن بادر وغيرهم (ومن

غريب الاتفاق) ان

السلطان الملك الناصر محمد

ابن قلاوون لما عزم على

التوجه من دمشق الى

الديار المصرية وكان الملك

المنافق بيبرس هو السلطان

يومئذ فلما بلغه حركة الناصر

وتوجه اليه في عسكر

الشام وجماعة من الامراء

المصريين الذين نفرو اليه

اضطربت أحواله وخلع

وللكميت

غيره

غيره

الملك

غيره

غيره

غيره

لبعضهم

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

ولكننا نهدى الى من نحب * وان لم يكن في وسعنا ما نشاء
فأعطى ثم أعطى ثم عسدا * فأعطى ثم عسدا له فعادا
مرارا ما أعسود اليه الا * تبسم ضاحكا وثني الوسادا
الارب باغ حاجته لا ينالها * وأخر قد تفضي له وهو باليس
يجول لها هذا وتفضي غيره * فتأني الذي تفضي له وهو آيس
ومانوب الحسودات باقيات * ولا البؤس تدوم ولا النعيم
كأيفتي سرورك وهو جسم * كذلك ما يسودك لا يدوم
(في الكلام وحسن البيان)

خلق الانسان لطافة وبيانه * لالساكوت وذالخطا الاخرس
فاذا نطق فكيف يجيبا سائلا * ان الكلام يزني رب المجلس
اذا ما كان عسدي قوت يوم * طرحت الهم عنى يا سعيد
ولم يخطر هموم غد بيالي * لان غدا له رزق جديدي
اقنع بخبز وملح * وماء وجهك صند
فالرزق يا تيك حقا * والموت لا بد منه
(تمنى زوال الدولة)

اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ * نصيب ولا حظ عني زوالها
وما ذاك من بغض لها غير أنه * يرجي سواها فهو يوم انتقالها
لو كنت في علمه وصى * وزهد عيسى بن مريم
ولم يكن لك مال * لم تسوفي الناس درهم
يا خادم الجسم كم تسعي لخدمته * أطلب الريح فيما فيه خسران
عليك بالنفس فاستكمل فضايلها * فانت بالنفس لا بالجسم انسان
لا تظن الظلام قد أخذ الشبه * س واعطى النهار هذا الهلالا
انما الشمس أقرض الغرب دينها * را فاعطاه رهنه خطلالا
لأحب السوال من أجل اني * ان ذكرت السوال قلت سواكا
وأحب الادل من أجل اني * ان ذكرت الادل قلت اراكا

طلبت منك سواكا * وما أردت سواكا
وما طلبت أراكا * لكن طلبت أراكا
ليس للعاجبات الا * من له وجهه أفاح
ولسان وبيان * وغدود وروح
وجلدت القناعة كثر الغنى * فصرت بأذيالها مجتسنا
والبسني عزها حيلة * يمر الزمان ولا تنتهي
وعشت في الناس بلا درهم * وأمشي فيهم كشبه الملك
سألت الله ان تسو وتعلو * علوا البدر في فوق السماء
فلما ان علوت علوت عني * فكان اذا على نفسي دعاني
ما حيلتي ما حيلتي * والسبايا ذخيرتي
واحيرتي واحيرتي * في يوم نشر صحيفتي
وقراءتي لصغيرتي * وقراءتي لكبيرتي

نفسه من الملك في مصر في

الساعة التي ركب فيها

السلطان الملك الناصر من

دمشق وذلك في الثانية من

نهار الثلاثاء وهو من غريب

الاتفاق فكانت هذه

الساعة التي ركب فيها

السلطان الملك الناصر كما

يقال ساعة سعد ومنها استمر

في الملك الى ان مات على

فراشه في التاريخ المتقدم

والله تعالى أعلم (ومن

غريب الاتفاق) ما حكى

عن الملك الاشرف انه كان

جالسا في بعض الايام في

الميدان والقرايين يديه

يقرون القرآن الشريف

وكان والده الملك الناصر

فلا ورون يحاصر طرابلس

فقال الملك نصره الله في هذه

الساعة أخذ طرابلس

وشاع ذلك عنه وملا الافواه

والاسماع فلم تمض الا

مسافة الطريق حتى وردت

الاخبار بفتح طرابلس في

الساعة المذكورة فكان

الامر كما قال وذلك لامر

كشفه الله لذهنه الشريف

وأطلع الله تعالى عليه

* ان الماول تنقية الازهان *

(وحكى) القاضي يحيى الدين

ابن عبد الظاهر ان الشيخ

الفقيه العالم شرف الدين

البوصيري وأى في منامه

قبل سير الملك الاشرف الى

حصار عكا في شوال سنة

تسع وثمانين كان قائلا

بنشد

قد أخذ المسلمون عكا

وأشبهوا الكافرين صكا

اني مرضت من الذنوب * بفن يداوى علمتى

لكن رجائى قوله * لا تقنطوا من رحمتى

وما كان قصدى أن أكون كاترى * وليكنى راض بما حكم الدهر

فان كانت الايام خانت عهدنا * فاني بها راض ولكننا قهر

وما هذه الايام الا عجيبة * بنال بها نذل ويشقى بها حر

ان كنت لا ترحم المسكين ان عدما * ولا الفقير اذا يشكو لك العدما

فكيف ترجون الرحمن رحمته * وانما يرحم الرحمن من رحما

يا من ترفع بالدنيا وزينتها * ليس الترفع رفع الطين بالطين

الا انما الدنيا على المرء فتنة * على أى حال أقبلت أو تولت

واستغن عن كل ذى قربي وذى رحم * ان الغنى من استغنى عن الناس

اطعت مطامعى فاستعبدتني * ولو أنى قنعت لكنت حرا

وقال أبو سليمان الداراني رأيت على باب دمشق مكتوبا

وكم من فتى بمسى ويصيح لاهيا * وقد نسجت كفانه وهو لا يدري

فحظ كل ذى عقل على قدر عقله * ولا تعظ الحق على ذلك القدر

واذا رأى الشيطان غرة وجهه * حيا وقال فديت من لم يفلح

فاطرق رأسا ثم أبدى جوابه * بحق ولكن انكرا الحق جاحد

وبعض اوطان الرجال اليهم * شذائد لاقتها الرجال هنالك

وانى في مصر على ضعف ناصري * لناصره ما دمت حيا وعاضده

انى لى زمن ترك القبح به * من أكثر الناس احسان واجمال

وما زين قول ليس فعل زينه * الا انما زين المقالة بالفعل

افعال هيمرك بالاسماء لازمة * وفعلها متعدد غير منصرف

هيمرت فاعتل جسمي بعد صحتي * من غير واو ولا ياء ولا ألف

متى بدالك في المصنوع صانعه * فقد تجلت لك الانوار في الظلم

ان الجار مع الجار مطية * فاذا خولت به فبئس الصاحب

وصالى غال عابك * وأنت فقير فما تنفق

اغتمم الليل وساعاته * ولازم الباب وكن ذا اهتمام

رأيت بنور العقل اعلام جوده * فلم يبق لي ميل لزيد ولا عمرو

رضيت بالله ان اعطى شكر وان * يمنع قنعت وكان الصبر من عددي

ولا معنى لشكوى الشوق يوما * الى من لا يزول عن العيان

نخالك في وهى وذكرك في فنى * وحبك في قاي فكيف تغيب

عسى الدهران رضيك بعد اساءة * بقرب حبيب واغتراب رقيب

أتبعد حاجتى وابك قصدى * بها وعلى عنايتك اعتمادى

(في اقلال الزبارة)

عليك باقلال الزبارة انها * اذا كثرت كانت الى الهجر مساكا

يا فارج الهم فرج ما يلبث به * فمن سواك لهذا الهم فراج

زمان لا يساعد كل حر * ترى الجهال منه في نعيم

وكان الامر في التقدير صعبا * فهان وأى خطب لايهون

غيره

غيره

ابو العنابية

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

واللحنى

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

كل ما كان من قضاء فيخلو * بغواذى نزوله ويطيب
ما للهجوم وما لقلبي ويحها * ما ان لي يوما بعيش أفرح
خيل لي مهلا لا تلوما أنا كما * فلا يعرف الأيام من لا يجرب
ولا كل مخضوب البنان يشينه * ولا كل مسلوب الثؤاد جميل
ما عودوني أحباى مقاطعة * بل عودوني اذا فاطعتهم وصلوا
ولو قيل لي ماذا على الله تشتهى * أقول رضى الرحمن ثم رضاكم
ما يعلم الشوق الا من يكاده * ولا الصباية الا من يعانها
اعز مكان فى الدمار سرح ساج * وخير جليس فى الزمان كتاب
رب من ترجوه دفع الاذى * عنك يا تيك الاذى من قبله
ولما مات ابن الشافعي رحمه الله أنشد

وما الدهر الا هكذا فاصطبره * رزية مال أو فراق خبيب
وما سمى الانسان الا لأنسه * ولا القلب الا انه يتقلب
شمر البلاد مكان لاصديق به * وشمر ما يكسب الانسان ما يصم
وقال الشبلى قدس الله سره

يزين الناس يوم العيد للعبد * وقد لبست ثياب الزرق والسود
أعددت فوطا وتعديدا وبأ كيسة * ضدا من الراح والريحان والعود
وأصبح الناس قد سروا بعيدهم * ورحلت فيسكن الى نوح وتعيد
أصبحت فى ترح والناس فى فرح * شتان بينى وبين الناس فى العيد
وله أيضا طاب ثراء

الناس فى العيد قد سروا وقد فرحوا * وما فرجت به والواحد الصمد
لما تبقت أنى لا أعانهمكم * نخصت عيني فلم أنظر الى أحد
سألت السجوا والجود حيان أنما * فقالا جميعا اننا لعبيد
فقلت ومن مولا كما فتطاولا * على وقال خالد بن وليد
وكنتم اظن ان جبال رضوى * نزول وان جبال لا نزول
ولكن القساوب لها انقلاب * واحوال ابن آدم تستحيل
سألت النسا والجود حيان أنما * وهل عشيقا من بعد آل محمد
فقالا نعم متنا جميعا وضمننا * لجود فاحيانا دبس بن مزيد
كانوا الكرام وأبناء الكرام اذا * تسامعوا بكرم منه عسدم
تسابقوا فيسبق اليه أخو ثقة * منهم وقد رجع الباقي وقد ندموا
فالبسوم ينظرون اعطا سفها * ويعتبون على المعطى اذا علموا
رفع الزجاج وحط قدر الجواهر * وتوافع المريح فوق المشتري
فالدهر كالميزان يرفع ناقصا * ويحط قدر الوافر المتوفر
اذا خرج السيف على يوما * بما لا أشتهي وسكت عنه
بنان يحسله هذا انقاء * وعجز الم أجبه وخفت منه
من عاشر الاشرف عاش مشرفا * ومعاشر الاندال غير مشرف
أوما ترى الجلد الحسيس مقبلا * بالثغر لما صار جاز المصنف
تخاطبني بلا كرم وحسلي * فأحفل الاذى كراما وحلما

حيال ذلك الجبال دكا
وأقسم الترك منذ سارت
لا يتركوا الا فرج ملكا
فأخبر بذلك جماعة شهدوا
بصحة قساو السلطان الملك
الاشرف فى أثناء ذلك
ففتحها الله تعالى على يديه
فكان الامر كما قال ولم يترك
لهم فيها ولا فى بقية الساحل
ملكوا واستمر ذلك بحمد
الله تعالى الى يومنا هذا
وفيه يقول القاضى يحيى
الدين بن عبد الظاهر
يا بنى الاصفر قد دخل بكم
نقمة الله التي لا تنفصل
نزل الاشرف فى ساحلكم
ابشر وامنه بضع متصل
وقال شمس الدين محمد بن
غانم وفى السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف
ابن أيوب رحمه الله
تعالى
ما كان قد لقا بالصلاح
فهذا خليل وذو يوسف
فيوسف لا شك فى فضله
ولكن خليل هو الاشرف
(ومن غريب الاتفاق)
ما حكى عن وزيره صاحب
شمس الدين بن الساعوس
رحمه الله تعالى وذلك انه
لما سارت البه الوزارة
وتمكن فيها وأرسل يطلب
أقاربه وأهل صيته ومودته
من الشام فكلهم أجابه
وحل أبوابه الا شخصا واحدا
من أقاربه فانه خاف على
نفسه ولم يوافق على الحضور
من الشام بل كتب اليه
بيتين وهما هذان

ثبت ياوزن الارض واعلم

بأنك قد وطئت على الاقاي

وكن بالله معصمافاني

أخاف عليك من نهش

الشجاعى

فاتفق ان الملك الاشرف

قتل وعمل الشجاعى وزارة

أخيه الملك الناصر وأمسك

ابن السلوس وجميع

أقاربه وأصحابه وأذانهم

النكال ولم يزل يعاقب ابن

السلوس حتى مات فكان

الامر كما قال (ومن غريب

الاتفاق) ملأه عن الملك

المنصور قلاوون انه خرج

في بعض الايام الى قبة الناصر

هو وجماعة من الامراء

على سبيل الفرجة وضربت

له صواوين خفاف فاستدعى

بخسراف من الرمان

البدارى فغرضها وقلمها

وتخبر منها خروفا من أحصاها

أعضاء و فرق بقيمة الخراف

على الامراء وقال ليقم كل

واحد منكم ويذبح خروفيه

ويشويه بيده مثل ما كنا

نعمل في بلادنا واناى الاول

ثم قام وذبح الخروف الذى

اختاره وشواه بيده فلما

انتهى طلب الامراء

لأكلوا معه ثم أخذ الكتف

اليمين وأكلت الامراء بقيمة

الخسروف فلما أكل لحم

الكتف جرده الى ان نقاه

وتركه قليلا الى ان جف

ثم قام ففعل يابو حه على النار

برفق ثم أخرجه ونظر اليه

وأطال فيه التأمل ثم تغل

عليه وشبهه وألقاه من يده

فسأله بعض الامراء عن

ولو حسن الجواب لكان عندي * جواب يفتاق الصخر الاصم

لا تشمتن حاسدى ان نكبة عرضت * فالدهر ليس على حال بغيرك

ذوالفضل كالتبر طوراً تحت مبقعة * وتارة في ذرى إناج على ملك

ومثل لا يقيم على جقاء * لديك وليس برضى بالهوان

اذا أبصرت من دار هوانا * رحلت الى سواها من سكان

فان اكرمته وعرفت قدرى * تجدنى في النصيحة غير واني

والافا لسلام عليك منى * دهور الازالك ولا ترائى

الموت أهون عندي * بين القنا والاشنة

وانجيل تجرى سراعا * مقطعات الاغصنة

من أن يكون لندل * على فضل ومنه

عندي مكافاة كل شئ * والفضل فيملن راني

لا أبتغى أن أرى بعيني * مكان من لا يرى مكافى

احرص على حفظ القلوب من الاذى * فرجوعها بعد التناقر يصعب

ان القلوب اذا خلت من ودها * مثل الزجاجة كسر ها لا يشعب

بما قاله يحيى البرمكى وأرسله لولده الفضل

انصب نهار افى طلاب العلاء * واصبر على فقد لقاء الحبيب

حتى اذا الليل أتى مقبلا * واستترت فيه وجوه العيوب

فكابد الليل بما تشتهى * فانما الليل نهار الاديب

كم من فسقى تحسبه ناسكا * يستقبل الليل بامر عجب

غطى عليه الليل أسناره * فبات فى لهو وعيش خصب

ولذة الاحق مكشوفة * يسبح بها كل عدو قريب

(في كتمان السر)

في نبوة الدهر لى عسذر فلا تلم * من أبعدته صروف الدهر لم يلم

حظى يقصرى عن كل مرتبة * ولا يقصر عن نيل على هم

سألزم الصمت مادام الزمان على * كيدى وأمنع من بسط اللسان فى

ان لادنى لائى فى الصمت قلته * صمت الفتى للفتى خير من الندم

سرى دى ودى سرى وفعل دى * على فى وصموتى تغل باب فى

فاذا أوج بأسرارى أريق دى * ولا نقاء لجسمى ان اريق دى

ولست بمبد للرجال سر برى * ولا أنا عن أسرارهم بسؤل

اذا أنت لم تحفظ لنفسك سرها * فسر لك عند الناس أنفسى وأضيع

اذا المرء لم يكن سريرة نفسه * فبالأ أن تغشى اليه حديثا

احفظ لسانك واستعد من شره * ان اللسان هو العدو الكاشع

وزن الكلام اذا نطق بمجاس * وزنا يلوح لك الصواب اللاع

والصمت من سعد السعد بمطلع * ينحى الفتى والنطق سعد ذاب

ولا تكسر بسر كبل أمته * وصبر فى خصاله حجابا

فما استودعت مثل النفس سرا * ولا غلقت مثل الصدر بابا

ليس سرى يجاوز الدهر قاي * كل سر تجاوز القلب فاشى

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

لأن

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

ذلك بعد ان سكن غبطة

فقال والله حاشاك قال عن

هذا الصبي قبيح لا يخرج

الى الشام فانه متى خرج

الى ساهرب وعمل فتنة

كبيرة فلم يزل يفتق مؤخر

عندهم هذا السبب مدة

حياته فلما مات وتسلم

بعده ولده الملك الاشرف

ومات وتسلم بعده لاجين

بعد خلع الملك الناصر

فاخرج قبيح نائبا عنه الى

الشام ففرت بينه ما وحشة

فهرب قبيح الى الشرق

وعمل الفتنة العظيمة فجمع

قازان وعسكر التتار فغري

على المسلمين ما لا يمكن شرحه

فكان الامر كما قال الملك

الناصر رحمه الله تعالى

(وكان) قبيح عمه الله في

نفسه فتنة دهن ورد دخبا

ليسوم مشؤم قال القاضي

صحي الدين بن فضل الله

العمري رحمه الله تعالى

حتى له قبيح المذكور

بعد عودة قال يا تلاقينا

نحن وانتم تتعنع جيشنا

التتار فقام قازان بالهروب

وطلبني ليضرب عنقي قبل

ان يرجع لان خروجه كان

مراي فقطعت لذلك فلما

ضربت بين يديه قال لي ايش

هذا ضربت له جوكا ثم

قلت انا انحر باصحابنا وهم

ليس لهم الا حلة زجل

واحد فاقازان يصبر ويصبر

كيف ما يبقى قد امة احد

منهم فثبت فكان الامر كما

قلت وخلفت من يده

(فلما) انكسر ثم اراد ان

غيره

قوم هم السوم لوزال الذمهم * ما عدهم احد الامن البقر

كبر بلا كرم زهو بلا حسب * يحب بلا ادب هذا من العبر

ابن الرومي اذا شئت ان تحي سليمان الاذي * ودينك موقور وعرضك صين

فلا تطلق منك اللسان بسواة * فللناس سوات وللناس آسن

وعينك ان اذت اليك معايبا * لقوم فقل يا عين للناس عين

في التسلية عن الخبر الذي شاع ذكره

اذا سري خبر شاعت شوائعه * وكنت تذكره ان يدري به احد

فلا تقابلها الا بالسلول * يحزنك ما قل حساد وما حسدوا

في التسلية عن علوق غيره عليه

تسل اذا ما نال فيرك رفعة * عليك فهذا الدهر دهر معاند

كانك الميزان ترفع ناقصا * بخفته فيسه ويرج رائد

في التهنية بالسلامة من امر خطير

سلمت من الامر الذي كنت خائفا * ولا زلت من كل المخاوف تسلم

فهنيئك ان الله جعل جلاله * يحوط عليك من كل الامور ويعصم

فلا تخش الخطا فيا بين جنسة * عليككم وحاميم وطه ومريم

في القدوم من الغيبة يارا قد ابدت بحسرة * قد كان بعدك لي شجن

مذعجت غير مغيب * فاقاب عندك مرغن

فتمن بالسعد القدو * م الى الاجبة والوطن

فحين يرجع لوقت المهمات والشدائد

ايا واحد الدنيا الذي هو عدتي * وحسبي من الاقوام غرة واحد

فذلك نفسي انت حصني وعدتي * لوقت مهماتي ووقت الشدائد

يا عدتي للثبات * ومعدتي عند الملة

انت الذي اوجوه في * وقت الشدائد والمهمة

ايا من نبت في رياض نعمة * ولي من سواني واحشيه غداء

اذا ضاقت امر اولت الملة * فوالله مالي في سواك رجاء

في المدح بالظفر على الاعداء

لا زلت تغذل كل من عاديتك * عن قدرة ولك المهيمن ناصر

ولسان سعدك ليس يرح قاتلا * ابشر فانك بالاعادي ظافر

سهم بعد الى السماء له يدا * ما باعها دون الكواكب قاصر

دانت له الاقران ثم استسلمت * فغدا عليها وهونا امر

تمن بادراك ما رمتك * الا هكذا هكذا لم تزل

لقد نلت في الدهر ما تشتهي * وبلغك الله كل الامل

جرح قلبي من الهوى ليس يبرأ * كيف يبرأ ودانحل القلب جرا

أما البدر ليس لي عندك صبر * كيف صبري وقد تعشقت بدوا

كتب الحسن في جبينك سطرا * واضحا بينا لمن كان يقرأ

لو قرأه محبكم صار باكي * وييل النبات بالدمع قطرا

فاذات فاحفروا لي قبرا * عند ذاك الحبيب لو كان شبرا

ابن الرومي

مثله

مثله

غيره

غيره

يسوق عليكم فعملت انه مني
 ساق عليكم ما يسوق منكم
 أحد فقلت القازان يصير
 فان هؤلاء أصحابنا خجبات
 ورعما يكون لهم كين
 وقد انهمزوا مكيدت حتى
 نسوق خلفهم فيردوا علينا
 ويطالع الكمين وروافنا
 فوقف حتى أبعدهم عنا
 فلولاً أما قتل منكم أحد
 ولولاً أما بقي منكم أحد
 (أقول) وعلى ذكر الملك
 المنصور وأخبرني بحال
 الدين يوسف بن يعقوب
 المقدسي فראה من أعطاه
 ونحن نسعى في مستهل شهر
 ربيع الأول سنة ثلاث
 وأربعين وسبعمائة
 بدمشق المروسة قال
 أخبرنا شيخنا قاضي قضاة
 العساكر المنصور ففور
 الدين أبو عبد الله محمد بن
 عبد القادر الصانع الانصاري
 الشافعي بقرائتي عليه في
 يوم الجمعة الرابع والعشرين
 من ربيع الأول سنة
 اثنتين وأربعين وسبعمائة
 بسفح جبل قاسيون ظاهر
 دمشق المروسة قال حدثني
 سيف الدين قاضي بن عبد
 الله الملك المنصور وكان
 من خيار الجند وعقلائهم
 وأدبهم وأفضاهم وله
 سؤالات حسنة في العلوم
 العقلية والأصول قال بعثني
 الملك المنصور سيف الدين
 قلاوون رحمه الله تعالى إلى
 ملك الغرب بتقديم هدية
 سنية فاقت عنده فقامت
 رسالة إلى ملك الغرب من

وأكتبوا من دمي على لوح قبري * رحم الله عاشقاً مات صبراً
 ان الشباب لهم عذراً إذا جهلوا * وليس يقبل من ذي شية عذر
 لا تجبن الجهور حلتهم * فذا لميت وثوبه كفن
 كن راضياً كل ما يقضى الاله به * بزول عنك جميع الضر والبوس
 دعها سماوية تجري على قدر * لا تفسدن برأى منك معكوس
 نوفي من الناس غش الكلام * فتكل ينال جنى غرسه
 فن حرب الذم في عرضة * كن حرب السم في نفسه
 اذا لاح برق وهبت صبا * تذكرت أيام تلك الليالي
 لبالي السرور وابامها * من العمر كانت كطيف الخيال
 بخود رداح ريقها يحكي الشهد * لها مقله أمضى من الصارم الهدي
 تغلب خصم البان في حركاتها * وان أسبغت فلا قهوان لنا يمدى
 أقول وقد شئت بالورد خرها * فصدت وقالت فاس خدي بالورد
 وزعم أن الأقعوان كبسجى * وان قضيب البان يشبه قدي
 وقاس بالزمان نمدى وما سحى * ومن أين للزمان قع من الهند
 وحق صفا ماء النعيم بوجنى * وأسود ليل الشعر والفاحم الجعدى
 لئن عاد للشيب يوماً حرمته * لذيذ الكرى حتى أذوقه صدى
 اذا كان مثلى للبساتين عنده * فماذا الذي قد جاء يطلبه عندي
 هب المن قد ملكك الاوض طرا * ودان لك العباد فكان ماذا
 الست نصبر في فبر ويحنى * عليك تراه هذا وهذا *

للإمام الشافعي رحمه الله

أرى حمراتى وتغلف بانهاوى * وأسود أجبا عاتظماً الدهر ما نهوى
 واشراف قوم لا ينالون قونهم * وقوماً لثاماتاً كل المن والسوى
 قضاء لديان الخلاق سابق * وليس على مر القضاء أحدي قوى
 فن عرف الدهر الخوون وصرفه * تصبر للبلوى ولم يظهر الشكوى
 أخل بنفسك واستأنس بوجدتها * تلق الرشا اذا ما كنت منفردا
 ليت السباع لنا كانت مجاورة * ولينا لا نرى بمن نرى أحدا
 ان السباع لنهدى في مراضها * والناس ليس بهاد شرهم أبدا
 وفي النفس حاجات وفيل فطانة * سكوتى بيان عندها وخطاب
 أنا فى فؤادك فارم طرفك نحوه * فقلت لها وأين فؤادى
 تجبت من ضناجسى فقلت لها * على هوائك فقلت عندي الخبر
 أحلت دمي من غير حرم وحرم * بلا سبب يوم اللقاء كاذبى
 بالله يا طبيبات القاع قلن لنا * ليلاي منكن أم ليلى من البشر
 أأترك ان قلت دراهم خالد * زيارته انى اذا التسم
 اذا أراد كريم نفع صاحبه * فليس يخفى عليه كيف ينفعه
 اذا رصيت عنى كرام عشرين * فلا زال غضبانا على لنامها
 فلا الجود يفتى المال والجود مقبل * ولا الخجل يفتى المال والجود مدبر
 فالخجل والليل والبداة تعرفنى * والضرب والطعن والقرطاس والقلم

بعض ملوك الفرنج الكبار
المعادين للمسلمين انه بعث
يطلب من ملك الغربان
بشئفع له في تزويج ابنته
بعض ملوك الفرنج
وكان والدها مهادنا لملك
الغرب ومدينا بحبته وكان
الملك المستشفع به قبل
ذلك معاديا للمسلمين عداوة
شديدة ومؤذيا لهم ولكن حله
هو وليده على ان بعث الى
ملك الغرب في ذلك فاحتاج
ملك الغرب الى ارسال
رسول الى ملك الفرنج
بسبب ذلك فقال لي تذهب
في هذه القضية فتمعت
فقال هذا فيه مصلحة
للمسلمين والراي انك تذهب
فيه فلم يرحب بي حتى ذهبت
واذيت رسالته الى ملك
الفرنج وقضيت اربه منسه
وأثمت عند ملك الفرنج
مودة فاجتمع علي وأحبني
كثيرا وعرض علي المقام
عنده مبقيا لي على ديني
دين الاسلام وان يستطاعني
من الملك المنصور ملك
الاسلام فقلت لاسبيل الي
ذلك أبدا فاجازني وأكرمني
فلما أردت الانصراف من
عنده قال لي أريد ان أتحدثك
بامر عظيم لا يحصل لاحد
من المسلمين في هذا الزمان
منه ففهمت من ذلك
وقلت من أين ذلك فانخرج
مسنودا مصفيا بالذهب
ففتحه وأخرج منه مقلة
من ذهب ثم أخرج منها
كتابا قد زال أكثر حرفه
وقد ألصق عليه خرقة حريرية

لا تؤذي أحدا بكثرة الجلوس * خفف فان الشغيف وراحة النفوس
يجن الفتي بخبر عن فضل الفتي * كالنار بخسيرة بفضل العنبر
فلا يغرك طول الحلم مني * فما أبدا تصادفتي حلما
لاتسالن المرء عن خلافة * في وجهه شاهد من الخبر
وتجلى للشامتين أريجهم * اني لرب الدهر لا أتضعع
ان من الحلم ذل أنت عارفه * والحلم عن قدرة فضل من الكرم
كفي حزنا ان الجواد مقرر * عليه ولا معروف عند خيل
اذا كان من يعطي فقيرا وذو الغنى * بخلاف ذل يستعان على الدهر
واذا بدت للتلل أجنحة * حتى يطير فقد دنا عطبه
قل من خسيركم نصبي ولكن * أنا من شركم كثير النصيب
ليس عاربان يقال مقل * انما العار أن يقال بخيل
ما كاف الله نفسا غير طاقها * ولا تجود يد الا بما تجود
ومن جهلت نفسه قدره * رأي غيرة منه ما لاري
اذا ما هان امرؤ نفسه * فلا أكرم الله من بكرم
الا قال الله الضر ورة انما * تكاف على الخلق أدنى الخلائق
غير اختيار قبلت بركي * والجوع برضى الاسود بالجيف
اذا ذهب الخمار بام عمرو * فلا رجعت ولا رجوع الخمار
قد قضينا العمر في مطالعكم * وظننا وعدكم كان مناما
أنذا متنا فوي وعدكم * أم اذا كنا نربا وعظاما
ان سار عبدك أولا أو آخر * في ظل مجدك ما تعدى الواجبا
فاذا تاجر كان ائولا خادما * واذا تقدم كان دونك حاجبا
لهنك ان لي ولدا وعبد * سواء في المقال وفي المقام
فهذا سابق من غير سين * وهذا عاقل من غير لام

في وضع يخفف بالمال

أشنع ان كسالك الدهر ثوبا * شرفت به ولم تك بالشريف
وكم قد عانت عناية ستمرا * من الديباج حط على كنيف
اني مدحتك كي أجيد فرحتي * وعلمت ان المدح فيك يضبع
لكن رأيت المسك عند فساد * يدنوه من بيت الخلا فيضوع
قالوا الخضب الشيب فأتصروا * فان قصد الصدق من شيمتي
فكيف أَرْضِي بعد ذا اني * أول ما أكذب في الحيتي
فراقك من نهوى أمر من الصبر * ولا تني في البلوى أشد من الهجر
وهجر وشوق واشتياق وغربة * وعين بلا نوم وقاب بلا صبر
تميت شهر الصوم لالعبادة * ولكن رجائي ان أرى ليلة القدر
أنادي الله العالمين بدعوة * فيارب نج العاشقين من الهجر
تداويت من ليلي بيلي من الهوى * كما يتداوى شارب الخمر بالخير
سأله ضحبي ان كنت بالليل أرقد * وهل مغلتي من حرقه الدمع تبرد
وقلبي تلظى بالانين مع البكا * فهيهات ناري بعدكم ليس تخمد

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

فقال أندري ما هذا قالت

لا فقال هذا كتاب نبيكم
 محمد صلى الله عليه وسلم
 أفضل ما صلى على أحد من
 خلقه إلى جدي فيصير وما
 زلنا نوارثه ملكا بعده لك
 إلى الآن وكل ملك كان
 عنده حفظه وقد أوصانا
 أجدادنا من الملوك أنما دام
 هذا الكتاب عندنا لا يزال
 الملك فينا وان هذه الوصية
 تلقيناها من جسدنا فيصير
 فنحن نحفظ هذا الكتاب
 غاية الحفظ ونعظمه غاية
 التعظيم ونبارك به ولا
 يعرف أحد من النصارى
 هذا الا نحن ولولا عزتنا
 وكرامتنا عنده ونفقت
 بعقلك ودينك لما اطلعنا
 عليه فاحسنه وعظمته
 وتبارك به ولم أقدر على
 قسارته لتقطع أجزاء
 حروفه من طول البلاء
 والعق وجرت به الرسالة
 مهارة بين ملك الغرب
 والملك الذي بعث اليه
 ليستشعر به مدة وكفى الله
 تعالى المسلمين شرهم
 (خاتمة الباب وجميع طائفة
 المستطاب)
 (أولها) أقول ومن غريب
 الاتفاق الذي يخرط في
 ملك هذا الباب محكام
 الشيخ عماد الدين بن كثير
 في تاريخه البداية والنهاية
 ان رجلا بمكة شرفها الله
 تعالى بزعم ثيابه ليغسل
 من ماء زمزم وأخرج من
 عنده دملج ذهب زنته
 خسون مثقالا فوضعه مع

فيودوا ومردوا واعدلوا وتظلموا * وزيدوا عذابا في الهوى وتقلدوا
 فذلك على سعي وقلبي وناطري * ألد مسن الماء الذلال وأبرد
 إلى كم أداوى القلب والقلب ذاهب * وحتى متى منى الدموع سوا كب
 فراق وإبعاد وذلل وعسرية * وبعد عن الاوطان والشوق غالب
 وما انا الا كالذي قال في الهوى * من الشوق لما ان دهنه المصائب
 كريم أصابته من الدهر نوبة * وأي كريم لم تصبه النوائب
 يارب قد جرحمتي كاس النوى * وأشغلت قلبي بالغزال النافر
 وحبته عن ناظري يا ذا العلى * فانهن به أوفاجه من خاطري
 واما تغذرحي اليك تريحي * فالوت خبر من حبيبي هاجر
 له في الدين الحلي لثمت ثغره ذولي حين سمالك * فسد حتى صكاني لائم فاك
 حبا لذ كراك في سعي وفي خلدي * هذا وان جرححت في القلب ذكراك
 تبهي وصدي اذا ما شئت فاحتكمي * على النفوس فان الحسن وللا
 وطولي من عذاب في هوائ عسي * يطول في الحشر ايقاني واباك
 في فيك خروفي عطف الصبا ميل * فما تشينك الامس ثنائك
 وما بكيت لكوني فيك ذاتك * الا لكون سعي القلب ما وراك
 يا ادمعا لي قد أنفست سرفا * ما كان عن ذا الوفا والسبر أعياك
 بالرغم ان لم أقبل يا أصل حرقته * لهنك اليوم ان القلب مرعاك
 مهما سلونا فلم نسلو لبنا * وما نسينا فلا والله نسلنا
 يكاد تلقاك بالذكري اذا حضرت * كأننا اسمك يا سعي سمالك
 لقد عرفناك أياما وداومنا * شجبو ياليت انا ما عسرفناك
 أتيت أبغى من الرمال أشكالي * فقام من ألم التبرج اشكالي
 وجدته عاشقا مشلي فواجبا * لم ألق في الناس من هم الهوى خالي
 قد صرت من هجر ليلى في الهوى عجا * تغيرت من رسوم الهجر أحوالي
 ضربت في نخت رمل البين حليتها * فكل شكل من الاشكال أشكالي
 ومذاقت لها الاشكال وانصرت * وغما وما ظهر الانكيس الالي
 يا حبذا الخلال أكسير على ذهب * ما مثله لسويدا مهجتي غالي
 حبال شعرك باليسلي لتستر كني * من التلغث أمشي مشي حبال
 قاضي الهوى قد غدا والى تلقى * واحرق قلبي على قاض غدا والى
 قالت سالون لخالق الله قلت لها * الله يعلم باليلي من السالى

غيره قالوا هل بك جنون فقلت الان طاب الوقت * من ذا برد اللبن في الضرع بعد الحلب
 أنا من عرضي ولألو أعرض يسوي الهاب * قد عصى الكباب يش أعمل لعرض الكباب
 من كلام الامام الشافعي رضي الله عنه

سأترك حبكم من غدير بغض * ولا أرضى مقاراة السفينة
 وتحترم الاسود ورود ماء * اذا كان الكلاب والعن فيه
 اذا دب الديدب على طعام * سأتركه وقاسي يشتهيه
 اذا شرب الاسد من خلف كلب * فهذا الاسد لا خير فيه
 اذا أكرم الرحمن عبدا بعزة * فلم يقدر الخلق يوما يمينته

غيره

ثيابه فلما فرغ من اغتساله
لبس ثيابه ونسج الدملج
ومضى وصار بعد ذلك الى
بغداد وبقى مدة سنين بعد
ذلك وأيس منسه ولم يبق
معه الا شئ يسير فاشترى به
زجاجا ليكتب فيه فيبثها
هو بطوف به واذا به قد
سقط عن رأسه فتكسر
جميعه فوقف يبكي فاجتمع
الناس حوله يتأولونه
وقال من جله كلامه والله
يا جماعة الخير لقد ذهب
شي من مدة سنين دملج
ذهب عند بئر زمزم زنته
حسون مثقالا ما باليت
المقدرة كبايات لتكسر
هذا الزجاج وماذا الا
ان هذا جميع ما املكه
فقال له رجل من الجماعة
فاما لقيت ذلك الدملج
واخرجته من عضده ودفعه
اليه فتعجب الناس من
غريب هذا الاتفاق (ثانيها)
حكى الشيخ عماد الدين بن
كثير في تاريخه المذكور
ايضا مثل هذه الحكاية
فيما ذكر ابن الساعاتي
سنة احدى وخمسين
وسمائة ان رجلا كان
بغداد وعلى رأسه زيادي
فاشاني فزلق فتكسرت
فوقف يبكي قائم الناس
لفقره وجاحته وانه لم يملك
غيرها فاعطاه رجل من
الحاضرين ديناراً فاسأله
تظرفه طويلاً قال والله
هذا دينارى أعرفه قد
ذهب منى عام أول فشتمه
بعض الحاضرين فقال له

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

ومن كان مولا العزى أهانه * فلا أحد بالعزى يوما يعزوه
أما ابن العسلا والمجد لابل أبوهما * ونسبهما نفرا جهذا ولا نفرا
فقل اصروف الدهر ما شئت فاصنعى * فن عندك السوء ومن عندى الصبر
أحسن فاحسانك لا يبعد * والحر بالاحسان يستبعد
عودتني بسير لا تدرى * فالناس معتادون ما عودوا
ونحير رداء برديه ابن حرة * ميانة عرض لم يدنس بمطعم
رأيت سكوتى مقبرا فترمته * فان لم أجدر بحافلت بحاسر
أبني ان من الرجال بمهمة * في صور الرجل السميع المبصر
فطنا بكل مصيبة في ماله * واذا أصيب بدينه لم يشعر
سالتك لا ترجو من الناس واحدا * فما تم الا الله يعلى ويجمع
وكن راثقا بالله في كل حالة * فليس سواء من يضر وينفع
ان الجهول اذا صدر بالغنا * في مجلس فوق العليم الفاضل
فهو المؤخر في المعاني كلها * كذا المفعول فوق الفاعل
قد قلت للزمن المضرب بأهله * ومغير الاشياء عن حالاتها
ان كان عندك بازمان بقية * مما تسوء به الكرام فها هنا
ان الامور اذا التوت وتمت * نزل الرضا عن السماء فها هنا
قاصبر لها واعلمها ان تجلى * ولعل من عقد العقود بحلها
تعديت طوري فاحييتكم * وأملت بالحب ان أرجا
محب الكرام وان لم يكن * كريما فلا بد أن يكرما
لا تعلمن - والفاوض القا * جالسك في السراء والضراء
فلرجعت المتوجعين مضاضة * في القلب مثل شماعة الاعداء
فاذا كان آخر العمر موت * فسواء قصيره والطويل
ولو انما اذا متنا تركنا * اسكان الموت راحة كل حي
ولكننا اذا متنا بعثنا * ونسأل بعدا عن كل شئ

من كلام أحد بن حنبل رضى الله عنه

وما المرء الا راكب ظهر عمره * على سفر يغنيه باليوم والشهر
يبعث ويحصى كل يوم وليلة * بعيدا عن الدنيا قريبا الى القبر
لا تخش من غم كغيم عارض * فلو وف بسفر عن اضاءة بدره
زوجة السوء كالضرب الضرب اذا * قاعته زال عنك الهيم والالام
اذا ساعدوا أحبابنا وشقينا * صبرنا على حكم القضا ورضينا
و الناس الا البأس فاحذر خيارهم * وبات شرار الخلق ما دمتم في الدهر
ولو ان مابى بالجبال لهدها * وبالنار أطاقها وبالماء لم يجبر
بنى الدهر للاختيار بيتا ساء * هموم وأحزان وحيلانه الضر
وساحاته ذل وبؤس وبابه * هموم وأهوال بضيق بها الصبر
وأسكنهم فيه وأعاق بابيه * وقال لهيم مفتاح بابكم الصبر
اذا المسرة لم يرعك الا تكفها * فدعه ولا تكثر عليه تأسفا
ففي الناس ابدال وفي القل راحة * وفي القلب صبر للجيب اذا جفا

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

ذلك الرجل وماعلامه

ماقلت قال ذنته كذا وكذا

وكان معه ثلاثة وعشرون

دينارا فوزنوه فوجدوه كما

ذكرنا فخرج له الرجل

ثلاثة وعشرين دينارا

كذلك وكان قد وجدها كما

قال حين مسقت منته

فتعجب الناس من ذلك

غاية العجب (نالتها) حكى

عن الامير عز الدين ايدمر

السناني الدوادار انه انشد

القاضي تاج الدين احدث

سعيد بن محمد بن الاثير

الحلي كاتب السر الشريف

عندما اخدم بدوان الانشاء

في الايام الفاخرة اول

اجتماعه ولم يكن يعلم

اسمه ولا اسم أبيه قول

الشاعر

كانت مسالة الركبان

تخبرني

عن احدث سعيد احسن

الحبر

ثم التقينا فلا والله ما سمعت

أذن باحسن مما قد رأي

به مري

فقال له القاضي تاج الدين

يا مولانا ما تعرف احدث

سعيد فقال لا والله فقال

الممولك احمد بن سعيد

فتعجبنا من غرابه هذا

الانفاق (أقول) البيئات

المدكوران لابن هاني

الاندلسي

ورواهما بعضهم لبعض من

فلاح (رابعا) حكى

الشريشي في شرح المقامات

انه كان رجلا بالبصرة

يعرف دواء لظلمة البصر

غیره اذا أنت لم تخرى ولم تدوما الورى * فكن حجرا صلدا يدق بك النوى

غیره ان تصبروا تاتوا المني بهرا حنة * عما قريب يحمد القوم السرى

ومنى يكن ذا همة متقاصرا * ينقطع ولو جرى مهما جرى

ابن شرف شيخ تاج الدين

جزى الله مولانا المقرب منزه * سجلا كما للاولياء قد انتهر

ولا باس ان حاي جناب ابن فارض * فان ابا بكر يدافع عن عسر

لصاحب قيل عنه * ولست اذكر منه

سمعت عنه حديثا * أعذا الله منه

زار الحبيب بليل * ففرت منه بانسى

وبات عندي ضجيجي * وما أبرئ نفسي

زار الحبيب بليلة * وشانه لم يشعروا

فضمه يمولي حمة * وفعات مالا يذكر

دارت عذرة فلان * حتى غدا وهو حار

فباله حسن وجه * دارت عليه الدوائر

وللامام الشافعي رضى الله عنه

زن من وزنك بما وزنك * وبما وزنك به فزنه

من جا اليك فرح اليه * ومن ثاب فصد عنه

من ظن انك دونه * فاصرف هواه اذا وهنه

وارجع الى ملك المسلو * لك فكل ما ياتيك منه

أيا بدر الخاسن حزن جودا * وفضلا شاع بسين العالمينا

وكن من الكرام فذت خطا * فصر من الكرام السكايتنا

وأشد بعض أهل الفضل

وجهل رددناه بفضل حلومنا * ولو اننا شئنا رددناه بالجهل

رجحنا وقد خفت جلوم كبرية * وعدنا على أهل الدفاهة بالفضل

وقال ابراهيم المهدي

اذا كنت بين الحلم والجهل ما تلا * وخيرت اني شئت فالحلم أفضل

ولكن اذا أنصفت من ليس منصفا * ولم برض منك الحلم فالجهل أفضل

تخاطبني بلا كرم وحلم * فاجعل الاذى كراما وحلما

ولو حسن الجواب لكان عندي * جواب يعلق الصخر الاصمما

من استعان بغير الله في طلب * فان ناصره عجز وخذلان

كل ما كان من قضاء فحسلا * بغواذي نزوله وبطلب

اذا اشرك اثنان في ثوب ملابس * فقد فار بالوجه الذي أخذ الوجها

وللبكر حب لا يزول بفرقة * لغناح فقل كان منقلا منها

شعر زليخا في حجة يوسف عليه السلام

فهمني حديثي * ونجسي جليسي وحزني أنيسي * وكسفي وسادي

وليلي طويل * ونوي قليبيل وجسمي نحيل * بياول السهادي

ومالي غياث * اذا جن ليسلي سوي ان نادى * فزادي فزادي

فأضر ذلك من كان يستعمله
فذكر ذلك الخليل بن
أحمد فقال له نسخة فقالوا
له نسخة لم نجد لها قال فهل
له من آنية يعمل بها قالوا
نعم له آنية يجمع فيها الخلط
قال فأقوني بها فأحضروها
له فعمل بها وخرج
فوعاها حتى ذكر خمسة
عشر نوعا ثم سأله عن جمعها
وتقديرها فعرّفه من كان
يعالج مثله فعمله وأعطاه
لنفسه فانتفعوا به مثل تلك
المنفعة ثم وجدت النسخة
في كتاب الرجل فيها ستة
عشر نوعا لم يعمل منها الا
خطا واحدا (خامسها)
حكى القاضي شمس الدين
ابن خلكان في تاريخه
قال أخبرني بعض الفضلاء
انه رأى في مجموع ان بعض
الادباء اجتاز بدار الشريف
الرضي بسر من رأى وهو
لا يعرفها فأرآها وقد أخذني
عليها الزمان وذهبت به حتم
وأخلفت ديباجتها وبقايا
رسومها تشهد لها بالانشارة
وحسن الشارة فوقف
عليها متجها من صروف
الزمان وطوارق الحدائق
وتمثل بقول الشريف
ولقد وقفت على ربوعهم
وطالوا بيد البليغ
فبكيت حتى ضج من لعب
نضوى ولم يعدك الركب
وتألفت عيني فذا خفيت
عني الطاول تألفت القاب
فربه شخص فسمعه يشد
هذه الايات فقال أقرف

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

لأنه حسب المجد عمرا أنت آكله * ان تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
اذا أعطى القليل فتي شريف * فان قليل ما يعطيه زين
وان تكن العطية من دني * فان كثيرها عاروشين
أناس أمناهم فتموا حديثنا * فلما كتمنا السر عنهم تقولوا
ان يسمعو الخبير يخفوه وان سمعوا * شرا أذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا
ومن آمن لي صبر وفي كل ساعة * أرى حسنا في موازن أعدائي
لا يرفع الضيف رأسا في منازلنا * الا اني ضاحك منا ومبتسم
ومطرقة عيناء عن عيب نفسه * فان بان عيب من أخيه تبصرا
وما الحسن في وجه الفتى شرفا له * اذا لم يكن في فعله والخلق
ومن نكد الدنيا على الخران يرى * عدوا له مامن صداقته يد
اذا جاء موسى وألقى العصا * فقد بطل العصر والسحر
فكل أذى فصمور عايه * وليس على قرين السوء صبر
كم صاحب عاديته في صاحب * فتصالحا وبقيت في الاعتداء
يا ذاهبا في بيتك خائبا * بغير معنى ولا فائدة
قدجن أضيافك من جوعهم * فأقر أعينهم سورة المائدة
يا قارع الباب على عبد الصمد * لا تفرع الباب فنام أحد
أين يقر المسر من أمر قدر * ههنا لا ينفع طول الخذر
لا تدع الفرصة في يوم غد * في كل يوم عارض من النكد
وكاف المسبي بخبر ولا * تكن مثله واصطبر للضرر
وكن في مكافاته نخلة * لراي الخجارة ترمي الثمر
قلوب العارفين لها عيون * ترى ما لا يراه الناظرون
سكوتي عن ثباتي عليك حق * وهل يجزيك عبيد وهورق
اذا لم يوف حقل جهد شكرى * فصمتي عن أداء الحق حق
الهي لك الحمد اني أنت أهله * على نعم ما كنت قط لها أهلا
متى ازددت تقصيرا زدني تفضلا * كاني بالتقصير استوجب الفضلا
لم أجد كثر الاخلاء الا * تعب النفس في قضاء الحقوق
فأصرف الودع عن كثير من الذا * اس فما كل من ترى بصدق
من لا يترك فلا تترك * ولا كرامه
وامددة حبل الجفا * واحفر له في الارض قامه
فاذا برى فلقيتك * فالعذر عنك السلامه
اذا اعتذر الصديق اليك يوما * من التقصير عذر أخ مفر
فصنه عن جفائك واعف عنه * فان الصلح شبيهة كل حو
لا تكشفن مساوي الناس ان سرت * يوما فيكشف عن مساويها
واذكر بحاسن ما فهم اذا ذكروا * ولا تنبأ أحدا يغتصب بما فيك
ومن حسدته بالنكر نفسه * رأته صغيرا في العيون الا صغرا
ومن زاد في وقت الترفي تواضعا * ترفي مكانا لم تنله الا كبرا
بنيت المكارم وسطا كفاك منزلا * وجب مع مالك لا دام مبالا

هذه الايات لمن فقال لا قال

واقه انما لصاحب هذه
الدار الشريف الرضي
فتعجبنا من حسن هذا
الاتفاق (ومثل) هذه
الحكاية ما ذكره الحريري
في درة الغواص في أوهم
الخواص ان عبيدة الجرهمي
عاش ثلثمائة سنة وأدرك
الاسلام وأسلم ودخل على
معاوية بن أبي سفيان
بالشام وهو خليفة فقال له
حدثني بأعجب ما رأيت في
عمرك قال مررت يوما بقوم
يدفنون ميتا فلما انتهيت
اليهم اغروا رقت عيناى
بالدموع فقلت بقول
الشاعر وأشدت أيمانا
منها
ويبين المرء في الاحياء مغتبط
اذ صار في الرمس نعتوه
الاعاصير
يبكى الغريب عليه ليس
يعرفه
وذو قرابته في الحى مسرور
فقال لي رجل منهم أنعرف
قائل هذا الشعر فقلت لا
فقال ان قائله هذا الذي
دفناه الساعة وأنت
الغريب الذي تبكي عليه
ولا تعرفه وهذا الذي خرج
من قبره هو أمس الناس به
رجسا وأسرهم بموته فقال
له ماوية لقد حكيت
غريبا (سادسها) قال أبو
اسحق بن خلفا جنة الاندلس
كنت أنا وعبد الجليل
مارين في بعض الطرقات
فرأينا رأسين من رؤس
الفرنج قد قطعوا وجعلنا على

فاذا المكارم فقلت ألوها * كانت يدك لقلها ما غنا
الصبر محمود الى غاية * وهذه الغاية حتى متى
ما أحسن الصبر ولكنه * في ضمنه يذهب عمر الفتى
يقضى المرء في الصيف الشتا * فاذا جاء الشتا انكره
فهو لا يرضى بحال واحد * قتل الانسان ما أكفره
ولما آتى مقبلا وهو جالس * فخرج لي من مكره عن مكانه
وناقلنى بالود ما دمت حاضرا * وعند انقطاعى عضنى بالسانه
الافاسق حتى ترى السكر غالى * فلا خبر من شرب المدام بلاسكر
يقولون ان الخمر للعقل مذهب * ولولا ذهاب العقل ثبت عن الخمر
شرا بك مخنوم وخبرك لا يرى * ولحك بين الفرقد بن معلق
نذ بك عطشان وضيقك جائع * وكبك هراس وبابك مغلق
قد كان لي فيها مضى حاتم * بالسمر منقوش على فمه
من راد أن يسلم من دهره * لا يطاع الناس على سره
اهجر الناس ما استطعت مليا * تكنتي شرهم ويكفون شرك
واذا ما دعوك يوما لجال * عد عنهم وأبدي على ذلك عذر
انما العز في البعاد من انك * فلا تغتر بما كان عرك
ان تعش هكذا فعرضك بان * أو تخالف فعضم الله أجرك
ان كنت ذا حاجة فاطلب لها بدلا * ان الغزال الذي أذنت مشغول
اذا أتت العطية بعد مطل * ذمناها ولو كانت جزيلة
ونفوح بالعطية حين تأتي * معجلة ولو كانت قليلة
الناس نظام أمرهم بالصبر * صبري أنا غير ما ظم لي أمرى
بالصبر كما قيل ينال الظفر * ولكن وراءه فناء العسر
من لم يصن في أمسل وجهه * عنك فصن وجهك عن رده
واعصرف له الفضل واعرف له * حيث أحل النفس من قصده
أجل شفيح ليس يمكن رده * دراهم بيض للجر وروح مراهم
نصير صعب الامر أسهل ما ترى * وتغضى لبانات الفتى وهوانا
نحب الخمر من كبس الندما * ونكره ان يفارقسه الفساق
وكان بنوعى يقولون مرحبا * فلما رأوني معدما مات مرحبا
كان المقسل حين يغدو لحاجة * الى كل من ياقى من الناس مذنب
قبلته ثم ترشفته * فقال لم تفعل ذا يا فلان
قلت استقطر يامني حتى * من بعد ماء الورد ماء اللسان
سأنتها التقييل في نغرها * عشرا وما زاد يكن بالحساب
فقد انقنا وقيلتها * غاطت في العد وضاع الحساب
تحمل عظيم الذنب ممن تحبه * وانك تعلموا فقل أنا ظالم
فانك ان لم تحمل الذنب في الهوى * تغارق من غوى وانك واغم
اذا هبت رياحك فاعثمها * فان لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الاحسان فيها * فما تدري السكون متى يكون

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

ومع حال فقال لي هل لك ان

تعمل فيهما شيئا فقلت في

الحال

ألاوب رأس لا تراو ربيته

و بين أخيه والمزارق ريب

أنا فبه صمدا الصفا فهو صبر

وقام على أعلاه فهو خطيب

وسكت فقال عبد الجليل

ويشدنا أنا فربان ههنا

وكل غريب للغريب

نسيب

فان لا زرم صاحب أو خليله

فقد زاره نسر ههنا وذيب

فها هو أما سبه فهو ضاحك

وهاهو أما وجهه فكثير

يقول حذار الاغتراف ربنا

أنا فقتل بر و مر سلب

فقلت له أنت القتل وأنا

السلب قال فما لبثان

نخرج علينا ففاعة من الفرج

فهربت فكان القتبيل

وكنث السلب (قال ابن

خاقان في قلائد العقيان

هند ذكر هذه الحكاية

فما أتم قوله حتى لاح لهما

فنام كانه أغنام فاقشع

عن قطعة خيل كقطع ليل

فما أجلت الاو عبد الجليل

قتيل وابن خفاجة سلب

وهذان أغرب منقول

وأصدق منقول (أقول)

ومثل هذه الحكاية ما اتفق

لي في طريق مصر وذلك

انني كنت أنشأت مقامة

وأنا في دمشق سنة اثنتين

وخسين وسبع مائة وذكر

فيها المنازل من دمشق الى

البار المصرية ووضعت

كل منزلة بما يتعلق بها

منها فولي فوجدنا انما

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

اذا غفرت بدالك فلا تقصر * فان الدهر عادته يخون

فغنص صبا ومث كذا خرينا * فواحدة بواحدة جزاء

وان تسألني بالنساء فانسئ * نجسهم بادواء النساء طبيب

اذا شاب رأس المسر أو قل ماله * فليس له في ودهن نصيب

واذا كرهت فتي كرهت حديثه * واذا سمعت غناؤه لم تطرب

خيلسلي ماهذا مناخ لانا * فشد عليها وارحلا بنهار

ان سمعوا الخير يخفوه وان سمعوا * شرا ذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا

لا تأمن امرأ أسكتت مهجته * غيظا وان قلت ان الجرح يندمل

قد أظهر المرء نجيبا لو اتفه * وفي حشاه عليه النار تأكل

اذا ما كنت ملقفا كساة * ولم يكن الكساء بعم كلك

فلا تمدد له رجلا ولكن * على قدر الكساء قد رجلك

وفي اللين ضعف والشراسة هينة * ومن لا يهب يحمل على مركب وعز

تزوج برجوان يحط ذنوبه * فعادوق قد زبدت عليه ذنوب

ولر بما منع الكريم وما به * بخل ولكن سوء حظ الطالب

وان تغفروني حين غابت عشريني * فنحب الاشياء ان تغفروا مثلي

فقل لزهبران شئت مراننا * فليسنا بثمانين للمتشرتم

ونجمل أدينا وبجمل رأينا * ونشتم بالافعال لا بالتكلم

تأن ولا تجمل لامر تريد * وكن راجعا للناس تبلى براحم

فما من يد الا يد الله فوقها * ولا ظالم الا سيلى بظالم

لا تحمل العبد فينا غير طاقته * ونحن نحمل ما لا تحمل القاطع

قوله لا تحمل أي العبد المستخدم فينا لا تكفه الادون ما يطيقه ابقاء عليه ونحن نحمل من مشاق الامور

ما لا تطيق الجبال والقلع هي الحصون * من كلام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

لا تطلبن معيشة بذلة * وارفع نفسك عن دنى المطالب

واذا انفقرت فداو فترك بالغي * عن كل دنس كلكه الاجرب

فليرجعن اليك رزقك كله * لو كان أبعد من محل الكوكب

وزهدني في الناس عرفتني هم * وطول اختباري صاحباً بعد صاحب

فلم أر فيهم قط خلا يسرى * مباديه الاساءة في العواقب

أرى الحزن لا يجدي على من فقدته * ولو كان في جزني مزيد لزدته

تغيرت الاحوال بعدك كلها * فاست أرى الدنيا صلي ما عهدته

عقدت بك الآمال بالتجسس وانقا * فثابت يد الاقدار ما قد عقدته

أردت لك العمر الطويل فلم يكن * سوى ما أراد الله لا ما أردته

أنست بوحدي فلزمت بيتي * فطاب الانس لي ونما السرور

فادبني الزمان فلا أبالي * هجرت فلا أزار ولا أزور

ولست بسائل مادمت حيا * أقام الشيخ أم ركب الامير

فكم من جرة أمست سعيرا * فلما أصبحت أضعت وماذا

والحر مقفر الى عز الغنا * فقر الحسام الى بين الفارس

وأفرغوا الماعى فراح معتقة * ما أحسن الفتى البيضاء الذهب

قال بعضهم

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

وقد نعتت غربانه على

الجيف في تلك الروابي فلم
شعر الا بنو بيضة أصبحوا

بناحسدين كانوا يقصون

الا ترون خلفنا خياله باللمسين

ثم اني لما سافرت صحبت معي

المقامة المذكورة فلما

وصلنا الى المسكان المذكور

عند الصباح كاذ كرت

أصبح حولنا جماعة من بني

بيضة فلما سلم الله تعالى

منهم وكفنا شرهم أخرجت

المقامة التي كانت معي

وأوقفت عليها رفعتني في

الطريق وأعلمت اني تحببت

وقوع مثل هذا وأنا بدمشق

فتحبوا من غربانه هذا

الاتفاق وكان من جملة

الرفاق في الطريق القاضي

كمال الدين بن الصائغ قاضي

سرمين الآن وفي ذلك أذول

شاهدت في الرمل أهوالا

غرائبا

لا تنقض ما بقي في الارض

ديار

من كل شيخ غدا طوره

عجا

كانه علم في رأسه نار

(سابعها) حتى سبط ابن

الجوزي في مرآة الزمان

ان المعتمد ولد في سنة ثمانين

ومائة في ثامن شهر منها

ومات ثمانين عشرة ليلة

خلت من شهر رمضان

وهو ثامن الخلفاء من بني

العباس وفتح ثمانية فتوحات

ووقف ببابه ثمانية ملوك

وقتل ثمانية أعداء وكان

عمره ثمانيا وأربعين سنة

وخلفه ثمانين سنين وثمانية

غيره * فاطهر في الألوان منا الدم الدم

وردة اللون في حدود الداعي * وهي صفراء في حدود الكؤوس

غيره * ما رأيت الهموم تدخل الا * من دروب العيون والاذان

غيره * وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متقدم عنه ولا متأخر

غيره * أجسد الملامة في هواك لذينة * جمال كرك فلتمسني اللوم

غيره * جئنا بابل وهي جنت بغيرنا * وأخرى بنا مجنونة لا تريدنا

الشيخ جمال الدين بن نباتة بن ولده من قصيدة

الله بارك ان دمعي جاري * يا موحش الاوطان والاطوار

شتان ما حال وحالك أنت في * غرق الجنان ومهيجتي في النار

الحلي يهجو شخصاً اسمه عيسى وهو خطا

سجودك عيسى ولم تاني بحجزة * ولم تشابه في فضل ولا أدب

ولا أتيت بشي من فضائله * الا بانك من أم بغير أب

وما أهجوك انك أهمل هجو * ولكني أجرب فيك ضرب

وهل عار على شفرات سيفي * اذا جربت في جلد كلب

لما بدا شعرو جنته * شكالى الله واستعازا

وقال جفن له سقيم * يا ليتني مت قبل هذا

جسمي على الشمس ليس يقوى * ولا على أيسر الحراره

فكيف يقوى على جحيم * وقودها الناس والحجارة

يا رب أسألك الغنى عن معشر * غشوا وكافرا بالخفاء نوددى

قالوا كرهنا منه مد لسانه * والله ما كرهوا سوى مد اليد

أحاول ان أجابيه ولكن * تصورى عن اجابته جواب

يا ليت علمه في غير أن له * أجر العليل وأنى غير ماجور

وايس حلما من تقبل كفه * فيرضى ولكن من قعص فيعلم

فلا تحسبوا دمعي لتخفى مناقض * فقد دمع العينان من شدة الفحل

لا تحسبوا ان حبيبي بكى * من رجة يا بعد ما تحسبون

لم يمسك لي رجة انما * أراد أن يسقى سيوف الجفون

منافض من جفنه يوم الرحيل دم * الاوى قلبه منكم جراحات

ولا تنقل كيف حال الكرى * فانه في بحر دمعي غسق

بكينا وقد مررت بنا فتبسمت * كذا الروض مع دمع الغمام يفحل

أبصر وادمعي نفاقوا * قلت لا تحسبوا بكائي

ما عليكم من دموعي * غدير امطار السماء

ان يطرق الليل عيني وهي راقدة * فالبدري الغيم يسرى وهو ذو مطر

لاخرى الله دمع عيني شعرا * وخزي الله كل خير لسانى

باح دمعي فليس يكتم شيئا * ووجدت اللسان ذا كتمان

كنت مثل الكتاب اخفاه طي * فاستدلوا عليه بالعنوان

لولا مخافة عين الحاسد الشانى * لسكان لي ولكم شأن من الشأن

هرقم ماء دمعي يوم فرقكم * ما الشأن في منها الشأن في الشأن

أشهر وثمانية أيام وخلف

ثمانية بنين وثمانى بنات

وثمانية آلاف دينار

وثمانية ألف درهم

وثمانين ألف فرس وثمانين

ألف جسل وبغل ودابة

وثمانين ألف خيعة وثمانية

آلاف عبد وثمانية آلاف

جارية وبني ثمانية قصور

ونقش خاتمه الحمد لله وهذا

ثمانية أحرف وكانت غمامة

الآن ثمانية عشر ألفا

وطاعة الثمانية في كل شيء

ويدعى بالثمن والثمانى

(أقول) هذا من العجائب

التي لم يسمع بمثلهما ومن

غريب ما اتفق للمعتصم

هذا أيضا أنه كان قاعدا في

مجلس أنسه والكاس في

يده فبلغه أن امرأته شربته

في الأسر عند عليم من عالج

الروم في عمورية وأنه اطعمها

على وجهها يوما فصاحت

وامعتصمها فقال لها العلي

ما يبغى إليك الأعلى أباقي

نفتم المعتصم الكاس وناوله

للساقى وقال والله ما شربته

الآن بعد فقلت الشريفة من

الأسر وقتل العلي ثم نادى

في العساكر الحمدية

بالرحيل إلى غزوة عمورية

وأمر العسكر أن لا يخرج

أحد منهم الأعلى أباقي

فخرجوا معه في سبعين

ألف أباقي فلما فتح الله عليه

بفتح عمورية وطمعها وهو

يقول ليلى ليس لنا وطلب

العلي صاحب الأسيرة

الشريفة وضرب عنقه

وذلك قبول الشريفة وقال

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

من لامي في المدام فهو كن * يكتب بالماء في القراميس

فالترب كالترملقي في موطنه * والعود في أرضه نوع من الخشب

كأن أبريقنا والخرفية * طير تناول باقونا بمقار

والقلب بخلفان يساوم لا * يساوم بخلف أنه لم يخلف

عوقب قلبي وجنى ناظري * وربما عوقب من لا جنى

لا يغضب الحر على سقاة * والحر لا يغضب من النذل

ورب وعد قد مضى فعلا * قلته زد ذلك الفضل

كلامه عندي كسحره * فان تعدي فله النعل

يصفر وجهي اذا تأمله * طر في فحمر وجهه خجلا

حتى كان الذي بوجنته * من دم قلبي اليه قد نقلا

قضى الله في بعض المكاره الفتى * برشد في بعض النهوى ما يجماذر

ألم تعلمي اني اذا الالف قاذبي * الى الجور لا انقاد والالف جانر

اذ امد صوت الصبر عدل والكا * أجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر

فان ينقطع عنك الرجاء فانه * سيقى عليك الحزن ما بقي الدهر

ان كنت عبدا فنفسي حرة أبدا * وأسود اللون اني أبيض الخلاق

وكان المال يأتينا وكنا * نبذره وليس لنا عقول

فلما ان تولى المال عنا * عقلنا حيث ليس لنا فصول

تغنى بعود كيس * لمن طغى وتولى

وتدعى نقل علم * والله ما أنت الا

فلا خير في ود امرئ متلون * اذ الرج مال حيث غيل

فصاحبه هيبان وخطاب من مقالة * وفهم في أسد وزهد ابن أدهم

اذا جعلت في المرء والمرء مفلس * وان كان حرا لا يساوى بدرهم

في مدح البكر

قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم * شهى المطى الى عالم يركب

في مدح النبي

كهن جبهة لؤلؤ مشقوبة * نظمت وجبة لؤلؤ لم تنقب

نيسد درباى در درسا حائل * بي سفينه جرابود عاقيل

كز تكل جنسك ما جنسه أتم * لك أوجر بربر يلاهر اجناس

بسب خواب برورت خواب غفلت * لك شمرت با داي غرقاب غفلت

منتخب من الصادح والباثم

انصف اذا طالبتنا * واسمع اذا حاسبتنا

والصدق في المقال * كالصدق في الفعال

وارع اليد القديمه * والفعله الكريمة

ولا تمن باليسد * فن بمن يفسد

ونحل كل مشبه * وما أذاك فارضبه

ان العبد ترى * فمكن لعبد حرا

فاستحقرت ذنوبها * واستحسنت عيوبها

من واجب الحقوق * رعاية الصديق

من واجب الحقوق * رعاية الصديق

من واجب الحقوق * رعاية الصديق

من واجب الحقوق * رعاية الصديق

من واجب الحقوق * رعاية الصديق

للساقي اثني بكاسي المقشوم

فأنا به ففك ختمه وشربه

وقال الآن طاب الشراب

سبحه الله تعالى وعفاهه

وجزاه خيرا

(الباب السابع)

في تفسير بعض ما أودعته

خطبة هذا الكتاب والباب

الخامس من الآثار

النبوية وغير ذلك على

سبيل الاختصار (قوله)

فأصبح من الأبدال بعد

اخوته النجباء فيه إشارة

إلى قول السككاني النقباء

ثلاثمائة والنجباء سبعون

والأبدال أربعون والاختيار

سبعة والعهد أربعة

والغوث واحد فسكن

النقباء الغريب ومسكن

النجباء مصر ومسكن

الأبدال الشام والاختيار

سائحون في الأرض والعهد

في زوايا الأرض ومسكن

الغوث مكة فإذا حدث

للعمامة أمر ابتهل النقباء

ثم النجباء ثم الاختيار ثم

العهد فإن أجيبوا والا

ابتهل الغوث فلا تتم مسألة

حتى تجاب دعونه قوله على

حين فترة الفترة السكون

والانقطاع فهو صلى الله

عليه وسلم بعث بعد انقطاع

الرسول لأن الرسل كانت

إلى وقت رفع عيسى عليه

الصلاة والسلام متواترة

قوله وتولى يوم الأحزاب نصره

وكان في غزوة الخندق

وهي إحدى السبع غزوات

التي قاتل فيها النبي صلى

الله عليه وسلم لأنه صلى الله

استر عليه عيبه * أحفظ لذيك غيبه

أحسن لمن أساء * واجزل العطاء

كل بناء منهم * من فعل الشر ند

هل لك الأمرادك * فقيم ذا ازديادك

فسرفة اللثام * داء على الكرام

فالجار كاديورث * عند وفاة تحدث

إذا ما انحسل لم يحفظ ثلثا * فبعه ولو بكف من رما

وفاء للعهد وبذل مال * وكتمان السر ان في الغواد

بلوت اخلاء هذا الزمان * فاذلت بالهجر منهم نصيب

فصكهم ان تاملته * صديق العيان عدو المغيب

وليس عتاب المرء للمرء نافع * إذا لم يكن للمرء لب يعاتبه

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن * بحزم نصيح أو نصيحة حازم

ولا تجعل الشورى عليك غضاظة * فان الخوا في قوة للقوام

وإذا بليت بظالم كن ظالما * وإذا لقيت ذوى الجهالة فاجهل

وليس بنا عيب سوى ان جودنا * نجوده للناس من كل جانب

كم كذب سهرت في طلبه * وكنت من أبخل الخلائق به

حتى إذا مت وانقضى أجلي * صار لغيري وعاد من كتبه

زمان كثير الغدر في كل حالة * مصائبها لا تلتقيها المصائب

فما فيك من ذل ولا فيك ريبة * ولكن جرى المقدور بالنكس والنكس

فان الموت أطيب من حياة * تنال بها المذلة في الرجال

عرفت النائيات فهان عندي * فبيع فعال دهرى والجيل

وما زالت السادات تغنو تكريما * وما زالت الاتباع تحظى وتحرم

ومن ذا الذي في الناس لم يات ذلة * ومن ذا الذي مما قضى الله يسلم

هبت بالرجسة يا سيدي * ياتيه نصر الله فوق السرى

لا زات مسرورا به دائما * أفرشك الله عليه الحرير

استودع الله منك الروح والجسدا * ان كنت مقربا أو كنت مبتعدا

ومن كرم الله سبحانه * بقاء البنين ودفن البنات

مذغبت أو حشت جميع الورى * إلا أنا مذكبت آنستى

سكنت في القلب فلا ينبغي * يقال للساكن أو حشنى

ان الحشيش انى هام الخليع بها * وزاده حبا شجوا على شجبه

خضراء في كفه حراء في عينه * صفراء في وجهه سوداء في بدنه

لا أرى الله بمجد مولاي سوا * لا ولا ربح بعدها مصاب

وكفاه الاله حادثة الدهر * والى له جزيل الثواب

لا أشغل الله لكم خاطرا * ولا تحتركم بعدها شائبة

ولا أراكم لصروف الردى * حادثة تصمى ولا نائبة

أيا جوهر المجد كيف اعتلت * وبأثر جسمك ذاك العرض

وبعض جنودك خطب الزمان * وبعض خطوب الزمان المرض

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

عليه وسلم لم يقاتل الا في سبع وهي غزوة بدر واحد والخندق وبني قريظة والمصطلق وخيبر والطائف فغزوة بدر الكبرى كانت بعد سنة وثمانية أشهر وسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وأصحابه يومئذ رضوا بالله عنهم ثمائة وتسعة عشر رجلاً وهو عدد قسوم طالوت والمشركون من بين السبع مائة والالف فكان ذلك يوم الفرقان يوم التقى الجمعان لان الله تعالى فرق فيه بين الحق والباطل وغزوة أحد يوم السبت لسبع خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة النبوية وفيها كان جبريل وميكائيل يقاتلان عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم وبساره أشد القتال وكان عددهم ثلاثة آلاف رجل فهم سبع مائة درع ومعه مائة فرس وثلاثة آلاف بعير وغزوة بني قريظة في ذي القعدة سنة خمس بعد الاحزاب بسنة عشر يوماً وفي هذه الغزوة وحكم النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فبينما سي من المشركين لحكم ففهم ان يقتل كل من حرت عليه الموسى ونسي النساء وتقسيم الاموال فقتل النبي صلى الله عليه وسلم لقد حكمت بحكم الله تعالى من فوق سبع أرفعة والرفيع السماء فعد رسول

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

ونفت على ما جاءني من كتابكم * فسكان لآلام القلوب مداويا وهي لي شوقا وما كان ككنا * واذا كرتي عهدا وما كنت ناسيا لله خط كتاب خلته دردا * وروضة رصعها السحب بالبرد أبدت بظاهره أيدي مجاسده * نقش على جلد أوهت به جلدي حديث الناس أكثره بحال * ولكن لا عدى فيه بحال والله ان بعض الظن اثم * ولكن للصحيح به احتمال قلوبنا مودعة عندهم * أمانة نعجز عن حلها ان لم نصورها باحسانكم * أدوا الامانات الى أهلها قد قبل طول البعد يسلي الفتى * فقلت بل يفرط في وجده وليس ذاقها وانكته * توفى الشيء على ضده قالوا غضب الشيب قلت اقصروا * فان قصد الصدق من شقي فكيف ارضى بعد ذالني * ازل ما كذب في لحيتي ان يحسبك فان جودك سائر * أوفيدوك فان ذكرك مطلق والمسك يخزن في الوعاء ونشره * أبدا بأفيسة المنازل يعبق وكذلك كل نفيس قد لم يزل * من دونه للخزن باب مغلق فالحلى في ككل المواطن زينة * شتان جسد عاقل ومطوق قد عهد الجواهر بالخزن * فلا تخف عاقبة العجب يوسف نال الملك من بعده * وعاش في عسرو في امن من بعده ما أعى أياه البسكا * وابيض عيناه من الحزن تخفض جناح الذل رفعا لقد رها * فاجب ذلك التلخص رفعي عن النصب وانجيتها فيما أحب سماعة * مشافهة بالرسائل والنكت علت بها ما كنت أجعل علمه * وكنت بها أنبا فصرت بها أنبي كسنتي من العسر المقسيم ملاسا * حسانا ولم تقصد بذلك سوى سلمي وأصبح موتى كالحياة بوصلها * فان غبت كان البعد في غاية القرب وكما جعلت مني على طليعة * فعيني لها في ذلك عين على قلبي فكل يرى شمسا من الشرق اشرقت * وتشرق شمس العارفين من الغرب في احضرة القدس التي مدهتها * تيقن قاسي بالوصول الى ربي حنائيك قد اشهدتني كل واجب * على فلي من ذلك شغل عن النذب فانت لنا قطب عليه مدارنا * وأي رحي اضحت تدور بلاقطب لما رفعت نارك الساري * آنت على النار هدي الاسرار مدهجتكم أروم منها قبسا * فوديت بان بورك من في النار رب أنعمت في الكثير من العمر * ونجيتني من الاسرار فاعفني اليوم من سؤال ائيم * ورفي في غدي عذاب النار لاتأمن الى الخريف وان غدا * عذب الهواء بالذلا لاجسام واحذر توصله اليك بلذة * فالداي يحدث من الذطعام اني لا عجب من تغفل جاهل * أمسى يدل بجاهه وبوفره أمسى يشع بماله وبزاده * لكن يجود بعرضه وبذكره

الله صلى الله عليه وسلم الى
المدينة الشريفة السبع
ليال يقين من ذى الحجة
وأمر بهم فادخلوا المدينة
وحفر لهم أخدود في
السوق وجلس صلى الله
عليه وسلم ومعه أصحابه
وأخرجوا رسلا رسلا
فصربت أعناقهم وكانوا
بين السماء والسمكة
واصطفى منهم رجلا وغزوة
خبر في السنة السابعة
وفيها قال صلى الله عليه
وسلم الله أكبر خربت
خبرنا اذا نزلنا ساحة
قوم فساء صباح المنذر
وجميع من قتل فيهم من
الصحابة سبعة عشر وروى
ان النبي صلى الله عليه وسلم
قاتل أيضا بوادي القرى
والغابة وبني النضير والله
أعلم (قوله) وأنزل عليه
السبع المثاني السبع
المثاني والفاصلة قبل سميت
بذلك لانها سبع آيات
بالاجماع وقيل السبع
الطوال البقرة وآل عمران
الى الاعراف والسابعة
الانفال وقيل براءة وقيل
كلها لانه لم يفضل بينهما
بالسبعة وقيل لم وقيل
السبع المثاني القرآن
كله لانه سبعة اسباع فسميت
المثاني على هذا لما فيها من
الشأن على الله تعالى أولا
فيها من تكرير القصص
والوعد والوعيد فتكون
الواو على هذا القول في
قوله والقرآن مفعلة
والقرآن بدل من المثاني

وتراه بحسب ما بقى من ماله * فتراه يعلم ما بقى من عمره
اذا الجسد لم يبق الى مسعدا * فاحرق كفى الاسمكون
اذا لم يكن ما يريد الفنى * على رغبته فليرد ما يكون
قال العذول لما اعتزلت عن الورى * قد آتت نفسك في المقام الاوهن
ناديت طالب راحة فأجابني * أنعبت باطلب مالم يكن
وأطيب أوقاتي من الدهر خلوة * يقرهم اقلبي واصفو بها ذهني
ويأخذني من ثورة الفسكرة ثورة * فأخرج من فن وأدخل في فن
ويضهم ما قد قال عقلي تصوري * فنقلني عن آذني وسمعي به سامني
وأسمع من نحو الدفاتر طرفة * أزيل به اعمى وأجلو به اخري
ينادى منى قوم لدى سعدتهم * فما غاب عنهم غير شخصهم عنى
ذو العقل من أصبح ذاخلوة * في بيته كاليت في رومسه
منفردا بالفكر غن صحبه * مستوحشا بالناس من انسه
أصبح لا يالف خلا ولا * يصحب غير شخص من جنسه
ولا يريد اللبث في غابة * من مؤنس فيه سوى نفسه
في فساد الاحوال لله سر * والتباس في غاية الايضاح
فتقول الجهال قد فسد الامر * وذلك الفساد عين الصلاح
تغرب وابغ في الاسفار رزقا * ليفتح بالتقرب باب نعيم
فلن تجد الثراء بغير سعي * وهل لورى الزاد بغير قدح
ان قل ففعلت في أرض حلت بها * سافر لتدرك قعدا أو ترى أملا
والبيض لولا زمت انعمادها صدأت * والشمس لولم تدمر ما حلت الجلا
لا تحزنوا المال لقصد الغنى * وتطلبوا اليسر بعسراكم
قد اذك فقراكم عاجل * أعاذنا الله وإياكم
ما قال ذو العرش خزوا بل * قال أنفقوا مما رزقناكم
يا من بعد المال ضاها * ان المعالي ضد ما تزعهم
ما عز بين الناس قدر امرئ * الا وقد ذل به الدرهم
للعشيق سكر كالسدوم * اذا تمكن في العقول
يبقى اليسر من الكثير * فكيف تطنسك بالقليل
يعطى البليد مع الخمول من الغنى * مالم ينسله بعقله وبحسه
كم تدرك من دهره مع مجزه * في يومه مالم ينس في أمسه
لكنها الابام في نصر يفها * تقضى عليه بسعده وبخسه
ان أنبلت وهبت محاسن غيره * أو أدبرت سلبت محاسن نفسه
ان الصديق اذا آلك مخالفا * لهواه بدل وده بعقوق
فانخفض جناحك للصديق متابعا * أهواه أو عش بغير صديق
قد نظر الناس بلا عين * من ناظر الناس بلا عين
لا تحقرن المال ذلعين لا * لسان كالانسان للعين
لن يقضى الحاجات الا درهم * ويجعل عقدة كل خطب مشكل
يدنى لك الغرض البعيد بسحره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

فكان السبب في نزول هذه

الآية الكريمة المشاورة إليها

أنه جاء في يوم واحد من

بصري وأذرعان سمع

قوافل لهم ودفن بقة والنضير

فيها أنواع الاموال فقال

المسلمون لو كانت لنا هذه

الاموال أنفقناها في سبيل

الله وتقوى بنام افنزل ولقد

آتينك سبعة من المثاني

والقرآن العظيم الآية

والمعنى هذه السبع المثاني

خير من هذه السبع قوافل

(قوله) وأسرى به قال

الزهرى كان الاسراء بعد

مبعثه الشريف صلى الله

عليه وسلم سبع سنين

(دروى) عمرو بن شعيب

عن أبيه عن جده انه أسرى

به ليلة السابع من شهر

ربيع الاول قبل الهجرة

بسنة وكذا قال أنس رضى

الله عنه (قوله) سابع سنة

خلت من ملك كسرى

الملك العادل قال الزمخشري

فأربيع الابرار لم يكن بعد

أردشير أعذل من كسرى

أنوشروان وهو الذى ولد

النبي صلى الله عليه وسلم

لسبع سنين خلت من ملك

وقال ولد في زمن كسرى

الملك العادل وكان غيره من

دولة الاسكاسرة ظلة

يستعدون الاحرار

ويستأثرون عليهم بكل

شيء فلا يجسر أحد منهم أن

يطع سكا جاولا يلبس ديباجا

ولا يشكح حسناء ولا يودب

ولده ولا عدلى مروا قده

فكان حال الرعية معهم كما

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

فاذا فوجئت السر فبد رأيت * ذخرا لمؤمل نزهة المناهل

واذا انفلتت الى أسرة وجهه * لعت كلع العارض المنال

واذا فالت الغنى فكص العزم * وكل اللسان عند الكلام

مالسان الفسقير الانصير * عجبا ان أطاق رد السلام

تأمل اذا ما كتبت الكتاب * سطورك من بعد احكامها

وهذب عبارة طرز الكلام * واستوف سائر أقسامها

فقد قيل ان عقول الرجال * تحت أسسنة أنسلامها

سر لك ان صنته بصمت * أصلح بين الانام شأنك

فلا تنه لامرئى بسر * ولا تحرك به لسانك

انص صديقك مرتين * فان عصاك فغشه

لوطن نحصاما غصى * وأبى وأظهر لغشه

انفض جناحا ان تهاجره * ولن اذا ما قست خلائقه

فانه ان أسات صحتته * أعدى أعاديك اذ تفارقه

وليس صديقك من اذلت لفظته * توقع فى أنشاءه وفعها أمرا

ولكنه من لو قطعت بذاته * توهمه قصد المصلحة أخرى

وكم صائب مذبا خفاه * بذلت له خافها مرأى

مخافة أن تنقض بيننا * عهدود المودة أو تنقضا

وانى وان ساعنى فعلاه * وأصبح بعد الوفا معرضا

أقباله بحميا القبول * والحظه بعين الرضا

ان الصديق يروم بساطك مازحا * فاذا رأى منك الملامة بقصر

وترى العدو اذا تبين انه * يؤذيك بالزح العنيف يكسر

تحمى من حبيبك كل ذنب * وعد خطاه فى وفق الصواب

ولا تعتب على ذنب حبيبا * فكم هجر تولد من عتاب

أحب صديقك من صفى اذ ياره * يخفف عن قصود يهرم عن عذر

ولا رأى لى فمين ينقص خلوق * فيسرق لذات وينفق من عمرى

ان الجهول اذا ألزمته صحتته * قسرا فصاحته من غير اشار

يعطى ضياء ثنائهم وينقصه * كالنار بالماء أو كالماء بالنار

عود لسانك قول الخير نخبه * من زلة اللغزابل من زلة القدم

واحرز كلامك من خل تناديه * ان النديم اشتق من الندم

اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن * بحملا بنطقك قبل ما تنفهم

لم تعط مع أذنك نطقا واحدا * الا لسمع ضعف ما تتكلم

اذا لم تكن عالما بالسؤال * فسترك الجواب له أسلم

فان شككت فيما سألت * نفسير جوابك لا أعلم

اذا زرت الملوك فكن لبيبا * بصيرا بالامور رحيب صدر

وقابل منهم بجزيل شكر * لديك ومنعهم بجميل عذر

فان أقصوك قل هذا مقابى * وان أدنوك قل ذافوق قدرى

ان تعجب السلطان كن محترسا * متقنا آداب الصباح والمساء

قال مسعدة بن هرون والعمامون

كل ما يصلح للمولى على العبيد
حرام (قوله) فمن أجله
السبع المشائي ثبت أي
كرر ما فيها من القصص
والوعد والوعيد وغير ذلك
اعلاما للنبي صلى الله عليه
وسلم بما كان وما يكون
من أخبار الأمم وأحوال
يوم القيامة وغير ذلك وعلى
هذا قول من قال إن المراد
بالمشائي القرآن كله وهو
قول جماعة من المفسرين
(قوله) وفاخر الشهب
الحصى والجنادل لأنها
تسبحهائي كقوله الشريف
صلى الله عليه وسلم صار لها
فضل ونفوذ عرف على
ماسواها وقد ثبت في الصحيح
من معجزاته صلى الله عليه
وسلم أن الحصى سجد في كفه
ثم وضعه في كف أبي بكر ثم
عزته عثمان رضي الله عنهم
نسج (قوله) منائح سبع
المنائح جمع منيحة وهي
الشاة والناقة تعطيان الغيرك
الحايها ثم يردها عليهن
وكان للنبي صلى الله عليه
وسلم سبع أعز منائح وهن
بجيرة وزمردة وسقيا وبركة
ودرسة وأطلال وأطراف
وكانت أم أيمن ترعاهن
وأم أيمن هذه رضي الله عنها
أحدى الأماء السبع التي
للنبي صلى الله عليه وسلم
وهن سلى أم رافع وبركة أم
أيمن ورضوى وخضرة
وميمونة ثبت سعدور بحانة
القرظية على الخلاف
ومارية القبطية (قوله)

وكن لما يؤثره مقتبسا * وانضع إذا لآن ولن إذا قسا
ولا تسكن طلقا إذا ما عيسا * ولا تسكن مستوحشا أنسا
ولا تزر حضرة مختلسا * ولا تشمتسه إذا ما عطسا
أوضح له الأمر إذا ما التبتسا * من غير جعل رأيه منعكسا
ولا تشع سرا له محتبسا * ولا تبت في عيشه منعكسا
ولا تشاركه بأحوال النسا * لم تدر ما في نفسه قد هجسا
فانه كاليت مخفي الشرسا * حتى إذا ريع خاه افترسا
صاحب إذا ما حبت ذا أدب * مهذبا زان خالقه الخلق
ولا تصاحب من طبائعه * شر فان الطباع تسترق
لا تسكن طالبا لما في بد الناس * فيزول عن لقال الصديق
انما الذل في سؤالك للناس * ولو في سؤال أين الطريق
لا تصاحب من الانام لثيما * ربما أفسد الطباع اللثيم
قالهوى البسيط في جرة القبط * يوم وفي الربيع نسيم
وايغ منهم مجانس الوجع الضم * فقد يصحب الكريم الكريم
واعتبر حالة الطير طرا * كل جنس مع جنسه مفهوم
قناعة المرء بما عنده * مما يسكت ما ملها مملكه
فارضوا بما قد جاء عفو ولا * تلقوا بآبديكم الى التملكه
أقل المزج في الكلام احترزا * فبا فراطسه الدماء تراق
قله السم لا تضر وقد يقتل * مع فسرط أكله الترياق
فوق من الناس لحش السكائم * فكل ينال جنى غرسه
فن جرب الظم في عرضه * كن جرب السم في نفسه
تعلمت فعل الخير من غير أهله * وهذب نفسى فعلمهم باختلافه
أرى بآسوء النفس من فعل جاهل * فأتخذ في تأديبه بالتحلافه
إذا غاب أصل المرء فاستقر فعلة * فان دليل الفرع داني عن الاصل
فقد شهد الفعل الجليل لربه * كذلك مضى الخدم شاهد النصل
لعمرك لا يغني الفتى طيب أصله * وقد خالف الآباء في القول والفعل
فقد صرح ان الجر رجس محرم * وما نسك خلق أنه طيب الاصل
مدحتك مدح بشار بن برد * بآية اذ دعاها لها اضطرار
أراد قضاء حاجته اليها * فجاء بما لها فيه اختيار
إذا اضطرا شريف الى كفيف * فليس عليه اذ يأتيه عار
اني مدحتك كي أجيد قريعتي * وعلمت ان المدح فيك يضيع
لكن رأيت المسك عند فساد * يدنو من بيت الخلف لا فيضوع
ان كنت تطالب رتبة الاشراف * فعليك بالاحسان والانصاف
وإذا اعتدى أحد عليك فخذ * والدهر فهو له مكاف كافي
مائت الا كالعقاب فامسه * معلومة وله أب مجهول
وإني لأرعاكم على القرب والنوى * وأذكركم بين القنا والقبائل
في وضع يتخبر بالمال

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

وقال

وأولاده سبع قال أبو بكر
البرقي كان جميع ولد النبي
صلى الله عليه وسلم سبعة
ويقال ثمانية القاسم وبه
كان يكنى وعبد الله واسمه
الطيب الطاهر وقيل الطاهر
خير الطيب وأبراهيم وزينب
ورقية أو أم كلثوم وفاطمة
وكانهم من خديجة الأبراهيم
فانه من مارية القبطية
التي أهداها المقوقس
صاحب الاسكندرية للنبي
صلى الله عليه وسلم في سنة
سبع من الهجرة فلما
ولدت له إبراهيم علق عنه
النبي صلى الله عليه وسلم
بكبس يوم سابعه وحلق
رأسه وأصدق عنه وزن
شعره فضة على المساكين
وأمر بشعره فدفن في
الأرض ولما مات دفن
بالقيع ورش عليه الماء
وقال له الحق بساغت الصالح
وقال ان له ظمرا يتم رضاعه
في الجنة قال لو عاش لو وضعت
البارية عن كل قبلي ولما
مات القاسم ثم عبد الله قال
العاصي بن وائل السهمي
قد اقطع ولده فهو أبت
فأثرت الله تعالى ان شأنتك
هو الأبت (قوله) وحراسه
سبع حراس النبي صلى الله
عليه وسلم سبعة وهم سعد
ابن معاذ وسعد بن أبي
وقاص وعبد بن بشر
والزبير بن العوام ومحمد بن
م-لمة الأنصاري وأبو أيوب
الأنصاري وذكوان فلما
نزل الله يصمكم من الناس
ترك الحراس وجاء أيضا

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

أشجع ان كذبه الدهر ثوبا * شرفته ولم تكن بالشريف
وقد عانت عيناى سسرا * من الذي باج حط على كديف
في أحق طويل اللسان

لوان قوة وجهه في قلبه * قبض الاسود وجذد الابلع
أو كان طول لسانه يمينه * أفنى السكروز وأفقد الاموال
تلفق كذبا ثم تأنى بضده * اذا سألوا تكرر بما كنت حاكيا
فان كنت خوافلا نك كاذبا * وان كنت كذابا فلا تأسيا
لي صديق لا يعرف الصدق في القول * وليس الصديق الا الصدوق
ليس فيه تصور يدرك العلم * ولا لي لما قاله تصديق
قال النبي مقال صدق لم يزل * يجري على الاسماع والافواه
من غاب عنكم أصله ففعاله * تنبيكم عن أصله المتناهي
أسفرت عن أفعال سوء أصبحت * بين الانام قلبه الانسباء
وتقول انك من سلاله حيدر * أفانت أصدق أم رسول الله
عزيزت الى آل بيت النبي * وأنت بضدهم في الصلاح
وان صبح انك من نسلهم * ففقدت الشوك بين الافاح

في ملج له رقيب فبيع

وملج له رقيب فبيع * ينعنى وغيره يتنى

ليس فيه معنى يقال * هو عند الخانجاء معنى

ملوكك اليوم أبو حبه * مجتهد في خمسة النفس
زاحم الجبال في قوته * ويخزن الفلوس على الفلوس
يأكل والغلمان في يومه * فضله ما قد كان بالامس
يود بمسعى عرضه مقلقا * وماله المسوفر في حبس
لا يعرف الحمام لكنه * في البيت يصمى الماء بالشمس
اذ ارأى قسده لحمة * تلا عليه آية الكرسي

فان رأى في بيته قارة * يادرها بالسيف والقرس

فكم جهد ما أسعى الى الرزق جاهدا * تذكرني الانذار والدهر ينساني
اذ لم يعنك الجد ليس بنافع * ذكاه ايام مع فصاحة مستبان
من شاء لك حفظ صحة جسمه * ويفوز طول حياته بدوامها
فليجعل غدا عن أربع * لا يقبل التغيير في أقسامها
من لحم ساعته وخبر نزاره * وطعام ليلته ووفوه عامها
توق شرب الماء في خمسة * فانها بالامسة للسقام
عقيب جامك والنوم والاعياء * والباه وأكل الطعام

ما ضبط به أقسام الكتابة

تبصر أقسام الكتابة خمسة * لسان أحكام الملوك ماضط

كتابة انشاء ووضع سياقة * وجيش ومنها شرطة الحكم والشرط
وليس سوى الانشاء من ذلك معرب * فعيب بها الاعراب والشكل والنقط
مثلك لا يعتب في صدده * فوثقا بالخص من وده

ان ذكوان بن عبد الله بن

قيس من جلة حرسه صلى
الله عليه وسلم (وقوله)
وضاعاه سبع جاء ان الذين
كانوا يشبهون النبي صلى
الله عليه وسلم سبعة وهم
الحسن بن علي وجعفر بن
أبي طالب وقيم بن العباس
وأبوسفيان بن الحارث
والسائب بن عبيد ومسلم
ابن معتب وكامن بن ربيعة
ابن مالك وهو رجل من أهل
البصرة وجهه اليه معاوية
رضي الله عنه فاحضره وقبل
بين عينيه وأقطعه قطيعة
وكان أنس بن مالك رضي
الله عنه اذا رأى يدي (قوله)
واحباء ما فيها من الموان
بقاعه مولانا السلطان محي
العدل في العالمين الموان
الارض الخراب التي هي
غير عامرة قال الطحاوي
هي مالهس تلك لاجد ولا هي
من مرافق البلد وكانت
خارجة عن البلد سواء
قربت منه أو بعدت وقبل
البقعة التي لو وقف الرجل
على أدناها من العامر ونادي
بأعلى صوته لم يسمعه أقرب
من في العامر اليه (قوله)
عامل سيوفه العامل من
أسماء الزماني وانما أراد به
ههنا اسم الفاعل من عمل
يعمل فهو عامل (وقوله)
وحرس غرقات قاعاته السبع
بجلائكة السبع الطباق
أراد بها القاعات السبع
التي بقلعة الجبل المحروسة
التي بناها والله السلطان
الملك الناصر رحمه الله

جفوت عبد الوكوت قلبه * نارا لحقا ما حال عن عهده
وايس لي ذنب واجسسه * تجرم المولى على عبده
حاشاك تسبح في مانتل العدا * وتظن ودي كان فيك تكلفا
ان الكرم أجمل قدران يرى * بجمل النغير للصدق اذا هفا
لكن ينقب عن حقيقة حرمه * مستبسا فاذا تحققه عفا
علما بان ذوى المحبة معشر * جملت قلوبهم على حفظ الوفا
فانخل يصفى وده متكدرا * والضد كدر ما يكون اذا صفا
أقيموا على الاعراض مع قرب داركم * ولا تتلقوا الارواح بالبعد عنكم
فقد شهد البين المشت بيننا * جفاكم وأحلى صدكم وهو علقم
وانا لنرضى في الدنو بوصلكم * ونقنع بالاعراض في القرب منكم
ونختار أيام الصدود لانسأ * نرى عظما بالصد والبين أعظم
أسيت ذا ضرر في بك الشفا * لما غدت من الذنوب على شفا
وعلمت ان الصفع منك مؤمل * والعفو مرحو ليدلك لمن هفا
وجعلت عذري الاعتراف بذلي * اذا همام عن طي علمك من خفا
فان انتقمتم فان ذنبي موجب * ولئن عفوت فان مثلك من عفا
طمعت بعفو منكم عما اقترفته * فليس له في حلمكم قدر
وقات بان البحر لا يقبل القذى * وما شئت خاق عارف انك البحر
اصبر لعادتك الحسنى التي عجت * بالبر نحوى وخير البر عاجله
وان تبرمت فادل لنا على ملك * يحكيك ان دليل الخير فاعله
ان الملوكة لتعفو عند قدرتها * لكن ما عن ثلاث عذرها وضحا
ذكر الحريم وكشف السر من ثقت * والقدح في الملك من جد او مرضا
والعبد لم يقش سر المليك ولم * يذكر حينا ولا في ملكه قدحا
وانما قال قولا كان غايته * ان صرح العذر والجمال قد شرحا
فكيف نسي وسيط السوء فيه بما * يقصيه عنكم فيعطى فوق ما اقترحا
ما انقطاعي عن العبادة كبرا * بل لامر تداولته العباد
مرض العين في القياس كإض * القول كل بين الوري لا يغاد
رب هجر مولد من عتاب * وملا مؤكدا من كتاب
فلهذا قطعت عني وكتبي * حذرا ان أرى الصدود جوابي
أجبال المعروضون عتابا لذنوب * وما كان هجرهم في حسابي
خاطبونا ولو بلقطة شتم * فهي عندي منكم لفصل الخطاب
ما تركت العتاب يا مالك * الرقي لاني قد قررت عنك قرارى
بل تعاميت عن ذنوبك خوفا * ان أرى فيك ذلة الاعتذار
لم أبادر بالوداع لاني * وانق باجتماعنا عن قريب
ولهذا تأخرت عنك كتي * فاعتمد على اتحاد القلوب
انى وان لم أعدك يوما * فلي على وذلك اعتماد
وما تأخرت عن مآل * بل مرض العين لا يعاد
كتبت على ظهر اليك لاني * وجدتك ظهري في جميع النوايب

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

تعالى (وقوله) وأشرق في

لياليها من النور يا نجومها

السبعة الذي يظهر من

النور في الغالب سبعة نجوم

وجاء ان النبي صلى الله عليه

وسلم كان يرى منها أحدا

عشر نجما وفي الظاهر منها

أغلب الناس سبعة نجوم

قال بعضهم

خليلي اني للثر بالحاسد

واني على ريب الزمان لو اجد

أجمع منها شملها وهي

سبعة

وأقدم من أحبته وهو واحد

وقال محب الدين محمد بن

عبد الله الكاتب

حكيت طبقا فيروز جادمية

نشرت عليه سبع حبات لؤلؤ

وقال النهاية في تشبيه النور

والنور ياركوع فوق أرجلنا

كأنه قطعة من فروة النمر

وقال ابن المعتز

قد انقضت دولة الصيام وقد

بشر سقم الهلال بالعيد

يتلوا نورا كقناع شره

يفتح فاه لا كل غنقود

وقال أيضا رحمه الله تعالى

زارني والدجى أحمر الخواشي

والنور في الغرب كالغنقود

وهلال السماء طوق

عروس

بات يحلي على غلائل سود

وقال أيضا عفا الله عنه

كان النوراني أو خليلها

تفزع نورا وأولجهم مغضض

وما أحسن قول ابن خفاجة

الاندلسي رحمه الله تعالى

في فرس أدهم

جال في أنجم من الخلي بيض

ونقص من الظلام من ال

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

جابر بن حسان

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

وأعرضت عن بيض الطروس لاني * حوت نصبي عذريش الكواكب

طلب الود بالزيارة زور * انما الود ماحوته الصدور

كم صديق يقصر السعي تخلف * هنا بقصد وكم عذو يزور

ذلك عذري عن قصد حضرة مولا * ي وقولي مع اني معذور

ان أكن في تأخر السعي قصر * ت ففرض المسافر التقصير

أخاف مع التردد تطيب حاجب * وأخشى مع التأخير تطيب حاجب

فان رمت استداما فليس بممكن * وان رمت تأخيرا فليس بواجب

فبأنه الا ما جزمتم بحالة * تتخلص رب الود من عتب عاتب

حضورى عند مجدي مثل غيبي * وبعدي غن جنابك مثل قربي

فان تلك غائبا عن لحظ عيني * فليست بغائب عن لحظ قلبي

سبيان من رب الودا * دحضوره ومغيبيه

لا تمنع قول العدي * من غاب غاب نصيبه

عبدك قد جاء مسترخا * وقلبه بالهم مكروب

الذنب لا يؤمن لكنه * عليه في يوسف مكذوب

كذلك العبد الذي حقه * بما طل الأعداء مغلوب

نالت الأعداء بالسعي منهاها * فبرغبي يا أبا الفضل رضاها

كان سعي الضد فيما بيننا * حاجة في نفس يعقوب قضاها

ان سار عبدك أولا وآخرا * في ظل مجدك ما تعدى الواجبا

فاذا تأخر كان اثرك خادما * واذا تقدم كان دونك حاجبا

أجلك ان تواجه بالقياس * ولم أقدر على القدر الجليل

فاترك حيرة هذا وهذا * واطمع منك بالعذر الجليل

ترك التكاف فيما قدمت به * أولى من الماثل والانحلاف والمائل

ورب قائل قولي قصرت يده * يد الخطوب فصدته عن العمل

مولاي هذا قدر واهن * يخبر عن قلة ميسوري

ليس على قدرى ولا قدركم * لكن على مقدار مقدورى

بعثت هديتي لكم وليست * بقدرك في القياس ولا بقدرى

ولكن حسب امكاني وأرجو * لديك قبولها وقبام عذرى

فدع كسر القلوب في حسابي * يكون لها مقابلة بحسبى

لو ان كل يسير رد محقرا * لم يقبل الله يوما للورى عسلا

فالمرء يد على مقدار قدرته * والمثل بعذري القدر الذي جلا

لو فرضنا ان الهدية لا تح * هل الانهاية المطلوب

شق هذا على المقل ولكن * من صفات الكرام جبر القلوب

عبدك قد أرسل أدنى خدمة * اليك يا من بالجليل قد سبق

فانظر لحظ الجبر أو عين الرضا * نحو غلام وكتاب وطبق

ترف اليك أبكار المعاني * وسائرهما لنا منك اكتساب

ويجعل من نذالك اليك مال * فانت البحر يطره السحاب

بأنه الاما قبلت هديتي * وتركتم فضلا على الاقران

فبدأ الليل ملجأ بالثريا
وبدا البرق مسرعا بالهلال
(أقول) هذا التشبيه الذي
ماله شبيهه والبديع الذي
أجمل خصال الربيع فلو
حاوله بمحاول لم يقرب بطلان
وإني ذلك وأن الثريا من
التناول (وقد ذكرت)
ما قبل في الخليل من
المقاطيع الحسنة في كتابي
الموسم بالتنويه في محاسن
التشبيه (قوله) في معنى
رسالتني أسنى المقاصد هي
رسالة مطولة كتبت بها
إلى السلطان الملك المجاهد
صاحب الدين وسيمتها أسنى
المقاصد في مدح الملك المجاهد
فنشتمل على مقاطيع في
معنى كافات الشتاء السبعة
التي لا ينسكرة وغير ذلك
ومن جملة هذه الرسالة
قصيدة سبعة أبيات في مدح
مولانا السلطان الملك
الناصر أعز الله تعالى
أنصاره وهي هذه
لئن أنسيت من جهالك غيرك
فما أحلى على الأفواه
ذكرك
فقل ما شئت واحكم في البرايا
فكل الناس يمشون أمرك
فيأمن راح بعذل مستهما
على حلوائهمائل ما أمرك
ويأمن راح بشكوكهم
قلب
أرى بالناصر السلطان
جبرك
فيأمن كاعلاه كل وصف
يقصر عنه مد الله عزك
رعاك الله من ملك همهم
أعز الله بالتأيد نصرك

فأبهر تشأمنه كل سحابة * صدرت ويقبل فأنض الغدران
لقد اشتاق سمعي منك لفتا * وأوحشني خطابك بعد بين
فاودع طيب لفظك لي كتابا * لاسمع ما تخاطبني بعيني
كنت أنحشني عتب العواذل حتى * صرحت مستغلا لرد جوابي
فتركت التثقيب في بعث كتيبي * واستباحت عواذلي من عتابي
لا تخش من رد الجواب * وقد بدأك بالكتاب
والرد بحمل في الوديع * والخبة والجواب
تركت اجابة كتيبي اليك * كيحي تشبهه بالباطل
لاني سألتك رد الجواب * ولا تعرف الرد للسائل
لو فعلتم مع المحب صوابا * ما جعلتم ترك الجواب جوابا
ولو اني علمت ان عليكم * فيه ثقلا ما بعث كتابا
كيف أخرت جوابي وما كذ * اكما يزعم الحسود غضبا
أضربت صفحا اذا تنك صغيقي * وطويت كشفا عند رد رسائلي
ان كان كل الرد يقبح فعليه * رد الجواب خلاف رد السائل
لا تكن أنت والزمان على عبيد * ذلك بالبين والحق أعوانا
فهو راض بما مع كتبك اذ لم * يسمح الدهران بواله عيانا
لا بصيرا الا بأبصار كتيبي * وجواوا الا بردي جوابي
ولو اني بلغت سؤلي من الدهر * لو افيتته مكان كتيبي
تقصير الكتب عن تطاول عتيبي * ليت شعري فما الذي كان ذنبي
لا كتاب ياتي ابتداء ولا * رد جواب اذا ابتدأت بكتبي
ولعمري ما زال جيبك قيدا * لي في حالي بهادي وقربي
فاذا جئت كنت قيدا لعيني * واذا غبت كنت قيدا لقلبي
قد قضينا العمر في مطالعكم * وظننا وعدكم كان مناما
أئنذا متنا نرى وعدكم * أم اذا كنا ترابا وعظاما
قد صبرنا بالوعد منك شهورا * مارأينا حين ليلة قد سر
كل تلك الشهور بيض ولكن * ليلة القدر خير من ألف شهر
هجرت الكرى مذغت عن ذكر موعدى * لئلا أرى اختلاف وعدك في الغمض
فما فرت بالوعد الذي رمت قبضه * وقد فاتني النوم الذي كان في قبض
تناسيت وعدى وأهملته * وغرك في ذلك مني السكوت
إني ان علاه غبار المطا * ل وخيم من فوقه العنكبوت
تناسيت نفسي وعاليتها * بان سوف أذكره أن حبيت
فلما تجاوز حد المطال * نسيت باني له قد نسيت
جملتنا بالمن حل ثقيلا * فحسبنا الله ونعم الوكيل
وقلت اني بحسن مجمل * ولم تكن من أهل هذا القبيل
وانما كان اتفاقا جرى * وسوف أجزيك به عن قليل
وان أمت من قبل فوزي به * ففي سبيل الله خير سبيل
ما زلت أعهد منك ودا صداقا * ومواثقا مأمونة الاسباب

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

أشهر للدعاني الأرض أزرى

وربي في السما قد شهد

أزرل

(قوله) في الباب الخامس

في ترجمة الملك المنصور أبي

بكر بن الملك الناصر وبذل

فيهم الألوف بعد الألوف

كان زجه الله تعالى ملكا

معطاء حل اليه من مال

بشناك واقبعا عبد الواحد

ومال برسخا ما يقارب أربعة

آلاف ألف درهم وأكثر

فوهها جميعها لخاصية

أبيه الملك الناصر وكان

عزيمه ان لا يغير قاعدة من

قواعد جده الملك المنصور

ويطيل ما كان أبوه أحدثه

(قوله) في ترجمة الملك

الاشرف بك و كان سابوري

الولاية صغيرا الى الغاية

سابور المشار اليه هو سابور

ذوال الكفاف ابن هرمز كان

أبوه قد مات وخلفه جلا

فوضع التاج على بطن أمه

فولي الملك وهو في بطن أمه

واستقامت الوزراء بتدبير

الملك فلما بلغ من العمر ست

عشرة سنة قتل خليفه كثيرا

من العرب وخلع أكاف

كثير منهم فقبل له ذوال الكفاف

وكان في أيام مملكته قد

دخل متصكرا الى

القسطنطينية فصادف

وليعة القيصرو قد اجتمع فيها

الخاص والعام فدخل في

جللة الناس وجلس على

بعض الموائد وكان قيصرو

قد أمر مصورا ان ياتيه

بصورة سابور فلما اتاهها

أمرهم فصورته على آنية

وأرى مسلا لك يهن كانه * حرف تغير في سطور كتابي

لم يبدمني ماسيوجب وحشة * ويبهج قدرو فليعني وعناي

ان كنتم استوجستم من فعاكم * فعليكم في ذلك دق الباب

عرضنا أنفسنا عزت علينا * لديمك فاستخف بها الهوان

ولو أنا رفعتها لعزت * ولكن كل يجسوب مهان

سأستك عن جوابك لالقي * ورب الامر ممنوع الجواب

ولو اني أمنت وقلت عدلا * رأيت الخطب أهون من خطابي

أراك اذا ما قلت قولاً قبلته * وليس لاقوالى لديك قبول

وما ذلك الا أن ظنك سيئ * باهل الوفا والوفاء منك جيل

وكن قائلاً لاقول الجاسي ناهيا * بنفسك عجا وهو منك قلب

وتسكر ان شئت على الناس قولهم * ولا ينكرون القول حين يقول

يامهني عند الغيب ومبد * مع حضوري خضوع عبد اولي

لا تقم لي بعد النة اعد عني * فقيام النفوس بالود أولي

طلبتم يسير المال فرضا لم يكن * الى الرد عمار منهو سبيل

وتعلم ان المال في الناس أخذه * خفيف وليكن الاداء ثقيل

فلا تجعل القرض للمال جنة * وكن كالغني الكندي حين يقول

يهون علينا أن تصاب نفوسنا * وتسلم اعراض لنا وعقول

لدي تصح عمار الوفا * لصبري عند انقلاب الهوى

وتثبت عندني تخيل الوداد * لانك عندي دفنت النوى

فلا تنو غير فعال الجليل * فان لكل امرئ ما نوى

تخدمتكم فأتيت جهدا * ولا أطمعت بالآمال طرفي

وجئتكم بمعرفة وعدل * ألم يكن فيهم من يمنع لصرفي

ولما رأينا المنع منكم سحيمة * ومازلت بالتكليف مستقر غا جهدي

عبد لنا الى التخفيف عنا وعكم * وصبرنا نجازي بالدعاء عن الود

نخلصنا وأسقطنا التكليف بيننا * ولا سيد يعطين ولا عبده يدي

لما رأيت بني الزمان وما هم * خل وفي الشدا أدا صطفي

أيقنت أن المستحيل ثلاثة * الغول والعنقاء والخل الوفي

فدا طمأنيت على الحرمان أنفسنا * فليس للمنع يوما عندنا أثر

حتى تساوى لدينا له كرم * من الانام ومن في نفسه قعر

يقصرون فستحي وتعذرهم * ويحلفون فستعني وتعذر

نهدي الثناء ولا نبغي له ثمنا * وغب دوح نضجهم ماله ثمر

وعودتي منك الجليل فان يكن * جفاله لامر موجب جفيل

وان يلك في ذلك ذنب ففطقي * قصير والا فالعتاب طويل

ان كنت ان غبت لم تزرني * وكلما غبت لا أزو ر

فان هذا الصدود قصد * وان ذاك الوداد زور

لا رادى جعل المودة ماني * من أن أجازي سيدي بجفائه

لاحات الايام موثق حبه * أبدا ولا زالت بعهد وفاته

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

غيره

الشراب من الذهب والفضة

فأتى من كان على المائدة
التي عليها ساور بكأس
فنظر بعض الخدام إلى
الصورة التي على الكأس
وساور مقابل له على المائدة
فتعجب من اتفاق الصورتين
وتقارب الشبهين فقام من
قوره إلى الملك فأخبره
بذلك فقتل بين يديه فسأله
عن خبره فقال أنا من أساوره
ساور وهو رب لا مر خفته
فلم يقبل ذلك منه وأمر
بقتله فأقر بنفسه فعند ذلك
أمر قبضه فعملت له من
جلود البقر صورة بقرة
وطبقت عليه جلود البقر
سبع طبقات وأدخل
ساور في تلك الصورة وتعام
حكاه إلى أن خلاص وعاد
إلى ملكه في كتاب سلوان
المطاع في السلوانة الثانية
منه وهي حكاية غريبة
مشتهرة على أنواع كثيرة من
الحكم والفوائد (قوله)
وفعل الغفري مع نائب
دمشق فعسل الحية بفانم
بشير إلى حكاية لطيفة
ذكرها الصقلي في كتابه
سلوان المطاع أيضا (قوله)
ركب الأهوال في زورته
البيت للعكوك فيه إشارة
إلى سر عود السلطان
الملك الناصر أحمد رحمه الله
تعالى إلى الكرك لأنه لما
جاء إلى مصر وجلس على
سرير الملك بعد خلع أخيه
الملك الأشرف أقام أربعين
يوما وكر راجعا إلى الكرك

ودليل قلبي قلبه وفؤاده * كنؤاده وصفأوه كصفأوه

غيره

جدت بخطب من غير وجه * وذلك حال على يبطل

وليس ذا مذهبي ولكن * أحب وجهها بغير خطب

غيره

خففت عنكم فلم أطالب لجلسنا * من الماء كل شيئا غالي القيم

لسكن أقمى مرادى من هديتكم * ما بالكرائم في لامية العجم

غيره

خبروني عني بما استأدري * من أمور أيديت في حال سكري

فأعتراني الحبا وكنت وحاشا * عي باني أتوب عن كأس خري

راجعت رشدي وعقلي وكفر * ت عينا كانت وساوس صدرى

فلئن كنت قد أسأت فولا * عي على سكرتي عهد عذرى

لم يكن ذلك عن شعورى ولكن * أنت تدرى باني لست أدري

غيره

ان أكن قد جنيت في السكر ذنبا * فأعف عني ياراحة الأرواح

أى عقيل يبقى هناك لثلى * بين سكر الهوى وسكر الزاح

غيره

شرفت بالامس بنقل الخطا * حتى انقضت لى ليلة صالحه

فعد بها حتى تقول الورى * ما أشبه الليلة بالبارحه

غيره

نهى الله عن شرب المدام لانها * محرمه الا على من له علم

وقد جاء في القرآن اثبات نفعها * ولكن فيه من توابها ثم

وذلك بقدر الشار بين وعقلهم * ففي معشر حل وفي معشر حرم

ولو شاء تعز بما على كل معشر * لقال رسول الله لا يغرس الكرم

غيره

أذى الجسم شرب الراح قبل اغذائه * ولله نفس منه غايه انقبض وانثقل

كلاوا واشربوا أمر بترتيب شربها * فلا تشر بوا الصهباء الاعلى الاكل

غيره

قالوا خلا الوقت فاشربها على حذر * فقلت ذلك أمر ليس ينكم

كيف السبيل وكل حين يشربها * تجول في وجهه بعد الصغاء دم

غيره

كم عكفنا على المرامه يوما * اذ دعانا إلى المسمرة داعى

ونحلونا بمباخوان صدق * رؤساء الحديث والاستماع

والترمنا شروطها واتبعنا * آداب الافتراق والاجتماع

فاجتمعنا لها على غير وعد * وافترقنا عنها بغير وداع

غيره

اذر الكؤوس على الشمال ولا تخف * عتبا وكن في مزجهن آمينا

فالشمس تسرى في الحقيقة يسره * ويدبرها الفلك المحيط عينا

غيره

لما اكسى خسده وقلت له * لكل جياء عقيبها تلف

ورأى أخاه بعين معبذرة * وقال مامات من له خلف

غيره

من كنت أنت رسوله * كان الجواب قبوله

هو طلعة الشمس الذى * جاء الصباح دليله

لم يبد وجهك قبله * الا ارتقت وصوله

فلذلك اذ واجهتنى * بل الفؤاد عليه

غيره

يا حبيب الحبيب دنه كيدا * ن محبيه من صدود وهجر

ثم مر طرفك الصحيح بان * ياخذ من طرفه السقيم بوتر

جاء نصر الاله والفتح لى ان * دمت حو باله وقت بنصرى

خاتم من كل شيء جزعا
زائرهم عليه عرفه

كيف يتحقق الليل بدراطلعا
وصد الغفلة حتى أمكنت

ورعى السامر حتى هجعا
ركب الأهوال في زورته

ثم ما سلم حتى ودعا
(ومن) أحسن ما قيل في

الزيارة قول الطغرائي رحمه
الله تعالى

تعبروها في مرضت فقالت
أضنى طارفا شكا أم تليدا

وأشاروا بان تعود وسادي
قالت وهي تستهسي أن

تعودا
واتننى في خفيته وهي تشكو

ألم الشوق والمزار البعيدا
ورأتني مضى فلم تنال

ان أمالت على عطفها وحيدا
(قوله) وكان في أثناء ذلك

قد أسكن أميرين كبيرين
وهما فاطمة وبغا الفخري

وطشتر حصن أخضر وكان
قد استأنبه بصر وأنخرج

الفخري نائبا إلى الشام ثم
بعد أيام فلائل أمسن

طشتر نائبه في مصر وأرسل
أمسن الفخري في أثناء

الطريق فبسل وصوله إلى
دمشق وتوجه إلى الكرك

وقتلها هناك ولم يستحسن
الناس ذلك منه لأنه قتلها

بغير موجب والله أعلم وفي
طشتر حصن أخضر يقول

بعض أهل العصر
طوى الردي طشتر أجدما

بالغ في دفع الردي واجترس
عهدى به كان شديد

أنت بدر التهام فاجعل لنا يـسـنـك علـزا وبينه حرب بدر
العبد أتى ومن تعشقت بعيسد * ما أصنع بعد منية القاب بعيد

ما العيش كذا الكن من عاش رغيد * من غازل غزلا ومن عاش رغيد
ماملت عن العهد وحاشي أمين * بل كنت على البعد قويا وأمين

لا تحسبني اذا سمى الهجر الين * بل لو كشف الغطاء لما زدت يقين
للحسن حلاوة وبالعين مذاق * ان كنت تراها بعين العشق

والعشق له مرارة يعرفها * من خلد في بحيم نار الاشواق
ودعوني من قبل توذيع حي * انا منه أحق بالتوذيع

ذلك برجي له الرجوع ولا يطـمـع * ان مت بعده في رجوع
أو همتها صمما في مسمى فعدت * تكرروا اللفظ احيانا وتبسم

فقلت مارمت من رجوع الخطاب فلا * علمت لفظا به يستعذب الصمم
قبل ان العقيق يبطس المعكر * بتخيمته لسر حقيق

فأرى مقاتيلك تنفت سحرا * وعلى فيك خاتم من عقيق
ما زال كسل النوم في ناظري * من قبل اعراضك والابن

حتى سرقت النوم من مقلي * ياسارق الكحل من العين
أنت سؤي وان بخلت بسؤي * ورجلي وان قطعت رجلي

وحياي وان نعمدت قتلي * ونجسي وان قصدت شقائي
منيتي بعيني حبسني نصلي * مالك الرق سيدي مولاي

ليت اني قضيت نحي وان تصـبـح بعـدي مـنـعـا بالبقاء
(وقد) بلغنا ان افلاطون الحكيم نظر الى بعض تلاميذه وهو يكتب ما يحفظ في صحيفة معه فامر

أن يحرقها وقال احفظ ما تسمع بأذنك من الحكمة ولا تتكلم على كتابتي في صحيفة فتعجزك طلبا وكل
علم لا يدخل مع صاحبه الجاهل فليس يعلم افهم بأنتي ارشدك الله خيرا بالفكر الثاقب تدرك الرأي

الغارب وبالنائي تسهل المطالب وبلين السكامة تدوم المودة في الصدور وتخفض الجناح تتم الامور
وبسعة الاخلاق يطيب العيش ويكمل السرور بحسن الصمت جلالة الهيبة باصانة المنطق

يعظم القدر بالانصاف يجب التواصل بالتواضع تكثر المحبة بالافضال يكون السودد بالعدل
تقهر العدو بالحلم تكثر الانصار بالرفق تستقدم القلوب بالايثار تستوجب اسم الجود بالانعام

تستحق اسم الكرم بالوفاء يدوم الاخاء بالصدق يتم الفضل بالبن يكفر الاحسان بالخيال ذليل وان
كان غنيا الجواد عزيز وان كان فقرا قولك لا أدري نصف العلم التقوى شعار العالم الرياء لباس

الجاهل مقاساة الاحق عذاب الروح من عرف نفسه لم يضع بين الناس المحرب أحسكم من الطبيب
من حمل مالا يطبق تعب وكل شيء يستطيع نقله الا الطباع وكل شيء يتهبأ فيه الا القضاء الجزع

عند مصائب الاخوان أحد من الصبر وصبر المرء على مصيبته أحد من جزعه من طلب خدمة
السلطان بغير أدب خرج من السلامة الى العطب صاحب السوء قطعة من النار الصبر على

المكاره من حسن اليقين أبصر أمره من نظري في العواقب أساس الامور العقل وفروعهها التجربة بقلوسكت من
لا يعلم لسقط الخلاف لا يعرف المنزل الجيد الاحق ينزل المنزل الرديء ولا يعرف الذين من لا يعرف

الحسن لسان الصدق خير للمرء من المال يأكله ويورثه من ملك سره أخفى على الناس أمره من نزل
نفسه منزلة العاقل انزله الناس منزلة الجاهل من كان الناس عنده سواهم لم يكن له اصدقاء خير من اخطير فاعله

وشمر من الشر من غسل به العقول مواهب والآداب مكاسب المسيء ميت وان كان في منازل الاحياء والحسن
التقوى

أشجع من يركب ظهر
الفرس

ألم يقولوا حصا أخضرا
تجربوا بالله كيف اندرس
(وقال) فيه الشهاب أحد
ابن الأطروش بعد عوده
من الشرق

لما رجعت البنا
من شقة البعد والبن
خلناك نخوع علينا
يا حصا أخضر بقلبين
وقال فيه إبراهيم المعمار
أوردت نفسك ذلا

ورد النفوس المهانة
وبالرشا حزن مالا
ملأت منه الخزائن
وكم عليك قلوب

يا حصا أخضر ملانه
(وقوله) جم غفير الجم
الغفير هو الجماعة الكثيرة
من الناس يقال جاؤا بجم
غفير الحمدودا والجماء الغفير
أى جاؤا بجموعهم
الشريف والوضيع ولم
يتخلف منهم أحد وكانت
فيهم كثرة (وقوله)

أحب لهما السودا حتى
أحب لهما سودا الكلاب
هذا البيت لبعض العرب
وأراد قائله أن محبوبته
لما كانت سوداء أحب كل
شيء أسود من أجلها كما قال
إبراهيم بن سبابة وقد عنف
على حجة سوداء

يكون الخال في خد قبيح
فيكسوه الملاحاة والجالا
فكيف يلام مشغوف على
من
براهها كها في العين خلا
وندد تقدم من الابيات في

حي وإن انتقل إلى منازل الاموات لا تكون كاملا حتى يامنك عدوك فكيف بك إذا كنت لا يامنك
صديقك لا تردن على ذى خطأ خطاه في شتيف منك علما وبصيرتك عدوا من كتم سره بلغ ما يريد
من أمره وكتمان سره سبب صيباتك وكتمان سر غيرك واجب عليك اكتم سر كذا تحب غيرك
يكنتم حسن الخلق ينحى صاحبه من المهالك وسوء الخلق ياتى صاحبه في المنال في الحلم عدة لاسقيه
وجنة من كيد العدو وحزن من حسد الحسود فانك لن تقا تل الا بالأعراض عنه الا اذا ذلت نفسه
وفالت حده وسلات عليه سوف حلتك عنه (وقال) أحمد بن عمر بن المقداد الرازي وقع الذباب
على المنصور فذبه عنه فعاد فذبه حتى أفجزه فدخل جعفر بن محمد فقال له المنصور يا أبا عبد الله لم
خلق الله الذباب قال ليذل به الجبابرة (ابن عباس ومجاهد والحسن رضي الله عنهم) الحكمة في قوله
نعاني وجعلكم ملوكا قالوا من كان له بيت وخادم وامرأة فهو ملك الهدية ترد بلاء الدنيا والصدقة
ترد بلاء الآخرة

ولو أن ما في الجبال لهدها * وبالنار أطفأها وبالماء لم يجر
إذا لم يكن ما يريد القتي * على رغبته فليرد ما يكون
غيره
إذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون إذا أردت أن تفضح من لا يمثل أمرك (قال) أبو عثمان المتهاون
بالامر من قلة المعرفة بالامر (وقال) عمرو بن عثمان المروعة التغافل عن زلل الأخوان (وقال)
أهل الفراسة احذر الا عور والاحدب والاعرج والاحول وكل من كانت به عاهة في بدنه ونقصان
في خلقته فان معاملته عسرة شاقة وكذلك الكوسج والاشقر وما أتى خبر قط من الاشقر (وصية)
لبعض العلماء

توق رعاك الله تسعها من البشر * فحجبهم تفضي الى البؤس والضرر
وهم أحول مع أعرج ثم أحدب * وذى كوسج يتلو الشياطين في الكدر
راياك ذا الانف الطويل واشقر * فانهم بيت الخيانة والخطر *
ولا غابر الصدفين خارج جهمة * ولا زرق العينين فالحذر الحذر
(وعن محمد بن عبد الرحمن القاري قال وجدت في حكمة آل داود عليه السلام العافية ملك خفي
وغم ساعة هرم سنة من يعلم ان الدنيا فانية لا يغم على ما فات منها ولا يهتم بخصيلها ألم تعلم ان الغم
والهم لا يغير ان القدر فهماز يادة على المصيبة وصيبة أخرى كاقيل الجزع لا يرد الغائب بل يسر الشامت
اللهو في اللغسة هو صرف الهمم عن النفس بالفعل الذي لا فائدة فيه يقال لهيت عن الشيء الهى اذا
انصرف عنه (صمدى) اللعب شغل القلب بما لا حقيقة له والاهو طلب القرح بما هو مثل ذلك (صمدى)
الاجلاف جمع جلف واصله الشاة المسلوخة بالرأس ولا قوائم فشببهه الرجل الاحق بضعف عقله (سعدى)
الشائب من نفخة الشيطان في اذنه وانغره الرذائل جمع وذيلة فهمى الدفون كل شين مثل الغيد وولد الزنا
والسامرى واللثيم أيضا مثل الرذل أى ناقص التوكل والرضا بما جرى من القضاء (شاه) التوكل سكوت
القلب بالموجود عن المفقود (قال) أبو يزيد جرة الله عليه جسمك من التوكل أن لا ترى لنفسك ناصرا
غيره ولا لرزقك خازنا غيره ولا لعمالك شاهدا غيره ومعنى التوكل هو اعتماد القلب على الوكيل وخذه
للعلم بانه لا يخرج شيء عن علمه وقدرته وان غيره لا يقدر على نفعه وضرة (قال) عمر بن عبد العزيز ما
انزع من عبد نعمة فعاذه منها الصبر الا كان ما عاذه خيرا مما انزع منه ثم قرأ انما يوفى
الصابر ون أجروهم بغير حساب (قاله) محمد بن علي رضي الله عنهما خص الله الانسان من جميع
الحيوان ثم خص المؤمنين من جميع الانس ثم الرجال من المؤمنين فقال عز وجل رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه لحقيقة الرجولية الصديق ومن لم يدخل في ميدان الصديق فقد خرج من حد
الرجولية (وقال) يحيى بن خالد لما تكب الدنيا دول والمال عاربة ولنا بمن قبلنا أسوة وفيما لمن

بعدنا عبرة (وقال) ابن عطاء نفس المتنفس بالذل والافتقار يخرق كل حجاب بينه وبين العرش (وسئل) من الكريم فقال من يهب ولا يذكر انه وهب (الكريم) يغطي عيوب الدنيا والآخرة (وسئل) عيسى عليه السلام ما الغضب قال التعزز والتكبر والفخر على الناس (ويقال) لا يغرنك أربعة اكرام الملوك وضحك العدو وتلقى النساء وحرا الشفاء (ويقال) رؤس النعم ثلاثة فاولها نعمة الاسلام التي لا تتم نعمتها الا بها والثانية العافية التي لا تطيب الحياة الا بها والثالثة نعمة الغنى التي لا يتم العيش الا بها (قالت) عائشة رضي الله عنها نزلت آية في الثقلان فاذا طعمتم فانتمشروا ولا مستأنسين لحديث (وقال) الشعبي من فاته ركعتا الفجر فليأمن الثقلان (وكان) أبو هريرة اذا استقل رجلا قال اللهم اغفر له وارحمنا منه (قال) أفلاطون لا تزور من يستثقل ولا تحدث من يكذب ولا تخاطب من لا يسمع منك ما أكرم الله العباد في الدنيا والآخرة كرامة بمثل الايمان به والمعرفة بربوبيته (قيل) يدبر المدبر والقضاء يضجك قال الشاعر
مضى يبلغ البنيان يوما ثمامه * اذا كنت تنبيهه وغيتك يهدم

(قوله) تعالى ذو العرش المجيد قاله الواسطي الحق أعلى من ان يكون فيه أولاه اليه حاجة بل أظهر العرش اضهارا للقدرة لا مكانا للذات (وقال) بعضهم اياك والكذب في هزل أوجد واحدذر أن توعده أحدا بوعده فتختلف وعده الا من عذر بين (قال) الرشيد يوما لابي يوسف الفلوج والوزيخ أمهما أطيب قال اقضى على غائبين فامر باحضارهما فصاريا كل من هذا لقمة ومن الآخر لقمة فقال يا أمير المؤمنين ما رأيك شخصين أجعل منهما كلما أردت أن أسجل لاحدهما ادلى الآخر بحجته قال صاحب بن عباد ما أنجبتني غير ثلاثة منهم أبو الحسن البلديسي قلت وقد أكثر من أكل الشمس لا تأكله فانه ياطخ الحسنة فقال ما يجنبني من يطل الناس على مائدته وعن أبي نصر التمار عن محمد رحمه الله قال قال آدم عليه السلام يارب شغلني بكسب يدي فعلمت شيئا فيه يجمع الجود والتسبيح فلوحي الله تبارك وتعالى اليه يا آدم اذا أصبحت فقل ثلاثا واذا أمسيت فقل ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده فذلك يجمع الجود والتسبيح (المعتمد بالله) ابن المتوكل كان يقول المقادير تجري بخلاف التقادير المعتز بالله لما خلع وادخل عليه الشهود العدول قال لا مرجح بهذه الوجوه التي لا ترى الا في الكسوف دم على كظم الغيظ تحمد عواقبك دليل عقله قوله ودليل أصله فعله دوام السرور رؤية الاخوان ذم الشيء من الاشتغال راع الحق عند غلبات النفس (وقال) حسان بن تبع الجبيري لا تنقن بالمالك فانه ملول ولا بالمرأة فانها خؤون ولا بالدارية فانها شرود (وقال) آخر اذا رأيت رجلا يتناول اعراض الناس فاجهد ان لا يعرفك فان أشقى الاعراض به اعراض مغارفة (وقال) جعفر الصادق عليه السلام لا خسير فيمن لا يحب جمع انمال الحلال يصون به وجهه ويقضى به دينه ويصل به رحمه (وقال) داود بن علي لان يجمع المرء مالا فيخلقه لاعدائه خير له من الحاجة في حياته الى اصدقائه المعتمد على الله من يعرف بالحلم كثرت الجراة عليه المهتدي بالله لما خرج لبيابح ولم يكن المعتز خلع نفسه بعد قال لا يجتمع اسدان في غابة ولا فحلان في عانة دار من جفالك تحمله دولة الارذال آفة الرجال دليل الفقير عز يزعمه الله ذلاقة اللسان رأس المال (وقال) بعض أهل العرفان اجلس الى من تكلمك جوارحه لا من يكلمك لسانه ليس من شيم الاحرار مكافاة ذوى الاسرار (وقال) بشر الخافى رجة الله عليه يقول أحدهم لو كنت على الله وهو على الله يكذب لو توكل على الله لرضى بما يفعل الله تبارك وتعالى اذا رأيت محدثا يحدث بحديث أو مخبرا يخبر بقد علمته فلا تشاركه فيه حرصا على ان يعلم من حضرك انك قد علمته فان ذلك خفة وسوء أدب وقالوا أفضل ما أنت مستعين به على عدوك أن تصادق اصدقاءه وتواخي اخوانه وقد قال الاوائل من تميم عدوه فقد جهز لنفسه

وبقى حكاية تتعلق بالبيت المذكور لا بأس بذكرها (وهي) ان عريب بن قحط العين المهملية وكسر الراء كانت بارعة الحسن كالملة الظرف حاذقة بالغناء وقول الشعر مهذومة المثل اشترها المعتصم بمائة ألف دينار وأعتقها وكانت من جوارى المأمون وكان شديد الكلف يحبسها أشدها في بعض الايام مداعبها أما المأمون والمالك الهمام على اني يحبك مستهام أترضى ان أموت عليك وجدا

ويبقى الناس ليس لهم امام فقالت له يا أمير المؤمنين والملك هرون أعشقت منك حيث قال

ملك الثلاث الانسان عناني

وحلن من قاني أعز مكاني مالى تطاوغنى البرية كلها وأطيعهن وهن في عصياني ماداك الا ان سلطان الهوى

وبه استطن أعز من سلطانى وذلك ان والملك أمير المؤمنين قد ذكر جواريه في شعره على نفسه وأنت قدمت ذكرك نفسك على من نعمت انك تهواه فقال لها أمير المؤمنين صدقت الا اني منفرد بحبك وحب الرشيد بين ثلاث جوار وشتان بين ربسة الطين فقالت له أعرفهن يا أمير المؤمنين أما الواحدة فهى

فلانة فانها كانت المقصودة

بحبه وأما الآخران فانهما
محبوبتان لها فأحبهما
لأجلها وقربهما من قلبه
بسببهما كما قال خالد بن يزيد
ابن معاوية في رمله

أحب بني العوام من أجل

حبها

ومن أجلها أحبت أخوالها

كلها

(وكما قال الآخر)

أحب لهم السودان حتى

أحب لهم أسود الكلاب

فهذان أحبا القبلتين من

أجل محبتهما وما ذاك

عشق هاتين الوصيفتين

تقر بالي قلب معشوقتهما

وهذا المخرج لعذر أمير

المؤمنين هرون قاتن

المخرج لعذر أمير المؤمنين

فاستخيا منها وعظم وجده

بالمساواة من فضلها وحسن

أدبها وخطابها وسيأتى

تأخير هذه الحكاية في خاتمة

الباب إن شاء الله تعالى

(قوله) وخرجوا إلى قتاله

بقضهم وقضضهم إذا

خرجوا ولم يتخلف منهم أحد

(قوله) سبق السيف العذل

هو مثل من أمثال العرب

يضرب في الأمر الذي لا يقدر

على رده وحكايته معرفة

عند أهل الأدب (ومن

أحسن) ما قيل في العذل

قول بعضهم

يقول لي العاذل في لومه

وقوله زور وجهتان

مواجهة من أحببتجة

قلت ولا قول قرآن

وقال وهب بن جابر الخزازي

جيشاً (وقال) بعضهم إن الصوت الطيب لا يدخل في القباب شيئاً ولكنه يحرك ما في القلب وقيل لم ينتقم
الإنسان من عدوه قال بان زباد فضلاً في نفسه (وقال) إذا منعت من شيء التمسته فليكن غيظك
على نفسك في المسألة أكثر من غيظك على السامع وقال غايه المروءة أن يستحي الإنسان من نفسه
وقال ليكن خوفك من تدبيرك على عدوك أكثر من خوفك من تدبير عدوك عليك (وقال) لا تظفر
لفعل الخير إلى مستحقه إن يسألك بل أبدأ به ولا تستغنى بأحد لتواضعه بل زده لتواضعه كراماً
احسانك إلى الخير يحرك على المكافأة واحسانك إلى الخسيس يبعثه على معاودة المسألة (وقال) إن
شرف الإنسان على جميع الحيوان بالانطق والذهن فإن سكنت ولم يفهم عادهم بها من مدحك بما ليس
فيك فلا تمان من بهته لك وشتمه رجل فقال اجذر أن تشتم الناس فاعلم أن تشتم أباك وأنت لاندري قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الخبز والملح أشد من حق الوادي ولا يعرف حق الخبز والملح إلا المؤمن إذا شك
مضلي الجمعة إن صلاته للجمعة سابقة أو مسبوقة على قول أبي حنيفة رضي الله عنه يصلي أربعاً بعد
الجمعة يقول في نيتها نويت أن أصلي آخر ظهر أدركته ولم أصل بعده (وقال) عليه السلام من أكرمك
فاكرمه ومن استخف بك فاكرم نفسك منه والعرب تقول قد أحرق العداوة قلب فلان ويقولون
العدو أسود الكبد قال الأعشى

فما حشمت من اتيان قوم * هم الأعداء والاكباد سود

(للإمام) على كرم الله وجهه فوث الخاتمة أهون من طلبها من غير أهلها (وعنه) عليه السلام ماء
وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطر * عن عبد الله بن حسن أتيت باب عمر بن عبد
العز بن في حاجة فقال لي إذا كنت لك حاجة فأرسل إلى رسولاً أو أكتب إلى كاتباً فاني لاستحي من
الله أن يرأى على بابي (الاصمعي) عليكم بما كرهه الغراء فإن في مما كرهه ثلاث خلال يعطى النسيئة
ويطفيئ المروءة ويعين على المروءة قبل وما اعانته على المروءة قال إن لا تنوق النفس إلى طعام غيرك
(أبو طالب) سألت عتبية بن وهب الدارمي عن مكارم الأخلاق فقال أو ما سمعت قول عاصم بن وائل
شعر

وأنا لنقرى الضيف قبل نزوله * ونشبعه بالبشر من وجه ضاحك

(قيل) كل طعام أعيد عليه التسخين ففساد وكل غناء خرج من تحت السبيل فبارد (بأعلى) أبدأ
بالمخ واختتم به فإن فيه شفاء من سبعين داء قيل لا يؤوب عليه السلام أي شيء كان عليك في بلال
أشد قال شهاب الأعداء

كل المصائب قد تمر على الفتى * فتعثر غير شماتة الأعداء

(قال) التحليل العلوم أفعال ومفاتيحها السؤالات وعنه زلة العالم مضروب بها الطبل وزلة الجاهل
يخفيها الجاهل قبل من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره زعيسى عليه السلام لا تطرحوا الدرر تحت أرجل
الخنازير (فضيل) شر العلماء من يجالس الأمراء وخير الأمراء من يجالس العلماء قيسل لابي بكر
الخوارزمي عند موته ما تشتهي قال النظر في حواشي الكتب قال رجل من أنصار النبي صلى الله عليه
وسلم اني لاسمع الحديث ولا احفظه فقال استعن بيمينك أي اكتبه قيل إذا فاتك الأدب فالزم الصمت
فهو من أعظم الأدب قيل الأدب صورة العقل فحسن صورة عقل كيف شئت (وذكر) أن رجلاً من
التابعين مدح رجلاً في وجهه فقال له يا عبد الله لم مدحتني أجبته عند الغضب فوجدتني حليماً قال لا
قال أجبته في السفر فوجدتني حسن الخلق قال لا قال أجبته عند الأمانة فوجدتني أميناً قال لا فقال
لا يحل لأحد أن مدح أحداً ما لم يحربه في هذه الأشياء الثلاثة الملوكة يسمون بالأفعال لا بالأقوال حصون
العرب التحليل والسلاح من سعادة المرء أن يطول عمره ويرى في عدوه ما يسره (ابن الزبير) أ كاتم
غمرى وعصيته أمرى (زيد بن المهلب) وكان يقول وددت لو أن كلاماً بالف دينار وكل مشك في جملة
أسد فلا يشرب الأجواد ولا يشكج الأشجاع (الوليد بن يزيد) من كلامه لا تؤخر لذة اليوم إلى غد

هددت بالسلطان فيك وانما

أنحش صدودك لامن
السلطان

أهوى الملامة قبيل حتى لو
مري

أخذ الرشامني الذي يلحاني
(وقلت أنا في العذل)

وعاذل بالغ في عذله

وقال لما هاج بلعالي

بعارض المحبوب ما تنهني

قلت ولا بالسيف والوالي

وقال بلدينا شمس الدين

محمد بن العفيف التلمساني

رحمه الله تعالى

أسرفت في اللوم ولم تقتصر

وزدت في اللوم ياذا العذول

قد رصبت نفسي بمحجوبها

وانما المولى كثير الفضول

وفد قدت للعذل بابا

مستقلا في كتابي ديوان

الصباية وذكرت فيه

أشياء ملحة

(خاتمة الباب وسجع طائره

المستطاب)

(أولها) أقول قد تقدم

الوعد بالآتيان بمثل حكاية

عري بجاوية المأمون وما

أشبهها فقول (حكى) أبو

الفسرج في كتاب الأغاني

ان دنانير جارية طالعدين يحيي

البرمكي كانت صفراء مولدة

من أحسن الناس وجها

وأطرفهم وأكلمهم أدبا

وأكثرهم رواية للشعر

وضروب الغناء ولها كتاب

يجرد في الأغاني فلما جرى

للبرامكة ماجرى أحضرها

الرشيدي وأمرها ان تغني

فقلت يا أمير المؤمنين اني

أبست على نفسي ان لا أغني

فانه غيبز مأمون (صروان بن محمد) كان يقول كنزنا الكفو زفنا وجدنا كنزا أنفع من كنز
مصر وف في قلبه (نصر بن سيار) كل شيء يرخص اذا كثر سوى الأديب فانه اذا كثر غلا
(أبو مسلم الخراساني) كان يقول البجاع جنون ويكفي للرجل أن يحقق نفسه في السنة مرة حلم
المرء عونه حرم الوفاء على من لا أصل له حوقة الاولاد بحرقه الاكباد وقال اذا بلغ المستور الى
كشف حاله لك فاحذر دوده فانه قد أطلعك على سره مع بارئه حلى الرجال الأديب (المأمون)
كان يقول مجلس النيذ بساط يطوى بانقضائه ومن قوله ان النفس لئمل الراحة كما تل التعب
خف الله تأمن خالف نفسك تسرح (وقال يحيى بن خالد البرمكي) اذا أحببت انسانا بغير سبب
فارج خيره واذا أبغضت انسانا بغير سبب فتوق شره خيرا الاكباب من بدلك على الخير (وقال)
مثل الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل به كمثل أعشى بيده السراج يستضيء به غيره وهو لا يراه (وقال)
انما امراك الانسان بقدر تصور بك انفسك فان عز زتها رؤيت عزيزة وان أهنتها رؤيت مهانة
وعدا التكرم ألزم من دين الغريم لكل امرئ أجل ولكل زمان رجل احذروا من لا يرجي خيره
ولا يؤمن شره المسلم من سلم الناس من لسانه ويده المؤمن من ائتمنه الناس على أنفسهم وأموالهم
لا ايمان لمن لا أمانة له ويد الله مع الجماعة لاجبية الاحمائية الهندية مشتركة تهادوا تحابوا
القلوب تتشاهد ترك الشر صدقة الحياء شعبة من الايمان اياك وما تعتذر منه مطبل الغنى ظلم
من غشنا فليس منا الوحدة خير من جليس السوء السعيد من وعظ بغيره البركة في البكور
انصر أهلك ظالمنا أو مظلوما انتظر الفرج عبادة المرء على دين خليله المستشار معان المستشار
وتكن لاخير في بدن لا يآلم اذا أتى كريم قوم فأكرموا اليد العليا خير من اليد السفلى من مان
غريبات شهيدا (وذكر في اثاث الخيل) فقال ظهورها حرز وبطونها كنز وذكر الغنم فقال
سجنها معاش وصوفها ريش (أبو بكر الصديق رضي الله عنه) ذل قوم أسدوا أمرهم الى امرأة
من كنتم سره كان الخياط في يده تاجروا الله بالصدقة ترجوا لارجون الاربل ولا تخافن الاذنك
خير أموالك ما كفالك وخير اخوانك من واساك (الحسن بن علي عليهما السلام) خير المال ما وقى
به العرض (ابن مسعود رضي الله عنه) العلم أكثر من أن يحصى نخذا ومن كل شيء أحسنه أبوذر
رضي الله عنه كان الناس غمرا بلا شوك فعادوا شوكا بلا ثمر الدين عدم الدين من كرم عليه
نفسه هانت عليه الدنيا نعم المحدث الدهر (كانت) درة عمر أهدب من سيف الحجاج (برزجر) الدنيا
أشبه بطل الغمام وحلم النيام (وكان) يقول الملك للرمية كالروح الجسد وكالرأس البدن والقعود من
اخلاق النساء الخوالف والقناعة من طبائع الهائم مثل التركي كالدر والمسل لا يشرقان مالم يفارقا
معدنهما موطنهما (وقال) لاختيه كرسبور (يا أخي) ان الشجاع يحب الى عدوة والجبان مبغض حتى
الى أمه العمارة كالحياء والحراب كاوت وبناء كل مالك على قدر همته أعقل الملول أبصرهم بعواقب
الامور (كيكاوس) قال أحسن الاشياء وأطيبها العافية ولولا مراورة البلاء ما وجدت حلالة الرخاء
(رستم بن زال) كان يقول الوفاء شريك الكرم والغسدر شريك اللوم (وقال اسفنديار) ان
انولى اذا كاف عبده مالا يطيقه فقد أقام عذره في مخالفته تعولوا الاقدار بالافضال لا تطمع في كل ما تسمع
من عتب على الدهر طال عتبه (ونظر) الى شيخ قد خضب فقال له ان كنت صبغت الشيب فكيف
تصبغ آتار الكبر (قال) رأيت اعرابيا يوصي آخر وهو يقول له اياك وتحرق الغضب انه يحوج الى
ذل الاعتذار وان أحضر الناس جوابا من لا يغضب أفضل المعروف مالم يتبدل فيه الوجوه (قال)
أحمد بن الطيب كنا عند بعض اخواننا فتكلموا وأحجبه من نفسه البيان ومناحسن الاستماع حتى أقروا
لفصل لبعض من حضر ملل فقال اذا بارك الله في الشيء لم يقن وقد جعل الله في حديث أخينا البركة
(وقال) لي عبدالله بن شيرمة أنا وأنت لا تتفق أنت لا تشتهي تسكت وأنا لا أشتهي أسمع وقيل له

بعد سبيلى أبدأ فغضب
وأمر بصفها فصغت
وأقيمت على رجلها
وأعطيت العود فاحسنته
وهي تبكي أجذب بكاء فاندفعت
وغنت

بأدار سلمي بنارح السند
من الشيا ومسقط اللبد
لمأرب الديار قد درست
أيقنت أن النعيم لم يعد
فرق لها الرشيد وأمر
بأطلاقها فانصرفت وهي
تبكي (قلت) والله معذورة
في عدم غنائها وطول
بكائها وعنائها لأن خالد
البرمكي مولاهم رحمه الله
تعالى كان يتصدق عنها في
كل يوم من شهر رمضان
بألف دينار لأنها كانت
لا تصوم مما أصابها من
العلة الكلبية فكانت
لا تصبر على الطعام الساعة
الواحدة (ووجد) على
حائط بخطها ما صورته
النك على أربعة أقسام
فالاول شهوة والثاني لذة
والثالث شفاء والرابع
داء وحالي امرئ أحوج
من ابر الى حزن وكتبته دنانير
جارية البرامكة (نانها)
أقول من عجيب ما رأيت في
موافاة النساء ما حكاها أبو
الفرج الاصبهاني في كتاب
الاعاني أن هدية بن خشرم
لأمر معاوية بقتله أرسل
الى امرأته في الليل وكان
يحيا فقال لها أنتي أجمع
بني وأودعك فاتت في الليل
لباس طيب فحادثها وبكت
وبكى ثم كان بينهما ما كان

ما نك عيب الاكثر كلامك قال أقسمون صوابا أم لا قالوا بل صوابا (وكان) يقول الكلام كالدواء
ان أقالت منه نفع وان كثرت قتل (قال) علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لاتسع بقدميمك الى
من رالك دونه فتصغر في عينه واجعل انقطاعك عنه في مقابلة كبريائه فان عزة النفوس تضاهي جاه الملوك
فانت ان قبلت نصحي رشدت وان خالفني كنت كمن صير الماء العذب الى اصول الخنظل كلما
ازدادت ربا ازدادت مرارة بعضهم لا تعداد السفلة وتغافل عنهم وتشاغل بما هو أهم منهم فانك ان داريتهم
لم تنفع بداراتهم وان قاومتهم نزلت الى مساواتهم (حكاية حسنة) عن عبد الله بن محمد بن أحمد
ابن موسى القاضي قال حضرت مجلس موسى بن اسحق القاضي بالري فقدمت اليه امرأة فادعى
ولها على زوجها خمسمائة دينار مهورا فانكر الزوج فقال القاضي شهودك قال قد أحضرتهم
فاستدعي بعض الشهود أن ينظر المرأة ليشير اليها في شهادته فقام الشاهد وقال للمرأة قومي فقال
الزوج ماذا تقولون قال الوكيل ينظرون الى امرأتك وهي مسفرة لتصلح شهادتهم فقال الزوج
اني أشهد القاضي ان لها على هذا المهر الذي تدعيه ولا يسفر وجهها فردت المرأة وأخبرت
ما كان من زوجها فقالت المرأة فاني أشهد القاضي اني قد وهبت له المهر وأبرأته منه في الدنيا
والآخرة فقال القاضي تكتب هذه من مكارم الاخلاق امرأة مرت بالجرس فرأت تحت جعفر بن يحيى
صلوبا فقالت لئن أصبحت خيابة في البلاء لقد كنت غاية في الرجاء تناول المجد كابر عن كابر وأخذ
الفخر من أسرة ومنابر شرف ينقل كابر عن كابر كالريح أنبوبا على أنبوب (قل الرشيد) لا سمعيل بن
صبيح اياك والدلالة قائمها تنسدا لحرمة ومنها أني البرامكة المأمون تحتل الملوك كل شيء الا ثلاثة افشاء السر
والفدح في الملك والتعرض للحرمة (المنتصر) لذة العفو أطيب من لذة التشفي وذلك ان لذة العفو يلحقها
جد العاقبة ولذة التشفي يلحقها ذم الندم (من قول المذوق لابنه المهدي) لا تدمن أصرحتي تفكر
فيه فان فكرك العاقل مرآته تزيه فيجبه وخسنته ومصر بالواقص المخزومي وهو قاضي المدينة سكران
يتغنى فاشرف عليه وقال يا هذا شربت حراما وأيقظت نياما وغنيت خطا خذ عني وأصلح له الغناء
(وقال) ابن الماحشون اني لاسمع الكلام الملعج ومالي الا قيص واحد فادفعه الى صاحبه واستسكني
الله عز وجل (وقال) رجل في مجلس الاجنف بن قيس ما بأبالي هجيت أم مدحت فقال له الاجنف
استرح من حيث تعب الكرام المزاح يذهب الهيبة والوفار وليس لمن وسم به مقدارا وله جلاوة
وأخوه عداوة لا تعدن وعدليس في بديك وفاؤه وقالت الحكماء الحوادث النازلة نوعان أحدهما لاجبلة
فيه فدفعه بالصبر الدائم والاعراض عنه والثاني يمكن فيه الحيلة فدفعه بالصبر عنه الى حين يعود
بالحيلة فيه (دولي) عبد الله بن خالد بن القرشي قضاء البصرة فجعل يميل مع أصدقائه وأصحابه ومعارفه
فقبل له أي رجل أنت لولا انك تحابي أصدقاءك فقال وما خير الصديق اذا لم يقطع لصديقه قطعة
من دينه ومات مجوسا وعليه دين فقال بعض غرماه لولده لو بعث دارك ونخفت بها عن والدك فقال
اذا ما بعث داري وقضيت بها عن أبي دينه فهل يدخل الجنة قال لا قال فدعسه في النار وأنا في الدار
(وقيل) لابي الحارث جبرهل سمعت يوما أو تقدمت ببرذونك هذا أحدا قال نعم مرة واحدة دخلت أنا
وجاعة زقاقا لا منفذ له وكنت آخر القوم فلما رجعو أصرت أولهم وقطع على رجل الطريق فأتى صديقا
له فطلب منه ما يلبس فقال له صديقه ان فعلت فانا الذي قطع على اذا (وقالت) مغنية لابي العنابية
هب لي خاتمك أذكر لك به فقال اذكريني بالمنع وخاصم علويا فقال له العلوي تخاصمني وأنت تقول
اللهم صل على محمد وآله فقال اني أقول الطيبين الطاهرين ولست منهم ووعده ابن المنذر بغلا ولقيه
بعد ذلك على جمار فقال كيف أصبحت يا أبا العنابية فقال على جمار أعزك الله قال العنابية يحبك البغل
وصار يوما الى باب صاعد بن مخلد فقبل له هو مشغول بالصلاة فقال لكل جديد لذة وكان صاعدا فقبل
الوزارة نصرانيا ودعا سائلا ليعشبه فلم يدع شيئا الا كاه فقال يا هذا دعوتك رجة فتركتني رجة

فلما أصبح أخرج من السجن

ومضى به ليقبض فالتفت
فرأى امرأة فأنشد

أفلى على اليوم وارى أن

ولا تجزى مما أصاب فاجعا

ولا تنكحى إن فرق الدهر

بيننا

أغم القفا ولو جسه ليس

بأزعا

فألت زوجه في جزار

فأخذت شعره فهدت

أنفها بها وجاءته ندى

مجدوعة فقالت له أنخاف

أن يكون بعد هذا نكاح

فرس في قيود وقال الآن

طاب الموت فلما أرادوا

قتله قال لاهله بلغنى أن

القتيل يعقل ساعة بعد

سقوط رأسه فان عقلت

فأنا قاض رجلى وبأسطها

ثلاثا ففعل ذلك حين قتل

وهذا من العجائب رحمه

الله تعالى (وحكى) أبو محمد

البطانيوسى في شرح أبيات

الجل أن هدية كان قد قتل

زيادة بن زيد فدفع فيه

أكبر قرش سبع ديات

فأبى عبد الرحمن أخوز يادة

أن يقبلها وكان لزيادة

المقتول ابن لم يبلغ الحلم فقال

معاوية ابنه أولى بطاب

دمه فليسبحن هدية حتى

يبلغ ابنه فربما رضى

بالدية نفيس هدية سبع

سنتين حتى بلغ المنصور

فعرض عليه قبول الدية

فأبى الاقتل صاحبه فقتل

هدية كما قدمنا (فالتها)

بحكى أن عليه بنت المهدي

سرق بعضهم قبضا فاعطاه ابنه ليدفعه فسرق منه فلما رجع قال له أبوه بكى بعث القميص قال برأس
السال وزجه رجل يحس بغداد على جمار فضرب بيده الى اذن الجار وقال يا فتى قل للعمار الذى فوقك
يقول الطريق وقبض ثعلب على أرنب فضمه ضمة منكورة فقال له الارنب أنت لم تفعل هذا القوتك
ولكن اضعفى وقف كلب على قصاب فالح عليه بكثرة النبح فقال له القصاب ان ذهبت والا ضربت
رأسك بهذا الكرش فوقك الكلب ينتظر واشتعل القصاب فلما رأى الكلب شغله عنه قال
تضرب رأسى بشئ أو أمضى ووقع ثعلبان في شرك صائد فلما انصف الليل قال أحدهما للآخر
يا أخى أين الملتقى قال فى الغرائين بعد ثلاث أيام وبلغ ذئب عنلما فشب فى حلقه فناء الى كركى
فجعل له أجرا على أن يخرج العظم بمقاره فادخل الكركى رأسه فى فم الذئب وأخرج العظم
بمقاره ثم قال له هان الاحرة قال له الذئب الست ترضى ان أدخلت رأسك فى فمى ثم أخرجه
سالمًا حتى طاب منى بعد ذلك أجرة وحضر اعرابى سفرة هشام بن عبد الملك فبينما هو يأكل اذ
تعلفت شعرة بلقمة الاعرابى فقال له هشام يا اعرابى فح الشعرة عن لقمته قال وانك تلاحظنى
ملاحظة من يرى الشعرة فى اللقمة والله لا أكنت عندك أبداً وخرج وهو يقول
وللموت خير من زيارة باخل * يلاحظ أطراف الاكيل على عمد

وانقل بعض الجلاء الى دار فلما نزلها وقف به سائل فقال له صنع الله لك ثم أماء نان فقال مثل
ذلك ثم أماء ثالث فقال له كذلك فالتفت الى ابنه وقال لها ما أكثر السؤال فى هذا المكان فقالت
له يا أبت ما تمسكت لهم بهذه الكلمة فلا تبالي كثيرا ام قلوا قال الكندى قول لا يدفع البلاء
وقول نعم بزيل النعم (وقال) الاحنف بن قيس لابنه يا بنى تعلم الرد كما تعلم الاعطاء فلان تعلم
بنو تميم ان عندك مائة ألف خير لك عندهم من أن تعطيه مائة ألف (وقال) آخر ما رأيت تذبذبا
الا والى جنبه حق مضيع وأتى معن بن زائدة بأسارى فامر بقتلهم فقال له بعضهم أقتل
الأسارى عطاشا يا معن قال اسقوهم فلما سقوا قال أقتل أضيافك يا معن فغلى سيبلهم وأمر
المهدي بضرب عنق رجل فقام اليه ابن السمك وقال له هذا الرجل لا يجب عليه ضرب العنق
قال فما يجب عليه قال تعفو عنه فان كان أحوا كان لك وان كان وزرا كان على دونك فغلى
سيبله (وحكى) أن سعيد بن العاص كان يقول فبح الله المعروف اذا لم يكن ابتداء من غير مسألة
فما المعروف عوضا عن مسألة الرجل اذا بذل وجهه فقلبه خائف وفرائضه توتعد وجبينه موشح لا
يدرى أيرجع بنجح الطالب أم بسوء المنقلب (قال) سعيد الهم ان كان للدنيا عندى قدر فلا
تجعل لى حظا فى الآخرة ومن جوده ما ذكر انه كان يسمم عنده كل ليلة جماعة الى أن ينقضى
حين من الليل فانصرف عنه القوم ليلة ورجل قاعد لم يقم فامر سعيد فاطفىء الشمع ثم قال ما
حاجتك يا فتى فذكر ان عليه أربعين ألف درهم فامر له بها وكان اطفاؤه الشمع فى الجود أبلغ
من عطائه (قال) النبي صلى الله عليه وسلم تحافوا عن ذنب الكرم فان الله يأخذ بيده كلما عمر
(وقيل) ضرب بعض الملوك رجلا فاجبعه فقال له أصلحك الله اضربنى ضربا تقوى عليه فانه لا بد
من القصاص مذلة الاختبار تظهر جواهر الرجال ان لم تكن أسدا فى العزم ولا غزالا فى السبق
ولا تنقلب فى كد كد العبيد فكيف تنعم تنعم الاحرار (ارسطاطاليس) حركة الاقبال بطيئة
وحركة الادبار سريعة لان المقبل كالصاعد من مرقاة الى مرقاة والمدبر كالمنزول من علو الى أسفل
(وقيل) اذا أقبل الجنت باضت الدجاجة على الود واذ أدبر انشقت الهاون فى الشمس (قالوا) وعاش
آدم ألف سنة وولدت حواء أربعين بطنا فى كل بطن ذكر وأنثى فاولهم قابيل وثوأمته اقلما ولم
يمت آدم حتى رأى من ولده وولد له أربعين ألفا وانقرض نسلهم غير نسل شيث ثم انقرض
النسل وبقي أولاد نوح وهم سام وحام وياث فسام أبو العرب وحام أبو الزنج وياث أبو الترك

كانت من أجل الناس

وأخذ قههم بقول الشعر
الجسد وتصوغ الاحسان
الحسنة وكانت لا تغنى ولا
تشرى الا اذا كانت معتزلة
للصلاة فاذا ظهرت اقبلت
على الصلاة وقراءة القرآن
وكانت تقول ما حرم الله
شيئا الا وجعل فيما حرم
بدا منه فبأى شئ يحجب
عاصيه وكانت تهوى خادما
من خدام الرشيد اسمه
طل تحاف عليها الرشيدان
لا تكلمه ولا تسمى باسمه
فامتثلت امره في ذلك مدة
فاطلع الرشيد عليها يوما
وهي تشاء خرسورة البقرة
فلما بلغت الى قوله تعالى
فان لم يصبروا بل وأرادت
ان تقول فطالت فاذى
نهانا عنه أمير المؤمنين
فدخل الرشيد فقبل رأسها
وعجب من حسن وفائها
وقال قد وهبت لك طلاولا
أمنعك بعدها من شئ
تريدينه (رابعها) قال أبو
الفرج الاصفهاني كانت
حنان مولدة من مولات
البيامة توم انشأت وناديت
واشترها القطار ورباها
وكانت سلعة الشعر مربعة
البسمة تجارى فحول
الشعر وتعارضهم فتنصف
منهم دخل عليها أبو نواس
يوما فتحدث ساعة ثم قال
لها قد قلت أيتها قالت
هات فقال
انلى ابراهيم
لونه يحكى الكميته
لورأى فى الجوصدا

والروم وياجوج وماجوج من بنى عم الترك (مدهش) الرجولية قوة مجبونة فى طين الطبع
والانوثية رخاوة ولد السبع عز زالهمة وابن الذئب غدار وكل الى طبعه عائد الجذالة حركة
والعكس كله سكون ما يحصل بالنعيم من لا يشقى أى من لا يتعب وما يحصل برد العيش البحر
التعب ما العز الا تحت ثوب الكد على قدر الاجتهاد تعالى الرتب (وكان) فى بنى اسرائيل عابد عبد
ربه سبعين سنة ثم تقدم له حاجه فلم تقض له فرجع الى غاره فقال لو علم الله ان فى خيرا فضى
حاجتى فبعث الله ملكا فقال له ان الله تعالى يقول لك لومك نفسك لى كان أحب الى من عبادة
سبعين سنة وترى حاجتك فقد قضيتها بلوم نفسك (وذكر) فى الخبر ان ابلوس لعنه الله جاء الى
موسى عليه السلام وهو يناجى ربه فالتصق به لعله يدرك منه بعض ما يريد فقال له ملك من
اللائكة ويحك يا ملعون ماذا ترجو منه وهو يناجى ربه فقال ابلوس أرجو منه ما رجوت من أبيه
وهو فى الجنة فى جوار ربه فاغويته حتى أخرجه من الجنة فندبر هذا الخبر العجيب الهائل فاذا
كان اللعين لم يئأس ممن يكلم ربه مع ماله عند الله من الكرامة والمنزلة الرفيعة والعصمة من الشيطان
وجنوده فكيف يئأس ممن يعصى الله فى كل وقت وفى كل حين ولا ينتهى ولا يرجع عنها ولا
يندم ولا يتوب منها (وقال) بعض الحكماء اذا كنت صيبا تلعب مع الصبيان واذا كنت شابا
تغفل بالملاهي القانية واذا كنت شيخا كنت ضيقا فتى تعامل الله تعالى يا غافل فينبغى للعاقل
أن يتفكر فى أمر الموتى فانهم يفتنون أن يؤذن لهم أن يصلوا ركعتين أو يؤذن لهم بان يقولوا مرة
واحدة لا اله الا الله أو يؤذن لهم فى تسبيحة واحدة فلا يؤذن لهم ويتعجبون من الاحياء انهم
يضيعون أيامهم فى الغفلة يا أحمى لا تضح أياك فان أيامك رأس مالك فاجتهد حتى تجمع من
بضاعة الآخرة فى وقت الكساد ليوم العز فانك لا تقدر على طلبها فى ذلك اليوم فتسأل الله تعالى
أن يوفقنا للاستعداد ليوم الحاجة ولا يجعلنا من النادمين الذين يطلبون الرجوع ويسهل الله
علينا شدة القبر وعلى جميع المسلمين آمين والحمد لله رب العالمين ثم ان ذلك يسير على من يسره الله
عليه وعلى العبد الاجتهاد وعلى الله تعالى الهداية قال الله تعالى والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم
سبلنا واذا كان العبد الضعيف يقوم بما عليه فىنا ظنك بالرب القديم الغنى الكريم الرحيم لما
صفت خلوات الدجى نودى اذن الوصول اقم فلانا وانم فلانا خرجت بالاسماء الجرائد وفاء الاحباب
بالقوائد (قال) ابراهيم بن أدهم رحمة الله عليه صعبت أكثر رجال الله تعالى فى جبل لبنان فكانوا
يرصونى اذا رجعت لأهل الدنيا فعظمهم وقل من يكثر الاكل لا يجسد لذة العبادة ومن أكثر النوم
لا يجسد فى عمره بركة ومن طلب رضا الناس فلا ينتظر رضا الرب ومن أكثر فضول الكلام والغيبة
فلا يخرج من الدنيا على دين الاسلام (منهاج العابدين) واقدر وينا فى الاخبار ان نبيا من
الانبياء صلوات الله عليهم شكك بعض مائاله من المكروه الى الله سبحانه فأوحى الله تعالى اليه
اتشكوى ولست باهل ذم ولا شكوى هكذا بدا شقاؤك فى علم الغيب فلم تعجز قضائى عليك
أتريد أن اغير الدنيا لأجلك وابدل اللوح المحفوظ بسببك فاقضى ما تريد دون ما أريد ويكون ما تحب
دون ما أحب فبعرزى خلعت لئن تجلج هذا فى صدرك مرة أخرى لأسلبك نور النبوة ولا وردنك
النار ولا أبالى فليسمع العاقل هذه السياسة العظيمة والوعيد الهائل مع أنبيائه وأصفياه صلوات الله
عليهم فكيف مع غيرهم ثم استمع ما يقول لئن تجلج هذا فى صدرك مرة أخرى نهذا فى حديث النفس
وتردد القلب فكيف بمن يصرخ ويستغيث ويشكو وينادى بالويل والصراخ من ربه على رؤس
الملائكة وهذا لمن يحط مرة فكيف بمن هو بالسخط على الله جميع عمره وهذا لمن شكك اليه فكيف بمن
شكك الى غيره نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا نساء له أن يعفو عنا ويغفر لنا سوء
ذنوبنا ويصلحنا بحسن نظره انه أرحم الراحمين (الاصحح) دخلت على الخليل وهو جالس على حصير

أورأى فى السقف درأ

لخول عنكبوتا

أورآه جوف بحر

خلته قد صار حوتا

(فالبث ان قالت)

زوجوا هذا بالف

وطن الاف قوتا

انى أخشى عليه

داعسوء ان عونا

بادورا محل بالمس

كبن خوفان يغوتا

قبل ان يتكس الدا

علا يأتى فيوفى

(خامسها) حكى ان السلطان

ملك شاه السجوقى أحضر

اليه مغنية فاجبته واستطاب

فنامها فهم بها فقالت

باسلطان انى أغار على هذا

الوجه الخيل الجبل ان

يعذب بالنار وان الحلال

أيسر وينور بين الحرام

كلمة فقال صدقت فاستدعى

بالقاضى والعدول وتزوجها

فأقامت فى عهده حتى

مات رحمه الله (سادسها)

حكى ان هرون الرشيد

جلف فى وقت انه من أهل

الجنة فاستغنى العلماء فلم

يفته أجده من أهلها

فقبيل له عن ابن السماك

القاضى الكوفى فاستحضر

وسأله فقال هل قدر مولانا

أمير المؤمنين على معصية

فقر كها أخوفان الله تعالى

فقال نعم كان بعض الزامى

جارية فهو بها وأنا اذ ذلك

شاب ثم انى ظفرت به امرأة

وعزمت على ارتكاب

القاحشة منها ثم انى فكرت

صغير فاشار الى بالجلوس فقلت أضيق عليك فقال له ان الدنيا بأسرها لاتسع متباضعين وان شبرا
فى شبر يسع متحابين (المأمون) الاخوان على ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه وطبقة
كالدواء لا يحتاج اليه الا فى الاحايين وطبقة كالداء لا يحتاج اليه أبدا (المعتز بالله)
ان الصديق له حقوق جاوزت * حق القرابة للنسب الاقرب

(قس بن ساعدة) تقاربوا بالمودة * ولا تتسكروا بالقرابة * لا يساع الصديق الا لوف بالالوف (قيل)
لخالدين صفوان أى اخوانك أحب اليك قال الذى يستدلى ويغفر زلى ويقبل على (محمد بن
واسع) ان القلب اذا أقبل الى الله أقبل الله بقلوب المؤمنين اليه (قيل) لرجل مالكة الدنيا قال
تواصل بعد افتخار * وتتصاف بعد اعتذار * (قيل) باع ابو الجهم العدوى داره بمائة ألف درهم
ثم قال فبكم تشترون جوار سعيد بن العاص قالوا هل يشتري جوار قما قال ردوا على دارى ونخذوا
مالك ما أدع جوار رجل ان قدعت سألت عى * وان رأيتى رحيبى وان غبت جفنى * وان
شهدت قربى * وان سألتنى قضى حاجتى * وان لم أسأله بدأنى وان تابتنى جانتى فخرج عى * فباع ذلك
سعيدا فبعث اليه مائة ألف درهم (النبى صلى الله عليه وسلم) ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه
الأتري ان آدم كان فى الجنة فى عيش ورغد فاخرج منها الى الدنيا بالمعصية التى كانت منه (موسى عليه
السلام) قال فى مناجاته يارب لم ترزق الاحق وتحرم العاقل فقال ليعلم العاقل أنه ليس فى الرزق
حيلة (قالت) ام الاسكندر فى دعائها له رزقك الله حقا تخدمك به ذور العقول * ولا رزقك عقلا
تخدم به ذوى الخطوط (ابو العاتية) يعمر بيت بخراب بيت * يعيش حى بتراب ميت * (أنس)
رضى الله عنه كانت ناقة رسول الله العصابة لا تسبق فجاء اعرابى على قعوده فمسبها فاشتد على
العصابة فقال عليه الصلاة والسلام ان حقا على الله أن لا يرفع شيئا من هذه الدنيا الا وضعه (أنس)
رضى الله عنه ما من يوم وليلة ولا شهر ولا سنة الا والذى قبله خير منه سمعت ذلك من نبيكم شعر
رب يوم بكيت فيه فلما * صرت فى غيره بكيت عليه

(عن) عبد الله بن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال سألت من اخى
جبريل أن تنزل بى الى الدنيا قال نعم أنزل عشر مرات وأرفع جواهر الارض قلت وما ترفع منها قال
فى المرة الاولى أرفع البركة من الارض وفى الثانية أرفع الشفقة من قلوب العباد وفى الثالثة أرفع
الحياء من النساء وفى الرابعة أرفع العدل من اولى الامر وفى الخامسة أرفع المحبة من قلوب الخلائق ليعود
بعضهم أعداء بعض وفى السادسة أرفع الصبر من الفقراء وفى السابعة أرفع السخاوة من الاغنياء وفى
الثامنة أرفع العلم من العلماء وفى التاسعة أرفع القرآن من المصاحف ومن قلوب القراء وفى العاشرة
أرفع الايمان من قلوب أهل الايمان نعوذ بالله من ذلك الزمان صدق رسول الله (وقال) النبى صلى الله عليه
وسلم أوحى الله تعالى الى موسى بن عمران انى وضعت أربعة فى أربعة مواضع والناس يطلبون فى غيرها
فكيف يجدونها انى وضعت العز والمروة فى التقوى والناس يطلبون أبواب السلاطين وانى وضعت
رضائى فى كراهة أنفسهم والناس يطلبون فى راحة أنفسهم وانى وضعت الراحة والسرور فى الجنة
والناس يطلبون فى الدنيا كيف يجدون والله الهادى (قال) على كرم الله وجهه الظالم على مدرجة
من العقوبة وان طالت مدته والمظلوم موقوف على النصرة وان ظلمت محبته ولا مهال غايات
وللاجال غايات وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب يتقلبون (وذكر) عن كعب أنه قال من قال ليلة
القدر لا اله الا الله صادقا من قلبه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه بواحدة ونجاة من النار بواحدة
وأدخله الجنة بواحدة فقلنا لكعب الأجبار يا أبا اسحاق صادقا قال وهل يقول لا اله الا الله الا كل
صادق والذى نفسى بيده ان ليلة القدر لثقليلة على المنافق فكأنما على ظهره جبل * قوله لا اله الا
الله لها أربعة عشر معنى الاول لا خالق ولا رازق سواء ولا محيى ولا معيى سواء ولا معطى ولا مانع سواء

في النار وهو لها وان الزنا

من الكبائر فاشفقت من ذلك وكففت عن الجارية تخافة من الله تعالى فقال له ابن السجك أنبش بأمر المؤمنين فأنك من أهل الجنة فقال هرون الرشيد ومن أين لك ذلك فقال من قوله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى فسر هرون بذلك (سابعها) كانت متهم الهاشمية من أحسن الناس وجهاً وثناءً وأدباً من مولدات البصرة فاشتراها علي بن هاشم وحظيت عنده فاتفق أنها غضبت عليه في وقت وتحدثت في غضبها فاسترضاه فلم ترض فكتب اليها الأدلال بدعوى المال وروى بهجر دعا إلى صبر وانما سمى لقباً قلباً لقلبه وقد صدق عندي العباس بن الاحنف حيث قال

ما رأيت إلا أساهج من لي
س براني أقوى على الهجران
ماني وانقبح حسن اخاء
ما أضرت الوفاء بالانسان
فلما قرأت الرقعة خرجت اليه من وقتها ورضيت (وكتب) الوزير عامري هذا المعرقة يستدعيها إلى مجلس أنس بعد قطيعة كانت منها
يا هند هل لك في زيارة فتية
نبدوا المحارم غير شرب
الأساس

ولامعز ولا مذل سواء ولا نافع ولا ضار سواء ولا هادي ولا مضل سواء ولا مبدئ ولا معيد سواء من لم يعرف هذه الأربعة عشر فهو كافر

(فصل) في صلاة يوم السابع عشر من رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ذلك اليوم أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وإذا جاء نصر الله مرة والمعوذتين مرة مرة ثم يسلم ويقرأ قل هو الله أحد اثني عشر مرة رفع الله عنه شر أهل الأرض من الجن والانس والشياطين وبعث الله اليه بكل حرف قرأه من القرآن فيها ملائكة يكتبون له الحسنات ويمحون عنه السيئات ويرفعون له الدرجات وان مات بعدما صلى هذه الصلاة مات مغفوراً له

(فصل) في صلاة ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان وبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى تلك الليلة أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وتبارك الذي بيده الملك مرة وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرة ويس مرة وفي الركعة الثالثة والرابعة فاتحة الكتاب مرة مرة وقبل هو الله أحد تسعاً وعشرين مرة فإذا فرغ من صلاته يرفع يديه إلى السماء ويسأل حاجته يقضى الله حاجته ويعتقه من النار يوم القيامة واعطاء ثوراً ويدخله الجنة بغير حساب وله عند الله مزيد اللهم ارزقنا جنتك يا كريم (رأيت) خدمة الوفاق المبارك ليلة سبع وعشرين من رمضان يحرم بعد صلاة العشاء يقول نوبت الاحرام بتلاوة هذه الاسماء المباركة وهي يا عزيز يا معز يا حي يا قيوم يا كريم يا وهاب يا ذا العول تقول ذلك الف مرة واحدة عشرة مرة ثم تقول هذين الاسمين يا شمساييل يا دهايل اجب بحق سارا سارا راني نارا كافي نور علي نور اجب بحق قسم هذا الاسم الاعظم بعزة عزز مكن وهو على شيء قد يرفان قولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو الآية انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكر واجواخروا سجداً وسجوا بحمدهم وهم لا يستكبرون ثم تسجد ولا تلبث في سجودك وتسلم على اليمين السلام على الملائكة الكرام وعلى اليسار كذلك فبذلك تصير محمداً وما (مناجاة هروزة بقدر فرائض) الهي لرب لي سواك فادعوه ولا اله غيرك فارجوه أنت الرب وانا العبد الرب يعسفو والعبد يتخطى فان كانت دعوتي صادقة ويقبلي لك صادفاً فاغثنى بأغيات المستغيثين وارحمني يا أرحم الراحمين (ولن) غلبه أمر واستصعب عليه حسبي الله ونعم الوكيل قضاء الله تعالى وقدره وما شاء صنع اللهم لاسهل الامام جعلته سهلاً وأن تجعل الحزن اذا شئت سهلاً اللهم بك استعين وعليك أتوكل اللهم ذل لي صعوبة أمري وسهل علي مشقته وارزقني من الخير أكثر مما أطلب واحرمني من الشر ما أخاف واحذر

(باب) فيما يقال عند الصباح والمساء اللهم أنت رب لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت ربي العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد أحاط بكل شيء علماً اللهم اني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير الله لا اله الا هو ويقرأ آية الكرسي بعده (هذه الاورد منقولة من كتاب الاذكار للنووي وحررتها) من قرأ كل صباح أربع مرات اعتق الله رقبته من النار اللهم اني أصبحت أشهدك وأشهد عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك أنت الله لا اله الا أنت وان محمداً عبدك ورسولك * انك كشفت دست راست ودست جبيلك ففرجني كبرد جناحتك بيس دستك باشدوده بار بكويد أصبحت في جوار الله وذه بارك بي كويد يا علي ادركني من مجربات الاذكار رضيت بالله تعالى ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً (دعاء آخر) يا جميل السر اذا أحاط البلاء بامسبل السر من عنان السماء بحق سدرة المنتهى

سفعوا البلابل قد شدت
فقد كروا
نعمات عودك في الثقل
الاول

فكتب اليه الجواب
باسيد احار العلاء سادة
شم الانوف من الطراز الاول
حسي من الاسراع نحوك
انني

كنت الجواب مع الرسول
المقبل

النتيجة التي مدار الكتاب
عليها وعين عنوانه ناظرة
النهائي بسط السكاه على
م تقدم ذكره في المقدمة
من هذا العدد وتفصيل
بجمله وايضا مشكاه
وتشمل ايضا على سبعة

ابواب الباب الاول في ذكر
قصة يوسف عليه السلام
وبسط الكلام على ما وقع
فيها من هذا العدد (فانقول)
وبالله التوفيق نظرت في
سبعة تفاسير قبل الكلام
على هذه القصة التي هي
قصة يوسف عليه السلام
فوجدتها كما أخبر الله

تعالى أحسن القصص
قال بعض المفسرين انما
كانت أحسن القصص
لاشتمالها على ذكر الحب

والحبوب وسيرتهما وقيل
لان فيها ذكر الانبياء
والصالحين وسير الملوك
والسلطين والباطين
والملائكة والباطين
والتجار والرجال والنساء
وذكر مكرهن وجملهن
وفيها ذكر التوحيد والفق
والسير وتعبير الرقيا

اكفني شر من أمر فينا ونهني ان أقبلوا على فردهم وان جاروا على فهدهم وأنت ربي وربهم ورب
الخلايق كلهم فسيكفيكم الله وهو السميع العليم (وكان) أكثر دعائه عليه الصلاة والسلام ياقلب
القلوب ثبت قلبي على دينك (دعاء يحيى بن معاذ) اللهم لا تجعلنا ممن يدعو اليك بالابدان ويهرب منك
بالقلوب يا كرم الاشياء علينا لا تجعلنا أهون الاشياء عليك (دعاء مبارك) يا كافي يا كافي يا من هو في
عرشه مكتفي زدي قوة في ضعفي وبارك لي فيما قلبه كفي واكفني شر أعدائي واكفني شر عدوي خلقي
ان أقبلوا على فردهم وان يغوا فهدهم أنت أقوى مني ومنهم وأنت ربي وربهم ورب العباد كلهم سبح
قدوس رب الملائكة والروح رب اغفر وارحم وأنت أرحم الراحمين برحمتك يا كريم (دعاء العابد)
يا مستغرا ما في الارض خلقيه يا جاري الفلك في البحر بامرهم يا ممسك السماء ان تقع على الارض الا
بأذنه انك بالناس لرؤف رحيم سخر لي كذا وكذا (دعاء آخر) اللهم ضاقت الاسباب الاعلى
وانقطع الرجاء الا منسك وانسدت الطرق الا اليك وخاب الامل الا فيك اللهم اجعل لي من كل ضيق
فرجا ومن كل هم مخرجا يا كاشف الضيقة قولها سبع مرات اللهم عجل فرجي يقولها سبع مرات
(ورد في الحديث) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بين العبد وبين الجنة مائتا الف هول
اهون من الموت وأسعون الف ضربة بالسيف اهون من جسيمة من جذبان الموت فمن قرأ هذه
العشر كلت كفاه الله من ثلاث الاحوال كلها بفضلها ورحمته بسم الله الرحمن الرحيم اعددت لكل هول
في الدنيا والآخرة لانه الا الله محمد رسول الله ولكل هم وغم ماشاء الله ولكل نعمة الحمد لله ولكل
شدة ورجاء الشكر لله ولكل ذنب استغفر الله ولكل عجز استعجز الله ولكل ضيق حسبي الله ولكل
مصيبة امان الله ولكل قضاء وقدر توكلت على الله ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
(دعاء الايمان) يا قديم الاحسان احسن علينا يا باحسانك القديم يا دائم المعروف اختم لنا يا خير واسترنا
بسنك الجليل وعفوك العظيم ومنك القديم يا من لا يموت أبدا ارحم من يموت غدا برحمتك يا أرحم الراحمين
(دعاء آخر) يا رقيب يا نجباء يا بدلاء يا ذا يا غوث يا قطب اغثوني وأعنيوني وانصروني وارحوني
في أموري كلها بحمة محمد صلى الله عليه وسلم يا الله يا أحديا صمد يا فرد يا وتريامن لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا أحد ويامن يحيي العظام وهي رميم وهركم دل بغلق اسداسه أوج كره أبده بطاير بوطا
وربطنا اياك نعبد وياك نستعين ألا اني الله تصير الامور صم بكم عي فهم لا يتكلمون (فائدة)
هذا السر كالترس للشهم ما بالغ هذا الذكر أحد او يصل اليه سوء ولا مكره وهو هذه الاسماء
الحليم العظيم التواب الرحيم الرؤوف اللطيف الخبير (صفة) ب ه ت ه و ن ص ر ه ع ل
ي ال خ ص م تقول هذه السمكات عند الم خ ا ص م ه ه به به يحم عم نصر من
الله وفتح قريب (باب س ل ت ه) تقول في وج ه م ن ت ر ي د صم بكم لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا أم ابرموا امرا فانما مبرمون (باب) تحويطة وحفيظة تقر سورة
الفلق سبع مرات وسورة الم تركيف ثلاث مرات وتستعيز من شر ما تكرهه وتسميه كذا قاله
الشاذلي رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اعوذ بك من الكفر في النزاع ومن الفقر
في الشيب ومن المرض في السفر ومن الجهل في الاسلام ومن المفاجأة في الصحة برحمتك يا أرحم
الراحمين (دعاء آخر) بسم الله الرحمن الرحيم ابراهيم خليل الله ابراهيم محمد ابراهيم آدم ابراهيم
خواعر (دعاء آخر) بسم الله الرحمن الرحيم ان ثبت ان لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال
صوابا (دعاء آخر) بسم الله الرحمن الرحيم سلام قولا من رب رحيم سلام على نوح في العالمين سلام
على ابراهيم سلام على موسى وهارون سلام على آل ياسين سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين
سلام هي حسني مطلع الفجر (دعاء الفرج) اللهم اني أسألك يا قريب العرج يا رب الفرج يا الله
الفرج وسهل الطالب ارفع النقم يا ذا الجلال والاكرام فرج عني وسهل علي بحق هذم الاسماء

العظام وبحق شرفها يارب يارب يارب اللهم لك الحمد والملك المشتكى وأنت المستعان والله على كل شيء قدير يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اصلح لي شأني كله ولا تسكنني الى نفسي طرفة عين ولا الى أحد من الناس برحمتك يا أرحم الراحمين (دعاء آخر) الحمد لله الذي نور قلبي بنور الهداية وجعلني من المؤمنين ولم يجعلني ضالا الحمد لله الذي جعلني من أمة محمد صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي لم يجعل رزقي في يد غيري الحمد لله الذي ستر عيبي اللهم ربي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك جدا طيبا مباركا ترضى به عنا وأنت راض عنا يا رب العالمين (دعاء آخر) اللهم ان العلم عندك وهو محبوب عني ولا اعلم شيئا اختاره لنفسى فكُن المختار لي وقد فوضت اليك أمري ورجوتك لفاقتي وفقري فارشدني الى أحب الاعمال اليك وأرضاها عندك وأكثرها خيرا وأجدها عاقبة فانك تفعل ما تريد وتحكم ما تشاء وأنت على كل شيء قدير (ومن دعاء أمير المؤمنين علي) كرم الله وجهه وأرضاه عند الشدائد والمحن بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله وأسلمت نفسي الى الله ووجهت وجهي لله وما توفيق الابانه وان الفضل بيد الله وان الهدى هدى الله وان الامر كله لله وان مردنا الى الله وما الحكم الا الله وما بنا من نعمة فمن الله ولا يأتى بالخير الا الله ولا يصرف الشر الا الله وليس بضرهم شيئا الا باذن الله ولا عاصم اليوم من أمر الله ونعم القادر الله ونعم المولى الله ونعم النصير الله ولا يغفر الذنوب الا الله أعددت لكل حركة بسم الله ولك نعمة الحمد لله ولك حسنة المنة لله ولك سيئة أسستغفر الله ولك شدة استعنت بالله ولك مصيبة آتاه ولا حول ولا قوة الا بالله واستهدى الله واستكفى الله واستعين بالله واستغفر الله واستظهر بالله واعتصم بحبل الله وأومن بالله وتوكل على الله بسم الله اعتصمت وبالله تحصنت وعلى الله الحى الذى لا يموت توكلت ورميت من يدينى وبوذى المؤمنين بالاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اغفر لي ما سبق من الذنوب واعصمى فيما بقى من الاجل فان الخير كله بيدك وأنت بنار ورف رحيم اللهم وفقنا لطاعتك واتم تقصيرنا وتقبل منا يا ذا الجلال والاكرام (دعاء لدفع البليات والآفات) بسم الله وبالله والى الله وفى سبيل الله وعلى ملة رسول الله اللهم انى وجهت وجهي اليك أسلمت نفسي اليك الجأت ظهري اليك فوضت أمري اليك اللهم صل على محمد وآله احفظنى بحفظ الامان ومتمنى بحولك وقوتك وعصمتك فانه لا حول ولا قوة الا بك يا أرحم الراحمين (وعن الحسن) قال كنا نحولوا مع رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى رجل فقال له ادرك دارك فقد احترقت فقال ما احترقت دارى فذهب ثم جاء فقيل له ادرك دارك فقد احترقت فقال لا والله ما احترقت دارى فقيل له يقال لك قد احترقت دارك فختلف بالله ما احترقت فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح ان ربي لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أشهد ان الله على كل شيء قدير وان الله قد أحاط بكل شيء علما أعوذ بالله الذى يمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه من شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها اربى على صراط مستقيم لم يرو مؤذنى نفسه ولا أهله ولا ماله شيئا يكرهه وقد قلتها اليوم (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال بعد صلاة مكتوبة أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا وربا شاهدا ونحن له مسلمون ثلاث مرات أتى يوم القيامة مفكر ومفكر فيقولان مات هذا (دعاء أنس بن مالك رضى الله عنه) بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض ورب السماء بسم الله الذى لا يضرع اسمه شيئا فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم بسم الله آمنت وعلى الله توكلت بسم الله على نفسي ودينى بسم الله على أهلى ومالى بسم الله على ما أعطانى ربي الله الله الله الله ربي لا أشرك به شيئا الله أكبر الله أكبر الله أكبر وأجل وأعز مما أخاف واحذر عر جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اللهم انى أعوذ بك من شر كل شيطان مرید وجبار عنيد يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كلمات شريفة ما شاء الله ما شاء

الله ما شاء الله لا يأتي بالخير الا الله ما شاء الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله
 ما شاء الله ما شاء الله كل نعمة من الله ما شاء الله ما شاء الله ما شاء الله نعم القادر الله ما شاء الله
 ما شاء الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (دعاء آخر) نفع الله به بسم الله الرحمن الرحيم
 اللهم اني استغفرك واستنصرك على نفسي المسئلة الامارة بالسوء وعلى الشيطان الرجيم وعلى كل
 ذي شرفاني لا استغني عن كلاءك ولا استقل بنفسى دون ولايتك ولا حول ولا قوة عليهم الا بك اللهم
 كن لي وليا وناصرا وحافلا ومعينا في جميع أموري في ديني ودنياي ومعاشي ومعاشي وأمرى اللهم
 احفظني في الدنيا والآخرة وفي حياتي وفي مماتي ويوم الساعة انك على كل شيء قدير وصلى الله
 على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (ووجدت) على وجه التأليف المسمى بالامعة النورانية هذا
 الكلام بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله رب العظمة والكبرياء والجلود والبهاء والنور والسناء
 بسم الله الذي نكذكت من مخافته صم الصخور والصلاب ونخضعت لعزته رؤس الاسباب وجاءت
 بقدرته حروف أظهرت آثار الحب المحجوب شلقسا بجلايه ايهوفان أردتها تحل العقد فكررهما
 وائل بعدها آخريس انضعت لي رقاب خلقت أبجعين سبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه
 ترجعون سبحان نور النور الذي نكذكت منه الصواعق وارجت من هيئته الهاربة وسجدت له
 الاملاك سبوح قدوس كان قبل الدهور رب الملائكة والروح وان أردتها لآمان الخائف فكررهما
 وائل بعدها وجعلنا من بين أيديهم الآيات أنس بن مالك رضى الله عنه لما دخل على الخجاج روى
 عمر بن ابيان انه قال أرساني الخجاج في طلب أنس بن مالك رضى الله عنه ومعى فرسان ورجال فأتيت
 فتقدمت اليه فندرت في السرفاتية فاذا هو قاعد على بابة قد مد رجليه فقلت له أجب الأمير فقال
 من الأمير فقلت له الخجاج بن يوسف فقال اذله الله تعالى هذا صاحبك قد طفي وبقي وخالف
 الكتاب والسنة فأنته تعالى ينتقم منه فقلت له اقصر الخطبة واجب فقام معنا فلما دخل على الخجاج
 وقال له أنت أنس بن مالك فقال نعم قال أنت الذي تسبنا وتدعو علينا قال نعم وذلك واجب على
 وعلى كل مسلم لانك عدو الله وعدو الاسلام تعز الله الله وتذل أو لبياءه فقال له الخجاج أتدري لم
 دعوتك قال لا قال أريد قتلك شرقتله فقال انس بن مالك لو عرفت ذلك لعبدتك من دون الله
 تعالى وشككت في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه علمني دعاء وقال كل من دعاه في كل
 صباح لم يقدر أحد على أذيته ولم يكن لاحد عليه سبيل وقد دعوت به صباحي هذا قال الخجاج أريد
 أن تعلمني هذا الدعاء قال معاذ الله أن أعلم أحد ما دمت حيا فقال خلوا سبيله فلما خرج قال له الخجاج
 أصح الله الأمير تكون في طلبه منذ كذا وكذا حتى أصبته خليت سبيله قال والله لقد رأيت على كتفيه
 أسدين كلما كلمته هجان الى فكيف لو فعلت به شيئا ثم ان أنس بن مالك رضى الله عنه لما حضرته الوفاة علمه
 ابنه وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض والسماء
 بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء أذى بسم الله افتتحت وبالله ختمت وبه آمنت
 بسم الله أصبحت وعلى الله توكلت بسم الله على قلبي ونفسي بسم الله المعاني بسم الله الوافي بسم الله الذي لا يضر
 ومالى بسم الله على ما أعطاني ربي بسم الله الشافي بسم الله المعافي بسم الله الوافي بسم الله الذي لا يضر
 مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم هو الله الله الله الله الله ربي لا أشرك به شيأ
 الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر واعز واجل مما أخاف وأحذر وأسألك اللهم بخبرك من
 خبرك الذي لا يعطيه غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله الاكبر اللهم اني أعوذ بك من شرفسي ومن
 شر كل سلطان ومن شر كل شيطان مرید ومن شر كل جبار عنيد ومن شر كل قضاء سوء ومن شر كل دابة
 انك اتخذت نصيبها ان ربي على صراط مستقيم وأنت على كل شيء حفيظ ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو
 يتولى الصالحين اللهم اني استجيرك واحجبك بك من شر كل شيء خلقتك واحجبك بك من جميع خلقك وكل

ان يجعل لوفى ثيابا الجلب
 قيل هو بنو على ثلاثة
 فراخ من منزل يعقوب
 عليه السلام وأوحينا اليه
 قيل أوحى الله تعالى اليه
 في الصغر كما أوحى الى يحيى
 وعن الحسن كان له سبع
 عشرة سنة انبأهم باسمهم
 هذا وهم لا يشعرون انك
 يوسف لعاشا نك وكبرياء
 سلطانك وبعد حالك عن
 أذهانهم لطول المدة المبدلة
 للهيئات والاشكال وذلك
 معنى قوله تعالى فدخلوا
 عليه ففرقهم وهم له
 منكرون (وكان) دعاؤه
 حين ألقوه في الجب مما لقنه
 جبريل عليه السلام حين
 هبط اليه وأقعدته على
 الصخرة سالما لم يضره شيء
 على ما حكاه الثعلبي اللهم
 يا مؤنس كل غريب
 يا صاحب كل وحيد يا ملجأ
 كل خائف يا كاشف كل
 كربة يا عالم كل نجوى
 يا منتهى كل شكوى يا حاضر
 كل الملاجى يا قويم أسألك
 ان تغفر رجلك في قلبي
 حتى لا يكون لي شغل غيرك
 وان تجعل لي من أمرى
 فرجا ونجرا جالك على كل
 شيء قد رفسا رجعو الى
 أبيهم بعد القاء يوسف في
 الجب قالوا يا أبانا انا ذهبنا
 نستبق أي نترامى وتركتنا
 يوسف عند ما عدا أي عند
 ثيابنا فاكذبت وما أنت
 بمؤمن لنا أي مصدق لنا
 ما لبسنا وعظمت بنا وشدة
 محبتك لغيرك

أدركك في شعورهم وأعوذ بك من شرورهم وأسئلتهم بك عليهم يارب العالمين (وحكى) عن
 الجاحظ أنه قال وجدت سدينا في خزنة بعض الملوك فوجدت فيه رقاً مختوماً ففتحت الختام فوجدت
 مكتوباً على ظهره وهذا شفاء من كل غم يقوم العبد في الليل ويصلي ركعتين ثم يرفع يديه ويقول
 بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ان ذا النون عبدك ونبيك دعاك من ضرابه وناداك من بطن
 الحوت وانك قلت فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك نجني المؤمنين اللهم فانا عبدك وابن عبدك
 وابن أمتك ناصيتي بيدك أدعوك بضر أصابني وأقول كما قال نوح عليه السلام لا اله الا أنت سبحانك
 اني كنت من الظالمين فاستجب لي كما استجبت لنوح عليه السلام ونجني كما نجيت نوح عليه
 السلام فانك لا تخلف الميعاد وأنت على كل شيء قدير (دعاء آخر) اللهم اني عقدت الاسد والاسود
 والحية والعقرب والسايطان والشیطان والسارق والطارق وجميع الانس وجميع الجن وجميع
 مخلوقات الله تعالى كلها عن نفسي وأهلي ومالي وولدي وجميع ما يحتاطه شفتي وجميع من كان
 مني والى وعقدتهم بسعة علم الله تعالى على شفير البحر انما جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي الى
 الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم لا يبصرون
 الله أكبر الله أكبر الله أكبر وأجل وأعظم وأعز مما أخاف وأحذر عز الله جار الله وأنا جار الله
 أقفأت قفلاً بيدي والفتاح بيدي الله يقولها ثلاث مرات (دعاء آخر) اللهم اذهب في قلبي
 رجاءك واقطع رجائي عن سواك لأرجو أحداً بعدك اللهم ما ضعفته عنه قوتي وقصر عنه أملی ولم
 تنه اليه رغبتی ولم تبلغه مسألتی ولم يجر على لساني مما أعطيت الأولين من اليقين فاحصني به
 يارب العالمين (دعاء آخر) اللهم أنت وبي لاله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
 أنت حسبي يا مغيث أغثني يا خفي اخفي في خفي لطفك الخفي في خفي أخفيت في خفي لطفك الخفي فقد
 كفي يا كافي يا كافي (دعاء آخر) اللهم ذلله لي كذللت فرعون موسى وسخره لي كما سخرت
 الشياطين لسليمان وليسه لي كما لبنت الحديد لداود واعطيه لي كما عطفت محمد صلى الله عليه وسلم
 انك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد فلامعقب لحكمك ولا غالب للمكاب الله الغالب على أمره وهو على
 كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (دعاء آخر) اللهم اني أسألك الثبات
 واليقين اللهم أنت وبي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين أعوذ بك من أن أقنط
 من رحمتك اللهم أنت قلت ادعوني أستجب لكم فأسألك الفوز بالجنة والوفاء على السنة وأن تجعل
 نفسي بك واثقة مطمئنة رب ظلمات نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت اللهم أنت حسبي
 وعدتي وقد أنزلت بك فافتي وأنت ورسولك أحب الي من كل شيء وأنا المذنب الحقير والعبد الفقير
 والاسير السكير وبغفوك أستجير وأتوسل اليك بنبيك البشير النذير وأنت الحكيم الكريم الرحمن
 الرحيم الغني القدير بامن وسعت رحمته كل شيء بفقرى اليك وغناك عني الا مغفرت ورحمت وهل
 يطلب مثلي العفو الا من مثلك وهل يستغاث الا بك وهل يفرح الا اليك يارب العالمين (ومن أورد
 الشيخ أبي عبد الله اليافعي هذا الدعاء وهو معروف في الحاجات) يا ففتح ففتح يا ففتح ففتح يا ففتح ففتح
 يا مسبب سبب يا ميسر يسر الفتح والفرج منك يا فتاح يا علم اياك أعبد واياك نستعين (دعاء آخر)
 الهی کبیر ادعوك وأنا انا وكيف أقطع رجائي عنك وأنت أنت الهی اذا لم أتضرع اليك فترجني
 فمن الذي أتضرع اليه فيرجني الهی اذا لم أدعك فتستجيب لي فمن الذي أدعوه فيستجيب لي الهی
 اذا لم أسألك فتعطيني فمن الذي أسأله فيعطيني الهی كما فافت البحر لموسى فيجيبه فاسألك أن تجيبي
 مما أنا فيه وأن تجعل لي فرجاً عاجلاً بفضلك يا أرحم الراحمين (دعاء للعبادة) سجدة لك سوادي
 وخيالي وآمن بك فؤادي رب هذه يداي وما جنبني على نفسي يا عظيم برجي ليكل عظيم اغفر
 الذنوب العظيمة من قاله في سجوده لم يرفع رأسه الا غفر الله له (دعاء للحفظ) اللهم ارزقني فهم النبيين

والعبد غير مؤاخذ به ما لم
 يتكلم به أو يفعله قال ابن
 المبارك قلت لسفيان
 أيأخذ العبد بالهمة قال
 اذا كانت عزماً أو حسداً
 بها (وعن) أبي هريرة رضي
 الله عنه أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال يقول الله
 تبارك وتعالى اذا هم
 عبدي بحسنة ولم يعملها
 كتبت له حسنة فان عملها
 كتبت له عشر حسنات الى
 سبع مائة ضعف واذا هم
 عبدي بسية ولم يعملها لم
 تكتب عليه واذا عملها
 كتبت عليه سبعة واحدة
 فان تركها من أجل
 كتبته حسنة فمن استبقا
 الباب وتعلق بقيمته
 من خلفه خرقته واجهها
 زوجها فاقطع فقرعت منه
 فقالت ما حرام من أراد
 باهلك سوا يعني الزنا ثم
 خافت على يوسف أن يقتل
 فقالت الا ان يسجن أو
 عذاب أليم أي ضرب
 بالسياط فلما سمع يوسف
 كلامها قال هي راودتني
 عن نفسي ففكرت منها
 فادركتني فشقت قصي
 بفعل العزيم ينظر مرة الى
 يوسف ومرة اليها متجهاً
 متخبراً منها وكان في البيت
 صبي في المهد فتحت السرير
 عمره سبعة أيام فننادي
 بأعلى صوته بلسان بين
 أمي العزيزان لك عندي
 مما أنت فيه فرجا وقال كما
 أخبر الله عز وجل عنه ان

كان قصصه قد تم قبل
الآية فلما رأى قطيعه قصصه
قد تم دبرتين له خيانتها
وبراءة يوسف عليه السلام
فقال أنه أي هذا الصنيع
من كيد كن يا معشر النساء
ان كيد كن عظيم ثم التفت
إلى يوسف وقال يوسف
أعرض عن هذا ولا تذكره
لاحد وقيل لا تذكر به
فقد بان عذرك ثم قال
لامرأته استغفري لذنبك
إنك كنت من الخاطئين
قال الزخشرى ما كان
العزير إلا رجلا حلييا
وقيل أنه كان قليل الغيرة
قال الشيخ أثير الدين أبو
حيان في تفسيره هذه الآية
الكرية مؤثر بقايم مصر
اقتضت هذا يعني قلة الغيرة
ثم قال وأن هذا مما جرى
لبعض ملوك بلادنا وهو أنه
كان مع ندائه الخصبين
به في مجلس أنس وجارية
تغنى من وراء الستارة
فاستعاد بعض جلسائه
بفتين من الجارية وكانت
قد غنت ثم عاين البت أن
جاء برأس الجارية مقطوعا
في طشت وقال له الملك
استعد البيتين من هذا
الرأس فشقها فغشا عليه
مرض مسدة حياة ذلك
الملك (أقول) وأين غيرة
هذا الملك على جاريته من
غيرة عبد المحسن الصوري
على محبوبه حيث قال
تعلقته سكران من خمرة
الصبا
به غفلة من لوعتي ونحيبي

وحفظ المرسلين والهوام الملائكة المقرين آمين يا رب العالمين (دعاء عظيم لسكن شدة) من دعا به
يبرج الله تعالى عنه اللهم يا لطيف يا لطيف يا من وسع لطفه أهل السموات والأرضين
أسألك اللهم ان تلطف بي من خفي خفي لطفك الخفي الخفي الذي إذا لطف به أحدا
من عبادك كفي فأنك قلت وقولك الحق الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز
(دعاء يدعو به الخضر عليه السلام) حسبنا الله ونعم الوكيل هو أقوى معين وأهدى دليل إنك
نعبدك وإياك نستعين اللهم اكفنا شر كل ذي بأس فأنك أعظم بأسا وأشد تنكيلا فن واطب على
هذا الدعاء في السفر كان في حفظ الله تعالى ورجوع إلى وطنه سالما (دعاء جعفر الصادق رضي
الله عنه) اللهم احسني بعينك التي لا تنام واكفني بركتك الذي لا يرام واغفر لي بقدرتك حتى
لا أهلك وأنت ربكم من نعمة أنعمت بها علي قل عندها شكرى وكمن بلية ابتليتني بها قل
لك عند هاهنا فيا من قل عند نعمته شكرى فلم يحرمي ويا من رآني على المعاصي فلم يعفني إذا
المعروف الذي لا ينقضى معروفه أبدا وإذا النعماء التي لا تحصى عددا أسألك أن تصلي على محمد وآل
محمد وبنك أدرا في نعور الأعداء والجبارين اللهم أعني على ديني بالدنيا وعلى آخرتي بالتقوى
واحفظني فيما غيبت عني ولا تكتفي إلى نفسي فيما حظرت علي يا من لا تضره الذنوب ولا تنقص
المغفرة اغفر لي مالا يضرني وأعطني مالا ينقصك انك وهاب أسألك فرجا قريبا وصبرا عاجلا ورزقا
واسعا والعافية من جميع البلاء يا أرحم الراحمين (وعن أنس رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه
وسلم ما من مؤمن يقول اللهم اني أسألك بوجهك الكريم وأسألك بوجهك على جميع خلقك إلا
استجاب الله دعاءه وأعطاه أمنيته وغفر له جميع ذنوبه (من تكبدر الأسرار) كان أبو الحسن قدس
الله سره يعلم أصحابه هذا الدعاء لضيق الحال والسعة وهو هذا الدعاء واسع يا معلم إذا الفضل العظيم
أنت ربي وعليك حسي إن عسني بضر فلا كاشفك إلا أنت وإن تردني بخير فلا راد لفضلك تصيب
به من نشاء من عبادك وأنت الغفور الرحيم (دعاء مبارك) كان يدعو به النبي صلى الله عليه
وسلم إذا غربت الشمس على قلة الجبل يقول أمسي ظلي مستجيرا بعفوك وأمست ذنوبي مستجيرة
بعفرتك وأمسي خوفي مستجيرا بأمانك وأمسي ذلي مستجيرا بعزك وأمسي فقري مستجيرا بغناك
وأمسي وجهي البالي الغاني مستجيرا بوجهك الدائم الباقي اللهم البسني عافيتك وأحللي أمانك
وقني شر خلقك من الجن والإنس يا الله يا أرحم الراحمين (دعاء مازن) بسم الله الرحمن الرحيم اللهم
يا دليل من قصدك يا حبيب من تحب اليك ويا قرة عين من لا ذنبك وانقطع اليك أسألك معز وذل
تقاني به عن معز وف غميرك ومن سواك يا أكرم الأكرمين اللهم مالي اله غيرك أدعوه ولا شريك
في ملكك أرجوه ضعيف لا قوة لي إلا أنت ترى ما حلت بي يا مغيث أغثني يا مغيث أغثني اللهم صل على
سيدنا محمد اللهم اني ببابك وقعت ومنك طلبت وبك أستغيث وعليك أتوكل لا تخوجني إلى أحد سواك
يا مغيث أغثني يا مغيث أغثني اللهم صل على سيدنا محمد اللهم اني أسألك بك وأعوذ بك منك
لا تخوجني إلى غيرك يا أرحم الراحمين (دعاء آخر) بسم الله الرحمن الرحيم ان الله تعالى في كل طرفة
عين مائة لطف خفي أو يزيد بالظفا قبل كل لطيف بالظفا بعد كل لطيف بالظفا فوق كل لطيف
بالظفا بكل قوى وضعيف بالظفا لطف بخافي السموات والأرض أسألك بما لطف به في خالق السموات
والأرض ان تلطف بي في قضائك وقدرتك كما لطفت بي في طلبات الاحشاء انك لطيف لا تشاء يا أرحم
الراحمين يا من يأديه عندي غير واحدة * ومن مواهبه تسهوا على العبد
ما ناسني في زماني غير نائبة * الا وجدت فيها آخذا بيدى
لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين وأنت أرحم الراحمين بسم الله الرحمن الرحيم قل لن
يصيننا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ويصيح على وجهه وان يسسك الله

وشاركتني في حبه كل ما جلد

بشاركتني في مهجتي بنصيب
فلا تلموني في غير ما ألفتها
فان حبيبي من أحب حبيبي
(وقد ذكرت) في الغيرة
أشياء ملحة في كتابي ديوان
الصباية فلما اشتهرت قصة
امرأة العز زرع يوسف
قال نسوة في المدينة امرأة
العز تزود قتاها عن
نفسه قد شغفها حبا وهو
لا يرضى بها ولا يعسل اليها
انما اراها في ضلال مبين أي
في هلاك وخسران بين
فلما سمعت بكركه من أي
بقولهن أرسلت اليهن
واعتدت لهن مشكاة أي
هبات لهن بحال يتكئ
عليها في كل مجلس جام عسل
وأخرج وسكيناً وقالت بحق
عليكن الاما اطعمن فتأى
العبارة يوسف اذا مكن
الساعة فقلن سمعنا طاعة
ثم انهارت يوسف باو في
زينته من الجواهر
والياقوت واللباس الفاخر
والطيب وقالت اخرج
عليهن فلما رأينه أكبرنه
أي رأينه في أعينهن كبرا
(وقيل) حضن من الدهش
(قال) ابن عباس أمسين
وأعدين من الدهش
وقطعن أيدين يحسن
انهن يقطعن الارجل ولم
يحسن المسالخ أيدين
لا شغل قلوبهن بحسنه
(قال) وهب كن أربعين
امرأة فنان منهن تسع
وجدا به وكدا عليه وقلن
حس الله هذا بشر ان هذا

بشر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور
الرحيم ويشير الى خلقه وبما من دابة في الارض الاعلى الله رزقها ويعلم مستورها ومستودعها كل في
كتاب مبين ويسمع على رأسه انى توكلت على الله ويروى بكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي
على صراط مستقيم ويشير على رجليه وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله رزقها واياكم وهو السميع
العليم ويشير الى عينه ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده
وهو العزيز الحكيم ويشير الى يساره ويقرأ ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله ان أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمة هل هن
ممسكات رحمة قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون ويشير الى سائر جسده (آيات حجاب) ومنهم
من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم أكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان كل آية لا يؤمنوا
بها حتى اذا جاؤك بمجادلونك يقولون ان هذا الا ساطير الاولين وأولئك الذين طبع الله
على قلوبهم سمعهم وبصائرهم وأولئك هم الغافلون واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسى ما قدمت يداه
انما جعلنا على قلوبهم أكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا أبدا
أفرأيت من اتخذ الهة هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن
يهديه من بعد الله أفلاتندكرون * بعد اذ قرأت آيات دست برسرهم وبكروا على علم الله ونفذت
قدرته وسبقت ارادته والله غالب على أمره درأخبار صحيح جنسين آورده اند كه هر كه سورة تبارك
الذى بيده الملك را يازده بار بخواند تا يازده روز بنام يازده احد حق سبحانه وتعالى در توانا كرى
بروى او بكشيد و غنى كرد اما بايد كه ابتدا از روز چهارشنبه كند و در روز غنمه تمام سازد و هر روز
روز ثواب يازده تبارك را بروح يك احد بخشد تا يازده روز باسم تعهد تمام سازد و بايد كه بصدق
بخواند و قطعاً شك در دل نياورد و تا يازده روز در ميان فصل نكند و اين خواص مجرب است بر روز
كان بسياد تجربه كرده اند و الله اعلم أحمد مرسل صلوات الله وسلامه عليه أحمد جنيد أحمد كبير
أحمد جام أحمد أرقم أحمد سيوى أحمد و نده أحمد اسفهانى أحمد جرجانى أحمد حسين نساج أحمد
بياض بأصله رجة الله عليهم أجمعين (عن ابن عباس) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قال اذا أصبح اللهم انى أصبحت منك فى نعمة وعافية وسعة فقامت نعمتك على وعافيتك وسرتك فى
الدنيا والاخرة ثلاث مرات اذا أصبح واذا أمسى كان حقاً على الله تعالى أن يتيه نعمته (من
كانت) له الى الله حاجة من خواج الدنيا فليدع بهذا الدعاء بعد اذان المغرب قبل الاقامة
ويقول يا من ليس معه وب يدى يا من ليس فوقه خالق يخشى يا من ليس دونه الله يتقيا يا من ليس
له وز يرشى يا من ليس له بواب ينادى يا من لا يزداد على كثرة السؤال الا كرماً وجوداً يا من
لا يزداد على عظام الجرم الا رحمة وعفواً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (فى مختصر
أسد الغابة) روى أبو شبل الخزرجى عن جده وكان جده صحابياً ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعاذ بن جميل رضى الله عنه كم تذكر ربك عز وجل كل يوم قال اذكره كل يوم عشرة آلاف
مرة قال أفلا أدلك على كلمات هن أهون عليك وهن أكثر من عشرة آلاف وعشرة آلاف لاله
الا الله عدد ما أحصاه الله لاله الا الله عدد كلماته لاله الا الله عدد خلقه لاله الا الله زينة عرشه
لاه الا الله ملء سمواته لاله الا الله ملء أرضه لاله الا الله لا يحصى غير (قال داود بن أبى هند)
خرجنا الى مكة فنزلنا منزلاً فقامت اعرابية فسألتنا فلم نعطها شيئاً فلما أردنا الرجىل قالت
الاعرابية يا الله يا الله يا الله يا أحمد يا أحمد يا واحد يا واحد يا واحد اوزقى منهم شيئاً قال فما
كان الا قليلاً حتى أصبحت ناقة لنا فخرناها وأخذنا من أطايبها وتركنا الباقي عليها فسألناها فقالت

الاملاك كريم يؤمل علينا من
السماء غفر علينا (قال)
عكرمة كان فضيل يوسف
على الناس في الحسن كفضل
القمر ليلة البدر على سائر
النجوم (قال) سمع
الاجبار كان يوسف حسن
الوجه جعد الشعر ضخم
العنق مستوي الخلق أبيض
اللون غليظ الساعدين
والعضدين خيصر البطن
صغير السرة اذا تنسم رأيت
النور من ضواحه واذا
تكلم رأيت في كلامه
شعاع الشمس من ثنياه
لا يستطيع أحد وصفه
وكان جبينه كضوء النهار
عند الليل وكان يشبه آدم
يوم خلقه الله تعالى وصوره
ونفخ فيه من روحه وقيل
انه ورث ذلك الحسن من
جسده سارة وكانت قد
أعطيت سددس الحسن
فلما رأت امرأته العزيز
حال النسوة وماتم عليهن
من حسن يوسف قالت
فذلكن الذي لمتني فيه
أى في جهنم صرحت بما
فعلت من شدة كراهته
فقالت ولقد بددت منه عن
نفسه فاستعصم أى امتنع
واغاصرحت به لانها علمت
انه لا ملامة عليها منهن وقد
أصابهن ما أصابهن من
رؤيته فقلن له أطلع مولانا
وأخسذن في لومه وتعينه
على عدم اجابته الى سؤالها
فقالت امرأته العزيز ولئن
لم يفعل ما أمره ليسبحن
ويكفونا من الصاغر من

جاء بجدي النبي صلى الله عليه وسلم فعلمه هذا الدعاء فحين نعيش به (عن ابن عباس) رضى الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا
الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم متفق عليه
(قال مكحول) فمن قال لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجيا من الله الا اليه كشف الله عنه سبعين بابا من
الضر أذناه الفقرر واه الترمذى (وعن ابن مسعود) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
كثر همهم فليقل اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن أمتك وفى قبضتك ناصيتي بيدك ماض فى حكمك
عادل فى قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك أو أنزلته فى
كتابك أو استأثرت به فى مكنون الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي وشفاء صدري ونور
بصري وجلاء همي ونجى ما قالها قط أحد الا أذهب الله عنه غمى وأبدله به فرحا (وعن القعقاع)
ان كعب الاخبار قال لولا كلمات أقولهن لجعلنى يهود حمارا فقيل ما هن قال أعوذ بوجهه الله
العظيم الذى ليس شئ أعظم منه وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر وبأسماء الله
الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم من شئ ما خلق وقدروا ذرا وبرأه مالك (وكان محمد بن واسع)
يقول كل يوم بعد صلاة الصبح اللهم انك سلطت علينا عدوا بصيرا بعبودنا مطالعا على عوراتنا برأنا
هو وقبيله من حيث لا نأراه اللهم فأبسه منا كما أبسته من رحمتك وأقنعه منا كما أقنعه من عقوبتك
وأبعد بيننا وبينه كما أبعدت بينه وبين جنك انك على كل شئ قدير بسم الله الرحمن الرحيم لا اله
الا الله محمد رسول الله أثارت فاستنارت لا اله الا الله محمد رسول الله بعلم الله صارت لا اله الا الله محمد رسول
الله يحول العرش دارت لا اله الا الله محيط بنا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم اشغل كل مؤذ بنفسه الله القاهر الله الغالب مدك كل جبار عنيد ناصر الحق حيث كان به
الحول والقوة ان كانت الاصيحة واجدة فاذا هم خامدون (اذا رأيت عدوك مستقبلك) تقول
هذه الكلمات فانه ينهت ويخبر وبذل لك وتتغير أحواله باذن الله تعالى علمه النبي صلى الله
عليه وسلم للشخ عبد القادر الكيلانى رحة الله تعالى عليه اللهم ان علم الغيب عندك محبوب
عنى فلا أعلم أمرا أختاره لنفسى فكن أنت المختار لى فقد ألقيت مقاليد أمرى ورجوتك نفاقتى
وفقرى اللهم فأهدنى الى أحب الاعمال اليك وأحسنها عاقبة عندك انك تفعل ما تشاء وتحكم
ما تريد وأنت على كل شئ قدير (دعاء النبي) صلى الله عليه وسلم (هركون أوقية) اللهم انى
أعوذ بك من ذهاب الدولة وتغير النعمة وتحويل العافية وغلبة الشقاوة على السعادة وبودعاى
دشمنه مقابل أوقية غالب أوليسا الله تعالى سبحانه اللهم أنت أنت الله لا أحد سواك
وهالك نفسى استودعته اليك يا أرحم الراحمين (عن ابن عمر بن العاص) قال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يدعوهم هؤلاء الكلمات اللهم انى أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشقاة
الاعداء رواه النسائى (ولن استصعب عليه أمر وغلبة يقول) حسبي الله ونعم الوكيل قضاء
الله تعالى وقدره وما شاء صنع اللهم لاسهل الا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن اذا شئت سهلا
اللهم بلنا أسعين وعليك أتوكل اللهم ذلل لى صعبا به أمرى وسهل على مشقته وارزقنى من الخير
أكثر مما أطلب واصرف عنى من الشر ما أخاف واحذر (وعن سفيان الثوري انه قال) من
أصبح ولم يتضرع بثلاث دعوات غرق فى بحر الدنيا وهلك أولها يقول يارب أنت الله عالم وأنا
عبد جاهل أسألك أن ترزقنى علما نافعا حتى أعبد بعلمك والا هلكك الثانى يقول يارب أنت الله
غنى وأنا عبد فقير أسألك أن تحفظنى حتى أدنو مما أحتاج اليه بشئ من أمر الدنيا والا هلكك
الثالث يقول يارب أنت الله قوى وأنا عبد ضعيف أسألك أن تعينى حتى أغلب الشيطان والا
هلكك (ومما يدعى به) اذا همك أمر من أجل من تخافه قل اللهم اقطع حرد من نصب لنا

فانذار يوسف السجين على
المعصية فقال رب السجن
أحب اليّ مما يدعونني
اليه فيسلولم يزل السجين
أحب اليّ مما يدعونني اليه
ولم يبتل والاولى بالعبدان
يسأل الله العافية ذكره
البغوي فاستجاب له وبه
فصرف عنه كبدهن انه هو
السميع العليم ثم بداهم
من بعد ما رأوا الآيات أي
الدالة على براعة يوسف
عليه السلام من قد القميص
وكأنم الطفل ليسبحنه حتى
حين (قال) عكرمة سبع
سنين (وفي القصة) انهم لما
أدست منه دخلت على
الريان ملك مصر وكانت
انفعه فترجى لها ففازت
له ياسيدي ان لي عبدا
عبرانيا عصاني وودت لو
أدلت في سجنه لعل تزول
المعصية عنه فاذن لها في
سجنه فبذلعت الحدادين
وأمرتهم ان يصنعوا له قيدا
فقيده وجملة على حمار
وطيف به ونودي عليه هذا
جزاء من يعصى سيده
الملكة وهو يقول هذا
أسر وأهون من سرايل
القطران وشرب الخمر
وأكل الزقوم وكان قصدها
بسجنه استعطافه لعله
يوافقها فلما طالت عليه
المدة أرادت خروجه فجاء
زوجها العسر يزوجه
بين يدي الملك الريان وقال
بعزتك لا تخرجه أبدا
فندمت على سجنه فكانت
توقى علي أنلي قصرها وتبكي

أذى وارحنا من أراد لنا كيدا اللهم اشغل هذا أعداءنا باللائك واشغلنا عنهم بنعمائك فسيكفيكمهم الله
وهو السميع العليم (دعاء آخر) أشهد أن كل معبود مادون عرشك إلى قرار الأرضين باطل
دون وجهك الكريم قد نرى ما أنا فيه ففرج عني (دعاء آخر) اللهم أنا نسألك من فضلك
ما يليق بفضلك كما يليق بفضلك وزيادة من فضلك يا ذا الفضل العظيم ارزقني رزقا واسعا
يا كريم (دعاء فتوح) بسم الله الرحمن الرحيم كرما لاهل حننه الجسد لله رب العالمين مجددا
لاهل رحنته الرحمن الرحيم فضلا لاهل ملكه ملك يوم الدين عزنا لاهل عبادته اياك نعبد وياك
نستعين اعانة لاهل هدايته اهدنا الصراط المستقيم اقامة لاهل نعمته صراط الذين أنعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين شرفا لامته بعنته (فتوح من دعاء جعفر بن محمد) رضى الله
عنهما سائل ببابك مضت أيامه وبقيت آلامه وانقضت شهوته وبقيت تبعته فأوص عنه وان لم
نرض عنه فأعف عنه فقد يغفوا السيد عن عبده وهو عنه غير راض (دعاء لدفع البليات) يا من
إذا تضايقت الأمور ريفق لها بابا لا تذهب اليه الا وهام ضاقت أموري فأفخ لي بابا لا يذهب اليه
وهي انك الفتاح للخيرات وأنت على كل شيء قدير (دعاء لبعض السالك) اللهم لا تسكننا إلى
أنفسنا فنجز ولا إلى الناس فنضيق اللهم كادلتني عليك فكفني شغبي اليك اللهم لا تخزني خيرا
ما عندك لسوء ما عندى اللهم انى أسألك عيشا قارا ورزقا دارا وعلا بارا اللهم أغني بالافتقار
اليك ولا تنفرتني بالاستغناء عنك اللهم أرحني على أحسن عادتك اللهم وفقني لاستفتاح أبواب
رحمتك واسطة طار سماء نعمتك رحمتك يا أرحم الراحمين (دعاء آخر) الهى عبيدك ببابك
يا محسن قد أتى المسئى وقد أمرت المحسن منا أن يتجاوز عن المسئى وأنت المحسن وأنا المسئى فتجاوز
عن قبيح ما عندى بحميد ما عندك يا كريم (وكان يحيى بن معاذ يقول) سبحان من أذل العبد
بالذنوب وأذل الذنوب بالعفو الهى ان غفرت نفيبر راحم وان عذبت فغير ظالم الهى ان كنت
لا ترضى الا عن أهل طاعتك فكيف يصنع الخاطئون وان كان لا يرجو الا أهل وفائك فمن يستغيب
المستغيبون (دعاء آخر) وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما يمنع أحدكم اذا تعسر عليه
أمر معيشته أن يقول اذا خرج من بيته بسم الله على نفسه وعلى دينه اللهم رضى بقضائك
وبارك فيما قدرت لي حتى لأحب تحصيل ما أتحون ولا تأخير ما عجلت انك على كل شيء قدير (دعاء
آخر) بسم الله الرحمن الرحيم يا من هو في علوه كأن يا من هو في علمه صعب يا من هو في عجزه لطيف
يا من هو في لطفه شريف يا من هو في فعله حميد يا من هو في كرمه جواد يا من هو في مجده منير
يا سلام يا رقيب يا حفيظ يا حافظ يا ناصر يا معين والله خير حافظا وهو أرحم الراحمين (دعاء آخر) يا ذا
العرش العظيم اصنع كيف شئت وان رزقنا عليك (دعاء آخر) لا اله الا الله والله أكبر سبحان الله
والجده لله كثيرا اللهم انى أسألك من فضلك ورحمتك فانهما بيدك ولا عليكهما أحد غيرك فارضى
رباعى
أى تحسنا من الله الله ميرتم * برد روثى لله مسيرتم
أى خداسوى نخدم واهى غماى * زانك من كرامم واهى زخم

يا منتهى طمى ويا غاية أملى رب اليك هربى يارب فوجل فرجى (دعاء عظيم الشأن) لا اله الا الله
أقطع بها دهرى لا اله الا الله أفنى بها عمرى لا اله الا الله أسكن بها روى لا اله الا الله أوئس بها
وحشنى لا اله الا الله أكفى بها ذنبي لا اله الا الله ألقى بها ربي لا اله الا الله سبحانه لا اله الا أنت انى
كنت من الظالمين وأنت أرحم الراحمين أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم بديع
السموات والأرض وما بينهما من جميع ظلى وجرى وما جنبته على نفسه باجواد باواحد يا موجد
انطقنى منك بنقحة خبير انك على كل شيء قدير من داوم على تلاوته مائة شهرين أعطى كنز من
كنز من المال وكنز من القدرة (دعاء آخر) بسم الله طريق الرحمن رقيقى الرحيم بحرسنى من

من العشاء حتى يصبح

الصباح وتقول لبشعري

يا يوسف أنت نائم أم يقظان

لبشعري كيف حالك

فكلمت عليه أربع سنين

(وكان قد دخل مع يوسف

السجين فبان أي غلامان

للريان بن الوليد ملك مصر

أحدهما ساقيه والاخر

خبازه وكان الملك قد غضب

عليهما وسبب ذلك ان

بجاعة من بطانته أرادوا

قتله واعتبأه فضمنوا الساقى

والخباز مالا جزيل على ان

يسمى الملك في طعامهم وشرا به

فأجابوهم الى ذلك وعلم الملك

بالقصة حين حضر الطعام

والشراب أمر الملك الساقى

ان يشرب من الشراب

فشرب فلم يشعر لانه كان

لم يصنع فيه شيئا الى الآن

ثم أمر الخباز ان يأكل من

الطعام فامتنع فغضب ذلك

الطعام في دابة فهلك

من قورها فحبسها جميعا

ثم قتل الخباز كما ياتي بيانه

ان شاء الله تعالى (أقول)

وأين فعل هذا الملك من

قتله الخباز وتجريمه الطعام

المسوم في الدابة حتى

هلك من فعل الصاحب

ابن عباد رحمه الله تعالى

(وذلك) انه جلس يوما في

مجلس أنس فناول الساقى

كأسا فلما أراد شربها قال

له بعض خدامه يا سيدي

ان هذا الذي في يدك مسوم

فقال له وما الدليل على

صحة قولك فقال القهجرة

في البساتي فقالوا له

كل شيء يلحقني يا واحد يا أحد يا فرد يا همد يا من لا يثبت اهيبته كل أحد بجرمة قل هو الله أحد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد (دعاء آخر) اللهم اني أصبحت فقيرا وأنت الغني
وأصحت ضعيفا وأنت القوي فجد بغيرك على فقري وبقوتك على ضعفي يا قوي يا قوي
(دعاء آخر) لا اله الا الله الغني الهادي الفتاح الرزاق لا اله الا الله الجواد المتفضل فرد جبار
شكور وتواب طاهر خبير رزقي غني الفتاح الرزاق ذو الطول نسألك بالاسم المكنون الذي يجتبه
عن الخلق مارا فاجلب لي من رزقي مجلبا يا أرحم الراحمين (خاتمة سورة الحشر) لو أنزلنا هذا
القرآن الى آخرها تسكن كل وجع وضارب في أي عضو وعرف كان في جسد الانسان اذا تلاها
عليه وهو طاهر بوضوء بريء من الوجع بقدرة الله تعالى (قوله تعالى) يريدون ليطغوا فوق
الله بافواههم الى قوله قريب هذه الآيات للقبول والهيبة والطاعة والتضرع على الاعداء والجاه
عند الرجال والنساء من كتبها في حزمة بيضاء بمسك خالص وزعفران شمر وماء نسر من مقطر
وجعلها في زيق القميص تحت الثياب من ليس هذا القميص هابه كل من لقبه (دعاء آخر)
تقرأ على الماء وتغسل به الوجه من غير أن لاتسمع وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الامان
الامان يا برهان الامان الامان يا حنان الامان الامان يا ديان الامان الامان من قنينة الزمان وجفا
الانحوان وشرب الشيطان وظلم السلطان يا رحيم يا رخن يا ذا الجلال والاكرام يا أرحم الراحمين وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين (حين يدخل على الظالم يقول) يا أيها الذين آمنوا
لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجهه بدوح بدوح (دعاء
آخر) اللهم فرج همي واكشف غمي وأهلك أعدائي وارزقني خير الدارين انك على كل شيء قدير
والجدة رب العالمين (حرز سلطان سيدي أحد كبير) قدس الله سره بخفي لطف الله بلطف صنع الله
بجميل سر الله بعظيم ذكر الله بقوة سلطان الله دخت في كنف الله (دعاء للرزق) اللطيف عليه
الرحمة والرضوان اللهم هب لي من رزقك الحلال الواسع المبارك ما تصرف به وجهي عن التعرض
لاحد من خلقك واجعل لي اللهم طريقا سهلا من غير تعب ولا نصب ولا مئة ولا تبعة وجنبني الحرام
حيث كان وأين كان وعند من كان وحل بيني وبين أهله واقبض عني أيديهم واصرف عني قلوبهم حتى
لا أقبل الاقبا برضيك بنعمتك الا على ما تحب يا أرحم الراحمين اللهم أحيني حياة السعداء وأمتني
موتة الشهداء واحشرني في زمرة الاتقياء اللهم ان كنت كتبت اسمي في ديوان السعداء فلا الحد
والشكر وان كنت كتبت اسمي في ديوان الاشقياء فامح عني اسم الشقاوة واثبتني في ديوان السعادة فانك
تصو ما تشاء وعندك أم الكتاب (دعاء أويس القرني) رضي الله عنه لدفع البلاء اللهم خلقتني ولم أكن
شيئا مذكورا ورزقتني ولم أملك شيئا وظلمت نفسي واركتبت المعاصي وأنا مقر بذنبي ان تغفر لي فلا
تنقص من ماسكائي وان تعذبني فلا يزيد في سلطانك وانك تجد من تعذبه غيري وأنا لا أجدم من يغفر لي
الا أنت انك أنت أرحم الراحمين (دعاء مستجاب) يقرأ بعد كل صلاة اللهم أنت العالم بسرائرنا فاصالحها وأنت
العالم بحوائجنا فاقضها وأنت العالم بذنوبنا فاعف عنها انك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير اللهم أرنا
الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اللهم اننا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول
وعمل الهى كيف أدعوك وأنا عاص وكيف لأدعوك وأنت كريم بشار بشار بنا ربنا ربنا تقبل حاجتنا
في الدنيا والآخرة انك أنت السميع العليم وتب علينا انك أنت التواب الرحيم اللهم عاملنا بما قل
وقدركنا بما عفوك وعلنا بسترنا ونحوه ونحوه يا رب العالمين اللهم كن لنا ولا تكن علينا واعنا
ولا تكن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا وأقبل علينا بوجهك الكريم اليك اللهم كن لنا حيث لا نكون
ووقتنا في كل حركة وسكون يا رب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين

قال ان التمسك بالحيوان لا يجوز ثم أمر بصب مافي القدر وقال لا تسئل داري بعدهذا اليوم أبدا ولم يقطع عنه معلومه حتى مات (وكان) يوسف عليه السلام لما دخل السجن قال لاهله اني أعبر الاحلام فقال له الساقى أيها العالم اني رأيت كأنني في بسستان واذا أنا بأصل حبله عليه اثلاثة عناقيس من عنب فخبثتها وكان كاس الملك بيدي فحسرتها فاني وسقيت الملك فشر به وقال الخباز رأيت كأن علي رأسي ثلاث سلال من الخبز والاطعمة واذا سباع الطير يا كان منه فذلك قوله تعالى قال أحدهما اني أراي أعصر نخرا أي عنبا بلغة عمان يدل على ذلك قراءة ابن مسعود أعصر عنبا أو سماء نخرا باعتبار ما يؤول اليه وقال الآخر اني أراي أجل فوق رأسي خسرانا كل الطير منه ينشأ نباتا ويله أي أخبرنا بما يؤول اليه الامر انما تراك من الحسنين العالمين الذين أحسنوا العلم فقال يوسف باصاخي السجن أما أحدكما وهو الساقى فسق ربه نخرا كما رأى والثلاثة عناقيد التي رآها ثلاثة أيام يسقى في السجن ثم يخرج جسمه الملك فيجود الى ما كان عليه وأما الآخر وهو الخباز فانه يصب والسنال الثلاث

والحمد لله رب العالمين (دعاء آخر) اللهم اقطع حد من نصب لي أذى واحني عن أراد لي كيدا اللهم اشغل عني أعدائي ببلائك واشغلي عنهم بسمائك فسيكفهم الله وهو السميع العليم اللهم انك أمرتنا فتركنا ونهيتنا فتركنا ولا يسعنا الا فضلك اللهم ان العفو أحب الاشياء اليك فاجمع بين ذنوبنا وعفوك برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم اصرف عني شر القضاء وشر القدر اللهم اكفني شروصوف الزمان ونوائب الحدثنان واصرف عني كل أنس وجان بمنك وجودك باحسان يا منان اللهم يا رازق المقلين وباراحم المساكين ويا ذا القوة المتين ويا غياث المستغيثين ويا خير الناصرين يا مالك يوم الدين اياك نعبد وياك نستعين اللهم ان كان رزقي في السماء فانزله وان كان في الارض فانخرجه وان كان بعيدا فقربه وان كان قريبا فيسره وان كان يسيرا فبارك فيه يا رب العالمين اللهم أحيني حياة السعداء وأمتني مودة الشهداء واحشرتني في زمرة الاتقياء اللهم ان كنت كتبت اسمي في ديوان السعداء فلك الحمد والشكر وان كنت كتبت في ديوان الاشقياء فامح عني اسم الشقاوة وأثبتني في ديوان السعادة فانك تجمع وماتشاء وثبت وعندك أم الكتاب اللهم اني أسألك يا فتاح يا خلاق يا رزاق يا وهاب أسألك من فضلك ما يليق بكرمك اللهم وسع رزقي في دنياي ولا تحجبني عن آخرى يا الله يا الله اللهم اجبرني في مصيبي هذه واخلف على خسرانها يا أكرم الاكرمين ويا أرحم الراحمين الله معي الله ناظرى الله حافظي الله شاهدي الايمان بالقلب والنطق باللسان شعر

فصل الفوائد عن الذي أودعوه * فيه من التوحيد والايمان

وقوله تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكري للمؤمنين * لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر لا يغني حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل وان البلاء لينزل فيتلوه الدعاء ليس شيء أكرم على الله من الدعاء من لم يسأل الله بغضب عليه من لم يدع الله غضب عليه لا تجزوا في الدعاء فانه لن يهلك مع الدعاء احد من سره أن يستجيب الله عند الشدائد والكره فليكثر الدعاء في الرجاء الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض مامن مسلم ينصب وجهه لله في مسألة الأعداء ياها امان يا مجلها واما أن يدخرها له من كان دعاؤه اللهم أحسن عاقبتنا في الامور كلها وأخرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة مات قبل أن يصيبه البلاء (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنع أحدكم اذا عرف الاجابة من نفسه فشي من مرض أن يقول الحمد لله الذي بغزته تتم الصالحات (وعند أذان المغرب) اللهم هذا اقبال ليلاك وادبار نهرك وأصوات دعائك فامحرتني (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد فقد أمنت من كل شيء الا الموت * واذا أوى الرجل الى فراشه أبشدره ملك وشيطان فيقول الملك اختم بخير ويقول الشيطان اختم بشر فان ذكر الله ثم نام بات الملك يكاؤه وان وقع عن سريره فبات دخل الجنة * مامن رجل ياوي الى فراشه فيقرأ سورة من كتاب الله الا بعث الله اليه ملكا يحفظه من كل شيء يؤذيه حتى يهب من نومته متى أحب واذا رأى في نومه ما يحب فليحمد الله عليه ولا يحدث به الا من يحب واذا رأى ما يكرهه فليبتل عن يساره وليتعوذ بالله من شرها ثلاثا فانها لا تضره ولا يذكرها الا احد وليتحول عن جنبه الذي كان عليه أوليته فليصل وان وجد وحشة أو ارقا فليقل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون (صلاة الاستخارة) قال صلى الله عليه وسلم من سعادة المرء استخارته الله ومن شقاوته تركه استخارة الله اذا هم بامر فليركع ركعتين من غير الغريضة ثم ليقل اللهم اني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ودنياي ومعاي وعاقة أمري أو عاجل أمري وآجله فاقدري لي ويسري لي ثم بارك لي فيه وان كنت

تعلم ان هذا الامر شري في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري أو عاجل أمري وآجله فأصر فمضى
وأصر فمضى عنه وأقدر لي الحسير حيث كان ثم رضيت به (وجاء رجل) فقال واذا نوباه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرحب عندي من علي ثم قال عد
فعد ثم قال عد فعد فقال قم فقد غفر الله لك (صلاة الأتق) اذا ضاع له شيء أو أبق يتوضأ
ويصلي ركعتين ويتشهد ويقول بسم الله يا هادي الضلال واد الضالة أردد علي ضالتي بعزتك
وسلطانك فانها من عطائك وفضلك اللهم راد الضالة وهادي الضالة أردد علي ضالتي بعزتك
وسلطانك فانها من عطائك وفضلك يا أرحم الراحمين (صلاة الضر والحاجة) يتوضأ ويصلي ركعتين
ثم يدعو اللهم اني أسالك بمعاد العز من عرشك وأتوجه اليك بنبيك محمد يا محمد اني أتوجه بك
الي ربي في حاجتي هذه ليغضبه الي اللهم فشغفه في وقال صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة الي الله
تعالى فليحسن وضوءه ثم يصلي ركعتين ثم يثني على الله تعالى ويصلي على نبيه ويقول لا اله الا الله
الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم
مغفرتك والعصمة من كل ذنب والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم اللهم لا تدع لي ذنباً الا غفرته
ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين (وعنه) صلى الله
عليه وسلم صلى اثنتي عشرة ركعة من ليل أو نهار تشهد بين كل ركعتين فاذا جلست في آخر صلاتك
فأثن على الله تعالى وصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم كبر واجتهد واقرأ وأنت ساجد فاتحة
الكتاب سبع مرات وفي هو الله أحد سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات ولا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات ثم قل اللهم اني اسالك بمعاد العز من
عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسئلك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك الثامنة ثم سأل حاجتك
ثم ارفع رأسك فسلم عن يمينك وعن شمالك واثق السجاء أن يتعلوها في دعوت ربه فيستجاب
لهم (قال البيهقي) انه قد جرب فوجد سبباً لقضاء الخواج ورأيت في كتاب الدعاء للواحد
وفي سنده غير واحد من أهل العلم ذكر انه قد جربه فوجده كذلك وأما جربه فوجده كذلك على
ان في سنده من لا أعرفه (تحصيل المسجون) يجرب يكتب ويعلق عليه ينطق بسم الله الرحمن
 الرحيم وقال الملك اثنتي به أستخلصه لنفسه فلما كاهه قال انك اليوم لدينا مكين أمين سبحانك
سبحانك باسلطان وحدك سبحانك سبحانك يا وفي وعدك سبحانك سبحانك خالص عبدك من عبدك يا رحيم
(قال أبو القاسم) قوله تعلني معناه اعلمى وهو لغة للعرب تقول تعلمني معنى اعلم * قوله تعالى ان
الانسان خلق هالوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا قال الزخشي الهلع سرعة الجزع
عند مس المكر وسرعة المنع عند مس الخير من قولهم ناقة هالوع سريعة السير (يقراً بكرة
وعشياً كل سورة سبع مرات) وهو هذا آية الكرسي سبع مرات قل يا أيها الكافرون سبع
مرات وفي هو الله أحد سبع مرات قل أعوذ برب الفلق سبع مرات قل أعوذ برب الناس سبع
مرات سورة فاتحة الكتاب سبع مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم سبع مرات والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سبع مرات (روى عن أنس
ابن مالك رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أوحى لموسى بن عمران اني
أعطيت لامة محمد أربع حروف فأول الحروف من التوراة والثاني من الانجيل والثالث من الزبور
والرابع من الفرقان فقال موسى يارب وما هي تلك الحروف فقال الله عز وجل تلك الحروف آمين
فن قال ألغا فكأنما قرأ التوراة ومن قال فيها فكأنما قرأ الانجيل ومن قال بيا فكأنما قرأ الزبور
ومن قال نونا فكأنما قرأ القرآن فاما الالف فكاتب على ركن العرش والميم فهو مكتوب على ركن
المكرمي والياء فهو مكتوب على ركن الماوج والنون فهو مكتوب على ركن القلم فن قال آمين تضرع
هؤلاء فيستغفرون الله تعالى يشهدوا اني قد شغرت له ذنوب اليسل وذنوب النهار

في السجن ثم يخرجهم الملك
في اليوم الرابع فيصليه
فناً كل الطير من رأسه
قال ابن مسعود فلما سمعها
قول يوسف قال اماراً ينشأ
وانما كنا نابع فقال
يوسف قضى الامر الذي
فيه تستغيثان أي الذي
سألتموه ووجب الحكم
بالذي أحبرتك به رأيها
أم لم تر يا * عن أنس بن
مالك رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال
الرب لأول عبارة (وعنه)
صلى الله عليه وسلم قال
لا تقصها الا على حبيب أو
ابيب (وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
من شهد علي عيني ما لم تر يا
في النوم كاف ان يعقدين
شعيرتين على جبهته وليس
بعائد ومن استمع لحديث
قوم وهم له كارهون صب
في أذنيه الا تلك المذاب يوم
القيامة فوقع بعد ثلاثة
أيام ما ذكره يوسف عليه
السلام من صلب الخباز
وخلاص الساق الذي قال
له اذ كرفي عند ربك أي
عند سيدك الملك وقل له ان
في السجن غلاماً محبوباً
عليها فأنساه الشيطان
فذكر ربه أي نسي الساق
ان يذكر يوسف لربه
الملك فلبث في السجن بضع
سنين أي سبع سنين على
قول الا كثيرين (قال وهب)
أصاب أيوب البلاء سبع

سنتين ولبث يوسف في السجن

صبيح سنين وعاش بها بختة عشر
 بالمسح سبع سنين (وعن)
 الحسن رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال رحم الله أخي يوسف
 لولا كتمانها لقي قالها ما لبث
 في السجن طول ما لبث
 يعني قوله اذ كرتني عند
 ربك فقال الله يا يوسف
 اتخذت من دوني وكيلًا ثم
 بكى الحسن وقال نخشى اذا
 أنزل بنا أمر نضرنا الى
 الناس قال الامام نضر
 الدين الرازي في تفسيره
 واعلم بان الاستعانة بالناس
 جائزة في الشرعية الا ان
 حسنات الارواحيات
 المقرين فهذا وان كان
 جائز العاصم الخلق الا ان
 الاولى بالصديقين ان
 يقطعوا نظرهم عن الاسباب
 بالسكينة وان لا يشتغلوا الا
 بمسبب الاسباب والذي
 جرت به من أول عمرى الى
 آخره ان الانسان كلما عول
 في أمر من الأمور على غير
 الله تعالى صار ذلك سبيلًا
 الى البلاء والمحنة والشدة
 والرزق واذ عول العبد
 على الله تعالى ولم يرجع
 الى أحسن من الخلق حصل
 ذلك المظلوب على أحسن
 الوجوه فهذه الخبر بقدر
 استمر من أول عمرى الى
 هذا الوقت الذي بلغ فيه
 السابعة والحسين فعند
 هذا استقر قلبي على انه
 لا مصلحة للانسان في
 التعلل على شيء سوى الله

وذئوب السر وذئوب العلانية فاما الالف فهو على جهة جبريل والميم على جهة ميكايل والياء على
 جهة اسرافيل والنون على جهة عزرائيل اذا قال رجل آمين فكأنهم يستجدون لله ويقولون اللهم
 اغفر لقائلي هذه الحروف (وعن بلال بن كعب) قال اجتمع الحسن وفرقد السجني في وليمة
 فانرا يجيب فامسك فرديده فقال له الحسن كل قال يا أبا سعيد ومن يقوم بشكر هذا قال كل فلنعمه
 الله عليك في الماء البارد أعانهم من نعمة عليك في الخبيص وقال الحسن اللهم عافيت فيما مضى فعاف
 فيما بقي اللهم أحسنت فيما مضى وأنت لما بقي (قال النبي) صلى الله عليه وسلم ما من أحد أخذ
 من الدنيا ولو بالقمة الا وقد نقص الله حقاه من الآخرة انتهى من رونق المجالس (وعن أنس
 رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل وكل بعبد ملكين يكتبان عليه
 فاذا مات قال يا رب قبضت عبدي فلانا قال أين نذهب قال الله تعالى سمائي مملوءة من ملائكتي
 يعبدونني وأرضي مملوءة من خلقي يطعونني اذهبوا الى قبر عبدي فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبوا
 ذلك في حسنات عبدي الى يوم القيامة اه من عجائب الخلوقات (قال الشيخ رحمه الله) سمعت أبا
 نصر السمرقندي رحمه الله يقول ان عيسى عليه السلام صعد جبلا فرأى شيخا يعبد الله عز وجل
 في حواشيس فقال عيسى عليه السلام ألا تاني بيتا حتى تسكن فيه من الحر والبرد فقال يا بني الله اني
 سمعت من الانبياء عليهم السلام اني لم أعش أكثر من سبعة سنة فليس من عقلي أن أشتغل
 في البناء فقال عيسى عليه السلام اني لا أخبرك بما يجعلك فقال وما ذالك قال يكون في آخر الزمان قوم
 لا ينهي عمرهم أكثر من مائة سنة وهم يبنون القصور والدور والبساتين ويؤمنون أمل عز ألف سنة
 (فقال) الشيخ أف عليهم ما أكثر غفائهم والله لو أدركت زمانهم لجعلت عمرى في سبعة واحدة ثم قال
 لعيسى عليه السلام ادخل في هذا الكيف حتى ترى عجبا فدخل عيسى عليه السلام الكهف فقرأ
 سر بران حجر وعليه ميت وعلى رأسه لوح من حجر مكتوب فيه أما فلان بن فلان الملك انا الذي عبرت
 ألف سنة وبنيت ألف مدينة وألف قصر ووزجت ألف بكر وهزمت ألف جيش ثم كان مصيرى الى
 ما ترون فاعتبروا يا أولي الابصار اه رونق المجالس (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت
 الدنيا وزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء صدق الله ورسوله آمين بالله ورسوله
 (سئل) عن النفس اللوامة والامارة والمطمئنة قال بنوار بن الحسين النفس اللوامة التي تلوم على
 الخير والشر صاحبها في الآخرة ان كان عمل خيرا لم تزد وان كان عمل شرا لم تقل وقيل النفس اللوامة
 هي المضطربة تحت الاحكام لا تثبت على حالة واما النفس الامارة فهي التي تدعو الى السوء وهاها
 والى ما فيه عطفها لسوء أدبها وتشمرها من طاعة وليها (واختلف) الناس في النفس ما هي فقال
 قوم النفس هي القلب واحتجوا بقوله عز وجل تعلم ما في نفسي يعني ما في قلبي قالوا والصالح
 والفساد من القلب أصله اقوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
 واذا فسدت فسدت سائر الجسد الا وهي القلب وقال قوم النفس بين الجنين لا يشهد ذاتها ولكن
 تعرف بانخلاقها ودواعيها وسوء مطالبها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نفسك التي بين جنبيك
 وقال قوم النفس هي هذا الشخص اقوله عز وجل وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس يعني
 القصاص في القتل وعين الانسان هي نفس الانسان وهو هذا الشخص (وأما النفس المطمئنة)
 فهي الروح التي قد اطمأنت وسكنت الى وليها ولم تضطرب تحت أحكام سيدها فيقال لها في
 القياس بايتها النفس المطمئنة يعني الروح ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
 يعني جملة عبادي المطيعين وقد قرئ فادخلي في عبادي يعني الذي خرجت منه وادخلي جنني
 (سئل) جدون عن طريق الملامية فقال خوف القدوة ورجاء المرجة بياض سواد في السلوك
 (وروى) عن عبد الله بن محمد العبي رحمه الله أنه قال سمعت السكاني يقول النقاء ثلثمائة والنجاء

تعالى (واعلم) ان الله تعالى

اذا اراد شيئاً هياً اسبابه

بدليل انه لما ذنا فرج يوسف

عليه الصلاة والسلام رأى

ملكاً مصرياً في النوم (سبح)

بقرات سمعان خرجن من

نهر يابس وسبع بقرات

مخاف فابتلعت الجفاف

السمكان * ورأى سبع

سبلات خضر قد انعقد

نحوها وسبعاً أخرى باسنت

فالتصوت الياسنت على

الخضر حتى ظلم عليهم الجمع

السكنة وذكرها لهم

وهذا هو المراد بقوله تعالى

يا أيها الملأ انقضي في رؤياي

فقال القوم هذه الرؤيا

مختلطة فلا تقدر على تأويلها

وتعبرها فكان ذلك سبباً

لخلاص يوسف عليه

السلام من السجن لان

الملك لما شاهد الناقص

الضعيف استولى على

الكامل القوي شهدت

فطارته بان هذا ليس بحيد

وانه مقدر بنوع من أنواع

الشر لانه ما علم كيفية

الحال في هذا الشيء اذا كان

معلوماً من وجه مجهولاً من

وجه آخر عظم توق النفس

الى تكميل تلك المعرفة

وقويت الرغبة في تمام

الناقص لاسباب اذا كان

الانسان عظيم الشان واسع

المملكة وكان ذلك الشيء

الاعلى الشر من بعض

الوجوه فهذا الطريق

قوى عزم الملك في تحصيل

العلم بتعبر هذه الرؤيا

ان الله تعالى أعجز المعسرين

سبعون والابدال أربعون والاشجار سبعة والعمد أربعة والغوث واحد نسكن النقباء المغرب

ومسكن النقباء مصر ومسكن الابدال الشام والاشجار سائحون في الارض والعمد في زوايا الارض

ومسكن الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من أمر العامة ابتهل فيها النقباء ثم النقباء ثم الابدال ثم

الاشجار ثم العمد فان اجيبوا والا ابتهل الغوث فلا تتم مسألته حتى تجاب دعونه اه (باب عزيمه

الضرس الموجه مجرب) وهو انك تعزم لكل من جاء يشترى من وجع ضرره بعد صلاة الصبح

وقبل فطوره وان العازم والمعزم له مستقبل القبله ويقول العازم للمعزم له ضح أصبعك على

ضرسك الموجه ثم يقول العازم بعد أن يضع أصبعه على ضرره بسم الله الرحمن الرحيم سبع مرات

ويسأله ما اسمك ثم يقرأ البسملة سبعاً ثم يقول ما اسمك ثم يقرأ البسملة سبعاً ثم يضع العازم يده

على رأس الموجه ويهره بيده ويقول احبس عنك الوجع ستة أو خمس بالغرد ثم البسملة سبعاً

ثم يقرأ آخر سورة يس من عنفد وضرب لنا مثلاً الى آخره ثم قل هو الله أحد وقل أعوذ برب

الغلق وقل أعوذ برب الناس وأيضاً قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم

ويقرأ ألم تر اني ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً وقوله تعالى ان يشأ يسكن الريح في جز

رأس الموجه بيده ويرفع يده فلم يرجع اليه الضربان باذن الله تعالى (للإمام على كرم الله

وجبه) دواؤك فيك وما تبصر * ودواؤك منا وما تشعر

أترهم أنك حرم صغير * وفيك انطوى العالم الأكبر

فانت الكتاب المبين الذي * باحرفه يظهر المضر

وما حاجة لك من خارج * وفكرك فيك وما تصدر

(دواء الطحال مجرب) يؤخذ على بركة الله تعالى خردل ويدق ناعماً ثم يدهن الطحال بعسل نخل

ويذر عليه الخردل المدقوق (لخلاص العلقه) اذا اشتبكت في حلق انسان وهو ان يحلق رأس الانسان

ويدق الشب ويحط على اليافوخ في الحمام يسقط باذن الله (وروى) عن فضيل بن عياض رحمه الله

انه قال قراءة آية من كتاب الله تعالى والعمل بها أحب الى من حتم القرآن ألف مرة ولا عمل

بها وادخال السرور على المؤمن وقضاء حاجته أحب الى من عبادة العمر كله وترك الدنيا ورفضها

أحب الى من التبع بدعبادة أهل السموات والارض وترك دائق من حوام أحب الى من مائتي حجة

من مال حلال اه (حدثنا) علي بن عثمان الجص حديثنا بقرينة قال كأمع ابراهيم بن ادهم في البحر

فلعبت بهم الريح وهاجت بهم الامواج واضطربت السفينة وبكى الناس فقلنا لا براهم يا أبا اسحاق

ما ترى ما الناس فيه قال فرفع رأسه وقد أشرفنا على الهلكة فقال يا حي يا حي يا حي ويا حي قبل كل

حي ويا حي بعد كل حي يا حي يا حيوم يا محسن يا مجمل قد اربنا قد رتبك فارنا عفو قال فهدأت السفينة

من ساعته (وروى) عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله أنه رأى رجلاً يحدث بشئ من كلام الدنيا

فوقف عليه وقال هذا كلام ترجو فيه الثواب قال لا قال فتأمن فيه العقاب قال لا قال فما تصنع

بكلام لا ترجو فيه ثواباً ولا تأمن فيه عقاباً عليك بذكر الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم امش

ميلاً وعد مريضاً وامش ميلين وذر أعافى الله وامش ثلاثة اميال واصلم بين اثنين صدق رسول

الله (وقال ذو النون المصري رحمه الله) اذا قويت على عزلة النفس فاعزل وقيل اذا اراد الله أن

ينقل العبد من ذل المعصية الى عز الطاعة آتسه بالوحدة وأغناه بالطاعة وبصره بعيوب نفسه فن

حصل له ذلك أعطى خير الدنيا والآخرة (وروى) أن الياس عليه السلام كان جالساً خلف البسه

ملك الموت يقبض روحه فيخرج غايه الجزع وبكى فاوحى الله الى ملك الموت قل لعبدى ما هذا

الجزع والبكاء اجزع على الدنيا أم على الموت فقال الياس عليه السلام لا انما جزى على فوت ذكر

الله حيث يذكر ولا أكون معهم فاذا كرا الله فاوحى الله تعالى الى ملك الموت ادخل روحه

فان

فان عيسى يسأل الحياة لذكرى لانفسه دعه حتى يعيش في ذكرى ويرجع في رياضى مباحالى
آخر الدنيا فالحضر والياس يسبحان الله في الارض في مشارقها ومغاربها يطالبان بمجالس الذكر
فالى مكان علمافيه من يذكر حضرا اليهم وذكر معهم والله يحب الذكرين (قال) الفقيه
اذكر الله حتى كانك بمنون كذا انى الله على حبيبه محمد بقوله تعالى وما هو الا ذكر للعالمين يعنى
محمد ليس بمنون ولكن ذاكر لرب العالمين وقال الله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلفونك
باصارهم لما دعوا للذكر (ويقال) غنى خضر والياس عليهما السلام على الله أربعة
آلاف سنة ان دعاهما سورة الفاتحة وسأله فلم يعطيا فلما طال تضرعهما الى الله تعالى
قال الله تعالى تلك ذخيرة ادخرتها لامسة محمد ولكن عليك ان تشر باماء الحياة فان شربها
يقبها الى وقت حبيبي محمد ففعل ذلك فعاشا فلما بعث الله محمدا أنبأ اليه فعلمهما الرسول فقال
الا تمنت النعمة لنا فلا تريد الحياة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعل يا خضر عليك ان
تعين امتي في المغاور وبالياس عليك ان تعين امتي في البحار (ويقال) أربعة من الانبياء
في الاحياء اثنتان في الارض الخضر والياس عليهما السلام واثنتان في السماء ادريس وعيسى
عليهما السلام ذكره البغوي في معالم التنزيل في سورة مريم (قال الشيخ رحمه الله) سمعت
الأستاذ الامام رحمه الله يقول ان داود عليه السلام كان يباحى ربه ليلة من الليالي فلما كان
وقت السحر قال الهى حاجتى اليك ان تنوم الخلق كله في السموات والارض حتى لا يبقى أحد منهم
غسرى وأنت قيوم لا تنام فاجب الله تعالى اليه ما داود اما علمت انه لا يشغلى سمع عن سمع ولا كلام عن
كلام فاسأل حاجتك فقال حاجتى تنيمهم حتى اناجيك بحيث لا يطالع على غسبك فانام الله
أهل السموات وأهل الارض والارضين كله فقال داود عليه السلام الهى أخبرني ماذا تفعل بي يوم القيامة
فقال الله عز وجل استوفى منك حق أو ربنا فقال الهى تغضنى على رؤس الخلق قال يا داود أحسبت انى
لأنصف بين الظالم والمتكلم وعزى وجلالى في علومك انى لا عدان بين الخلق كله حتى تقتص الشاة الجاء
من الشاة القرناء اه روى المجالس (وقيل) مرأبوا حزم بقصص مع علم سمين فقال خذ يا بابا حازم فانه
سمين فقال ليس بى دراهم فقال انا انقرك فقال نفسى أحسن نظرة لى منك اه (وقيل) فى معنى
قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقا حسنا يعنى القناعة (دخل) النبي صلى الله عليه وسلم فى حديقة بنى
النجار مع أبى بكر رضى الله عنه فرأى شجرة القنب فهز رأسه فقال أوبكر ما هذه الشجرة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هذه الشجرة فتنة ابنى ثم قال لعنة الله عليها وعلى آكلها (عن ابن عباس) رضى الله
عنه أول ما تظهر هذه الشجرة فى بلاد الهندية ولدها حكمة شيطانية فمن كل منها فقد برئ من آدم ومن
برئ من آدم فقد برئ منى (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) اياكم والحشيش فان الحشيش خمر العجم
يسلب الحياء من العين ويسلب الايمان عند الموت (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أخذ ورق القنب
والحشيش وأتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقبل يارسول الله ما هذه الشجرة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هذه شجرة ملعونة فمن أكلها فقد برئ من آدم ومن برئ من آدم فقد برئ منى ومن برئ منى فقد
برئ من الله ومن برئ من الله تعالى فصبره الى النار صدق رسول الله (سئل) عن حومة الحشيش
وحله من شمس الائمة الكردوى رحمه الله فقال ما نقل عن أبى حنيفة وأصحابه رحمه الله فى حله وحرمته
نئ لان أكله ما ظهر فى زمانهم بل كان مستورا فنبى على ابا حنيفة الاصلية كفى سائر النباتات ولم يرد
عن أحد بعدهم من السلف شئ أيضا فى حله وحرمته الى زمان الامام المزنى تلميذ الشافعى رحمه الله
حتى فشا أكله وشاع تناوله وبانت رغبة الناس فى أكله فافتنى الامام بحرمته على مذهب الشافعى وكان
أول ظهور فساد فى عراق العرب والامام المزنى فى بغداد فبلغ فتواه الى أسد بن عمرو وهو تلميذ أبى
حنيفة حتى تحريم الحشيش وأسد بن عراق العجم فقال انه مباح فلما سمعت بلبته وشملت الاماكن فتنته

الذين حضر واعندوه عن
الجوابوعاه عليهم ليكون
ذلك سببا لخلاص يوسف
عليه السلام من تلك المحنة
فقالوا وما نحن بتأويل
الاحلام بعالمين فقال
الشرابي ان فى السجين رجلا
فاصلا صالحا كثير العلم
كثير الطاعة قصصتنا
والخبر اذ عليه منامين فذكر
ناويلها وصدق فى السكل
وما أخطأ فى حرف فان
أردت مضيت اليه وجئتك
بالجواب فهذا معنى قوله
تعالى وقال الذى نجامنهما
واذكر بعد امة أى تذكر
بعد حين أنا أنبشكم بتأويله
فارسلون يوسف أياها
الصديق افتنا فى سبع
بقرات سمنا يا كلهن
سبع عجاف وسبع سنبلات
خضر وأخر يا بسات فان
المالك رأى هذه الرؤيا على
أرجع الى الناس أعتاب
الملك وأهل مصر لعلمهم
بهمون فضلك وعلما فقال
يوسف تزعون سبع سنين
دأبأى متابعة تعادتك
فى الزراعة فما حصدم
فذر وه فى سنبله ثلاثين
فهذه السبع البقرات
السمان الا قسلا مما
تأكلون فادرسوه ثم باقى
من بعد ذلك سبع شداد
أى فخطأى جديبا كان
ما قدمهم لهن من الطعام
فى السنين السبع الخصبة
الا قليلا ما تستحسنون أى
تدخرون للحرث ثم باقى من
بعد ذلك طعام فبسه بغات

الناس أي يطرون من
الغيث وفيه يعصرون من
العنب نورا ومن الزيتون
زيتا ومن السمسم دهناني
قول الأكثرين فلما رجع
الساقى وأخبر الملك بما
أفاته يوسف قال اتوني
بهذا الرجل الذي فسر هذه
الرؤيا فقالوا انه في السجن
منذ سبع سنين فقال اتوني
به على كل حال فلما جاء
الرسول الى يوسف وقال له
أعجب الملك أي أن يخرج
معنى وثبت في الإجابة
لتظهر براعة ساخته مما
حبس لأجله وقال للرسول
ارجع الى ربك أي الى
سيدك فاستله ما بال النسوة
الآتية فرجع اليه وأخبره
بما قال يوسف عليه السلام
فأمر الملك بإحضار النسوة
اللاتي قطعن أيديهن
وسألهن عن القصة فعند
ذلك قالت امرأة العزيز
الآن حصص الحق أي
ظهر وتبين أنارودته عن
نفسه وأنه من الصادقين
في قوله هي راودتني عن
نفسى فعند ذلك قال الملك
اتوني به أستغاضه لنفسى
أي أجعله خالصا فلما خرج
يوسف من السجن دعا لاهله
بدعوة تعرف بركتها الى
يومنا هذا الذي هو من سنة
سبع وخسين وسبع مائة
فقال اللهم طاف عليهم
قلوب الاخيار ولا تم عنهم
الاخبار ففهم أعلم الناس
بالاخبار من كل بلد (وكتب)
على بابي السجن ههنا

ووقع ما وقع من لهب شمره وظهر من آثار ضره حتى ظهرت السفاهة على الحكماء وظهرت البلادة على
العقلاء فاختاروا ثمة ما وراء النهر بأسرهم فاتفقوا باجمعهم على ما أفتى به الامام المزي من حومة أكاه
ونحرهم تناولوا وأفتوا باحراق الحشيش مع حنظل قيمته وأمروا بتأديب بائعيه والتشديد على أكابره
لان فتوى المذهبين على حرمته حتى قال علماءنا من قال يحل أكله فهو زنديق مبتدع فاسق مخترع
وحكموا بإيقاع الطلاق على البنجي كافي السكران زوجا عليهما اه من فتاوى النسقي في الخطر
والاباحة (جاء في الخبر) ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة قدر رحمة واحدة حتى تصيب جميع المؤمنين
من شرق الارض الى غربها وتبقى منها بقية فيقول جبريل عليه السلام اصابت رحمتك جميع المؤمنين
وبقيت فضلة فيقول الله عز وجل اصرفوها الى المولودين الذين ولدوا في هذه الليلة في بلاد الكفار
فتصرف اليهم فن بركة تلك الليلة وبقية هذه الرحمة برزقهم الله الاسلام فن اسلم في دار الحرب فهم
الذين ولدوا في تلك الليلة (وعن فضيل بن عياض رحمه الله) انه جاء رجل فقال له أوصني فقال له فضيل
احفظ عني خمساً أولها ما صابك من شيء فقل ذلك بقضاء الله حتى ترفع الملامة عن الخلق والثاني احفظ
لسانك ينج الخلق منك وأنت تنجو من عذاب الله تعالى والثالث صدق ربك ما وعدك من الرزق حتى
تكون مؤمنا والرابع استعد للموت حتى لا تخوف غافلا والخامس اذكر الله كثيرا حيثما كنت حتى تكون
محصنا من جميع السيئات (تنبيه) وقال الفضيل بن عياض رحمه الله ان البيت الذي يذكر فيه اسم
الله يضيء لاهل السماء كايضى المصباح لاهل البيت المطهر وان البيت الذي لا يذكر فيه اسم الله تعالى
يظلم لاهله كما يظلم البيت المظلم على أهله (وكان ابراهيم) في بعض الليالي قائما على سريره فاضطرب سقوف
ذلك البيت كان على سطحه احد اعشى فصاح ابراهيم من أثت فقال أطلب ابلا فقال يا جاهل تطلب الابل
على السطح فقال يا غافل تطلب الله على السرير في الثوب الحرير فاحرق فؤاده من ذلك الكلام ووقعت
عليه هيبة فجلس الى الصباح ولم ينم (وقال) على رضى الله عنه خلق الله الدنيا على سبعة آماد والامد
الدهر الطويل الذي لا يحصى الا الله تعالى فخلق آدم ستة آماد ومنذ خلق الله آدم الى ان
تقوم الساعة انتم في أمدا واحد * كتب ابراهيم بن آدم الى سفيان الثوري من عرف ما يطلب هان
عليه ما يبذل يوم من أطلق بصره طال أسفه ومن أطال أمله ساء عمله ومن أطلق لسانه قتل نفسه (عن
ابراهيم بن آدم) رحمه الله عليه قيل لم لم تعيب الناس قال ان عيبهم من هو دوني آذاني لجهله وان
عيبهم من هو مثلي حسدي وان عيبهم من هو فوقى تكبري على فاشتغلت عن ليس في عيبهم حزن ولا في انسه
وحشة ولا في وصله انقطاع (قال) ابن عباس ومجاهد والحسن رضى الله عنهم والحكمة في قوله تعالى وجعلكم
ماوكا قالوا من كان له بيت وخدام وامرأة فهو ملك (وقيل) في قوله تعالى ان الاربار في نعيم وان الضحار
في عجزهم هو الحرص في الدنيا وقيل في قوله تعالى فكل رقية أي فكهما من ذل التامع (وقيل) في قوله
تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت يعني البخل والطمع ويظهركم تطهيرا يعني بالسجدة
والايتار (وقيل) في قوله تعالى هب لي ملة كالانبيى لاحد من بعدى أي مقام في القناعة اتفرده عن اشكال
(وقيل) في قوله تعالى لا عذبة عذابا شديدا يعني لاسلبه القناعة (حتى) ان امرأة اسرائيليه كان لها
دار بجوار قصر الملك وكانت تشين القصر فكان مرام الملك منها ان تبيع الدار فأبت ان تبيع منه
فخرجت المرأة في سفر فامر الملك بدمها فلما جاءت المرأة من السفر قالت من هدم دارى قيل لها الملك
فرفعت طرفها الى السماء وقالت الهى وسيدى ومولاى غبت انا وانت حاضر للضعيف معين وللأغفلين
ناصر ثم جلست فخرج الملك في موكبه فلما نظر اليها قال ما تنتظرين قالت انت غارت خراب قصرك فخرى بقولها
وضحك منها فلما سخن عليه الليل خسف به وبصره ووجد على بعض حيطان القصر مكتوب هذه الايات
اتمسزاً بالدعاء وتزدر به * ولا تدري بما صنع الدعاء
سهام الليل لا تخلى واسكن * لها أمسد ولا مسدانة قضاء

الاحياء ومنزل البلاء

وتجربة الاصدقاء وشهادة
الاعداء ثم اغتسل وتنظف
من دونه السجن وليس ثيابا
جديدة احسانا وجل على
عجلة الملك وهي عجلة تجرها
الفيلة فلما وصل الى باب
الملك قال حسبي ربي من
دنياي حسبي ربي من خلقه
عز جاره وجل ثناؤه ولله
غيره فلما دخل على الملك
قال اللهم اني أسألك بخيرك
من خيرك وأعوذ بك من
شره وشر غيره ثم سلم على
الملك بالعرش فقال الملك
ما هذا الانسان فقال لسان
عبي اسمعيل ثم دعا له
بالعيرانية فقال له الملك وما
هذا الانسان فقال لسان
آبائي ابراهيم واسحق
وبيعقوب (قال) وهب وكان
الملك يعرف سبعين لسانا
فكلماتكم الملك بالسان
أجابه يوسف بذلك اللسان
فأعجب الملك أمره وكان
يوسف يومئذ ابن ثلاثين
سنة فاجلسه الملك على
سريره وقال أحب ان اسمع
تاويل رؤياي من لفنانك
فاعاد عليه ما تقدم ذكره
وقال صلى الله عليه وسلم
أرى ان ترفع الزرع بقصبه
وسنبله وتبني له الخنازن
العظيمة فيكون القصب
والسنبل علقا للدواب وجنة
للناس وناصر الناس في
السنين الخصبة يرفعون
الى اهرامك من طعامهم
الخش فيك فيقول من الطعام
الذي جمعه لاهل مصر ومن

وقد شاء الاله بما تراه * فما لملك عندكم بقاء

(حكى) ان الحريق وقع بالبصرة وكانت تمتعده فقيسل لها نحو لى عن الدارقان الحريق قريب من
دارك قالت هو لا يحرق دارى قالوا لم قالت لان الحريق انما يكون في القلب أو في الدار فقد احرق قلبي
فكيف يحرق دارى فاعمت الكلام حتى انطفأت النار قبل وصول الدار (قال حكيم) لولا خمس لكان
الناس كلهم صالحين الحرص على الدنيا والشغ في المال والرياء في العمل والرضا بالجهل والعجب في النفس
داعي مخلص وخادم مختص كدسته تحياتي كه عنجهاى آن در جن أجلا من تبسم صباى اختصاص
متبسم بأشده شمائه نفايس انفاص قدسيه حضرت خداوندی بخدوى لازال من الله في صنائع بلا
انقطاع وودائع بلا اجتماع كرايده وطايف دعوات ايام دولت ومزبد عظمت وحشمت برصميم جان وخطا
صره دوان عين فرض بل فرض عين من شناسد أعدمن صلاتى حفظ عهدكم ان الصلاة كانت على
المؤمنين كتابا موقوتا قصه شوق ونياز بتقبيل انامل كريمه جون شب عاشقان جان سعت وزلف
معشوقان دل افروز درازي وصفت بويشاني داود لاجرم دران غي بجود دولت بوسيدن عتبة عليا
وسدة والا كه أجل امالست على أحسن الحال وأبمن القبال بحصول موصول باد

أطال الله أعمار المعالي * وذلك بان يطول لك البقاء

فما زالت تمرد اليك كف * بضاعتها دعاء أو نساء

غيره يا غائبا وهو في قلبي يشاهده * ما غاب من لم يزل في القلب مشهودا
تخيل ذوق ملاقات خب مولوى أعظمى كه جون نل غم زداء وجون نل غم زداء وجون نل غم زداء
ذل راد مهد أميسد بموجب فرمؤه قد جان ان يستوطن الحب في الدار فنستغنى عن الانتظار دهر
لحظ قوتي وقوتي هي نجشرو وجون عن قرب در طمع بافت حضور ست وديدة قميش از شعرازا ميسد
ونلاق برنورا زسرايت مغارقت جندرز وزه باكي ندار دوز اذت بعد مسافرت رابحيزي غي شمرد توفيق
دولت ملاقات بز ودي دوزي بادو برحم الله عبدا قال أمينا وتقرأ فاتحة الكتاب سبعاً وآية الكرسي بعد
فاتحة الكتاب سبعاً والمعوذتين قبل الفاتحة كل واحدة سبعاً وتصل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم
سبعاً ثم تقول اللهم اني أسألك يا كافي يا مكفي يا من أنت عن عيني وأعين الناس تخفي أسألك بالروح
بالقلم والكبرسي ان تبين لي يارب ما قد أضلرت في نفسي وضيمرد دل بكو يدو تخفند بردست واست وسخن
نكو يد هر جيزي در دل كرفته باشد بروي طاهر شوا شعر

يقبل الارض عبد أنت مال كنه * وبس نفل بطل منك قد سبقا

ويسأل الله في اثناء دعوته * ان يجمع الشمل في خير وحسن لقيا

(وقال) أبو بكر الوراق رحمه الله عليه وجدت خير الدنيا والآخرة في العزلة والخلوة وسواهما في الخلطة
(وقال) الجنيد الغفلة عن الله أشد من دخول النار وقال أنس رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه
وسلم غفلة المولى بقاء الملك * من بحر الفوائد

درويش را كنسج قناعت مسلمت * درویش نام داود سلطان عالم
بشراى قد تنبه لى الطالع السعيد * قد زارنى الحبيب فذا اليوم يوم عيد
قد تم لى السرور واكملت مجلسى * من خجرتا العتيق ومن زهرنا الجديد
ناديت اذ رأيت حبيبي بمجلسى * عن جانب القريب وقد بدا من بعيد
من شاهد الكوكب تسعى على الثرى * او عاين المولى تسعى الى العبيد
من خجرت سقيت ومن برد ريقه * خجرت دى تزل جبا وذى تزد
ان فاتنى التمتع بالطفيف فى الكرى * فى يقظتى حظيت باضعاى ما اريد
كبرم كه سليمان نبى راسرى * برباد نشسته جهان حى نكرى

حولها وباتيك الخلق من

النواحي يثأرون منك
فيجمع عندك من الكنوز
ما لا يجمع عند أحد من
قبلك فقال لي الملك ومن
يتدبر هذه الأمور ولو
جعت أهل مصر جميعا
ما أطاقوه ولم يكونوا في
أمناء فقال يوسف عند
ذلك اجعلني على خزان
الأرض اني حفيظ عليم أي
حفيظ بما يصل الى من
الطعام عليم بحياة المال
فوصف نفسه بالامانة
والسكينة اللتين هما ظلمة
المولك من بولونه وانما قال
ذلك ليتوصل الى امضاء
أحكام الله تعالى واقامة
الحق وبسط العدل
والتمكين مما لاجله تبعث
الانبياء الى العباد ولعلمه
ان أحدا غيره لا يقوم
مقامه في ذلك فطاب التولية
ابتغاء وجهه الله تعالى
لأجل الملك والدين والاولاد
الملك ذلك وقال انك اليوم
لدينا مكيين أمسين أي ذو
مكانة ومنزلة أمسين على
الخزان ثم ان الملك توجه
وألبسه ثاغه وقامه بشفه
ووضع له سريرا من ذهب
مكالا بالدر والياقوت
(وروي) انه قال أما السرير
فأشبهه بملك وأما الخاتم
فأشبهه بأمرك وأما التاج
فليس من ابا منى ولا لباس
آبائي فقال قد وضعت عليك
اجلالا لك واقرا بفضلك
فجلس على السرير وفوض
اليه الامر جميعه وكان مول

دائم كه بغير مان تواسى وبوفرى * بنكر يذرت جه بردنا توجه برى
(الحجاب الاعظم) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على القوم
الظالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين أحفظك واجبك يا حامل هذا الحجاب ببركة هذه
الدعوات والآيات ما دمت حيا من جميع الآفات والبلديات والعاهات في السماء والارض وما بينهما وما
تحت الارض ببركة الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء
وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم وأحفظك يا حامل هذا
الحجاب من جميع السوء والوسواس في منامك ويقظتك من وهم أو خوف من جميع المخلوقات
ما دمت حيا ببركة شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم
ان الدس عند الله الاسلام وأحفظك يا حامل هذا الحجاب من شر جميع المخلوقات من الذكر والانثى
ببركة فأنه خير حافظا وهو أرحم الراحمين وأحفظك يا حامل هذا الحجاب ببركة المكتوب في هذا الحجاب
من الآيات والاسماء والدعوات من جميع الآفات والعاهات والجنون والظنرة ومن كل سوء ومن كل
شر وشر كل ذي شر من جميع المخلوقات وقهرت من يقصدك يا حامل هذا الحجاب بشر أو سوء من
الذكر والانثى من جميع المخلوقات بالفلأحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأحفظك يا حامل هذا
الحجاب من كل طارق يطرقك بليل أو نهار أو يومك من جميع المخلوقات أحرقت باسماء الله تعالى
وهو أهيا شراها ادوناي اصابوت آل شداي وحفظتك يا حامل هذا الحجاب ما دمت حيا بآية
والله من ورائهم يحيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وأحفظك يا حامل هذا الحجاب بقوله سلام قولا
من رب رحيم واقسم على جميع السلاطين والعلماء والقضاة والامراء والوضيع والشريف
والذكر والانثى من جميع المخلوقات من الاناس والجن بالآيات والاسماء والدعوات المكتوبة في هذا
الحجاب أن يدفعوا عن حامل هذا الحجاب كل من يقصده بشر أو سوء أو وهم أو خوف بليل أو نهار
وان يكونوا عونا له في بيعه وشرايه وأخذه وعطائه وراقوا في قلب من ينظره مهابة وخوفا وان يكون
مقبول السكامة عند جميع المخلوقات من الذكر والانثى وأن يعطفوا قلب من ينظر اليه ويلقوا بحبسه
في قلب من ينظر أو يسمع اسمه من الذكر والانثى وحجتك يا حامل هذا الحجاب فلان من كل عين ومن
كل لسان وحسود ومن كل من يصل شره لمخلوق من جميع المخلوقات بحق من قال للسموات والارض
اتنبا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين وأحفظك يا حامل هذا الحجاب فلان بسورة والطور وكتاب
مسعود فرق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور ومن لم يطعم ويسمع مما كتب
في هذا الحجاب من الملوكة والسلاطين والعلماء والقضاة والامراء والشريف والوضيع من الذكر
والانثى من جميع المخلوقات من الاناس والجن يعذبه الله تعالى بآية ان عذاب ربك لواقع ماله من
دافع ودفعت عنك يا حامل هذا الحجاب فلان كل من أرادك بدوء وأحرقت بالآيات المحرقات والاسماء
المحرقات المكتوبة في هذا الحجاب ويحبب الافلاك وبالاية العظيمة ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق وحفظتك يا حامل هذا الحجاب بسورة والاسماء
والطارق من كل طارق وطارقة من جميع المخلوقات وما أدواله ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس
لما عليها حافظ وأحفظك يا حامل هذا الحجاب بقل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق
اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد وأجبت عنك يا حامل هذا الحجاب أسن
جميع المخلوقات من الاناس والجن بقل أعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وحفظتك يا حامل هذا الحجاب بأمر الله الذي
لاراد لامره وقهرت أعداءك بقهر الله الذي لا دافع لقهره وتزلزلت السموات والارضون من خوف

عشره فذرع وعليه ثلاثون
فراشا وستون مقربة وكان
الملك قد عزل قطيفر فذلك
بعد عزله بأيام فتزوج
يوسف امرأته فلما دخل
عليها فقال لها أليس هذا
خبري بما كنت تريد
فقلت أيها الصديق إن
زوجي كان عينا لا يأتي
النساء وكنت أنت من
الحسن والجمال بما لا يوصف
تعتذر اليه بذلك من شدة
كافها به وحبها له فوجدها
عسذراء فولدت له ولدين
(وروي) انه أحبها أضعاف
ما كانت تحبه في أول مرة
فقال لها ما شأنك لا تحبيني
كما كنت فقال له لما ذقت
محبة الله تعالى شغلني
عن كل شيء وكانت قد
أسلمت على يديه هي والملك
وخلق كثير فعزل يوسف
عليه السلام في الأحكام
وأحببه الخاص والعام
(وكان) بركبتي كل سبعة
أيام إلى المسوك في مائة
ألف من عظماء قوم
فرعون فدانت له المسالك
وخضعت له الرقاب وذلك
معنى قوله تعالى وكذلك
مكنا يوسف في الأرض
أي أرض مصر قال البخاري
أما في رسول الله يوسف

عظمته وكبريائه وحجبت عنك يا حامل هذا الحجاب شريعت جميع المخلوقات من الانس والجن ببركة نور
نبينا وبركة خاتم النبوة الذي بين كنفه صلى الله عليه وسلم ومن لم يسمع بقسم هذه الآيات والأسماء
أسأل الله تعالى أن لا ينظر اليه يوم لا ينفع مال ولا بنون من الجن والانس الا من أتى الله بقلب سليم
وأن يجعله دائما أبدا في نار جهنم ولا يشفع له النبي صلى الله عليه وسلم وحجبتك يا حامل هذا الحجاب
بكمبعض ودفعت عنك يا حامل هذا الحجاب من الانس والجن كل من أرادك بسوء أو شر من ذكر
وانتي بجمع عسق ورميت من أرادك بشر أو سوء من جميع المخلوقات من الذكر والانثى بشهاب ناقد
واقسم على الذي يقصدك بشر أو سوء يا حامل هذا الحجاب من الانس والجن أن لا يقربك لاليل ولا
نهارا ولا ينظر اليك ولا يسلط عليك أحدا من ذكر ولا انثى من جميع المخلوقات باسماء الله تعالى
الحسن الذي ترزق الجبل والقلوب لعظمة أسمائه ويحترق من لا يطيعه وهو هو الله الذي لا اله الا
هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور
الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرفع المعز المذل السميع
البصير الحكيم العدل الطيف الخبير الخليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ
المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المحيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد
الحق الوكيل القوي المتين الولي المجيد المحيي المبدئ العبد المحي المميت الحي القيوم الواحد
المباين الواحد الصمد القادر المقدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب
المتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المعنى المعطي المانع الضار
النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور الذي ليس كمثل شيء وهو السميع العليم
اقسم عليكم يا من تسمعون هذه الدعوات والأسماء والاقسام ان لا تقر بواحد من هذه الحجاب من جميع
المخلوقات من الذكر والانثى من الانس والجن وأن لا تسلطوا عليه ببركة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وبركة الصحابة وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطهمة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف
وأبو عبيدة بن الجراح والحسن والحسين وفاطمة الزهراء والأنبياء والمرسلين وبالملائكة المقربين
وهم جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل رضوان الله عليهم أجمعين واقسم عليكم يا جميع
المخلوقات من الانس والجن والذكر والانثى والملوك الشريف والوضيع بالاسم الذي كان على خاتم
سليمان بن داود عليهما السلام وبعهده وميثاقه الذي عليكم ان تطيعوا حامل هذا الحجاب في
جميع ما يأمركم به وتحفظوه في ليله ونهاره ومن لم يسمع ولا يطع من الانس والجن هذه الاقسام
لحامل هذا الحجاب بحرقه الله في نار جهنم ويعذب في الدنيا بقهر عظمته وفي الآخرة بخلاؤه في
جهنم وان يسلط الله تعالى عليه في الدنيا والآخرة شواظا من نار ونحاس فلا تنصران اللهم انا
نسألك التقي والعفاف والغنا ونعوذ بك من جهد البلاء وسوء القضاء وشر شرهاتة الاعداء يارب
العالمين من أراد حامل هذا الحجاب بسوء من الانس والجن فعليك به فانه لا حول ولا قوة الا بك
واقسم عليكم يا معاشر الانس والجن بالآيات والاقسام والأسماء ان تكونوا عوننا لحامل هذا
الحجاب من جميع الانس والجن في دخوله على السلاطين والقضاة والامراء في الخصامة وفي
طلب الحاجة تكونون عوننا بحق سورة والذاريات ذو والفاصلات وقرا فالجاريات بسرا
فالقسمات أمرا يقع على من لا يسمع من الانس والجن ان عذاب ربك لواقع على من لا يكون عوننا
لحامل هذا الحجاب أو يخالفه ماله من دافع وأقسم عليكم يا جميع الانس والجن الشريف والوضيع
والذكر والانثى بسورة والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو
الاوحى يوحى علمه شديد القوى وأقسم عليكم بسورة اذا وقعت الواقعة ليس لوفعتها كاذبة وأقسم
عليكم يا جميع المخلوقات من الانس والجن بسورة ق والقرآن المجيد وبسورة قل اوحى الى انه

أسوة
للكم محبوسا على الظلم
والاذل
أقام جيل الصبر في المعجن
برهنة

فأقبل به الصبر الجميل الى
المالك

(وكتب بعضهم الى صديق له)

وراع مضيق الخوف مستع

الامن

وأول مغرور به آخر

الحزن

فلا تباأس فأنه ملك يوسف

خزائنه بعد الخلاص من

السجن

(فلما استقر حال يوسف

دخلت السنين السبع

المخصبة فامر باصلاح

المزارع والغلات والزراعة

وأمرهم ان يتوسعوا فيها

فسوق العادة فلما أدركت

الغلة أمرهم بجمعها

فجمعت ثم بنى لها الخواص

والاهرام فجمعت فيها

فضافت عنها الخازن في أول

سنة ولم يزل يفعل ذلك في

كل سنة الى ان انقضت

السبع سنين المخصبة

ودخلت السبع سنين

المجدبة فوقع الغلاء واشتد

البلاء وحصل عندهم من

الجوع مانع المجموع

(قال بعض الحكماء)

للجوع والقحط سببان

أحدهما ان النفس تحب

الطعام أكثر من العادة

والثاني ان يفقد الطعام

فلا يوجد فجوع النفس

واجتمع هذان السببان

في عهد يوسف فأنه النساء

والصبيان ينادون الجوع

الجوع فباكون ولا

يشبعون (وفي القصة) انه

لما دخلت السنين المجيدة

كان اول من حصل له

استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشاد فآمنوا به ولن نشرك بربنا أحدا
ان تكفروا يا جميع المخلوقات من الانس والجن عونا لحامل هذا الحجاب وأقسم على كل المخلوقات
من الجن والانس ومن الذكور والانثى بحق المكتوب في هذا الحجاب من الآيات والاسماء ان
تكفروا عونا لحاملها فلان فيما أراد بحق من تجلي للجبل فجعله ذكاً وخموسى صعباً وان تلقوا
محبته وهيبته في قلب من ينظره أو يسمع به من بعيد أو قريب ولا يغلبه أحد ومن لم يسمع هذه
الاقسام والدعوات والاسماء أسأل الله تعالى الذي اذا سئل أعطى واذا غضب على شيء جعله
دكاً ان يجعله كقوم عاد وثمود ومن أطاع يدخله الله تعالى في شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم
وينظر الله تعالى اليهم بعين عنايته يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (يكتب ليل المربوط) في حكن صيني كبير فأنجذ الكتاب
سبع مرات وكذلك المعوذتين سبعاً سبعاً وقل هو الله أحد سبع مرات وآية الكرسي سبعاً والم
نشرح سبعاً ثم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بسم
الله أشفيك بسم الله أرقبك من كل مايؤذيك بسم الله فاتحة الاقبال فالق الاصباح وجعل الليل
سكناً والشمس والقمر حسباناً ذلك تقدير العزيز العليم وان الله على كل شيء قدير أو من كان
ميتاً فأحييناه وجعلناه نوراً يمشي به في الناس وقال موسى ما جئتم به السحر ان الله سبطه
والق مافى يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى وقيل رب أعوذ
بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب ان يحضرون وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون
فسميكفيكم الله وهو السميع العليم كيف أنه لا عقد يحل الا باذن الله والله لا يعجزه شيء اذا أراد
شيئاً ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون قال هذا رحمة
من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقاً سلطت ذكراً فلان على فرج فلانة نصر
من الله وفخ قريب وينصر الله نصرنا عزيراً ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وجرفنا الارض
عياً فالتقى الماء سلفات ذكراً فلان على فرج فلانة بالذي قال للسموات والارض انقبيا طوعاً أو
كرها قالتا اتينا طائعين ذمام الله ذمام الله ذمام الله ذمام الله ذمام الله ذمام الله ذمام
جبريل ذمام جبريل ذمام جبريل ذمام جبريل ذمام جبريل ذمام جبريل ذمام جبريل ذمام جبريل ذمام
محمد ذمام محمد ذمام محمد ذمام محمد ذمام محمد ذمام محمد ذمام محمد ذمام محمد ذمام محمد ذمام
لك صدرك بمحمد والنجم اذا هوى اللهم اشرح صدر فلانة بحبة فلان ووضعهما عنك وزولك
بمحمد والنجم اذا هوى كذلك موضع حبة فلان في قلب فلانة هبط الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك
ذكرك والنجم اذا هوى بمحمد اللهم ارفع ذكراً فلان عند فرج فلانة فان مع العسر يسراً ان مع
العسر يسراً بمحمد والنجم اذا هوى بموسى اللهم يسر حبة فلان في قلب فلانة فاذا فرغت فأنصب
والنجم اذا هوى بمحمد اللهم أبعد خط فلان عن فلانة وألق حبة فلان في قلب فلانة والى ربك
فارغب والنجم اذا هوى رغب حبة فلان الى فلانة كما رغبتم أبابا آدم في امنا حواء حتى يأتي بلفظ
الجسم مع الجسم والروح بالروح ثم يطبخ دجاجة مصلوقة ويسكب مرقها في الصحن ويمحي
الكتابة بالمصلوقة ويشرب المرقه كلها ويدخل الى الزوجة لتحل باذن الله تعالى مجرب صحيح بسم
الله الرحمن الرحيم وبه أستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الحمد لله رب العالمين
والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله أجمعين (البيان) في الالفاظ المتداولة
بين الفقهاء مما يجري على ألسنتهم لاعلى الوجه الذي وضعت في اللغة الا انه اشتهر بينهم في غير
موضوعه فيما بينهم في اصطلاحهم وشاع فيما بينهم (بيان الحد) الحد هو المنع لغة ومنه سمي
البواب حداً لمنعه الناس عن الدخول في البيت والسجان لمنعه الناس عن الخروج من السجن

الجوع الملك فأنشبه نصف

الليل ينادى الجوع الجوع
فقال يوسف هذا أوان
القمح قد عاله فأرأه الله
ففي السنة الأولى من
السنتين السبع المجبة
فقد كل شيء أعسده في
السنتين السبع المخصبة
لأنهم كانوا يأكلون فلا
يشبعون فجعلوا يتبعون
من يوسف الطعام فباعهم
في أول سنة بالنقود حتى لم
يبق بمصر درهم ولا دينار
الاقبضه وباعهم في السنة
الثانية بالخلى والجواهر
وفي السنة الثالثة بالمواشي
وفي السنة الرابعة بالعبيد
والاماء وفي السنة الخامسة
بالعقار وفي السنة السادسة
بأولادهم ونسائهم وفي
السنة السابعة برقابهم
حتى لم يبق بمصر حر ولا
حرة الا صار عبدا ليوسف
فقال الناس ما رأينا كال يوسف
ملكنا اجل ولا أعظم من
هذا فقال يوسف لملكنا
كيف رأيت صنع ربى فيما
خولنى فأتى فقال له الملك
الرأى رأيت وأتبع لك
ومن بعض رعيتك
وبما لك فقال يوسف
انى أشهد الله وأشهدك
انى قد أعتقت أهل مصر
عن آخرهم ورددت عليهم
أموالهم وأملأهم
(وروى) ان يوسف عليه
السلام كان لا يشبع في
تلك السنتين من الطعام
فقبيل له أتجوع وفي يدك
خزائن الارض فقال أضاف

وقبل الحد من كسب من جنس وفصل فبالجنس يعم ويجمع وبالفصل يخص ويمنع وحده الشيء هو
الجامع والمنايع يمنع الداخل من الخروج والخارج من الدخول فيه وحدود الشرع مواعيد ووزاوج
حتى لا يتعدى العبد عنها ويمتنع بها (الاصل) ما ينشئ عليه غيره (الفرع) ما ينشئ على غيره
(العالم) ما كان موجودا سوى الله تعالى سمي به لانه علم على وجود الصانع جات قدرته (الشيء)
عبارة عن الموجود وهو اسم لجميع المكونات عرضا كان أوجوهها ويصح ان يعلم به ويخبر عنه
(العلم) هو ادراك الشيء على ما هو به وقيل زوال الخفاء عن العلوم (والجهل) نقيضه وقيل هو
مستن عن التعريف (أما المعرفة) فقبيل لافرق بينها وبين العلم والصحيح ان بينهما فرقا يقال
ان الله عالم ولا يقال انه عارف وانها اسم للعلم المستحدث كالفهم لا العلم مطلقا وهي بمنزلة القصد
مع الارادة وهما الطلب والارادة مشتقة من الرود (الفقه) هو الاصابة والوقوف على المعنى
الحق الذى يتعلق به الحكم وهو علم مستنبط بالرأى والاجتهاد يحتاج فيه الى النظر والتأمل
ولهذا لا يجوز أن يسمى الله تعالى فقهيا لانه لا يخفى عليه شيء (العقل) مأخوذ من عقل البعير
يمنع ذوى العقول من العسول عن سواء السبيل والصحيح انه جوهر يدرك به الغائبات بالوسائط
والمحسوسات بالمشاهدة (الظن) أحد طرفي ذلك بصفة الرجحان (الشك) ما استوى طرفاه
وهو الوقوف بين الشيتين لا ميل القلب الى أحدهما فاذا ترجح أحدهما ولم يطرح الآخر فهو
ظن فاذا طرحه فهو غالب الظن بمنزلة اليقين (اليقين) هو طمأنينة القلب على حقيقة الشيء يقال
يقن الماء في الخوض اذا استقر فيه (الهوى) ميلان القلب الى ما يستلذ به (الالهام) ما وقع في
القلب من علم وهو يدعو الى العمل من غير استدلال بآية ولا نظار في حجة وهو ليس بحجة عند
العلماء الا الصوفيين (النظر) هو التفكير في المنظر وفيه على حقيقته (الاعتقاد) هو استنباط الشيء
في نفسه (البيان) اظهار المعنى وابطاحه عما كان مستورا قبله وقيل هو الانخراج عن حيز الاشكال
(الشرع) في اللغة عبارة عن البيان والاطهار يقال شرع الله كذا أى جعله طريقا ومذهبا ومنه
المشرعة (الشريعة) هى الطريقة في الدين (المشروع) ما أظهره الشرع من غير ندب ولا
إيجاب (الضرورة) مشتقة من الضر وهو النازل مما لا مدفع له (الحرج) ما يتعسر عليه
الخروج عما يقع فيه (الحاجة) هى نقص يرتفع بالمطلوب ويخبر به (العذر) ما يتعذر عليه
المضى على وجوب الشرع لا يتحمل ضرر رائد (الكل) اسم لجملة ضريبة من أجزاء محصورة
وكلمة كل عام تقتضى عموم الاسماء وهى الاحاطة على سبيل الانفراد وكلمة كما تقتضى عموم الافعال
(البعض) اسم لجزء مركب تركيب الكل منه ومن غيره (الجزء) هو الجوهر الفرد الذى لا يتجزأ
(الجوهر) ما يشغل الحيز وقيل هو أصل الشيء (الحيوان) هو النامى الحساس المتحرك (الجسم)
هو المركب المتألف من الجوهر (العرض) ما يعترض في الجوهر مثل اللون والطعوم والذوق
واللمس وغيره مما يستحيل بقاؤه بنفسه (وجود ذات الشيء) نفسه وعينه وهو لا يتخلو عن العرض
(ركن الشيء) ما يتم به وهو داخل فيه بخلاف شرطه وهو خارج عنه (الصفة) هى الامارة اللازمة
بذات الموصوف الذى يعرف بها وصفة الشيء تقوم به لابتغائها (الوصف) هو القائم بالفاعل
(الذمة) فى اللغة عبارة عن العهد وفى الشريعة عبارة عن وصف يصير الشخص به أهلا للإيجاب
والاستيجاب (العرف) ما استقرت عليه النفوس بشهادة العقول وتلقته الطبائع بالقبول وهو حجة
أيضا لانه أسرع الى الفهم (وكذا العادة) وهى ما استقر الناس على حكم العقول وعادوا اليه مرة
بعد أخرى (الجنس) اسم دال على أشياء كثيرة مختلفة بالانواع (والنوع) اسم دال على
أشياء كثيرة مختلفة بالاشخاص (القديم) ملا ابتداء لوجوده (الحادث والمحدث) الذى يتجدد
دواما أو مالم يكن فمكان (الموجود) هو الكائن الثابت (والمعدوم) ضده (حد الضدين)

ان أشيع فأنسى الجباع
وكان يأمر طبياخ الملك ان
يجعل غداه نصف النهار
حتى يذوق الملك طعم الجوع
فلا ينسى الجباع فن تم
جعل الماول غداهم نصف
النهار (وكان) قد نزل
بالشام وأرض كنعان التي
هي أرض يعقوب عليه
السلام من القحط منازل
بأرض مصر فارسل يعقوب
عليه السلام بنية للميرة
حين دخلوا على يوسف
عرفهم وهم له منكرون
لانه كان بين ربههم له في
الجب وبين قدامهم عليه
سبعون سنة وقيل ثمانون
سنة فلما سألهم وقال من
أنتم فاني أنكر حالكم
فقالوا من أرض الشام
أصابنا الجهد فحنا فمات
فقال لعلكم عيون جئتم
تنظرون عورة بسلا دننا
فقالوا والله ما نحن عيون
ولكننا نخوة بنو نبي واحد
صديق يقال له يعقوب
قال فكم أنتم قالوا كنا اثني
عشر فهاك منا أخ وذهب
معنا إلى البرية فأكاه
الذئب وكان له أخ من أمه
فابونا يتسلى به عن أحبنا
الهالك قال فمن يعلم ان
الذي تقولونه حقيق قالوا
نحن ببلاد لا يعرفنا فيها أحد
قال فأتوني بأخ لكم ممن
أبيكم ان كنتم صادقين فانا
أرضي بذلك قالوا اسنارود
عنه أباهما الغامعون فعند
ذلك جهزهم بجهازهم
يعني حل لسكل واحد منهم

ما يستعمل اجتماعهما في المحل (الحال) الذي أحيل عن جهة الصواب إلى غيره و يراد به في
الاستعمال ما يقتضي الفساد من كل وجه كاجتماع الحركة والسكون في جزء واحد (والخيار)
اسم من الاجتيال وهي التي تحول المرء عما يكره إلى ما يحب (العدل) مصدر بمعنى العدالة وهو
الاعتدال (والاستقامة) هي الميل إلى الحق (الظلم) وضع الشيء في غير موضعه يقال ظلم
الشعر اذا ابيض في غير أوانه وفي الشريعة عبارة عن التعدي عن الحق إلى الباطل وهو الجور
(الحكمة) وضع الشيء في موضعه وقيل هي ماله عاقبة جيدة (والسفه) ضده وهو عبارة عن
الخفة والاضطراب (الجدل) دفع المرء خصمه عن افساد قوله بحجة أو شبهة ويقصد به تصحيح
كلامه وهو الخصومة في الحقيقة (الصدق) هو ضد الكذب وهو الابانة عما يتسببه على ما كان
(الصواب) اصابة الحق (والخطأ) ضده (الصفقة) في اللغة عبارة عن ضرب اليد على اليد
عند العقد وفي الشرع عبارة عن العقد (الانشاء) اثبات شيء لم يكن قبليه (الاقرار) اخبار
عما سبق (الحجج) في العبادات والمعاملات ما اجتمع أركانه وشرائطه حتى يكون معتبرا في حق
الحكم (الفساد) ما كان مشروعا في نفسه فانت المعنى من وجه اللازمة ما ليس بمشروع أثناء
بحكم الحال مع تصور الانفصال في الجملة كالبيع عند أدان الجمعة (الحق) اسم من أسماء الله
تعالى والشيء الحق اثبات حقيقة ويستعمل في الصدق والصواب أيضا ويقال قول حق
أي صدق وصواب (الباطل) ما كان فانت المعنى من كل وجه مع وجود الصورة لما لانعدام
الاهلية أو المحلية كبيع الخروبيص الصبي (الغو) من الكلام ما هو ساقط العبرة منه وهو
الذي لا معنى له في حقيق ثبوت الحكم (الجائز) من الجواز وهو النافذ من الحكم يصح اثباته
وتركه (الموقوف) الذي لا يعرف حكمه في الحال لمانع مع وجود ركن العلة (الفرض)
عبارة عن التقدير والبيان يقال فرض القاضي النفقة أي قدرها سميت الفرائض فرائض لانها
مقدرة كالصوم والصلاة والزكاة وهو في عرف الفقهاء ما ثبت بدليل قطعي لا شبهة فيه حتى يكفر
باجده (الواجب) في اللغة عبارة عن السقوط قال الله تعالى فاذا وجبت جنوبها أي سقطت
وهو في عرف الفقهاء عبارة عما ثبت وجوبه بدليل فيه شبهة العدم كالوتر وصدقة الفطر حتى
يضلل جاحده ولا يكفر به (والدليل) الذي فيه شبهة العدم معنى القياس وخبر الواحد يصلح
أن يكون موجودا ويصلح أن يكون موجودا فيه شبهة العدم كالقياس وخبر الواحد (اللازم)
في الاستعمال بمعنى الواجب (الاداء) تسليم عين الواجب في وقته وقيل صرف ماله إلى ماعليه
(القضاء) تسليم مثل الواجب من عنده في غير وقته يقال أداء المانة واقض الدين (السنة) في
اللغة عبارة عن مطلق الطريق خبرا كان أو شرا وفي الشريعة لا يستعمل الا في الخبر (النفل)
عبارة عن الزيادة ومنه سميت الغنمة نفلا لانه زيادة على ماله والنفل من العبادة ما كان زائدا
على المفروضة المقدرة (المستحب) والمندوب اليه هو المدعو اليه على طريق التدب والاستحباب
دون الحتم واثباته أولى من تركه (العبادة) عبارة عن الخضوع والتذلل وهو تعظيم الله تعالى
بأمره (القربة) ما يقرب العبد به إلى الله تعالى من صوم أو صدقة أو غيرهما كبناء المسجد
والرباط (الطاعة) موافقة الأمر طوعا وهي تجوز لله تعالى وغيره (العصية) مخالفة الأمر قصدا
(الحسن) هو الأمر السالك عيل اليه الطبع ويقبله (والقبج) ضده (الحظر) هو المنع لغسة
ومنه الحظيرة (الحرام والمحرم) هو المنوع عنه وحكمه ما يثبت بفعله ويثبت على تركه بنية التقرب
إلى الله تعالى (المذكورة) ضد المحبوب وحكمه ما يكون التسنن عنه أولى من تحصيله وقد يذكر
ويراد به الحرمة (الشبهة) ما يشبه فيه الحل والحرمة (المباح) ما أطلق الشرع فعله يقال فلان
أباح سره أي أظهره وهو الذي استوى طرفاه لا بفعله ثواب ولا بتركه عقاب (الاطلاق) رفع القيد

بغيرهم من الطعام (وقال)

لقد نبتة اجعلوا بضاعتهم
 أي فمن بضاعتهم (في
 رجالهم لعالمهم يعرفونها
 اذا انقلبوا الى اهلهم لعالمهم
 يرجعون) الى قبل انما
 فعل يوسف ذلك لانه علم
 ان امانتهم وديانتهم
 تحلهم على رد البضاعة
 ولا يستحلون امساكها
 فيرجعون لاجلها وقبل
 لانه رأى أخذ من الطعام
 من ابي واخوته مع حاجتهم
 اليه لو ما فرده اليهم (فلما
 رجعوا الى ابيهم قالوا
 يا ابانا) انا قد منا على خبر
 رجل مارا بنا أشبه بك منه
 ولا به منك أنزلنا وأكرمنا
 وأحسن البنا وفي لنا
 الكيل واخبره بالقصة
 وقالوا يا ابانا (منع منا
 الكيل) ان لم نذهب يا خينا
 (فارسل معنا ائمانا)
 بنيامين (نكثنا وانا له
 لحافظون) نحفظه أشد
 الحفظ حتى نرده اليك فقال
 يعقوب (هل آمنتكم عليه
 الا كما آمنتكم على اخيه
 من قبل فانه خير حافظا وهو
 أرحم الراحمين ولما فجعوا
 متاعهم وجدوا بضاعتهم
 أي فمن بضاعتهم (ردت
 اليهم قالوا يا ابانا ما نبتغي
 هذه بضاعتنا ردت الينا)
 أي أي شيء نطلب وراء
 هذا وفي لنا الكيل ورد
 علينا الثمن أرادوا بذلك ان
 يطبقوا قلب ابيهم (وغير
 أهلنا) نشترى اهلهم الطعام
 ونحفظ ائمانا) بنيامين

(المطلق) ما يفهم معناه من اللفظ من غير تعرض بشئ آخر وهو المستعرض للذات دون الصفات
 لا يفتى ولا يثبت أي يقع على عين من الاعيان من غير تعرض لصفاته (المقيد) ما قيد معناه
 لتعريف صفة من صفاته (الحقيقة) هي الشئ الثابت قطعاً ويقيناً يقال حق الشئ اذا ثبت
 وهو اسم للشئ المستقر في محله فاذا أطلق براد به ذات الشئ الذي وضعه واضع اللغة في الاصل
 كاسم الاسد للبهيمة وهي ما كان قاراً في محله (المجاز) ما جاوز وتعدى عن محله الموضوع الى غيره
 لمناسبة بينهما اما من حيث الصورة أو من حيث المعنى المكتنى به عن الحدث (الجد) ضد الهزل
 وهو ان يقصد به المتكلم حقيقة كلامه (الهزل) ما استعمل في غير ما وضع له من غير مناسبة
 (الصريح) هو الظاهر من الكلام بحيث يسبق الى فهم السامع مراده مأخوذ من قولهم صرح
 الحق عن محضه أي انكشف عن الرغوة (الكناية) ما استتر معناها ولا يعرف الا بقرينة زائدة
 ولهذا سموا التاء في قولهم أنت والهاء في قولهم انه حرف الكناية وكذا قولهم هو وهي مأخوذ من
 قولهم كنوت الشئ وكنيته أي سترته (المضمر) ما لاحظ له الا بادرأج شئ آخر لغة كقوله لاسرائيل
 طاق طلاقاً ولهذا يصح نية الثلاث من هذا اللفظ والنقص منه (المقتضى) ما لاحظ له الا بادرأج شئ
 آخر ضرورة صحة كلامه كقوله تعالى واسأل القرية أي أهل القرية وقيل هو اضممار لا اقتضاء
 والفرق بينهما انه في الاضمار يصح الكلام بغير الاظهار (الاشارة) ما دل عليه في اثناء الكلام
 من غير قصد وسبق الكلام بغيره ثم هو يظهر من ذلك الكلام حكماً آخر بنوع تامثل نظيره في
 الحسيات أن من نظر الى ما يقابله فرأه ورأى غيره بمنة وبسرة من غير قصد (عبارة النص) ما
 سبق الكلام لاجله (دلالة النص) قيل هي والقياس سواء الا ان المعنى الموجب اذا كان جلياً
 يسمى دلالة النص واذا كان خفياً يسمى قياساً واذا كان أخفى يسمى استحساناً مثمل قوله تعالى
 ولا تقل لهما اف فالنصوص عليه فعل التأنيف فلما حرم هذا القدر لدفع الاذى عنها حرم الضرب
 والشم بالطريق الاول و يسمى هذا دلالة النص (القياس) في اللغة عبارة عن التقدير يقال قست
 النعل بالنعل اذا قدرته وسويته به وهو عبارة عن رد الشئ الى نظيره وفي الشريعة عبارة عن
 المعنى المستنبط من النص لتعديدية الحكم من المنصوص عليه الى غيره وهو الجمع بين الاصل
 والفرع في الحكم وفي الفرق ضده (الجامع) معنى يشترك فيه شيان (الفارق) خلافه (الفرق)
 شئ يقع به الفاصل بين الشيئين (الاستحسان) طلب الحسن وهو دليل باطن خفي والقياس دليل
 ظاهر جلي لا رجحان للظاهر لظهوره ولا للباطن لبقائه وانما الرجحان بقوة الأثر (الاعتبار) هو
 المقار في الحكم الثابت به لا معنى ثبت والحق نظيره به وهذا هو عين القياس (الاجتهاد)
 هو بذل الجهود على قدر الوسع والامكان والتفكير في معنى النص في المنصوص عليه لادراك المقصود
 وهو نيل الحكم به (الاجماع) هو العزم التام واتفاق علماء العصر على حكم حادثة ظنية
 (النسخ) في اللغة عبارة عن التبديل والرفع والازالة يقال نسخت الشمس الظل أي ازالته وفي
 الشريعة هو بيان انتهاء الحكم الشرعي في حق صاحب الشرع وكان انتهاءه عند الله تعالى
 معلوماً الا ان في أوهامنا كان استمراره ودوامه وبالناسخ علمنا انتهاءه وكان في حقنا تبديلاً وتغييراً
 (التكليف) الزام الكلفة على المخاطب (الخطاب) ما يتخاطب المرء في أحكام الشرع من قبله
 (العزم) هو عقد المرء على شئ يريد كونه (العزيمة) في اللغة عبارة عن قصد بليغ متأكد وهو اسم
 لما هو أصل في الشرع غير متعلق بالعوارض قال الله تعالى ولم نجعله عزماً أي مؤكداً (الرخصة)
 في اللغة عبارة عن اليسر والسهولة يقال رخص الطعام ورخص السعر اذا سهل وجوده وكثر
 أمثاله وتيسر اصابعه وفي الشريعة عبارة عن استباحة المحظور بعد رفع قيام السبب الداعي للحرمة
 (الظاهر) ما ظهر به المراد للسامع بنفس الكلام كقوله تعالى أحسن الله البيع وقوله تعالى

إذا أنفدته معنا (وتزداد كبل) يعبر ذلك كبل يسير) متيسر على من يكتله لنا استخفافه لا مشقة فيه فقال لهم أبوه (لن أرسله معكم حتى تؤثون موثقا من الله) أي تخافون لي بحق محمد خاتم النبيين أن خنتوني في ولدي فأنتم منه رآه يوم القيامة وهو منكم برئ (فلما أنه موثقه) قال الله على ما نقول وكيل) أي شاهد فلما أرادوا الخروج (قال) لهم (يا بني لا تدخلوا مصر) (من باب واحد) دخلوا من أبواب متفرقة) خاف عليهم العين لأنهم كانوا ذوي جمال وصور حسن وقامات ممتدة (وما أغنى عنكم من الله من شيء) يعني الحسد لا ينفع من القدر (ان الحكم الآن) أي الأمر والقضاء والتدبير (عليه فوكت) أي اعتدت (وعليه فليتوكل المتوكلون) وقيل إنما أراد دخولهم من أبواب متفرقة لأنه بلغه أن يوسف مصر فأراد أن يتفرقوا لعل أحدا منهم أن يراه فيخبره به فينقلوه إلى يوسف قالوا هذا أخونا الذي أمرتنا أن نأتيك به فأمر بأحسن المنازل فزين بأنواع الزينة وجعلت فيه صواني الذهب مملوءة بالطيب عينا وشمالا وأطعم عن يمينه ألف وصيف وعن يساره كذلك ثم جلس وأمرهم فدخلوا

فأنكروا ما طاب لكم وضده (الحق) هو ما لا ينال المراد منه إلا بالطلب كقوله تعالى وحرم الربا (النص) ما زداد وضوحا على الظاهر المعنى في المتكلم مأخوذ من النصه وهو المكان المرتفع كقوله تعالى منى وثلاث ورباع وضده (المشكل) وهو ما لا ينال المراد إلا بالتأمل والطلب (المفسر) ما زداد وضوحا على النص على وجه لا يبق معه احتمال التأويل والتخصيص كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون وضده (المجمل) وهو ما زاد وجت فيه المعاني فاشتبه المراد اشتباها لا يدرك إلا ببيان من جهة المجمل كآية الربا وآية المسح وحكمه التوقف فيه على حقيقة المراد إلى أن يأتيه البيان (الحكم) ما زداد وضوحا على المفسر وأحكم المراد عن احتمال التبديل كقوله تعالى ان الله بكل شيء عليم وضده (المتشابه) وهو ما اشتبه مراد المتكلم على السامع لاحتمال وجوه مختلفة لا طريق لدركه أصلا حتى سقط عنه طلبه وحكمه التوقف أبدا على حقيقة المراد والتفاوت يظهر عند التعارض (المشترك) ما مشترك فيه معان أو أحكام لا على سبيل الانتظام فإذا تبين الواحد منها مراد لا يبقى الآخر منها مراد كاسم القرء للحيض والظهور وحكمه التوقف على اعتقاد المراد به حتى يترجى بعض وجوهه بالرأى والاجتهاد فإذا ترجى فهو مؤول وحكمه العمل على احتمال الغلط (العام) مشتق من العموم وهو عبارة عن الشمول يقال مطر عام إذا عم الاماكن كلها وهو كل لفظ ينتظم جمعا من السميات غير مقدر مرة واحدة كقوله رجال ونساء مسلمون ومسلمات فهذا عام بصيغته ومعناه وأما العام بمعناه مثل قوله انس وجن وقوم ومن وما ومن للعلاء وما للجمادات (الخاص) عبارة عن التفرد يقال فلان اختص بكذا أي انفرد به ولا شركة للغير فيه (التخصيص) تمييز بعض من الجلة وتخصيص العام هو إخراج بعض ما تناوله العام (العلة) اسم اعراض يتغير به وصف المحل الذي يحله بلا اختيار منه ومنه سمي المرض علة وفي الشريعة عبارة عما يضاف إليها وجوب الحكم نسبيا مثل الشراء للملك والنكاح للعقل وحكم الشيء هو الأمر الثابت به كالثبات والحل وغيرهما (السبب) هو الحبل لغة وفي الشريعة كل ما يتوصل به من غير أن يثبت الحكم به في المحل بل يثبت الحكم بالعلة والسبب انما هو طريق الوصول اليه من غير أن يضاف اليه الحكم وجوبا ولا وجودا وهو إمارة على ثبوت الحكم (الشرط) في اللغة عبارة عن العلامة ومنه اشراط الساعة والشرط في الصلاة وفي الشريعة عبارة عما يضاف الحكم اليه وجودا عند وجوده لا وجوبا وهو فعل منتظر على خطر الوجود يتوقف وجوده المشروط على وجوده وهو أمر خارج عن المشروط (الدليل) فاعل بمعنى فاعل يذكر ويراد به العلامة المنصوبة لمعرفة المدلول كالمدان داليل على وجود النار وقيل الدليل هو المرشد (الامارة) هي العلامة وهي ما يعلم به غيره ومنه علم الجيش يدل على اجتماع الجيش عنده ولكن لا أثر لها في الوجود وهي تستعمل في الظنيات وهي دون الشرط (المعارضة) هي المقابلة على سبيل الممانعة والمدافعة ومنه سمي الموانع عوارض (الترجيح) اثبات مزية في أحد الدليلين على الآخر (المنافضة) نقض الأدلة يعني التمسك بالحكم طردا وعكسا من غير تعرض العلة المؤثرة (العكس) هو رد الشيء عن سنه مأخوذ من عكس المرأة وفي الشريعة هو عبارة عن عدم الحكم لعدم الدليل ويراد به ثبوت الحكم دون العلة (القلب) هو جعل المعلول علة والعلة معلولا (الحال) عبارة عن حكم ثابت بدليل من غير أن يتعرض هذا الزوال ولا بقاءه لأنه ملتبس حاله على المرء لجهله الدليل المزيل دون علمه بالدليل المبق (الاستثناء) من الشيء هو عطف الشيء وهو التكلم بالخاص بعد الثبوت وقيل إخراج بعض ما يتكلم به (الأمر) طلب وجود الفعل على طريق الاستعلاء دون التصريح (والنهي) طلب الامتناع عن الفعل (الخبر) نوعان مرسل ومستند فالمرسل منه ما أرسله الراوي إرسالاً من غير

عليه فاجلسهم وأمر بأنواع
الاطعمة فحضرت علي
مواثد الذهب فاجلس كل
اثنين منهم على مائدة فبقي
بنيامين وحده فبكي وبذكر
في نفسه ان اخي يوسف
كان حيا لا كانت معه فقال
يوسف لقد بقي أخوك هذا
وحيدا فاجلسه على مائدة
ثم أنزل كل اثنين في بيت
وقال هذا الثاني له يعني أخاه
بنيامين فيكون معي فبات
يوسف يضمه اليه ويضم
رأسته حتى أصبح ثم قال
اني أنا أخوك فلا تبتئس
أي لا تحزن (بما كانوا
يفعلون) بنافهم مضى فان
الله قد أحسن الينا وجعلنا
على خير فلا تعاهم بشئ
مما أعلمتكم به فلما تعارفا
وتعانقا ضجبت الملائكة في
السماء ثم قال يا أخى لا تحزن
فاني أريد ان آخذك منهم
وتبقى عندي حتى تبعث الى
أبنائك فاحتال بحيلة في
آخذك فلا تحزن ولا يشعن
عليك قال افعل ما بدا لك
قال فاني أؤدس صاعى هذا
في رحلك ثم أمادى عليك
بالمرقة ليعيننى ذلك على
أخذك عندي قال فافعل
فذلك قوله تعالى (كذلك
كنا ليوسف ما كان
ليأخذ أخاه في دين الملك)
أي في حكمه لان الملك كان
اذا أتى بسارق كشف الجلد
عن قرنية وسمل عينيه (الا
ان يشاء الله) يعني ان
يوسف لم يمكنه أخذ أخيه
في دين الملك لاما أجراه الله

اسناد الى راو آخر وهو حجة عندنا كالمسند خلافا للشافعي رحمه الله في غير ار سال الصحابي وسعيد
ابن المسيب والمسند ما أسنده الراوى الى راو آخر الى أن يصل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم
المسند أنواع متواتر ومشهور وآحاد (فالتواتر) منه ما نقله قوم عن قوم لا يتصور نواطوهم
على الكذب فيه وهو الخبر المتصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكمه بوجوب العلم والعمل
قطعا حتى يكفر جاحده (والمشهور) منه وهو ما كان من الآحاد في العصر الاول ثم اشتهر في
العصر الثاني حتى رواه جماعة لا يتصور نواطوهم على الكذب وتلقته العلماء بالقبول وهو آحاد
قسمى المتواتر حتى صحت الزيادة به على كتاب الله تعالى وحكمه بوجوب طمأنينة القلب لاعلم
يقين حتى يضل جاحده ولا يكفر وهو الصحيح (وخبر الآحاد) ما نقله واحد عن واحد وهو الذي
لم يدخل في حد الاشتهار وحكمه بوجوب العمل دون العلم ولهذا لا يكون حجة في المسائل الاعتقادية
نمت المسائل والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
* (باب الاختلاف في متاع البيت) * في المسألة سبعة أقاويل قال أبو حنيفة رحمه الله ما كان
للرجال فهو للرجل وما كان للنساء فهو للمرأة وما كان مشكلا فهو للباقي منها في الموت وفي
الطلاق هو للزوج وقال أبو يوسف للمرأة جهاز مثلها والباقي للزوج في الطلاق والموت وقال
محمد ما كان للرجال فهو للرجل وما كان للنساء فهو للمرأة وما كان مشكلا فهو للزوج ولورثته
في الطلاق والموت * (من المنهاج) * (والفرع) اثنا عشر ألف خطوة وستة وثلاثون ألف
قدم والخطوة ذراع ونصف بذراع العامة وذلك أربعة وعشرون أصبعًا بعدد حروف لاله الا الله
محمد رسول الله (الصاع الشرعي) ألف وأربعون درهما (والدرهم) الشرعي عشرة منه
سبعة مثاقيل (مسألة) في معرفة ثمانية أشياء الفريضة والواجب والسنة والمستحب والمباح
والحرام والمكروه والآداب أما الفريضة ما ثبت بدليل قطعي يكفر جاحده ويفسق تاركه
وأما الواجب ما ثبت بدليل ظني يفسق تاركه ولا يكفر جاحده وأما السنة فإني فعلة ثواب
وفي تركه عتاب لا عقاب والمستحب ما في فعله ثواب وليس في تركه عتاب ولا عقاب وأما المباح فما
استوى طرفاه بخير بين فعله وتركه (وأما الجرام) فإني فعلة عتاب وعقاب وأما المكروه فإني تركه أولى
من اتيناه وأما الآداب فإني فعلة ثواب وليس في تركه عتاب ولا عقاب هكذا نقل عن شمس
الدين (مسألة) ولو أخذ السلطان مال رجل بغير حق فلو نوى صاحب المال في دفع المال الزكاة
يكون عن الزكاة وكذا العشر يجوز اختيارا (والفرق) بين الرسول والنبي ان الرسول هو الذي معه
كتاب كوسى عليه السلام والنبي هو الذي ينبي عن الله تعالى وان لم يكن معه كتاب كيشوع
عليه السلام كذا في الكشف وعن هذا قال النبي عليه السلام علماء أمتي كانباء بنى اسرائيل
(قوله تعالى) فاصبحت كالصريم والصريم في لغة العرب الليالة السوداء استودعتك بالاتضيع
عنده الودائع وهو المحبب السامع كان الله لك ولا كان عليك وكان لك ناصرا ووليا ومعينا وعيالك
وعيدك يامن لا يخلف الميعاد الله أكبر الله أكبر مما أخاف وأحذر لقد أنصف فلان بن
فلان من نفسه والانصاف من فعال الاشراف كان الله معك ولا كان عليك وطوى لك البعيد
وقرب لك كل صعب وشديد وهذا ما كان من الخبر ثم الخبر وخاب من كفر والصلاة على سيد البشر
أيذا الله وإياكم بالعون على ما أمرتكم به وأياكم بالعتق عما ستر وجعلنا وإياكم ممن اعترف بشيئانه
فشكروا واستسلم لبلائه وصبر * انحن لسائلك الا من خير فانه بذلك تغلب الشيطان ان من غرور
الشيطان بان يقول له لا تغير من أفعالك وأقوالك وليس أحد أجسن منك وانما وجدت
هذه الكرامات بهذه الافعال * كما قال عليه السلام اذا صفا قلب العالم أثرت موعظته في قلوب
الناس واذا قسا زلت موعظاته في قلوب الناس كما يزل القطر عن بيض النعامة (قال عليه السلام)

على السنة اخوته ان حواء
السارق الاسترقاق حيث
(قالوا جزاؤه من وجدني
رحله فهو جزاؤه) أي حواء
الموجود في رحله ان يسلم
الى المسروق من كان ذلك
سنة آل يعقوب في السارق
غني أمر يتجهيزهم جعل
السقاية في زحل أخيه
بنيامين وهي مشربة كان
يشرب بها الملك من ذهب
مرصعة بالجواهر ثم
استخرجها من وعاء أخيه
بنيامين فلما رأى اخوته
ذلك نكسوا رؤسهم حياء
منه واعتذروا اليه (قالوا
ان يسرق فقد سرق أخ له)
من أبيه و أمه (من قبل)
أي قبل هذا قيل ان
السرقه التي ذكرها عن
يوسف عليه السلام ان
سائلها فاحذنبضة من
النبت فاعطاها السائل
فغيره بذلك وليس هذا
بسرقه سلام الله على نبينا
وعليهما فاسرها يوسف في
نفسه ولم يبدعها لهم ثم انهم
راودوه وترفعوا له (قالوا
يا أيها العزيز ان له أباشيخا
كبيرا) متعلق القلب به
(نفذ أحدهما مكانه انما لك
من الحسنين) ان فعات
ذلك (قال معاذ الله) أي
أعوذ بالله (ان ناخذ الامن
وجدنا متاعنا عنده فلما
استأنا سوامنه) أي أسوا
من أخذ أحدهم عوضا عن
أخيه بنيامين رجعوا الى
أبيهم وقالوا يا أبا تان ابنك
سرق وما شهدنا الا بما علمنا

للمسلم على المسلم شدة حقوق فان ترك شيئا منها فقد ترك حقا واجبا عليه اذا دعاه ان يجيبه واذا مرض
ان يعود له واذا مات أن يحضر جنازته واذا لقيه ان يسلم عليه واذا نكحه انتصح واذا عطس شتمه
(في الاكل والشرب والصوم) اذا دعي لوليمة فليجب فان كان صائما صلى ودعا واذا أفطر قال ذهب
الفاها وابتلت العروق ونبت الاجران شاء الله تعالى فان هكمان عند قوم قال أفطر عندكم
الصائمون وأكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة واذا حضر الطعام فليسلم الله وليا كل مما يليه
بيمينه ان الشيطان يستحل الطعام الذي لا يذ كرام الله عليه وأمر صلى الله عليه وسلم للصحابه
في الشاة المشهومة التي اهدتها اليه اليهودية أن اذكروا اسم الله وكلاوا فاكلوها فلم يصب أحد منهم
شيئا ومن نسي البسملة أولا فليقل بسم الله وأخوه وان أكل مع مجذوم أو ذى عاهة قال بسم
الله ثقة بالله وتوكل عليه واذا أكل طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خبزنا وامننا وان كان لبنا
فليقل اللهم بارك فيه وزدنا منه فاذا فرغ من الاكل والشرب قال الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا
فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا الحمد لله الذي كفانا وآوانا وأرانا غير مكفي ولا مكفور
واذا غسل يده قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا وأطعنا وسقانا ويدعونا لاهل الطعام
اللهم بارك لهم فيما رزقهم واغفر لهم وارحمهم اللهم أطعم من أطعني واسق من سقاني (السفر)
يقول المقيم لمن يودعه استودع الله دينك وامنالك وخواتم عملك * آخر واقرأ عليك السلام وبوصيه
فيقول عليك بتقوى الله والتلبية على كل شرف * آخر زدك الله التقوى وغفر لك ذنبك وسير لك
الخير حيث توجهت ويقول له المسافر استودعك الله الذي لا يخيب أو لا يضيع ودائعه اللهم بك
أصول وبك أجول وبك أسير وان كان خائفا فليقرأ لا إله الا انت فليس فقهى أمان من كل سوء مجرب
فاذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله فاذا استوى على ظهرها قال الحمد لله سبحانه الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين وانما الى ربنا ملأنا قلبون الحمد لله ثلاثا انه أكبر ثلاثا سبحانك انى ظلمت نفسي
فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت اللهم انى أسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى
هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم انى أعوذ
بك من وعاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل والولد فاذا رجع قالهن وزاد
فيهن آييون تائبون عابدون لربنا حامدون واذا عسلانية كبير واذا هبط سجد واذا أشرف على واد
هال وكبر وان عثرت به دابته فليقل بسم الله فاذا انقلبت فليناد يا عباد الله احبسوا واذا أراد عونا
فليقل يا عباد الله أعينوني يا عباد الله أعينوني يا عباد الله أعينوني واذا أمسى بارض يارض ربي
وربك الله أعوذ بالله من شرك وشرا خلقك فليشر ما يدب عليك وأعوذ بالله من أسد وأسود ومن
الحية والعقوب ومن شر ساكن البلد ومن والد وما ولد واذا نزل منزلا يقول أعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شيء حتى يرتحل (كر كسي كه) أنا در شرابا جو الدوز سوارخ
كند ودر كاسرا بكنه بنهدو بالاى اودوعن كل بريد ذنا غرق شود ودر افتاب كرم نهدنا ان دوعن
واتجر دازان دوعن همز موفى بحالى سياه شود بغلى ششكيجون المشنك فلاحن اشه أجل وأبضا
حصير وبساطى ودوشكى وبرغنى جميعى ترس دوش وكيسلرون ترس جعره باذن الله تعالى فقع أوله
(وقال قتادة) ولدت فاطمة حسينا بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر وعن أبي رافع قال رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم أذن في اذن الحسن حين ولدته فاطمة بالصلاة (وحكى) عن الربيع بن خثيم
أنه مر على صبيان في المكتب فيكون فقال ما بالكم يا معشر الصبيان قالوا ان هذا يوم الخميس يوم
عرض الكتاب على المعلم فتحشى أن يضر بنا فبكى الربيع وقال يا نفس كيف بيوم عرض الكتاب
على الجبار (الفرق) بين المعجزات والكرامات ان الانبياء عليهم السلام مأمورون باظهارها والولى
يجب عليه سترها واخفاؤها والنبي صلى الله عليه وسلم يدعى ذلك ويقطع القول به والولى لا يدعى ولا

من سرقة وثيقته لأن
الصواع استخراج من وعائه
(وما كمال الغيب) أي لا سر
الحسني (حافظين) أسرف
بالصحة أم دس عليه الصواع
في رحله ولم يشعر فقال لهم
أولهم عند ذلك (أي سوات
لكم أنفسكم أمرا) أدغوه
حلمهم بنيامين وجاء منفعة
فعاد من ذلك شر (فصبر
جبل) لا يخرج فيه (عسى
الله) الآية (يا بني اذهبوا
فخمسوا من يوسف وأخيه)
تحسس في الخبز وتحسس
في الشر (ولا تأسوا من
روح الله) أي لا تنظروا من
فرج الله (أنه لا يأس من
روح الله إلا القوم
الكافرون) يريدان المؤمن
يرجو فرج الله في الشدة
والكافر يقنط في الشدة
(فلما دخلوا عليه) أي على
يوسف وشكوا إليه حالتهم
وما حصل عندهم من
فراق بنيامين (قالوا يا أيها
العزیز منسأوا هاننا الضر)
فرق لهم (قال هل علمتم
ما فعلتم يوسف وأخيه) ثم
رفع الناج عن رأسه وكان
فيه علامة مثل الشامة
ولا يبه يعقوب مثلها حين
وأوها (قالوا أأنك لانت
يوسف قال أنا يوسف وهذا
أخي) بنيامين (قدم الله
علينا) وجع شملنا بعد
ما فرق بيننا (أنه من يتق)
الزنا (وبصر) على الغربة
(فان الله لا يضييع أجر
المحسنين) الصابرين
القائمين بطاعته (وفي

يقطع بكرامته لجواز أن تكون مكررا (الذهن) قوة معدة لا كساب العلوم (الحدس) هو سرعة
انتقال الذهن من المبادئ إلى المطالب اهـ من شرح ناظر العين لا تؤذ أحاك بكثرة الجلبوس خفف فان
التخفيف راحة النفوس (كل جلاء مجرب) يؤخذ على بركة الله تعالى شب عاني ويوضع على جر
نار إلى أن يغلي ويغش ثم يؤخذ من شب مكلس جزء ومن سكر نبات جزء وسكر أبيض جزء متساو
ويسحق سحقا بالغ ويخل بمخسل من حر ويكعل عين الذي طلع فيه الجدرى تسكحل صباحا
وعشية إلى أن يذهب أثر الجدرى ثم يكحل بكحل أسود وهو مجرب جلاء العين من البياض
(باب يكتب لطرد النمل) على جرادة خضراء أو خوصة خضراء ويوضع في محبل النمل اطلع الرب
فمنظر وللعيبوب فستر وللذئوب فغفر ارجل أمها النمل كما رحلت الرحة عن شيوخ القرى الذين باعوا
الجفن باللقم عنج منسج غرا (وعن أنس بن مالك) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
إذا خرج من بيته أو من باب داره بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفت ووقيت
وهديت ويغنى عنه الشيطان (عن) ابن عباس رضي الله عنهما من قال حين يركب دابته
أو سفينة بسم الله الملك لله يأمن له السموات السبع خاضعة والأرضون السبع طائفة والجبال الرواسي
خاشعة والبحار الزخات خائفة احفظني في مسيري فانت خير حافظا وأنت أرحم الراحمين وما قدر
الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون
وقال اركبوا فيها بسم الله تجريها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وأيضا يقرأ فاتحة الكتاب عند خروجه
من منزله ثلاث مرات ويقول اللهم سلمني وسلم مامعي واحفظني واحفظ مامعي وبلغني وبلغ مامعي
ويقرأ أنا أنزلناه في ليلة القدر وآية الكرسي ثلاث مرات ثم يقول ان الذي فرض عليك القرآن
راذك إلى معاد فانه لا يرى في سفره ما يكره وإذا عاد إلى منزله ودخل بيته يقول شكرا للسلامة الحمد لله
على طول الاعمار وتردد الآثار (وقيل) من أراد الدخول على السلاطين فليقرأ على أصابعه كهيص
وحسق ويضعها فإذا دخل عليه فتحها وقال اللهم نجيت موسى من فرعون ونصرت محمدا صلى الله
عليه وسلم يوم الأحزاب اكفني شره فانه يكفيك من شره (دعاء آخر) اللهم عز العالم وذل الناصر
وأنت المصالح العالم اللهم ان فلانا ظلمني وأذاني ولا يعلم بذلك غيرك اللهم انك مالئك فاهلكه اللهم
سر به سر بالهوان وقصه قص الردا اللهم اقصفه ٩ مرات ثم اقرأ فخذهم الله بذنوبهم وما كان
لهم من الله من واق (إذا) دخل الانسان على من يخاف شره فليقرأ كهيص وحسق يعقد لكل
حرف أصبعاً مبتدئاً بابهامة اليمنى ويختم بابهامة اليسرى فإذا عقد جميع أصابعه قرأ في نفسه سورة
الفيل فإذا وصل إلى قوله ترميمهم كرر عشر مرات يفتح في كل مرة أصبعاً فإذا فعل ذلك أمن من شره وهو
بعيب مجرب (دعاء آخر) يا جليل يا جليل يا لطيف كن لي بالطيف الذي لطف به لاوليائك وانصرني
بالعيب الشديد على أعدائك يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين ما قالها أحد الا نصر على أعدائه
(لقضاء الحوائج) تكتب على كفك وتصافح بعقبك ل م ق ف ن ج ل (ومن) قال كل
يوم بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض ورب السماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء
في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ١٣ مرة أمن من الويام والسقم والبلاء (ومن الجربان)
للغوف من ساطان أو ظالم أن تأخذ خمس حصيات أو نواميات وأنت تقرأ على الاولى ل وعلى الثانية
ه وعلى الثالثة ي وعلى الرابعة ع وعلى الخامسة ص ثم ترمي الاولى عن يمينك وأنت تقول
قوله والثانية عن يسارك وتقول الحق والثالثة من ورائك وتقول وله والرابعة من بين يديك وتقول
الملك ثم تحسب الخامسة في عمامتك وأنت تقول ل ه ي ع ص ح م ع م ق أمسك
عليك اسانك يا فلان بن فلانة بحق الاسم الاعظم (فائدة للقبول) لا اله الا الله في قاي غرست لاله
الا الله على أكتافى نشر لاله الا الله أدفع عنى ساعة البلاء أطوخ أطوخ أطوخ (قال)

السلام لما قيل له ان بنيامين سرق وأخذني سرقته قال لروبيلا كتب باسم اله ابراهيم واسحق ويعقوب من يعقوب اسرايل الله بن اسحق ذبح الله بن ابراهيم خليل الله أما بعد فانا نحن أهل بيت موكل بنا البلاء فاما جدى ابراهيم فالقى في نار التمرؤ وأما أبى اسحق فوضعت المدينة على نحره فغداه الله بذيبح عظيم بعد ان شدت يداه ورجلاه ووضع السكين على فقهه وأما أنا فكان لي ابن وكان أحب أولادى الى فذهب به اخوته الى البر يفتاوا بقميصه ملطخا بالدماء وقالوا قدأ كله الذئب فبكت عليه حتى ذهبت عيناى وكان لي ابن هو أخوه من أمه وكنت أنسلى به فقالوا انه سرق وانك حبسته لذلك وأنا أهل بيت لا نسرق ولانلد سارقا فارحم ترحم واردد ولدى فان فعلت فانه يعزبك وان لم تفعل والا دعوت عليك دعوة نذرك السابع من ولدك فلما وصل الكتاب الى يوسف وقرأه بكى وعيل فصره وعرف اخوته بنفسه فاستحيوا منه واعتذروا اليه بما وقع منهم في حقه قال لا تنزيب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ثم قال لهم ما فعل أبى بعدى قالوا ذهبت عينا من البكاء فقال اذهبوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أحدكم السفر فليأخذ سبع حصيات مقدار آغلة فإذا جاوز العمران فليغسل الحصيات فان لم يكن عنده ماء فليغفغ عليهم ويقرأ على كل واحدة منهم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل من يكلوكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ولا يحفظ الحصة يعث الله اليه سبعين ألف ملك بحفظ لونه من الآفات والسارق وغير ذلك صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم (لقضاء الحاج) بالله يارحمن يارحيم يا حي يا قيوم ويعقد أصابع اليمنى يسميع يا بصير يا علیم يا ودود يا مستعان ويعقد أصابع اليسرى ثم يقول كهيص ويفتح أصابع اليمنى عند كل حرف أصبعاً ويقول سمعق ويفتح أصابع اليسرى عند كل حرف أصبعاً (الود والعداوة يتواردان) ومن نظر في كتاب أخيه بغير اذنه فكأنما ينظر الى النار (نسكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها) وقصته وهو ما روى ان خديجة رضي الله عنها لما توفيت اغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فباع جبريل صلوات الله وسلامه عليه ورق من أوراق الجنة منقوش عليه صورة عائشة رضي الله عنها وقال يا محمد الجبار يقرئك السلام ويقول لك اني زوجتك البكر التي تشبه هذه الصورة في السماء فزوجها أنت في الارض ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الدلالة وعرض عليها هذه الصورة وقال اها هل تعرفين بكرا في مكة تشبه هذه الصورة فقالت نعم ان هذه الصورة صورة عائشة بنت صديقك أبي بكر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وقال له يا أبا بكر ان لك بنتا تسمى عائشة قال نعم قال زدني بها الله تعالى في سمائه وأمرك أن تزوجنيها في الارض فقال يا رسول الله انما صغيرة فلا أدري هل تصلح لخدمتك أم لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولم تصلح لما زوجنيها الله تعالى ثم عقد النسكاح ورجع أبو بكر الى منزله وملا طبقاً من التمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعائشة رضي الله عنها اذهبي بهذا التمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولي له ان والدي يسلم عليك ويقول لك الشئ الذي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلا أدري أيصلح أم لا فأتت عائشة الى حجرة رسول الله فوجدته وحيدا فوضعت الطبق بين يديه وأدت رسالة أبيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة قبلنا ورضينا ومد يده اليها وأخذ بطرف رداها وجذبها اليه فنظرت اليه مغضبة وقالت يدعوك الناس بانهم الامانة وهذا من علامات الحيانة وجذبت ثوبها من يده وخرجت فأتت بيت أبيها فقال أبو بكر يا عائشة كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أتت لا تسألني فانه أخذ بثوبي ومدني اليه فقال يا قرة عيني لا تقطنى به ظن السوء فأتى زوجته منه فنجحت ونكست رأسها قال بعض العلماء ان عائشة رضي الله عنها كانت تغتفر على أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشياء الاول تقول تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما بكر الثاني ان الله زوجته في السماء الثالث ان الله تعالى أنزل في حق آيات بينات ولعن فيها من بهتني وذلك قوله تعالى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ماول اللسان مهلك الانسان تحبب فان الحب داعية الحب شعر سقوني وقالوا لا تغنى ولو سقوا * جبال جنين ما سقوني لغنت داراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذق الحديث يقول ما لا يفعل فعلى فعال المكثرين تجملا * ومالى كما قد تعلمين قليل رأيت القلب لا يهوى بغيرضا * وبؤثر بالزيارة من أجبا من يفعل الخير لم يعدم جزاؤه * لا يذهب العرف بين الله والناس كم من عدو عدو * اذا حضرت لديه ادعوه له بلسانى * والقلب يدعوه عليه

أستغفر لكم رب انه هو
الغفور الرحيم) قيل انه
أنزل الدعاء الى وقت السحر
لان الدعاء بالاسحر لا يحجب
فلما دنا يعقوب من مصر
كلم يوسف الملك في خروجه
اليه فخرج يوسف والمالك في
أربع مائة ألف من الجند
وركب معهما أهل مصر
فلما انظر يعقوب الى الخيل
والناس قال يا بني وذا هذا
فرعون مصر قال هذا ابنك
فلما دنا كل واحد من
صاحبه ترجل يوسف
وذهب ليندئ آباءه بالسلام
فمنعه من ذلك لان القادم
يسلم أولا فقال يعقوب
السلام عليك يا مذهب
الاحرار (قال) سفيان لما
التقى عاتق كل واحد
منهما صاحبه وبكى وقال
يوسف يا أبت بكنت على
حتى ذهب بصرك أما تعلم
ان القيامة تجتمعنا قال بلى
ولكن خفت ان تساب
دنياك فيحال بيني وبينك
(قال) وذهب دخل يعقوب
الى مصر وأولاده وهم اثنا
وسبعون انسانا من رجل
وامرأة وخرجوا منها مع
موسى عليه السلام وهم
ستمائة ألف وخسمائة
وضع وسبعون رجلا سوى
الفرية والعواجر والزمنى
وكانت الفرية ألف ألف
وماتت ألف سوى المقاتلة
فلما دخل يوسف بابيه
وأهله الى مصر قال (ادخلوا
مصر ان شاء الله آمنين
ورفع أبويه على العرش

ماشاء يفعل انى * أرضى به وبفعله
غيره قف بذى الباب سائلا * عند ضيق المذاهج * فهو باب مجرب * لقضاء الحوائج
غيره خذ الله واحذر من عواقب لذة * مسرته اتقى ويبنى لك الوزر
ولا تحقرن ذنبا صغيرا تصيبه * الى مثله فان سبل أزله قطر
وقال وسقيم الجفون أودعه الله * بذلك السقام سرا خفيا
غلبت مغلته قلبي عشقا * وضعيفان يغلبان قويا
وقال غيره في المعنى مثله
يا ضعيف الجفون أضعف قلبا * كان قبل الهوى قويا مليا
لا تحارب بناظر يك فؤادى * فضعيفان يغلبان قويا
وقال ومليح قد أخجل الغصن والبذ * رقوا ما وطبا ووجها جليا
غلب الصبر في لقائنا طريه * وضعيفان يغلبان قويا
وقال ردفه زاد في الثقلة حتى * أقعد الخصر والقوام السويا
نمض الخصر والقوام وقاما * وضعيفان يغلبان قويا
وقال يقول له المعشوق وهو يلوطة * لعلك تنقى بعد ذلك تنام
فقال وهل في العيش للناس لذة * اذالم يكن فوق الكرام كرام
(وأما تشبيه) أعضاء الانسان بالحروف فقد أكثر الشعراء من ذلك فشبهوا الحاجب بالنون
والعين بالعين والصدغ بالواو والفم بالميم والصاد والثنايا بالسين والقامة بالألف والطرقة بالشين قال
أبو نواس
لا تقولى لا فكتوب على * وجهك المشرق نورانم
بحروف خلقت من قدرة * ماجرى قط عليها قلم
فونها الحاجب والعين بها * طرقت الفتان والميم الغم
لا تكن حلاوا فتستترط ولا مرا فتعنى * الاسترطاط الابتلاع والاعفاء أن تشتد مرارة الشئ حتى
ياغظ من مرارته (وقيل) من أراد أن يسأل شيئا ينبغي له أن يسأل من له ذلك الشئ وقال
البيك اشتياقي لا يحسد لانه * اذا حسد لا يلقاك ضابطه أصلا
وكيف يحسد الشوق عندى بضابط * وليس له جنس قريب ولا فصلا
وقال غيره أحن اليكم كلما ذر شارق * وبشتاقكم قاي كما مر خاطف
وأهتر من تحقق النسيم اذا سرى * ولولا كموا حركتى العواصف
لئن حكمت بغرقنا لليلالى * وراعتنا يبعد بعد قرب
فشمصلا لا تزال جليش عيني * وذكر لا تزال أنيس قلبي
وقال نفسى القصداء لقدام * جذب الفراق بياعه
وهب الزمان لنا لقا * ووعاد فى استرجاعه
عائته عند القدر * موجدتى اسراع
فهو اعتناق لقائه * وهو اعتناق وداعه
(استطرد الى ذكر الشطرنج) انما يذكر الصولى ويضرب المثل به لانه أجاد اللعب فيه وبلغ
الغاية حكى المسعودى فى مروج الذهب أن الامام الرضى بالله أنى فى بعض منيزهاته يستأنس موقفا
وزهرا رائعا فقال لمن حضره من كان من ندمايه هل رأيتم منظرا أحسن من هذا فكل أنشأ
يصف بحاسنه وأنها لا تفى بها شئ من زهرات الدنيا فقال الرضى لعب الصولى بالشطرنج أحسن
من هذا ومن كل ما تصنعون شعر

أى السمر (وخزولة
سجدا) يعنى أباه وخالته
واخوته وكان تحبه الناس
بومئذ السجود ولم يرد
بالسجود وضع الجبهة على
الأرض لأن ذلك لا يجوز إلا
لله تعالى وإنما ذلك الانحناء
على سبيل التواضع
والتعظيم لأعلى جهة الصلاة
والعبادة فعند ذلك قال
يوسف (يا أبت هذا تاويل
رؤياي من قبل) وهى
الأحد عشر كوكبا والشمس
والقمر وأهلهم ساجدين
(قد جعلها ربى حقاً وقد
أحسن فى إذأخرجنى من
السجن) ولم يقل من الحب
مع كونه أول ما بشى به
لأنه يذكر إخوته ما فعلوا
به فيكون فى ذلك توبيخ لهم
ولما جمع الله عز وجل شمل
يوسف بابيه وأقر عينه
بأنه وأخوه رؤياه وكان
موسعاً عليه فى دنياه علم أن
ذلك لا يدوم ولا بد من فراقه
فأراد نعيمها هو أفضل منه
فناقت نفسه إلى الجنة فنفى
الموت ودعا ولم ينفى نبي قبله
ولا بعده الموت فقال (رب
قد آتيتنى من الملك) يعنى
ملك مصر (وعلمتني من
تاويل الأحاديث) يعنى
تعبير الرؤيا (فاطر السموات
والأرض) أى خالقهما
(أنت وأبى) أى معينى (فى
الدنيا والآخرة) توفى مسلماً
والحقنى بالصالحين
(خاتمة الباب وجميع طائفة
المستطاب)
(أولها) حى الثعالب وغيره

قريش خيبر بنى آدم * وخيبر قريش بنو هاشم
ونخيل بنى هاشم أحمد * رسول الله إلى العالم
لله مما قدراً صفوة * وصفوة الخلق بنو هاشم
وصفوة الصفوة من بينهم * بمجد النور أبو القاسم
ودود القرآن نسجت حريراً * وبجمل لبسه فى كل شى
فان العنكبوت أجل منها * بما نسجت على رأس النبي
وللزبور والبازى جميعاً * لدى الطيران أجنحة وخفق
ولسكن بين ما يصطاد باز * وما يصطاده الزنبور وفوق
وما البدر إلا واحد غير أنه * يغيب ويأتى بالبياض المجدد
فلا تحسب الأعمار خلقاً كثيرة * فحملتها من نير مستردد
أما ترى البدر يكسونا ظريك لنا * فيستوى منه أديار وأقبال
(وقال) بعضهم وجدت على قبر مكتوباً أما ابن من كانت الريح طوع بديه بحبسها إذا شاء وبطلقها
إذا شاء قال فعظم فى عيني مصرعه ثم التفت إلى قبر أخيه وأبى مكتوب لا يغتر أحمد بقوله فما
كان أبوه إلا بعض الخدادين بحبس الريح فى كبره ويتصرف فاعجبت منهما يتسابان ميتين قول ابن
الساعاتى بهاء الدين على يصف المطر
سرى راكباً ظهر الغمام كرامة * فلما تراءى هضب نجد نرجلا
وقال شرق وغرب نجد من غادر بدلاً * والأرض من ترته والناس من رجل
وقال إذا كان أصلى من تراب فكأها * بلادى وكل العالمين أقاربى
وقال لما توالى حلمه قلنا له * مما رأينا أنت موسى الكاظم
أبى وان كنت حبيباً عنده * فانه لا رزق عندى قاسم
وقال ابن سناء الملك لم لا اهدى كبراهم * وصغارهم تها وكبرا
ما النيل من ماء الحياة * قولاً جميع الأرض مصرأ
قال واقطع قلت له * أنت اخص وأحد فقال هذى صنعة * لم يبق لى فيها يد
قال كانت يدك عند عبيد أنت وحدك يده
فقطعتا ويرى عندى * قولهم قطعت يده
وقال فى زهر اللوز ازهر اللوز أنت لسلك زهر * من الأزهار ما تبتلى المام
لقد حسنت لك الأيام حتى * كأنك فى ذم الدنيا باتسام
قال إذا ما غضبنا غضبة مضرية * هنكنا حجاب الشمس أو تغطا الدما
إذا ما أعزنا سيداً من قبيلة * ذرى منبر صلى علينا وسلمأ
قال لنا نفوس لنيسل المجد عاشقة * ولوتسات أسلناها على الأس
قال كن ابن من شئت واكتسب أدباً * بفنك مضمونه عن النسب
ان الفتى من يقول ها إذا * لبس الفتى من يقول كان أبى
ولابن الجزار وهو فى غاية
أنى لمن معشر سفك الدماء لهم * دأب وسل عنهم من رب تحققيق
نفى بالدم أشراقاً عاصهم * فكل أيامهم أيام تشريق
قال تبه وجسمك من نطفة * وأنت وعاء لما تعلم

بمن المفسر من ان الخسوة
فوسف كانوا قد اصطادوا
ذئبا واطغوه بالدم وأوثقوه
بالجبال ثم جازاه الى أبيهم
وقالوا يا أبا ناه هذا الذئب
الذي يحل باغنامنا ويفترسها
ولعله الذي فجعنا في أحنينا
لأنك في ذلك وهذا ممة
عليه فقال يعقوب اطاعوه
فاطاعوه فبصبص له بذنبه
وأقبل يدنو منه فقال له
يعقوب اذن قد نأحتي ألقى
نفسه بفخذه فقال أيتها
الذئب لم فجعتني في ولي
وأورثني بعده حزنا طويلا
ثم قال اللهم أطلقه فانطقه
الله تعالى فقال والذي
اصطفاك نبيا ما أكانت
لحسه ولا مرقته جلده ولا
نغته شعره والله مالي بولده
عهد وانما أنا ذئب غريب
أقبات من نواح مصر في
طلب أخ لي فقدته فلا أدري
أخ هو أم ميت فاصطادني
ولك وأوثقوني وأحضروني
وان لحوم الانبياء حرم
علينا وعلى جميع الوحوش
والله لا أقت في بلاد يفعل
فيها أولاد الانبياء بالوحوش
هكذا فاطاعه يعقوب وقال
لبنيه لقد آتيتكم بالجئبة على
أنفسكم هذا ذئب خرج
يتتبع ذمام أخيه وأنتم
ضيعتم أئامكم وعلمتم ان
الذئب يرى ما جتم به بل
سواء لكم أنفسكم أمرا
فصبر جيل والله المستعان
على ما تصفون (ثانيها)
ثبت في الصحيحين عن أبي
هزبر قرظي أنه سمع قال

أخذ هذا من الكلام المنسوب الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابن آدم أوله نطفة مذرة وآخره جيفة
قدرة وهو فيما بينهما يحمل العذرة غيره

اذما الصديق جفامة * وقد كان من قبله أجلا
ذكرت المقدم من فعله * ولم يمح الآخر الا ولا
(ومما قيل) اذا شئت ان تعيش دهرك لين ترف لا تضمن ولا ترهين ولا تسلفن ولا تستلفن
مابق السكوز الامن تأمله * يشكو الى الماء ما قاسى من النار
يا من تلون بالفعال أمارى * ورق الغصون اذا تلون يسقط
(وفي الحديث) ما من عبد عمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه و رد السلام عليه انتهى
من سرعة الاسلام (لدريد بن الصمة)

سحاب الجود غيث في ثأمه * امطارها الغضة البيضاء والذهب
يقول في العسر ان بمرت ثانية * أمسكت عن بعض ما أعطى وما هب
حتى اذا عدت أيام البسالة * رأيت امواله في الناس تنهب
ومن كتاب راحة الاسرار

هش اذا نزل الوفود ببابه * سهل الحجاب مهذب الخدام
واذا رأيت شقيقه وصديقه * لم ندر أيمهما الخو الارحام
مولاي اني عليك متكل * وأنت عما أروم مشغول
وكيف يخطئ رأيي ولي ملك * يضرب في حسن رأيه المثل
فقم بنصر فقد تقاعدني * دهر وضاعت بعدك الخيل
ولا تسكل حاجتي الى رجل * ومنك في كل شعره رجل
ان كنت ما تدري فتلك مصيبة * أو كنت تدري فالصيبة أعظم
اشكو في عرض عن مقاتلي ضاحكا * والحريو جعه الكلام ويؤلم
فاقم حدود الله فيهم انهم * وثقوا بانك راحم لا تنقم
فالعلم في بعض المواطن ذلة * والبغي جرح والسياسة مرهم
ان كان تعطيل الحدود لرخصة * قاله أراف بالعباد وأرحم
فاجز المسمى كما جزاه بفعله * واحكم بما قد كان ربك يحكم
فلئن علارأي المشيب فلم يكن * كبيرا ولكن الحوادث تهزم
أمن حجر فؤادك أم حديد * فقيه على الوغى باس شديد
ومن يرما يريد وكف جبنا * رأى من بعده ما لا يريد
جزال الله عن حسنالك خبيرا * وكان لك المهين خير راع
فقد قصرت بالاحسان افطى * كما طولت بالانعام باعى
هئت بالولد السعيد فقد أتى * وفق المراد وأنت وفق مراده
قاله يبقيه ويبقيه لكم له * حتى ترى الاولاد من أولاده
قال بعضهم يشكر أحد الاعيان عن زيارة أبيه

شرف الله قدر من * شرف اليوم حضرتي ورعى الله من رعى * حتى عهدى وحرمي
زار من غير موعد * حين أحتز ورتي فتميت لو أفا * م وزارت مني
أنت أوليتني الجيل ولولا * ضعف حظي لكنت بالسعي أولى
فاذا زرت زرت عبدا ورقا * واذا زرت زرت ذنرا ومولى
غيره

تبعته رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيثنا
 راع في غنمه عدا عليه الذئب فاحذ منها شاة فطلبه
 الراعي فالتفت اليه الذئب وقال من لها يوم السبع
 يوم ليس لها راع غيري وبيننا رجل يد وقبيرة
 قد حل عليها قال فالتفت اليه فكلمته فقالت اني
 لم اخلق لهذا ولا لكتي خاقت للحرث فقال الناس
 سبحان الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني
 اومن بذلك انا وابوكرو عروا والبخاري ومسلم
 وقوله يوم السبع هو بسكون الباء (قال ابن
 الاعرابي السبع أرض المحشر ثائها) ثبت أيضا
 في صحيح الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال بينما
 راع يرعى غنما اذ جاءه ذئب فاحذ منها شاة فقال
 الراعي بينه وبين الشاة فاقى الذئب على ذنبه فقال
 يا راعي اتق الله تحسول بيني وبين رزق ربني الله
 عز وجل فقال الراعي العجب من ذئب مقع
 يكلمني بكلام الانس فقال الذئب ألا أخبرك بأعجب
 من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجيرة
 يحدث الناس أخبار من قد سلف فساق الاعرابي
 غنمه حتى أتى المدينة فزواها ناحية ثم أتى النبي صلى
 الله عليه وسلم فحدثه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 صدقت ثم قال ان من اشراط الساعة ان تكلم
 السباع الانس والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة
 حتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتحبسه
 نخذه بما أحدث أهله أو ردا عيسى الترمذي
 بعض هذا الحديث في جامعه عن سفيان بن
 الربيع عن أبيه عن القاسم بن الفضل وقال هذا
 حديث حسن صحيح (أقول) قال القاضي عياض
 في كتاب الشفاعة يعرف حقوق المصطفى عند
 ذكر هذا الحديث ما نصه وروى حديث الذئب
 عن أبي هريرة فقال الذئب أنت أعجب واقف على
 غنمك وتركت نيامك يبعث قط أعظم قدرا منه قد
 فتحت له أبواب الجنة وأشرف أهلها على أصحابه
 ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا هذا الشعب
 فتصبر في جنود الله تعالى قال الراعي من لي بغني
 قال الذئب أنا له احدثي ترجع فاسلم الرجل اليه
 الغنم ومضى وذ كرقصة واسلامه ووجود النبي
 صلى الله عليه وسلم يقاتل فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم عدالي غنمك تجدها وفراها فوجدتها
 كذلك وذبح للذئب شاة منها (رابعا) قال القاضي
 عياض في الشفاء أيضا وقد روى مثل هذا ابن

غيره يا خليلي من دون كل خليل * وانيسي من دون أهلي وناسي
 لا تكن ناسيا لعهدي فاني * لست ماعشت للعهود بناسي
 قس ضميري على ضميرك في الوداد * فان الوداد عسلم قياسي
 واعتمد موقنا على صدق ودي * لاعلى ما يضمنه قس طامسي
 سیدی صاحبی انیسی جلیسی * طوق جیدی معاشری ناج راسی
 لا یغیرک ما تقول الاعادی * فبناء الوداد فسوق أساس
 لا بد لالشهد من نحل بمنعه * لا یحتی النفع من لم یحمل الضرا
 لا یحسن الحلم الا فی موطنه * ولا یلیق الوفا الا لمن شکرا
 لاموه فی بذله الاموال فلت لهم * هل تقدر العجب ان لا ترسل المطرا
 غیره انی هذا العزیز قد صرقتی * لك من موقع اسمك المرموز
 انا من یوم مولای لك عبد * ولهذا دعیت عبد العزیز
 غیره اخذ من الدهر لی نصیب * واغتم غفلة القدر
 لیس طول المدا نصیب * صفو عیش بلا کدر
 غیره ان کان بعدی عن علاک خطیئة * قد یغفر المولی خطیئة عبده
 غیره وما الفخر فی جمع الجیوش وانما * فغار الفتی تغریق جمع العساكر
 غیره ائین من یطاب الفخار ویدری * ان هذا المقام من المذاق
 غیره وصل القوم الی ذالک الحی * وقضى زید من الوصل وطر
 اسید الاولیاء عبد القادر رحمة الله علیه

رفعت رایتی علی العشاق * واقتدی بی جمیع تلك الرفاق
 وتحنی أهل الهوى عن طریق * وانثنی عزم من یروم لحافی
 سرت فی الحب سیرة لم یسرھا * عاشق فی الهوى علی الاطلاق
 فدعانی تجول فی کل أرض * وطبولی یضربن فی الافاق
 یمل العاشقون فوق اساطی * فی منام الهوى وتحت رواق
 ضربت سكة المحبة باسمی * ودعت لی منابر العشاق
 کان لا قوم فی الزجاجة باقی * أما وحیدی شربت ذالک الباقی
 شربة لم ازل سکران منها * لبت شعری ما ذاسقانی الساقی
 نظمتنی أسألو یا عاذلی * لا کان ذامنی ولا من سلا
 غیره نقل العذال عنی سألوة * ان هذا لحديث مفتری
 غیره أنت بدر برجه فی خاطری * أنت غصن وعلى ضعفی تمیل
 المعروف الکرنی

جسدی علی حکم الضمان موقوف * أبدا وطر فی بالکا مطروف
 ها قد وقفت ببابکم متلهفا * ما ضرکم أن یجد الملهوف
 من ذا سواى متیما بجمالکم * مغری بکم وبحبکم موصوف
 ان تنسکروا حاد فانی فی الهوى * بکم وحق جمالکم مشغوف
 وبکم عرفت فکیف تنسکروا حاتی * والفضل أن لا ینکرا المعروف
 غیره خضعت لمن أهواه ذلا لانی * تأملت عز الحب یدرک بالذل
 فلا تنظلم من حبیبک ان جفا * الا انما ظلم الحبيب من العدل

ذهب أنه تجرى لاني سفبان بن حرب وصفوان بن
أمية مع ذئب وجداه أخذ تطيبا فدخل القلي
الحرم فانصرف الذئب فعبجا من ذلك فقال الذئب
أعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالدينة يدعوكم الى
الجنة وتدعونه الى النار فقال أبو سفيان واللات
والعزى ان ذكرت هذا بكدة لتتركنها خلوا
انتمى أقول

فإنعجا كيف يعصى الا

هـ أم كيف يحجده الجاحد
وفي كل شيء له آية * ندل على أنه الواحد
اي والله (وقال آخر)

في الارض آيات فلا تملك سكر
فجانب لا شيا من آياته
(خامسها) روى عن الشعبي انه قال خرج أسد
وذئب وشعاب يتصيدون فاصطادوا حمارا وحش
وغزالا وأربابا فقال الأسد للذئب اقسم فقال حمار
الوحش للملك والعزى الى والارنب للشعاب قال
قرفع الاسد يده وضرب رأس الذئب ضربة فاذا
هو متجدد بين يديه ثم قال للشعاب اقسم هذه بيننا
فقال الحمار يتعدى به الملك والعزى يتعشى به
والارنب بين ذلك فقال الاسد ويحك ما أقضالك من
الذي علمناه هذا القضاء فقال القضاء الذي نزل
رأس الذئب (سادسها) حكى عن العربان
الذئب اذا أراد النوم راح بين عينيه فينام باحدى
عينيه فيغمض الواحدة ويقف الاخرى لتكون
حارسه من شر ما يؤذيه وفي ذلك يقول شاعرهم
وهو جدي بن هلال

ينام باحدى مقاميته ويتقى بها
لاخرى الاعادى فهو يقطن نائم
(وسكى) أيضا ان الارنب ينام وعينه مفتوحة تان
وفي ذلك يقول المتنبي

أرانب غير أنهم ملوك * مفتحة عيونهم ينام
وهذا من الجباب (سابعها) حكى أبو الفرج
المعافى بن زكريا النهر واني ان أسدا كان
يلزمه ويحضر مجلسه ذئب وشعاب وان الاسد
وجد عليه فرض بها وناخر الشعاب أياما ففقه
الاسد وسأل عنه من الذئب وقال ما فعل الشعاب
فاني لم أراه منذ أيام مع ما عرض لي من المرض
فانهزها الذئب ليغري بها الاسد ويفسد حاله
عنده ويحمله على مكروه فقال أيها الملك ما هو الا

فلم تجن وردا لا يصيبك شوكه * ولم تجن شهد الم يصيبك أذى النحل
اذا كان من تهوى عزرا ولم تكن * ذليلا فاقربه السلام على الوصل
غيره دع المقادير تجرى في أعنتها * واصبر فليس لها صبر على حال
لوما تريد تحسيس القوم من تفعا * الى العلو يوما تخفض العلى
غيره لا تقنطن اذا نابتك نائبة * وافرش ونم وتوسد نومة الخالى
مابين غضة عين وانباهاتها * يقلب الدهر من حال الى حال
غيره هي النفس ما حملتها تحمل * وللدهر أيام تجور وتعدل
وعاقبة الصبر الجبل جميلة * واحسن حالات الرجال التفضل
فلا عار ان زالت عن الحر نعمة * ولكن عارا أن يزول التجميل
غيره صحبتكم مودرا طويلا مؤملا * لديكم صلاحا والظنون فنون
فما نلت منكم طائلا غير أننى * تعلمت ذل النفس كيف يكون
(قوله تعالى) ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون أى يسمعون
بآذانهم ولم يسمعوا بقلوبهم قاله ابن مسعود لانهم كانوا لا يعترفون فيما يتلى
عليهم وقال قتادة انما قال وهم لا يسمعون لان من لم يسمع بقلبه فليس يستمع
بأذنه ولا ينتفع به شعر

اذا ما نلت من دنياك حظا * فاحسن الغنى والفقير
ولا تمسك يدك على قليل * فان الله ياتى بالكثير
غيره اكسرة من جريش الخبر تشبعتى * وجرة من قراح الماء تروبنى
وخرقه من غليظ الثوب تسترنى * حيا وان مت تكفينى لتكفينى
غيره قالوا سكنت وقد خوصت قلت لهم * ان الجواب لباب الشر مفتاح
فالصمت عن جاهل أو أحمق كرم * أيضا وفيه اصون العرض اصلاح
أما ترى الاسد تنحشى وهي ساكنة * والسكب ينحسى لعمرى وهو نباح
غيره لا غيب الله عنى حسنكم أبدا * حتى يطيب بكم عيشى الى الابد
غيره فانوا الطهارة واستقم متوجها * تنل المنى واسكل عبد مانوى
غيره الرزق كالغيث بين الناس منقسم * هذا غريق وهذا يشقى المطرا
غيره على كل حال أم عمرو جميلة * اذا ابست خلقتانها أوجد جديها
ونحن الموالى فى القبائل كلها * وفى حى لى نحن بعض عبيدها
غيره نحن الالهة فى الظلام الحنسد * مهما جالسنا كان صدر المجلس
غيره وليست مقاساة البلاء شديدة * ولكن هزة الشامين شديدة
(كلام صوفى)

نحن أناس قد غدا طبعنا * حب على بن أبي طالب
يعيننا الناس على حبه * فلجنة الله على العائب
الجواب ما عيبكم هذا ولكنه * بغض الذى لقب بالصاحب
وكذبكم عنه وعن بنته * فلجنة الله على الكاذب
قال آخر سألت جيبى يوما ان يعانقنى * ليشتفى كبدى من علة الحرق
قال العناق حرام لست أفعله * فقلت يا سيدى اجعله فى عنقى
قال آخر ولا موفى على صبقى لذقى * فقلت دخلتم بينى وبينى

ان وقف على عاتك فاستبد بنفسه ومضى فيما يخصه من لهود وكسبه فبلغ الثعلب ما قاله الذئب فوافى الاسد فلما دخل عليه قال له الاسد ما اخرجك عني مع علمك بعلي وحاجتي الي كونك بالقرب مني قال ايها الملك لما وقفت على العلة العارضة لك لم يقرب لي قرار فقلت اجول البلاد واوجب الاتاق الي ان وقفت على ما يشي الملك من مرضه فقال قد علمت انك لا تغارني نصيحتي ولا تخرج عني طاعتي فما الذي وقفت عليه مما اشتفي به قال تناولك خصيكي الذئب فانه يريدك حين يستقر في جوفك فقال انا عامل هذا بفرج الثعلب وجلس في دهليز الاسد ووافى الذئب حين وقف بين يدي الاسد وثب عليه والتقم خصيخته بفرج الذئب والدم يسيل على فخذيه فلما مر بالثعلب قال له يا صاحب السراويل الاحمر اذا جالست الملوك فانظر كيف تذكر حاشيتهم عندهم (أقول) ومن غريب الاتفاق ما اتفق لابي الفرج المعاني راوي هذه الحكاية انه قال سمعت سديا وكنت بمصر في أيام التشرين فسمعت مناديا ينادي يا أبا الفرج فقلت لعلي يريدني ثم قلت في الناس خلاق كثير ممن يكنى أبا الفرج فلعله ينادي غيبي فلم أجبه فلما رأى انه لم يجبه أحد نادى يا أبا الفرج المعاني فهممت ان أجيبه ثم قلت فديتق ان يكون أحد اسمه المعاني ويكنى أبا الفرج فنادى يا أبا الفرج المعاني بن زكريا النهر واني فقلت لم أشك في مناداته اياي اذ ذكر اسمي وكنيتي واسم أبي وبلدي الذي أنسب اليه فقلت له ها انا ذا انما تريد فقال لعلي من نهر وان الشرق قلت نعم فقال نحن نريد نهر وان الغرب فجمعت من اتفاق الاسم والكنية واسم الاب وما أنسب اليه وعلمت ان بالغرب موضع يسمى النهر وان نهر النهر وان الذي في العراق حتى هذه الحكاية عند أبي عبد الله الجدي وهي من العجائب (الباب الثاني في بسط الكلام على ما وقع من ذلك في قصة موسى عليه السلام وفرعون) (أقول) قد تقدم في المقدمة ان اخونا جافا موسى عليه السلام يارب اوصني فقال اوصيك بامر قال سبع مرات ولما استأجر شعيب موسى عليه السلام ليرعى الغنم قال له ادخل هذا البيت ليبت عنده فيه عني الانبياء عليهم السلام فقدمها عني

أدبر الحيتي مادمت حيا * واعتقها ولكن بعد عيني
وقال سافر تنزل رتب المغاخر والعلي * فالدرسار فصار في التيجان
وكذا هلال الافق لو ترك السرى * ما فارقتك معرفة النقصان
قال ورقيع أراد أن يعرف النخس * ووزي العيار لا المستفتي
قال لي ليس تعرف النخس مثلي * قلت ساني عنه أجب في الوقت
قال ما المبتدا وما الخبر المجرور * أخبر فقلت ذقت في أسنى
قال يا شين طرتها وصاد عيونها * اني أعوذها بسورة طه
قال سين الثنايا حوتها ميم مبسمه * طوبى لمن ذاق منها كاس تسنيم
ومن عجائب وحدي ان بي سقما * ما برؤه غير تلك السين والميم
قال تالله ما المعذب في حسنه * شبه فأي حسا عليه لم يهيم
لام العذار وميم مبسمه على * ما أدعى من حسنه برهان لم
قال ينم باحدى مقلتيه ويتقي * باخرى الاعادى فهو يقطان هاجع
ماخلص ابن الجوزي من العسكري ٧ لان الشاعر قال فيه يقطان هاجع
والحيوان لا يكون في حاله النوم يقطان ويخرجون ان الارنب ينم وعينه مفتوحتان
قال أبو الطيب أرايب غير انهم ملوك * مفتحة عيونهم نيام
وبذل الموجو غايه الجود وما قل خير من عدم ما جل وقيل في الجيب خير من
كثير في الغيب وما كان أجود من لو كان وعصفور في المكف خير من كركي في الجو
ولان تقطف خير من أن تقف قال
يد اليك يرتجي خيرا * واخرى لاعدائهم غائبا
قال وعاجز الرأى مضيا لفرسته * حتى اذا فأت أسرعات القدرا
قال واذا استقام الدهر يوما لافقي * أغنت سعادته عن التخييم
ونجوم كاساني طواعي للعنى * والسعد يستغنى عن التويم
قال ليس الزمان وان حرس مسالما * خاق الزمان عداوة الاحرار
قال ما ضر جهل الجاهل * ولا انتفعت انا بحذقي
وزيادتي في الحذق فوشي زيادة في نقص رزقي
قال أعلال النفس بالآمال أرقها * ما أضيق الدهر لولا فسحة الامل
(قبل) انه كان لمطيع بن اياس صديق من العرب يجالسه فضرط ذات يوم
عنده فاستحيه وغاب عن المجلس ففقدته مطيع وعرف السبب فكتب اليه
اظهرت منك لنا هجرا وتقلية * وشجت عنا ثلثا ليس تغشانا
هون عليك فما في الناس ذوابل * الا وابتغى يشر دن أحيانا
(قبل) ان بعض الفقراء أصابه قوايح شديد في بعض المساجد فجعل يتكرب
و يقول ويقول يا الله ضرطة وأذل رقاقة فلما كان الصبح أشرف على الهلاك
وعاب الموت فقال يا الله الجنة فقال له بعض رفاقه ما رأيت أحق منك أنت
من المغرب الى الآن نسأله ضرطة ما فرحت بها تسأله الجنة قال بعض العارفين
هي كني فليس تصلح من بعد * عدي لغير العطار والاسكاني
هي اما مرار للعقايق * واما بطان للخفاف

أطرد بها السباع من غنمك وكان لا يلدنخل فاحذ
عصا كان قد هبط بها آدم من الجنة وتوارثها
الانبياء عليهم السلام حتى وصلت الى شعيب عليه
السلام فقال اوسى ردها وخذ غيرها ففعل ذلك
فيما وقع في يده غير هاسبع مرات فعلم ان نهاشأنا
(وقيل) ان ملكا جاء شعيبا في صورة انسان
فاودعه هذه العصا فامر شعيب ابنته بان تدفع الى
موسى عصا فلم يقع في يدها الا هذه العصا سبع
مرات فدفعتها الى موسى ثم ندب على ذلك لانها
كانت عنده ودبعت فرجهم ام موسى فتبعه شعيب
وقال ردا لعصا فقال هي عصاى فاختصم الى اول
قادم يقدم عليهم فقدم عليهم ماله في صورة
انسان فقال اوسى القى العصا في انحدتها منكم
فهوى له فالتقاها فالتقاها شعيب فلم يطقها فاحذها
موسى فعلم شعيب انها له ثم قال له اذا بلغت مفرق
الطرق فلا تأخذ عن يمينك فان هناك تنبت اخاذه
عليك وعلى غنمك فاحذت الغنم في ذلك الموضع بغير
اختيار موسى فجاءه فوجده كثير السكلا فنام فجاء
التنين فقاتلته العصا حتى قتلتها ثم عادت مكانها
فاسبقها موسى فوجد العصادمية والتنين مقتولا
فارناح لذلك وعلم ان العصا شأنا عظيما فن آياتها
العظيمة ما احبب الله تعالى في قوله تعالى ما كيا
عن فرعون ان كنت جئت بآية فات بها ان كنت
من الصادقين فالتقى عصا فاذا حى ثعبان مبيت اى
حيته فمراة شفرة فاغرة فاها بين لحيمهما ثمانون
ذراعا (وقيل) وارتفعت سن الارض قدر ميل
وقامت على ذنهابا وضعت حذوها الاسفل في
الارض والاعلى على سطح القصر الذى فيه فرعون
فوثب فرعون هاربا واحدث قبل اخذه البطن
في ذلك اليوم اربعمائة مرة وجمعت على الناس
فانهزموا ومات منهم مائة وخمسة وعشرون ألفا
وقتل بعضهم بعضا فدخل فرعون البيت وصاح
باموسى خذها وانا اؤمن بك وارسل معك بنى
اسرائيل فاحذها اموسى فعادت عصا فكت
فرعون بعد ذلك وارسل في المدن حاشر بنهم
الشرط يحشر ون الناس اى يجمعون السحرة
من مدن الصعيد اذ كانت بها ائمة السحرة وهذه
المدن التى ارسل فرعون فيها من يحشر السحرة
وكانت سبع مدن حكاه المهدوى في تفسيره
وهي شطا وأبو صبر وبيا وطخان وأرمث وانرب

وقال جبير الدين محمد بن تميم الاشعري

عرضت كذابي كى يباع بدرهم * على مشتر عند الوفاء شحيح
رأى خطه ذاعلة فاعاده * ومن يشتري ذاعلة يصحج
قال آخر هذا الصغير الذى وافى على كبر * أقر عيني ولكن زادنى فكبرى
سبيع ونجسون لومرت على حجر * لبات تائيرها في ذلك الحجر
قال آخر واقعد أقول لمن يسدد سهمه * نخوى واطراف المنية شرع
والسوت في لحظات آخر طرفة * دونى وفلى دونه يتقطع
بائه فتش عن فؤادى هل ترى * فيه لغير هوى الاحبة موضع
أخون به لولم يسكن في طيه * عهد الحبيب وسره المستودع
قال آخر ولولا ولا الجور أصبحت والحصى * بكفى انى شئت دروياقوت
قال آخر أعبى الفلاسفة الماضين في الجعب * أن يصنعوا ذهب الامن الذهب
أو يصنعوا فضة بيضاء خالصة * الامن الفضة المعروفة بالنسب
قال أنشدنى ابن الشبى نائب دار العدل بمصر لنفسه يخاطب الزين خلدا الاشعري
قلت للزبن كيف لا تثبت البعث وتنبى انكارهم للحشر
قال اثبت قلت ذقت فى أسنى * قال أنف قلت لست في وسط حجرى
قال وايس رزق الفتى من حسن حيلته * لكن حد ودبار زان وأقسام
فالصيد يحرمه الراى المجد وقد * برى وبرزقه من ليس بالراى
قال وان كان فى لبس الفتى شرفه * فبالسيف الاغده والجمال
قال فان تسك أثوابى تمرقن عن فتى * فالى لنصل السيف فى خلق الغمد
قال فاصبحت مثل السيف أخلق غده * تقادم عهد القين والنصل قاطع
قال وان تجدد عينا فسد الخلال * فخل من لا عيب فيه وعلا
وقال ادفع اشرب بالشرفان الحديد بالحديد يفلح (وقال بعضهم)
لعمرك ما شربت الراح جهلا * ولكن بالادلة والفناوى
لانى قد مررت بداء هم * فاشربها حللا للندوى
قال قالوا فسلان يصوغ كذبا * يكسوه من لقاها ضلوه
حلوا حديث فقلت من لى * لوانه صادق الحلاوه

وقال ابن العطاء فى النيل

يا بحر يكفى ما جرى * قف أو قل لى ما العمل
فاجاب دع لك سطا * وعن الملوك فلا تسئل

ومما قيل فى البحر

انظر الى البحر الذى * تجلى برويته الهموم
الشمس تصقل وجهه * لما يحركه النسيم
وقال لمصر فضل باهر * يعيشها الرغد النضر
فى كل سفح يلتقى * ماء الحياة والحضر

وقال ما مثل مصر فى زمان ربيعها * اصفاء ماء واعة لال نسيم
أقسمت ما تحوى البلاد نظيرها * لما نظرت الى جمال وسيم

(قيل) لما هدمت مأذنه المايديّة التى كانت على البرج علو باب زويلة وكان

وانصنا (قال) الكواشي في تفسير قوله تعالى ثم
 اتوا صفوا كانوا سبعين ألف ساحر مع كل ساحر
 منهم جبل وعصا كل ألف صف (أقول) فعلى هذا
 كانوا سبعين صفا فلما ألقوا سحرهم وأعين الناس
 أى صرفوا أعينهم عن حقيقة ما فعلوه من التوبة
 والتخيل وهذا هو السحر واسترهبوهم أى
 أفرعوهم وجأوا بسحر عظيم لأنهم ألقوا أفعالاً
 وعصياً فاذا هي حيات كاشل الجبال قد ملأت
 الوادى وركب بعضها بعضها وكانت الأرض الملقى
 فيها ميا فى ميل فحين ألقى موسى عصاه صدت
 الأرض وكان اجتماعهم بالامكندرية فيقال ان
 ذنب الحية بلغ من وراء البحيرة ثم فحمت فاها
 ثلاثين ذراعاً فاذا هي تلقف ما يأفكون أى يكذبون
 ويروون على الناس فأبطلت جميع ما ألقوا
 وقصدت الناس فهلك منهم فى الزحام خمسة
 وعشرون ألفاً ثم أخذها موسى فصارت عصا كما
 كانت فوق الحلق وبطل ما كانوا يعملون فلما
 آمن من السحرة من آمن كما أخبر الله تعالى قال
 السابقون مهماتاً تنابه من آية لتسخر ناهم فاستأخروا
 ثلاثين يوماً فأسلم الله عليهم الطوفان وفيه سبعة
 أقوال قيل الطوفان الماء دخل بيوت القبط حتى
 قاموا فى الماء الى تراقيهم فمن جاس منهم غرق
 وكانت بيوت بنى اسرائيل وبيوت القبط مشتبكة
 مختلطة فامتلأت بيوت القبط ولم يدخل بيوت
 بنى اسرائيل قطرة واحدة ودام ذلك عليهم سبعة
 أيام وقيل الطوفان الموت وقيل الطاعون بلغة
 التين وقيل أمر الله طاف بهم فقالوا يا موسى ادع
 لنار بك يكشف عنا ما نحن فيه ونحن نؤمن بك
 فدعا الله فرفع عنهم فما آمنوا فبعث الله عليهم
 الجراد فكانت جميع ما يؤكل حتى أكلت الأبواب
 والسقوف والأخشاب والأبواب الحديد والمسامير
 ولم يدخل بيوت بنى اسرائيل شئ فاستغاثت القبط
 بموسى ووعدوه التوبة قال الزنجشري فى الكشف
 فكشف عنهم بعد سبعة أيام وكان موسى عليه
 السلام قد خرج الى الصحراء وأشار بعصاه شرقاً
 وغرباً فرجعت الجراد حيث جاءت فلما انكشوا
 ولم يرجعوا عما كانوا عليه أرسل الله عليهم
 القمل وفيه سبعة أقوال للمفسرين قيل القمل
 السوس الذى يخرج من الحنطة وقيل الذى
 يخرج من جميع الحبوب وقيل هو جنس من

اذ ذاك مباشرة على العمارة شخص يعرف بالبرجى فأشدد فى ذلك تقي الدين
 ابن حجة

على البرج من باب زويلة أنشئت * مذارة بيت الله والمعهد المنجى
 فأضى بها البرج اللعين أمالها * إلا صرحوا ياقوم باللعن للبرجى
 شعبان الابارى

عشينا على ميل لمنار زويلة * وقتلنا تركت الناس بالميل فى هرج
 فقال قريشى برج نخس أمالها * فلا بارك الرحمن فى ذلك البرج
 قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر

وملحمة راودتها فتعلت * بالحيز وهى تقول كالعذور
 هل موضع خال فقلت لها السكتى * فواضى ليست تعد ودورى
 قال ماذا يغيبد المعنى * من الجوى المتتابع

بصر ذات الياى * ونيلها ذى الاصابع
 لابي فواس غفر الله له ولا مثله

تسكروا حال عسقى الطيب * وقال أرى جسمك ما يذيب
 جسست النبض منك فدل عذوى * على قاب به وجع عجيب
 فما هذا الذى قد بان قل لى * فكان جوابه منى النخيب
 فخر رأسه وأباج مرى * وقال الحب ليس له طيب

وقال آخر

جنس الطيب يدي جهلا فقلت له * ان المحبة فى قلبى نفل يدي
 ليس اصفرارى نجي خاسرت يدي * لكن نار الهوى تلتاح فى كبدي
 فقال هذا سقام لادواء له * الا برؤية ما نهواه يا سدى

قال آخر

يا قتلتى بطرفها الفتاك * من حل دى ومن به أفتاك
 لا آخذك الله ولا جازاك * أهواك ولو قتلتى أهواك

قال يتلو على عشاقه طرده * هيهات هيهات لما توعدون

ورده يقرأ من خلفه * لمثل هذا فليعمل العاملون

قال انه من علامة العشاق * اصفرار الوجوه عند التلاقى

وانقطاع يكون من غيرى * ولوع بالصمت والاطراق

قال أحب أنى وان أعرضت عنه * وقيل ٧ سامعه كلامى

ولى فى وجهه تعقيب راض * كما قطبت فى وجهه المدام

ورب تعقاب من غير بغض * وبغض كمن تحت ابنسام

قال ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمى الى ترجان

قال أحب تنال ببق من طيب وصلكم * على البعد الا أننا نتمناه

قال ودارى اذا نام سكاها * تقيم الحدود بها العقرب

اذا غفل الناس عن دينهم * فان عقاربها تضرب

وقال أبو فواس

اذا جمع الزيام نفل عنى * وعن كان يصلح للديب

أذا ما كان اغصابا * بمنع الحب أو خوف الرقيب

للقراد وقيل هو مالم يطرم من الجراد والجراد ما طار
وقيل هو الذباب وهو أولاد الجراد قبل نبات
أجنته أو قبل هو البراغيث وقيل القمل يفتح
القاف وسكون الميم وقرئ بهم مائفاً كل ما بقي من
زرعهم وكان يدخل من بين ثوب أحدهم وجملده
فيمصه وكان يأكل أحدهم طعامه فيملى فيه قنلاً
ودام ذلك عليهم سبعة أيام فاستغاثوا بموسى عليه
السلام فدعاهم فرفع عنهم فلم يردوا إلا تكذيباً
وقالوا قد نتجعتنا الآن الملك ساحر وعز فرعون
لأنه قد أتى فأرسل الله عليهم الضفادع فدخلت
بيوتهم ووقعت في أطعمتهم وكانوا يجلسون في
الضفادع إلى رقابهم فإذا تكلم أحدهم وثب
الضفدع في فيه وكذلك أن كل أو شرب نجس
عليهم جميع معيشتهم فبكوا وشكوا إلى موسى
عليه السلام وقالوا هذه المرة تنوب ولا ترجع
فأخذهم رائيتهم على ذلك ثم دعاهم فكشف عنهم
بعد أن أقام عليهم سبعة أيام فنقضوا العهد فأرسل
الله عليهم الدم فسال النيل دماً وصارت مياههم
دماً فلا يجدون ماء إلا دماً عبيطاً حريراً وكان فرعون
يجمع بين القبطي والأسرائيلي على أناء واحد فما
يلى الأسرائيلي يكون ماء وما يلى القبطي يكون
دماً حتى إن المرأة القبطية تقول لجارتها الأسرائيلية
اجعلي لي الماء في فيك ثم يجيء في في فيصير الماء في
فيها دماً وعطش فرعون حتى أشفى على الهلاك
وكان عص الأشجار الرطبة فإذا مصها صار ماءً وها
دمافقوا إلى موسى ادع النار بل فدعا فكشف عنهم
بعد أن أقام عليهم سبعة أيام فدعاهم إلى عنادهم
وكفرهم وفسادهم * آيات مفضلات أي يتبع
بعضها بعضاً وتخصيها أن كل عذاب كان عند سبعة
أيام من السبت إلى السبت فاستكبروا وكانوا
قوماً مجرمين ولما وقع عليهم الرجز أي الطاعون
وهو العذاب السادس بعد الآيات الخمس حتى مات
منهم في يوم واحد سبعون ألفاً فقالوا يا موسى ادع
انار بل سمعهم عند ذلك من أجابة الدعوة لأن
كانت عناء الرجز وهو الطاعون لتؤمنن ذلك
واترسلن معن بنى اسرائيل فلما كشفنا عنهم
الرجز إلى أجل هم بالغوه أي الغرق إذا هم يشكون
أي ينقضون فاتت منهم فاعرقناهم في اليم أي
البحر بأنهم صعدوا بآياتنا وكانوا فيها غافلين
* أقول وقيل ذكر قصة فرعون وغرقه مذكر

فقال ديت وفي قلبي بآتي نام * وما كنت إلا ساهر الطرف يقظانا
ولا قلم أديت غنجل بعدما انقلب إلى جنب وكان الذي كنا
وقال وأشرب قلبي حبها ومشى به * كشى جيا السكاس في عقل شارب
ودب هواها في عظامي وحبها * كذاب في الملسوع سم العقارب
قال زمانى ساكن وسكنت قلوا * تحرك لالتقاء الساكنين
فقلت هنا لك التحريك كسر * وقيل كسر الكسر مرتين
وقال ياسا كنا قاي المعنى * وليس فيه سواك ثاني
لاي معنى كسرت قلبي * وما التقي فيه ساكنان
وقال عوقب قاي وجنى ناظري * وربما عوقب من لاجنى
وقال آخر

ان كوتبوا أو نقوا أو حوروا وجدوا * في الخط واللفظ والهجاء فرسانا
كان أسنهم في النطق قد جعلت * على رماحهم في الطعن خوصانا
قال آخر

قلوا نعدى نيل مصر في زيادته * حتى لقد بلغ الاهرام حين طمى
فقلت هذا عجيب في بسلاكم * ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما
(قيل) انه ظلم اعرابي من بنى بكرين وأثل فقتل ظالماً فعنف فقال ما أساء
من قتل ظالماً فقتل له أتعب ان تلقى الله ظالماً أو مظلوماً فقال بل ظالماً
ما عذرى غدا عند الله تعالى إذا قال خلقتك مثل العير ثم نجى أشكو
إلى قال غيره

ان مدحت الخول نهت قوما * غفلا عنه ما يقوى اليه
هو قد داني على لذة العيش * شى إلى أدل غيرى عليه
وقال يقول لنا النقياس والنيل هابط * لتقطع آمال النى والمطامع
ومن يأمن الدنيا يكن مثل فائض * على الماعناته فروج الاصابع
وقال ان المطية لا يلدز ركوبها * حتى تذلل بالخطام وتزكبا
فالمر ليس بناسفح أربابه * حتى يجمع في النظام وينقبا
وقال رمى الدهر منك بكل بين * ففرق بين أحبابي وبينى
فسقى قاسى حارة كل قاب * وفي عيني مدامع كل عين
وقال لعمرك ما الإنسان إلا ابن دينه * فلا تترك التقوى استكلاً على النسب
فقد رفع الاسلام سلمان فارس * وقد وضع الشرك للنسب أبا لهب
قال لئن عشنا إلى زمن التلاقى * لاشكو ما الاق من الفراق
قال رأيت أحق الحسق حق المعلم * فأوجب حفظاً على كل مسلم
لقد حق ان يهدى اليه كرامة * لتعلم خوف واحد ألف درهم

قال على الباب عبد من عبادك شاكر * يجودك مغفور بنعمتك معترف
أيدخل كالاقبال لازلت مقبلاً * بمدى الدهر أو مثل الحوادث ينصرف
قال الحكيم حسن التدبير أمن من التقدير حسن المجاورة من عمل الصديقين
حسن الصحبة من شميم الارواح حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار
يزيدان في الاعمار العمت زين العلماء وسر الجهل البغي يقصف الاعمار

بئذ من سيرته بهدأ ولا يشتموه فقهه قال وهب كان
 فرعون قصيرا طول لحينه سبعة أشبار وقيل كان
 طوله قدس ذراع قال ابن المبارك كان فرعون
 عطارا بصهنا فأفلس وركبه الدين فخرج منها
 هاربا من الدين فأتى الشام فلم يستقم حاله فجاء إلى
 مصر فرأى على باب المدينة حبل بطيخ فآلى عن
 سعرة فقبل له هذا بدرهم فدخل المدينة فسأل
 عن البطيخ فقيل له كل بطيخة بدرهم فقال من ههنا
 أقضى ديني فاشترى حلا بدرهم وأتى باب المدينة
 فتمبه أنبواون فأتى منه واحدة فجاءها بدرهم
 فقال ما هذا ما ههنا أحد يخطري في مصالح الناس
 فقالوا له ما لك لم تشغول بلذته وفوض الأمور إلى
 الوزير وهو لا يخطري شيئا فخرج فرعون إلى المقابر
 فجعل لا يمكن أحدا من الدفن إلا بخمسة دراهم
 فأقام على ذلك مدة لم يعترض له أحد فأتت بنت
 الملك فقال هاتوا خمسة دراهم فقالوا ويحك هذه
 بنت الملك فقال هاتوا عشرة دراهم فلم يرل يضعفها
 إلى أن بلغت مائة درهم فأخبروا الملك بحديثه
 فقال ومن هذا فقالوا عامل الأموات فأرسل إلى
 الوزير فسأل عنه فأنكر حاله فأرسل إليه الملك وقال
 له من أنت فأخبره بخبر البطيخ وقال ما علمت عامل
 للأموات إلا حتى يصل إليك خبري وتخبرني فأنصحت
 لتسقي نفسك ولتخففنا من ملكك والأذهب منك
 فاستوزره وقتل الوزير فسار في الناس مسيرة
 حسنة وكان عادلا سخيا يقضي بالحق ولو على نفسه
 فأحببه الناس فتوفي الملك فولد له عليهم فعاش زمانا
 طويلا حتى مات منهم ثلاثة قرون وهو باقي فبطر
 وتجبهر وضعي وقال أنار بك الأعلى (قال) فتادة
 القراءة ثلاثة ثلاث وألهم سنات الأمل صاحب سارة
 كان في زمن الخليل بمصر أشقى الريان بن الوليد
 وهو فرعون يوسف الثالث الوليد بن مصعب وهو
 فرعون موسى (قال) الجوهرى فرعون القبط
 الوليد بن مصعب ملك مصر وهوعات وكل عات
 فرعون والعنة القراعنة وفي الحديث أحدنا
 فرعون هذه الأمة يعني أباحيل وكانت الكهنة
 قد أشجرت فرعون وقالوا له يولد مولود في بني
 إسرائيل يكون هلاكك على يده فامر فرعون بذيبح
 كل مولود يولد في بني إسرائيل ووكّل الشرط مع
 القوابل ككلاً ولد مولود ذبحوه وأسرع الموت في
 مشايخ بني إسرائيل فقال الرؤساء القبط لفرعون

ويوجب البوار ويجعل إلى النار الأمانة تصون صاحبها عن العار والنار ومن
 أحسن فيما بقي فخره فيها معنى ومن أساء فيما بقي أخذ بما مضى وما بقي لا
 تكن ممن يجمع علوم العلماء وظرائف الحكماء ويجري في علمه مجرى السفهاء
 وقيل إن كان في الجماعة الفضل في العزلة السلامة وقال بعض العرب لله
 در اللسان ما أصغره وأكثر نفعه وضرره شفاعته اللسان أشرف من زكاة
 الإنسان من عذب لسانه كثرت أخواته ومن ساء خلقه عذب نفسه (عن
 حسان) طلب العلم بين الجهال كالخبي بين الأموات عن ابن عباس العلم
 والمال يستران كل عيب والفقر والجهل يكشفان كل عيب عن عبد الله
 ابن الحارث العلم في قريش والأمانة في الأنصار وعن ابن عمر اكتبوا هذا العلم فانكم
 تلتفتون به أما في دنياكم وأما في آخرتكم وإن العلم لا يضيع صاحبه روى
 عن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام قال للحواريين استكثروا من شيء
 لا تملكه النار قيل وما هو يا نبي الله قال المعروف فان صاحبه لا بد له من
 واحدة من اثنتين إما شكر في الدنيا وإما ثواب في الآخرة قال

حاشا لمثل من هو دونه العالمين جيب
 أهواه طفلا في القماط وأمردا * وبالحية وإذا عدله مشيب
 وقال لوجز بالسيف رأس في محبتها * لمجهوى سر بها يحوكم رأسي
 ولولبي تحت طباق النرى جسدي * لكنت أبلى وما قلبي لكم ناسي
 أو يقض الله روي صار ذكر كرم * روحا أعيش به مادمت في الناس
 وقال وحق الذي سلخ الصباح من المسا * ما للرجال مصيبة إلا النساء
 وقال إذا سبني نحس تراني ساكتا * وما العار إلا أن تراني أجابه
 ولولم تكن نفسي على عزيرة * لكنتهم من كل نفس تحاطبه
 وقال وكنت من الملاح في محمل * من الغايات محسود عليها
 فجاعت لحية زادتك حسنا * كأنك كنت محتاجا إليها
 وقال شر بنا وعفوا عنه من كل جانب * وذاويت أنفاسي لم ترشف السكاس
 وما غرتني فيها وأغفلت انهما * سوى قوله فيها منافع للناس
 وقال أفرطت في حبك حتى أننى * لأرى الضلالة في هواله الهدي
 وقال ومن عاش في الدنيا فلا بد أن يرى * من العيش ما يصفو وما يشكر
 وقال مذغبت أوحشت جميع الورى * إلا أنا مسذغبت أنستني
 سكنت في القاب فلا ينبغي * يقال للساكن أوحشتني
 وقال تعشقتكم سمعاً ولم اجتمع بكم * وسمع الفتى بهوى لعمري كطرفه
 وشوقى ذكر الجليس اليكم * فلما اجتمعنا كنتم فوق وصفه
 وقال أزرع جبلا ولو في غير موضعه * فلا يضيع جبل أينما زرعا
 إن الجبل وإن طال الزمان به * فليس يحصد إلا الذي زرعا
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يروى عنه لا يحل لمؤمن أن يذل نفسه
 قالوا يا رسول الله وكيف يذل نفسه قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق
 وقال إن مقام المرء في بيته * مثل مقام الميت في لحدّه

فواصل الرحلة نحو الغنى * فالسيف لا يقطع في غمده
والنار لا يحرق تشبيها * الا اذا ما طار عن زنده
وقال آخر

قل للذي بعروف الدهر عينا * هل عائد الدهر الا من له خطر
أما ترى البحر يعلو فوقه جيف * ونستقر باقعي قعره الدرر
وفي السماء نجوم غير ذي عدد * وليس يكسف الا الشمس والقمر
آخر كان مشيتها من بيت جارتها * مشى السحابة لا ريب ولا عجل
وقال فقال كتيب الرمل ما أنا حلما * وقال قضيب البان ما أنا قدما
وقال ضربوا بدرجة الطريق خيامهم * يتقاعون على قري الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه * حب القرى حصبا على النيران
قال فوالله ما اشتقت الخي لخدائق * بها الروح بزهي غصنه ووريقه
بل اشتقت لما قيل انك بالخي * ومن ذا الذي ذكر الخي لا يشوقه
قال سقى الله أرضا نور وجهك شمسها * وحيا سماء أنت في أفقها بدر
وروي بلاد اجود كفك غيشها * فقي كل قطر من نداءك بها قطر
قال قد كنت أصبر والديار بعيدة * فاليوم قد قربت وصبري فاني
ما ذاك من عكس القياس وانما * لتضاعف الحسرات بالحرمات
لا تكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتكسر لا تصعب من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى
له لا يستمتع بالجوزة الا كاسرها لا يفرع البازي من صياحه الكركي

سلام ذي العرش على نفسه * ورحمة الله ورضوانه
غيره انما الطيبات للطيبين الاصل والطيبون للطيبات
قال لو صرت من السقام في زى مسواك * لاعتشقت دون سائر الخلق سواك
وقال واذا عجزت عن الجزاء لحقكم * بمدائعي فالتة خير مجازي
وقال * هي للوراد ماء زلال * وسواها لامع كالسراب
ثم قابلت ابا دى ثناء * بدعاء صالح مستجاب
يا هيل الود أنت مرادى * واليك في العلا انتسابي
ذكر كرمي شاغل في حضوري * وثناكم مؤسى في اغترابي
وقال فان اردتم لها البقية بقر بكم * تداركوها وفي اغصانها رقيق
وقال اسئطالع الاخبار من نحوكم * واسأل الارباح حل السلام
وكما جاء غلامكم * اقول يا بشرى هذا غلام
وقال ليس كل الاوقات يجتمع الشمس * ولا راجع لنا ما يقوت
فاغتم ساعة اللقاء فما تعلم نفس باي ارض غوت
وقال يسأل من شامل انعامه * اجابني في نقل اقدامه
فقد يرى المولى لتشريقه * يسعى الى اصغر خدامه
وقال صفعة بنقد خير من بدرة بنسيئة طعن اللسان كوخ السنان (شعر)

رجبت دهر اطوي بلا انماس اخ * برى ودادى اذا دخله خانا
فكم الفتوكم احييت غير اخ * وكم تبدلت بالاخوان اخوانا
فما وفي على الايام ذو ثغرة * ولا رى أحد حق ولا صانا

وقال

قد أمرت بذبح الابناء وقد أسرع الموت في المشايخ
فان دمت على هذا لم يبق لئامن يجسد منافر
فرعون ان يذبحوا سنة ويثر كواسنة فولد
موسى عليه السلام في سنة الذبح فلما تلقت القابلة
لاح نور بين عينيها وهالها وهايته وقالت لامه
احفظني ابنك فهذا هو المطلوب الذي اخبرتنا
الكهنة انه عدونا لانها كانت قطبية وكانت
مصافية لام موسى عليه السلام فلما ادخلوا عليها
الشرطة وكان التنوير يسبحر فلقت في خوفة وألقت
في التنوير فلما خروا قامت الى التنوير فوجدته
سالما فاليهمها الله تعالى ان صنعت له تابوتا
ونذت في البحر فساقها القدر الى نهر ياخذ من
النيل الى دار فرعون ووافق جلوس فرعون في
ذلك الوقت على البركة ومعه آسية بنت مزاحم
فدخل التابوت الى البركة فامر فرعون باخراجه
وفتحه فراه فرعون فقال عبراني كيف أخطاه
الذبح فامر بذبحه فقالت له آسية انما أمرت بذبح
أبناء السنة وهذا أكبر من سنة فدعه عسى أن
يكون قرة عين لي ولك ولا تقله عسى أن ينفعنا
أو نتخذة ولدا وكان لا يولد لفرعون الا البنات
فاجبا حبا شديدا بحيث كان لا يصبر عنه لحظة
(قال) ابن عباس فذلك قوله تعالى وألقيت عليك
محبة متنى فجعلته آسية المراضع فلم يقبل منها
ثديا فقالت مريم أخته وكانت خرجت في طلبه
والفحص عن أمره كما أخبر الله تعالى ودخلت
دار فرعون فقالت هل أدلكم على من يكفله أي
يرضعه ويضمه قالت آسية نعم فارسلت الى أمه
فخافته وأعطته ثديها فقبله وجعل يشرب فذلك
قوله تعالى فردناه الى أمه كي تقر عينها وروى
انه أقام سبعة أيام وقال الكواشي ثمانية أيام
بليالين لا يقبل ثدي مرضعة وأخته تعلم بذلك
فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم
الآية فكث عند أمه الى ان فطعته ثم رددته فتبناه
فرعون وآسية واتخذاه ولدا فلما بلغ أشده
واستوى وقتل العبطى وخرج من مدينته مصر
خانقا يتربص قال رب نجني من القوم الظالمين ولما
فوجه تلقاه مدين واستأجره شعيب لرعى الغنم
ثمانى حجج أي سنين وقصة مشهورة كما أخبر الله
تعالى في قوله ثمانى حجج فان أتممت عشرا فمن
عندك الآية فلما قضى موسى الاجل وسار باهله

الى ارض مصر اثناس من جانب القلور الاين نارا
 اى ابصر (قال) بجاهد انما اى نور اولسكن وقع
 الاخبار عما كان فى ظنه فاما اناها نودى من
 شاطئ الوادى الاين اى من جانب الوادى الذى عن
 عينه فى البقعة المباركة التى بورك فيها موسى عليه
 السلام وبعث فيها نبيا من الشجرة اى ناحيتها
 وكانت عنابا ان ياموسى اى انا الله رب العالمين
 الذى جميع الخلائق تحت طاعته وقهرى وان
 الق عصاك فلما رآها تتركا انها جان اى حبة
 تسير بسرعتولى مبرور لم يعقب لم يلتفت فتم قبل
 له ياموسى اقبسل ولا تخف منك من الامنين فلا
 ينالك مكر وه اسالك يدك فى جيبك تخرج بيضاء
 من غير سوء اى من غير برص واضم اليك جناحك
 من الرهب اى ضع يدك على صدرك ليذهب عنك
 الرعب من معانها الحية (قال) بجاهد من فزع
 من شئ فزد جناحه اليه ذهب عنه الفزع فذا انك
 اى العصا والبس البياض برهانان من ربك الى
 فرعون وملئه انهم كانوا قوما فاسقين (وفى
 الحديث) سار واهوب بن منبه قال دخل موسى
 عليه السلام فقال له آمن بالله والجنة ولك
 ملكك فقال حتى انا وروها مان فشاورة فى ذلك
 فقال بيانا انت الله تعبدتصير تعبد فانك واستكبر
 وكان فى بدايتك بولايته سلك العدل والانصاف وانما
 اهلك الله حيث اتخذه ذب طانة سوء فاسقين
 هان وقارون ومن ضارعهما ومعهم ان الله
 تعالى اذا اراد بلك سوء قيص له قرناه سوء ولله در
 القائل حيث يقول
 عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
 فكل قرين بالمقارن يقتدى
 اذا كنت فى قوم فصاحب خيارهم
 ولا تصحب الاردى اضل وتردى
 (قال) ابن جبير كانت مدة ملك فرعون اربع مائة
 سنة وعاش ستمائة سنة وعشرين سنة لا يرى فيها
 مكروها فلو كان له فى تلك المدة جوع يوم اوحى
 ليله او جوع ساعة لما ادعى الربوبية فلم يزل
 مخلولا فى هذه النعمة حتى اخذ الله نكال الآخرة
 والاولى (قال) ابن عباس الاولى قوله ما علمت لكم
 من آله غيرى والثانية قوله انا ربكم الاعلى قيل كان
 بين الكاهنين اربعون سنة وقيل نكال الآخرة
 والاولى تعذيبى فى اول النهار بالماء وفى آخره بالنار

وقال آخر زمان كل حب فيه شوب * وطعم الحبل حل لويذاق
 لهم سوق بضاعتهم نفاق * فسادق فالنفاق له نفاق
 وقال شغف همومك فالحيا غرور * ورعى المنون على الانام ندور
 والمرء فى دار الفناء مكاف * لا عاذر فيها ولا معذور
 وقال والناس فى الدنيا كظل زائل * كل الى حكم الفناء يصير
 فالنكس والملك المتوج واحد * لا امر يسبق ولا مأمور
 وقال كل يوم اقول قد قال مولا * اى وما فات ساعة قال عبيدى
 ياندبى اذا تفرد بى الفكا * ر ويا موسى اذا كنت وحدى
 انت تدري ما كان بعدك حالى * فتري كيف كان حالك بعدى
 وقال يقبل لارض عبت تحت ظلمكم * عليكم بعد فضل الله يعبد
 ما دار ميعت من اسنى مطالبه * يوما واتم له العلياء والسند
 وقال ورب دليل لى اليه اجمته * كفانى دليلا له من صنائع
 ومستشفع بى عنده قلت انه * كريم نداءه عند غير شافع
 وقال فوق من الناس ففس الكلام * فكل ينال جنى غرسه
 فمن حوب الدم فى عرضيه * كن حوب السم فى نفسه
 وقال فعلى فعل المكتر من تجملا * ومالى كما قد تعلمين قليل
 وقال يا ذا الذى بصروف الدهر غيرنا * هل عاند الدهر الامن له خطر
 اما ترى البحر تعلو فوقه جيف * وتستقر يا قصى قعره الدرر
 وفى السماء نجوم غير ذى عدد * وليس يكسف الا الشمس والقمر
 وقال تسيل اذا ما نال غيرك رفعة * عليك فهذا الدهر دهر بعاند
 كاسك الميزان يشال ناقصا * بخفته فيه ويرج زائد
 وقال

نحن لو كننا * أين ما كننا * سيدنا معنا * ما يضيقنا
 منية الناظر * عندنا حاضر * لم يزل ظاهر * ما يغيب عنا
 قد جعنا الله * عنده والله * فى امان الله * طول ما عشنا
 نحن غلماننا * وفى اوطاننا * نرتجى احساننا * ما يخيننا
 دائم الانفاس * ما علينا باس * سيدنا باس * هو يحفظنا
 خلنا فى طيش * وفى لذة عيش * ايش نخاف من ايش * والحبيب معنا
 سيدنا اعرف * كيف نتصرف * هو بنا الطف * والنبي الاسنا
 ان شاء يقيننا * او شاء يقيننا * نحن راضونا * كيف ما كننا
 ما على الوائى * من دركنا شئ * كل هذا شئ * ما يغيبنا
 لم نزل عشق * حسنة المطلق * واذا مرق * قلبنا عشنا
 غيره ليست ثوب الرجا والناس قد ردوا * وقت أشكو الى مولاي ما أجد
 وقت يا أملى فى كل نائبة * ومن عليه لكشف الضراعت
 أشكو اليك امورا أنت تعلمها * مالى على جملها صبر ولا جد
 وقد مسدت يدي بالذل مبيتا * اليك يا خير من مدت اليه يد
 فلا تردنها يارب خائبة * وبحر جودك يروى كل من يرد

(قال) ابن الجوزي في بعض مجالس وعظم وقصد
 ذكر قوله تعالى فيما يحكمه عن فرعون أليس لي
 ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون
 يفترق فرعون بنهر ماء أحمر ما أحسن هذا الكلام
 وأوقعه في النفس (وقال) المهدوي في تفسيره عن
 هذه الأنهار أنها كانت سبعة لخيل خليف
 الاسكندرية وخليج دمياط وخليج سر دوس
 وخليج منف وخليج الفيوم وخليج بنها وخليج سخا
 متصلة لا تنقطع وبين الجنات زرع من أول أرض
 مصر إلى آخرها وقد مدد الله تعالى تلك المعالم
 وطمس على تلك الأموال فقال وهو أصدق
 القائلين ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه
 وما كانوا يعرشون وقال تعالى فآخضناهم من جنات
 وعيون وزروع ومقام كريم (قال) بعض
 المفسرين المقام الكريم الفيوم (وقيل) المقام
 الكريم ما كان لهم من المجالس والمنازل الحسنة
 وكان فرعون إذا جلس على سريره وضع بين يديه
 ثلاثمائة كرسى من ذهب يجلس عليها أشرف
 قومه عليهم أقبية الذهب مخصوصة بالذهب وكان
 قد استعبد بني إسرائيل واتخذهم خدما في الأشغال
 فطائفة يبنون وطائفة يزرعون وطائفة ينجثون
 السوارى وطائفة يضربون اللبن وطائفة ينقلون
 الحجارة والفساء يغران الكنان ويسجن والضعاء
 جعل عليهم ضريبة يؤدونها في كل يوم فن غربت
 عليه الشمس ولم يؤد ضريبة غلبت عليه في عنقه
 شهرا ولما أراد الله هلاك فرعون وخلع بني
 إسرائيل من هذه الشدة أمر موسى عليه السلام
 أن يسري بهم من مصر إلى أفرام موسى عليه
 السلام قومه أن لا يسرجوا في بيوتهم إلى الصبح
 فخرج الله كل ولد زان في القبط من بني إسرائيل
 إليهم وكل ولد زان في بني إسرائيل من القبط إلى
 القبط حتى رجع كل إلى أبيه وألقى الله الموت في
 القبط فأت كل بكر لهم واشتغلوا بدقتهم حتى
 أصبحوا وخرج موسى عليه السلام في ستمائة ألف
 وسبعين ألف مقاتل لا يعدون ابن العشرين
 أصغره ولابن السنين الكبره وكانوا يوم دخولهم
 مصر مع يعقوب عليه السلام اثنين وسبعين إنسانا
 ما بين رجل وامرأة (قال) ابن عطية فتناسلوا حتى
 بلغوا في زمن موسى العدد المذكور ففساروا
 وموسى على ساقهم وهو على مقدمتهم ويدر

غيره ان الملوكة اذا شابت عبيدهم * فيرقهم اعتقه وهم عتق ابرار
 فانت أولى بذبا سيدى كرما * قد شئت في رقل اعتقتى من النار
 قيل كان الحاج بن يوسف اذا تعارضت آراؤه في الخطوب وتبلد رأيه عن الصواب
 انطوى أنشد هذا البيت يقول

دعها سماوية تجري على قدر * لا تغسدها برأى منك معكوس
 آخر أيضا يقول

كن راضيا كما يقضى الالهه * يزول عنك جميع الضر والبوس
 آخر يقول تفويضه فوحيدة * وعنايه المقدور شره

غيره يامهينى عند المغيب ومبدي * مع حضوري خضوع عبد ملو
 لا تقم لي بعد التقاعد عني * فقيام النفوس بالود أولى
 غيره عودتى منك الجيسل فان يكن * جفاؤك لامن موجب فخميل
 وان يلكى في ذاك ذنب فنطقي * قصير والا فالعتاب طويل
 غيره خلقنا رجلا للجلد والاسى * وتلك نساء للبكاء والمآثم
 غيره وما الناس الا سابق ثم لاحق * فمن يبق يوما سوف يلحقه غدا
 غيره ومن صد عنا حسبه الصد والقلى * ومن قاتنا يكفيه انافونه
 غيره اياك والهزل يامن جدى الطلب * واقصد لنيل العلا والغنى والادب
 لا تترك العز واعلم ان قيمته * قيراط عز بقنطار من الذهب
 غيره لا أشهى وصل من لا يشهى صلتى * ولا ابالى حبيبا لا يبالى بى
 غيره انما العلم كاحم ودم * ماحوا مجسد الاصلح
 وكذا الاكادبى كل فنى * كزنادا ينما حل قدح
 لو توازن رجل ذواب * بالوف من ذوى الجهل ربح
 وانشد بعض الفضلاء رحمه الله

طبيب قال لي عندى دواء * فقلت دواء على الدعاء
 انارجل ارى الامراض طرا * محر كها وجالها القضاء
 فطورا بعدها موت وطورا * باذن الله يعقها الشفاء
 وقال أترجوا مة قتلت حسينا * شفاعته جده يوم الحساب
 ما كل بيضاء شحم تولا كل سوداء قرة من أكل مرقاة السلطين احترقت شفتاه ولو
 بعد حين من طالت الحية كوسج عقله

غيره ماحك جسمك مثل نطقك * فتول انت صلاح أمرك
 وقال خذ لي ان الحب داب دولؤه * هو الوصل لاشئ سواء أو القبر
 وقد قال قوم ان صبرك نافع * فبارسته دهر فلم ينفع الصبر
 غيره لا تحسن الظن فحين * برضيك حسن لقائه
 فمن بردك لامر * علك عند انقضائه

غيره قالوا هجرت الشعر فقلت ضرورة * باب الدواعى والبواعث مغلق
 خلت الديار فلا كريم يرتجى * منه النوال ولا مبيع يعشق
 غيره اذا اعتذر الصديق اليك يوما * من التقصير عند اخ مفر
 فنه عن جفائك واعف عنه * فان الصفيح شبهة كل حر

فهم فرعون بجمع قومه وأمرهم أن لا يخرجوا في
 بني إسرائيل حتى يصبح الديك فلم يصح في تلك
 الآية الديك فخرج فرعون في طلبهم وعلى مقدمته
 هامان في ألف ألف وسبعمائة ألف سوى سائر
 الشباب وكان فيهم سبعون ألفاً من دهم الخيل
 سوى سائر الألوان (وقيل) كان في عسكر
 فرعون مائة ألف حصان من الدهم سوى غيرها
 من الألوان وكان فرعون في الدهم (وقيل) كان
 فرعون في سبعة آلاف ألف وكان بين يديه مائة
 ألف أصحاب الأعمدة فأوحى الله تعالى إلى البحر
 إذا ضربك موسى بعصاه فانقلب له فبات يضرب
 بعضه بعضاً خوفاً من الله تعالى وانتظاراً لأمره
 فسارت بنو إسرائيل حتى وصلوا البحر والماء في
 غاية إلى يافة فظفروا فاذهم بفرعون حين أشرقت
 الشمس فبقوا متعبرين وقالوا يا موسى كيف نصنع
 هذا فرعون خلفنا أن أدركنا فقلنا وان دخلنا
 البحر غرقنا وذلك معنى قوله تعالى فلما تراءى
 الجمعان قال أصحاب موسى أإننا لمدركون قال كلا إن
 معي ربي سيهدين (فأوحى الله) تعالى إليه أن
 اضرب بعصاك البحر فضر به فلم يطمعه فأوحى الله
 تعالى إليه أن كنه فضر به وقال انقلب أباخالد
 بأذن الله تعالى فانقلب فمكنا كل فرق كالطود
 العظيم فظهر فيه اثنا عشر طرية لكل سبعة
 طريق وارتفع الماء بين كل طريق كالجبل
 وأرسل الله تعالى الريح على قعر البحار فصار يسا
 نخاضت بنو إسرائيل البحر كل سبط في طريق
 لا يرى بعضهم بعضاً فخافوا فأوحى الله تعالى إلى
 الماء أن يتشك فصار أماء شبابيل يرى بعضهم
 بعضاً ويسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا سالمين
 فلما وصل فرعون إلى البحر رآهم منفلقاً فقال لقومه
 انظروا إلى البحر قد انقلب من هيتي حتى أدرك
 عبيدي الذين أبغوا ادخلوا البحر فهاب قومه أن
 يدخلوا فقالوا إن كنت ربنا قد دخل البحر كما دخل
 موسى وكان فرعون على حصان أدهم ولم يكن في
 خيل فرعون أنثى فجاء جبريل في صورة هامان
 على فرس أنثى ودبق أي حائل فتقدمه وخاض
 البحر فلما شتم أدهم فرعون ربحها اقتحم البحر في
 أثرها ولم يترك فرعون من أمره شيئاً واقتحم الخيل
 خلفه فلما صار آخرهم في البحر وهم أولاهم
 بالخروج انطبق عليهم طرف البحر والماء واسود

غيره إذا أنك رافقك الرجال فمكنتي * كأنك مملوك لكل صديق
 وكنت مثل طعم الماء عذبا وباردا * على المكبد الحر السكلى رفيق
 غيره خلا الزمان فلا دخل بطارحه * ولا جالس ترى فيه افادات
 فلا تلمني إذا أصبحت منفردا * فقد تريح النفوس الانفرادات
 غيره ما في زمانك من تصف ومودته * ولا صديق اذا خان الزمان وفي
 فمض فريدا ولا تترك إلى أحد * فقد نعتك فيما قلته وكفى
 غيره لم أوأخذك ان جفوت لاني * وائق منك بالوفاء الصبح
 لجميل العدو غير جميل * وقبح الصديق غير قبح
 غيره أحب المرء ظاهرة جميل * لصاحبه وباطنه سليم
 غيره كن عن همومك معرضا * وكل الامور الى الغضا
 ولربما اتسع الضيق ربما ضاق الغضا
 ولرب أمر متعيب * لك في عواقبه رضا
 الله يفعل ما يشاء * عفا تكن متعرضا
 (قال صلى الله عليه وسلم) لا تقص الرثا بالاعلى حبيب أوليب شعر
 تنح عن القبح ولا ترده * ومن أوليته حسنا فزده
 ستكفي من عدوك كل كيد * اذا كاد العدو ولم تذكره
 غيره ولم تزل قلة الانصاف قاطعة * بين الرجال ولو كانوا ذوي رجم
 غيره صديق لمن يصافي من تصافي * اذا عادى لاجلك من تعادى
 فان صافي صديقك من تعادى * فودعه الى يوم التنادى
 غيره زعي الله قوما أو جشونا بقرهم * فقر بهم منا كبعدهم عنا
 أقاموا على الاعراض مع قرب دارهم * فكان أشد البين من قربهم منا
 غيره وكنا سألنا الله بجمع شملنا * ويقضى لنا بالقرب منك ويحكم
 ويجلو بآيام السرور ونورها * لبالي أحزان بها العيش مظلم
 فلما أنسنا منك بخلائق * نصدق ما تروى الخلائق عنكم
 تباعدتم لا بعد الله داركم * وأوحشتم لأوحش الله منكم
 جزاء مقبل الاستاضاء جواب الاحق السكوت شر أيام الديك يوم يغسل
 رجليه وقال آخر
 فان أنت أتحقتني بالحضور * فن أن للعبد تلك السعادة
 غيره كتبت الى توغب في حضوري * ورب الفضل دعوته تجاب
 فقبلت الكتاب وقلت سمعا * لا امرك سيدي وأنا الجواب
 غيره وما أناني كتاب منك يا مرنى * اليك بادوحة اقبالي باقبالي
 الا أتيتك من فرط السرور به * عجلان أعثر في اذبال آمالي
 غيره ما مات من أنتم أغصان دوحته * فالذكر منه مقيم بين أحيائي
 لا اقتضى الدهر منه وثرة ومضى * عفا الازار جيد الفعل والراء
 كنتم له خلفا يهدي الثناء له * كالماء للورد أو كالورد للماء
 غيره لا تحمدن امرأ حتى تجربه * ولا تذمنه من غير تجرب
 غيره أليس عناء أن تفهم جاهلا * ويحسب جهلا أنه منك أفهم

وعلاصيحجه وتباراته وأمواجه وغرقوا أجعون
فلما أطمع فرعون الغرق قال آمنت أنه لا اله الا
الذي آمنت به بنو اسرائيل فجعل جبريل عليه
السلام يد في فيه من طين البحر ويقول آلا ان
وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وفي القصة
ان نيل مصر أمسك عن جريانه في زمن فرعون
فقال القبط له ان كنتنر بافاجرنا الماء فركب
وأمر بجوده قائدا قائدا وجعلوا يشنون على
در جاتهم وتقسم هوجيت لا يرونه وتزل عن
فرسه وليس ثما بارثة وتضرع الى الله تعالى فاجرى
الله تعالى له الماء فاما جبريل وهو وحده بقيتا
ما يقول الامير في عبدلر جل نشأ في نعمته ولا سيد
له غيره فكفر نعمته وادعى السيادة فكذب
فرعون فيها يقول أبو العباس الوليد بن مصعب
ابن الريان جزاء العبد الخارج على سيده أن
يغرق في البحر فاخذ جبريل ومرفلما أبله الغرق
ناوله جبريل خطه فغرفه وأغرقه الله تعالى وذلك
في بحر القلزم من بحار فارس وقيل من بحار مصر
والله تعالى أعلم

(خاتمة الباب وسبب طائفة المستطاب)

(أولها) قيل ان مؤمن آل فرعون كان ابن عم
فرعون وهو الذي قال لموسى ان الملائكة يا فرعون
بك ايقتلون أي يتشاررون في قتلك فاخرج الى
لك من الناس حين (روى) ان رجلين سعيابه الى
فرعون وقاله انه آمن بموسى فامرهما فرعون
باحضاره فلما أحضرهما قال لهما فرعون من ربكما
قالا أنت فقال للمؤمن من ربك فقال ربى
ربهما فتوهم فرعون أنه قصده بهذا القول فقال
للسايعين سعيابه الى رجل هو على ديني لا قتله ثم
صاحهما وسلم الرجل المؤمن فذلك معنى قوله تعالى
فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء
العذاب فتقرب كل منهما بسوء فعله وانعكست
عليه حيلته ولا يحق المكر السيئ الا باهله (ثانيها)
أقول وفي معنى هذه الحكاية ما حكى انه كان
أحد الملوك وزراة صفة كل يوم يسلم عليه ثم
يقول بعد السلام سيجزى المحسن باحسانه
وسيفعلك شر السيء اساعته لا يترك هذا القول
كل يوم وكان مقر باعند الملك فحده حاسد فسي
في هلاكه بان أضافه وأطعمه طعاما فيه نوم كثير
ثم جاء الى الملك فقال له ان هذا الوزر الذي قدمته

غيره

يا من له راية العلياء قد رفعت * ان العداة بنا لما نيت سعت
وقد أدار واننا بالسوء دائرة * من النكال وان لم ترفها اتسعت
ان الصدور التي بالغل مشحنة * لو قطعت بلهب النار واجعت
تبسمت لك والاخلق يا بسمة * ان القلوب على البغضاء قد طبعت
فكيف لو عايت أمرا تحاذره * ان كان ذا فاعلم ان بعض مامعت

غيره

قلما ضاق أمر الا اتسع * وسما مستعليها الا وقع
فاصحب العز وكن من أهله * لا تكن عبدا ذليلا للطمع
اذا أصابك في دنياك نائبة * فاستر عليها ولا تشكوا الى أحد
فما المغيب وليس المستغاث به * عند الشدة لا تغير الواحد الصمد
اذا كنت ذاعقل فلا تحش غربة * فساء عقل في بلدة بغريب

غيره

بعد ربيع القدم من كان عقلا * وان لم يكن في أهله بحسب
اذالم يصكن عالما بالسؤال * فستر الجواب له أسلم
فان أنت شككت فيما سئلت * فخير جوابك لا أعلم
تحمل من حبيبك كل ذنب * وعد خطاه في ثمج الصواب
ولا تعتب على ذنب حبيبا * فكم هجر تولد من عتاب

غيره

تود عدوى ثم تزعم اني * أولك ان الرأي عنك لغارب
اذالم تكن خلانحلى ولم تكن * عدوا لاعدائي فانت المحارب
غيره عدوى الذي صافي عدوى ومن يكن * صديق صديق فهو للدهر صاحب
اذا والى صديقك من تعادى * فقد عاداك وانقطع الكلام
ينادمه بتعدي المسامى * عليك وذلك به سواء اللثام

غيره

غيره

غيره

غيره

آخر

(حكي) عن الشيخ الصالح غيف الدين عبد الله بن سلامة أن من قرأ هذه
الآيات بعد وضوء وصلاة ركعتين لحاجة قضيت بكرم الله تعالى وهي هذه

الاربعة

الهي تم النعم علينا * وفقنا لشكرك ما بقينا
فانا لا نعول في مههم * يلم بنا ولا ما قد كفينا
على أحد ولا سبب ولكن * اذا ضاقت فانت لنا كميننا
اذقنا برعدك والعوافي * وهون كل مطلوب علينا
يا من أودبه فيما أومله * ومن أعوذ به فيما أحاذره

ومثله

لا يجبر الناس عظما أنت كاسره * ولا يعضون عظما أنت جاره
لسنا وان كرمنا أوائلنا * يوما على الاحساب نتكل
نيسني كما كانت أوائلنا * تبتى ونفعل فوق ما فعلوا
والاعور المقورت مع بغضه * خير من الاعى على كل حال
يا امام الورى مضى نصف عام * لم ينل فيه من وصالى شيئا

غيره

غيره

غيره

غيره

(لبي الغنق البستي)

بلاد الله واسعة فضاها * ورزق الله في الدنيا فسح
فقل للعابدس على هوان * اذا ضاقت بكم أرض فسبحوا
اني لا تحب من دعى وكفرته * من أين يخرج هذا الماء من أيننا

غيره

على كل أحمالك قد فضحك بين الناس وأشاع عنك
 الخبز فلما أصبح الصباح جاء الوزير على عادته
 للسلام على الملك فعطى فيه ثلاثين من الذهب
 وأخذت الثوم فظن الملك أنه عطى فيه لاجل البخر
 الذي أشاع عنه فكتب الملك رقعة إلى بعض نوابه
 وقال فيها إذا وصل حامل الرقعة فاقطع رأسه
 واسلخه وأملأ جلده ثياباً ختم الرقعة وكانت
 عادة الملك أن لا يكتب بيده الرقعة الجائرة العظيمة
 وأعطاهما للوزير وأمرهما أن يأتيا بصلته فخرج
 بهما فوجد الحارس الذي وشى عليه عند الملك واقفاً
 على الباب فقال للوزير بما هذه الرقعة فقال جائرة
 كتبها الملك فقال ادفعها إلى الخي أذهب فاحملها
 وأحملها إليك فدفعها إليه فذهب بها ففعل به
 ما كان مكتوباً فيها فلما جاء الوزير في اليوم الثاني
 على عادته للسلام على الملك تعجب الملك منه وسأله
 عن القصة فذكرها له فقال هل كان بينك وبينه
 شيء قال لا لأنه أضافني وأطعمني طعاماً فيه ثوم
 كثير فلذلك غطيت في بالامس عند الملك بعد
 السلام عليه لأعلم بيني وبينه غير هذا فقال له الملك
 صدقت في قولك كل يوم أن الحسن سيحزني
 بأخسائه وسيكفيلك شر المعصية أسأله (أقول)
 وعلى ذكر هذه الصلة ذكرت ما حكى عن المتلمس
 وطرفة بن العبد وذلك أنهم لما كانوا ينادمان الملك
 عمر بن هند فهجوا هجوا قبيحاً فلم يظهر لهما
 شيئاً من التغرير ثم مدحاه بعد ذلك فكتب لهما إلى
 عامله بالخيرة وقيل بالبحرين كتابين وأمره بقتلهما
 إذا وصلا إليهما وأمرهما أنه كتب لهما بصلته
 وجائزة فخر جاحتي مراني بعض الطرقي شيخ
 وهو يحدث وبا كل خبر أو يقتل القمل في ثيابه
 فقال المتلمس ما رأيت شيخاً كالسوم أحق من
 هذا فقال له الشيخ وما رأيت من حق أن يخرج داء
 وأدخل دواء وأقتل عدواً ولكن أحق مني الذي
 يحمل جثته في يده فأسر المتلمس وقال لطرقة
 كل واحد منا قد هجا الملك ولو أراد أن يعطينا شيئاً
 لأعطانا ولم يكتب لنا إلى الخيرة فسلم دفع كتابينا
 إلى من يقرأهما لئلا نهما كالأبليس من القراءة
 فقال طرفة ما كنت لأفصح كتاب الملك فقال
 المتلمس والله لأفصحنه ولا أكون كمن يحمل جثته
 بيده ثم نظر فإذا غلام خرج من الخيرة فقال له
 أنظر يا غلام فقال نعم فدفع إليه الكتاب فلما نظر

(الحمد لله رب العالمين) لا يجوز للعائض أن تحضر المحضر وهو في التزعر
 ويستحب أن حضره أن يحسن ظنه بالله ويستحب أن يقرأ عنده آيات الرجاء
 وسكيات الصالحين عند الموت ويستحب أن يجرع المحضر ماء فان العطش
 يغلب من شدة التزعر فيخاف أنزال الشيطان فانه ورد أنه يأتي بماء زلال يقول
 له قل لا اله غيري حتى أسقيك نسأل الله الثبات عند الممات (دعاء سيدنا يعقوب
 النبي) صلوات الله عليه لبشر يوم بشر يوسف الصديق ما كافلك به على
 مشاركتك إلا بالدعاء هون الله عليك سكرات الموت ولا تجعل لك إلى تخيل حاجة
 قال القائل

لما بدت من خلل العجف طالعة * والبدر يقدمها ناديت ياسكني
 فأعرضت ثم قالت وهي باكية * ياليت معرفتي أياك لم تكن
 غيره مالت تودعني والدمع يغلبها * كأيام نسيم الريح بالغصن
 ثم استمرت وقالت وهي باكية * ياليت معرفتي أياك لم تكن
 آخر لرشف السم من فم الأفاعي * أحب إلى من قبل الوداع
 وقال آخر فلا أقبل الدنيا جميعاً بمنة * ولا أشتري عز المواهب بالذل
 وأعشق كحللاء المدامع خائفة * لئلا أرى في عينها منة الكحل
 للولي العلامة زين الدين الكيشي رحمه الله

تجبت أن الشمس كيف طلوعها * وما تستحي من حسناتها وجمالها
 فقال حكيم إن صفرة وجهها * لدى العصر هل كانت سوى من حياها
 قال رافع

خليلي إن كان الهوى مثل ما أرى * فإن الهوى يا صاحبي هو الشقا
 فان أنت لم تعلم أنما الهوى * هوان وذلل فاعلماً وتحققاً
 فها أنا ذا قد كنت حرامكراً * أروح وأغد وناعم البال مطلقاً
 فها أنا ذا ابتلاني الله بالحلم لم أزل * أسير أدليلاً بالصباية موثقاً
 آخر ياديار الهوى عليك سلام * كاهننا إنما الكلام حرام
 أين أحببنا الذين اتاخوا * فيك بالامس عيسهم وأقاموا
 آخر أغض الطرف من حذر الرقيب * وأقنع بالسلام من الحبيب
 ومن خوف الوشاة إذا التقينا * نسلم كالغريب على الغريب
 غيره قدمت عليك يارب البرايا * فأمن روعي يوم القدوم
 وكيف لا أخاف ولي ذنوب * قدمت بها على الملك العظيم
 وما قدمت بين يدي زادا * ولكني قدمت على كريم
 غيره اتيناك نرجو الفضل فامن تفضلاً * علينا فديداً المكارم والعلى
 فانت الذي ترجى ويكثر فضله * إذا انسدت الأبواب وانقطع الرجا
 غيره وليس رزق الفتى من فرط قوته * لكن حدود بارزاق وأقسام
 كالصيد يحرمه الراي المجدي * يرى في رزقه من ليس بالراي
 غيره ولقد عزمت على فراق أحبتي * لما رأيت لهم فسراق النفع
 ان غبت فامن في المنام بركة * ان الضعيف بما تيسر يقنع
 سبق القضاء ببعثنا وشتانا * من ذا خصم في القضاء ويدفع

اليه قال تكلم المتلمس اسمه واذا في الكتاب اذا
 أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وأذنيه وأدقنه
 حيا فقال لطرفة افتح كتابك في آية الامثل ما في
 كتابي فقال ان كان اجترأ عليك فلم يكن ليحترئ
 علي ويوغر صدور قومي بقلي قال في المتلمس صحيفته
 في نهر الخيرة وفر هارباً الى الشام ودخل طرفه
 الخيرة ودفع الكتاب الى العامل وأخبره بما كان
 من المتلمس فغن عليه اصدقه وودس عليه من أشار
 عليه بالهر وب فلم ينتصح وجاء الى العامل وقال
 له أظنك ثقات عليك جأرتي وبخلت بها علي
 ولم تمتثل ما أمرتك به الملك فقال أما اذا كان الامر
 هكذا فانا أجبرك وأخذ موافق له ما كان في الكتاب
 فقص عليه ورجليه وأذنيه ودفعه حيا وطرفة
 ابن العبد هو من أصحاب القصائد وأول قصيدته
 المعلقة قوله
 لحولة اطلال بركة تهجد
 تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
 وقوفها يصعب علي مطيعهم
 يقولون لانهم لك أسى وتجلد
 (وقد ضمنت) انما هذا البيت فقلت من مقامة
 عاتقها في الاهرام
 اعدت بالاهرام حول أحبة
 جفوني ببرديا بس وتسجد
 يقول بها صهي لبرديا جليدها
 وهجرى لانهم لك أسى وتجلد
 ومن قصيدة طرفه المذكور قوله
 سبدي لك الايام ما كنت جاهلا
 ويا تيك بالانخبار من لم تروده
 بقلب ولم تضرب له وقت موعد
 (نالكها أقول) وعلى ذكر ملامة الوزير وهلال
 الذي وشي عليه ذكر ما حكى عن أحمد بن
 طولون وذلك انه دخل على أبيه يوما وهو صغير
 فقال بالباب قوم ضعفاء ذلوا كتب لهم شيء فقال
 اتني بدواة فذهب فرأى في الدهليز حظية من
 حظايا أبيه قد خلجها خادما فآخذ الدواة ولم يتكلم
 بشيء فغضب الجارية ان يسبقها الى أبيه طولون
 فجاءت اليه وقالت أجد راودني الساعة في الدهليز
 فصدقها وكتب كتابا الى بعض خدمه يأمره بقتل
 حامل الكتابين من غير مشورة وقال لا حسد اذهب

قد كنت أنخدع لو يهدونما * الصبر أفضل ما اليه يرجع
 آخر قلوب العاشقين لهاغبون * ترى ما لاراء الناظر ونا
 آخر للعارفين قلوب يعرفون بها * نور الله بسر السرفي الحجب
 صم عن الخلق عني عن مناظرهم * بك عن النطق في الاهواء بالكذب
 آخر
 ولا تذكر الماضي الذي كان بيننا * دعوا ماضي عنان اليوم واستبدوا
 آخر اذا مامات ذوعلم وتقوى * فقد ثمت من الاسلام ثمة
 وموت العابد المرضي نقص * ففي مرآة بالاشرار سلمه
 وموت العادل الملك المولى * بحكم الحق منقصة وقصمه
 وموت الفارس الضرع غام هدم * فكتم شهد له بالنصر عزمه
 وموت فتي كثير الجود محل * فان بقائه خصب ونعمه
 فحسبك خسة تبكي عليها * وموت الغير تخفيف ورجه
 ليس الفتي بفتي يستضاء به * حتى يكون له في الارض آثار
 آخر لا ترم من نجب في كل شهر * غير يوم ولا تزده عليه
 آخر ذلال الهلال في الشهر يوم * ثم لا تنظر العيون اليه
 آخر آه من موت غريب لم يجد * مؤنسا يشكو اليه الحزن
 آخر قرة العين جيبى وله * فرق الدهر كذا ما بيننا
 بعد بعدى منك يا نور الحشا * ما رأيت عينا شيا حسنا
 حكم الله علينا بالنسوى * فله الحكم جهارا علنا
 ولقد أرجو الذي فرقنا * في جنان الخلد ان يجتمعنا
 غيره يا قرة العين يا أنس الفؤاد ويا * روح الحياة التي يحيي بها الجسد
 قد كنت ألف صبري حين كنت معي * فها أنا اليوم لاصبر ولا جلد
 * آه وهبات مائة بملحة * اذا القضاء أتى لم ينفع الكمد
 آخر اذا حار أمر في معنيين * ولا تدرى أين الخطا والصواب
 تخالف هؤلاء فان الهوى * يقود النفوس الى ما يعاب
 وميز كلامك قبل الكلام * فان لكل كلام جواب
 فسرب كلام بحس الخشا * وفيه من المزح ما يستطاب
 آخر ومن يبذل العلم المصون لجاهل * فسوف يلاق منه قهرا ويندم
 آخر فهذا وايم الله خالص ودنا * خصصناه الاح المقيم على العهد
 آخر يا رب سوداء تجلي * بحسها الظلمات
 آخر ماذا يعينون فيها * وكلها حسرات
 آخر وسوداء بيضاء الفعلا كأنها * مقل العيون تخص بالاضواء
 آخر انا ان جنت بحبها لا تعجبرا * أصل الجنون يكون بالسوداء
 آخر أحب لحبها السوداء حتى * أحب لحبها سود الكلاب
 آخر لما رجعت اليها * من شقة البعد والبين
 آخر خلناك تحنو علينا * يا حصن اخضر بقلبين
 آخر أوردت نفسك ذلا * ورد النفوس المهانة
 غيره

بهذا الكتاب الى فلان فاحذره ومن على الجارية

فقلت الى أين فقال الى حاجة مهمة لا مبرور لم يعلم
ما في الكتاب فدفعته الى الخادم الذي كان معها
وقالت اذهب به وانما قصدت ان يزاد طولون
حنقا على أحمد فلما وقف المأمور على الكتاب قطع
رأس الخادم وبعث به الى طولون فلما رآه عجب
واستدعى أحمد وقال له أصدقني بالذي رأيت واللا
قتلتك فأخبره قصة الجارية فطلب الجارية وقال
أصدقني بخبرته بقصة الخادم فقتلها وحمل أحمد
عنده ونشأ على سيرة حسنة وطلب العلم وسمع
الحديث وتنقلت به الاحوال حتى وفي مصر
والشام وسكان حكمه من القران الى المغرب
وصرف على الجامع المعروف به بين مصر والقاهرة
مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار ورتب للعلماء
والقراء وأرباب البيوت في كل شهر عشرة آلاف
دينار وللصدق في كل يوم مائة دينار وكانت فيه
خلال جليلة الا انه كان سفاكا للماء ومات في حبسه
ثمانية عشر ألفا وفي سنة ثمان وستين وثمانين
وقيل له في المنام ما فعل الله بك فقال انما البلاء على
من ظلم من لانصر له الا الله تعالى وما على رؤساء
الدنيا أشد من الحجاب لطالب الانصاف (وقال)
بعضهم كنت أرى شيخا يقرأ على قبره ثم تركه
فسأله فقال كان له علمنا بعض العدل فاحيت
ان أصله بالقرآن ثم رأيت في المنام فقال لا تقرأ
على شيئا فانه ما قرأ على آية الا وقيل أما سمعت هذه
وخلعت ثلاثة وثلاثين ولدا منهم سبعة عشر ذكرا
وخلف من الذهب عشرة آلاف ألف دينار ومن
المماليك سبعة آلاف ومن الغلمان أربعة
وعشرين ألفا ومن الخيل سبعة آلاف فرس ومن
البغال والخير ستة آلاف رأس ومن الجبال
عشرة آلاف ومن الدواب الخاصة به ثلاثمائة
ومن المراكب الشوانى الحربية والاعربة
مائة مركب وكان له خاصة في كل سنة أربعة مائة
ألف ألف دينار (رايها) أقول مثل جواب مؤمن
آل فرعون المتقدم ذكره ما اتفق لابن الجوزي
رحمه الله تعالى قال وذلك انه وقع النزاع بين السنة
والشيعة ببغداد في المفاضلة بين أبي بكر وعلي
رضي الله تعالى عنهما فرضى الكل بما يجب به
الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي فاقاموا شخصا
فسأله عن ذلك وهو على الكبرى في مجلس وعلم

وبار شاحت مالا * ملأت منه خزانه
وكم عليك قلوب * يا حصن مصر ملانه
آخر غبري جني وأنا المعاقب فيكم * فكانني سبابة المتشدد
آخر لم يشرف الدلول ولا هجر موطنه * والبدر ماتم حتى جد في الطلب
آخر وأغيد بسألني * ما المبتدا والخير
مثلهما الى مسرعا * فقلت أنت القمر
آخر ومن ذا الذي يغبو من الناس سالما * وللناس قال بالظنون وقيل
آخر يا غافلا عن حركات الفلك * نهلك الله في أعفالك
مالك لا غير اذا صنته * وكل ما أنفقت منه فلك
آخر خصائص من تشاوره ثلاث * نخذ منها جميعا بالوثيقه
ودا خالص ووفور عقل * ومعرفة بحالك في الحقيقة
فن حصلت له هذي المعاني * فتابع رأيه والزم طريقه
آخر فكأن معدنا للعلم واصفح عن الاذي * فانك راء ما علمت وسمع
وأحب اذا أحببت حبا مقاربا * فانك لا تدري متى أنت نازع
وابغض اذا أبغضت بغضا مقاربا * فانك لا تدري متى الود راجع
آخر اذالم تبلغي اليك ركابي * فلا وودت ماء ولا رعت العشب
آخر وخذ النوم من جفوني لاني * قد خلعت الكرى على العشاق
آخر ان الغريب الطويل الذيل ممن * فكيف حال غريب ماله قوت
آخر كتبت كتابا ياتم الارض خدمة * لعل كتابي أن يقوم مقام
ويملككم أني مقيم على النوى * ويبلغكم عن خيل سلاي
آخر كتبت اليك من شوقي كتابا * فعمل بالجواب اذا أتاك
وصعدى كل حال أنت فيه * كأني حين أنظره أراك
فلا عيني تساعدني فابكي * ولا فلي يحسن الى سواك
كتبت اليك تشهد لي دموعي * بان الروح شاهدت الهلاك
آخر خللي يابى الدهر أني أراك * سقى الله أيام الحى وسقا كما
لقد كنت لأرضى بدون لقاءكم * فها أنا راض أن أرى من رآك
فدى لكما نفسى رضا لا تقا * وطوبى انفس أن تكون فدا كما
فبدا أنا بعدى خيلا ولم أكن * لا اختار في الدنيا خيلا سوا كما
حاسبونا وحققوا * ناقشونا ودققوا
عند ما حققوا الحساب * ساجدونا وأعنتقوا
منحسونا بحائبنا * من نعيم وأعنتقوا
من قصور ولؤلؤ * وطبور تصفق
هكذا سمية السلوك * بالمماليك يرفقوا
ان قلبي يقول لى * واسألني بصدد
كل من مات مسلما * ليس بالنار يحرق
غيره اذا ما الشيب جار على الشباب * فقد قرب الرحيل الى التراب
خلقت من التراب بغير ذنب * وعدت من الذنوب الى التراب

فقال أفضاهما بعد من كانت ابنته تحته ثم نزل
في الحال لئلا يعاود وفي ذلك فقال السنية هو أبو
بكر رضي الله تعالى عنه لان ابنته عائشة رضي
الله تعالى عنها وعن أبيهما كانت تحت النبي صلى
الله عليه وسلم وقالت الشيعة هو علي رضي الله عنه
لان فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم كانت
تحتة وهذا من لطيف الاجوبة ولو حصل بعد
الفكر التام كان في غاية الحسن فضلا عن
البديهة (خامسها) وسأله أيضا انسان رجه الله
تعالى فقال ما لنا نرى السكور الجدي اذا صب فيه
الماء ينش ويخرج منه صوت فقام معنى ذلك فقال
له يا ولدي ذلك صوت شكواه فانه يشكو الى برد
الماء لا فقام من حواله فقال السائل ما لنا نراه اذا
ملا ناه لا يبرد واذا نقص برد فقال الشيخ حتى
تعلوا ان الهوى لا يدخل الاعلى ناقص
(سادسها) وأشد أيضا رجه الله تعالى في بعض
مجالس وعظه
أصبحت ألطف من مر النسيم سري
على الرياض بكاد الوهم يؤلمني
من كل معنى لطيف اجتملى قدحا
وكل ناطقة في الكون تطربني
فقام اليها انسان وقصدا العيب به فقال له يا مولانا
وكل ناطقة في الكون تطربني فان كان الناطق
حمارا فقال له الشيخ أقوله يا حمار اسكت
(سابعها) قال رجه الله تعالى أيضا في بعض
مجالس وعظه ما خلق الله ريسا في الخبير الا وله
مقابل من أهل الشر خاق آدم و إبليس والحليل
وغر وذو موسى وفرعون ومحمد صلى الله عليه
وسلم وأباجهله وهكذا أبد افقام اليه سائل فقال
بأنه انت من يجاريلك فقال ولا أحد وهذه كلمة
بغدادية عنها ان الذي يجاريلني ليس بشيء
(وسأله) انسان عن الحسين الخلاج فقال ما يسأل
عن الخلاج الا سائل (وقال) له انسان تركت
الدين واجب الرياسة ما يخرج من قلبي فقال
المكاتب عبد ما بقي عليه درهم (ومن لطيف)
أجوبته ان انسانا قال له كيف نسب قتل
الحسين رضي الله تعالى عنه الى يزيد والحسين
بكر بلاه ويزيد بدمشق فاشده
هم أصاب وراميه بذي سلم
من بالعراق لقد أبعدت مرماك

غيره أقول لها بخلت علي يعطى * فغوى في المنام لستهم
فقال لي وصرت تنام أيضا * وأنطمع أن تراني في المنام
غيره اذتذا كرت أياما للناس لفت * كاد التذ كريدني من الاجل
وان تميت ما قد فات مرجعه * حال التباعد بين القلب والامل
صب له دمع في الخد جارية * وجسمه أبدا وقف على العلل
غيره أناني زائرا يحكي هلالا * وأتبعني صدودا مستطالا
فقلت ألا تعود فقال لالا * دوام الوصول يوردك الملالا
غيره اثمت البدر معتقا فقال * فضضت ختام صومك فلت لالا
أليس هلال وجهك مستهلا * فكيف يصوم من شهد الهلالا
غيره أرى الايام تبلى كل شيء * وأشواقى الى ليلي كاهي
غيره ثم يحمد وطرب * بعد نشاط وتعب
فلا يسع ولا يهب * ولو يراهم من ذهب
غيره يا ذا الذي ركب الفساد وعنده * اني أسود اذ اركبت فسادا
أضلت رأيت عامدا أو ساهيا * من ذا الذي ركب الفساد فسادا
غيره دعني ونفسي في عفاف اني * جعلت عفا في حياتي ديدني
وأعظم من قطع اليدين على انفي * صنعة برئاله من يدى دني
غيره آه من السيئات بل آها * أوجعن قلبي فصررت أوها
تت مقام الذليل أندجها * وهكذا دأب من عصي الله
غيره أيا فاعل الشرمة لا تعد * ويا فاعل الخير عد ثم عد
فما ساد امرؤ بغير التقي * ومن لم يسد بالتقي لم يسد
غيره كن كيف شئت عن الهوى لا أنتهى * حتى يعود الى الحياة وأنتهى
حسان بن ثابت رضي الله عنه
أصون عزى بمالى لا ادنسه * لا بارك الله بعد العزى الملال
غيره حسدوا الفقى اذ لم ينالوا قصده * فالكل أعداءه ونحوم
غيره لصح نغرك عندى يعذب السمر * وليل شعرك فيه يحسن السهر
يا هاجر الم أزل منه على حذر * لو كان يغنى المعنى في الهوى حذر
يجود بالعين طرفي في محبتكم * ويستقل عطاياه ويعتذر
محموت بالدمع رسم الدار بعدكم * مالى وللدمع لآعين ولا أثر
(قال الاصمعي) رأيت صبية في الوادي فقلت لها أين أباك فضربت وجهها ثم قلت
أين أبوك فقالت أيم الجاهل قل أين أبوك (شعر)
الجود طبعي ولكن ليس لي مال * فكيف يسفع من في القوت محتمل
وقال العفو منك من اعتذار أقرب * والصغى عن زللى يحلم أنسب
(في التهنية) فقلت من خط الشيخ عيسى الكردى
تهن بما حزن من منصب * شريف له أنت تستوجب
وما ينبغي أن تهنى به * ولست كن من هذا المنصب
غيره واقد جلست مع الاحبة ههنا * واسوف يجلس بعدنا الا حباب
(من وقع في شدة) او تحير في امر فردد هذين البيتين سهل الله عليه الخلاص

فسبحان من أعطاه سرعة الجواب مع أصابة
الصواب (ومن غريب) ما يحتكى عنه أنه حدثت
الكراريس التي كتبها مدة عمره فكان ما يخص
كل يوم منها سبعة كراريس وهذا من التجارب
التي لا يكاد يقبلها العقل وجعلت برأيي الأقسام
التي كتبها حديث النبي صلى الله عليه وسلم
فصل منها شيء كثير وأوصى أن يستغنى به الماء
الذي يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكففت وفضل
منها

*(الباب الثالث في ذكر نبذة يسيرة من أخبار
الملوك السالفة بمصر وما كان لبعضهم من السجور
والاعمال الحميدة)*

(أقول) ذكر صاحب كتاب البستان الجامع
لتاريخ الزمان أنه كان للترك ملوك يقال لهم
الخاقانية وللديلم ملوك يقال لهم السكاسانية
والفرس ملوك يقال لهم الأكاسرة ولأروم ملوك
يقال لهم القياصرة ولأنباط ملوك يقال لهم
التماردة وللعرب ملوك يقال لهم السبابة وللقبط
ملوك يقال لهم القراغة بادوا جميعا وانقرضوا
سريعا فأسيت أخبارهم ودرست آثارهم فلم يبق
لهم حديث يروى ولا تاريخ يتلى (قال) ساعد
في طبقات الأمم أن أهل مصر كانوا أهل ملك عظيم
في الدهور الخالية والأزمان السالفة وكانوا
أخلاقا من الناس ما بين قبطي ورواني وعراقي إلا
أن أكثرهم قبط وأكثرت من ملوك مصر الغرباء
فصار بعد طوفان نوح بمصر علماء بضر وبمن
العالم ولم يلبسوا بملابس الطلسمات والتبرجيات
والكيمياة وطلسماتهم إلى الآن باقية لم تنفذ
وحكمهم باهرة وبجائهم طاهرة وكانت مصر
خمسة وعشرين كورة في كل كورة رئيس من
الكهنة وهم السحرة وكان الذي بعدهم
السكراب السبعة سبع سنين يسوونه ماهرة
والذي بعدهم تسع وأربعين سنة لكل كوكب
سبع سنين يسوونه فاطروا وهذا يقوم له الملك
اجتلا ولا يجلسه إلى جانبه ولا يتصرف إلا بأمره
ويدخل على الملك في صبيحة كل يوم ومعه سبعة
من الكهنة وجعاسة من أرباب الصاعات
فيقفون أمامه وكل واحد من الكهنة السبعة
منفرد بخدمة كوكب لا يتعداه إلى سواه ويسمى
بعد ذلك السكراب أبا عبد الشمين وأبو عبد القمر

بالطيف بخلقهم * أنت تعطيني وتمنع
قد تحببت سيدي * داني كيف اصنع
(لامام الحرمين)

إذا سمعته التقبيل صلت تدلا * فقلت أما تخشى وأنت لامام
أتحسب رشق الرقيق مني محلا * وربي مدام والمدام حرام
(لمسلم بن الوليد)

وبنا على رغم الحسود وبيننا * حديث كريح المسلم شيبه الخمر
حديث لوان الميت يحيى ببعضه * لأصبح حيا بعد ما ضمه القبر
فوسدنه كني وبث ببعضه * وقلت لليلي طل فقد رقد البدر
فلما أضاء الصبح فرق بيننا * وأي نعيم لا يكدره الدهر

آخر وصوت حمامة سجدت لليل * وقد خنت إلى الف بعيد
فمازلنا نقول لها اعبدى * ولما أتى الأهل من مزيد

آخر بأصاحبي استقباني من دم العنب * فقد طربت إليه غاية الطرب
جرأ صافية صرفا مشعشة * كالنار طور واطور إذا تذبذب الذهب

آخر على الباب عبد من عباده شاكرا * بجودك مغفور بنعمك معترف
أبدخل كالأقبال لأزالت مقبلا * مد الدهر أو مثل الحوادث ينصرف

قال آخر أصبحت من أغنى الوري * مستبشرا بالفرح
عندي خمر ذهب * أكله بالفسخ

غيره نظرت إلى من زين الله وجهه * فبانظرة كادت على عاشق تقضي
فكبرت عشارم قلت لصاحبي * متى تزل البدر المنيرة إلى الأرض
تبين قلبي إن قلبي يحبه * وفي العين تبيان من الحب والبعث
وما هو إلا خلق ذي العرش كله * ولكن بعض الناس أحسن من بعض
(في الخمرات الرائقة)

والله ما ندري لاية علة * يدعونها في الراح باسم الراح
ألريحها أم روحها تحت الحشا * أم لأرياح ندعها المراح

آخر إذا اجتمعت في مجلس الانس سبعة * فما الرأي في التأخير عنه صواب
شواء وشمام وشهد وشاهد * وشمع وشاد مطرب وشراب

آخر ما العيش إلا في جنون الصبا * فإن تقضت فجنون المدام
كاسا إذا ما الشيخ أولى بها * خسا تردى برداء الغلام

آخر من كعب ساق لو سقاك بكفه * سما لك أن شفاء كل سقام
قم واسقني ودع الرشاد لاهله * إن الشباب مطية الآقام

لا تسرفوا على الرقيق تهوى الشرب قلت نعم * لكن على رقيق ظبي طيب النعم
إن المدام وإن جئت بحماسته * غم بلا نعم هم بلا دسم

آخر مضى الورد والإيام ما سمحت لنا * بشرب مدام أو بقرب نديم
على الراح والاقداح مني تحية * إلى أن أراها في بستان كرم

وقال آخر ولوان مابي بالحصاد للحصا * وبالريح لم يسع لهن هبوب
ولو أنني أستغفر الله كلها * ذكرتك لم تكتب على ذنوب

أو عبد زحل فيقول الفاطر لا حدهم أين صاحبك
يعني الكوكب الذي هو منكفل بخدمة فيقول
له في البرج الفلاني في الدرجة الفلانية ويسأل
الآخر كذلك فيجيبه حتى إذا عرف مستقر
الكواكب السبعة قال للملك ينبغي أن تعمل
اليوم كذا وكذا وتجمع في وقت كذا وكذا وتركب
في وقت كذا وكذا فيقول له جميع ما فيه المصلحة
والكاتب بين يديه يكتب جميع ما يقول ثم
يأخذ من أهل الصناعات ويأمرهم بوضع أيديهم
في الأعمال التي يصلح عملها في الوقت ويؤرخ
جميع ما جرى في ذلك اليوم في صحيفة وتطوى
وتودع في خزان الملك وكان الملك إذا عزم على
أمر مهم أمر جميعهم خارج القصر فتصطفاهم
الناس في شوارع المدينة فيأتون ركباناً وبين
أيديهم طبول وأنواع الملاحى ويدخل كل واحد
منهم بالعجوبة (فهم) من يعلو نور كدور الشمس
لا يقدر أحد أن ينظر إليه (ومنهم) من يكون على
يديه جوهر أحمر وأصفر وأزرق (ومنهم) من عليه
ثوب منسوج بالذهب (ومنهم) من يكون راكباً
أسد متوشحاً بحبات عظيمة (ومنهم) من تكون
عليه قبة من نور كل واحد يصنع ما يدل عليه كوكبه
الذي يخدمه فإذا قص عليهم الملك أمره ضربوا
فيه من الأمر ما يتفق ومالك مصر سبعة من
الكهنة وكانت لهم الأعمال العجيبة والأمور
الغريبة (الكاهن الأول) اسمه صيلم وكان كل هذا
يعمل الأعمال العجيبة وهو أول من عمل مقبلاً
لزيادة النيل وعمل بركة من نحاس عليها عقابان
ذكروا أنني وفيها قنديل من الماء فإذا كان أول
شهر يزيد فيه النيل اجتمعت الكهنة وتسكعوا
بكلام فيصغر أحد العقابين فان كان الذي كان
الماء عاليًا وان كان الاتي كان الماء ناقصاً
فيعتدون لذلك (الكاهن الثاني) اسمه اغشا
مشر من أعماله العجيبة أنه عمل ميزاناً في كل
الشمس وكتب على الكفة الأولى حقاً وعلى
الأخرى باطلاً وعمل تحتها صفاً إذا حضر الظالم
والمظالم أخذ فصين وسمى عليهما ما يريد وجعل
كل فص منهما في كفة فتتقل كفة المظالم وترفع
كفة الظالم (الكاهن الثالث) عمل مرآة من
إعداد السبعة فينظر فيها إلى الأفالق السبعة
فيعرف ما أنصبت منها وما أجذب وما حدث فيها

وقال آخر داعبك على جنائب المال * قد جاء بخدمة الجناب العالي
هل يرجع كالصروف عن خدمتك * أو يدخل كالسولة والاقبال
آخر وأصنع إلى الناس كمثل الذي * تختار أن يصنعه الناس بك
غيره قد كنت بالفخر ذا دلال * إذ جئت به بخاص الوفاء
حققته إذ دعوت فخراً * فكان فخراً بغير فناء
غيره لما أشارت بطرف الجفن تعمزني * كن في الغرام بحسب ما حل سقم
علمت أن منها قتل عاشقها * وفي الإشارات ما يغني عن الكلام
غيره فيادارها بالخيف أن مزارها * قريب ولكن دون ذلك أهوال
غيره انما الشيب غمام * منه تنهل الغموم
وهو عيب ومرادى * أن ذا العيب بدوم
غيره لم أبل من زمن صعب لشدته * إلا بكيت عليه حين ينصرم
وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر
أرى نفسي تتوق إلى أمور * يقصرون مباهين مالي
فنفسي لا تطاوعني بخل * ومالي لا يباغني فعالي
غيره شربت من كؤس خمر الصبا * فشدك الدهر ثمانينا
(وقد روى) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال من هو مان لا يشبعان
طالب دنيا وطالب علم * وقال عبد الله بن قتيبة من أراد أن يكون عالماً
فليطلب فناً واجداً ومن أراد أن يكون أديباً فليوسع في العلوم اه
وقال الشاعر ان الكريم اذ انبى * لم يرض هدم بنائه
واذا أقام صبيحة * بقيت بطول بقائه
آخر ان كنت ذا حسب حق وذات نسب * ان الشريف غضبض الطرف معروف
غيره فان يقسم مالي بيني ونسوتي * فلن يقسمه واخلق الكريم ولا فلي
أهين لهم مالي واعلم أنني * ساورته الاحياء سيرة من قبلي
وما وجد الاحياء فيما بينهم * لهم عند علات الزمان بامثلي
غيره اذا انقطعت مكاتبي فاني * على تلك المودة مستقيم
اكرر من بحاسنكم ثناء * كزهر الروض عاليه النسيم
اذ علمت الهموم على فؤادي * ذكرك فالتحت تلك الهموم
من بعض كلام أمير المؤمنين الامام علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه
منهن جنات تغايا طلالها * ومنهن نيران توقد بغير وقود
ومنهن من تسوي ثمانين بكرة * ومنهن من تسوي عقال فعود
غيره وغزال غزا فؤادي بسهم * وسنان من طرفه الوسنان
كم سقاني من ثغره كأس خمر * فرشت السلاف من اقبحوان
غيره ضربوا بدرج الطريق خيامهم * يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه * حب القرى خطباء على النيران
(من كلام الحكمة) ان الله تعالى لم يجمع منافع الدنيا في أرض بل فرقاها
واحوج بعضها إلى بعض (وقيل) المسافر يجمع الجباب ويكسب الخراب
ويجلب المكاسب (وقيل) الاسفار مما تزيد علماً بقدرة الله تعالى وحكمته

من الحوادث وعمل في وسط المدينة صورة امرأة
جالسة في حجرها هي كأنها ترضعه فأي امرأة
أصابع أوجع في جسدها سمحت ذلك الموضع من
جسد تلك المرأة فتسبرأ من ساعتها وهذا من
الجنائب (الكاهن الرابع) عمل شجرة لها
أغصان من حديد بخطاطيف اذا تقرب منها طالم
اختطفته تلك الخطاطيف وتعلقت به فلا تفارقه
حتى يقر بظلمه وعمل صنما من كذان أسود
وسماه عبد زحل يتحاكون اليه فن راع عن الحق
ثبت في مكانه ولم يقدر على الخروج حتى ينصف
من نفسه (الكاهن الخامس) عمل شجرة من
نفسه نحاس فكل وحش يصل اليها لم يستطع
الحركة حتى يؤخذ فشبع الناس في أيامه من
لحوم الصيد والوحش وعمل أيضا على باب المدينة
صنم من عين البليع عن يساره فاذا دخل أحد
من أهل الطير ضحك الصنم الذي عن يمينه واذا
دخل أحد من أهل الشربكى الذي عن يساره
وقيل غيره على ذلك (الكاهن السادس) صنع
درهما اذا ابتاع به صاحبه شيئا شرط ان يزن له
بزنه من النوع الذي يشتره فاذا وضع في الميزان
ووضع في مقابله كل ما وجد من الصنف الذي
يشتر به لم يعد له ووجد هذا الدرهم في كنوز
مصر في أيام بني أمية (الكاهن السابع) كان
يعمل أعمالا عظيمة من جواهراته كان يجلس في
السحاب في صورة انسان عظيم وأقام مدة ثم غاب
عنهم وأقاموا بسلامك الى ان رأوه في صورة
الشمس وهي في الخ ل فاعلمهم انه لا يعود اليهم
وانهم لم يكونوا فلما بعده (أقول) وعلى ذكر
هذه الكهنة السبعة وأعمالهم العجيبة حكى
الرخشري في كتابه ربيع الابرار انه كان بارض
بابل سبع مسدان في كل مدينة عجوبة (في
أحداها) صورة تمثال الارض فاذا قصر بعض
ربة الملك في حل الخراج خرق أنهار بلدهم
عليهم في التمثال فلا يستطيعون سد الخرق حتى
يؤدوا ما وجب عليهم ومالم يسد في التمثال لم يسد
عليهم في ذلك البلد (وفي الثانية) حوض فاذا أراد
الملك ان يحجمهم الى الطعام وشرا به أي كل واحد
بما أحب من الشراب فصعبه في ذلك الحوض
فتختلط الاشربة ثم تقف السفرة وتسقى فلا يطلع
لكل انسان في قدحه الامن الشراب الذي جاء به

وتدعو الى شكر نعمته (وقيل) ليس بينك وبين بلد نسب تغير البلاد ما حاك *
قال الشاعر

واجهد نفسك واستكمل فضائلها * فانت بالنفس لا بالجسم انسان
قال آخر لا تحقرن الرأي وهو موافق * حكم الصواب اذا أتى من ناقص
قال وهو أجمل شيء يقتنى * ما حظ قيمته هو ان الغائص
وقال ان كان حكم النجم لاثنا واقعا * فما سعيها في رده فنجع
وان كان بالتدبير يطل حكمه * فقد صح ان الحكم غير صحيح
وقال زعم النجم والطبيب كلاهما * أن لامعاد فقلت ذلك البكا
ان صح قولكما فليست بخاسر * أوضح قولي فالو بال عليكما
وقال صيانة النفس أعلاها وأرخصها * صيانة المال فافهم حكمة الباري
(حكى) ان قدرا يصحب بعض اليهود في الطريق فقال له لاي شيء ما تسلم
فقال له لو شاء الله تعالى لاسلمت فقال ان الله تعالى قد شاء ولكن الشيطان
لا يدعك فقال اليهودي فانما مع أقواهما فلم يقدر القدرى على الجواب (قال
بعضهم) الجواب وانك ترمي بكونان في الرجل وان لم يكن له آباء لهم شرف
(قال امرؤ القيس)

ولو ان ما أسعى لادنى معيشة * كفا في ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤئل * وقد يدرك المجد المؤئل أمثالي
قال بكرأ صاحبي قبل الهجير * ان ذلك التجاح في التبع كبير
قال الشاعر

لا ينزل المجد الا في منازلنا * كالنوم ليس له ماوى سوى المقل
قال وليس يصح في الاذهان شيء * اذا احتاج النهار الى دليل
قال من منصف من اناس * فهم تحير ذهني
لا درهم اوزنوه * وحاولوا الشحزمني
وهل سمعت بشعر * ياتي على غير وزن

(حكى) ان بعضهم كان يكتب كتابا واني جانيه آخر فكتب عمرا بغير واو فقال
له يا مولانا زدها واوا للفرق فقال له والله لقد تفضل مولانا بزيادة الواو يعني
انه تفضل (قال)

أني الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا * ويحرم مادون الرضى شاعر مثلي
كما ساءوا عمرا بواو مزيدة * وضوايق بسم الله في ألف الوصل
قال عسى عطفة للوصل يا واد صدغه * وحققك اني أعرف الواو تعطف
قال وكنت اذا رأيت ولو عجوزا * يبادر بالقيام على الحراره
فاصبح لا يقوم لبدنهم * كان النحس قدولى الوزاره

(حكى) من أخطأه المناقب لم تنفعه المكاسب

غيره لا تاتين على النساء ولو آتيا * ما في الرجال على النساء من يؤمن
غيره واستحسن الخال أقوام وعلموا * اني ظفرت بشخص كاهل
غيره ولا تحقر كيد الضعيف فرجا * تموت الافاعي من سموم العقارب
غيره وجواد اذا جرى * فترى البرق قد لمع

(وفي الثالثة) طبل اذا اراد وان يعلموا حال الغائب
عن أهله فزعوه فاذا كان الغائب حيا سمع صوت
الطبل وان كان ميتا لم يسمع له صوت (أقول)
وعلى ذكر هذا الطبل حكى الشيخ عماد الدين بن
كثير في تاريخه البداية والنهاية ان السلطان
صلاح الدين يوسف بن أيوب لما استعرض
حواصل القصر من بعد وفاة العاضد وانقرض
الدولة العبيدية الرافضة الزنكية بانهم فاطمية حاشا
لله وجد فيهما من الامتعة والآلات والملابس شيئا
باهر او امراها ثلثا من ذلك طبل اذا ضرب عليه
أحد جصل له خروج رجب من دبره فينصرف
ما يجده من القوائم فاتفق ان بعض الامراء
الاكراد أخذوه في يده ولم يدروا شأنه فلما ضرب
عليه ضرب فحق فالقام من يده على الأرض
فكسره فبطل فعله وأمره قال ابن خلدون كان
عبد المجيد بن المنتصر الملقب بالحافظ الفاطمي
كثير المرض بالقوائم فعمل له سيرة الديلمي وقيل
موسى النصراني طبلا للقوائم وكان في خزائنهم
ولمالك السلطان صلاح الدين ديار مصر كسره
وقصته مشهورة وأخبرني حفيد شيرماه المذكور
ان جده ركب الطبل من المعادن السبعة
والكواكب السبعة في أشرفها كل واحد في
وقته وكانت خاصيته اذا ضرب به انسان خرج الرجب
من مخرجه ولهذه الخاصية كان ينفع القوائم
(وفي الرابعة) امرأة اذا اراد وان يعلموا حال
الغائب فغروا فيها فاصبروه على أي حالة هو عليها
كانهم يشاهدونه حاضرا (وفي الخامسة) أوزة من
نحاس فاذا دخل المدينة غريب صوتت الأوزة
صوتا يسمعه أهل المدينة (وفي السادسة) فاضيان
من خشب جالسان على الماء فيأني اليهما
الخصمان فيمشي المحق على الماء ويرسب المبطل
فيه (وفي السابعة) شجرة عظيمة لا تظل الاساقفا
فان جلس تحتها واحد أظلمته الى ألف رجل فان
زاد على الالف واحد زال الظل عن الكل وعادت
الشمس عليهم وجلسوا كلهم فيها (أقول)
وبابل التي كانت فيها هذه المدن هي بابل العراق
وقيل بارض الكوفة في جاهن نفسها قوله تعالى
ببابل هاروت وماروت ان الملائكة رأوا ما يصعد
الى السماء من أعمال بني آدم الخبيثة في زمن
إدريس عليه السلام فعبروهم وقالوا هؤلاء الذين

واذا سار مسرعا * كان كالغيث اذ همح
في طويلة وقد عام الواشي وقال طويلة * فقال حسود معظهم بعناد
فقلت له بشرت بالخيرات * حياي وان طالت فذل المراد
* (في قصيرة لطيفة)
اذا حسدوها الحسن قالوا الطيفة * لقد صدقوا فيها اللطافة والظرف
وما ضرها ان لا تكون طويلة * اذا كان فيها كلاما يطالب الالف
* (غير لابن الوردي)
ولوتجا كم عندي * في الحسن سودويض
لقلت للسودودوا * وقلت للبيض بيضوا
(مفرد) لقرب الدار في الاقتار خير * من العيش الموسع في اغتراب
وقال آخر فؤاد لا يسليه العذول * وعين فومها أبدا قليل
عرفت الثابتات فهان عندي * فبيع فعال دهرى والجبل
آخر أما علمون اني امرؤ * آتى المروعة من بام
(قال بعضهم) ما خالق الله رئيسا في الخير الاولة مقابل من أهل الشر خلق
آدم وابليس والحليل وفرود وموسى وفرعون ومحمد صلى الله عليه وسلم
وأيا جهل وهكذا أبدا (ابن قلاؤس)
رب سوداء وهي بيضاء معني * فانس المسكين في الكافور
مثل حب العيون بحسبه الناس سوادا وانما هو نور
وقال أجد بن بكر الكاتب
يا من فؤادي فيها * منيما لا يزال * ان كان الليل بدر * فانت للصبح خال
وقال آخر يكون الخلال في خد قبيح * فيكسوه الملاحة والجبالا
فكيف يلام مشغوف على من * براها كلها في العين خلا
(يقال) ان جالينوس قال في الكشك أنوان كرىمان انتجا لثيما (وقال)
آخر يعرض بذكر انسان يلقب بالتاج ويذم كرم الريش
تبا لكوم الريش من بلدة * ليس بهار رزق المحتاج
والسبعة الاوجه لا تنسها * ولعنة الله على التاج
وبعضهم مدح لها في قوله
انظر الى كرم ريش قد غدا نرها * لب كل سليم الطبع يجتلب
به بحار لا كل قد حوت قضبها * من الزبرجد منها يحصل العجب
ولا تغفل كرم ريش ماله ثمن * فان بال ريش حقا يحسن الذهب
مما قيل في الدولاب
ودولاب روض كان من قبل أغصنا * تيس فلما نرفقتها يد الدهر
تذكر عهدا بال رايض فكاه * عيون على أيام عصر الصبا تجري
وقال تامل الى الدولاب والنهر اذ جرى * ودمعهما بين الرياض غزير
كان نسيم الروض قد ضاع منهما * فاصبح ذا بجسرى وذلك بدور
(شاعر) ونفوح بالمولود من آل برمك * لبذل النداء والجود والمجد والفضل
ويعرف فيه الخير عند ولاده * ولا سيما ان كان من ولد الفضل

اخترتم في الارض انهم يعضونك فقال الله تعالى
لو انزلتكم الى الارض وركبتم فيكم مثل ما ركبت
فيهم لارتكبتم ما ارتكبوا فقالوا سبحانك ما كان
ينبغي لنا ان نعصيك قال الله تعالى فاختاروا
ملكين من انبياءكم اهبطهما الى الارض فاختار
الملائكة نهار ونهار ونهار وكان من اصح الملائكة
واعبدتهم فركب الله تعالى فيهم الشهوة
واهبطهما الى الارض وامرهما ان يحكما بين
الناس بالحق ونههما عن الشرك والقتل بغير
حق والزنا وشرب الخمر فكانا يقضيان بين الناس
يومهما فاذا امسى اذكرا اسم الله تعالى الاعظم
ثم صعدا الى السماء فامر عليهما شراحتا
وذلك انه اختصت اليهما ذات يوم الزهرة وكانت
من اجل الناس وكانت من اهل فارس وكانت
ملكة فلما راياها اخذت بقلوبهما فاروداهما عن
نفسهما فانصرفتا ثم عادت في اليوم الثاني ففعلتا
مثل ذلك فابت وقالت لاسماعيل الى ذلك الان
تعبداما اعبدوا تصالبا هذا الصنم وتقتل النفس
وتشر بالخمر فقالا لا سبيل الى هذه الاشياء فان الله
تعالى قد نها ناعنها فانصرفتا ثم عادت في اليوم
الثالث ومعها قد خرجوا في انفسهما من الميل اليها
ما فيها فروداهما عن نفسها فعرضت عليهما ما قالت
لهما بالامس فقالا الصلاة لغير الله عظيم وقتل
النفس بغير الحق عظيم واهون الثلاثة شرب الخمر
فشر باوانتشيا وقعا بالمرأة فزنيها فلما فرغا
راهما انسان فقتله وقال الربيع بن انس
وسجد الاصنم فمسخ الله تعالى الزهرة كوكبا
وخبرها روت وماروت بين عذاب الدنيا وعذاب
الآخرة فاختار عذاب الدنيا لانه ينقطع فهما
معلقان بشعر رهما الى يوم القيامة وقيل رؤسهما
منصوبة تحت ارجلهم ما وقيل كبلان انفاذهما
الى اصول اقدامهما وقيل قد جعل في جيب قدمي
نارا وقيل منكسان يضربان بسياط من حديد
(وروي) ان رجلا قد صدهما ليتعلم السحر
فوجدتهما معلقين بارجلهما من رقة اعينهما
مسودة جلودهما ليس بين استنهما وبين الماء
الا ربع اصابع وهما بعدان بالعطش فلما
راى ذلك هاله مكانهما فقال لا اله الا الله فلما سمعا
كلامه قال من انت قال رجل من الناس قال من
اى امة قال من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال

غيره تعلم فليس المرء يولد عالما * وليس اخا علم كمن هو جاهل
وان كبير القوم لا يعلم عنده * صغير اذا التفت عليه الجاهل
قول مسلم بن الوليد

ايا سهل ان الجود خير منجبة * واكرم من ياتي به القول والفعل
وما الفضل بالمعروف فيما هو به * ولكنه فيما كرهت هو الفضل
غيره كناعلى ظهورها والعيش في مهل * والدار تحب معنا والانس والوطن
وفرق الدهر بالتشتيت الفتنا * وصار يحب معنا في بطنها الكفن
وقال ولرب ليل تاه فيه نجمه * فقاطعت سهر اذ طال وعسا
وسالت عن صبحه فاجابني * لو كان في قيد الحياة تنفسا
وقال لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفقر والاقدام اقبال
(من الحكمة) فرق ما بين النطق والسكوت مثل ما بين الضفدع والحدوت
والانسان كبير بعشائره والجرم شريف بعشائره المخدوع من وضع لبنة على
لبنة والمخدول من ادخر لبنة على لبنة فياليت اذ كان حابس الجبين لم يكن عابس
الجبين وليته اذ لم يكن حائما لم يكن شائما (الطغرائي)
غايظ صديقك تسكت عن ضمائره * وتهتك السر عن محبوب استار
والعود ينبيك عن مكنون باطنه * دخانه حين تلقيه على النار
(شاعر) ومالنا الا سواء وانما * تفاوته اناسهرا وناعموا

وقال ابن الرومي

تخذتكم درغا حصينا لتسدفوا * سهام العدا عني وكنتم نصالها
وقد كنت ارجو منكم خير ناصر * على حين خذلان اليمين شمالها
فان انتموا لم تحفظوا لسودى * ذماما فكونوا لالها ولاها
قفوا وقفة المعذور عني بعزل * وخالوا نبالي للعدا وبمالها
آخر اصبر على الخس والسفينة * فكل ما قال كان فيه
ماض بحر الغمرات يوما * ولوغ بعض الكلاب فيه
وقال بقدر الصعود يكون الهبوط * فاباك والرتب العاليه
وكن في مكان اذا ما وقعت * تقوم ورجلا في عافيه
وقال انما سائن عرصى وان صغرت يدي * كم من اغر لا يكون بحجلا
انما على بغض الزمان لمعشر * من دون ماء وجوهنا ماء انطلا
وقال واذا خشيت من الامور مقدر * وفررت منه فحواه تتوجه
وقال كل يفر من الردى ليفوته * وله الى ما فر منه مصير

كتب الحسن بن علي بن ابي طالب لاختيه الحسين رضي الله عنهما
اذا ما عضك الدهر * فلا تنزع الى الخلق
ولا تسأل سوى الله * تعالى قاصم الرزق
فلو عشت وقد طغت * من الغرب الى الشرق
لما صادفت من يقدر * ان يسعد او يشقى
اذا عوفي المرء في دينه * وملكه الله قلبا فتوفا
وانتق المطامع عن نفسه * فذلك الغنى وان مات جوعا

وقد بعث محمد قال نعم قالوا الحمد لله واظهر البشارة
والبشارة فقال الرجل بم استبشاركم قالوا انه نبي
الساعة وقد دنا انقضاء عذابنا (أقول) وكان
اصطلاح ملوك مصر من القبط في النبر وزان يأتي
الملك رجل من الليل قد أرسد لم يفعله ويكون
ماح الوجه حسن الشباب طيب الرائحة فيقف على
الباب حتى يصبح فاذا أصبح دخل على الملك من غير
استئذان ووقف بحيث يراه الملك فيقول له الملك
من أنت ومن أين أتيت وأين تريد وما اسمك ولاي
شيء وردت وما معك فيقول أنا المنصور واسمى
المبارك ومن قبل الله تعالى أتيت والملك السعيد
أردت وبالهناء والسعادة وردت ومعى السنة
الجديدة ثم يجلس ويدخل بعد رجل معه طبق من
فضة وفيه خنطة وشعر وجلدان وذرة وحصص
وسم وار من كل واحد سبع سنابل وسبع
حبان وقطعة سكر ودينار ودوهم جديان فيضع
الطبق بين يدي الملك ثم تدخل عليه الهدايا
ويكون أول من يدخل عليه وزير ثم صاحب
الخراج ثم صاحب المعونة ثم الناس على مراتبهم
ثم يقدم للملك وغيف مصنوع من تلك الحبوب
كبير موضوع في سلة فيأكل منه ويطعم من حضره
ثم يقول هذا يوم جديد من شهر جديد من عام
جديد من زمان جديد يحتاج ان يجد فيه ما أخلق
الزمان وأحق الناس بالفضل والاحسان الرأس
أفضله على سائر الاعضاء ثم يخلع على وجوه دولته
ويصلهم ويفرق عليهم ما حمل اليه من الهدايا
والخف

(خاتمة الباب وسبع ظواهر المستطاب)

(أولها) كان من عادة الفرس في عيدهم ان يدهن
ملكهم يدهن البان تبركا وليس القصب والوشى
ويضع على رأسه تاجا فيه صورة الشمس ويكون
أول من يدخل عليه الموبدان يطبق فيه أربعة
وقطعة سكر وبنق وسفرجل وتغاف وعناب
وعنة ودعنب أبيض وسبع باقات آس قد زرم
عليها ثم يدخل الناس على قدر طبعهم بمنزل ذلك
(أقول) ومن عادة العجم انهم في أول يوم من
سنتهم يجتمعون سبع سنات وياكلون ادهى
السكر والسهم والسهم والسبع والسبع والسماق
والذباب والسفرجل (ثانيها) كان اشدشير
أنوشروان باصران باخراج مافي خزائنها مافي

غيره اني لا أنطق فيما كان من أربي * وأكثر الصمت فيما ليس يعينني
لا أتبني وجه من يبغي مقارفتي * ولا أكين لمن لا يشتهي ليني
للشهاب بن المعمار في خال قبيح على وجه ملع

وجهلك الزاهر نور * فيه خال غير حال

ساعة من ليل هجر * في نهار من وصال

(أبو الطيب) وصرت اذا أصابني سهام * تكسرت النصال على النصال

وهان فساأبالي بالرزايا * بانى ما انتفعت بان أياي

قم بنا تفديك نفسي * نجعل الشك يقينا

فالى صكم يا حبيبي * يا ثم القائل فينا

الناس قد اثموا فينا بظنهم * وصدقوا بالذى أدرى ونذرنا

ماذا بضرك في تصديق ظنهم * بان تصدق ما فينا يظنونا

جلى وملك ذنبا واحدا ثقة * بالعفو أجل من اثم الورى فينا

(قال آخر)

لا تخطن سوى كريمة معشر * فالعرق دساس من الطرفين

أولست تنظر في النتيجة أنها * تبع الاخس من المقدمتين

اذا الجار جاريا فعاله * ومنه انخواطر قد جلت

قصدا للمهين في عبده * وتتلو عليه اذا زلزلت

لشافعي رضى الله عنه

ما شئت كان وان لم تشأ * وما شئت ان لم تشأ لم يكن

نخلت العباد لما قد علمت * ففي العلم يجري العى واللسن

فهم شقى ومنهم سعيد * ومنهم قبيح ومنهم حسن

وما أحسن قول ابن سنا الملك من قصيدة

وكم قلعة فوق السماء أساسها * وعامرها أسلاف عاد وجرهم

رقى سلما للعزم أوصله لها * فقد مال أسباب السماء بسلم

دعنى أسير البالد ملتمسا * فضلة مال ان لم يغروا نا

فبيدق الرخ وهو أيسر ما * فى اللدست ان سار صار فرانا

وقال آخر بالله ربك أعوجا على سكتى * وعاتباه لعسل العتب يعطفه

وغرضابى وقولا فى حديثك * ما بال عبدك بالهيجران تتلقه

فان تبسم قولاً فى ملاطفة * ما ضر لو بوصول منك تسعفه

وان بدا لكفى وجهه غضب * فغلاطاه وقولا ليس نعرفه

قال آخر ويا رسولى اليهم صف لهم أرقى * وان طر فى اضيف الطيف مرتقب

عرض بذكرى فان قالوا أتعرفه * فاسأل الى الوصل وانكرنى اذا غضبوا

آخر بالاطاف اذا القيت من أهواء * عاتبه وقل له الذى ألقاه

ان أغضبه الوصال غالط به * أو رفق فقل عبدك لا تنساه

قال صديق ولم يعدنى * وعارض السقم فى أثر

أقد تغيرت يا صديق * وبعلم الله من تغير

ذلك الذى أعطوه لى جلة * قد استردوه قليلا قليل

المهر جان والنسب وزمن أنواع الملابس والفروش
 فيفرق في الناس على قدر مراتبهم ويقولان ان
 الملك يستغنى عن كسوة الصيغ في الشتاء وعن
 كسوة الشتاء في الصيف وليس من اخلاقهم ان
 تدر كسوتهم في خزائهم ويساؤون العامة في
 فعلهم (نالتها) كتب ملك الهند الى كسرى
 أنشروان من ملك الهند وعظيم ماله الشرف
 وصاحب قصر الذهب والوان الياقوت والدرالي
 أخيه كسرى أنشروان ملك فارس صاحب
 التاج والراية الحمد والسيرة ملك المملكة
 المتوسطة الاقاليم السبعة وأهدى اليه ألف فرطل
 من عود يذوب على النار كايذوب الشمع ويختتم
 عليه كايختتم على الشمع وجامعا من الياقوت الاحمر
 فتحته شبر عملاء در او عشرة أمنان ككافور
 كالفسق وأكرم من ذلك وجارية طولها سبعة
 أذرع تضرب أشعار عيها خدها وكان بين
 أحفائها المعان البرق مع ألقان شكلها مقرة
 الحاجبين لها ضفائر تجرها وفراس من جلود
 الحيات أنعم من الحر وأحسن من الوثني وكان
 كتابه في طاء الشجر المعروف بالكادي مكتوبا
 بالذهب الاحمر وهذا الكادي يكون بارض الهند
 والصين وهولون عجيب من النباتات رائحة طيبة
 تكاتب فيه الملوك من الهند والصين (رابعها)
 وكتب أيضا ملك الصين الى أنشروان (من يعصور)
 ملك الصين صاحب قصر الدر والجوهر الذي
 يجزي في قصره نهران يسقيان العود والكافور
 اذ ي توجد رائحته على فرسخين والذي تخدمه
 بنات ألف ملك والذي في مربطه ألف فيل أبيض
 الى أخيه كسرى أنشروان وأهدى اليه فارسا
 من درمنضد عينا فرسه من ياقوت أحمر وقائم
 سيفه من درمنضد الجوهر وثوب صيني قيمة صورة
 الملك في الوانها عليه حلة وتاجه وعلى رأسه الخدم
 بأيديهم المرازب والصورة منسوجة من الذهب
 وأرض الثوب لازورد في سقطة من ذهب تحمله
 جارية تعيب في شعرها بلاعجا لها وغير ذلك
 مما تهنده الملوك الى الملوك (خامسها) قوله تعالى
 في قصة بلقيس واني مرسله اليهم بهدي فاطرة
 يرجع المرسلون نقل المقسرون في وصف هذه
 الهدية أقوالا منها أنها كانت خمسمائة لبنة من
 ذهب وخمسمائة لبنة من فضة كل لبنة مائة فرطل

قلت لم يعطوا ولم يأخذوا * وحسبي الله ونعم الوكيل
 آخر أخرجنى من كسريت مهدم * ولي فيك من حسن الثناء بيوت
 فان عشت لم أعدم مكانا يصفى * وانت قد درى ذكر من سموت
 غيره اني لا ذكركم وقد بلغ الظما * مني فاشرق بالزلال البارد
 وأقول ليت أحبتي عاينتهم * قبل المعات ولو بيوم واحد
 غيره سمعت بما تشكرو وما أنت واحد * فظلت دموع العين في الخلد تسفح
 وأرسلت خطي في العيادة ثوبا * وما كمل خط العيادة يصلح
 غيره لما أزرتك سمعتي تنسرها * جاءت فتحدث عن سراجل بالعجب
 وافتت حاسرة فقبل رأسها * واعادها نحو ويحتاج من ذهب
 غيره لولا دراهمه التي في جيبه * لو جدته أزرى البرية حالا
 فهي الجبال ان أراد تجملا * وهي السلاح لمن أراد قتالا
 غيره رأيك ان أيسرت خيمت عندنا * لزوما وان أعسرت زرت لما
 فما أنت الا البدر ان قل ضوءه * يغيب وان زاد الضياء أقاما
 وقال آخر وبأكتب من غير حزن بادمع * تدوب بها أحشاؤها حين تهمل
 دموعا أذرت اليها بكتها * ولم أدر معا غيره رد في القفل
 وقال كأنما الليل والهلال وقد * أوفت نجوم السماء منفضه
 رام من الزنج قوسه ذهب * تبدر منه بنادق فضه
 وقال ان هلال الفطر لما بدا * مستحسن في أعين الناس
 وودت أن ألقه عندما * راح يحاكي شفة السكاس
 (قيل) ان كسرى أنشروان قال لطبيبه لقد بلغت من الكبر عتيا فصنف لنا
 دواء ينتفع به بعد وفاتك قال أيها الملك أنا أصف لك عشر خصال متى استعملتها
 لم تجد في جسدي ألما أبدا لا تأكل طعاما وفي معدتك طعاما وأياك واستعمل
 ما استعمله في حال الصحة في حال السقم واترك الجماع ما استطعت سبيلا ونعم الكثرة
 في البدن الدم عليك بدخول الحمام كل يوم مرة والاستقراغ كل اسبوع كرة
 وتجنب الرائحة الكريهة وتجنب شرب الماء على الريق في الشتاء وأردأ من ذلك
 جميعه مجالسة الثقل (تهنئة صيام)
 قد أقبل الصوم فأهلا به * نهن مولاي بأفباله
 قالته يبقيك لا مثالا * والله يحبك لا مثاله
 وقال لا تبعوا بسوى المذهب جعفر * فالشيخ في كل الامور مذهب
 طورا يغنى بالباب وتارة * ناتي على يدك الى باب وزينب
 وقال فكان أحسن خلق الله كلهم * وكان أحسن مني الاحسن الشيم
 وقال صبرا واما لا فكل ملمة * سيكتفها الصبر الجليل فاهل
 وقال فقد يأمل الانسان ما لا يناله * وبأية رزق الله من حيث يباين
 وقال وكانت على الايام نفسى عزيزة * فلما رأت صبري على الدل ذلت
 وقال أما علمت بان العسر يتبعه * بصرك الصبر مقرون به الفرج
 وقال من لم ينل في فسحة الزمن المنى * فساء أبعد في الزمان الضيق
 وقال لسنا وان احسبنا كرم * يوما على الاحساب تتكلم

وإنما كالألبان الجوهر وهو مسكاو عنبر ووحدة فمها ذرة
ثينة ونحر رة جزعة مع عوجة الثقب وخمسائة
جارية وخمسائة غلام وألبسهم لباسا واحدا
وقيل ألبست الغلمان لباس الجوارى وألبست
الجوارى لباس الغلمان وعمدت إلى رجل من
قومها يقال له المنذر بن غمر وذى لب ورأى
وكتب مع كتابا فيه نسخة الهدية فقالت فيه إن
كنت نبيا بين اثنين الوصفان والوصائف وأخبر
بما في الحقيقة قبل أن تفحصها أو تفحص الدرة ثقبها
مستورا من غير علاج النس ولا جن وأمرت
الغلمان أن يكلموا سليمان عليه الصلاة والسلام
بكلام لين يشبه كلام النساء وأمرت الجوارى أن
تكلمه بكلام فيه غلظة يشبه كلام الرجال وقالت
للرسول انظر إليه فانظر إليك نظره غضب فاعلم
أنه ملك فلاهم ولتكن منظره وان رأيت به هشا لطيفا
فاعلم بأنه نبي مرسل فاذهم قوله ورد الجواب كما سمعت
فانطلق الرسول بالهدايا وأقبل الهدى مسرعا
نحو سليمان عليه السلام بخبره بالخبر فامر سليمان
أن يضربوا اللبنة الذهب واللبنة الفضة وأن
يسطروها في موضعه الذي هو فيه إلى سبعة فرائخ
وقيل ثمانية أميال في مثلها مديانا واحدا وأن
يحوطوا حول الميدان حائطاً مشرفاً من الذهب
والفضة ثم أمر الجن لحاقاً بأحسن دواب البر
والبحر فجعلوا يحرسون الميدان وشماله وأمرهم
أن يتركوا على طريقهم موضعا خاليا على قدر
اللبنة الثلاثي معهم وجلس هو في الميدان وحوله
الانس والجن والشياطين والطير والوحش قال
فلما رأيت الرسل ذلك الموضع الخالي من لبنات
الذهب والفضة خافوا أن يتهموا فتركوها معهم
من اللبنة فيه وجعلوا يحرسون على كراديس
الانس والجن والشياطين وسائر الحيوانات حتى
وصلوا إلى سليمان عليه الصلاة والسلام فنظروا إليهم
بوجه حسن بهج طاق وقال ما وراءكم فأنخبروه
رئيس القوم الخبر واعطاه كتاب المائكة بلقيس
فنظر إليه وقال أين الحقيقة ففى بهما فقال له جبريل
أن فيها ذرة ثينة وجزعة معوجة الثقب فقال ذلك
للرسول فقال صدقت فامر سليمان عليه السلام
الأرضة فأنخذت شعرة في فيها ودخلت في تلك الدرة
حتى خرجت من الجانب الآخر وجاءت دودة
أخرى بيضاء فأنخذت خيطا فيها ودخلت في ثقب

وقال حاشا لمثلى عن هوا يتوب * هودون كل العالمين حبيب
أهواه طغى في القماط وأمر داء * بلحية وإذا علاه مشيب

وقال لاورد عندي محل * لانه لا عمل

كل الرياحين جند * وهو الامير الاجل

في ذكر السبع زهرات التي تجتمع بمصر في صعيد واحد وهي النرجس وهو أول
ما تقدم ذكره والبنفسج والبان والورد السوي ويعرف أيضا بالقحاي والزهر
والياسمين والورد النصبي وهو آخرها فهذه هي السبع زهرات التي يلهج
المصريون بذكرها وتجمع في وقت واحد وأما النسر من فانه وان كان في
مصر من أعطر الزهور رائحة فانه غير معدود في السبع زهرات لانه انما يأتي
في آخر ايام الورد النصبي فلا يلحق النرجس ولا البنفسج فلم يكن معدودا من
جدة السبع زهرات لاجل ذلك (فما جاء) في النرجس ما روى عن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه انه قال سموا النرجس ولو في اليوم مرة واحدة
ولو في الشهر مرة واحدة فان في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص لا يقلعها
الاشم النرجس (أقول) وهو عارفي الثانية نافع من الرطوبات والباق من الصداع
البارد ومن سائر الامراض الباردة (أبو عون) ما قيل في النرجس

نرجسة لا حظي طرفها * تشبه دينارا على درهم

وقال آخر ظافر الحداد كان أوراقه والشمس تعصرها * أوراق شمع في خام ومقصور
وعندنا نرجس انيق * تحيا بانفاسه النفوس

كان انفاسه بدور * كان أوراقه شمس

وقال آخر ناولني من أحب نرجسة * أحسن في ناظري من الورد
كانما يبضها مرصعة * من خده والصفار من خد

(وقال آخر)

اباجاء للنرجس الغض رتبة * على الورد قد انحطأت عن سنن القصد
يعني رأيت النرجس الغض قائما * على ساقه بالامس في خدمة الورد

(وقال ابن الرومي)

بنفسج سر لاني اذا * رأيت شرب ما شيتا

ليس من الورد ولا كنه * زمرد يحمل باقونا

ابن الفصاح شرب على زهر البنفسج قبل ما تأتي للعود

* كاتما أوراقه * آثار قرص في خدود

(وقال امين الدين جويان)

* تنفس غصن البان واهتز عند الصبح زهوا وفاح

وقال هل في الروض مثلي وقد * يعزى الى قدي قدود الملاح

القاضي الغاضل في زهر النارنج

نديمي هيا قد قضى النجم نجمة * وهب نسيم ناعم يوقظ الفجر

وقد ازهر النارنج ازرق فضة * ترز على الاشجار أوراقها الخضرا

غيره خرجنا للتنزه في رياض * يعود الطرف عنا وهو راض

ولاح الزهر من بعد غلنا * من بابا قد تقطع في رياض

السيد الذهبي ما نظرت معاني عجيبا * كاللوز ما بدا نواره
اشتعل الرأس منه شديدا * واخضر من بعد ذاعذاره
غيره كان الياسمين الغض لما * أدت عليه وسط الروض عيني
سماء الزبرجد قد تبدت * لنا فيها نجوم من بلين
غيره وياسمين قد تبدت * أشجاره لمن يصف
كمثل ثوب اخضر * عليه فغان قد ندف
وقبل في ياسمين قبل انفتاحه
نحلي هيا ينقضى الهم عنك * وقوما الى روض وكاس وحقيق
قد لاح زهر الياسمين منورا * كاقراط درقمت بعقيق
(ومما جاء في الورد) ما روى عن الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال جاءني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالورد وقال أما انه سيد رياحين الجنة بعد الآس
(وقال جعفر بن محمد) ريح الملائكة ريح الورد وريح الانبياء عليهم السلام ريح
لسفرجل وريح الصالحين ريح الآس (قال شمس الدين بن العفيف في الورد)
قامت حروب الزهر ما * بين الرياض السندس
وأنت جبهوش الآس تغ * زور وضة الورد الجنبس
لكنها كسرت لان الورد شوكته قسويه
ابن غنيم ولم انس قول الورد والنار قد سطت * عليه فامسى دمعته بتحد
ترقى فما هذى دموى التي ترى * وانكها وحى التي تنفطر
(من غريب) ما سمعته عن الورد ما حكاه القاضي شهاب الدين بن فضل الله عن علي بن
محمد الانصاري انه رأى في قميصه اورد في الورد الف ورفق وقال عدها كذلك
قال القاضي شهاب الدين أيضا رأيت انا وردة نصفها أحمر فجاءني ونصفها أبيض
فأصع البياض والوردة التي وقع الخط فيها كأنها مقسومة بقم (أبو خليل)
أرى الترحش الغض الزكي مشمرا * على ساق في خدمة لورد قائم
وقد ذل حتى لف من فوق رأسه * عمام فيها لاهود عمام
غيره أحب الترحش البادي جهدي * ومالي باحتساب الورد طاقه
كلا الاخوين معشوق وانى * أرى التفضل بينهما حاقه
هما في عسكر الازهار هذا * مقدمة يسير وذا الساقه
(ما تقول السادة الفضلاء أهل الادب ومعرفة الحساب في مدينة لها سبعة أبواب وای
من دخل من باب منها أخذ نصف ماله وان بالدينه رجل اضاعها اشتبهى تغاضه
واحدة صحيحة فكيف فصل اليه على هذا الحكم المذكور (الجواب عن ذلك) ان
يأخذ مع مائة وثمانية وعشرين تغاضه فيعطى في الباب الاول أربعة وستين وفي
الباب الثاني اثنين وثلاثين وفي الثالث ستة عشر وفي الرابع ثمانية وفي الخامس
أربعة وفي السادس اثنين وفي السابع واحدة ويدخل بالآخرى للضعيف (عن
المتوكل) انه كان يقول انما ملك الناس والورد ملك الرياحين وكل منا أولى
بصاحبه وكانت ملوك الفرس تامر برفع الخلود أيام الربط وتوضع أيام البطيخ
وترفع الرياحين أيام الورد (مر الملك كسرى) بوردة ساقطة فقال أضع الله
من أضعك ونزل فأخذها وقبلها وشر ب مكانها سبعة أيام ذكره الشيخ شري

دعاه أصعب باذا الجلال والا كرام وقيل يا حي يا قيوم وقيل يا أللهناؤه كل شيء الهواحد إلا الله الأنت اثنتي عشرتها لم تزل آه مستقر عنده ثابتا لديه قد جلى من مارب إلى الشام في أسير مدة قال هذا من فضل ربي فلما جاءت قبل أهكذا عرشك قالت كانه هو ولكن شئت عليهم كما شئت وأعلمها فعرف سليمان عقلها حيث لم تقر ولم تنكر قبل لها الدخلى الصرح فلما رأته حسبت له أمة أي ماء عظيم ما قرئ عن رجلها فقرأها سليمان أحسن الناس ساقين ولكنه رأى عليه ما شعره فصرخ وجهه عنها ثم قال له صرح مرد من قوار يرى ليس مستومن قوار يرى من زجاج وليس ماء حقيقة ثم دعاها إلى السلام فاجابت وأسلمت وأراد تزوجها لكنه كرهه شعر ساقها فعملت له الشياطين النورة فازالت بها شعر ساقها فهي أول من اتخذ النورة فلما تزوجها أحبها جدا شدد بداؤا قهرها على ملكها وأمر الجن فينوالها باليمن ثلاثة قصور لم ير مثلها حسنا وارتفاعا وكان يزورها في ملكها كل شهر مرة (سادسها) قال السكواشي في تفسيره بعد ذكر هذه القصة عند قوله تعالى وإذا وقع القول عليهم أخرجناهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوفون أي وقع القول على الكفار وقيل على جميع أهل النار والمراد بالقول العذاب (قال) وروى أن الدابة لها رأس ثور وعين خنزير وذنب فيل ولون غرور وصدرا أسود وخصرة هرة وذنب ايل وقرن كبش وقوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا وقيل له وجه رجل وسائر هاتين (وقيل) لها زغب ورش وجناحان رأسها عيس السحاب ورجلها في الأرض (وعن) النبي صلى الله عليه وسلم يسمع عيسى يطوف بالبيت فتضطرب الأرض وينشق الصفا فيجيئ إلى المسمى فتخرج معه أول ما يبدو منها رأسها ذات وبر ورش لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب معها عصا موسى وخاتم سليمان (وعن) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال لو أشاء أن أضاع قديم اليوم أفعلت وجاءتها تحتهم أنف الكافر بالحاتم ونجل وجه المؤمن بالعصا حتى إن أهل البيت ليجتمعون ويقولون لهذا يوم مؤمن ولهذا يا كافر (وعنه) صلى الله عليه وسلم إن اسم الكافر بين يديه كافر ونفس

فربيع الإبرار شعر

ومذ قلت المثنوي مفضل * على حسنك الورد الجليل عن الشبه
تلون من قولي وراذ أصراره * وفتح كفيه وأوى إلى وجهي
غيره خاذر أصابع من نظمت فأنها * تدعو بقلب في الدجا مكسور
فالورد ما ألقاه في جحر الغضا * إلا الدعاء بأصبع المثنوي
آخر يباعدي عن قربه وأقاته * فلما أذاب الجسم مني أعطفا
آخر كفى شر قاني مضاف اليكم * وأنى بكم ادعى وأرى وأعرف
وقال آخر وما ترامينا الغرات بخيلنا * سكرناه منابا القوي والقوائم
فأوفقت النصار عن جربانه * إلى حيث عدنا بالغنا والغنائم
(وفي الحديث) ليس المسكين الذي ترده اللقمة والقمح بل المسكين الذي لا يسأل ولا يفتن له فيعطى شعر

أقامت في الرقاب له أباد * هي الاطواق والناس الحمام
وقال آخر الكرام المنصفين وصلهم * واقطع مودة كل من لا ينصف
آخر أطلب لنفسك جيرا فاجاورهم * لا تصلح الدوا حتى يصلح الجار
آخر متى تنقضى حاجات من ليس واصلا * إلى حاجة حتى تكون له أخرى
آخر ما يعلق الله باب الرزق عن أحد * إلا سيفتح بعد الباب أبوابا
آخر بالحرص في الرزق يذل النفسى * وفي القنوع الشرف الشاخي
آخر لا ينال الحر يص شيئا فكيف * وإن كان فرق ما بينك وبينه
آخر إن المطامع ما علمت مذلته * للمطامعين وأمن من لا يطامع
آخر ربحنا خير للمرء وهو لا مكره * ربحنا خير أياك من حيث نأى المكاره
آخر ذهب المال في جد وأجر * ذهب لا يقال له ذهب
غيره كل من كان غنيا * سلم الناس عليه
غيره إذا اشتد عسر فارح بسر أقاله * قضى الله أن العسر يتبعه اليسر
غيره إذا أبصر قتي أعرضت عني * كأن الشمس من قبلي تدور
غيره إذا مارأ في مقبل اغض طرفه * كأن شعاع الشمس دوني يقابله
غيره أما الطعام فكل لنفسك ما شئت * واجعل لباسك ما شئتاه الناس
غيره ذهب الذين أحبهم * وبقيت فيمن لا أحبه
غيره ذهب الذين أحبهم سلفا * وبقيت كالقهور في خلف
كان سفيان الثوري يقول ذهب الناس لأميرهم ولا مفرع

آخر لم أبلغ من زمن لم أرض خطته * إلا بكيت على محبين ينصرم
آخر بلادهم كانوا نحن نجيبها * إذا الناس ناس والبلاد بلاد
آخر وأخلاق ذي الفضل معروفة * ببذل الجليل وكف الأذى
آخر فدع ما هو بيت فان الهوى * يقود النقص إلى ما يعاب
آخر ومن يتبع عيني في الناس لم يزل * يرى حاجة ممنوعة لا ينالها
آخر كان فؤادي في السماء معلق * إذا عبت عن عيني يغلب طائر
آخر يسألني عن علي وهو علي * عجيب من الأنبياء جاء به الخبر
آخر كم قد توارث هذا القصر من ملك * فأت والوارث الباقي على الأثر

المؤمن بين غيبته مؤمن (سابعها) وذكر أيضا
في قوله تعالى ان ياجوج ومأجوج مفسدون في
الارض انهم ثلاثة أصناف صنف كاملال الارز
الارض شجرة بالشام وصنف طوله مائة ذراع
وعشرون ذراعا وصنف طوله وعرضه سوا مائة
وعشرون ذراعا وهذا الصنف لا يثبت له جبل
ولا خديد وصنف يقترش احدى اذنيه ويلتحف
بالاخرى ولا يبرون بغيبه ولا خبز ولا وحش الا
أكلوه ومن مات منهم أكلوه مقدمتهم بالشام
وساقهم بخراسان يشربون أنهار الشرق وبحيرة
طبرية على ان منهم من طوله شهر ومنهم من هو
مفرط في الطول (وعن) ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ياجوج ومأجوج عشرة أجزاؤهم
آدم كلهم جزء واحد (وعن) حذيفة بن اليمان
مر فوكان ياجوج أمة ومأجوج أمة وكل أمة
أربع مائة أمة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر له
ألف ذكر من صلبه كلهم قد حملوا السلاح وهم من
ولد آدم يسيرون الى خراب الدنيا وخرجهم بعد
نزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله الدجال
في حصن عيسى عليه الصلاة والسلام ومن معه من
المؤمنين منهم فلا يقدر ان ياتوا مكة ولا المدينة
ولا بيت المقدس وهلاكهم أن يرسل الله تعالى
عليهم الدود فيمكثون ثم يحملهم طير كاعناق
البحر فيطرحهم حيث شاء الله تعالى ثم يرسل
الله تعالى عليهم مطرا فيغسل آثارهم (وجاء) ان
الترك سرية خرجوا من ياجوج ومأجوج
للمقاومة فسددوا القرنين دونها فجمع الترك منها
(قال) قتادة هم اثنان وعشرون قبيلة سدذو
القرنين على احدى وعشرين وترك واحدة
فلذلك سموا تركا وفسادهم في الارض انهم كانوا
يفعلون فعل قوم لوط وقيل كانوا يكون الناس
فشكاوا ذلك الى ذي القرنين فبنى عليهم سدا كما
أخبر الله تعالى قيل عرضه خمسون ذراعا وارتفاعه
مائة ذراع وطوله فرسخ وقيل مابين السدين مائة
فرسخ وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا
أخبره انه رأى فقال كيف رأيته فقال كالبرود
المهرة طرية سوداء وطرية جراء فقال رأيته
وكان الواثق بالله تعالى قد رأى ان السد قد فُتح
فهاهنا ذلك وأرسل سلاطنته ليرجوا فصار من
سار الى أن وصل السد وجاء فأنخبره بخبره

آخر لا أشتري يا قوم الاكارها * باب الامير ولا دفاع الحاجب
آخر يهابك كل ذي حسب ودين * وأما في الشام فان خبابا
آخر وتجزع نفس المرء من شتم مرة * ويشتم عشرين بعدها ثم يصبر
آخر ألم تر أن الحب يستعبد الفتى * ويدعو في بعض الامور الى الكفر
آخر وما الحب من حسن ولا من ملاحه * ولكنه شيء به النفس تكاف
آخر بنماثل ما تشكو فصبنا لعلنا * نرى فزجايش في السقام قريبا
آخر اذا لم يكن للامر عندك حيلة * ولم تجد شيئا سوى الصبر فاصبر
آخر تجنبك البلا واقبت خيرا * وسلمك المليك من الغموم
آخر لقد كنت حسب النفس لودام ودنا * ولكنها الدنيا متاع غرور
آخر يا منزل الغيث بعدما قطوا * ويا مولى الانعام والمن
آخر يكون ما شئت أن يكون وما * قدرت أن لا يكون لم يكن
آخر كفى حزنا بالواله الصبا أن يرى * منازل من هموى معطلة فقرا
آخر ابغى الانيس فلا أرى لي مؤنسا * الا التردد حيث كنت أراك
آخر وأنت لي عوض من كل من نظرت * عيني اليه وما أن منك لي عوض
آخر انما الناس راح ومقيم * فالذي راح للمقيم عظه
آخر قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل
آخر وان تلك قد ظمئت الى شوقا * فقاطع كل من هموى وصلنى
آخر وان تلك تبغى منى بديلا * فقاطعنى وودعنى ودعنى
آخر ستذكرني اذا جرت غيرى * وتحمد كل أمر كان منى
آخر اريد صلاحها وتريد قتلى * فشئ بين قتلى والصلاح
وقال فان كنت تعلم عند نفسك بالغنا * فاني سيعلمون عليك غنى نفسي
آخر لقد كنت محتاجا الى موت زوجتي * ولكن قرين السوء باق معمر
آخر ولو عليك اتكال في الغداء اذا * لكنت أول مدفون من الجوع
آخر يشع فؤادي ان يمر بسره * سواكم وبعض الشخ في الناس مدح
آخر كسبه الطبل يسمع من بعيد * وباطنه من الخبيرات خاف
آخر لا يرفع الضيف عينا في منازلنا * الا الى ضاحك منا ومبتسم
آخر لو كان حرقا كان لامعنى له * أو كان ظمطا لم تكن الامنى
آخر تفسير منك من لا خير فيه * وخير من زيارتك القعود
آخر صبرنا له حتى تقضى وانما * تفرج أيام الكرمية بالصبر
آخر ويكفيك قول الناس فيما ملكته * لقد كان هذا مرة لغالان
آخر ولربما بخيل الكريم وما به * بخيل ولكن سوء حظ الطالب
آخر مالي صديق سوى درهمي * ومالي خليل سوى العافية
آخر كلامك مما لو كان تقهيه * وتلقاه ان أطلقته لك مالكا
آخر تأذى لهنلى من أحب وقال لي * أخاف من الجلاس ان يظنوا بنا
وقال اذا كررت لظنك دونهم * الى فما يخفى دليل مريتنا
فقلت بلينا بالرفيب فقال ما * بلينا ولكن الرفيب بلي بنا
آخر أهلك أهلك فهو أجل ذخر * اذا نابتلك نائمة الزمان

وحكايته طريفة صحيحة وقد ذكرها في كتابي
غرائب العجائب وغرائب الغرائب
(الباب الرابع في بساط الكلام على ما وقع من ذلك
في سيرة الخالكم أحد الخلفاء الفاطميين بمصر
وذكر طرف يسير من أموره الشائعة وأحكامه
الخالفة للشرعية)

قال الشيخ محمد الدين بن كثير رحمه الله تعالى في
تاريخه البداية والنهاية كان يعني الخالكم جبارا
عندنا وشيطانا مريدا وسندا كرسيا من صفاته
القبحة وسيرته الملعونة أخزاه الله تعالى ولا وفاه
شرا كان فقه الله تعالى كثير النون في أقواله
وأفعاله وكان يروم أن يدعى الإلهية كما دعاها
فرعون في زمن موسى عليه الصلاة والسلام وكان
أمر الرعية إذا ذكره الخطيب على المنبر أن يقوم
الناس صفوفًا عظيمة لذلك كره واحترام لاسمه
فكان يفعل ذلك في ترميمه حتى في الحرمين
الشريقتين وكان أهل مصر على الخصوص إذا
قاموا خروا سجدا حتى أنه يسجد بسجودهم من في
الأسواق من الرعا وغيرهم انتهى كلامه (وقال)
شيخنا الإمام الخافض شمس الدين الذهبي في تاريخ
الاسلام ثم زاد ظلم الخالكم وعس له أن يدعى
الرؤية كما فعل فرعون فصارت قوم من الجهال إذا
رأوه يقولون يا واحد يا أحد يا يحيى يا ميمت
(وادي) علم الغيب في وقت وكان يقول فلان قال
في بيته كذا وكذا ففعل كذا وكذا وذلك باتفاق
اعتداهم مع العجائز اللواتي يدخان إلى بيوت لأمراء
وغيرهم ويعرفن بذلك فرفعت إليه في أثناء ذلك
رقعة مكتوب فيها

بالجور والظلم قد رضىنا

وليس بالكفر والجماعة

ان كنت أو نيت فلم غيب

بين لنا كاتب البطاقة

لحين قرأها سكنت عن الكلام في المغيبات وكان
هو وأسلافه من الخلفاء بمصر يدعون الشرف
والسيادة ويقولون نحن من ولد فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يريدون الافتخار بذلك على
بنى العباس خائفاء بغداد فيقولون أبو علي بن أبي
طالب رضى الله تعالى عنه وأمنّا فاطمة رضى الله
تعالى عنها وكان الخالكم في كل سبعة أيام يقول
ذلك على المنبر وكانت الرفاع ترفع إليه وهو على

وان رويست اساعته فهدبها * لما فيه من الشيم الحسان
تريد مهذبا لا عيب فيه * وهل عود ينوح بلا دخان
(ذكر صاحب الأغاني) في أخبار علوية من جملة أخباره مع غريب أنه
دخل على المأمون وهو يرقص ويصفق ويغنى شعر
عزيرى من الانسان لان جفونه * صفالي ولا ان صرت بين يديه
وانى لمشتاقى الى ظل صاحب * يروق ويصفوان كدورت عليه
فسمع المأمون والمغنون مالم يعرفوه واستنظروا المأمون وقال ادن يا علوية
ورده فردة عليه سبع مرات وقال المأمون في الاخير يا علوية خذ الخلافة
واعطى هذا صاحب (قال أبو موسى) المكفوف لخناس اطلب لي حمارا
ليس بالصغير المحقر ولا بالكبير المشتهر ان خلا الطريق يندفق وان كثرا الزحام
ترفق لا يصد بي السوارى ولا يدخاننى تحت الهوارى ان أ كبرت عافى شكر
وان أقلته صبر ان ركبته هام وان ركبه غبرى نام فقال الخناس اصبر أعزك
الله حتى يسمح القاضى حمارا فنصيبه حاجتك (وعلى الصحيح) فالكمل معدوم
الافى الانبياء صلوات الله عليهم ولا بدنى الانسان من لولولا (كتب المعتصم)
الى ابن عمار الاندلسى

وزهدنى فى الناس معرفتى بهم * وطول اختبأرى صاحب بعد صاحب

فلم ترقى الايام خلا نسرني * مباديه الاسامى فى العواقب

ولامات أرجوه لدفع ماسة * من الدهر الا كان احدى النوايب

قال وبال ان ترضى بصحة ساقط * فنخط قدرا عن عسلك وتحقرا

وقال عليه السلام اذا مات المؤمن وترك ورقة عليها علم تكون تلك الورقة يوم
القيامة سترا فيما بينه وبين النار وأعطاه الله بكل حرف مكتوب عليها مدينة أو سع
من الدنيا سبع مرات وقال عليه السلام ان الله تجاوز عن أمتي ما رسمت به
صدورها مالم تعمل به أو تتكلم وقال عليه السلام من تواضع لغنى لدنياه ذهب
ثلثا دينه وقال عليه السلام عجبت لمن يعظم نفسه وقد خرج من مخرج البول
مرتين وقال عليه السلام البادئ بالسلام برىء من الكبر وقال عليه السلام
العباد عباد الله والبلاد بلاد الله وحيث وجدت خيرا فاقم واتق الله وقال عليه
السلام من أسر حسنة وتسوء سيئته فهو مؤمن وقال الشاعر

هب انك قد ملكك الارض طرا * ودان لك العباد فكلن ماذا

أنت تصير فى قبر وحيدا * ويحوى الملك هذا ثم هذا

(قالوا) سبته تسوء خير من حسنة تهجك العذر الجليل أحسن من المثل
الطويل وعد الفتى بلسانه دين على احسانه (فى انتظار من يحيى على المائدة)

ومن البلية فى المواثيق ترى * جوع الجماعة لا انتظار الواحد

وقال والمرء لا يرتجى التجاح له * يوما اذا كان خصمه القاضى

آخر الى ديان يوم الدين تخفى * وعند الله تجتمع الخصوم

آخر نولها وليس له عسدر * وفارتها وليس له صديق

آخر قوم اذا راموا العدا ولا مرئى * سفكوا الدما باسنة الاقلام

آخر والمرء يزرع منه كل ولاية * الا ولاية علمه لا تستزع

المنبر في أشغال الناس فرفعت اليه وقعة مكتوب

فيها

أنا سمعنا نسباً منكرا

ينلى على المنبر في الجامع
ان كنت فيما قلته صادقا

فانساب لنا نفسك كالطائع
أو كان حقاً كل ما تدعى

فاعد لنا بعد الاب السابع

فرما هلمن يده ولم ينسب بعدها (وحكى) سبط

ابن الجوزي في مرآة الزمان ان المحضر الذي برز

من ديوان القادر بالله بالقدر في الحاكيم وفي

أنسابه كان منه يشهد من أثبت اسمه ونسبه في

هذا الكتاب من السادة الاشراف والعزاة

والعلماء والعدول والا كابر والامثال ما يعرفونه

من نسب الديبانية الكفار نطف الشياطين

المنسوبين الى ديسان بن سعد الخرق شهادته

يتعربون به الى الله تعالى معتقدين ما أوجب

الله تعالى على العلماء ان يبينوه للناس ولا يكتفوه

شهادوا جميعاً ان الحاكيم بصير وهو منصور بن

نزار الملقب بالحاكيم حكم الله عليه بالبور والدمار

والخزي والذكال والاستصال ابن معدين

اسماعيل بن عبد الرحمن بن سعيد لا أسعده الله

تعالى وانه لما صار الى الغرب تسمى بعبد الله

ولقب نفسه المهدي ومن تقدمه من سلفه الانجاس

الرافض السكالب الارجاس عليه وعليهم لعنة

الله تعالى ولعنة اللاعنين ادعياء لانساب لهم في

والدعوى بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه ولا

يتعلقون منه بسبب وانهم كفار بخار لمحدون

زنادقة عطلون ولا سلام باحدون وانذهب

النوبة والمجوس معتقدون قد عطلوا الحدود

وأباحوا القروج وأجلوا الخور وسفكوا الدماء

وسبوا الابناء وادعوا الى توبة وكتب فيهم من

الاعيان الرضى والمرضى وأبو حامد الاسفرايني

والشيخ أبو الحسن القدروري وجماعة من العلماء

يغداد وأعيانها (أقول) وكانت أمور الحاكيم

متضادة لانه كان عنده شجاعة وافتاد وجبن

واجتماع وصحبة في العلم وانتهام من العلماء وميل

الى الصلاح وقتل الصالحاء والغالب عليه السفهاء

ويجلى بالقليل وليس الصوف (سبع) سنين

وأقام سبع سنين وقد عليه الشيع ابلادهم اراهم

آخر العلم أعلى من الاموال منزلة * لانه حافظ والمال محفوظ

آخر وما حسن ان يمدح المرء نفسه * ولكن من يثنى عليه الورى حسن

آخر ان لم يكن لك احسان تجوده * فخذ بجاهلك ان الجاه احسان

آخر فلو كنت في شرع المحبة مفتياً * لقلت فراق الالف ليس يجوز

آخر وان الناس جمعهم كثير * ولكن من تسربه فليس

في الحلم قال بعضهم

تسود أقسام وليسوا بسادة * بل السيد المعروف من يتعلم

وما أحسن ما قال بعضهم

واذا بقي باغ عليك بجعله * قابله بالمعروف لا بالنكر

غيره ازرع جبلاً ولو في غير موضعه * ماخاب قط جيبك أينما زرعا

غيره هيات لا ياتي الزمان بمثله * ان الزمان بمثله ليخيل

غيره باروضة العلماء يا كثر الغنى * لك راحة هي بجمع البحرين

غيره بفضلك كل من ألقاه يثنى * كان الناس ككاهم لسان

غيره تصادق أعدائي وثرجوموني * صديق عدوي ليس لي بصديق

غيره يا حاجب الوزراء انك عندهم * سعد ولكن أين سعد الذابج

غيره انا النفسح بالايام تقطعها * وكل يوم مضى نقص من العمر

(وقال الطبري) خطيب مكة المشرفة وكان الملك الناصر محمد بن قلاوون لما

جلى خلفه فتلجج في الخطبة والصلاة فلما فرغ أنشد

من ذا برائ ولا بها * ب اذا قرا واذا خطب

ان التثبت للخطيب اذا رآك هو العجب

وكتب الحسن بن أبي الحسن الى عمر بن عبد العزيز بن عزيق بن عبد الملك

وعوضت أجرا من فقيده لا يكن * فقيدك لا ياتي وأجرك يذهب

(في عظم السؤال وشدة)

واذا السؤال مع النوال وزنته * ربح السؤال وخف كل نوال

غيره لا تنفع من ومطلب لك تكن * واذا تضايقت المطامع فافزع

غيره وأيام الهموم مقصصات * وأيام السرور تطير طيرا

غيره اذا كان الزمان زمان سوء * فيوم صالح فيه غنيسه

غيره ما الدهر الا ساعتان تعجب * فيما مضى وتفكر فيما بقي

غيره ثم انقضت تلك السنون وأهلها * وكانها وكانهم أحلام

(حاتم طي)

ونفسك فاكرمها فانك ان تهن * عليك فلم تلق لها الدهر مكرما

غيره سا كرم نفسي اني ان أهنتها * لعمر لم أترك لها مكرما بعدى

(لاي نواس)

ان لي حاجة اليك اذا * ت فان شئت فاقضها يعظانا

غيره احذر مباسطة الملوك ولا تكن * ما عشت بالانقر يرب منهم وانقا

فالقيت غوثك ان طعنت ورعسا * ترى يوارقه اليك صواعقا

غيره اذا ما كنا بقلية وكسيرة * وغنا عراة فوق حص مرش

جلس في الظلام مذوقا من العناء ما لا يحصى
 وأمر بسب الصحابة رضي الله تعالى عنهم وأمر
 بكتب ذلك على أبواب المساجد والشوارع ثم سجد
 بعد مدة وأمر بقتل الكلاب ثم نهى عنه ونهى
 عن النجوم وكان مع ذلك برصدها وبنى جامع
 القاهرة وجامع راشدة ومنع صلاة التراويح عشر
 سنين ثم أباحها وهدم قسامة وبنى مكانها مسجدا
 ثم أعادها كما كانت وبنى المدارس وجعل فيها
 العلماء والمشايع ثم قتلهم وهدمها وكانت أفعاله
 كلها في هذه النسبة (ومنها) أنه كان يعمل الحسبة
 بنفسه فيدور في الأسواق على جواره فن وجدته
 قد غش في معيشته أمر تبسدا أسود معه يقال له
 مسعودان يفعل به العاجضة العظمى وهذا أمر
 منكرو لم يسبق إليه عمره الله تعالى (ومنها) أنه
 منع التسامع من الخرج إلى الطرقات ليلا ونهارا
 قال القاضي شمس الدين بن خلكان وكانت مدة
 منعه من سبع سنين وسبعة أشهر (ومنها) أنه أمر
 بغلق الأسواق نهارا وفتحها ليلا فقامت لذلك دهرا
 طويلا حتى مر إليه شيخ يعمل التجارة بعد
 العصر فوقف عليه وقال أمانيتكم عن هذا فقال
 يا سيدي أما كانوا يسهرون لما كانوا يعيشون
 بالنهار فهذا من جملة السهر قد سمعوا تركوا عاد
 الناس إلى أمرهم الأول قال الشيخ عماد الدين بن
 كثير رحمه الله تعالى هذا من أحكام الشيعة
 وأوامره الخالفة للشرعية وكل ذلك تغير للرسوم
 واختبار طاعة العامة لينتفي إلى ما هو أطم وأعم
 من ذلك لعنه الله تعالى (ومنها) أنه نهى عن أكل
 الملوخية والجرجير وعلى تحريم الملوخية بميل
 معاوية إلى الهوا على تحريم الجرجير بكونه
 منسوبا إلى عائشة رضي الله تعالى عنها وعن أبيها
 وعذره عمره الله تعالى أنفحس من ذنبه ثم أنه أطلع
 على جماعة كانوا الملوخية فضرهم بالسياط
 وطاف بهم القاهرة ثم ضرب رقابهم بباب زويلة
 (ونهى) عن بيع الرطب ثم جمع منه شيئا كثيرا
 وأحرقه وكان مقدار النخلة على أحراقه خمسة مائة
 دينار (ونهى) عن بيع العنب وأنفذ شهودا
 إلى الجيزة حتى قطعوا شيئا كثيرا من كرومها
 ورموها إلى الأرض وداسوها بالبقر وجميع
 ما كان في مخازنهم من حرار العسل حملت إلى شاطئ
 النيل وكسرت وقلبت في البحر وكانت خمسة

تمنى أمير المؤمنين مكاننا * بتلك القلايا والفرش المنقش
 (لوزي) مريد الدين بن العلقمي في نهج البلاغة
 كلام إذا ما للدقويس قيسمة * وحسنا به يوما فقد وصف الدر
 وان حير الأذهان تهاقاني * أنزهه عن أن أقول له سحر
 وان أسكر الأبواب لثغافاته * على ما أرى لولا طهارته خمر
 آخر أقول كما يقول حمار سوء * وفند ساموه جلالا يطبق
 صامبر والامور لها اتساع * كما ان الامور لها مضيق
 فاما ان أمسون أو المسكاري * واما ينتهي هذا الطريق
 غيرته إذا انقطعت مكاتبتى فاني * على تلك الحسبة مستقيم
 أكرر عن محاسنكم ثناء * كزهر الروض عاله النسيم
 اذا عات الهوم على فؤادي * ذكرتك فأنجحت تلك الهوم
 غيرته لو ان في شرف الماوى بلوغ منى * لم تبرح الشمس يوما إدارة الجمل
 وان علانى من دوى فلا عجب * لى أسوة بانخطا طائس عن زحل
 غيرته اذا رأيت امرأ فى حال عسرة * مصافيا لك مافى وده خلل
 فلاتن له ان يستفيد غنى * فانه بانتقال الحال ينتقل
 قال آخر رثى لى عدلى اذ عاينوني * وسحب مدامعى مثل العيون
 وراموا كل عيني قلت كفوا * فاصل بليتي كتحل الجفون
 غيرته طرقت في انرابها غلت له * وهنامن الغر والصباح صباحا
 أبرزن من تلك العيون أسنة * وهززن من تلك القدود وما
 يا حبذا ذلك السلاح وحبذا * وقت يكون الحسن فيه سلاحا
 قال عليك بار باب الصدور فغدا * مضافا لار باب الصدور أصدرنا
 ويا لك ان ترضى بصحبة ساقط * فتخط قدرا عن علاك وتحقرا
 قال سواء علينا نالت ما نلت من علا * أولم تمل أو كنت ما كنت من قبل
 وما نأفى ان يبلغ العرش صاحبي * ويخط قدرى عنده عندما يعالو
 آخر خلعت قوب القضاء عمدا * ولم أكن فيه بالظلوم
 انزال جاه القضاء عني * كان لى الجاه بالعلموم
 غيرته شبت والتقى جديى * حتى برغى سلوت عنه
 وابيض دال السواد منى * واسود ذلك البياض منسه
 غيرته على رأس عبد تاج عزيزينه * وفي رجل جريد ذل يشينه
 تسرا شيما مكرمات تغره * وتبكي كرىما حادنان نهينه
 (ابن الدمينه)
 نهاري نهار الناس حتى اذا دنى * لى الليل هزنى اليك المضاجع
 أقضى نهاري بالحديث وبالمنى * ويجمعنى والهيم بالليل جامع
 غيرته واني رأيت الدهر يلعب بالفتى * يقلبسه حالان مختلفان
 فاما الذى عصى فاحسلا نائم * وأما الذى يهتقى له فامان
 وقال توفى بطونا أشعبت بعد جوعها * فان بقايا الجوع فيها تخمر
 والزم بطونا جوعت بعد شبعها * فان طباع النفس لا تتغير

آلاف جرة (ونسي) عن بيع الزبيب كثيرا
وقد ليه على اختلاف أنواعه (ونسي) التجار عن
جمله الى مصر ثم جمع منه بعد ذلك شيئا كثيرا
وأحرقه (ونسي) عن بيع السمك الذي لا قشر له
ثم طفر من باعه فقتله (ومنها) انه أمر النصارى
ان يحملوا في أعناقهم الصليب وان يكون طول
الصليب ذراعاً وارتفاعه خمسة ارطال وأمر اليهود
ان يحملوا في أعناقهم قرأى خشب من الصليب
وان يلبسوا العمائم السود ولا يكثر وامن مسلم
بهمية ثم أفردهم حمامات وأمرهم ان يدخلوا
الهلال الصليب وان قرأوا الخشب في أعناقهم
وأمرهم في وقت بالدخول في الاسلام كرهاتهم
أمرهم بالعود الى أديانهم فارتد منهم في سبعة أيام
سنة آلاف نفر وخرب كنائسهم ثم أعادها
(ومنها) انه كان يعاقب بسلب اللقاب حتى انه
يبقى الانسان اذا غضب عليه مدة طويلة لا يدي
الا باسمه وهو مع ذلك في حزن حتى يرد عليه لقبه
فتكون عنده البشارة العظيمة (ومنها) انه ادعى
الربوبية وكتب لهم باسم الحاكم الرحمن الرحيم
واجتمع له كثير من الجهال وبذل لهم الاموال
ونادوه باسم الاله قال ابن الجوزي فصار قوم من
الجهال اذا رأوه يقولون يا واحد يا واحد يا يحيى
يا ميم وصنف له بعض الباطنية كتاباً ذكر فيه
ان روح آدم انتقلت الى علي وان روح علي
انتقلت الى الحاكيم وقرئ هذا الكتاب بجامع
القاهرة فغضب الناس قتل مصنفه فسيره الحاكيم
الى جبال الشام فنزل بوادي التيم وناحية بانياس
فاستمال الناس واعطاهم المال وأباح لهم الخمر
والفرج وأقام عندهم مدة يدعوهم الى معتقد
الحاكيم فاضل منهم خلقا كثيرا وفي وادي التيم
قرى كثيرة الى يومنا هذا يعتقدون خروج
الحاكيم وانه لا بد ان يعود ويهدد الارض وتلك
خيالات فاسدة وظنون كاذبة نعوذ بالله منها
(وكانت) الاسماعيلية يعتقدون ان أفعاله
لا غرض صحيحة استأثر بعلمها وتفرج بعرفتها
(وحكى) عنه انه كان لا يسكن من القتل حتى انه
ركب حماره وجاء الى باب الجامع بمصر فنزل عن
حماره وأخذ يبد بعض ركبدار يته وأرقده وشق
بطنه بيده وأخرج أمعاءه وغسل يديه وتركه
ومضوا كثيراً وقت من قتل الى كبدارية

(قال أبو سعيد) قال لي أبو داود السجعي ما سمعتك تقولت سعيد فقال ابن من
قلت ابن مسعدة قال أبو من قلت أبو سعيد فقال لي مسائلك مثل اعراي لقي آخر
فقال له ما سمعتك فقال فياض قال ابن من قال ابن الفرات قال ابن من قال أبو جحر
فقال ينبغي لنا ان لا نلقاك الا في زورق والا تغرق (مما رواه مالك بن انس) رضى
الله عنه في الموطن ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل رجلا عن اسمه فقال
شهاب بن حرقه فقال ابن من فقال من أهل حرة النار فقال وابن مسكن فقال له
بذات اقل فقال أدرك أهلك فقد احترقوا فكان قال عر رضى الله عنه (وذكر
الشريشي) في شرح المقامات ان بين الجيزة والاهرام سبعة أميال أقول والميل
ألف باع والباع أربعة أذرع والذراع أربعة وعشرون أصبعاً والاصبع ست
شعيرات توضع بطن هذه تظهر تلك والشعيرة ست شعيرات من ذنب بغل والفرسخ
ثلاثة أميال والبريد أربعة فراسخ (روى) في بعض أخبارها أن عليها مكتوباً
بينها هذه الاهرام في ستين سنة فليهدمها من يريد في ستين سنة فان الهدم أهون من
البناء وكنا كسوها حرا فاكسوها بعد ناصرا (وكان يقال) الملك الحازم ينال
غرضه من عدوه باربعة أشياء بالليل والنيل والمكيدة والمجاهرة بالعداوة في آخر
الوقت اذا رأى الفرصة (حكايه عجيبه) بالقرب من دريل جبل عظيم في أسفل
ضبعة يقال لها زورة كاد ان معنى ذلك ضبعة الدروع والجواشن وذلك لان
نساعهم وأولادهم وجبج من فيها ليس لهم شغل سوى عمل الدروع وآلات الحرب
وليس لهم زرع ولا باسقين وهم من أكثر الناس خيلاً ولا يقصد هم الناس
بجميع النعم من سائر الاقطار ومن عجيب أمرهم أنه اذا مات فيهم الميت فان كان
رجلاً سلموه الى رجال في بيوت تحت الارض يطعمون أعضاءه وينفون عظامه من
اللحم والمخ ويجعلون له ناحية ويضعونه للغربان السود لتأكله ويقفون بالقسي
يمنعون غيرها من الحيوان أن يأكل منه وان كان الميت امرأة سلموها الى
نسوة تحت الارض فيخرجون عظامها ويطعمون لحمها للعداة ومن حيرة الملوك
أن لا يقدروا على واحد منهم لانهم ليس لهم دين يعرف ولا يعطون لاحد
طاعة وحاصرهم الامير سيف الدين محمد بن خليفة المسلمين صاحب دريل رحمه
الله وكان في عسكره ثمانين رآوا العسكر قد أحاط بهم فخرج من تحت الارض
جماعة منهم عليهم بالأسلحة المحكمة فوقفوا وأثاروا عليهم فذهبوا الى
الجبال فتكلموا بكلام لا يفهم ثم غابوا تحت الارض واذا برج عظيمة وثلج وبرد
وكادت السماء أن تنطبق على الارض فلم يبق من العسكر الا من سقط على وجهه
أو هرب فيصدم بفارسه صاحب فيقتله ثمانين بعدوا عن القرية انكشفت
تلك الثلوج وفقد من العسكر خلق كثير وكان ذلك من هزائلك الذين يجردون
اللحم عن عظام المرقى تحت الارض وهذا من العجائب (حكايه) في أرض الموصل
قريب من ناحية الشرق دبر يقال له دبر الخنافس للنصارى فيه عيد في ليلة
من العام قال سبط ابن الجوزي حكى لي جماعة من أهل الموصل انه في تلك الليلة
تصعد اليه تلك الخنافس التي في الدنيا وتبيت فيه الوف من الخنافس يمشون
عليها طول الليل فاذا طام الصباح لم يوجد للخنافس أثر وبارض المغرب مثله
(وحكايه دبر الزاير أيضاً مشهورة) وذلك انه اذا كان يوم معلوم في السنة قصد

لحقى رغبوا ان يخرج اليهم من الخزانة سيف ماض
فان السيوف النابتة تعذبهم وأحرق جماعة من
نحواسه بالنار وكان يامر بتكفين من يقتله ودفنه
ويلزم أهله بملازمة قبره والمبيت عنده وهو مع
هذا القتل العظيم والأذى العميم يركب حماره
ويدور وجده في القاهرة نارة في أبريقه ونارة
عند الجبل المقطم وغيره والجند على اختلاف
طبقاتهم وتباين أجناسهم وهم الترك والديلم
والروم ومصادمة وسودان وخدام وصقالية وغير
ذلك وهو وفهم كالأسد الضاري بين البقر فاقام على
ذلك مدة الى ان ادعى الالهية وصرح بالخلول
والتناسخ وعن له ان يحمل الناس على ذلك وكان
أهل بيته من قبله يعتقدون ذلك ويكتمونه خوفا من
تفريق الحكمة (وكان) السبب في هلاك الخاكيم
انه أراد قتل أخيه سيدة الملوك وعلمت انه يقتلها
لإحالة لما تعلم من خبث طويته ومؤاخذته
بالصفائر وأصراره على الكبرياء وصاحب
البيت أدري بالذي فيه وكانت من النساء المدبرات
فأخذت في تدبير الحيلة والعمل على قتل أخيها
الخاكيم وخرجت ابلاوت الى دار الأمير
سيف الدولة بن دواس وكان الخاكيم قد أقبل
وعزم على قتله فدخلت عليه خفية واخذت به
وعرفت انها أخت الخاكيم فعضمها وأكرمها
فقالت له انت تعلم ما يجري من أخى في سفك الدماء
وخراب البلاد وقتل وجوه الدولة وقد صمهم على
قتلك وقتلى فقال لها كيف الحيلة في أمره فقالت
الرأى عندي ان تجهز لي رجالا يقتلونه عند خروجه
الى حلوان فانه ينفر بنفسه واثبت تكون المدبر
للدولة ولده والوزير له فاتفعا على ذلك ومضت الى
قصرها فلما كان صبحه النهار خرج الخاكيم على
عادته وانفر بنفسه في المقطم وكان ابن دواس قد
أحضر عشرة عبيد وأعطى كل واحد منهم
خمس مائة دينار وعرفهم كيف يقتلونه فسبقوه
الى الجبل فلما انفر دوايس وقبضوا به قتلوه بالقرب
من حلوان نفرج الناس على عادتهم بالتمسكون
رجوعه ومعهم دراب الموكب والجنائب ففعلوا
ذلك سبعة أيام ثم خرج مظفر صاحب المظلمة ومعه
جماعة قبلوا الى دبر القصر ثم امتنعوا من الدخول
في الجبل فبينما هم كذلك اذا بصروا حماره
الاشهب المدعوى اقمروا وقد قطعت يداؤه وعليه
سرجه ويطامه فتبعوا الخمار الى ان انهموا الى

كل زرزور على وجه الارض ومع كل واحد ثلاث زيتونات واحدة في منقاره
وثنتان في رجليه فيلقون ذلك جميعه في الدبر فتعصر الرهبان ما يكفهم لسرجهم
وادامهم ويبيعون منه الرهبان بكافتهم الى العام القابل وهذا الدبر في روميه (حتى
ابن الجوزي) رحمه الله عن عبد الله بن عمر وابن العاص رضي الله عنهما انه قال
بين الهند والصين بطة من نحاس فاذا كان يوم عاشوراء مدت عنقها الى نهر فتحنها
فتشرب منه ثم عادت على ما كانت عليه ثم تفزع منقارها فتفيض من الماء بقدر
ما يكفي سكان تلك البادية وزرعهم ومواسيهم الى مثل عاشوراء من السنة القابلة
فتفعل كما تفعل في العام الماضي وهذا من العجائب (قال الزنجشري في ربيع
الابرار) ان نعت مدينة بناها تبسع وسماها باسمه فغير اسمها الترك وهي مدينة
ينسب اليها المسلك يقال ان من أقام بها أصابه سرور لا يدري ماهو وما سببه
ولا يزال ضاحكا متبسما حتى يخرج منها (والصين) بلاد موصوفة بالصناعات
الدقيقة والتصاوير العجيبة يغرق مصوّرهم بين من هو ضاحك ومن هو خجلان
ومن هو مستهزئ ومن هو مسرور (أقول) ذكر صاحب البستان الجامع لتاريخ
الزمان أنه كان للترك ملوك يقال لهم الخاقانية والدليل ملوك يقال لهم السكاسانية
والفرس ملوك يقال لهم الأكاسرة والروم ملوك يقال لهم القياصرة وللا نباط
ملوك يقال لهم النماردة وللعرب ملوك يقال لهم التباينة وللقبط ملوك يقال لهم
الفراعنة بادوا جميعا وانقرضوا سريرا فنسبت أخبارهم ودرست آثارهم فلم يبق
لهم حديث يروى ولا تاريخ ينل (قال في طبقات الامم) أهل مصر كانوا أهل ملك
عظيم في الدهور الحالية والازمان التالية وكانوا أخلاطا من الامم ما بين قبطي
و يوناني وعلقمي الآن أكثرهم القبط وأكثروا ملوك مصر الغرباء اه وقال
بعض الحكماء الموت أربعة الفراق ثم السماتة ثم العزل ثم الخروج من الدنيا
* وقيل اذا أردت أن تعرف العاقل من الاحق فخذ به بالجمال فان صدق فاعلم
انه أحق * قال بعضهم البطان اذا شبت صارت الارواح أجساما واذا جاعت
صارت الاجسام ارواحا * قيل العاقل من له رقيب على شهوته * وقيل العاقل من
عقل نفسه عن المحارم ولذلك لم يصح وصف الله تعالى به * قيل لا شيء أدل على عقل
الرجل من التغافل عما لا ينفعه * وقيل المحبة علة لاجتماع الاشياء * وقيل
الجنسية علة للضم قيل النية أساس العمل والحياة تمام الكرم * وقال ليس
جمال ظاهر الانسان مما يستدل به على حسن فعله وفضيلته (وقال) من لم يرفع
نفسه عن قدر الجاهل رفع الجاهل قدره عليه (وقيل) من لم يؤذبه الجبل ففي
عقوبته صلاحه (وروي) عن عمر رضي الله عنه أنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لا يردعهما حتى يسمع بهما وجهه فان تدبر
الامور كلها من عند العرش ولهذا يرفع يديه في دعاء الخواج نحو العرش (تفسير)
وقال الخليل المسوال العود نفسه والسوال استعماله يقال تساولت الا بل اذا
اضطربت أعناقها من الهزال فالسوال مأخوذ من الاضطراب والتحريك وكذلك
اليد تحرك وتضطرب عند السوال وانما كان يستاك رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل بيته لان الغالب انه يتكلم في الطريق من المسجد أو من موضع
آخر الى بيته والغفم يتغير بعد التكلم فاذا دخل بيته ابتداء بالسوال لئلا

المقصبة التي شرقي حلوان

فنزل رجل اليها فوجده فيها شيا به وهي سبع جبات مزرودة لم تحسل ازرارها وفيها آثار السكاكين فلم يشكوا في قتله وذلك في شوال سنة احدى عشرة وأربعمائة وفي جبال الشام خلق كثير من المتغالبين في حبه من الحق يعتقدون حياته وأنه لا بد أن يظهر ويخافون بغية الخاكهم اعنه الله تعالى واعين تابعه آمين

(خاتمة الباب وسجع طائر المستطاب)

(أولها) من جملته من قتله الخاكهم من أهل العلم أبو شامة جنادة اللغوي الهروي من إقليم هراقلما قدم مصر كان من الفضلاء النبلاء حكى عنه المسيحي في تاريخ مصر أنه أراد في وقت الدخول على صاحب ابن عباد فنع لسبع ربه ودناءة طهاره ووسخ ثيابه قال فلم أرلأ ترصد الفرصة الى ان وجدت غفلة من الحجاب فدخلت فسلت بحضرة بقرب الدوا وكان مشغولا يكتب فلما فرغ من كتابته نظرا لي فرأني فقطب وقال قما كاب من ههنا فقلت الكلب الذي لا يعرف للكاب ثمانية اسم قال فديده وأخذ بيدي وقال قما الى ههنا فياجب ان تكون حيث جلست ورفعتني الى جانبته (ثانيها) قدم رجل من نجلها سنة

التغير وهذا تعليم منه لأمته اذا أراد التسكك مع أحد يستحب له استعمال السوال لطيب رائحة فسه (وعن) المقسدام بن شريح عن أبيه قال سألت عائشة بأي شيء كان يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته قالت بالسوال (عن) عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السوال مغفرة للغفم مرضاة للرب (حكى) عبيد الحق في العاقبة ان مما ابتلى الله تعالى به الهادي من المحبة وعاقبه به انه كان مغرما بجارية تدعى غادرا وكانت من أحسن الناس وجها وأطيبهم غناء اشترىها بعشرة آلاف دينار فبينما هو يشرب مع ندمائه اذ فكر ساعة وتغير لونه وقطع الشراب فقبل ما بال أمير المؤمنين قال وقع في فكري ان أموت وان أخى هرون يلي الخلافة ويتزوج غادرا فامضوا فأتوني برأسه ثم رجع عن ذلك وأمر باحضاره وحكى له ما خطب بباله فجعل هرون يتفقد به فلم يقنع بذلك وقال لأرضي حتى تخالف لي بكل ما أحلفك به أننى اذا مت لا تتزوج بها فرضى بذلك وحلف ايمانا عظيمة ثم قام ودخل الى الجارية وحلفها أيضا على مثل ذلك فلم يلبث بعد ذلك شهرا حتى مات وولى هرون الخلافة وطلب الجارية فقالت يا أمير المؤمنين كيف صنع في الايمان فقال كفرت عني وعكث ثم تزوج بها ووقعت في قلبه موقعا عظيما وافتن بها أعظم من أخيه الهادي حتى انها كانت تسكر وتنام في حجره فلا تزال نائمة في حجره حتى تنبته فبينما هي في بعض الليالي في حجره اذ انتهت فرجة من رجعة فقال لها ما بالاك فديتك فقالت آيت أخاك الهادي الساعة في المنام منشا

أخلفت وعدى بعدما * جاورت سكران المقار
ونسيتني وحنثت في * ايمانك الكذب القواجر
ونكحت غادرة أنى * صدق الذي سمك غادر
لا يهنك الالف الجديد * سدولاندر عنك الدوائر
ولحققتي قبل الصبا * حوصرت حيث غدت صائر

قالت ثم ولى عني وكان الايات مكتوبة في قلبي مانسيت منها كلمة فقال لها هذى أجلام شياطين فقالت كلا والله يا أمير المؤمنين ثم اضطربت بين يديه وماتت في تلك الساعة فلا تسأل مالى هرون بعدها (أقول وعلى ذكر السحرة الكهنة السبعة وأعمالهم العجيبة) حكى الزنجشري في كتابه ربيع الابرار انه كان بارض بابل سبع مدائن في كل مدينة أعجوبة * ففي الاول صورة تمثال الارض فاذا قصر بعض رعصة الملك في جعل الخراج حرت أنهار بلدتهم عليهم في التمثال فلم تسد عليهم في تلك البلد وفي الثانية حوض اذا أراد الملك جمعهم الى طعامه وشرا به أتى كل واحد بما يحب من الشراب فصبه في ذلك الحوض فتختلط الاشربة ثم تقف الساعة وتسقى فلا يطلع لكل انسان في قدحه الا من شرابه الذي جاء به وفي الثالثة طبل اذا أرادوا ان يعلموا حال الغائب عن أهله فرعوه فان كان حيا صوت الطبل وان كان ميتا لم يسمع له صوت أقول وعلى ذكر هذا الطبل (حكى) ابن كثير في البداية والنهاية ان السلطان يوسف بن أيوب لما استعرض حواصل القصرين بعد وفاة العاضد وانقراض الدولة العبيدية الزاعمة انها فأطعمية وجد فيها من الحواصل والامتنعة والآلات والملابس والثياب شيئا باهرا وأمرها ثلاثا في ذلك طبل اذا ضرب عليه أحد خرج منه رنج من دبره فينصرف ما يجسده من القولنج فاتفق ان بعض الامراء من الأكراد أخذ في يده ولم يدرك ما شأنه فلما ضرب عليه خرج منه رنج فنفق فالتقاء من يده على الارض فكسره وبطل أمره (قال ابن خلكان) كان عبيد المجيد بن المنصور الملقب بالحافظ الغاطمي كبير المرض بالقولنج فععمل له شيرماه الديلمي وقيل موسى النصرائي طيلا للقولنج وكان في خزانهم فلما ملك السلطان صلاح الدين ديار مصر كسره وقصته مشهورة وأخبرني حفيد

فريد الحج فاودع عند رجل من أهل السوق أحسن به الفلن ألف دينار فلما عاد من الحج طلب ماله فأنكره وحجده فشكا أمره إلى الحاكم سراقا له أقعد في السوق تجاه الرجل فلما مررت عليه فظهورني أعرفك فاني سأقف معك وأطيل السؤال عنك وعن حالتك فلما فعل ذلك وانصرف الحاكم جاء الرجل الذي عنده الوديعة اليه وأكب على يديه فقبلهما وسأه الصنف وأحضره الذهب فغضى إلى الحاكم وعرفه القصة فاصبح الرجل مقبولا معافا على دكانه برجليه (نائلها) كل الحاكم جالساً في بعض الأيام وفي مجلسه جماعة من أعيان دولته فقرأ بعض الحاضرين قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية والقارئ يشير بيده إلى الحاكم في أثناء ذلك فلما فرغ قام شخص يعرف بان المشجر يضم المسمي وفتح الشين النجمة المشددة وفتح الجيم وبعدها راء وكان رجلاً صالحاً وقرأ بأعلى الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يحلفوا وإذا بالآية فلما انتهت إلى قراءته وسكت تغير وجه الحاكم وأمره بمائة دينار ولم يعط القسري الأول شيئا ملأ

شهرماه المذكور ان حده ركب الطبل من المعادن السبعة والكواكب السبعة في أشرفها كل واحد في وقته وكانت خاصيته اذا ضربه انسان خرج الريح من نخره ولهذه الخاصية كان ينفع القوانين وفي الرابعة مرآة اذا أرادوا ان يعلموا حال الغائب نفلوا فيها فابصروه على أي حال هو عالمها كأنهم يشاهدونه حاضرا وفي الخامسة أوزة من نحاس فاذا دخل المدينة غريب صوتت صوتا يسمعه أهل المدينة والله أعلم وفي السادسة قاضيان من خشب جالسان على الماء فيأتى اليهما الخصمان فمشى الحق على الماء ورسب المبط فيه وفي السابعة شجرة عظيمة لا يظلل إلا ساقها فاذا جلس تحتها أحد أظلمت إلى ألف رجل فاذا زاد على الألف رجل واحد زال الظل عن الألف وعاد الشمس عليهم (و بابل التي كان فيها هذه المدن بابل العراق وقيل بارض الكوفة) وجاء في تفسير القرآن ببابل هاروت وماروت (حكاية) ما اتفق لابن الجوزي رحمه الله وذلك انه وقع النزاع بين أهل السنة والشيعة ببغداد في المفاضلة بين أي بكر وعلى رضي الله عنهما فرضى الشكل بما يحبه الشيخ أبو الفرج وأقاموا شخصا يسأله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه فقال أفضلهما من كانت ابنته تحتة ثم نزل في الحال للثلاث يسأل ويعاود في ذلك فقال أهل السنة هو أبو بكر لان ابنته عائشة كانت تحت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت الشيعة هو علي لان فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم كانت تحتة وهذا من لطيف الأجوبة ولو حصل بعد الفكر التام كان في غاية الحسن فضلا عن البديهة وسأله رحمه الله انسان فقال ما لنا ترى الكوز الحديد اذا صب فيه الماء ينش ويخرج منه صوت شكواه فقال لانه يشتكي إلى برد الماء مالا فاه من حر النار فقال القائل فما لنا نراه اذا ملأ ماء لا يبرد فاذا نقص برد فقال الشيخ حتى تعلموا ان الهوى لا يدخل الاعلى ناقص وأنشد في بعض مجالس وعظه شعر

أصبحت أظن من مر النسب سري * على رياض يكاد الوهم يؤاني

في كل معنى لطيف اجتنى قدما * وكل ناطقة في الكون تطربني

فقام اليه شخص وقصد العتب فقال يا مولانا قولك وكل ناطقة في الكون تطربني فان كان الناطق خارا فقال الشيخ أقول له اسكت باحار (حكى) لما توفي وزير المأمون الفضل بن سهل اخو الحسن بن سهل طلب المأمون من والد الفضل ما خلفه فعملت اليه سلة محتومة مقفلة ففتح فقلها فاذا صندوق صغير محتوم واذا فيه درج وفي الدرج مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه قضى أنه يعيش سبعة وأربعين سنة ثم يقتل بين ماء ونار فعاش هذه المدة وقتله غالب خادم المأمون في حمام سرخس وكان قد ثقل أمره على المأمون فدرس عليه غالبا فقتله ومعه جماعة وذلك في سنة اثنين وثلاثين ومائتين وكانت له معرفة تامة بالنجامة (في الحديث) مارواه وهب بن منبه قال دخل موسى على فرعون فقال آمن ولك الجنة ولك الملك قال حتى اشاور هامان فشاوره في ذلك فقال له بينما أنت له تعبد اذصرت تعبد فائف واستكبر وكان بداية ولايته ان سلك بالعدل والانصاف وانما أهلكه حيث اتخذ بطانة سوء فاسقين مثل هامان وقارون ومن ضار عهما ومعلوم أن الله اذا أراد بآل سوء أفيض له قرناء سوء والله در القائل حيث يقول

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتل

اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم * ولا تصحب الاردي فتدري مع الردي

قال ابن جبير وكانت مدة ملك فرعون أربع مائة سنة وعاش ستمائة وعشرين سنة لم يربها مكرها ولو كان في تلك المدة جاع يوما أو حصل له حتى ليلة أو وجع ساعة لما ادعى الربوبية ولم يزل يخولا في النعمة حتى أخذ الله نكال الآخرة والاولى * وفي القصص ان نيل مصر امسك عن الجري في زمن فرعون فقالت القبط لغرعون ان كنت رباً فأجزلنا الماء فركب وامر بجنوده قائداً قائداً وجعلوا

خرج ابن المشعر قال له

بعض أصحابه أنت تعلم خلق
الحاكم وما تأمن أن يحقد
عليك ويفعل بك سوءاً
ومن المصلحة أن تغيب عنه
فتجهز للنجس وركب البحر
فغرق فقرأ بعض أصحابه
في المنام فسأله عن حاله
فقال له ما نصرت الربان أرسى
بنا على باب الجنة (وابوها)
أقول وعلى ذكر هذا المنام
(روى) عن أبي حنيفة
رضي الله تعالى عنه أنه
رأى رب العزة تبارك
وتعالى في المنام تسعاً
وتسعين مرة ثم قال لئن
رأيتك تسام المائة لاسأله
بماذا ينجو الخلائق يوم
القيامة فآوأسأله فقال
الله سبحانه وتعالى من قال
عند الصباح والمساء سبحان
الابدي الابد سبحان الواحد
الاحد سبحان الفرد الصمد
سبحان من رفع السماء بغير
عمود ثم يتخذ صاحبة ولا ولد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً
أحد نجاة من عذاب يوم
القيامة (حاشاها) كان
أبو العلاء بن عبد الرحمن
من أهل الأدب والعارف
وكلفت به جارية من أحسن
النساء وكان يفاخر بها
ماليس في قلبه وكانت
الجارية على الغاية من
العشق له والميل إليه فلم
يرأى كذلك حتى ماتت
الجارية كفواً وبجنته
فذكرها بعد ذلك وأسف
عليها وعلى ما كان من
تقصيره في حقها وأعرضه

يقسمون على درجاتهم وتقدم هو بحيث لا يردنه فنزل عن فرسه ولبس ثياباً وسخة وأضرع إلى الله
تعالى فأجرى الله تعالى الماء فاتاه حبرائيل وهو وحده بفتيا وهي ما يقول الأمير في عبد لرجل
نشأ في نعمته لا سيد له غيره فكفر نعمته وأدعى السيادة فكذب فرعون يقول أبو العباس
الوليد بن مصعب الريان جزاء العبد الخارج عن طاعة سيده أن يعرق في البحر فأخذها جبريل ومرفلما
أجله الغرق ناوله خطه فغرقه وأغرقه الله تعالى وذلك في بحر القارم من بحار فارس وقيل في بحار مصر
والله اعلم (حكى) الثعلبي وتليده من المفسرين أن اخوة يوسف كانوا قد اصطادوا ذئبا ولغوه بالدم
وأوثقوه بالحبال ثم جاؤا به إلى أبيهم وقالوا يا أبانا هذا الذي يحل باغنا منا وبغرسنا وأعله الذي فجعنا بأخينا
ولا نملك فيه وهذا دمه عليه فقال يعقوب اطلقوه فاطلقوه فبصص له بذئب فاقبل يدومنه فقال له
يعقوب ادن ادن فدنا حتى أصق خده بخده فقال له أيا الذئب لم فجعني في ولدي وأورثني بعده حزنا
طويلاً ثم قال اللهم أنعمه فانطقه الله تعالى الذي أنطق كل شيء فقال والذي اصطفاك لما كنت له ولا
مزقت جلده ولا تنفت شعره والله مالي بولده عهد وانما أنا ذئب غريب أقبلت من نواحي مصر في طلب أخ
لي فقدته فلا أدري أحي هو أم ميت فاصطادني ولدي وأورثني وإن لحوم الانبياء حرمت على الوحوش
وعالمنا والله لا أقت في بلاد تفعل فيها أولاد الانبياء بالوحوش هكذا فاطلقه يعقوب وقال والله لقد
أتيتكم بالحجة على أنفسكم هذا ذئب بهيمة خرج في تتبع ذمام أخيه وأنتم ضيعتم أباكم وعلمتم أن الذئب
يرى مما جئتم به بل سوات لكم أنفسكم أمراً فصر جيل الآية (وروى عن الشعبي) أنه قال
خرج أسد وذئب وثعلب يتصيدون فاصطادوا حمار وحش وغزالاً وأرأبها فقال الأسد للذئب اقسم
فقال حمار الوحش للملك والغزال لي والارنب للثعلب قال فرفع الأسد يده وضرب الذئب ضربة
فاذا هو يتجندل بين يديه ثم قال للثعلب اقسم هذا بيننا فقال الحمار يتغدى به الملك والغزال يتغذى
به والارنب بذلك فقال له الأسد ويحك من علمك هذا القضاء فقال القضاء الذي نزل برأس
الذئب (حكى أبو الفرج) ابن المعافى بن زكريا النهراني أن أسداً كان يلزمه ويحضر بجملته
ذئب وثعلب وأن الأسد وجد علة فرض بها وتاخر الثعلب أياماً ففقد الأسد وسأله عنه من الذئب
وقال ما فعل الثعلب فأنى لم أراه منذ أيام مع علمه بما عرض لي من المرض فانهز الذئب القرصة لي فغري
بها الأسد وبفسد حال الثعلب معه ويحمله على مكروه فقال أيها الملك لما ان وقف على علتك فاشتد
بنفسه وعذبي فيما يخصه من لهوه وكسبه وبلغ الثعلب ما قاله الذئب فوافى الثعلب بجيشه للأسد
فلما دخل عليه قال له الأسد ما أتراك عني مع علمك بعائتي وحاجتي إليك وإلى قربك مني فقال أيها
الملك لما وقفت على علتك العارضة في بدنك لم يقر لي قرار فجعلت أجول البلاد وأخترق الآفاق
إلى أن وقفت على ما يشفي الملك من مرضه فقال الذي أعلمك أنك لا تغارق نصيحتي ولا تخرج
عن طاعتي فما الذي وقفت عليه مما أشتني به قال تناولت خصيتي الذئب فانه يبريك حين يستقر في
جوفك فقال اني حريص على هذا وفاعله نخرج الثعلب بخلس في دهليز الاسد وجاء الذئب فدخل
على الاسد فحين وقف بين يدي الاسد وثب عليه والتقم خصيتيه فخرج الذئب والدم يسيل على فخذه
فر بالثعلب فقال له يا صاحب السراويل الجرا اذا جالست الملوك فانظر كيف تذكر حاشيتهم عذهم (قال
الامام نضر الدين في اسرار التنزيل) لاله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات ولا بعد سبعة أعضاء وللنار
سبعة أبواب وكل كلمة من هذه الكلمات تغلق باباً من الابواب السبعة عن عضوم الأعضاء السبعة
وحكى بعضهم ان الامام نضر الدين الرازي كان جالساً يتكلم في بغض مجالس علمه فبينما هو كذلك وإذا
بأبي يتبع حشاماً ولم يزل خلفها حتى الفت نفسها على الامام فدخلت في كفة فأنصرف عنها البازي
فتعجب الناس لذلك وكان شرف الدين بن عدين حاضراً فانشد أبياتاً في الحال منها قوله

جاءت سليمان الزمان حمامة * والموت يلعب في جناحي خاطف

فحصل يسكى ويتلافها
فانشده

أتبكي بعد قتلك لعليا

فهل كان ذاذا كنت حيا

أتسكب دمع عينك لي وفاء

ومن قبل الممات تسي اليا

أقل من البكاء على واعلم

باني ما أراك صنعت شيأ

قال فاستيقظ وقد زال مابه

من الغم والاسف عليها

وصاح صيحة فارق منها

الدينار (سادسها) حكى عبد

الحق في العاقبة عما أبلى الله

فعالى به الهادي من المنة

وعاقبهم اهوانه كان مغرما

ببحار يتهلله بها غادر وكات

من أحسن الناس وجها

وأطيبهم غناء اشتراها

بعشرة آلاف دينار فبينما

هو يشرب مع ندما نه فكر

ساعة وتغير لونه وقباع

الشراب فقبل له ما بال

أمير المؤمنين فقال وقع في

فكرى اني أموت وان

أنى هرون بلى الخلافة

ويتزوج غادرا فامضوا

فاتوني برأسه ثم رجع عن

ذلك وأمر باحضاره وحكى

له ما خطر بباله فجعل هرون

يترقى له فلم يقنع بذلك وقال

لا أرضى حتى تختلف لي بكل

ما أختلفك به اني اذا مت

لا تزوج بها فرضي بذلك

وحلف اعيانا غيلة ثم قام

ودخل على الجار به وحلفها

أيضا على مثل ذلك فلم يلبث

بعد ذلك شهر احدى مات

وروى هرون الخلافة

فطلب الجارية فقالت

من نبا الورقاء ان محمدا * حرم وانك مامن للخانف

فاجازه الامام نقر الدين الرازي بالف دينار (قال الامام نقر الدين الرازي في تفسيره) واعلم ان

الاستغاثة بالناس جائزة في الشريعة الا ان حسنات الابرار سينت المقر بين فهذا وان كان جائزا

لعامة الخلق الا ان الاولى بالصدقين ان يقطعوا طمعهم عن الاسباب بالكلية وان لا يشتغلوا الا

بسبب الاسباب والذي جربته من أول عمرى الى آخره ان الانسان كلما عول على أمر من الامور

على غير الله صار ذلك سببا الى البلاء والحمة والشدة والرزية واذا عول العبد على الله تعالى ولم

يرجع الى أحد من الخلق حصل ذلك المطلوب على أحسن الوجوه فهذه التجربة قد استقرت

من أول عمرى الى آخره فعند هذا استقر في قلبي انه لا مصلحة للانسان في التعويل على غير الله

تعالى (واعلم) ان الله تعالى اذا أراد سببا هيا أسبابه افهم يا غافل (وفي قصة يوسف عليه السلام)

لما دخلت السنين المجردة كان أول من حصل له الجوع الملك فأنبىه نصف الليل ينادى يا يوسف

الجوع الجوع فقال يوسف عليه السلام هذا أو ان القمح ودعاه فأبرأه الله تعالى في السنة

الاولى من السنين المجردة نفد كل شئ أعدوه في السبع سنين المخصصة لانهم كانوا يأكلون فلا

يشبعون فجعلوا يتسعون من يوسف الطعام فباعهم أول سنة بالنقود حتى لم يبق بمصر درهم ولا دينار

الاقبضه وباعهم في السنة الثانية بالحلى والجواهر وفي الثالثة بالمواسي وفي السنة الرابعة بالعبيد

والاماء وفي السنة الخامسة بالعقار وفي السنة السادسة بالارلاد ونسأهم وفي السنة السابعة برقابهم

حتى لم يبق بمصر حولا الا صار عبدا ليوسف عليه السلام فقال الناس مارأينا كاليوم ملكا

أجل ولا أعظم من هذا فقال يوسف للمالك أنظر كيف رأيت صنع ربي فيها خولني فسا ترى

فقال له الملك الامر أمرك والرأى رأيك وأنا تبع لك ومن بعض مما ليكك ورعبك فقال يوسف

عليه السلام اني أشهد الله وأشهدك اني أعثقت أهل مصر عن آخرهم ورددت اليهم أملاكهم

وأموالهم ويقال ان يوسف عليه السلام كان لا يسمع في تلك السنين من الطعام فقيل له أتجوع

وفي يديك خزان الارض فقال أخاف ان أشبع فأنسى الجياع وكان يأمر طبابخ الملك ان يجعل

غداؤه الى نصف النهار حتى يذوق الملك طعم الجوع فلا ينسى الجياع فن ثم جعل الملوك غداهم

وسط النهار (من العجائب) ان في البلاد المزاحمة للسند اناسا أعينهم في مناكبهم وأقواهم في

صدورهم يأكلون السمك واذا رأوا أحدا من الناس هربوا (ومنها) ان عندهم نرزا ينبت

خرفانا بعش الخروف شهرين وثلاثة ولا يتناسل (ومنها) ان بعين زيد ان بطلع في كل ثلاثين

سنة خشبة عظيمة مثل المنارة فتقيم طول النهار فاذا غربت الشمس غاصت في العين فلا ترى الى

مثل ذلك الوقت وان بعض الملوك احتل عليها ليمسكها ويربطها بسلاسل الحديد فغاوت وقطعت

تلك السلاسل ثم كانت اذا طلعت يرى فيها تلك السلاسل وهي الى الآن كذلك وهذا أمر عجيب

(وفي أصل النبل أقوال) حتى ذهب بعضهم الى أن مجراه من جبال النبل وهي بجبل قاف وانه

يخرق البحر الأخضر بقدرة الله تعالى ويعر على معادن الذهب والياقوت والزمرد والمزجان ويسير

ما شاء الله الى ان يأتي الى بحيرة الزنج قال الحكاكي لهذا القول ولولا ذلك لعنى دخوله في البحر المسالخ

وما يختلط به منه لما كان يستطاع ان يشرب منه لشدة جلاونه وقال قوم مبدؤه من خلف خطا

الاستواء بأحدى عشرة درجة وقال قوم مبدؤه من جبل القمر وانه يتبع من اثنتي عشرة عينا

واختلف في سبب زيادته ونقصانه فقال قوم لا يعلم ذلك الا الله تعالى (حكى ابن خلدكان) في

تاريخه ان شهاب الدين السهروردي المقتول بحلب كان بارعا في اصول الفقه أوجد أهل زمانه

في العلوم الفلسفية وكان يعرف علم السيميا وحكى عن بعض فقهاء الهم انه كان في صحبته وقد

خرجوا من دمشق قال فلما وصلنا الى القابون لقينا قطيع غنم مع رجل تركاني فقال أحدهما

كيف تصنع في الامتحان
 التي حلفت به ا فقال قد
 كفرت عني وعليك ثم تزوج
 بها ووقعت في قلبه موثقا
 عظيميا وافتتن بها اعظم
 من اخيه الهادي حتى
 كانت تسكر وتنام في حجره
 فلا يتحرك ولا يتقلب حتى
 تنبته فبينما هي في بعض
 الليالي في حجره اذا انتهت
 فرقة مدعورة فقال لها
 هرون ما بالك فديتلك
 فقالت رايت اهلك الهادي
 الساعة في النوم
 وانشدني
 اخلفت وعدى بعدما
 جاورت سكان المقابر
 ونسيتني وحنثت في
 ايمانك الزور والفواحش
 ونسكت غلادرة اخي
 صدق الذي سماك غادر
 لانهك الافعال الجدر
 ودل اندر عنك الدوائر
 ولحقني قبل الصبا
 ح وصرت حيث غدت صائر
 (فالت) ثم ولي عني وكان
 الايات مكتوبة في قلبي
 ما نسيته منها كلمة فقال
 هذه احلام الشياطين
 فقالت كلا والله يا امير
 المؤمنين ثم اضطربت بين
 يديه وماتت في تلك
 الساعة فلا تسأل عن حال
 هرون ومالقي بعدها وقد
 ذكرت لهذه الحكاية
 اشباها ونظائر في كتابي
 ديوان الصباية (سابعها)
 حتى القاضي شمس الدين
 ابن خلسكان وغسيرة من
 آراء باب التاريخ عن دلفس

للشيخ يامولانا فريد من هذه الغنم رأسا نأكله فقال معي عشرة دراهم خذوها واشتروا بها رأس
 غنم فاشترينا بالدرهم من التركاني ومشينا فلحقنا رفيق له وقال ردوا الرأس وخذوا أصغر منه فان
 هذا ما عرف ببيعكم شيئا فتناولنا نحن وهو فلما عرف الشيخ القضية قال لنا خذوا أنتم الرأس وأما
 أقف معه وأرضيه فتقدمنا نحن وبقي الشيخ يتحدث معه ويطيب قلبه فلما ذهب لحقه وقبض
 على يده اليسرى وقال تروح وتخافني واذا بيد الشيخ قد انخلعت منه من عند كتفه وبقيت في
 يد التركاني فتخير في أمره ورمى اليد وخاف وولى هار بافر جمع الشيخ وأخذ اليد بيده اليمنى
 ولحقنا وبقي التركاني راجعا هاربا وهو يلتفت اليه حتى غاب عنه فلما وصل اليها الشيخ رأينا
 في يده منديلا غير (قال بعض العلماء) ان الصيغة الصفراء المعلقة في أعظم هيكل القوس
 كان مكتوبا فيها كما ان الحديد يعشق المغناطيس فكذلك الظفر يعشق الصبر فاصبر تظفر (قال
 أبو العيناه) كان لي خصومة مع ظلمة فشكوتهم الى أحمد بن أبي دؤاد وقلت قد تظافر واعلى
 وصار وايدا واحدة فقال يد الله فوق أيديهم فقلت ان لهم مكرافعا ولا يحق المكر السيئ الا
 باهله فقلت هم كثير فقال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين (ومما
 تواتر نقله) لما فتحت مصر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد عمر بن العاص رضي الله عنه
 أتى اليه أهلها وقالوا له أيها الأمير لنيلنا هذا سنة لايجري الا بها فقال لهم وما ذلك فقالوا اذا كان اثنتا
 عشرة ليلة من شهر بؤنه من أشهر القبط عمدنا الى جارية بكر من ألويها فارضيناها ولبسناها من
 الخلى والسياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها في النيل فقال لهم عمر بن العاص هذا لا يكون في الاسلام
 وان الاسلام يهدم ما قبله وأقاموا بؤنه وأبيب ومصري وهي أسماء ثلاثة أشهر للقبط لايجري النيل فيها
 لا قليلا ولا كثيرا كثير انتهم هموا أن يتخلوها ويرجلوها عنها فلما رأى ذلك عمر بن العاص رضي الله عنه
 كتب بذلك الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بطاقة وكتب الى عمر بن
 العاص بما يفعل في البطاقة فاذا في البطاقة من عبد الله أمير المؤمنين الى نيل مصر أما بعد فان كنت انما
 تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجري بك فسال الله أن يجري بك وألقى
 البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم واحد وقد نهى الناس من مصر للخلو فلما ألقى البطاقة في
 النيل أصبحوا يوم الصليب وقد أجزأ الله تعالى ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة فقطع الله تعالى تلك السنة
 السوء من أهل مصر (ذكر الله تعالى) مصر في ثمانية عشر موضعا من كتابه العزيز منها قوله تعالى
 اهبطوا مصر فان لكم ما سألتم وقوله تعالى فيها حكاه عن فرعون أليس لي ملك مصر قال بعض
 الاطباء ونيلها آية من آيات الله تعالى ومن شرب منه زادت قوته وماء دجلة يضعف شهوة الرجال
 ويزيد في شهوة النساء ويقطع نسل الخيل حتى ان جماعة من العرب لا يسقون منها خيلهم لولا
 ما بمصر من اللبون والجوزات ما عاش بها أحد لحلاوة ما فيها (وذكر المهدوي) في تفسيره عن عبد
 الله بن عمر رضي الله عنهما ان الله تعالى يحجر للنيل كل خير على وجه الارض في المشرق والمغرب
 وذلكة فاذا أراد الله أن يجري نيل مصر أمر كل نهر أن يمدد فاذا انتهى جريه الى ما قدر الله تعالى
 أمر كل نهر ان يرجع الى عنقه أقول ومصدق هذا القول ان النيل يخالف اكل خير على
 وجه الارض لانه يزيد اذا نقصت الانهار كلها واذا زادت نقص لانها والله أعلم تمدد بمائها (ومن
 غريب الاتفاق) ما حكاه ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية ان رجلا بمكة شرفها الله بزرع ثيابه
 ليغسل من ماء زمزم وأخرج من عنقه دملجا من ذهب زنته خمسون مثقالا فوضعه على ثيابه
 فلما فرغ من اغتساله لبس ثيابه ونسى الدملج ومضى وسار بعد ذلك الى بغداد وبقي مدة سنين بعده
 وأيس منه ولم يبق معه الا شيء يسير فاشترى به زجاجا ليكسب فيه فبينما هو يطوف اذ راق وسقط
 عن رأسه فتكسر جميعه فوقف بين يدي فاجتمع الناس حوله يتباكون فقال من جله كلامه والله يا جماعة

ابن أبي دلف انه قال رأيت
في المنام آتيا أناني وقال
أجيب الاميرة فقلت معه
فأدخاني دارا وخشة وعرة
سوداء الحيطان مغلقة
السقوف والابواب واصعدني
على درج منها ثم أدخلني
غرفة في حيطانها أثر
النيران والرماد واذا بابي
وهو عريان واضح رأسه
بين ركبتيه فقال كلمتهم
دلف فقلت دلف فأنشأ
يقول

بلغن أهله ولا تخف عنهم
ما عينا في البرزخ الخفاق
قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا
فأرجوا وحشتي وما قد لاقى
ثم قال أفهمت فقلت نعم
فهمت ثم أنشد
ولو أنا إذ امتنا تركنا
لسكان الموت راحة كل حي
ولسكاننا إذ امتنا بعثنا
ونسأل بعد ذاك كل شيء
ثم قال أفهمت فقلت نعم
فهمت ثم انتهت وأنا
مرعوب (أقول) كان أبو
دلف من قواد المؤمنين ثم
المعتصم من بعده وكان
جوادا ممدوحا شجاعا
(حكى) عنه انه لقي أكرادا
قد طاعوا الطريق قطع
منهم فارسا فغذت الطاعة
إلى ان وصلت إلى فارس
آخو قتلناهم معا في ذلك
يقول بكر بن النطاح
قالوا ينظم فارسين بطعنة
يوم الهياج ولا تراه كايلا
لا تعجبوا لو ان طول قناته
ميسل لماطن القوارس
مبلا

الخبر لقد ذهب مني من عدة سنين دملج من ذهب عند بئر زمزم زنته نجسونه مثقالا ما بكيت لفقده كما بكيت
لتكسير هذا الزجاج وما ذاك الا أنه هذا جميع ما أمالكه الآن فقال له رجل من الجماعة أنا لقيت
ذلك الدملج وأخرجهم من عضده ودفعه اليه فتعجب الناس من غريب هذا الاتفاق (حكى) الشيخ
عماد الدين أيضا مثل هذه الحكاية فيما ذكر ابن الساهي سنة احدى وخمسين وستمائة ان رجلا
كان ببغداد وعلى رأسه زبادى فزلق فتكسرت فوقف يبكي فتألم الناس له ولفقده وحاجته وأنه لم يملك
غيرها فأعطاه رجل من الحاضرين دينارا فأخذه ونظر اليه طويلا ثم قال والله هذا دينارى أعرفه
وقد ذهب عنى عام أول فشقه بعض الحاضرين فقال له ذلك الرجل ما علامة دينارك فقال زنته
كذا وكذا وكان معه ثلاثة وعشرون دينارا فوزنوه فوجدوه كذا ذكر فأخرج له الرجل ثلاثة
وعشرين دينارا وكان وجدها كما قال حين سقطت فتعجب الناس لذلك غاية العجب (ومن غريب
ما اتفق للمعتصم) انه كان قاعدا في مجلس أنسه والكاس في يده فبلغه ان امرأة شريفة في الاسر عند علي
من علوج الروم في عورية وأنه لطمها على وجهها يوما فصاحت وامعتصمها فقال لها العلي ما يجي
الاعلى أبقى نفسي المعتصم الكاس وناله للساقى وقال والله لا أشربه الا بعد فك الشريفة من الاسر
وقتل العلي فلما أصبح نادى بالرجل الى غزوة عورية وأمر عسكره ان لا يخرج أحدا منهم الاعلى
أبقى فخرجوا في سبعين ألف أبقى فلما فتح الله عليه بطع عورية وهو يقول لبيك لبيك وطلب
العلي الاسر للشريفة فضر بعنقه وفك قيود الشريفة وقال للساقى انتى بكاسى فأناه بها ففك
شتمها وشرب وقال الآن طاب الشرب (حكى ابن خلكان) ان بعض الامراء اصطاد جارا وحش
في سنة ستين وستمائة فطبخوه فلم ينفج ولا أثر فيه الوقد ثم افتقدوا أسره فاذا هو موسوم على اذنه
بهرام جور قال وقد أحضره الى فرايتسه كذلك وهذا يقتضى ان لهذا الجار قريبا من ثمانمائة
سنة ذن بهرام جور كان قبل البعثة بمدة متطاولا وجر الوحش على هذا نعيش زمانا طويلا (الجم
الغفير) هم الجماعة الكثيرة من الناس والجماء يقال جاؤا الجماء الغفير ممدودا والميم وهم الغفير الشريف
والوضيع ولم يختلف منهم أحد وكانت فيهم كثرة (الذي صلى الله عليه وسلم) كان يحب الغال
الحسن قال عليه الصلاة والسلام لا عدوى ولا طيرة ويحبني الغال الحسن وروى عنه عليه الصلاة
والسلام أنه لما قدم المدينة نزل برجل من الانصار فنادى الرجل غلمانة ياسالم ياسالم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم سات لنا الديار في يسر * وما أحسن قول أبي العلاء المعري حيث يقول
سائن فقلن مقصدنا سعيد * فكان اسم الاميراهن فالأ

(اتفق) ان تساقطت النجوم في أيام أحمد بن طولون فزاعه ذلك ثم انه أحضر من عنده من المجنين
والعلماء وسألهم ما عندهم في ذلك فما أجابوا بشئ فدخل عليه الجلال الشاعر وهم في الكلام فأنشد
قالوا تساقطت النجوم * م لحادث فظعسير
فاجبت عند مقالهم * بجواب محتسب خبير
هذي النجوم الساقطة * تنجوم أعداء الامير

فتغافل ابن طولون رجه الله بقوله واستبشر وامرله بصلوة مرضية وخلاعة سنية وقال للجماعة الحاضرين
أف لكم ما فيكم من يحسن يقول مثل هذا (روى) ان طاهر بن الحسن خرج لقتال عيسى بن
ماهان وفي كنه دراهم يفرقها على الضعفاء ثم انه سهرى وأسبل كنه فتبددت فتاير من ذلك فقام اليه
شاعر وقال هذا تبددت لهم لاشيره * وذهابه من اذهاب الهيم
شيء يكون لهم نصف حروفه * لا خبر في امساكه في السهم

(فيل ان بعض السؤال) ونف على باب نحوى فقرعه فقل النحوى من الباب فقال سائل فقال
ينصرف فقال اسمي أحمد فقال النحوى اعلامه اعطسيو به كسرة (قال) رجل نحوى لبعض

العوام اسمعيل ينصرف أولا فقال اذا صلى العشاء ما يعود (ودخل جماعة) في أيام أحد بن طولون الهرم الكبير فوجدوا في أحد بيوتهم جام زجاج غريب اللون والتكوين فخرجوا به ففقدوا منهم واحدا فدخلوا في طابته ففرج اليهم عريانا وهو يتعجل وقال لهم لا تتعجبوا في طلي ورجع هاربا الى داخل فعملوا ان الجن استهوتهم وشاع أمرهم فأحضروا عندها بن طولون رجلا الله فحكوا له القصة فذبح الناس من الدخول في ذلك الهرم وأخذهم فذلك الجام الزجاج فقال انسان عارف بامور الاهرام هذا لا بد له من سر فاحذوه ملامه ماء ووزنه ثم صب ذلك الماء ووزنه فوجدوا تسعة ملات كزنته فارغا فاجابوا من ذلك غاية العجب (ولما فتح المأمون) الثلاثة الموجودة في الهرم الكبير الآن وانتهى الى عشرين ذراعا وجد طمرة خضراء فيها ذهب مضر وبوزن كل دينار أوقية وكانت ألف دينار فتنجبوا من جودة ذلك الذهب وحسن حرته وقال ارفعوا حساب ما أنفقتموه على هذه الثلثة فرفعوه فوجدوه بازاء ذلك المال لا يزيد ولا ينقص فتعجب من معرفتهم مقدار ما ينفق عليه وتركهم ما يوازيه في مكانه غاية العجب وقالوا كان هؤلاء القوم ينزله لا توازي ولا يدركها بحر (وقع) ربيع عند جامع قوصون على ثلاثين نفسا فأت منهم ثلاثون وعشرون وسلم سبعة وسبعين بعض المصريين يقول ان السبعة الذين سلموا من الزدم وجعوا الى بلادهم في شدة وفجئت ربيع شديدة ففرقت السبعة الذين سلموا ولم يبق منهم أحد وهذا اتفاق غريب (ومن عادة الحجم) انهم في يوم من سنهم يجتمعون بين سبعة سبعمائة وواحد وهي السكر والسهم والسعيد والسفرجل والسقنقر والسذاب والشمق (كان اردشير وأفرشوان) يامران باخراج ما في خزائنها في المهر جان والنير وز من أنواع الملابس والعرش فيغرق في الناس على قدر مراتبهم ويقولان ان الملك يستغنى عن كسوة الصيف في الشتاء وعن كسوة الشتاء في الصيف وليس من أخلاقهم ان تحبأ كسوتهم في خزائنها ويساؤون العامة في فعلهم (قد اختلف في مدة الحمل) فقال ابن عباس رضي الله عنه تسعة أشهر كما في سائر النساء وقال عطاء بن أبا العالية والخمائل سبعة أشهر وقال غيرهم ثمانية أشهر ولم يعش مولود بوضع لثمانية الا عيسى عليه السلام وقال آخرون ستة أشهر وقال آخرون ثلاث ساعات جلته في ساعة ومرو في ساعة ووضعت في ساعة (ومذهب الشافعي) رضي الله عنه ان أكثر الحمل أربع سنين وأقله ستة أشهر (ولم يوافق في مرضاحم) ستة عشر شهرا ومالك بن أنس رضي الله عنه حمل به أكثر من ثلاث سنين والحجاج بن يوسف ولد لثلاثين شهرا يقال انه كان يقول اذ كر ليلة ميسلادى ويقال ان عبد الملك بن مروان حمل به ستة أشهر والخنفية يقولون للشافعية في بسطهم ما تنجاس امامكم يظهر الى الوجود حتى توفى امامنا ويحيونهم بل امامكم ما ثبت لظهور امامنا (واما الحسين) فامر مذهبهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا لقاء العدو واذا لقيتموه فاقبضوا واعلموا ان الجنة تحت خلال السيوف (وفي كتاب أبي بكر الصديق رضي الله عنه) الى خالد رضي الله عنه احرص على الموت فذهب لك الحياء وقال عمر رضي الله عنه الجراءة والجلل غرائز يرضعها الله حيث يشاء فالجبان يفر عن أهله وولده والجرىء يقاتل عن لا يؤبى الى ربه (قال بعضهم) دخلت مدينة فترأيت فيها غلاما حسنا فراودته فأجاب فلما خلونا ذكر الله تعالى وانصرفت عما هممت به وأمرته بالخر وج فقال ادفع شيئا فقلت له ما جرى بيننا ما يوجب العطاء فتنازعنا وطال الحجاج فبينما نحن كذلك اذ مر بنا رجل ففحنا كئنا اليه وحكينا له الصورة فقال حدثني أبي عن جدي عن المزي عن الشافعي رضي الله عنه انه قال اذا غلق الباب وأسبل الست ووجب المهر فاعطه حقه فدفع الى الامرد درهمين وقالت له أعينك بالله من قواد فمأريت من يعود على مذهب الشافعي بسند متصل غيرك (حكى) عن الامرش السكلي انه كان عنده ضيف فقام ليصلح المصباح فقال له صاحب المجلس مه انه ليس من المروءة أن يستخدم الرجل ضيفه وروى انه قال لا تتخذوا الاخوان خوولا وقال بعض السلف لابن عمر بن عبد العزيز ما رأيت

وفيه يقول أيضا
باطالبا الكيمياء وعلمه
مدح ابن عيسى الكيمياء
الاعظام
لؤلؤم يكن في الارض الا درهم
ومدحه لا تالك ذلك الدرهم
(وردى) انه أجاز على
هذه البيتين عشرة
آلاف درهم (وقد) ألم
بهذا المعنى أبو بكر بن
هاشم حيث قال
ما صبح علم الكيمياء لغيركم
فما رويانا عن جميع
الناس
تعطيم البدر النصار اذا هم
رفعوا اليك الشمر في
قرطاس
(الباب الخامس في بسط
الكلام على ما وقع من
ذلك في الحوادث الواقعة
بعمرو وما في معناها على
سبيل الاختصار)
(أقول) ستة سبعمائة فيها
ألبس النصارى الازرق
واليهود الاصفر والسامرة
الاحمر لعنهم الله تعالى
ليقبل اذا هم ويعرف
المجرمون بسميهم وسبب
ذلك ان مغربيا كان جالسا
باب القلعة عند الجاشنكير
وسار فخر بعض الكتاب
النصارى بعمامة بيضاء
فقام له المغربي وتوهم انه
مسلم ثم ظهر له انه نصراني
فدخل الى السلطان الملك
الناصر وفاوضه في تغيير
زي أهلي الذمة ليمتاز
المسلمون عنهم ويحتزوا
منهم فاجابه السلطان الى
ذلك وفي ذلك يقول شمس

رجلا أكرم من أبيك سهرت معه ذات ليلة فجفت المصباح فقام اليه فاصلمه فقلت يا أمير المؤمنين
هلا أمرت باصلاحه قال قت وأما عمر بن عبد العزيز يزور رجعت وأنا عمر بن عبد العزيز (حكى) عن
الغمر زدق أنه قيل له ما أقرب عهدك بالذئب قال ليلة الذئب قيل له وما ليلة الذئب قال نزلت على در
ضيفا فرأيت فيه راهبة فاكلت عندها طيشيلا بلحم خنزير وشربت نبيذها ووزنت بها وسرقت
كساءها وكنت اذا نزلت بدارقوم * رجعت بخمرية وتوكت عارا
سمع المازني قرقرة في بطن انسان فقال هذه ضربة تضر (شعر)

لقد أسف الاعباد يجاد بن يوسف * وذو النقص في الدنيا يذو الفضل مولع

اذا أمسى فسراني من تراب * وبت مجاور الرب الرحيم

فهنسوني اخلاقا وقولوا * لك البشري قدمت على كريم

ان سميتي فلا فعت احتماله * سقطت ومن يأبى المسئلة يعذر

وهبني يا همام أسأت فعلا * وبالكفران فيك لقد بدأت

فان الفضل منك قد تكفى * على اذا أسأت صكها أسأت

دار على الامن والاقبال مبناه * وللمكارم والعلماء مغناها

دار بناهاهم الدنيا وساكنها * هذا وكم كانت الدنيا تمناها

فالمن أقبل مقر ونابيناها * واليسر أصبح مسرورا يسراها

لئن بنى الناس في دنياك دورهم * بنيت في دارك الغراء دنياها

فلورضيت مكان البسط اعيننا * لم تبق عين لنا الا فرشناها

تمشة بشرب دواء

لازلت في صحة من الزمن * لا يرتفع السقم منك في بدن

وجال نفع الدواء فيك ما * يحول ماء الريح في الغصن

تمشة بفصد

ورغبت في بذل النداحي لقد * اسنت للمتطربين عطاء

ما كان دم قد أرقن وانما * أجزيت في عرق النداء النماء

رب امر تنقيسه * جراما ترتجيه

خفي المحبوب منه * وبدا المكروه فيه

القطر والاضحى قد انسلطوا لي * امل ببابل صائم لم يفطر

عام ولم ينتج لذلك وانما * تتوقع الحبل لتسعة أشهر

لا تتعذر بالشغل عنا انما * ترجى لانك دائما مشغول

واذا فرغت فلا فرغت فغيرك * مرجو للعاجات والمأمول

لا قضيتك على السماح لانه * لك عادة لكنني انما ذكر

وكذا السحاب اذا تمسك بالحيا * رغبوا اليه بالدعاء فيطار

ومثل ذلك لا بحث على اصطناع * يحوز به المكارم والثناء

والمن كبرت عن الملابس والحلي * فبك الملابس والحلي تتصرف

فالبيت يكسني وهو اشرف بقعة * في كل عام مرة ويسجف

أما في الخسالات من ينسبه * بهن بك الشهر لا أنتبه

اذا وقعت شبهة في الهلال * فانت على العين لا تشبه

(قد) بلغ النهاية وافي على كل غاية ليت اذا عدا وغيت اذا عدا وبدا اذا بدا حسن الانسلاق أنفس

ألوان عمتهم

تعبوا للنصارى واليهود

معها

والسامريين لما عموا

نحرقا

كأنما بات بالاصباح

منسها

نسر السماء فاضى فوقهم

درقا

(واستمر) ذلك من سنة

سبعمئة الى هذه السنة

التي هي سنة سبع وخمسين

وسبعمئة وفي هذه السنة

وقسم ربيع عند جامع

فوصون على ثلاثين نفسا

من الفلاحين فسان منهم

ثلاثة وعشرون وسلم سبعة

وسعت بعض المصريين

يقول ان السبعة الذين

سلموا من الردم رجعوا الى

بلادهم في شتور فبيت

ريح شديدة فغرق الشكور

بالسبعة الذين سلموا من

الردم فلم يبق منهم أحد

وهذا اتفاق غريب وآجال

متقاربة (قيل) وأهدى

أرسل ملك الشرق الى

السلطان الملك الناصر

هدية من جواهر الجردب

أبيض طوله سبعة أذرع

وذلك في سنة أربع

وعشرين وسبعمئة

وأهدى اليه أيضا أبو نبات

ملك المغرب هدية من

جلتها سبعمئة دابة مابين

خيل وبغال وحير وجمال

على يد رسوله ايدغدى

الحوارزي فخرجت عليها

العربي في الطريق عند

المرية فآخذتم بمجموعها
وكان سيف الدين بكتر
الجو كندار عز بيا عند
السلطان بحيث انه كان
يقول له يا عمي فائق انه
أخرجته في وقت الى صفد
ناقبا فكان لا يحب سفل
الدماء فاذا حضر اليه القاتل
ضربه سبع مائة عصا
وجلسه فاذا قيل له لاى شئ
لا تقتله قال الحى خير من
الميت (ولما) قتل الملك
المظفر بيبرس وجدنى
خزائنه خفية مكتوبة
بالذهب فى سبعة أجزاء فى
قطع البغد ادى كتبها له
الشيخ شرف الدين بن
الوحيدى بقلم الأشعار
أخذها اليه ذهب بالف
وسبع مائة دينار وأنفق
عليها جملة من الاجرة وسرق
فى أيام عمله من خزائنه
سيف الدين بكتر الحاجب
سبع مائة ألف فأت صاحبها
المذكوور وعفى سنة
سبع وثلاثين وسبع مائة
وقبل سنة ثمان (وحصل)
لله مظفر مرض فى سنة
أربع وعشرين أشرف
منه على الموت فتصدق
صدقات كثيرة وأطلق
الحايس فحصل له البر
ففرج الناس وزال الباس
وأقام المطربون فى القلعة
وفى بيوت الامراء سبعة أيام
(ولما خلع) من الملك وملك
الملك العادل كتبها وقع
غلاء عظيم فى مصر فبيع
الفرج بعشرين درهما
والسفرجة بثلاثين درهما

الاعلاق الحلم مطية وطية مسلك الحزن حزن ضيق الصدر من صغر القدر رد السائل خير من الوعد الهائل
الخلاف خلاف الشرف نعم العبد طول المدة لاضمان على الزمان لا يكن قر ينسك من يشك انراط
السناو وناو و بما كانت العطية خطبة ثقل العفيف لسان النصيح فصيح التصلف ترجان
التخلف من تعطل تبطل أوهى المعائب المعائب لاضباع بعد الصناعة والقتاعة الانصاف أحسن الاوصاف
عابك بالحذر من الهذر و بما تكون المنية هنية معنى المعاشرة ترك المعاشرة و بما تكون العناية جناية
العفيف يكفيه الطفيف من قصر امه ظهر عمله ظل الجفاء يكسف شمس الوفاء من لزم الادب امن العطب
قوتك قوتك اخوان هذا الزمان خوان (مرثية لبيد) لانيه اريدو كان اناء لامة

ذهب الذين يعاش فى أكناهم * وبقيت فى خلف كجدا الاحب
يتحدون مخافة وملاسة * ويعاب فانهم وان لم يشعب
يا اربد الحرام كرم جدوده * غادرتنى امشى بقرن اعضب
ان الرزية لا رزية مثلها * فعدان كل اخ كضوال الكوكب
وهذا اريد هو الذى اصابته الصاعقة فاحرقته بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم (قال) كان مكحول
لا يرى الا بكيا ثم دخل عليه فى مرض موته فتعكف فقليل له فى ذلك فقال ولم لأتعكف وقد دنى فراق من كنت
اجذره وسرعة القدوم على من كنت آمله

(نهضة بقدم مسافر)

على الشمس من لاله وجهك نور * وفى كل بيت اذ قدمت سرور
وما غبت عن غبت عن بحسبه * وانعمك العاوى لى لى حضور
فلا زالت الابام طوعك والورى * عبيدك والدنيا اليك تسير

(وقال ابن الرومى)

قدمت قدوم البدر بيت سعوته * وأمرك عال صاعد كعوده
لبست سناء واعتليت عسلا * ونأمل ان تحظى بثل خلوده
هنت فارسك الذى أوتيته * ونساو كثر بعد ذلك بنوكا
وزكر وبارك فيك من اعطاكه * حتى تراه كما رآك أبوكا
الشم لما ان شمتك قال لى * يا من يشاغنى بن هودونى

والهيجو لما ان هيجوتك قال لى * لم تجمعي بل به تجمعي
ساوور ويحك ما أنحسك ما أنحسك بالعيوب
وجسه قبيح فى التيسر * كيف يحسن فى القلوب
صحبكم عامين فى حال عسرة * ارحى نداكم والظنون فنون
فما نك منكم طائلا غير انى * تعلمت ضر العيش كيف يكون
هل لى اليك ان اعتذرت قبول * أولا فارح ما اريد اقول
اسمع فاني حالف بجلال من * فى ظل رحمة العباد نزول
ما كان ما زعم الرسول فتسدى * ذنبا على بما يقول رسول
معدونى الغفران فى السحفا والرضى * اسأت فقولى قد غفرت له الدنيا
وما كان ما بالغت الاتصفا * ولكن اقرارى به يعطف القبا
مرار ما دونت الاله الا * تبسم ضاحك كوثى الوساودا
سألناه الجيزيل فما تأبى * وأعطى فوق منيشناو زادا
وأحسن ثم أحسن ثم عدنا * وأحسن ثم عدت له فعانا

نهضة بولد

ذم

غيره

غيره

غيره

وقال

وقال

ويبيع اللحم كل رطل
بسبعة دراهم والبيض
سبعة بدرهم وبلغ الرطب
من القمح الى سبعمائة
وسبعين درهما والى الناس
من الغلاء ما لا يدخل تحت
حد ولا يحصر بعد و في سنة
ثلاث وثمانين وثلثمائة
حدث من الجراد أربعة
ارطل بدرهم والسكة
على جبل المقطم ما لم يهد
مثله فاكلت منه الناس
وبيع الجراد أربعة
ارطل بدرهم والسكة
سبعة ارطل بدرهم وفي
سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة
وقع حريق عظيم بمصر في
سوق البزازين وفسارية
العسل ودخل الليل والنار
على حالها فبانت النار
تعمل والناس على خطر
عظيم فركب كافر
الاعتشدي صاحب مصر
رحمته الله تعالى وأمر
بالسداء من جاء بقرية أو
حرة أو كوزة درهم فكان
مبلغ ما صرف عشرة آلاف
ألف درهم وكان جملة
ما احترق غير البضائع
والاقتشة بقيمة ألف ألف
وسبعة آلاف دينار وألف
وسبعمائة دار وكان راتب
كافور كل يوم من اللحم
ألف رطل وسبعمائة رطل
ومائة طائر دجاج وثلثمائة
فرخ حمام وثلثمائة فروج
وعشرة طيار وزعشرين
ومبسا أي خروفا وعشرة
فراخ سلك يابض وثلثمائة
من حلوى ألف كجم

وقال

هزرتك لاني وجدتك ناسيا * لوعدي ولائي أحب التقاضيا
ولكن رأيت السيف في حال سله * الى الهز محتاجا وان كان ماضيا
هبنى كزعم الواشون لازعوا * أخطأت حاشاي أوزلت بي القدم
وهبك ضاني عليك العذر من جرم * لم اجنه ايضيق العفو والكرم
هم استلذعوا رقص الافاعي ونهوا * عقارب ليل نائمات جانها
وههم نقلا واعنى الذي لم افهيه * وما آفة الاخبار الارواثها

وقال

وقال

تهنئة

قضيت من حجة الاسلام واجبها * ثم انصرفت ومنك السعي مشكور

وقال آخر

أنت عید الزمان في كل وقت * دام للناس ظلك الممدود

قرن العید بالسرو ورو لكن * كل يوم لنا بقر بك عيد

أبو العنابية

واست بمقراخ اذا الدهر سرفى * ولا جازع من صرفه المتقلب

ديك الجن

أنا في هواها قبل ان اعرف الهوى * فصادق قلبا فارغا فتمكننا

أبو الطيب

ولكن جنانا مرا القلب في الصبا * تريد على من الليالي ويشد

ردت صنائعها اليه حياته * فكأنه من نشرها منشور

كفل الثناء له برد حياته * لما انطوى فكأنه منشور

بشار

واذا اقل لنا الخيل عذرتي * ان القليل من الخيل كثير

المنني

وقنعت بالقليل باول نظرة * ان القليل من الحبيب كثير

(ان اعرابيا) في ليلة نام عن جله ففقده فلما طلع القمر وجده فرفع الى الله يده وقال أشهد لقد علمته
وجعلت في السماء بيته ثم نظر الى القمر وقال ان الله صورك وفورك وعلى البروج دورك واذا شاء كورك
فلا علم مزيدا اسأله للثلاثين اهديت الى قلبي سرور القادسي الله اليك تورا * (حكيم) * وجود ما قل
خير من عدم ما جل وقليل في الجيب خير من كثير في الغيب المرء لا يعرف بدهه كالسيف لا يعرف بغمده نار
الخلقاء سريرة الانطواء احكم على الحجارة فالنقطة نصف التجارة ان بعد السكدر صفوا وان بعد المطر صحوا
الخبر اذا قوت به النعل قبله العقل ان الوالى سيعزل والراكب سينزل النذل لا يؤله العزل ود الخضر اخاء
ومروء وود السفر وفاء وفتوة من أصلي فاسده أرغم حاسده من أطاع غضبه اضاع اديه من سعادة جددك
وقوفك عند حدك الخش الاضاعة الاذاعة الخيبة تهتك الهيبة من لم يكن للنسيب فلا تخرج منه نصيبا اشتغل
عن لذاتك بعهادة ذاك اجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مدلا اذا ما بقي ما قاتك فلا تأس
على ما قاتك من حصن اطرافه حسن أوصافه من كان عبد الحق فهو حر الفهم شعاع العقل افراط التعاقل
تناقل الحدة صورة الجهل رب مقال لا تقال عثرته شعر

ولله سر من علاك وانما * كلام العدا ضرب من الهذيان

(عزى) رجل بعض املوك العجم فقال اغذاك الله عن الحاجة الى الصبر بحسن العزاء ولا انساك
مصيبتك باعظم منها ولا حرمك خزيل الثواب عليها (عزى) شيب بن شبة المهدي على ابنته فقال
يا أمير المؤمنين ما عند الله خير لها مما عندك وثواب الله خير لك منها (وعزاه أيضا) فقال يا أمير المؤمنين
من طال عمره فقد الاحبة ومن قصر عمره كانت مصيبتهم من نفسه وقال

واذا نصبت مصيبة فاصبر لها * عظم مصيبتهم مبتلى لا يصبر

(غسيرة) ان من كنت بقيته لموفور ومن كنت خائفه لمحبور ومن كنت وليه لمصور وهو كقول
المنني * فأنك ما الورد ما بقى الورد * (أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد) * قال دخلت على أبي الحسين
ابن أبي عمير القاضى معز باعن أبيه فلما وقع طرفي عليه قلت

تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس
والقلم
وعارضه أبو الحسن الجزار
من شعراء مصر وذكر
سبعة أشياء أيضا فقال
فإن يكن أجد الكندي
منهما

بالفخر يوما فاني غيرتهم
فاللحم والعظام والسكين
تعرفني
والخلع والقطع والساطور
والوضم
وقال المتنبي أيضا في قصيدة
مدح بها سيف الدولة بن
أحمد جاء منها بيت في كل
نصف منه سبعة أفعال أمر
وهو

أقل أمل أقطع أجل اعل
سل أعد
ردهش بش تفصل ادن
سرسل

(حكى) أن سيف الدولة
وقع له تحت كل كلمة منها
بمساءل عسى أنه وقع له
تحت قوله أقطع لأنه من
قول الغائل أقطعت فلانا
أرض كذا بسبعين قرية
على باب حلب وفيها يقول
المتنبي

وأسس لي أقطاعا من
ثمنائه

على طرف من داره بجنابه
حكى أنه لما وقع تحت كل
كلمة بمساءل قال له شيخ
طريف من ثمنائه يقال
له المعقل قد أجبتني إلى كل
مساءل فلم تقل عنددهش
بش هي هي هي يعني بذلك

الجوارح ولكن إذا رأيت اللسان يتكلم فاسكتي أنت ففعلك منه الملك واستحسن قوته قلبه وقضى حاجته
(قال) جاء فقيرا إلى باب تاجر فوجده جالسا في الدهليز داخل الباب فقال باسدي شيئا لله فقال التاجر
أهل البيت في الحمام قال باسدي أنا أطلب شيئا آكله لاشيئا منك (قيل) جاء انسان إلى الذي يبيع
الطواقي فقال أعطني قبة الصغير اسمه عثمان قال كم عمره فان الاقباع لا تباع بالاسماء قال هو قد راب
جارتنا على قال وأنا أعرف كم عمر ابن جارتكم فافتك كرساة قال ولدته امه قبل العبد الكبير قال وأنا أدرى
أي عيد وأي سنة فافتك كرساة قال سنة طلق الحاج أحمد الحائك ابن خالتي أمر أنه قال روح أسأل من
الحاج أحمد (حكايه) قيل ترافق ديك وكاب في الطريق فامسى عليهم الليل فاقبلا على شجرة فطلع الديك
فنام في أعلى الشجرة ووجد الكب في أصلها فلما كان وقت السهر صفق الديك بجناحيه وصاح على
عادته فسمعه ثعلب هناك فاقبل سريعا فرأى الديك فوق الشجرة فرفع رأسه البوق وقال أنزل حتى نصلي
جماعة قال نعم ولكن أشتي تبه الامام فقال الثعلب وأبى الامام قال تراه نائمنا خلف الشجرة فنظر وإذا
بكب نائم كلاس فولى هاربا فقال له الديك تعال حتى نصلي جماعة فقال انتقص وضوئي حتى تحدد
الوضوء ونحضر (قال) وقف رجل على باب دار بالكوفة فاستسقى الماء فخرجت إليه جارية بكوز فيه
لبن فشرب ثم قال أليس يقال عن أهل الكوفة أنهم بخلاء فقالت الجارية أنه كان وقع فيه وزعة فمرى
الرجل الكوز فكسره فقالت الجارية يار رجل أنت مجنون تكسر مبوله سقى (شعر)

حلت من القلوب وأنت أهل * لذاك تحل حبات القلوب
إذا طردوا في معرك الجسد قصدوا * رباح العطايا في صدور المسكارم
إذا كان موفى يقتل الجفون * فقتل السيوف إذا أروح

(دعبل بن علي الخزازي)

لا تعجبني يا سلم من رجل * فحك المشيب برأسه فبكنا

(عبد المحسن الصوري)

عجبت كيف استعبدت العلي * والناس من ذلك أحرار

(شغلوا رايات تجري مجرى الحكم) الناس خلانك ما لم تغتقر * من يزرع الثوم لا يقطع ريحنا * وهل
تجري البيادق كالرخاخ أن الكرم لم يمتعه غريم طوق الحمامة لا يبلى على القدم تبدلت من حلوائها طعم
عاقم صداملول خلاف صد العاتب كل العذاب قطعة من السفر ولا بدون الشهد من أبر النحل لو صرح منك
الهوى أرشدت للعليل روائح الجنة في الشباب وكل مأسد فقرافه ونجود وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر
ولن تبلغ العليا بغير الدراهم والفضل ما شهدت به الاعداء وكل خير عندنا من عنده وللمنع خير من عطاء
مكدر على النفوس جنبايات من الهمم وإذا نابلك منزل فتحول كشف الغطاء فاقدي أو اجدى رب غم
يدب فيه السرور ان الفتى بابن عم السوء مأخوذ وكل قريب لا ينالك بعيد ومن السعادة قرب شخص الشاهد
وأخرى تدأوت منها بها * ما العشق الا شغل قلب فارغ

فيا لومها كم من مناف منافق * وباليها كم من مواف موافق

فما أذهب ان عزوا * ولا أهب ان هانوا

له في ما له هدم * وفي علياه بستان

كالبدر أو كالمسك ذلك لبعده * عن ناظره وذو الطيب ذكائه

(في الخبر) عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال لا تنظر إلى من قال وانتظر إلى ما قال
(شعر)

يبقى الثرى لو ارتبك وما * خلقت من أكرومة فلما

لا تهمد الدهر في بأسائه يكشفها * فلو أردت دوام البؤس لم يدم

تضيق قال ذلك جسد الله

وتنديد اعليه * وفي سنة
احدى وأربعمائة توفي
بمصر الحافظ ميسرود كز
المسيحي عن حفظه أشياء
وكان معه درج طويل
طوله شبعة وثمانون ذراعاً
مملوء الوجهين فيه أوائل
ما حفظه وكان يحفظ سبع
عشرة آلاف أرجوزة
وعشرة آلاف بيت من
الهجاء ومثلها في الغزل
ومثلها في التشبيهات ومثلها
في الثنائى وغير ذلك * وفي
سنة ثمان وخمسين شق
السكرانى الذى ادعى أنه
المهدى ومن كان معه
وادعت زوجته انها حامل
فحبست لتضع وتقتل
فأقامت محبوساً ستة سبيع
سنين وهى تدعى الحل وأن
الجنين يتكلم فى بطنها ثم
أطلقت بعد ذلك أقول
ومن غريب الاتقان
الحبيب أن المالك الظاهر
أول جلوسه فى مرتبة
السلطنة يوم الجمعة سابع
عشر ذى القعدة وأول
ما افتتحه من البلاد قيسارية
الروم وأول من بنى انطاكية
اسمه بالعربية المالك الظاهر
وأول من خرب المالك
الظاهر المذكور وكان
القائم بالدولة التركية
السلجوقية السلطان ركن
الدين وهذا السلطان المالك
الظاهر بيمرس أقام الدولة
التركية من حين المنصور
وركن الدين اذ ذلك هو
الذى رد الخلافة لبيلى

الاديب الغزى والشمع يبكى فما أدري أعبره * من حرق النار أم من فرقة العسل
(لابى نصر بن نباته)

واذا عجزت عن العدو فداره * وامرجه له ان المسراج وفاق
فالنار بالماء الذى هو ضدها * تعطى النضاج وطبعها الاحراق
وتلك العلياء بالسعى الذى * أغناك عن متعالى الاسباب
بسواد نفع واحرار صوارم * وبياض عرض واخضر ارجاب
الشعر صعب وطويل سلمه * اذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه
زانت به الى الخيض قدمه * يريد أن يعبره فيجسمه

غيره

غيره

(قيل) للخليل بن أحمد لم لا تقول الشعر فقال يا باني جيده وأبى رديه (وقيل) للمفضل بن سلمة
لم لا تقول الشعر وأنت أعلم الناس به فقال على به بمعنى منه (وقيل) لابن المقفع مثل ذلك فقال
ما أريد لا يبيحني وما يبيحني لأريده (وأشد المفضل الضي)

أبى الشعر الا ان ينى برديته * على ويابى منسة ما كان يحكما
فيا ليتنى اذ لم أجسد حولك وشبهه * ولم ألك من فرسانه كنت مفهما
(وقال) وقد يستسهله جاهل لا يعلم مغتر بمطوعة طبعه فى نظامه معتقد ان كل نظام شعر وكل ناظم
شاعر ولا يعلم ان الشعر ما دخل الاذن بغير اذن (وقال) عبدالله بن الحسن بن على بن أبى طالب
كرم الله وجوههم شعر

اذا أنا لم أقبل من الدهر كلنا * تكهرت منه طلال عتي على الدهر
الى الله كل الامر فى الخلق كاهم * وليس الى المخلوق شئ من الامر
(قال) المشتهى الدمشقي وهو من التشبيه

كأنما الفستق المملوح حين أتى * مشققا فى لطيفات الطياثير
والاب ما بين قشيره يسلوح لنا * كأن سن الطير ما بين المناقير
وكقول الغاضى أبى بكر الارجاني

واذا بك أبصرت جامد دمه * فى الهدب منه كواؤى فى مثقب
وكقول الاسخري بصف تجعيد الريح الماء

وكان دجلة قر كنها الريح تغربك الحصير

وكقول الاسخري وقد ستر الغيم النجوم

كأنها ثنائيا عذارى * تحت ركن المحامرى

وكقول ابن المعتز بصف الهلال

أنظر اليه كز ورق من فضة * قد أثقلت حولة من عنبر

وكقول الاسخري ثقبلى على الاعداء فى كل موطن * ولكن على ظهور الجواد خفيف

(شطور أبيات تجري بحرى الامثال) و رب كلام يستثار به الحرب حتى متى ترقص فى زورق ما فى الرجال
على النساء أمين أذل الحرص أعناق الرجال ان المزاج هو السباب الاصغر ويشتم بالانفعال لا بالتكلم
وتسغه أدينا ويحلم رأينا ويبقى الود مابق العتاب ان السكالب طوييلة الاعمار فان مظنة الجهل
السباب وما طيب وصال لم يكن قبله صد وآخريانى رزقه وهو نائم وقد يستفيد الظنة المتصح
سهل الحجاب مؤدب الخدام وحلم الفتى فى غيره وضعه جهل ما الحب الالعيب الاول ان جود المقل
غير قليل هوى كل نفس حيث حل حبيبها هل يرتجى مطار بغير سحاب وأول الغيث رش ثم ينسكب
وليس لمضروب البنان عين ان المناكح خبرها الابكار وهل شمس تكون بلا شعاع ولولم تغب شمس النهار

العباس بأقامة الخليفة
المستنصر الأسود والامام
الحاكم بامر الله أمير
المؤمنين والخطبة في الدولة
المصرية كانت للظاهر
بعد الحاكم بامر الله أمير
المؤمنين والخطبة على
المنابر لهذا الظاهر على
سرير الملك في التارخ
المذكور ولقب نفسه
بالمالك القاهر فقال له
الصاحب زين الدين بن
الزبير ما لقب أحد هذا
اللقب فأفلق لقب به القاهر
ابن المعتصم فلم تطل أيامه
وخام ولقب به القاهر
صاحب الموصل فسمي ولم
تزد أيامه على سبع
سنين فترك الألقاب المذكور
وتلقب بالظاهر واتفق
أن ملوك مصر العبيديين
قالوا في أول دولتهم لبعض
العلماء بمصر كتبنا
في ورقة ألقابا كثيرة تصلح
للخلافة حتى إذا تولي منا
أحد لقبناه منها باللقب
فكتب لهم ألقابا كثيرة
آخرها العاضد فاتفق أن
آخروهم ملك منهم العاضد
و زالت في أيامه دولتهم
على يد السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف
ابن أيوب رحمه الله تعالى
وجزا خبرا (ومن غريب)
الاتفاق أيضا أن أولهم
المهدي وكان اسمه عبد
الله وآخرهم العاضد وكان
اسمه عبد الله ومثله في
الغسابة أن أول ملوك
الاسلام من بني سفيان

لمت والشمس غمامة والليل قواد الشمس طالعة ان غيب القمر اذا الشمس لم تغرب فلا طلع البدر
والشمس تنحط في المجرى وترتفع هكذا البدر في الظلام يوافي كذلك كسوف البدر عند تمامه ما أقصر
الليل على الراقد ما أشبه الليلة بالبارحة وليل الحب بلا آخر وهل يخفى على الناس النهار فيوما تساءلوا
تسرو في الليالي وفي الايام معتبرا وما اليوم الا مثل أمس الذي مضى وان غدا لناظره قريب يا تيك
كل غدا بما هو فيه وهل يستبان الرشد الاضحى الغد والدهر بالانسان دوار والدهر يومان فلو ومروا المرء
يشرق بالزلال البارد والمشراب العذب كثير الزحام ومن قصد البحر استقل السواقي انا الغريق فما
خوف من البلى يصبح ظمآن وفي البحر فمه هو البحر من أي النواحي أتيت هذا يصيد وهذا يأكل
السمك كالسمكة من الرضاء بالنار هيئات يكتم في الظلام مشاعل ان الاصول عليها ينبت الشجر
والناس يبلون كيبلى الشجر النبع يقصر بعضه بعضا ولا تلبث اذا قوسها الخشب زين الارض
في النظام ازدواجها كذا الذهب الابريز يصفو على السبل وهل يجمع السيوف ويحك في غمد وما نفع
السيوف بلار جال والسيوف أهول ما يرى مسلولا وعادة السيوف أن يستخدم القلم العز تحت ظلال
السيوف معدنه والسيوف كاللناس آجال وبشدت بأس الرمح حين يلين لذى الحلم قبل اليوم ما تفرع
العصا كل امرئ محتطب في حبله أذل لاقدام الرجال من النعل مشط يقبله خصي أصابع والقرول ينفذ
مالاتنفذ الابرهل يستطعون قلع الطود بالابر شديد على الانسان مالم يعود أسد على وفي الحروب
نعامة ان الطيور على أفنائها تقع وبعض القول يذهب في الرياح تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن
من يزرع الشول لا يحصد به عنب الا ان بعض الشول يسبح بالتمر كما تضرر بياح الورد بالجعل ومن
يهدد عريانا بدبيباج ولا جدي لمن لا يلبس الخلقا استكنوا كالدر في الاصداف (وللقب على القلب)*
دليل حين يلقاه وما الكف الا باصبع ثم باصبع هل يصيد الظبا الا السكالب يسقط الطير حيث
يلقط الحب* وجق على ابن الصقر أن يشبه الصقرا فرجما ضاقت الدنيا بانسان سم الخياط مع
المحبوب ميدان ان البلاء موكل بالناطق وكيف يعيب العور من هو اعور أعشى يدلس نفسه
في الاعور عند الخناز يرتفق العذر وما المروءة الا كثرة المال ان المشيب رداء العلم والادب يا عائب
الشيب لا بلغت وللشباب تراعى حومة الكتم والسقم ينسبك ذكر المال والولد

(البحري) قليلين الا ان حسن بلاتهم * كثيرا اذا قل الحفاظ لدى الذكر
ابن الرومي ينسب صنيعته ويذكر وعده * أكرم بذلك من ذكر ورناس

(قال) بعض الشيعة لبعض الخوارج أنا من علي ومن عثمان برى فظاهر قوله البراءة منهما
وأراد أنا من علي واليه أتولاه برى من عثمان وحده (قال) كان في جوار أبي حنيفة رضي الله
عنه رجل يسرف في جسده ويذكره بكل سوء فكان أبو حنيفة يمر به فيسلم عليه فلا يرد عليه
السلام فقبيل لابي حنيفة في أمره فقال ان الجوار حقا ثم ان الرجل سارول رجل من أصحاب
السلطان فشمه وشهد عليه جماعة بشتمه اياه فهرب من بين يدي السلطان وأتى أبي حنيفة
فأخبره بخبره وقال أنا مستغنى منك ولكن اعترق فقال له يا فلان لا تبذ على المسلمين فان البذي
شوم والفحش من قلة الدين اذا صرت الى السلطان فاعترف وقل كانت أمة مسلمة سالحة وسمعت
بيتنا من الشعر قاردت غيظه به فأنشدته اياه رب ركب وهم مشاة رأينا * وزنا الزانيين خللا*
قال فعدا الرجل الى السلطان فقال أيها الأمير صم عندي أن أمة حرة مسلمة عفيفة ورعتوا أخبرني
هو أن أمة وأباه زنيا خللا فأنشدته بيتا من الشعر ثم ذكر البيت فلم يوجب عليه السلطان
عقوبة (قال) سيف الدولة ابن جردان لابن عم له ما عاقن اليوم عن الصبح قال دخلت الحمام وقلت
أطفاري فقال لو قلت أخذت من أطرافي لكان أوجز شعر

ولي صاحب ما كنت أهوى اقترابه * فلما التقينا كان أكرم صاحب

معاوية بن أبي سفيان ثم ابنته
يزيد بن معاوية ثم معاوية بن
يزيد وانقرض هذا البطن
المتفتح بمعاوية المنتقم بمعاوية
ثم ملك مروان بن الحكم
من بني أمية وكان آخر بني
أمية أيضا مروان الملقب
بالجار وهذا من غريب
الاتفاق الذي قل من نسب
عليه ومثله في الغرابة أيضا
ما حكاه الصولي ان الناس
برون كل سادس يقوم
بالامر منذ أول الاسلام
لابدان بخلع فالتبى ضلى
الله عليه وسلم وأبو بكر
وعمر وعثمان وعلي والحسن
خلع ثم معاوية ويزيد
ومعاوية ومروان وعبد
الملك وعبد الله بن الزبير
خلع وقتل ثم الوليد
وسليمان وعمر بن عبد
العزير ويزيد وهشام
والوليد بن يزيد خلع وقتل
ثم أتى الله تعالى بالدولة
العباسية فكان السفاح
والمنصور والمهدي
والهادي والرشيد والأمين
نخلع وقتل ثم المأمون
والمعتصم والواثق والمتوكل
والمعتز فخلع في فتنة ابن
المعتز ثم رد انتهى قول
الصولي قال صاحب رأس
مال النديم ثم القاهر ثم
الراضي ثم المعتز في ثم
المستكفي ثم المطيع ثم
الطائع فخلع انتهى ثم
القادر والهاشم والمقتدر

عزير على أن لا يفارق بعد ما * تخذت دهرنا أن يكون بجانب
يعني الشيب يقول لم أكن أشتهي اقترابه فلما حصل كان أكرم صاحب علي ولم أحب بجانبه
لانه لا بجانب الموت (قال) محمد بن الحسن الفقيه ادعى رجل على آخر مالا بحضرة أبي عبيد بن
خربويه فقال المدعي عليه ماله على حق فضم الازم فقال أبو عبيد انعرف الاعراب قال نعم قال قم
فقد الزمتك المال (قال) رجل لابي حنيفة ما تقول في رجل قال لا أرجو الجنة ولا أخاف النار
وأكل الميتة وأشهد بما لم أر ولا أخاف الله وأصلى بلا ركوع ولا سجود وأبغض الحق وأحب الفتنه
فقال له أبو حنيفة وكان يعرفه شديد البغض له يا فلان سألتني عن هذه المسألة ولك به أعلم قال لا
ولكن لم أجد شيئا هو أشنع من هذا فسألتك عنه قال فقال أبو حنيفة لاصحابه ما تقولون في هذا
الرجل قالوا شر رجل هذه صفة كافر قال فتبسم أبو حنيفة وقال لقد شئتم القول فيه ثم قال هو
والله من أولياء الله تعالى حقا ثم قال للرجل ان أخبرتك أنه من أولياء الله تعالى حقا تكف عن
شرك ولا تمل على الحفظة ما يضرك قال نعم قال أما قولك لا أرجو الجنة ولا أخاف النار فانه
الجنة ويخاف رب النار وأما قولك لا يخاف الله فانه لا يخاف ظلمه ولا جوره قال الله تعالى وما ربك
بظالم للعبيد وقولك يا كل الميتة فهو يا كل السمك وقولك يصلى بلا ركوع ولا سجود فقد جعل
أكثر عمله الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد لزم موضع الجنائز فهو يصلى عليها ويعتبر بقصر
أمله ويصلى على كل مسلم ومسلمة ويدعو للأحياء والأموات وأما قولك يشهد بما لم ير فهو شهادة
الحق يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وقولك يبغض الحق فهو يحب البقاء حتى
يطيع الله ويكره الموت وهو الحق قال الله تعالى وحانت سكرة الموت بالحق وأما الفتنة فان القلوب
مجبولة على حب المال والولد وذلك من الفتنة العظيمة على قلوب المؤمنين قال الله تعالى انما
أموالكم وأولادكم فتنة قال فرجع الرجل عن بغضه لابي حنيفة ورضي الله عنه وناب الى الله عز

وجل شعر قوم اذا اخضرت نعالمهم * يتناهقون تناهق الحر

شعر ما عابني الا الحسو * وذلك من احدي المناقب

* (مروان بن أبي حفصة)

ماضى في حد اللثام ولم يزل * ذو الفضل يحسده ذو النقصان

* (يزيد بن معاوية)

خذوا بنصيب من نعيم ولذة * فكل وان طال المدا يتصرم

انتم ولذ فلا مودر أو اخر * أبدا اذا كانت لهن أوائل

واذا أنتم مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي باني كامل

(سئل بعضهم) أي شيء أشبه بالدنيا قال احلام النائم قيل فاي الاخلاق أفضل قال التواضع ولين
الكلمة قيل فاي الزمان خير قال ما لم تكن الغفلة فيه قيل فاي الناس أحق بالرجة قال الكريم
يسلط عليه النائم والعاقل يسلط عليه الجاهل والبار يسلط عليه الفاجر قيل فاي أيامك أحب اليك
قال أحب أيامي الى أيام احتلاي قال فاي أيامك أبغض اليك قال أيام انحناء ظهري وابيضاض
شعري قال فاي بنيتك أرجى عندك قال أكثرهم لي برا وأقلهم لي ضرا قال فاي بناتك أفوز عندك قال
التي يمنعها حياها من أب ترائي أو أراها قال فاي خدملك أو ليدك قال أطوعهم لي طوعا وأكثرهم
لي نفعا قال فاي الممايلك أحب اليك قال أطفهم لي نطقا وأحسنهم لي خلقا قال فاي الرجال أجمل
قال الذي اذا قال وفي واذا سئل أعطى (قال ابن المعتز) الازمان المحموده والمذمومة لها آجال
كآجال العباد فاصبر لزمان السوء حتى يغني عمره ويأتي أجله كغنائها وياياكم شقوة القدر وأعانتنا
بطاعته على الحذر من شر الزمن (أيضا) لا تتعرض لعدوك في دولته فانها اذا زالت كفتك مؤنته

والمستظهر والمستنشد
والراشد نفع ثم المقتنى
والمستجد والمستنصر
والناصر والظاهر والمستنصر
نفع وقتل وكذلك
العبيدون أولهم المهدي
عبد الله والظاهر بامر الله
والمصور صاحب فرقة
والغريبانى القاهرة والعزير
والحاكم فقتله أخوته
ووات ابنه الظاهر
والمستنصر والمستنصر
والحافظ والظاهر نفع
وقتل ثم ابنه الغافر والعاضد
وهو آخرهم وكذلك بنو
أيوب فى ملك مصر أولهم
صلاح الدين يوسف وولده
العزير وأخوه الفضل بن
صلاح الدين والعاقل
الاكبر أخو صلاح الدين
والكاظم وولده والعاقل
الصغير بعض عبيده أمراء
دولته وأخوه وأخوه
الصالح نجدهم الدين أيوب
وكذلك دولة الأتراك فآلهم
المعز وابنهم المنصور والمظفر
قطز والظاهر يسير
وابنه السعيد وأخوه
العاقل سلامش نفع ثم
الملك المنصور وقلاوون رحمه
الله تعالى وولده الأشرف
وأخوه الملك الناصر والمالك
المنصور وأبو بكر وأخوه
الأشرف كعبك وأخوه
الناصر أحمد نفع وقتل
ثم أخوه الصالح ثم أخوه
السكاك شيبان ثم أخوه
المظفر حاجى ثم أخوه مولانا
السلطان الملك الناصر ناصر
الدنيا والدين جعله الله

قال الشاعر
غيره
ناني الحوادث حين تاني جنة * وترى السرور يجي في الغائبات
وكل الحادثات اذا تناهت * فوصول بها فرج قريب
(وقالوا) للحق دولة والباطل دولة (قال) الثعلبي الاجتهاد في غير أوانه شر من التواني (قال)
الخوارزمي الشجاعة في غير مكانها خرق والجلادة على مالا يقتضى الجلادة حق (قالت) الحكماء
لا تطالب نفسك بالكمال قبل أوقات الكمال والشامت ان أقلت فليس يغوت وان لم يمت فسوف
يموت (وقالت) الحكماء من عرف الدهر لم يتعجب من أحداثه (قال) بعض الاعراب خف
الشر من موضع الخير وارج انظر من موضع الشر قرب حياة سبها طلب الموت وموت سبها طلب
الحياة وأكثر ما ياتي الامن من ناحية الخوف
أضهى بسد فم الانبي باصبعه * يكفيه ماذا تلاقى منه أصبعه
وقد مد ذلك حبلا للوفاء فان * أردت يوما فانا سوف نقطعه
ومن الكنايات اياكم وخضر الدمن قال بعضهم يريد كراهية الحسناء في المذنب السوء وتفسير
ذلك ان الرمح تجمع الدمن وهو البعر في البقعة من الارض ثم يركبه الساني فاذا أصابه المطر نبت
نباتا غضا به ستر وتحت الدمن الخبيثة يقول فلا تنكحوا هذه المرأة لجمالها ومنبتها خبيث كالدم
فان اعراف السوء تنزع أولادها شعر
وقد نبت المرعى على دمن النرى * وتبقى حزازات انغوس كجها
(قال) الحسن لبث أيوب على المرض سبع سنين وما على وجه الارض يومئذ كرم على الله
منه فما سال العافية الا تعرب يضارب انى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين ولله العاقلة في وصف
لقد ذلت له بسل المعاني * وطاوعه القريب من البعيد
ماضى الجنان فصيح اللسان له من القول أحسنه ومن المنطق أبينه ومن المعنى أراضاه كلامه شعر
حلال ومنطقه عذب زلال أحلى من نغم القيان وغمر الجنان دقيق المعاني وثيق المباني شعر
(فريد في السكابة والمعاني * بديع اللفظ ليس له نظير)
له لب أصيل ورأى نبيل وفعل جميل وباع طويل غيث لمن رغب وغياث لمن رهب يتواضع عن
رفعة وزهد عن قدرة وينصف عن قوة بيت الكفاف ومعدن العفاف لا يعرف له نظير في عقل ولا
عديل في فضل أحسن الناس بيانا وأبسطهم اسانا وأنداهم بنانا
من تلاق منهم تقل لاقيت سيدهم * مثل التجوم التي يسرى بها السارى
(في الذم) أسوأ الناس أدبا وأشدهم على الدنيا كلبا وأظهرهم لها طلبا له حسب دني واسان
بذى هو كالسراب غر من رآه وأخلف من رجاه كذب من السراب اللامع والسبوق الساطع
بدن وافر وقاب كافر شره طويل وخيره قليل لسانه طويل ورأيه قصير اذا سال ألح اذا وعد
أخلف جاره مهمل وضيقه مغفل وبابه مغفل عقله ضعيف ورأيه خفيف يقطع الجيم ويوصل
التيه ويطيح الحريم شعر
وكيف أزوجك لازمان ولا * تفترق بين القبح والحسن
(حكم) لقطات الادب خير من قراضات الذم العلم وسيلة الى كل فضيلة الظالم ادعى نبي الى تغيير
نعمه وتجميل نعمة لازوال للنعمة مع الشكر ولا بقاء لها مع الكفر كتمان السر يعقب السلامة
وافتاؤه يعقب الندامة شفيح المذنب اقراره وتوبته اعتذاره سعة الاخلاق كنوز الارزاق صلة
الارحام تعمم الديار وتطيل الاعمار من قلت أياديه كثرت أعاديته من طال سروره قصر شهوره
(قال) بعض الحكماء المسالك لثنى هو المساط عليه فن أحب أن يكون جوا فلا يهوى ماليس له
والا صار عبدا كما قال علي بن الجهم شعر

وارث الاعمار على المنار

ملاح صياح وهبت رياح
* خاتمة الباب وسجيع
طائر المساطاب *

(أولها) أقول قد تقدم ان
الغلاء وقع في أيام العادل
زين الدين كتبنا واتفق
انه وقع في أيام العادل
الكبير سنة سبع وتسعين
وخمسمائة وأكل الناس
بعضهم بعضا وهلك خلق
كثير من الأغنياء والفقراء
ثم وقع عيبه فناء عظيم حتى
حكي أن أمانة في الذيل ان
السلطان الملك العادل

كفن من ماله في مدة يسيرة
من هذه السنة نحو من
مائتي ألف وعشرين ألف
ميت وقيل ثلاثمائة ألف
من الفسرباء وأكلت
الكلاب والاموات في هذه
السنة وأكل من الصغار
والاطفال خلق كثيرة
يشوي الصغير والداء
ويا كلاله وكثر هذا في
الناس حتى صار لا ينكر
بينهم ثم صاروا يحتالون
على بعضهم بعضا فبدأوا
من يقدرون عليه وإذا
غاب القوي الضعيف
ذبحه وأكله وفقد خلق
كثير من الأطباء في هذه

السنة يستعدون إلى المرض
فيذبجون ويؤكلون
واستدعى رجل طيبا
نفاق الطيب على نفسه
فذهب معه وهو على وجل
يفعل الرجل يكتم من ذكر
الله والصدقة على من يجده
في طريقه فسكنت نفوس

أنفس حرة ونحن عبيد * ان رق الهوى لرق شديد
(ومن) بحلة وصية النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه يا على انه لا فقر أشد من
الجهل ولا مال أكثر من العقل ولا وحشة أوحش من الحب ولا مظاهره أوثق من المشاورة ولا
عقل كالتيدير ولا حسن كحسن الخلق ولا عبادة كالتيذكر يا على آفة الحديث الكذب وآفة العلم
النسيان وآفة العبادة الغفلة وآفة الطرف الصلف وآفة الشجاعة البغي وآفة السماحة المن وآفة
الجمال النجس وآفة الحسب الفخر (وقيل لفياسوف) لم لا تشرب النبيذ قال لانه يذهب مالى
ويغرب عقلى (وسئل) أى المجالس أطيب قال ماسمت فيه من الثعب وأمنت فيه من الثقبيل
وكثرت فيه الغائدة (قال) نظر معاوية إلى يزيد يصرب غلاما له فقال له لا تغسدا ذك بآديه (أبو
بكر المديني) قال قال سعيد بن العاص يا بني ان المكارم لو كانت سهلة يسيرة لسابقكم اللثام ولكنها
كربة مرة لا يصبر عليها الا من عرف فضلها ورجا ثوابها (حتى) ان المأمون قال ليجي بن أكرم
هل تغديت قال لا وأيد الله أمير المؤمنين فقال المأمون ما أطرف هذه الواو وأجسن موقعها وكان
الصاحب يقول هذه الواو خير من وأوات الاصداع (ومن الكناية) قولهم الرجال ثلاثة سابق
ولاحق وماحق فالسابق الذى يسبق بفضل له واللاحق الذى لحق بأبيه في شرفه والمالحق الذى
يحقق شرف آبائه شعر

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذب الحديث يقول مالا يفعل

أنشدنى الاعرابى في أيام الاسبوع

ماسبعة كلهمواخوان * ليسوا يعوتون وهم شبان * لم يرههم في موضع انسان
(خرج) المعتصم يوما مستغفيا من غلمانه يسيرين أيديهم وقد بعد عنهم فلقى رجلا فقال له
ما صناعتك أيها الرجل قال حلبة الاحياء وجهاز الموتى فوقف وجازه الرجل فلحقه ابن أبي دؤاد
فأخبره بما قال الرجل فقال هذا سائل بأمر المؤمنين شعر

لو كنت أقدر ان أكون مكان ما * سطرت من شوق اليك لسكتة

غيره قرأت كتابك المنعوت حسنا * فلم تر مثله عيسى كتابا

غيره فما ظلت السهم وأبى * حسبت سواد عيني فيه ذابا

غيره وصل الكتاب من الحبيب بانه * سيزورنى فاستعبرت أضافى

غيره باعين صار الدمع عندك عادة * تبسكين في فرح وفي أحزان

ومن قول المتنبي نهبت من الاعمار ما لوحيته * لبشرت الدنيا بانك خالد

غيره ولقد قتلتك بالهجم ولم تمت * ان الكلاب طويلة الاعمار

غيره يجود بالنفس اذض الجواد بها * والجود بالنفس أقصى غاية الجود

غيره وفي عينيك ترجسة أراها * ندل على الضغائن والحقود

غيره اذا اختلجت عيني رأيت من تحبه * فدام لعيني ما حبيت اختلاجا

غيره لا تكن محقرا شأن امرئ * ربما كانت من الشأن شؤون

قد أراخنى ذلان بمره لأبل أعينى بشكره وخفف ظهري من ثقل الحزن بل أنقلها بأعباء المن
وأحياني بتحقيق الرجال بل أمانتى بفضل الحيا فأناله رقيق بل عتيق بل أسير بل طليق ومن غلبت
شهوته على مروءته شهد على نفسه بالبهيمة وانخلع من ربة الانسانية وحق العاقل ان يأكل
ليعيش لان يعيش لياكل (قالوا) ما أحسن الظى لولا خنس أنفسه وما أحسن البدر لولا كاف
وجهه وما أطيب الخمر لولا الخمار وما أشرف الجود لولا الاقتار وما أحسن مغبة الصبر لولا فناء
الاعمار وما أطيب الدنيا لو دامت وما علم الناس ان الجود مكسبة للحمد لكنه يأتى على النسيب

الطيب بذلك حين وصل
الى الدار وجدها خربة
فارتاب الطيب من ذلك
فخرج رجل من الدار وقال
لصاحبه ومع هذا البطء
جئت لباصيد فلما سمع
الطيب قوله ولّى هارباً فأسا
تخلص الابد جهد جهيد
أقول ووقع أيضاً زمن
المستنصر العلوي أحد
خلقاه مصر وأكلت الناس
بعضهم بعضاً حتى ان الوزير
ركب بغلة يوماً الى دار
الخلافة فلما نزل عن البغلة
أخذت من غلمانه وأكلت
في الحال فامسك الذين
أكلوها وشتمهم فأكوا
على الخشب ولم يصح الا
العظام ولما رجع هلاكو
من الشام وقتل الملك
الكامل صاحب ميافارقين
بعد حصارها مدة بلغ
عن مكول القمح فيها بكيل
ميافارقين خمسة وأربعين
ألف درهم والربط الخسبر
وهو سبعمائة وعشرون
درهماً بستمائة درهم
واللحم بستمائة واللبين
بسبعمائة والواقية العسل
بسبعمائة درهم والبصلة
بثلاث وخمسين درهماً
وبيع رأس كلب بستين
درهماً وبيعت بقرة لخجم
الدين مختار بسبعين ألفاً
فاشتهرى الملك الأشرف
رأسها وكوارعها بستة
آلاف درهم وخمسمائة
درهم ومن ذلك أشياء
كثيرة (نانها) نقلت من
خط الشيخ علم الدين البرزالي

(في ذكر هدم) والحمد لله الذي هدم الدار ولم يهدم المقدار وثلم المسال ولم يثلم الجبال وسلاط
الحوادث على الخشب والنشب ولم يسلاطها على العرض والحسب والنسب ولا على الدين والأدب
ولا بد للنعمة من عوده ولعين الكمال من رقدته ولئن كان ذلك في دار تبني ومال يجبر ويمنى خير
من ان يكون في النفس التي لا جابر لكسرهما ولا نهاية لقدرهما (حكم) يقولون القلة ذلة والوحدة
وجشة والهوى هوان والاقارب عقارب والمرض حرض والرمد كمد والعلة ذلة (غيره) يعز على
أيده الله الشيخ ان ينوب في خدمته قلبي عن قديمي ويسعد برؤيته رسولى دون وصولى ويرد
مشرع الانس به كتابى قبل ركابى ولكن ما الحيلة والعوائق جمة وعلى ان أسعى وليس على ادراك
النجاح (غيره) انظر في القول الى قائله فان كان ولياً فهو الولاء وان خشن وان كان عدواً فهو
البلاء وان حسن (غيره) الماء اذا طال لبثه ظهر خبثه واذا سكن متته تحرك ذنبه وكذلك
الضيف يسبح لقيه اذا طال ثواه ويثقل ظله اذا انتهى محله (غيره) ان المملوك اذا خدمتهم ملوك
وان لم تخدمهم اذلوك وانهم يستعظمون في الثواب رد الجواب ويستقلون في العقاب ضرب
الرقاب (غيره) من لقينا بألف طويل لقينا بخروم فيل ومن لحظنا بنظر شزر بعنا بثن نزر
(نهضة بالخلافة) يا أمير المؤمنين أعزك الله بعزته وأيدك بملائكته وبارك لك فيما ولاك ورعاك
فيما استرعاك وجعل ولايتك على أهل الاسلام نعمه وعلى أهل الشرك نقمه ولقد كانت الولاية
الك أشوق منك اليها وأنت أزين منها لك وما مثلك ومثلها الا كما قال الاخوص

واذا الدرزان حسن وجوه * كان للدرحسن وجهك زينا
وتزيدن أطيب الطيب طيبا * ان تمسه أين مثلك أيننا
ما جددت لك من نعي وان عظمت * الا يصغرها القدر الذى فيك
ولغيره
لازلت مستحذنا نعى نسرهما * مع الزمان ولا زلفنا نيكنا

قال ولد الجابر الغزاري بعد كبر غلام له ابها مان في يد فقال الحمد لله العلى الماجد أعطى على رغم
العدو الحاسد بعد مشيب الرأس ذا الزوائد فلم يزل الله عز وجل يزيدنا وينقصهم ويعزنا ويذلهم
ويؤيدنا ويخذلهم ويحضنا ويجمعهم حتى بلغ الكتاب أجله فقطع دابر القوم الذين ظلموا والجد
لله رب العالمين (غيره) لولا شفيعك من القلب لم يطنك مع الكتاب ولكن لا حيلة وصدرى
حصارك وكلى أنصارك (غيره) والبحران لم أره فقد سمعت خبره واليـث وان لم ألقه فقد تصورت
خلقه والملك وان لم أكن لقيته فقد لقيت صيته شعر

ذبت من الشوق فلزوج بي * فى مقلة الوسنان لم ينتبه
ولو كان النساء بمثل هذى * لغضلت النساء على الرجال
وما التأنيت لاسم الشمس عيب * ولا التذكير نغفر للهلال

ثم العدة المدة ونعم الواقية العاقبة وبش انصم الزمان وبش الشفييع الحرمان وبش الرفيق
الخليلان أركى من البنت الزكى من زرعه وأكرم من الكريم من اصطنعه لاصيد أعظم من
انسان ولا شبكة أصيد من لسان وشتان بين من اقتنص انسيا بلسانه وبين من اقتنص وحشاً بحباله
من أحب ان يصفاد قلوب الرجال نثر لها حب الاحسان والجمال ونصب لها أسرار الفضل والافضل
ومن لم يذكر أخاه الا اذا رآه فوجد انه كفقده ووصله كحجرانه من تكامل نفسه لم تنعم
نفسه من لم يته اخاه فقد أغراه وانه لاملال الا بالرجال ولا صلح الا تحت قتال ولا حياة الا فى ناصية
حيث ولا درهم الا فى نغمة سيف الجبان مقتول بالخوف قبل ان يقتل بالسيف والشجاع حى وان
نخاته العمر وحاضر وان غيبه القبر والنساء بالرجال والاعمال بالعمال افراط الزيادة يؤدى الى
النقصان قد يكبر الصغير ويستغنى الفقير ويتسلاحق الرجال ويعقب النقصان الكمال وكل ولد

في نار تحمأصه وفي وسط
شهر ربيع الاول سنة
اجدى رار بعين وسبع مائة
ورد كتاب من حواء بخبر
فيه انه وقع في هذه الايام
ببارين من على حافة برد
على صور حيوانات مختلفة
منها سباع وحيات وعقارب
ومعز وطيور ورجال في
أواسطهم حوائص وان
ذلك ثبت بمحض شرعي عند
القاضي بالنجاة المذكورة
ثم نقل ثبوته الى قاضي
حجة انتهى أقول وفي أيام
سليمان بن عبد الملك ورد
كتاب ابن هبيرة فيه ان
عدينة بخاري سمع قعقة
عظيمة في السماء ودرى
كل عدا القاصف وقت
المعمر أسقطت منه
الحوامل فنظروا فاذا قد
انفرج في السماء فرجة
عظيمة ونزل أشخاص
عظيمة رؤسهم في السماء
وأرجلهم في الارض وقائل
يقول يا أهل الارض
اعتبروا باهل السماء هذا
صفوا اهل الملك عصي الله
تعالى فعذب فلما طلع
النهار أتى الناس الى ذلك
الموضع فوجدوا خسفا
عظيما لا يدرك له قرار يصعد
منه دخان أسود كل ذلك
ثبت على يد قاضي بخاري
بار بعين عدلا وفي سنة
أربع وعشرين وخمس مائة
طلعت سحابة على بلد
الموصل فامطرت نارا
أحوت بماء طارت عليه
وظهر بالغبراق عقارب

عظيم فأوله شعبة صغيرة وكل نخلة سحق فأولها فصيلة حقيرة (وروى) عن عيسى عليه السلام
انه وجد رجلا خطابا يتصب عرقا لحزمة حطاب يحملها فقال له عيسى عليه السلام لورفت على
نفسك أو كلاما يشبه هذا فوضع الخطب وأخذ بعضد عيسى عليه السلام وقال أخلص يا عيسى
فان لله عبيدا لو قالوا لهذا الخطب عد ذهابا لعدا ذهابا فإذا الخطب ذهب يتلا ثم راجعه في
كلام من ذلك ثم قال له أخلص يا عيسى فان لله عبادا يحبون ان يأكلوا من كد أيديهم ولو قالوا
لهذا الذهاب عد حطابا لعدا حطابا (وقال) الله لموسى عليه السلام كل من كد يمينك ولا تأكل
بيمينك وقال الشاعر

من ليس يدري كيف لقسمته * فهلاكه من حيث لا يدري

من أكل الطعام الحار يلزمه سبع آفات النسيان وذهاب طعم الماء من فيه وذهاب القوة ونقصان
السمع ونقصان رؤية البصر واصفرار الوجه وذهاب البركة من طعامه هذه كليات عظيمة
(المعالجة خمسة) علاج مافي الرأس بالغرغرة ومافي المعدة بالقيء وما في قلب الامعاء بالاسهال وما
في الجلد بالعرق وما في العروق بالفصد (اتفق) أطباء القرم والروم والهند ان جميع الامراض
تتولد من ستة أشياء كثرة الجماع وقلة النوم في الليل وكثرة النوم في النهار واحتباس البول وأكل
الطعام على الشبع وشرب الماء في الليل * الغفلة في الذكر أشد من الغفلة عن الذكر وقال
سيد الاوصياء أمن الاكسرة الجبابة الاولى * كنزوا السكوت زفا بقين ولا بقوا
الموت آت والنفوس نفائس * والمستغفر بما لديه الاحق

وقال أربيع خصال تبت القلب كثرة الاكل وكثرة النوم وكثرة الكلام وكثرة الضحك وقال
بعضهم اذا جالست العلماء فانصت لهم واذا جالست الجهلاء فاصمت لهم (قال محمد بن علي الترمذي)
الفقههاء يذكرون في كتب الفقه صعاب المسائل وغفلوا عن شيئين لا يقبل الله عملا الا بهما قيل
وما ذلك قال الصدق بالقلب والاخلاض للرب (وقال) بعضهم الصوم دواء داء الذنوب وبه تحيي
القلوب (قال) يحيى الجوع طعام الله في أرضه يعقوب به أيدان الصديقين (وقال) أبو سليمان
لكل شيء صدد وصدأ نور القلب شبع القلب (وقال سهل) من جاع لم يقربه الشيطان باذن
الله تعالى اذا كان جوعه يعلم (قيل لافوشر وان) هل يقدر الرجل ان يعم الناس بجوده قال نعم
اذا أحب لهم الخير بقلبه فقد عمهم بجوده (وقال بعض الحكماء) من رضى بمقسوم الرزق وسكت
عن مذموم النطق زال فقره وجل قدره (وقيل) لا تقولن ما يغير اخوانك ولا تفعلن ما يكره
احسانك فمن نفر اخوانه قل ناصره ومن كدر احسانه بطل أجره وتلك التجارة الخاسرة وقيل
لا تمدحن نفسك وان أيقنت بكالك وصدقت في مقالك فن مدح نفسه هجا عقله ونفي فضله وقال
الشاعر وما حسن ان مدح المرء نفسه * ولكن أخلاقا تدم وتمدح

(وقيل لافوشر وان) هل من الصدق ما يكون الفضل في السكوت عنه والنقص في التكلم به قال
نعم ذلك ذكر الرجل بحاسن نفسه (وقال بعضهم) ينبغي للرجل ان يكون فيه ثمان خصال من
خصال البهائم وهي شجاعة الديك وتحصين الدجاج وقلب الاسد وحيلة الخنزير وغان الثعلب
وصبر الكلاب على الجراح وحراسة الكركي وحذر الغراب (وقال آخر) سبعة تفتي القلب رسول
بطيء وسراج لا يضيء ومائدة ينتظر عليها من يجيء وجرار لا يمشي ومحادثة من لا يبي وكتاب
لا ينقرى ومجالسة من لا تشتهى (قال بعض العارفين) كن صمونا واجعل كلامك قوتا وأعرض
عن السيئات وأجب من يسبك بترك الجواب بخواب الاحق حق قال الشاعر
قد أفلح الساكت الصموت * كلام راعي الكلام موت
ما كل نطق له جواب * جواب ما يكره السكوت

طياره قتل خلقا كثيرة
وفي سنة أربع وأربعين
ونخسمائة أمطرت بالبن
مطر الكدم فسقى أثره في
الأرض وفي ثياب الناس
وفيها نهبت العرب الحاج
بكرة ووقفوا لهم بسين
المدينة ومكة وقتلواهم
فظهروا على الحاج وأخذوا
من خاتون أخت السلطان
مسعود ما قيمته مائة ألف
دينار ومن الحاج ما يزيد
على مائة ألف دينار ونهبوا
الجمال ومات الناس عطشا
وجسوعا وحرا (نالهها) في
سنة اثنتين وخمسين
ونخسمائة وقعت زلازل
عظيمة بالشام وحلب وشبراز
وأطا كية وطرابلس
وهلك خلق كثير حتى أن
علماء بحمة قام من المكتب
ثم عاد فوجد المكتب قد
وقع على الصبيان فماتوا
كلهم ولم يبق أحد يسأل
عن ولده لأن آباهم قد
ماتوا أيضا وهلك كل من
في شبراز الامراء وخادما
واخدا وانشق نل حوران
وظهر فيه بيوت وعمائر
ونواويس وانشق في
اللاذقية موضع وظهر فيه
صنم قائم في الماء وخربت
صيدا وبسرون وعكا
وطرابلس وصور وجميع
قلاع الفرنج وانفرد البصر
الى قبرس وقذف المراكب
الى ساحله وتعدى الى
ناحية الشرق ومات خلق
عظيم قال صاحب المرأة
مات في هذه السنة بسبب

(وقال بعض الحكماء) ما تصرف فيه لسانك وتستقبل به اخوانك ففي القول ما تعدد لبنا وتظنه
هينا وهو أحد من الحسام وأنفذ من السهام (وقال) سكوت تسلم عنه خير من كلام تندم عليه
واقبض لسانك الا في شكر منعم أو نصيحة مسلم (وقيل) ما عز كذوب ولو أخذ القمر بيده ولا
ذل ذوق ولو اتفق العالم عليه (في الصبر) قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله فالتعبس اذا
صبر واحتسب أعقبه الله خيرا كما قال تعالى وجزاهم بما صبروا الجنة وحريرا وأنشد فيه
ان عضك الدهر يوما فانتظر فرجا * ودار وقتك من حين الى حين
ولا تعاند اذا أصبحت في كدر * فاتما أنت من ماء ومن طين
السرى الموصلى رحمه الله

ولم يزل مالنا مباحا * من غير ذل ولا اهتضام

نجهل للقوت منه سهما * وللندا سائر السهام

(السيد الشريف أبو الحسن العقيلي)

نحن المخاسن للدنيا اذا سمرت * حتى اذا ابتسمت كنا ثناياها

القدير الذي يقضى ما يشاء فيدل عزيرا ويعز ذليلا (البصير) الذي يبصر ديب النمل على كيمان الرمل
ويؤيدها بالالهام فتلتبس قوتا وتروم مقبلا (السميع) الذي يسمع صوت البعوضة اذا رجعت بالتهين
وأخذت في الترين بكرة وأصيلا (البديع) الذي أتقن كل شئ خلقه فسرت قبحا وأظهر جيلا (قال) في
نهاية ابن الاثير (في حديث) من سبق العاطس بالحد أمن الشوش واللوص والعلوص الشوش وجع
البعطن من ربح ينعد تحت الاضلاع والعلوص وجع البطن وقيل التخممة واللوص وجع الاذن وقيل
وجع التحريق كان رجل أشيب الأحمية بيناهو ماش في طريقه اذ وقع بصره على امرأة تمشي ذات
حسن وجمال قال لها يا هذه ان كنت عازبة فانا تزوج بك وأدفع لك ما تختارين وان كنت متزوجة
فبارك الله لزوجك فيك فقالت ليس لي زوج ولكن في رأسي قليل بياض وأظنك تذكره ذلك فقال
لها نعم وتركها وانصرف قالت له على رسلك فاني والله ما بلغت من العمر عشرين سنة ولا برأسي
بياض واني أعلمك اني أكره منك ما كرهت مني (وقيل) لابي سفيان بم نلت السوداء فقالت لم
يخاصمني أحد الا جعلت بيني وبينه للصلح موضعا (ومر عيسى) عليه السلام والحواريون معه
بجيفة خنزير فقال بعضهم ما أنتن ريحته وقال بعضهم ما أحسن شعره وقال بعضهم ما أغلظ جلده
فقال عيسى عليه السلام ما أحسن بياض أسنانه اذا ذكرتم الشئ اذ كروه باحسنه (وقال)
معاوية رضي الله عنه لاعرابي من سيد قومك قال أنا فقال هبها لو كنت سيدهم لم تقلها (وقال)
صلى الله عليه وسلم أدبني ربي أدبا حسنا اذ قال خذ العفو وأمر بالعرف فلما قبلت منه قال وانك
لعلى خلق عظيم (قيل) عتب المؤمن على رجل من خاصته فقال يا أمير المؤمنين ان قديم الحرمة
وحديث التوبة يحويان ما بينهما من الاسي قال صدقت وعفاه عنه (وقال) محمد بن حازم

اذا ما امرؤ من ذنبه جاء نائبا * اليك ولم تغفر له ذلك الذنب

(وقال) الرشيد للبهلول عظمي وأوجز فقال يا أمير المؤمنين لو دامت الدنيا لمن قبلك لما وصلت اليك
وقال آخر ان الولاية لا تدوم لو اجد * ان أنت تذكرة وأين الاول

(قيل) لكعب الاحبار ما الجبل الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز وعلى الاعراف رجال
يعرفون قال هو جبل بين الجنة والنار عليه الثمار والانهار فولد الزنا ان كان عبدا مخلصا يكون
على الاعراف والذي ذهب مقاتلا في بلاد الروم حتى قتل مقبلا وكان والدها كارهين لقتاله في
الروم فشهادته تمنعه من دخول النار وعقوق الوالدين يمنعه من دخول الجنة فهو على الاعراف والمؤمن

الزلافة نحو من ألف ألف
ومائة ألف انسان نسأل
الله العاقبة في العاقبة وفيها
أيضا وقع وباء عظيم بين
الحجاز واليمن وكانوا يسكنون
في عشر من قرية فبادت
ثمان عشرة لم يبق فيها ديار
ولا نافع ناربقت أنعامهم
وأموالهم لا فاني لها ولا
يستطيع أحد أن يسكن
تلك القرى ولا يدخلها
ومن دخل البهاك من
ساعته فسبحان من بيده
ملكوت كل شيء واليه
ترجعون وأما القرىتان
الباقيتان فإنه لم يمت منهما
أحد ولا عندهم شعور
بما جرى على من حولهم
من القرى بل هم على
ما كانوا عليه لم يفقد منهم
أحد (رابعها) في سنة ثمان
وثلاثين وسنة مائة قال
الشيخ عماد الدين بن كثير
في تاريخه البداية والنهاية
فيما ورد من ملك التتار فوكتي
ابن جنكيز خان إلى مسالمة
الاسلام يدعوهم إلى طاعته
ويامرهم بتخريب أسوار
بلداتهم وعنوان كتابه من
نائب رب السماء مامع
الارض ملك الشرق والغرب
خاقان وكان الكتاب مسموع
رجل مسلم من أهل
أصفهان لطيف الاخلاق
قاوّل ماورد على شهاب
الدين غازي بن العادل
فأخبرهم بعجائب في
أرضهم غريبة منها أن
بالبلاد المناخة للسند أناسا
أعينهم في منا كهم

إذا مات وعليه دين للناس فذهب عمله كله في دين الناس ويبقى مفلسا فهو على الاعراف وهكذا
الجهانين بأنهم لا لهم حسنة ولا عليهم سيئة وهكذا العالم الذي يامر الناس بالخير ولا يفعله فجمع
العلم ينمعه من دخول النار وترك استعماله العلم ينمعه من دخول الجنة فهو على الاعراف فإنه لا يدخل
الجنة خبيث (قال) كان في بني اسرائيل رجل مؤمن وأتاه ضيف فسقاه وأكرمه ثم فرش له شق
البيت وبات هو وبعياله في الشق فلما كان في بعض الليل قام الرجل وزحف إلى امرأة
الرجل يريدها فمسخه الله فردا فلما أصبح وجده فردا مكتوبا بين عينيّه هذا جزاء كل غدار يسيء
إلى من أحسن إليه ولا يسيء إلى من أحسن إليه الا الخبيث ابن الخبيث وفي الخبر أن عيسى بن
مريم عليهما الصلاة والسلام مر برجل مقطوع اليدين والرجلين أعمى العينين أصم الاذنين ووقعت
الاكلة في بطنه وهو يقول الحمد لله الذي عافاني من البلاء فقال له عيسى عليه الصلاة والسلام
تحمده وقد وكلت البلايا بك وهل في خزائن الله تعالى بلاء أشد مما ابتليت به قال نعم بلية الكفر
والجود وقال ياروح الله وكل بلاء في جنب بلاء الكفر عافيت من شقاء الصدور (وعن) محمد بن
كعب ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه قضى بقضية فقال رجل من ناحية المسجد
ليس القضاء كما قضيت قال كيف هو قال هو كذا وكذا قال صدقت وأخطأت وفوق كل ذي علم
عليه (وحكى) علي بن محمد بن علي الرقائبي القرشي قال هرب زكريا النبي عليه الصلاة والسلام
من الكفار ودخل شجرة فطلبوه فلم يجدوه فدلهم الشيطان عليه فقال هو في جوف هذه الشجرة
فقالوا لسنأزاه فاراهم هدية من طيلسانه فانوه بالمنشار ليقطعوه فجعلوا يقطعون الشجرة فانتهوا
إلى رأسه فصبر على ذلك حتى انتهوا إلى دماغه فصاح صيحة فقال آه فارحى الله تعالى اليه يار كريا
لو قلت ثانيا آه تحوت اسمك من ديوان الانبياء يار كريا لاجل من تؤذى قال لاجلك يارب قال
ان كنت تؤذى لاجلي فاصبر عليه تجدى شقاء الصدور (كان) بعض السلف يقول اللهم ان
منعتني ثواب الصالحين فلا تحرمني أحر المصاب على مصيبتهم (وكان آخر) يقول ان لم ترض علي
فأعف عني (قال) اللب لا أدنى أنت تمشي على رجلين وأنا أيضا فقال لا أدنى ولكي صدمة تردك
على أربع وكأصدم وأنا منتضب (وعن أنس بن مالك) رضي الله عنه قال قالت أم حبيبة يارسول
الله اذا كانت المرأة في الدنيا لها زوجان فيموتان ويدخلون الجنة لهما ما تكون قال لاحسنهما
خلقنا كان عندها في الدنيا * خزانة الله الكلام فاذا أراد شيئا قال كن لا اله الا أنت وحدك لا
شريك لك (قيل) هجا أبو الهول الجبري الفضل بن يحيى البرهمي ثم أتاه راعيا اليه فقال له الفضل
ياي وجه تلقاني قال بالوجه الذي ألقى ربي به يوم القيامة وذو نبي اليه أكثر من ذنوبي اليك
فتحك منه ووصله (حكى) ان عبد الله بن المبارك رجع الله عليه كان يحج في سنة ويعزو في أخرى
قال كنت غار يا مرة فدعاني كافر إلى المبارزة فخرجت اليه وقد دخل وقت الصلاة فقلت له مكثي من
صلاة واجبة علي فاذا فرغت منها أقاتلك فقال لك ذلك فتخفي عني حتى فرغت من صلاتي ثم قال لي
أيضا مكثي حتى أفرغ من صلاتي فمكثته فصرع في السجود للشمس فاخذت سيفي وقصدت أفكبه
فسمعت قائلا يقول أوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا فتأخرت عنه فقال لي الكافر ما ذا أردت
تصنع قلت أردت قتلك فقال ولم تركته قلت لاني أمرت أن لا أفعل ذلك فاسلم في الحال
وقال الذي أمرك أن لا تفعل أمرني أن أسلم والتحق بجند الاسلام وحسن اسلامه (وقال) بعض
الحكماء اذا كنت صبيبا تلعب مع الصبيان واذا كنت شابا غفلت باللهو الغاني واذا كنت شيخا
كنت ضعيفا فتعامل الله بأعفا فلينبغي للعافل أن يتفكر في أمر الموت فانهم يننون أن
يؤذن لهم أن يصلوا ركعتين أو يؤذن لهم بان يقولوا امرأة واحدة لا اله الا الله أو يؤذن لهم في
تسبيحة واحدة فلا يؤذن لهم ويتعجبون من الاحياء أنهم يضعون أيامهم في الغفلة (وذكر) ان

وأذواهم في صدورهم
يا كالون السهم وأذوا
أجسادا من الناس هربوا
ومنها ان عندهم بزا
ينبت الغنم يعيش الحروف
منها شهرين وثلاثة ولا
يتناسل ومنها ان بازديان
عينا يطلع منها كل
ثلاثين سنة خشبة عظيمة
مثل المنارة فتقيم طول
النهار فاذا غربت الشمس
غاصت في العين فلا ترى
الى مثل ذلك الوقت وان
بعض الملوك احتال عليها
لمسكها فسلسها بسلاسل
من الحديد فغارت وقطعت
السلاسل ثم كانت اذا
طلعت يرى فيها تلك
السلاسل وهي الى الآن
كذلك وهذا امر عجيب
(خامسها) في سنة ثلثي عشرة
وأربع مائة ورد كتاب
من السلطان محمود بن
سبكتمشكين الى الخليفة
يدكر فيه ما افتخه من
البلاد بالهندوانه كسر
الضم المشهور بسوميان
وأن اصناف الهندا فتتوا
به وكانوا يعشقون انه
يعوي ويعيت ويقصدونه
للمح من كل فج عميق
فتقربون اليه بالاموال
حتى يات أوقافه عشرة
آلاف قرية مشهورة
وامتلاآت خزانته
بالاموال ورتبه ألف
رجل يخدمونه وثلاثمائة
يخلقون إرؤس عجيبة
ولحاهم عند الصدوم
ونلامنة رجل وخمسة

الله عز وجل أوحى الى يوشع بن نون صلوات الله عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام اني مهالك
من قومك أربعين ألفا من اخيارهم وستين ألفا من شرارهم فقال يارب هؤلاء الاشرار فما بال
الاخيار قال لانهم لم يغضبوا الغضب وآكلوهم وشاربوهم (وروى) أبوهريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أوامروا بالمعروف وإن لم تعملوا به وإنه واعي المنكر وإن لم
تنهوا عنه (حكى) أن بعض العارفين مرض فوصف علته للطبيب فقال له أليس هذا شكوى فقال
لا انما اخبار عن قدرة الله تعالى (قال) بعض المشايخ لان اعاني فأشكر أحب الى من أن أبتلى
فأصبر (وقال) عليه الصلاة والسلام تداووا عباد الله فان الله تعالى لم يخلق داء الا وخلق له دواء
فقليل له يارسل الله هلى رد التداوى من قضاء الله شيأ فقال هو من قضاء الله تعالى من آداب
المردين (قال) كان في بني اسرائيل رجل حضرته الوفاة أوصى أولاده قال اذا أنا مت فأحرقوني
في النار وأذروا رمادي في الريح فلما مات فعلوا ذلك فجمع الله رماذه في طرفة عين ثم أحياهم به ثم
أرسل اليه ملكا فقال له يقول لك ربك ما جئت على هذا فقال حياء من الله اذ لم أعبد حق عباده
فقال الله تعالى أدخلوه الجنة فو عزتي وجلالي لا أدخلت النار من يستحي مني (وكان) في بني
اسرائيل عابد عبد ربه سبعين سنة ثم قدم له حاجة فلم تقض له فرجع الى منارته وقال لو علم الله أن
في خسير كان قضى حاجتي فبعث الله ملكا فقال له ان الله تعالى يقول لك لومك نفسك لى كان
أحب الى من عبادة سبعين سنة وتوى حاجتك قد قضيتها بلوم نفسك (حكيم) فدرأى غلاما حسن
الوجه فاستنطقه فلم يجد عنده علما فقال نعم البيت لو كان فيه ساكن وقال ثلاثة ان لم تظلمهم
ظلموك ولدتك وعبدك وزوجتك فسبب اصلاحهم التعدي عليهم (وقال) النفوس البهيمية تألف
مساكنها الاجسام الترابية فلذلك يصعب عليها مفارقة اجسامها والنفوس الصافية بضد ذلك
والناس ثلاثة أحدهم مثله مثل الغذاء لا يستغنى عنه والاخر مثله مثل الدواء يحتاج اليه في وقت
دون وقت والثالث مثله مثل الداء لا يحتاج اليه قط ولكن العبد قد يتبلى به وهو الذي لا انس فيه
ولا نفع فيجب مداراته الى الخلاص وفي مشاهدته فائدة عظيمة ان وقت بها وهو ان مات شاهدته من
خباته وأحواله تستقيح فتهتبه فالسعيد من وعظ بغيره والمؤمن مرآة المؤمن (حكى) ان ابا العباس بن
عطاء مد رجليه بين أصحابه وقال ترك الادب بين يدي أهل الادب ادب (وقال) الجنيد اذا صحت المودة
سقطت شروط الادب وقبل الشيخ في قومه كالني في أمته (وقال) بعض المشايخ من لم يعظم حرمته من
تأدب به حرم بركة ذلك الادب (وقيل) من قال لاستاذه لم لا يفلح أبدا (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم
ليس المؤمن من بذل نفسه (وقيل) اذا صاحبت انسانا فانظر عقله اكثر مما تنظر دينه فان دينه له
وعقله له ولك (وقيل) الجلوس ثلاثة جلوس تستفيد منه فلازمه وجلوس تفيد منه فاحرمه وجلوس
لا تستفيد منه ولا تفيد فاهرب منه (وقيل) ضرب بعض الملوك رجلا فاجعه قال له اصلحك الله
اضربني ضربا تقوى عليه فانه لا بد من القصاص * (موعظة) * استلب زمانك يا مسلوب وغالب الهوى
يا مغلوب وحاسب نفسك فالعمر محسوب واجم قبيلك فالقيح مكتوب واجبا لنائم وهو مطلوب
واضاحك وعليه ذنوب (وروى) ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا رأيتم المتواضعين
فتواضعوا واذا رأيتم المتكبرين فتكبروا وعليهم فان ذلك لهم صغار ومذلة قيل ان امرأة قالت لزوجها
ما رأيت قوما ألام من اخوانك قال ولم قالت اذا أسرنا لأمرك واذا أسرنا تركوك قال هذا والله من
كرمهم يا قونا في حال القوة ويتركونا في حال الضعف * أنظر كيف تأول بكرمه بهذا التأويل حتى جعل
قبحهم حسنة وأظهر عذرهم فهذا الحوض الكرم وتتمثل بهذا البيت

اذا ما بد من صاحب لكزلة * فكأن أنت محتال لزمته عذرا

(وقال) الظلم من طبع النفس وانما يصددها عنه احدى علتين اما علة دينية لحوف المعاد واما علة

امراة يغفون ويرفون

عند بابه ولقد كان العبد
يتعنى قلع هذا الصنم
ويتعرف الاحوال فتوصف
له المغاور وكثرة الرمال
فاستخار العبد الله تعالى
في الانتداب لهذا الواجب
طلب الشواب الاجور ونهض
في شعبان سنة ست عشرة
في ثلاثين ألف فارس سوى
المنطوعة خمسين ألف دينار
معونة وقضى الله تعالى
بالوصول الى بلد الصنم
المذكور وأعان حتى ملك
البلد وقلع الوثن وأوقد
عليه النار حتى تقطع وقيل
خمسائة ألف من أهل
هذا البلد رجع الله تعالى
وجزاء خيرا قال الشيخ
شمس الدين الذهبي في تاريخه
وجدوا حوله أصناما كثيرة
من الذهب والفضة مرصعة
بالجوهر محبطة بعرشه
يرجعون أنها الملائكة
ووجدوا في أذنيها نيفا
وثلاثين حلقة فسألهم
محمود عن ذلك فقالوا كل
حلقة عبارة عن عبادة
ألف سنة ووردها أيضا
كتاب آخريه انه وافي
مدينة لم يرم لها فيها زهاء
ألف قصر مشيد وألف
بيت للانسام ومبلغ مافي
الصنم ثمانية وتسعون
ألف مثقال من الذهب
وقلع من أصنام الفضة
ما يزيد على ألف صنم ولهم
صنم عظيم عندهم يورخون
مدنه بجها التهم العظيمة
بشلا ثمانية ألف عام وقد

سياسة تلخوف الانتقام وقال النفوس المتجوهرة ترك الشهوات البهيمية طبعاً لا خوفاً * وقال بعض
الحكماء العارفين صحة العالم في الشدة والاهوال ألد من صحة الاحق في مجالس بين أنهار ورياض
(فائدة) ذكر الثور اذا ملح وجفف وسحق وشرب منه قدر حصة مع شراب أو لبن أو مع بيض
نيم برشت فانه يفعل فعلا عجيبا وقيل ان قلب الهدهد اذا جفف وسحق وشرب منه فانه يزيد في
الباه شياً عجيبا وقال وليست على الاعقاب تدعى كلومنا * ولكن على أقدامنا يقطر الدم

وقال طاف الهوى بعباد الله كلهم * حتى اذا مر من بينهم أوقفوا
وقال اذا لم تزرنا النائبات بارضنا * ركبنا المطايا نحوها فتزورها
وقال اذا العود لم يثمر وان كان شعبة * من المثمرات اعتد الناس في الحطب
وقال من فاته العلم وأخطاه الغنى * فذاك والسكب على حال سوا

(وسئل) بعضهم من أين تأكل فقال سل من يطعمني من أين يطعمني وعن أبي يزيد البسطامي
رحمة الله عليه أنه قال تكابدت العبادة ثلاثين سنة فرأيت قائلاً يقول لي يا أبا يزيد خزانة مخلوعة من
العبادات ان أردت الوصول اليه فعليك بالذلة والافتقار وعن بعض مشايخنا رحمه الله قال نزلت في
بعض أسغاري أيام التعليم مسجداً وكنت متجربدا على عادة أوليائنا فوسوس الى الشيطان ان هذا
مسجد بعيد من الناس فلو صرت الى مسجد قريب من الناس لآلأ أهله وقاموا بكفائتك فقلت
لا أبيت الا ههنا وعلى عهد الله لا أكل شيئاً الا الحلوى ولا آكله حتى يوضع في فمي لقمة لقمة وأغلقت
الباب فلما مضى من الليل ماضى اذا بانسان يدق الباب ومعه سراج فلما أكثر الدق فتحت الباب فاذا
أنا بجوز قد دخلت فوضعت بين يدي طبقاً من الخبيص وقالت هذا الشاب ولدي صنعت له هذا
الخبيص وجرى مني كلام خلف لا يا كل حتى يا كل معه رجل غريب أو قالت هذا الغريب الذي في
المسجد فكل رجل الله وأخذت تضع في فمي لقمة وفي فم ولدها لقمة تعرف بامسكين ان الرزق لا يقع
الان قدره (وقيل) ان الله تعالى يؤتي الحكمة لمن يشاء صغيراً كان أو كبيراً شريفاً كان أو وضيعاً
ملكاً كان أو مملوكاً وقد رزق الله الصغير ويحرم الكبير كما يورق النخل العسل مع ضعفها ولم يورق
الطاوس مع زينتها (دعاني) بعض الرؤساء فلما جرت الى بابه قيل انه ركب فسكتت اليه هذه الايات

بامن دعاني ففرموني * أنخلت بالله حسن طني
قد كنت أرضى بتعزير * وكامخ أو قليل جبن
وسكرة من نبيذ تمر * أقام دهره بقعر دن
وليس يغلو بما ذكرنا * محدث شاعر مغن

(أبو ساعدة العبسي) سئل عن أطيّب الطيب فقال عناق الحبيب (أبو المعاني الصوفي) صاحب بن
ابن المعتز سمع أذاناً كرها فقال هذا أذان يؤذي الآذان (قال رجل) من أين أقبل مولانا فقلت
من اعنة الله فقال رد الله غربتك (وروي) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى اشتد
غضبي على من ظلم من لا يجد ناصر اغيري (وقال عليه الصلاة والسلام) من نسره حسنة وتسوّه
سيئته فهو مؤمن (وقال بعضهم) من لم يعجبه الربيع وأزهاره والعود وأوتاره والوجه الحسن
وأوتاره فهو فاسد المزاج يحتاج الى العلاج (شعر)

أصبحت صابداً نفا * بين عناء وكمد * أعوذ من شر الهوى * بقل هو الله أحد
وقال غيره سألتك أيها الاستاذ حاجه * ولا شططا أردت ولا لجاجة
فقممت ببعضها وتركت بعضا * ومن حق المقصر أن يواجه
جرأ الله عني نصف خير * فانك قد نهضت بنصف حاجه
بساط بلا الإحراق حسنا * ويهدي للقلوب بها سرورا
غيره

بنوا حول تلك الاصنام المنصوبة زهاء عشرة آلاف بيت فعنى العبد بتجريب تلك المدينة اغتناما للاحر وعندها الجاهلون بالاحراق فلم يبق منها الا الرسوم وأفرد خمس الرقيق فبلغ خمسة وخمسين ألفا واستعرض ثلاثمائة وخمسين فيلا (سادسها) كان باليمن رجل خارجي استولى على البلاد وكان يدعى مذهب القرامطة وينتمى الى صاحب مصر الفاطمي ويتستر بالاسلام قتل خلقا كثيرا وشق بطون الخوامل وذبح الاطفال فبات ملك بعده ولده ففعل أشد مما فعل أبوه وبني على قبره قبة عظيمة صنع حيطانها بالذهب والفضة والجواهر وقناديل الذهب وستور الحرير بحيث لم يعمل مثلها ومنع أهل اليمن من الحج الى الكعبة وأمرهم بالحج الى القبة فكانوا يحملون اليها من الاموال في كل سنة مالا يحصى ويطوفون بها ومن لا يحمل شياؤه وأقام على الفسق والفجور وذبح الاطفال وسبى النساء وسكن الدماء مدة فكانت أهل اليمن يستجدون السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فسير اليهم أحاطة خمس الدولة ففتح اليمن وقتل ابن الخارجي وكان اسمه عبد النبي بن

وشرح حين يبسط كل صدر * ونهر البسط ما مرضى الصدور
(قال) المأمون للعناني ما المروعة قال ترك اللذة قال فما اللذة قال ترك المروعة (النيبي) سترنا نظرمع من تهتكك الانسان خادم الاحسان والجبر عبد البر (وقال) بعض الحكماء الشرف بالحال لا بالحال (وقال) الشافعي رضى الله عنه صحة من لا يخاف العار (وقال) عاشركرام الناس تعش كريمة ولا تعاشر لئام الناس فتنسب الى الأوثم (وقال الشافعي رضى الله عنه) من نكح نكح ومن نكح نكح (قال) زنامة الزامر قال لي المتوكل تاهب معي الى الشام فقلت يا أمير المؤمنين النأي في يدي والريح في في فاعزم وتوكل (شعر)
وكن عالما اني أغار على أنبي * ونحلى كما اني أغار على أهلي
كأننا نجحوم في سماء مضيئة * ولا بد من بدر فهل أنت طالع (غيره)
(أبو نصر الصعلوكي) دخل على أبي الحسن القاضي قاضي الحرمين في يوم بارد والنار توقد بين يديه فقال أيها الفقيه الى النار الى النار فقال القاضي ان لي بها صليبا (أحمد بن الطيب السرخسي) كان يقول اللذات اللعمانية أكل اللحم وركوب اللحم ودخول اللحم في اللحم (يحيى بن عدي) كان يقول ان الطبيعة لئمل الشيء الواحد فلذلك اتخذ ألوان الاطعمة وأصناف الشيا وبأنواع الطيب وفنون الاوتار والتحول من مكان الى مكان والاستكثار من الاخوان والنفن في الادب والجمع من الهزل واللهو والزهدي ليس من شهوات الدنيا ولذتها شيء الا وهو مولد اذى وحزننا كالمخ كلما ازداد صاحبه له شربا ازداد عطشا وكاحلام النائم التي تسره في منامه فاذا استيقظ انقطع الفرح وكالبرق الذي يضيء عقيب الاويقى صاحبه في الظلام مقيما وكردة الابريسم ما ازدادت عليها الفقا الا ازدادت منع الخروج منها (فائدة) لاهلاك الذباب يؤخذ ورق الزيتون يجفف ويطحن ويرش في البيت وعلى الحيطان فانه يهلك باذن الله تعالى (اسحاق بن حنين) قال قليل الراع صديق الروح وكثيرها عدو والجسم الشرب على الجوع ردى عوالا كل على الشبع أردأ منه (كان) يقول عليك باربعة واجتنب ثلاثة عليك بالدم والحلاوة والحمام والطيب واجتنب الغبار والدخان والنن وأربعة تهزم العمر ادخال الطعام على الطعام قبل الانضمام والشرب على الريق ونسكاح الجوز والتمتع في الجسام أربعة تزيد في النشاط النظر الى كل شيء حسن وشم كل رائحة طيبة والنوم بعد الغداء واقتراش الفراش الوطى عواربعة تضر بالبصر وتعود على النفس بالضرر والنظر الى عين الشمس ووجه العدو والى القتلى والجرحى (قال) ليس على الشيخ أضر من أن يكون له طباع حاذق وجارية حسنة لانه يستكثر من الطعام فيسقم ومن النكاح فيهرم (وكان) يقول راحة الجسم في قلة الطعام وراحة القلب في قلة الآثام وراحة الانسان في قلة الكلام * (فائدة) * لرد الأبق يكتب على ورقة ساق خضراء في وسطها قوله تعالى أفغ يزدن الله يبعون وله اسلم من في السموات والارض الى واليه ترجعون وتجعل في موضع الابق (للنظرة) بسم الله حبس حابس وحجر بابس رددت عين العائن عليه وعلى أحب الناس اليه فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير (وفي) صحیح مسلم ان جبريل جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام وهو جميع قال بسم الله أرقبك من كل داع يؤذيك ومن كل نفس وعين بسم الله أرقبك والله يشفيك (ان النمل) نهرب من رائحة الكمون بالخاصية والوزغ نهرب من مكان فيه زعفران والبرغوث يهرب من النورة اذا فرشت في أي موضع كان والبق يهرب من الجعدة اذا تجر بها (قال) رجل لعشوقه أعطيتني خاتمك اذ كركبه قالت خاتمي من ذهب أخاف من أن تذهب ولكن تخذ العود لعلك تعود (الحافظ) استعرضت جارية فقلت لها أتخسني الضرب بالعود قالت لا ولكن أحسن القعود عليه (استعرض) رجل جارية فقال لها نشتهى ان أشتريك فقالت يا مولاي ان اشتهيت أن تنكح (المنازني) سألت رجل جارية بالبصرة جيلة سرية من

المهدى وهدم القبتواخذ

ما فهم من المال والجواهر
فكان وسق ستمائة حل
وأنش القبر وأحرق عظام
اللعين الخارجي لارحمه الله
تعالى (سابعها) سنة
أربع وخمسين وستمائة
في نصف جادى لآخره
منها ظهرت النار بأرض
الحجاز وقال الشيخ الامام
الحافظ شيخ الحديث وامام
المؤرخين في زمانه شهاب
الدين الملقب بابي شامة في
تاريخه انها ظهرت في
التاريخ المذكور واسمعت
شعرا وأزبد منه وذكر
كتبا متواترة عن أهل المدينة
الشريفة في كيفية
ظهورها شرق المدينة من
ناحية وادى شفا تلقاء أحد
وأنها ملأت تلك الاودية
وأنة خرج منها شرر يأكل
الحجارة وذكر ان المدينة
زلزلت بسببها وانهم سمعوا
أصواتا من الجنة قبل ظهورها
بخمسة أيام أوّل ذلك يوم
الاثنين مسهل الشهر فلم
ترى ليلاتها راجحت طلعت
يوم الجمعة خامسة فانبجست
تلك الارض عند وادى شفا
عن نار عظيمة جدا فصارت
مثل الوادى العظيم طوله
أربعة فراسخ في عرض
أربعة أميال وعظم فامة
ونصف بسيل منها العفر
حتى يبقى مثل الابل ثم
يصير كالغصم الاسود و ذكر
ان من الناس من كتب
على صورته في الليل وكان
في كل يوم صباحا يحدى

الجوارى في يدك حمل قالت لا ولكن في رجلى (المأمون بن هرون الرشيد) استعرض جارية
فأعجبته فقال هي الحاجة لولا عوج في رجلها فقالت يا أمير المؤمنين انهما وراعيك وان يضرالك
فاستحسن كلاهما وأمر بشرتهما شعر

فكيف تفرح بالنيابة وزينتها * بامن بعد عليه العمر بالنفس

(باب محبة) للبوني تكتب سورة النصر ثلاث مرات بزعفران وتجمعي بماء ورد وتسكب في زبر أو شربة
فكل من شرب من ذلك الماء أحبه والله أعلم (يكتب) بسط الرق للبوني هذه الاحرف في ورقة
و يصلى الصبح ويقرأ سورة الزلزلة وسورة الاخلاص ثلاثا ثلاثا وبطيب هذه الاحرف ويدعو فانه
يسقط عليه الرزق ال م ت ر ال ي ر ب ك ل ي ف م د ا ل ن ل (فائدة) لمن يكثر
البولي في الليل والنهار فيستعمل الخوليجان العقارب فانه يمنع ذلك (ومن) شرب لبن الماعز
سخنا فانه يفتت الحصا من المثانة (ومن) أكل لحم السمك آمن من الاربعاء (دواء السعال)
يؤخذ دهن لوز خالص ثلاث دراهم يغلى على النار بحصوة مصطكا ويضاف عليه ماء رمان حلو
قدر رمانة ونصف ويضاف عليه قليل من النشا يعمل خبيصة ويغفر عليه صاحب السعال كل يوم
مقدار عقدين أو ثلاثا (وصية) الحكيم جالينوس لبعض الملوك لاتأكل بعد ان تسبع ولا
تأكل من النساء الا شابة ولا تأكل من الغاكة المدبرة ولا تقطع حظك من المشي ولا تجامع على
شبع واذا تعشيت فاحط خطوات واذا أردت النوم فأعرض نفسك على الخلاء لم تخرج الى طيب
ابدا (فائدة) من أكل الزعنار بالخبز والعسل أو بالسكر فانه يقطع البلغم والارياح ان شاء الله
تعالى (قال) غلى بن أبي طالب رضى الله عنه المعروف قرض والايم دول ومن تولى عن
نفسه ضاع ومن فاهر الحق قهر (فائدة) شحم التمساح اذا دهن به قرن كبش تطاح لا يقدر عليه
كبش باذن الله (قال) الله تعالى موسى عليه السلام كل السم ولا تسأل البخل شيئا فالبخل
ذليل وان كان غنيا والجواد عز يزوان كان مقلا (صفة) تنزع الصفار من الوجه يشرب لبن
بقرة مدة سبعة أيام فان الصفار يزول من وجهه باذن الله تعالى (وقيل) ان الحكماء حصروا
مصائب العالم ومحنها الى خمس المرض في الغربية والغرق في الشيب والموت في الشباب والعمى
بعد البصر والسكر بعد المعرفة (سوف) نافع للبلغم كابل منزوع منقالتين هندي مثقال لسان
ثور ثلاث مثاقيل فستق مثله أشنوان مثله زرقاونا درهم سكر أبيض ربع رطل يدق الجميع
ويصفى بالسكر وان شاء يلهسم في ماء من العشاء الى الصباح وغلاهم على النار الى أن يخرج
خاصيتهم ويستعمله بالسكر المذكور يسهل البلغم ان شاء الله تعالى (أبو نصر العتيبي) من
طريف كلامه الشباب باكرورة الحياة ومن دخل على السادة فعليه بتخفيف السلام وتقليل
الكلام من لم يذكر أشاء الا اذا رآه فوجدانه كفقده وصاله كحجر انه ووصف رجلا مولعا
بالنساء والغلمان فقال فلان فلم برأسين وسكين بحدين ومسجد بقبلتين يقبض ديوانين ويصيد طيرين
(وسأل الرشيد) الاوزاعي عن اسم امرأة ابياس فقال ان تلك وليمة لم أحضرها (أبو العباس
ابن سريج) كان يقول غبار العمل خير من زعفران العطالة (أبو عبد الله الفارسي) كان يتقصد
قضاء بلخ وكان صديق ابن جني الحامدي فكتب اليه بعاتبه على ترك المهادات مما يجلب من بلخ
فكتب اليه قد أهديت لأشفيج عدل صابون ليغسل عني طمعه والسلام شعر

يا أيها العذال لا تعسذوا * فأنى قد همت في برد دار

كم أسيلة بان فجيبي بها * وكما آلمسه السبرد دار

(من كلام الحكمة) أثقل الناس من اشغل مشغولا مفرد

وما دلت الكرام وأنت حي * ولا عدم الوفاء وأنت باق

الناس سناها من مكة قال
 الشيخ عباد الدين ابن كثير
 في تاريخه أخبرنا قاضي
 القضاة صدر الدين علي
 التميمي الحنفي قال
 أخبرني والدي وهو الشيخ
 صفى الدين مدرّس مدرّسة
 بصري أنه أخبره غير واحد
 من الأعراب صبيحة تلك
 الليلة من كان حاضرهم ببلد
 بصري أنهم رأوا صفحات
 أعتاق إبليس في ضوء هذه
 النار التي ظهرت من أرض
 الجبار قال أبو شامة إن أهل
 المدينة لجؤا في هذه
 الأيام إلى المسجد الشريف
 النبوي على ما كنه
 أفضل الصلاة والسلام
 وتابوا إلى الله تعالى من
 ذنوب كانوا عليها واستغفروا
 عند قبر سيدنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مما سلف
 منهم واعتقوا عبيدهم
 وأصدقوا على فقرائهم وقال
 قائلهم في هذه النار أربابنا
 وهي
 بحر من النار تجري فوقه
 سفن
 من الهضب لها في الأرض
 أرساء
 نرى لها شرا كالقمر
 طائشة
 كأنهم أذنة تنصب هطلاء
 منها تسكأف في الجو
 الدخلت إلى
 إن عادق الشمس منه وهي
 دهماء
 فيها آية من معجزات رسو
 له الله يعقلها القوم الألباء
 يشهدون بالحديث الشريف

ويقال ما استغنى أحد بالله الا وافقر الناس اليه (وقيل) لبعضهم ما الصديق فقال اسم وضع على
 غير معنى وحيوان غير موجود (وقال) على رضى الله عنه اذا كان الغدير طيبا فالقطة بكل أحد
 عجز (وقالت) الحكماء احذروا الناس فانهم ماركبوا سنام بعير الا أدبروه ولا تظهر حوادلا
 عقروه ولا قلب مؤمن الا أخبروه (وقال) جعفر الصادق أقبل من معرفة الناس وأنكر من
 عرفت منهم وإن كان لك مائة صديق فاطرح منهم تسعا وتسعين وكن من الواحد على حذر (وقال
 آخر) مابق في الناس الا حار رامج أو كلب نايح أو أغ فاضع (وقال) أبو الدرداء كان الناس
 ورقا لاشوك فيه فصار واشوكا لاورق فيه (وعن عروة) بن رومان عيسى عليه السلام دعا
 إلى الله أن يريه موضع الشيطان من ابن آدم فاطلعه على ذلك فاذا رأسه مثل الحبة واضع يده على
 ثمة القلب فاذا ذكر العبد خاس رأسه واذا ترك الذكر منه وحده (وقال) ابن أبي الدنيا
 عن عبد الله بن منعم قال اذا لعنت الشيطان قال لعنت ملعنا فاذا استعذت منه يقول قطعت ظهري
 واذا سجدت يقول يا ويله أمر ابن آدم بالمجدو فاطاع وأمر الشيطان فعصى فلان آدم الجنة
 والشيطان النار (روى) البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فاعوذوا
 بالله من الشيطان فإنه رأى شيطانا (روى) أنه أول من دخل السفينة من الطيور والذرة وآخر
 من دخل من الحيوانات الحمار فدخل إبليس معلقا بذنبه (قال) جالينوس تطلقك ترجان عقاك
 وفعلك ترجان أصلك فاعلم ما تقول وادرمات فعل * (فائدة) * كل بيت يذبح فيه ديك أبيض ينكب
 لاجمالة (فائدة) اذا احترق حافر الفرس تحت امرأة حبلى أسقطت واذا سحق حافره أيدى على
 مسن وخاط بخمر وطلى به على المثانة مرات ففتت الحصى وأخرجت البول (فائدة) لابرأ غيث يؤخذ
 مرارة ثور ويختلط بماء وترش في البيت فانهم يذهبون (قال) علي بن أبي طالب البشاشة يخ
 المودة والصبر قبر العيوب والغالب بالظلم مغلوب والجور المغضوب بالدار رهن بخراجها (قال) ابن
 عباس لكل داخل دهشة فأبدؤه بالتحية ولكل طاعم خشمة فأبدؤه بالمسح (قال) صاحب
 المؤخرات القرنفل حار بابس في الثالثة نافع للكبد والمعدة والدماغ (وقبه أيضا) ان القمر هندى
 بارد بابس في الثانية يسهل الصفراء ويقوى المعدة ويسكن العطش والقيء (قال) حكيم لابنه
 يا بني لا يغلبن عليك سوء الظن فإنه لا يترك بينك وبين حبيب صلحا نهى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان لا ياكل كل العائد عند العليل شيئا فيحبط الله أجر عيادته جاء رجل إلى الشعبي وقال انى
 تزوجت امرأة وجسدتها عرجاء فهل لى ان أردتها فقال له ان كنت تريدان تسابق بها فردها
 (قيل) ناصح الا حق كلغنى على رأس الميت (قال) بعض الحكماء الجمال في القامة والحسن
 في الأنف والملاحة في البسم والحلاوة في العينين (قال) على رضى الله عنه شر الاصدقاء من أحوجك
 إلى مداراة أو ألك إلى اعتذار أو تسكفت له (دواء) يمنع الحبل يؤخذ بمجودة تسحق بماء سذاب
 ويطلق به الذر عند الجوع (فائدة) يؤخذ زبد البحر الهايج ويعطى للمرأة فانها لا تحبل إلى سبع
 سنين (فائدة) العسل الجيسد ينبغي أن يؤكل نيا فإنه مع ما فيه من اللذة يطول عمر من يأكله
 والمشايخ الذين غذاؤهم العسل مع الخبز وحده تطول أعمارهم وتبقى جوارحهم لا تتغير (عن أيوب)
 ان الكرم ليرعى حق لفظه وبراعى صحة لفظه (فائدة) ومن زاجه الناس فليذكر يا قدوس
 فإنه يفرج له (فائدة) اذا قيل في أذن الدابة التي هي بطيئة السير حر كس قسط فانها تمشى
 سريعا وقال الزهري لم يركب من لم يركب الادب وقال مثل الغنى الخيل مثل البهيمة تتحمل تبرا
 وتنا كل تبنا يعيش في الدنيا يعيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء وسأل اعرابي رجلا
 فاعطاه فقال الحمد لله الذى ساقنى إلى الرزق وساقنى إلى الجور ورجلنى (خذ العفو) هو

الذي زواه البخاري رضي

الله عنه وصحبه عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال لا تقوم الساعة حتى
تخرج نار من أرض
في الحجاز تضيء أعناق الأبل
ببصرى أو آخر كتاب الفتن
في باب خروج النار

* (الباب السادس في بسط
الكنام على ما وقع من ذلك
في القاهرة وضواحيها
والأهرام ونواحيها من
أقليم مصر) * أقول قد
تقدم أن السلطان الملك
الناصر محمد بن قلاوون
رحمه الله تعالى كان نذري
في قلعة الجبل المحروسة
(سبع قاعات) وكان فيها
في الخزانة الكبرى (سبع)
حواصل وهي حواصل
الزرديات وحاصل الأعمدة
وحاصل الجوخ وحاصل
السيوف وحاصل القسي
وحاصل أبوس الجبل
وحاصل الخدود والزود
والأتراس (والقاهرة)
نفسها (سبع) حارات
وهي حارة زويلة وحارة
الروم وحارة الديس وحارة
كنانة وحارة بهاء الدين
وحارة بير جبوان أحد
أمرأه الخا كم الذي بنى
جامع القاهرة داخل باب
النصر سنة سبع
وثمانين وثلاثمائة وحارة
العرب وفيها مكان يعرف
بالسبع خوخ والأصل فيها
أنها كانت (سبعة)
أبواب في دهليز قصور

ترك المكافاة عند القدرة فلا فعل ولا قيل هرا السكون عند الاحوال المتحركة لا انتقام وقال بعض
الحكماء جنب كرامتك الماثم قال ان أحسنت اليهم لم يشكروا وان أسألتهم لم يشكروا وقالوا
الكريم يصلح بالاحسان والكرامة والثناء بالهوان والملازمة ويقال من امارات الكرم الرحمة ومن
امارات اللئيم القسوة ومن كلام النبوة يكاد الخاسم أن يكون نيبا (وقال) ابن المعتز الغضب
يصدئ القلب حتى لا يرى صاحبه شيئا حسنا فيفعله ولا فيجيبه فيجيبه وقال الحسن البصري ليس
حسن الجوار كف الاذى ولكنه الصبر على الاذى والاحسان الى الجار يعمر الدار ويزيد في الاعمار
وقال في الاعتذار يا من أسأت وبالأحسان قابلني * وجوده لجميع الناس مبدول
قد جاء عبدك يا مولاي معذرا * وأنت للعفو مرجو ومأمول

(وقيل لافلاطون) ما معنى الصديق قال هو أنت الا أنه غيرك ويقال الاصدقاء نفس واحدة وأجساد
متفرقة (وقال) ابن المقفع الاخ نسب الجسم والصديق نسب الروح (قيل لارسطاطليس)
ما معنى الصديق فقال فاب تضيء جسمين كقيل لرجل صنف لنا الانحوة وأوجز فقال أغصان تغرس في
القلوب فتثمر على قدر العقول (وقال بعضهم) الصديق هو أنت وأنت هو الانك جسمان بينكما
روح واحدة وقال بعض الملوك لطبيب جس نبض في نفسه فقال له مزاجك معتدل الا اني أرى فيه تشكرا
فهل جالسك اليوم ثقيل قال نعم قال له لا تعد تجالس النقاء فأنهم حتى الروح وقال بعضهم وقد رآني
ثقيلا يا عجبا من جسد كالخيال وروح كالجبال وقال المسيح عليه السلام الدنيا ابليس مفرقة وأهلها له
حراث وقال ابليس لعنه الله المحب لبني آدم يحبون الله ويعصونه ويبغضوني ويطعنوني (قال بعض
الحكماء) النبيل على أربعة أقسام الاول شهوة والثاني لذة والثالث شغاف والرابع داء (قال)

لاتلم المرء على بخسائه * ولمسه باصباح على بذله

لا تخير في الانسان اذ لم يكن * يحفظ ما يحفظ من أجله

وقال صديق صديق درهمي لا عدته * اذا غاب عني غاب كل صديق

(وقال عليه السلام) اياكم والامتنان بالمعروف فانه يبطل الشكر ويمحق الاجر

وقال صديق بلا عيب قليل وجوده * وذكر عيوب الاصدقاء قبيح

وقال كل الامور تزول عنك وتنفضي * الا الثناء فانه لك باقي *

والله لو خيبت كل فضيلة * ما انحسرت غير مكارم الاخلاق

وقال لو كنت أكتب ما القاه من نلقى * ومن غرامى ومن وجدى ومن حرقى

لم يبق في الارض لا لوح ولا قلم * ولا مسدود ولا شئ من الورق

وقال اذا ما أصيب المرء في ماله * مصيبة في اليسوم أو أمانته

فلحمد الله على فعله * اذ لم يكن ذلك في نفسه

واختلفوا في مبدأ الانهار فروى عطاء عن ابن عباس ان جميع المياه من تحت مخرة بيت المقدس
(وروى) العوفي عن ابن عباس ان العيون في الارض كالعروق في البدن (وروى) عن قتادة
أنه قال لو دخلت بيت صديقي ثم أكلت من طعامه بغير اذنه كان حلالا من تفسير أبي الليث
السمري قندي (واعلم) ان جميع المياه تجري الى القبلة الانيل مصر لانه خارج عن خط الاستواء
فيخرج الى ناحية الشمال وكذا العاصي (من مفردات ابن بطال) ان الزعفران اذا حلت بمخل
وأطبخ به الصدغان سكن الصداع الحار وان البقمض اذا شتم وهو طرى سكن الصداع الدموي
وان النعناع اذا دق وخلط بسويق ووضع على الجبهة سكن الصداع (باب) لمن يكون فيه بلادة
ذهن يتجر بشعر رأسه أو لحينه أو شعر جسده فانه يذهب بالبلادة (البندق) قال بقراط الاكثر
من أكله يزيد في جوهر الدماغ ويغذيه (ولحم الضأن) قيل انه يورث الحفظ أ كلا وقال أبي

إن كعب الزلزلة لا تخرج إلا من ثلاثة أماكن ينظر الله بالهبة إلى الأرض وأما لكثرة ذنوب بني آدم وأما التحرك الحوت الذي عليه الأرضون السبع تأديبا للخلق وتنبها من تفسير أبي الليث السمرقندي (قال) الخليل بن أحمد النحوي الرجل بلا صديق كاليمين بلا شمال (وقال) أبو حيان وأنا أقول كالشمال بلا يمين (قيل) لا تكون العداوة الخالصة والبغضاء الصادقة إلا من مودة عظيمة وصداقة قديمة (قال) أعرابي استشر عدوله العاقل ولا تستشر صديقك الا حقا (قيل لأعرابي) ما اللذة قال قبلة على غفلة (قال) الرسيد من افتخر بابه فقد نادى على نفسه بالعجز واقر على همته بالدناءة (وقال) العتي اجتعت العلماء على أربع كلمات لا تجعل على قلبك ما لا تطيق ولا تجعل عملا ليس فيه منفعة ولا تنق بامرأة ولا تغتر بمال وان كثر * (صفة الدنيا أربعة) تسروا وتغر وتضر وتفر (مفرد)

زمن الورد أطيب الزمان * وأوان الربيع خير أوان (وروي) عثمان بن الاسود عن مجاهد قال اذا ركب الرجل الدابة ولم يذكر اسم الله تعالى ركب الشيطان من ورائه ثم صلت فقاء فان كان يحسن الغناء قال له تغن وان كان لا يحسن الغناء قال له تمن لكي يتكلم بالباطل (فائدة) لاغشاة من اكتحل بماء دواء فوى نظره * والكسوف اذا سحق وصرف في خرقه وشتم دائما نقي الدماغ (صفة دواء) يعين على الحبل يؤخذ زبل الغنم ويذاب بدهن ورد ويطلى به الذكرك فانه يزيد في الباء ويعين على الحبل شعر

وما تحفي المودة حيث كانت * ولا النظر الصحيح ولا السقيم (باب للقوائح) يقيم السكب من موضعه ويبول مكانه فان السكب يموت وينطلق صاحب القولنج وجوه أهل الكرم فيها علامات * يا ليتهم خلدوا في الأرض لآمانوا

(قيل) للعتابي ما المروعة قال ترك اللذة (فائدة) من أخذ قلب الضفدع ووضع على قلب ثائم أخبره بكل ما سأل عنه وكذلك قلب البومة الكبيرة يفعل مثل ذلك (فائدة) ومن شرب من العاقر قرحا وزن درهمين سهل عنه البلغم وبرئ منه باذن الله تعالى (وقال) بعض العلماء من لم يصبر على تعب العلم صبر على شقاء الجحول (وقال) بعض الحكماء اذا أردت أن تنظر إلى الجنة فافطر إلى ديار مصر في زمن الربيع قبل طلوع الشمس (وقال بعض الحكماء) لولا أن الخمرور يعرف دواء علته لا وصي وصيته (قيل) لبعض الكذابين هل صدقت قط قال أخاف أن أقول لا فصدق (وقيل) يحيى بن زكريا ما مبدأ الزنا قال النظر والغناء (وقال) عيسى بن مريم عليه السلام لا يرى فرجك ما غضضت طرفك كتب القاضي الفاضل إلى بعض اخوانه يتشوق اليه فقال

فيا رب ان البين أضحى صروقه * على ومالي من معين فكأن معي

على قرب عذائي وبعد أحبتي * وامواه أبحفاني ونيران اضلعي

(ورأي) بعض الحكماء امرأة تتعلم الكتابة فقال أفنى تسقى سحبا (فائدة) رأس الخفاش اذاعلق على رأس انسان أوجعل في وسادته لم يقم مادام معاظا عليه أو في وسادته والله أعلم * شعهم الثعلب اذا سلى على النار وقطر منه في الاذن الثقيلة السمع تبرأ باذن الله (فائدة) دم الارنب اذا جفف وسحق واكتحل به صاحب الشعرة في العين أزالها ويحشى بدمه الجراحان فانها تبرأ باذن الله تعالى شعر

لقاه الناس ليس يفيد شيئا * سوى الهذيان من قيل وقال

فاقل من اقراء الناس الا * لاخذ العلم أو اصلاح حال

(فائدة) من أخذ دم الحداة وماء ورد ومسل وسقاء من به ضيق نفس برئ باذن الله تعالى * ولحرفة البول يؤخذ كبرياء وابن حليب ويشرب بسكر أبيض (لطرد النعاس) تخبر بالنسرين وتجعل

باقية إلى الآن وفيها قيسارية الصاغحة ولها (سبعة) أبواب وفيها أيضا قيسارية جهاز ركس ولها (سبعة) أبواب وعند فغلرة السباع مكان يعرف (بالسبع) سقايات وهو عبارة عن (سبع) آبار مياه يشرب منه الناس وبالقرا فتمكان يعرف بالسبع قبيبات بالقرب من الحفائر وهي في الحقيقة ستة لا غير والاصل فيها انه كان بين بني المغربي الوزير وبين أبي نصر وزير الخاكم عداوة فسعى عليهم عند الخاكم فامر بضرب أعناقهم فقتل منهم ستة وهم والد الوزير المغربي واخوانه واللائمة من أهل بيته فاستر أبو القاسم الوزير المغربي وهرب من مصر إلى الشام والتجأ إلى بني الخراج في الرملة وحسن لهم الخروج على الخاكم ونزع أيديهم من طاعته فهاو عوه واحضروا أبا الفرج الحسيني من مكة وأقاموه خليفة وقبلا الأرض بين يديه وبايعوه بالخلافة ولقبوه الراشد بامر الله فعند ذلك صعد أبو القاسم بن المغربي منبرا وخطب خطبة بليغة وحرص فيها على قتال الخاكم وادفعها بقوله تعالى طسم تلك آيات الكتاب المبين تتلو عليك من

نبأ موسى وفرعون بالحق

لقوم يؤمنون ان فسعون
عسلا في الارض وجعل
أهلها شيعة يستضعف
طائفة منهم بذي أبناءهم
ويستحي نساءهم انه كان
من المفسدين وثريدان
على الذين استضعفوا
في الارض ونجى لهم أئمة
ونجى لهم الوارثين وقد كن
لهم في الارض وزى
فرعون وهامان وجنودهما
منهم ما كانوا يحذرون فلما بلغ
الحاكم ذلك أزعجه أزعاجا
عظيما وسير الى بني الخراج
وبذل لهم مالا جزيلا
وخوفهم العاقبة فقالوا
اليه بعد خطب طويل
وكتب الى بن المغرب أمانا
واسر ضاه وبني على الستة
الذين قتلهم من أهل بيته
ست قباب وهي المعروفة
الآن (بالسبع) قبيبات
والظاهر انه كان الى جانبها
قبيلة أخرى فسميت
(بالسبع) قبيبات هذا
الاعتبار وبالقراءة أيضا
شجرة تعرف بالهاجة
في جاع محمود بسبع الجبل
المقطم تقبل النذور ومن
النساء من يأخذ منها
(سبع) ورقات وينذر
لها يفعل ذلك من النساء
من تريد الزواج وفيها أيضا
القبور (السبعة) التي
اشتهرت عند المصريين
بقضاء الحاجة والدعاء
عندها مستجاب وذلك ان
من زارها في يوم السبت
وسأل الله حاجة فقيمت

منه في ثوبك فانه يذهب النعاس مجرب (روي) ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انجل
الناس من يجنل بالسلام ويقال ان معنى السلام يعني السلامة لكم مني فـكانه آمنه من شر نفسه
ويقال السلام هو الله فـكانه يقول الله حفظ عليكم (لغشاة البصر) يؤخذ ماء الكزبرة الخضراء
وماء السذاب ويكتحل منها تزول عنه باذن الله تعالى (وقال) بعض الحكماء الدهر ينقسم على
سبع لذات فالولادة نصف ساعة الجماع ولذة ساعة الاكل والشرب ولذة أسبوع دخول الحمام
ولذة شهر جماع البكر ولذة عام المنزل الجديد ولذة الدهر ملتي الاحباب شعر
اذا نهض السعد فانهض له * واقدح من الماء اذا شئت نار
وان نخد السعد فانخد له * فما العكس في العكس الاخسار
انا الفقير اليكم والغني بكم * وليس لي بعدكم حرص على أحد
اذا نلت من دنياك خيرا فزبه * فان لم يجمع المال من صرفه شتا
فكم من مشيت لم يصيف بأهله * وآخر لم يدركه صيف اذا شتا
والله لو كانت الدنيا باجعهما * تبق علينا وياق رزقها رغدا
ما كان من حق حر أن يذل لها * فكيف وهو متاع يضمحل غدا
قد كان لي شرب يصفو روثيكم * فكذرت به الايام حين صفا
يصفو وجهي اذا تأمله * طرفي فيحمر وجهه خجلا
حتى كان الذي يوجنته * من دم قلبي اليس قد نقلا
كل صفوا الى كدر * كل امر الى حذر
أين من كان قبلنا * درس العين والاثر
بأنواعي قل الاجبال تحرسهم * غاب الرجال فما أغنهم اقل
استنزلوا بعد عز عن معاقبهم * فادعوا - فـرا يابئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا * أين الاسرة والتيجان والحلال
فافصح القبر عنهم حين ساء لهم * تلك الوجوه عابها الود يقتل
قد طامأ أكلوا دهرها وما شربوا * فاصبروا بعد طول الاكل قدأكلوا
وما كل من آوى الى العزلة * ودون العلى ضرب يدى النواصي
وما كل دار أقفرت دارة الحى * ولا كل بيضاء التراب زينب
(واسفاه) ذهب اهل التحقيق * وبقيت بنيات الطريق * نالت البقاع من الاحباب وتبدلت
العمارة بالخراب شعر احدى طباء فلا تمارف بها * مضغ الكلام ولا صبيغ الحواجيب
يا ابن آدم لا تغرك عافية * عليك شاملة والعمر معدود
ما أنت الا كرزوع عند خضرته * بكل شئ من الآفات مقصود
فان سلمت من الآفات أجعها * فانت عند كمال الامر محصود
فكل شئ رأته قدحا * وكل شئ رأته طعنه ساقى
لا يغرنك من المرء ازار وقعه * وقيص فوق كعب الساق منه وقعه
وجبين لاح فيه ان قد ضلعه * أره الدرهم تعرف غيه او ورعه
(ويكره) النوم في أول النهار وفيما بين المغرب والعشاء ويستحب في وسط النهار (عن ابن عباس)
رضي الله عنهما انه نظر الى ولده وهو نائم نومة الصبح فوكزه برجله وقال لا تأم الله عينك أن تأم في الساعة
التي تقسم فيها الارزاق أو ما علمت ان النومة التي قالت العرب انكم كدلة مهزمة منساة للحاجة ثم
قال النوم ثلاثة خلق وخلق نومة الهاجة والخلق نومة آخر النهار وأوله لا ينامها الا

وهي قبرذي النون المصري
وقبر أبي الحبيب الاقناع وقبر
أبي الربيع وقبر القاضي
بكار وقبر القاضي كنانة وقبر
أبي بكر المزني وقبر أبي
حسن الدينوري رضي الله
عنهم (أقول) ومن
الادعية المستجابة ما جاء
في الحديث عن أنس بن
مالك رضي الله عنه أنه قال
كان رجل على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يخرد من بلاد الشام الى
الدين ولا يصحب التوافل
فكان منه على الله فيبغض
هو فاذل من الشام اذ عرض
له اص على فرس فصاح به
قف فوق الناح وقال له
شأنك وما لي فقال له الاصل
المال لي وانما أريد روحك
فقال له انظرني حتى أصلي
قال ففعل ما بدا له وصلى
أربع ركعات ورفع رأسه الى
السماء وقال يا ودود يا ودود
يا ذا العرش المجيد يا مبدئ
يا معدي يا فعال لما يريد
أسألك بنور وجهك الذي
ملا أركان عرشك واسألك
بقدرتك التي قسدت بها
جميع خلقك ورجعتك
التي وسعت كل شيء لا اله
الا انت يا مغيث أغثني
يا مغيث أغثني يا مغيث
أغثني واذا غار من يده
حربة فاسأله انظره الص ترك
التاجر ومرتجوه فلما رآه
لحقه وطغى طعنه فارداه
عن فرسه ثم قتله وقال
للتاجر اعلم اني ملك من ملوك
السماء الثانية دعوت أول

أحق أو سكران أو مريض والحق نومة الضحى * الاضطجاع بالجنب الايمن اضطجاع المؤمن باليسر
اضطجاع المسلول ومتوجها الى السماء اضطجاع الانبياء وعلى الوجه اضطجاع الكفار فالاصوب أن
يضطجع ساعة باليمن ثم ينقلب الى اليسر (كان أيوب) يحيى الليل كله فاذا كان عند الصباح
رفع صوته كأنه قام تلك الساعة * كان ابراهيم النخعي اذا قرأ في المصحف ودخل داخل غطاه * وكان
ابن أبي ليلى اذا دخل داخل وهو يصلي اضطجع على فراشه * مرض ابراهيم بن أدهم رجلة الله
عليه فعمل عند رأسه ما ياكله الاصحاء لئلا يشبه بالمرضى * وقام الغضيل بعرفة فشغله البكاء عن
الدعاء فلما كادت الشمس تقرب قال واسوأناه منك وان عفوت * وقف بعض الخائفين على قدم
الاطرائ والحياء فقبل له لم لا تدعوق قال ثم وحشة قبل فهذا يوم العفوع الذنوب فيسطط يده فوق ميتا
* حج السبلي فلما رأى مكة قال أبطعاه مكة هذا الذي أراه عبائنا وهذا أنا ثم غشي عليه لما أفاق قال
هذه دارهم وأنت محب * مابقاء الدموع في الآماني
(حج) قوم من العباد فيهم عابدة فعملت تقول أين بيت ربي أين بيت ربي فيقولون الآن ترى
شعر اذا دنت المنازل زاد شوقي * ولا سيما اذا دنت الخيام
فلما لاح البيت قالوا هذا بيت ربك فخرجت تشدد وتقول بيت ربي بيت ربي حتى وضعت جبهتها
على البيت فمارفت الامية ببجها لمن يقطع المغاور يرى البيت ويشاهد آثار الانبياء كيف لا يقطع
نفسه عن هواء ليصل الى قلبه آثار رحمة ربه

اليل قصدي لا للبيت والجزر * ولا طوافي باركان ولا حجر
صفاء دمي الصفاي حين أعبره * والهدي جسمي الذي يغني عن الجزر
ومسجد الخيف خوفي من تباعدكم * ومشعري ومقامي عندكم خطري
زادى رجائي لكم والشوق راحلتي * والماء من عبراني والنوى سفري
انتبه نثار الخير في مكان الامكان قبل أن تدخل في خبر كان يا عبد سوء ماتسوى قدر قوتك
لا كانت دابة لا تعمل بعافها الى متى تحذرك المني ويغرك الامل (وقيل) بكى داود بعد ما غفر له
خطيئته أكثر من بكائه قبل المغفرة فقبل له ألسنت قد غفر الله لك يا بني الله قال كيف الحياء من الله
(قال) وسأل فقال يارب زد على نعمتي فرد الله تعالى له فجعل يقرأ الزبور ولا يجده حلالة فقال يارب
لست أجد تلك الحلالة التي كنت أجدها فبسل الزلة فارحى الله تعالى اليه يا داود ذلك وقد مضى
انغى من شافي الصدور * الرجولية قوة مجبونة في طين الطبع والانوية راحة ولد السبع عزير
الهمة وابن الذئب غدار وكل الى طبعه عائد (اذا) أردت أن تعرف الديك من الدجاجة حين يخرج
من البيضة فعلقه بمنقاره فان تحرك فديك والا فدجاجة * فتورك عن السعي في طلب الفضائل دليل
على ثابث العزم يامن قد بلغ أربع سنين وكل عمره نوم وسنة يامعاني جميع المال بدنه ثم لا يدري لمن قد
خزبه اغتم هذه البقية الممتمة انها لكسها مرتبة ألا يعتبر المغرور بمن قد دفنه كم رأى جبارا
فاروق مسكنه كم ساكن سكن مسكنه * الدنيا كأمراء واحدة لا تثبت فلذلك عيب طلابها شعر
مسير بين جمالها وفعالها * فاذا الملاحسة بالخيانة لا تفي
حلفت لنا ان لا نخون عهدنا * فكأنما حلفت لنا ان لا تفي

(باهذا) دودينك كدود دنياك لو عاق مسمار بشوبك رجعت الى وراء لتخلصه وهذا مسمار الاصرار
قد تشبث بقلبك فلو عدت الى الندم خطوتين اخذت هبات مصبي الغفلة كلما حرك نام من ردى
لبكاء الطفل لم يقدر على قطامه (كان) بعض السلف يقول في مناجاته الهى انما أبكى لانك لما
قسمت الانعام جعلت التفريط حظي فانا أبكى على حظي (وكان) أبو سليمان يقول الهى ان
طالبتى بذنوبي طالبتك بكرمك وان اسكنتنى الناريين أعدائك لا تخبرنهم انى كنت أحبك (وكان)

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

فسمعت لأبواب السماء

يحيى بن معاذ يقول ان قال لي يوم القيامة عبيد ما غرك لي في قلبي الهى برك لي * والتفريط اخو
الندم والكسل ابن عم الحسرة وما يحصل برد العيش الا بحر التعب ما العز الا تحت ثوب الكد على قدر
الاجتهاد تغلوا الرتب ياخذن العزعة اقل ما في الرقعة البندق وما نهض تغرزن سنة الاجاب واحدة
فاذا احييت فاستن لو عرفت منك نفسك التحق لسارت معك في اصعب مضيق لكنكها الفت الفواتك
فلما طلبت قهره فانتك شعر

ولقيت في حبيك ما لم يلقه * في حب ليلى قيسها المجنون

لكنني لم اتبع وحش الغلا * كفعل قيس والمجنون فنون

(لقى) بعض الجند ابراهيم بن ادهم في البرية فقال له أين العمران فابوا بيده الى المقابر فضر به
فشح رأسه فقيل له هذا ابراهيم بن ادهم فرجع يعتذر فقال له ابراهيم الرأس الذي يحتاج الى
اعتذارك تركته ببلخ شعر

عزى ذلى وصحى في سقمى * بانوه رضى في الهوى سفك دمي

عدالى كفوا في ملاي الهى * من بات على مواعيد القالم ينم

(متر) رجل بابن ادهم وهو ينظر كراما فقال ناولني من هذا العنب فقال ما اذن لي صاحبه فقلب السوط
وضرب به رأسه فجعل يثأط رأسه ويقول اضرب رأسا طامسا عصى الله شعر
من أجالك قد جعلت خدي أرضا * للشامت والحسود حتى ترضى
مولاى الى متى بهذا احظى * عرى يفتى وحاجتى ما تقضى
لو قطعنى الغرام أربا أربا * ما زددت على الملام الاحبا
لازلت بكم أسير وجدصبا * حتى أقضى على هواكم نجما

بامطر ودا عن الباب يا مضر وبا بسوط الحجاب لو رفيت بعهدونا ما ميناك بصدودنا لو كان يا تينا بد موع
الاسف اغفرنا كل ما سلف الناس في الدنيا ككبر ان الدولاب فالشاب مثل الممتلى والكهل قد فرغ
بعضه والشخ لم يبق فيه شئ والشاب المتقى في مقام يحبهم والكهل المختبط في مرتبة الذين خالوا وعجلا
صالحوا والشخ في حيز تجددى عند المنكسرة فلو بهم لافى الشباب وانقت ولا فى الكهول وفقت ولا فى
الشيب امننت ولا من العتاب اشفقت وكأنت ما آمنت بالمعاد ولا صدقت والكهل من الرجال
بنزلة النصف من النساء أول ما خلق الله القلم أول جبل وضع فى الارض أبو قبيس أول مسجد وضع
المسجد الحرام أول ولد آدم قابيل أول من خط وخط ادريس أول من اختن وصاف الضيف ابراهيم
أول من دخل الحمام سامان أول من طبخ الاجر هامان أول من أسلم من الرجال أبو بكر ومن الصبيان
على ومن الموالى زيد ومن النساء خديجة ومن الانصار جابر بن عبد الله بن رباب أول من أذن بلال
أول من بنى مسجدا فى الاسلام عمار أول من سل سيفا فى الاسلام الزبير أول من جمع القرآن أبو بكر
أول ما رفع من الناس الخشوع أول ما تفقدون من دينكم الامانة أول الآيات طلوع الشمس من
مغربها أول من تنشق عنه الارض نبينا وهو أول من يعر ع باب الجنة وأول شافع وأول مشفع أول من
يكسى ابراهيم أول ما يحاسب العبد على صلاته أول أمة تدخل الجنة أمة نبينا صلى الله عليه وسلم
(وروى) عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع حب دولاء الاربعة
الا فى قلب مؤمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلي (وروى) عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة (وروى) عطاء عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مضى ثلث الليل يقول الله عز وجل ادع بحباب (وروى)
عمره قالت خرجت مع عائشة سنة قتل عثمان الى مكة فمرنا بالمدينة فرأينا المصعب الذى قتل وهو فى
حجرة فكانت أول فطرة فطرت على هذه الآية فسبكهم الله وهو السميع العليم قولهم ما تزرع

الله عليه وسلم فاحبوه فقال لقد
لقد الله أسماءه الحسنى
التي اذا دعى بها اجاب واذا
سئل بها اعطى وشكر رجل
الى الحسن البصرى رجلا
ظلمه فقال اذا صليت
الركعتين بعد المغرب
وسلمت فاستجد وقل يا شديد
القوى يا شديد المحال يا عزيز
ذلت بعزتك جميع خلائك
صل على سيدنا محمد وآله
واكفى مؤنة فلان بما
شئت ففعل ذلك فسمع
صحة عظيمة فى الليل فسال
عنها فقيل مات فلان فخاة
(وكان) أبو مسلم الخولاني
اذا دهمه أمر قال يا مالك يوم
الدين اياك نعبد وياك نستعين
قالوا كلهم الفرج عند
الكرب لاله الا الله الحليم
الكريم سبحانه الله رب
العالمين (وقال) جعفر بن
محمد لسفيان الثوري اذا
كثرت همومك فاكثر من
لاحول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم واذا درت عليك
الهم فاكثر من الحمد لله رب
العالمين واذا ابطأ عليك

ومن قال في ليل أو نهار اللهم
 أنت ربّي لا اله الا أنت
 عليك توكلت وأنت رب
 العرش العظيم ما شاء الله
 كان وما لم يشأ لم يكن اعلم
 ان الله على كل شيء قدير
 وان الله قد أحاط بكل شيء
 علما اللهم اني أعوذ بك
 من شر نفسي ومن شر كل
 دابة أنت آخذ بناصيتها
 ان ربي على صراط مستقيم
 ثلاث مرات لم يضره شيء
 ومن قال سبحان الله
 ويحمده ولا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم ثلاث
 مرات بعد صلاة الصبح أمن
 كل غم وجذام ومرض وفالج
 (أقول) وما جاء في آداب
 الدعاء أن يترصد الانسان
 الارقات الشريفة كما بين
 الاذان والاقامة وحالة
 السجود ووقت السجود وان
 يدعو مستقبل القبلة ويرفع
 يديه ويصيح بها وجهه بعد
 الدعاء وان لا يرفع يده الى
 السماء عند الدعاء او ردد في
 النهي عن ذلك وأن يحضر
 صوته لقوله تعالى تضرعا
 وخفية ودون الجهر من
 القول وأن لا يتكاف
 السجود ويأتي بالكلام
 الطامع غير المسجوع
 وكانوا لا يبدون في الدعاء
 على (سبح) كلمات فما
 دونها كاترى في آخر سورة
 البقرة وبالقرب من
 الغرقة أيضا مكان يعرف
 يساتين الوزبر وهي (سبعة)
 إياتين في سورة الحبس

تخصد مذكور في قوله من يعمل سوا يجزيه وتواهم للحيطان آذان مذكور في قوله وفيكم
 سمعون لهم وقولهم احذر شر من أحسنت اليه مذكور في قوله وما نعموا الا ان أغناهم الله
 ورسوله من فضله وقولهم لا تلد الحية الا حية مذكور في قوله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا (ولاد كابر
 والحكام مثل قديم) وهو قولهم كل قاتل مقتول ولو بعد حين قيل لابن الجهم بعد ما صودر ما تفكر
 في زوال نعمتك قال لا بد من الزوال فلان تزول نعمتي وأبقى خبر من أن أزل وتبقى قيل عند تغلب
 الاحوال تعرف جواهر الرجال لغيره شعر

ان الامير هو الذي * يضحى أميرا يوم غزاه

ان زال سلطان الولا * به فهو في سلطان فضله

ذهب الذين اذا رأوني مقبلا * هموا الى ورجعوا بالمقابل

وربقت في خلف كان حديثهم * ولغ الكلاب تهاشمت في المنزل

كتب ابن المقل الى علي بن مهدي انه كسروى

أباحسن أنت بن مهدي فارس * فرقا بنا لست ابن مهدي هاشم

وأنت أخ في يوم لهو ولذة * ولست أنا عند الامور العظام

أيا سيدي ان ابن مهدي فارس * فداع ان يموى لمهدي هاشم

يكون أنا في كل أمر تحبه * ولم تبس له عند الامور العظام

وانك لو نهته المسنة * لانساك صولات الاسود الضراغم

(قال) عمر بن عبد العزيز لرجل من أهل الشام كيف عمالنا قبلكم قال يا أمير المؤمنين اذا
 طابت العين عذبت الانهار (ابراهيم بن العباس) والله لو وزنت كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بقال الناس لرجت وهي قوله ان تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم (وعنه عليه الصلاة
 والسلام) حسن الخلق زمام من رجة الله في أنف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير
 يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله في أنف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره
 الى الشر والشر يجره الى النار (فضيل) لان يصاحبني فاجر حسن الخلق احب الى من ان يصحبني عابد
 سيئ الخلق لان الفاسق اذا حسن خلقه خف على الناس وأحبه والعابد اذا ساء خلقه ثقل عليه
 ومقتوه (صالح بن عبد القدوس)

قل للذي لست أدري من تلونه * أنا صم أم على غش يداجيني

اني لا كثر مما سمعني عجبا * يد تشع وأخرى منك تاسوني

تغتابني عند أقوام وعديني * في آخرين وكل عنسك تأنيبي

هذان شيبان شقي بون بينهما * فاكف لسانك عن شتي وتزييني

* أبي الله لسبي الخلق التوبة لانه لا يخرج من ذنب الا دخل في آخر اسوه خلقه (محمد بن
 عجلان) ما شيء أشد على الشيطان من عالم معه حلم ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت بحلم يقول
 الشيطان سكوته أشد على من كلامه (قال رجل) لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي شيء أشد قال
 غضب الله قال فما يباعدني منه قال ان لا تغضب (علي عليه السلام) تجرع الغيط فاني لم أرجعة
 أحلى منها عاقبة ولا ألمغبة (سالم بن داود عليه السلام) اياك وغضب الملك الظالم فان
 غضبه كغضب ملك الموت (قال) أبو العتاهية لابنه يابني انك لا تصلح لمشاهدة الملوك قال لم قال
 لانك حار النسيم بارد انشاهدة ثقيل الظل شعر

وصاحب أصعب من برده * كالماء في كانون أو في شسباط

ندمانه من ضيق أخلاقه * ككأنهم في مثل سم الحيات

و واجهات مصر (سبعة)
 منها واحدة تسمى
 الناهية وحكايتها غريبة
 مشهورة عند المصريين
 (والناج والسميع) وجوه مكان
 مشهور ظاهر القاهرة وهو
 من منزهاتهم الحسنة يقصده
 الناس في أيام الربيع
 للفرجة وفقد ذكره
 الشيخ أبي الدين أبو حيان
 رحمه الله في مؤلفه التي
 يقول فيها
 مهلا أبا القاسم
 على أبي حيان
 ما ن له عام
 من لحظ الفتن
 وهجر الدائم
 قدر في الهيمان
 قدمه امواج
 وسره قد لاح
 لكنه ما عاج
 ولا اطاع الاح
 يا رب ذي بهتان
 بعدلني في الراح
 وفي الهوى الغزلان
 دافعت به بالراح
 وقت لاسلوان
 عن حبه باصاح
 سبع الوجوه والناج
 هي منية الارواح
 فتحت لي يا زجاج
 بمضال وزوج اقداح
 (وقال آخر) يعرض
 بذكر انسان يلعب بالناج
 تبالكوم الرش من بلدة
 ليس بهارفد لحنج
 والسبعة الوجة لاتنساها
 واعنة الله على الناج
 (وقال) بعضهم مدحها
 بقوله

نادمته يوما فالفتنه * متصل الصمت قليل النشاط
 حتى لقد أوهمني انه * بعض التماثيل التي في البساط
 غيره مجالسة المنقوص نقص وذلة * فبال والمنقوص ان كنت ذا فضل
 ولاتلذذ انقل على الناس واعتقد * وان خف عنك الروح انك ذو ثقل
 (قيل) يا رسول الله على من تحرم النار فقال على الهين اللين القريب السهل (وقال عليه الصلاة
 والسلام) صل من قطعك واعط من حرمك واعف عن ظلك (بزوجه) كن شديدا بعد رفق لارقيقا
 بعد شدة لان الشدة بعد الرفق عز والرفق بعد الشدة ذل قيل عنوان حقيقة المؤمن حسن خالقه
 (موسى عليه السلام) يا رب أين أجلك قال يا موسى اذا قصدت الى فقد وصلت أوحى الى داود
 يا داود كذب من ادعى محبتي واذا جئت الليل نام عني أليس كل محب يحب خلوة حبيبه (على عليه
 السلام) لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمنين ما حافظوا على الصلوات الخمس فاذا أحد ضيعها
 تجرأ عليه وأوقعه في العظام (قيل) لصوفي رفع اليدين في الصلاة أفضل من ارسالهما فقال رفع
 القلب الى الله أنفع منهما جميعا الحركة ولود والسكون عاقر (عن ابن عباس) خير العباد
 أربعة وخير السرايا أربع مائة وخير الجيوش أربعة آلاف ولن يغلب اثنا عشر ألفا من قلة (عن
 أنس رضي الله عنه) أنه قال جاء شيخ الى النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة فابعدوا عن الشيخ ان
 يوسعوا له فقال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا (وعنه رفعه) قال الله تعالى وعزني وجلالي
 وفاقة خالق الى اني لاسحق من عبدى وأمتي يشيمان في الاسلام ان أعذبهما ثم يكي فقيل له ما ييكيك
 قال أبكى من يستحق الله منه وهو لا يستحق من الله عز وجل افهم يا غافل الهيم في فضل ابن مروان
 تحببت يا فضل بن مروان فاعتبر * فبكك كان الفضل والفضل والفضل
 ثلاثة أسلاك مضوا لسيالهم * أبادهم الموت المشت والقتل
 وقت كظام الثلاثة ظلم * ستودي كما أودى الثلاثة من قبل
 شليل لو كان الزمان مساعدي * وعاتبته اني لم يصدق منك كما صدري
 فاما اذا كان الزمان محاربي * فلا تجسم عان تؤذياني مع الدهر
 فدع ذكر العتاب قرب شر * طويلا هاج أوله العتاب
 كتبت تنعت على زرقيةها بالذهب
 علامة ما بين المحبين في الهوى * عتابه ما في كل حق وباطل
 كتبت مستهام جارية الفضل بن الربيع على تفاحة اليه
 تمنى رجال ما أحبوا وانى * تمنيت أن أشكو اليك فتسمعا
 وكنت اذا ما جئت أكرمت بجلسي * ووجهك من ماء البشاشة يقطر
 فن لي بالعين التي كنت مرة * الى بها من سالف الدهر تنقل
 وقال يحيى بن معاذ الهسي ان لم تفعل لي ما أريد فصبرني على ما تريد وقال محمد بن مهران من لم يرض
 بالقضاء فليس لخمه دواء وقال سليمان التيمي ان الله تعالى أتم علينا على قدره وطلب الشكر
 منا على قدرنا (وروي) عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله
 عز وجل لا يريدون بذلك الاوجه الا ناداهم من السماء قوموا مغفوا ولكم فقد بدأت سياكم
 حسنت (وروي) عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال المجلس الصالح يكفر عن العبد المؤمن ألفي
 مجلس من سوء * (ما قيل في ذم الدنيا) * وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
 ما ينظر أحدكم الى الدنيا الا غيا مطغيا أو فقرا منسيا أو مرضا مفسدا أو هرا مفسدا أو مريضا مجهدا
 والرجال فالرجال شر غائب ينتظر والساعة فالساعة أدهى وأمر (وقال) رسول الله صلى الله عليه

غدا ترها

الب كل سايح الطبع يجتلب

به بحار لا ل قد حوت قضبا

من الزبرجد منها يحصل

العجب

ولا تقل كومر يش ماله ثمن

فان بالريش حقا يجتنى

الذهب

وقلت انا في رسالتى السبع

الجليل فيما جرى في زمن

النيل ما جاء منه وفك

من الجزيرة اسارى من

يد الجذب وانقذهم من

جرح وكر كرب فانشأ

بها لاصحاب القصب

الظرب ورضع التاج

بحوهر الحبيب وادار بسوق

الاشجار من جداوله

الحمرة خلخل الذهب

واحيا ماني موافا من

ميسر الرمس و احاط

بالوجوه (السبعة) من

الجهات الست فشكرته

الحواس الخمس وفي جزيرة

القبيل ايضا مكان يعرف

بالهامائل هو عبارة عن

(سبع) سواق تدور بالماه

ايام النيل للفرج ومن

احسن ما قيل في دولاب

الساقية قول بحير الدين

ابن تميم مضمنا وهو قوله

ودولاب روض كان من

أغصن الزهر

تميس فلما فارقتها يد الدهر

تذكر عهدا بالرياض فسكاه

عبون على يوم الصبا بد تجرى

(وقوله ايضا سبحانه الله تعالى)

تأمل الى الدولاب والنهر

اذ جرى

وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا دار من لادار له واهلها يجمع من لاعقل له وعلماها يعادى من لاعلم له وعليها يحسد من لافقه له واهلها يسي من لا يقين له (وقال) صلى الله عليه وسلم من أصبح والدنيا أكبر همه فليس من الله في شيء والزم الله قلبه أربع خصال هما لا ينقطع عنه أبدا وشغلا لا يتفرغ عنه أبدا وفقرا لا يبالغ عنه أبدا وأملا لا يبلغ منتهاه أبدا (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الدنيا عرض عنها فلم ينظر اليها من هو انما عليه (وقال) بعض الحكماء كانت الدنيا ولم أكن فيها وتذهب الدنيا ولا أكون فيها فان عيشها نكد وصفوها كدر واهلها منها على وجل اما بعملة زائلة أو بلمة نازلة أو بمنية قاصدة فلقد كدرت معيشة الدنيا على من عقل شعر

تروح لنا الدنيا بغير الذي غدت * وتحدث من بعد الامر راور
وتجري الليالي باجتماع وفرقة * ويطلع فيها النجم ثم يغور
فن ظن ان الدهر باق سروره * فذاك محال لا يدوم سرور
عنى الله عن صير الهم واحدا * وايقن ان الدائرات تدور
(عبد العزيز الماحشون من فقهاء المدينة) قال ل المهدي يا ماجشون ما قلت لاصحابك حين فارقتهم فقال قلت
لله بالك على أحبابه جوعا * قد كنت أحذر من ذاق قبل ان يقع
ان الزمان رأى الف السرور لنا * فدب بالبين فيما بيننا وسعى
ما كان والله شوم الدهر يتركنى * حتى يحرق عنى من بعدهم جوعا
فليصنع الدهر بي ما شاء مجتهدا * فلا زيادة شئ فوق ما صنعنا
فقال والله لا غنى لك فاعطاني عشرة آلاف دينار (بحي بن خالد البرمكي)
الليل شيب والنهار كلاهما * رأيت بكثرة ما تدور رحاها
الشيب احدى الميتين تقدمت * أولاها وتاخرت اخرها

(قيل) دخل سليمان بن عبد الملك مسجد دمشق فرأى شيخا يرجف فقال يا شيخ أيسرك ان تموت قال لا قال لم وقد بلغت من السن ما أرى قال ذهب الشباب وشرو بقى الكبر ونحييره اذا انا فعدت ذكرت الله واذا قلت حدثت الله فالحب ان تدوم لي هاتان الخصلتان (ابن عباس) من أتى عليه أربعون سنة ثم لم يغاب خيره شره فليجهز الى النار ما أخرج غشيان الهم اذا لم الشيب بالهم (النبي صلى الله عليه وسلم) يقول الله تعالى الشيب نورى فلا يحمل بي ان أحرق نورى بنارى (روى) ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم أول من شاب ليغير عن اسحاق اذ كان من الشبه به بحيث لا يكاد يميز بينهما فلما وخطب الشيب قال يارب ما هذا قال هذا هو الوفاق قال يارب زدنى وقارا (قيل) المشايخ اشجار الوفاق ومنابع الانخيار لا ينطش لهم سهم ولا يسقط لهم وهم ان رأوا على قبيح صدوك أو على جبل أمدوك قال بعضهم لعمر لك المشيب على مما * فقدت من الشباب أشد فوتنا
فلمت الشباب فصار شيئا * وابليت المشيب فصار موتا
(المهلب بن أبي صفرة لبنية) يا بني ثيابك على غيركم أحسن منها عليكم ودوابكم تحت غيركم أحسن منها تحتكم واذا غدا الرجل مسلما عليكم فكفى بذلك تقاضيا (البرد) قال
أزوح ناسم عليك وأعتدى * وحسبك بالناسم منى تقاضيا
كفى بطلاب المرء ما لا يناله * عناء وبالأس المصرح شافيا
(وقيل) لاشئ أوجع للأحرار من الرجوع الى الاشرار (قيل) أوحى الله الى موسى عليه السلام لان تدخل بك في دم التنين الى المرفق فخير من ان تأسطها الى غنى قد نشأ في الفقر (أحمد بن يوسف الانباري)
لموت الفقى خير من الخيل للفقى * وللخيل خير من سؤل بخيل

وقد معهما بين الرياض غزير
كان نسيم الريح قد ضاع
منهما

فأصبح ذا بحر وذاك يدور
وذكر الشريشي في شرح
المقامات أن بين الجنة
والأهرام (سبعة) أميال
والميل ألف باع والباع
أربعة أذرع والذراع
أربعة وعشرون أصبعاً
والأصبع ست شعيرات
توضع بطن هذه الظهور تلك
والشعيرة ست شعيرات من
ذنب بغل والفرسخ ثلاثة
أميال والبريد أربعة فراسخ
وقال الرنخسري وهما يعني
الهرمين على فرسخين من
الفسطاط كل واحد
أربع مائة ذراع عرضاً
والأساس زائد على ذلك
وهو مبني بالحجارة المرمر
وهي منقولة من مسافة
أربعين فرسخاً من موضع
يعرف بذات الحمام فوق
الاسكندرية ولا يزالان
ينخرطان في الهواء حتى
يرجع دورهما في نهاية
علاهما إلى مقدار خمسة
أشبار في خمسة وليس على
وجه الأرض بناء أرفع
منهما مصوراً بها بسند
كل بحر وطمس وطب
وفيها أني بينهما ملك فن
أدعى في ملكه قوة
فأفهد مهما فان خراج
الأرض لا يفي بهما
وقالوا لا يعرف من بناءهما
وهما قيل في بناءهما
وعظمهما (شعر)
خليلي ما تحت السماء بنية

لعمرك لا شيء لو جهك قيمة * فلا تلق انساناً بوجه ذليل
وانى مع التسليم جئت حاجة * فما أتت فيها يافتي الناس صانع
غيره فان تقضها فالجد لله وحده * وان تأبها فالعذر عندي واسع
(على عليه السلام) فوات الحاجة هون من طلبها الى غير أهلها (وعنه) عليه السلام ماء وجهك
جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره (ابراهيم بن أدهم) نعم القوم السؤال يحملون زادنا الى الآخرة
(النبي عليه الصلاة والسلام) لا تغيثوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت كالزراع اذا كثرت عليه
الماء (وعنه) صلى الله عليه وسلم ما زلنا الله جلالة بركة أفضل من عقاف بطنه (الخليل) اثقل ساعتى
على ساعة آكل فيها (المأمون)

فما جئت كف امرئ متطعماً * والذواشهي من أصابع زينب
هي ضرب من حلواء تعمل ببغداد تشبه أصابع النساء المنقوشة (الحارث) اذا تعدى أحدكم فليتم على
غذائه واذا تشهى فليخط أربعين خطوة (قيل) لابن عمر رضى الله عنه لا تجعل لك جوارشاً قال وما
الجوارش قيل شئ يهضم الطعام قال ما شبعت منذ أربعة أشهر وما ذاك انى لا أجد ولست
شهدت أقواماً كانوا يجوعون أكثر مما يشبعون (قيل) اذا كان خبرك جيداً وذاك بارداً وحلك حامضاً
فلا تزد عليه شعر

النفس تطمع والأسباب عاجزة * والنفس تم لك بين اليأس والطمع
(على عليه السلام) يرفعها يقول الله تعالى اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرًا غيري (أنشروان)
رفع اليه أن عامل الأهواز قد جنى من المال ما يزيد على الواجب فوقع له برد المال على الضعفاء فان الملك
اذا كثرت أمواله بما يأخذ من رعيته كان كمن يعمر سطح يئمه بما يقطع من قواعد بنيائه شعر
فلم ارمثل العدل للحرء رفعة * ولم ارمثل الجور للمرء أوضاعاً
(فيروبن بزجرد) من سل سيف البغي قتل به ومن أوقد نار الفتنة كان وقودها (أبو المطرب) من
أصوص الخجاز قد تاب فظلم فقال

ظلمت الناس فاسترقوا بظلمى * فليت فازمعوا ان يظلموني
فلمست بصابر الا قليلاً * فان لم ينتهوا راجعت ديني
(أبو الدرداء) اياك ودعوة البيتيم ودعوة المظلوم فانها تسرى بالليل والناس نيام (قال وهب بن منبه)
مكتوب في التوراة ان الله يبعث سبع مائة الف ملك من المقربين يسد كل ملك منهم سلسلة من ذهب الى
بيت الله الحرام فيقول الله تعالى زموه بهذه السلاسل ثم قودوه الى المحشر فيناثونه فيرمونه بالسلاسل
وما لك ينادى يا كعبة الله سبرى فتقول لا اسير حتى أعطى سؤلى أو املى فينادى ملك من جوار السماء على الله
فتقول الكعبة يارب شفعنى في جيرانى المدفونين حولى من المؤمنين فيقول الله تعالى قد شفعتك واعطيتك
سؤلك فيحشرون من قبورهم بيض الوجوه كلهم محرمون فيجتمعون حول الكعبة يلبون ثم تقول
الملائكة سبرى فتقول لست بسائرة حتى أعطى سؤلى فينادى ملك من جوار السماء على الله فتقول
الكعبة عبادك الوافدون الى شوقافاساً لك ان تؤمنهم من الغزع الاكبر وتشفعنى فيهم وتجمعهم حولى
فينادى الملك فيهم من ارتكب بعدك الذنوب والمعاصي وأصر وعلى ذلك حتى وجبت لهم النار فتقول
الكعبة انما أسألك شفاعتاً لاهل الذنوب العظام بامن لا يتعاطم عليه ذنب فيقول الله قد شفعتك فيهم ولاك
سؤلك ثم ينادى مناد من جوار السماء ألا من زار البيت الحرام فليجزل عن الناس ثم يجمعون حول الكعبة
بالاحرام بيض الوجوه آمنين من انوار يلبون ثم ينادى الملك من جوار السماء يا كعبة الله سبرى فتقول
الكعبة ليلىك اللهم ليلىك والخير في يديك ليلىك لا شريك لك الا بك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك
لك ثم يدرونهم الى المحشر شرفاً الله تعالى (ويروى) ان اعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي

كتاب

أسرار البلاغة لكعبة الادباء ووجه النظرفاء

بهاء الدين محمد بن حسين العاملي

المتوفى سنة ١٠٠٣ رجه الله

وأثابه رضاه

آمين



من يريد ذلك في سنة سنة
فان الهدم اهون من البناء
وكنا نكسوها جريا
فليبها من يأتي بعدنا
حسرا ودخل جماعة في
أيام أحد بن طولون الهرم
الكبير فوجدوا في أحد
بيوته جام زجاج غريب
اللون والتكوين فحين
خرجوا به فقدوا منهم
واحدا فدخلوا في طلبه
فخرج عليهم عربا وهو
يضمك وقال لا تبعوا في
طلي ورجع هاربا إلى
داخل فلاحوا ان
الجن استهوت به وشاع
أمرهم فاحضروا عند
أحد بن طولون ففكروا
له القصة ففزع الناس من
الدهول في الهرم وأخذ
منهم ذلك الجام الزجاج
فقال له انسان عارف
بأموال الاهرام وأحوالها
هذا لا بد فيه من سرفاخذ
وملا ما عوزته ثم صب
ذلك الماء وزنه فوجد
زنه وهو ملائكة زننه وهو
فارغ لا يزيد ولا ينقص
فتمجبوا من ذلك غاية
العجب ولما فزع المؤمنون
الثامة الموجودة في الهرم
الكبير الآن وانتهى إلى
عشرين ذراعا وجسد
مظاهرة خضراء فيها ذهب
مضروب وزن كل
دينار منه أوقية وكان ألف
دينار فتمجب من جوده ذلك
الذهب وحسن حمرته فقال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ومصطفاه

* (فصل يشتمل على النثر ومعانيه وحد البلاغة والفصاحة والابجاز) *

(البلاغة) تختص بالمعاني * والفصاحة تختص بالألفاظ * والابجاز يختص بهما (قال) عبد الحميد الكاتب وكان وزير مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية وبه يضرب المثل في الكتابة والبلاغة * البلاغة ما فهمته العامة ورضيته الخاصة (وقال) معاوية للأخالك العبدى ما البلاغة قال ان لا تبطى ولا تخطى (وقيل) لابن المقفع ما البلاغة فقال التي اذا سمعها الجاهل ظن أنه يحسن مثلها * وسميت بلاغة لان المتكلم يبلغ بها الكثير من الغرض في القليل من المعاني (والفصاحة) جدها التخلص من التعقيد والتنافر وضعف التأليف لانه يقال لفظا فصيح ومعنى بليغ (والابجاز) هو تقليص اللفظ وتكثير المعنى وهو على قسمين ابجاز قصر وابجاز حذف (فابجاز القصر) هو التعبير عن المعنى بأقل ما يمكن كقوله تعالى مخاطبا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصدع بما تؤمر فهذه ثلاث كلمات اشتملت على جميع معاني الرسالة وقوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل فهذه جمعت مكارم الاخلاق * ومنه قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك * وقوله صلى الله عليه وسلم استعينوا على أموركم بالكتمان * فان تحت هذه الآيات والاحاديث معاني كثيرة (وابجاز الحذف) هو الاستغناء بالمذكور عما لم يذكر مثل قوله عز وجل ولكن البر من اتقى معناه والله أعلم لكن البر من اتقى وكقوله عز وجل ولو أن قرآنا سبوت به الجبال أو قطعته الأرض أو كلم به الموتى معناه والله أعلم لكان هذا القرآن حذف جواب لو لدلالة المعنى عليه (فصل فيما ورد من كتاب الله تعالى مناسبا لكلام العرب مع بلاغة وفصاحة وابجاز) العرب تقول في وضوح الامر قد وضع الصبح لذي عينين قال الله تعالى الآن حصص الحق * وتقول في قوت الامر سبق السيف العدل قال الله تعالى قضى الامر الذي فيه استفتيان * وتقول في تلافى الاساءة عاذ غيث على ما افسد قال الله تعالى مكان السيئة الحسنه * وتقول في الاساءة لمن لا يقبل الاحسان اعطاك ثمرة فان أبى فحمة قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين * وتقول في فائدة المجازاة القتل أنفى للقتل قال الله تعالى ولكم في القصاص حياة * وتقول في اختصاص الصلح لكل مقام مقال قال الله تعالى لكل نبي مستقر * وتقول في التهديد وان غدا للناظرين قريب قال الله تعالى أليس الصبح بقريب * وتقول في التعريض بذلك أو كذا فوك نفخ قال الله تعالى ذلك بما قدمت يدك * ومن معجزات القرآن في الاستشهاد به ما أغنى قلبه عن كتبه من غيره (مثال) ذلك ما كتبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه في عهده لعمر بن الخطاب رضي الله عنه هذا ما عهد أبو بكر لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر عهده من الدنيا وأول عهده بالآخرة انى استغلت عليكم عمر بن الخطاب فان بر وعدك فذلك طمى به وان جار وبدل فلا علم لي بالغيب والخير

أردت لكم ولكل امرئ ما كنسب من الآثم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (وروي)
 أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال للمغيرة بن شعبة لما أشار عليه بتولية معاوية وما كنت
 متخذ المضامين عضدا (ومن) ذلك قول الحسن بن علي رضي الله عنهما معاوية وإن أدري لعله فتنة
 لكم ومتاع إلى حين (وكتب) علي إلى معاوية رضي الله عنهما في آخر كتاب وقد علمت مواقع
 سيوفنا في جدك وخالك وأخيك وما هي من الظالمين يبعيد (ومن شرف) الاستشهاد بكتاب الله
 تعالى إقامة الحجة وقطع النزاع وإذعان الخصم كما روي عن الحجاج أنه قال لبعض العلماء أنت تزعم
 أن الحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتني على ذلك بشاهد من كتاب الله عز وجل
 والاقتاتك فقرا ومن ذريته داود وسليمان ويوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك تجزي
 الحسين وزكريا ويحيى وعيسى وقال لا تعلم أن عيسى هو ابن ابنته فاسكت الحجاج وعفا عنه
 (وكتب) بعض ملوك الفرج إلى يعقوب بن عبد المؤمن كتابا يهدده ويتوعدة فرد عليه كتابه وقد
 كتب على أعلاه أوجع اليهم فلما تبينهم يجنود لا قبل لهم بها ولتخرجهم منها أذلة وهم صاغرون *
 ولما امر سليمان بن عبد الملك بن مروان بخراب كنيسة مريم بدمشق كتب إليه هرقل قسطنطينية
 وبعد فأنك امرت بخراب كنيسة رأي أبوك تركها صوابا فان كنت أصبت فقد أخطأ أبوك وإن
 كان قد أصاب فقد أخطأت أنت فكتب في طرة كتابه ففهمها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما
 * قال المنصور لعن بن زائدة كبرت يا معن قال في طاعتك يا أمير المؤمنين قال وإن فيك لبقية قال
 هي لك يا أمير المؤمنين قال وإنك لشهم قال على أعدائك يا أمير المؤمنين قال أي الدولتين أحب
 إليك أدولتنا أم دولة بني أمية قال ذلك اليسك إن زاد برك على برهم فدولتك وإن نقص برك عن
 برهم كانت دولتهم أحب إلي * وعاتب أعرابي أباه فقال يا أبت إن كبير حقك على لا يذهب
 صغير حتى عليك والذي غن به إلى أمن به اليك ولست أزعم أنا سوء ولكن لا يحل الاعتداء * وحاكم
 بعضهم امرأته إلى زياد وإلى البصرة فقال أصلح الله الأمير إن خير عمر الرجل آخره يذهب جهله
 ويثوب حلمه ويجمع رأيه وإن شر عمر المرأة آخره يسوء خلقها ويحذل لسانها وينقطع حلمها قال
 صدقت اسفع بيدها (فصل ومن بلاغة الحكماء وحكمة البالغاء) أزع حق من عظمك لغير حاجة
 انصف مظلومك قبل أن ينصفه الدهر منك استغن عن الناس يحتاجون اليك أشكر لمن أنعم
 عليك وأنعم على من شكرك الكريم يظلم من فوقه والثلثم يظلم من دونه الجود حارس العرض
 من الغم الشقي من جسع لغيره وضن على نفسه بخيره الشكر أفضل من النعم لأنه يبقى وتلك
 تغني الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقا لغيره أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة
 الحر عبد إذا طمع العبد حرا إذا قنع لسان الجاهل مالك له ولسان العاقل مملوك معه خير مالك
 ما وفاقك وشر مالك ما وقته خير المعروف ما لم يتقدمه مطال ولم يتبعه من تقوى لك للجاهل سبب
 اعداؤه لا تسأل الخيل فإنه إن منعك أبغضته وإن أعطاك أبغضك لا تصحبوا الأشرار فانهم
 عنون عليكم بالسلامة منهم لا تقل ما يصير حجة عليك وعلة في الاساءة اليك لا تسخ من
 أعطائك القليل فإن المنع أقل منه إذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون إذا كنت إبطأهم معروفا
 فلا تكن أسرهم جوابا إذا قصرت يدك عن المكافاة فليطل لسانك بالشكر من بلغ السبعين
 اشتكى من غير علة من أيقن بالخلف جاد بالعطية من نزل نفسه منزلة العاقل نزل الناس منزلة
 الجاهل من نال الدنيا مات وجسدا بها ومن لم ينلها مات حسرة عليها من فعل ما شاء لقي ماساء
 من لم يصبر على كلمة سمع كلمات من ترفع بعلمه وضعه الله بعمله من كثر مزجه لم يسلم من
 استخفاف به أو حقد عليه من سل سيف البغي قتل به من طلب عزيا باطل أورثه الله ذل بحق
 من كثر رضاه عن نفسه كثر الساطعون عليه ما كنتمه عن عدوك فلا تخبر به صديقك ما عفا عن

أرفعوا حساب ما انتقموه
 في هذه التهمة فوجدوه
 بقدر ذلك المال لا يزيد
 ولا ينقص فحب من
 معرفتهم مقدار ما ينفق
 عليه وتركهم ما يوازنه
 في مكانه غاية الحب قال
 وكان هؤلاء القوم بمنزلة
 لا توازي ولا تدر كنهنا ولا
 امثالنا (وحكى) أن جماعة
 من المصريين دخلوا في الهرم
 الكبير فوجدوا فيه بيوتا
 فيها غنائم سل عليها ذهب
 وتراصيع مصنوعة فاخذوا
 منها ما قدروا عليه فلما
 خرجوا فقدوا منهم وحدا
 فبينما هم يفتشون في امره
 اذابه قد خرج اليهم من
 اقصى النقب وهو عريان
 ضاحك كالابله وهو يقول
 صل صلبوا صل صلبوا
 ورجع داخل الهرم
 فكان آخر العهد (وحكى)
 ان الذي بناها مالك يقال له
 سالمون بن درمسيد الذي
 اغرقه نوح عليه السلام
 بالطوفان وله حكايات عجبية
 غريبة في سبب بنائها
 ذكرها صاحب علوى
 الاحرام في اخبار الاهرام
 وانه لما بناها وكل بكل
 هرم منها روحانيا يحفظه
 فوكل بالهرم البحري وهو
 المفتوح الآن روحانيا في
 صورة امرأة عريانة
 مكشوفة الفرج ولها ذوائب
 تصل الى الارض فاذا
 ارادت ان تستقر الانسى
 تحككت في وجهه وجرت
 الى نفسها فتطعمه وتستر
 به وحكى من رآها عريانة
 تنهد هذا الهرم انه أملاك

قله رعبا وعدل عنهما ولم يكلمهما ولم تسكمه ووكل بالهرم الذي الى جانبه روحانيا في صورة غلام أمره أصغر عرايا وذكرا جماعة ايضا انهم رأوه الى جانبه مرة بعد مرة ثم يغيب عنهم ووكل بالثلاث وهو الصغير روحانيا في صورة شيخ في يده مجرة وهو يخبرها وعليه ثياب الرهبان وذكر قوم من اهل الجيزة انهم رأوه مرارا في اطراف النهار فاذا قرأوا منه يغيب عنهم ولم يظهر فاذا بعد وعنه عاد الى حالته التي كان عليها واحوال الاهرام عجيبه وحكايا غريبة وللناس فيها كلام كثير وهي من عجائب البلدان وغرائب البنين وهذا القدر كاف هنا والله تعالى أعلم

(خاتمة الباب وسجع طائر المستطاب)

(أولها) أقول ومن عجائب البلدان الغريبة ما وجد بالاندلس حين فتحت في مدينة يقال لها مدينة الملوك قال جماعة من المؤرخين انه وجد في قصر المملكة بها أربعة وعشرون تاجا بعد من ملكها لا يدري ما قيمة كل تاج منها على كل تاج اسم صاحبه وكم ملك من السنين ووجد فيه مائدة سليمان ابن داود عليها السلام قال في امرأة الزمان وهي من الذهب وقيل من الباقوت وعليها اطواف الجواهر الثمين فملت الى الوليد بن

الذهب من قرع به * ما قل وكفى خير مما كثر والهوى صباية غرسها لحظة وحرب جنتها لفظة رب بعيد لا يفقد خيره وقريب لا يؤمن شره رب مغتاب غيره بما هو فيه الدنيا والآخرة ضرران اذا أرضيت الواحدة استخطت الثانية * (ومما يفقر اليه من الامثال في مواضعها كانت العرب تذكره في موقعه نثرا) * لا امر ما جدع قصير نفسه أتتلك بخائن وجلا له بعشك فا درجى مع الخواطين سهم صائب نعم كل من يؤس أهله مرعى ولا كالسعدان فقى ولا كالك لاك شب عرو عن الطوف في بيته يؤتى الحكم الصيف ضيعت اللبن تسمع بالمعدي خير من ان تراه جمعة ولا كطعن ترك الخداع من كشف القناع في كل واحد بنو سعد من استرعى الذئب فقد ظلم أحشفا وسوء كيل بلغ السيل الزبا لا عطر بعد عروس سبق السيف العذل يدك أو كذا وفول نفخ من أشبه أباه فما ظلم التصريح ربما يزعج رمية من غير رام رمتى بدائها وانسلت حال الخريض دون القريض ان ذهب غير فعير في الرباط شغلت شعابي جدواى تجوع الحرة ولا تاكل بشدها أنف في الماء واست في السماء لا تعدم الحسنة اذا ما حبسك الشئ يعمى ويهم وافق شن طبقة ركب الصعب من لا ذلول له كل الصيد في جوف القرا (فصل ومن الغصاة والبلاغة والابحار) قال عتبة بن أبي سفيان لعبد الله بن عباس رضى الله عنهما ما منع عليا أن يبعثك مكان أبي موسى الاشعري يوم الحكمين قال منعه والله من ذلك حاجز القدر وقصر المدة ومحنة الابتلاء أما والله لو بعثني مكانه لاعتزضت لعزوفى مدارج نفسه ناقضا ما أومسه ومبرما ما نقضه أسف اذا طار وأطير اذا أسف ولكن مضى قدر وبقي أسف ومع اليوم غد والآخرة خير لا مير المؤمنين من الاولى * ولما ولي هشام الخلافة وفد عليه وفد من العرب يشكون الجذب بالبحار فقال أصغرهم سنيا أمير المؤمنين أصابنا سنون ثلاث أحدها ان اذابت الشحم والثانية أكلت اللحم والثالثة أنعت العظم وفي أيديكم فضول أموال فان كانت لله فانفقوا من مال الله على عباد الله وان كانت لهم فردوا عليهم أموالهم وان كانت لكم فتصدقوا عليهم منها ان الله يجزى المتصدقين فقال هشام لله درك لم تترك لنا في واحدة عسذرا (وروى) أن اعرابيا وقف على حلقة الحسن البصري فقال رحم الله من تصدق من فضل أو راسى من كفاف أو آثر من قوت * ودخل بعض الفصحاء على بعض الامراء فقال أيها الامير لو أردت ان أستشفع اليك ببعض ما يثقل عليك لوجدت ذلك سهلا ولكنى استشغعت اليك بقدرك واستغنت عاكبك بفضلك فان أردت أن تضعني من كرمك بحيث وضعت نفسي من رجائك فافعل فانى لم أكرم وجهى عن مسألتك فاكرم وجهك عن ردى * وحتى بعضهم قال وقف علينا اعرابي برمكة المأوى فقال رحم الله امرأ قدم معاذة من سوء مقامى ولم ينب سمعه عن الاصابة لكلامى ان البلاد مجدية والحال مسغبة والحياة زحرا يمنع من كلامكم والفقر غادر يدعو الى أخباركم والدعاء احد الصديقين فرحم الله من أمر بصبر اودعا بخير فقلت ممن أنت رحمتك الله فقال اللهم عفو ان سوء الاكتساب يمنع من الانساب (وعن) أبي عبيدة قال جرى بين أبي الاسود الدثلي وامرأته كلام في ابن كان لها منه وأراد أخذه منها فصارا الى زياد والى البصرة فقالت المرأة أصلى الله الأمير هذا ابني كان بطنى وعاءه ويجرى فناءه وثدي سقاءه اكلاه اذا نام وأحفظه اذا قام فلم أرل كذلك سبعة اعوام حين املت نفقه ورجوت دفعه اراد أخذه منى قهرا فقال ابو الاسود اصلحك الله انا جلته قبل ان تحمله ووضعته قبل ان تضعه فقالت المرأة صدق ابا الامير ولكن حله خفا وجلته نقلا ووضعته شهوة ووضعته كرها فقال زياد اردد على المرأة ولدها فهي احق به منك ودعنى من سجعك (وقيل) لهند بنت الحسن اى الرجال احب اليك قالت البعيد الامد الواسع البلد الذى يوفد ولا يفد قيل فالى الرجال ابغض اليك قالت البرم الاقاف اللزوم اللعاف الذى شر به استغاف وشملته التغاف ينام

عبد الملك وجد فيه باب

مقتل عليه أربعة وعشرون
 قفلا لا يعلمون ما وراء هذا
 الباب فلما ملك ابن زويق
 وهو آخر ملوكهم قال لا بد لي
 من معرفة ما في هذا الباب
 فاجتمعت اليه الاساقفة
 والرهبان وسألوه ان لا يفعل
 ذلك وان يقتلوا به
 سبقه من الملوك ولا يتعرض
 لفتح ذلك الباب فلم يقبل
 وفتحها فاذ انفسه تصاور
 العرب على خيولهم ونعالهم
 ورماحهم وسيوفهم فلم
 يلبث ان وصلت العرب ببلده
 في تلك السنة وما سكوها
 وهذا من العجائب (ثانيها)
 حكى القاضي أبو اليسر عطاء
 بن نيهان ان جبلا يقال له
 جبل كور قرسم بالشرق
 فيه غار في اعلى الغار نقب
 كهم الكور اذا دخل اليه
 انسان وجد في ذلك النقب
 حزمة من قضبان عدها
 خمسة عشر قضيبا لا يدري
 من أي شيء هي فاذا حلت
 تلك العقدة لا يقدر احد ان
 يعقد مثلها واذا أخذ
 الانسان تلك الحزمة وخرج
 به من الغار سقطت اخرى
 مكانها هكذا دائما ابدا
 وهذا من أغرب ما يكون
 (ثالثها) وبالقرب من
 دريمك جبل عظيم في
 اسفله ضيعة يقال لها
 زورم كاد ان معني ذلك
 صنعة التدرع والجواشن
 وذلك لان نساءهم
 واولادهم وجياع من في
 ايسر ايامهم شغل سوى عمل

حيث يخاف ويشبع حين يضاف قبيل فاي الاشياء احسن قالت اترعادية في اترسارية في
 من رابية قبيل فاي العرب اشرف قالت الاعظمون قببا الاهزلون سقبا الاسمنون كلابا قبيل
 ابن اعظم الناس عندك قالت من كانت لي اليه حاجة (وعن) ابي عكرمة قال دخل المعنصم الى
 خاقان وزيره يعود فمأزح ابنه الفخ وكان عمره اذذاك سبع سنين فقال يا فتى انا احسن داري
 ام دارك فقال يا امير المؤمنين اي الدارين كنت فيها فهسي احسن فامر ان ينثر عليه مائة الف
 درهم (وحكى) البلاذري قال ادخل صبي من بني اسد وهو ابن سبع سنين على الرشيد ليحجب
 منه ومن فصاحته فقال له الرشيد ما تحب ان اهب لك فقال جبل رأيك يا امير المؤمنين فاي اقوز به
 في الدنيا والاخرة فانه لادين الا بك ولا دنيا الا معك فتبسم وامر بدراهم ودنانير فوضعها بين
 يديه فقال اختر احبهما اليك فقال امير المؤمنين احب خلق الله الى وهذه من هاتين وضرب بيده
 الى الدنانير فامر له بمال وجعله مع ولديه الامين والمأمون * ولما حج المهدي طاف ليلة بالبيت سرا
 فسمع امرأة تقول من جانب المسجد قوم متظلمون نبت عنهم العيون وفدحتهم الديون وعضتهم
 السنون فبددت رجالهم واذبت اموالهم وكثرت عيالهم ابتداء السبيل وارضاء الطريق فهل
 من امر بخير كرامة الله في سفره وخالفه في اهله فامر خادمه فاعطاه مائة دينار وقال اعرابي
 لا تخرم الحوج عرضك الى ما يصونه فتكون فوق من أتت اليوم دونه (وكان) أردشير يقول اني
 أملاك الاجساد لا النيات والخص عن الاعمال لاعتن السرائر وأحكم بالعدل بالرضى * وسأل
 معاوية عتبة بن سنان الحارثي أي المال أفضل قال يا امير المؤمنين نخلة سمرق في تربة غبراء أو نجمة
 صفراء في بقعة خضراء أو عين خرازه في أرض خواره فقال معاوية لله أولك فأتت عن الذهب
 والفضة قال وما للعامل ولهم ما جران بصطسكان ان أقبلت عليهما نقدا وان تركتهما لم يزدادا * ولما
 قتل الحجاج عبد الله بن الزبير بكى أعظم أهل مكة ذلك منكبر من له فامر مناديه بجمع له الناس الى
 المسجد ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل مكة بلغني انكم تركتم واستعظمتكم قتل عبد الله
 ابن الزبير ألا وانه كان من خيار هذه الامة حتى رغب في الخلافة ونارزع أهله فيها فخلع طاعة الله واستمكن
 بحرم الله ولو كان شيئا منع القضاء لمنعت آدم حرمة الجنة لان الله تعالى خلقه بيده ونفخ فيه من روحه
 وامجد له ملائكته واسكنه جنته وأدم أكرم على الله من ابن الزبير والجنة أعظم حرمة من الكعبة
 ولما عصاه اخرجته منها بخطيئته فاذا كروا الله يذكركم * ولما قتل المنصور رأيا بمسلم عظم ذلك على أهل
 بغداد وقالوا ما كان خراؤه اذ أخذلهم الخلافة وكسر الامويين واستخدم لهم ما جشوا من ماله الاقتله
 فبلغ ذلك المنصور فدعا الناس وركى المنبر وقال في أثناء خطبته معاشر المسلمين ان أبا مسلم أحسن مبتدئا
 وأساء معقبا فغلب قبح باطنه على حسن ظاهره وعلمنا من فساد نيته ونجس طويته ماله علمه اللاتم
 فيه لعذرنا في قتله ونجس في تأخير ماله لعاجله به عقوبة مكرمة

* (فصل في كلام الحكماء وأنواع من الحكمة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة تزيد
 الشريف شرفا ومن كلامه صلى الله عليه وسلم ما رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه لامال
 أعز من العقل ولا واحدة أوحش من العجب ولا عقل كالنذير ولا كرم كالنقوى ولا قرين كالحسن
 الخلق ولا ميراث كالادب ولا شرف كالعلم ولا قائد كالنوفيق ولا عبادة كالداء الغرائض ولا ايمان
 كالحياء ولا علم كالتمسك (ومن كلامه) صلى الله عليه وسلم في خطبة خطبها المؤمن بين مخافتين بين
 أجل قد مضى ما يدري ما الله صانع به وبين أجل قد بقي ما يدري ما الله قاض به * وكتب أبو بكر
 رضي الله عنه جوابا لهرقل ملك الروم حين سأله عن الروح ما هي الروح * نكتة لطيفة من
 لطائف بارئها أبرزها من ملكه وأسكنها في ملكه وجعل لك عليها رزقا وجعل له عليك حقا فاذا
 استوفيت مالك عنده أخذ ماله عندك * وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لحي الله النائحة تامر بالجوزع

المدح والآلات الحروب

وليس لهم زراعة ولا بساتين وهم أكثر الناس خيلا ومالا يقصدهم الناس بجميع من النعم من سائر الأفاق ومن عجيب أمرهم أنهم إذا مات فمهم الميت فإن كان رجلا أسلوا إلى رجال في بيوت تحت الأرض يقطعون أعضاءه ويقتنون عظامه من اللحم والمخ ويجعلون له ناحية ويضعونه للغربان السود تأكله ويقفون بالقسي يمنعون غيرهم من الحيوان والطيران يأكل منه وإن كان الميت امرأة أسلوا إلى نساء تحت الأرض فيخترجن عظامها ويضعون لها للعداء ومن حسرة المأساة أن لا يقدروا على واحد منهم لأنهم ليس لهم دين يعرف ولا يعطون لأحد طاعة وحاسرهم الأمير سيف الدين محمد بن خليفة المسلمين صاحب دربيك رحمه الله وكان في عسكر عظيم فحين رأوا العسكر قد احاط بهم خرج من تحت الأرض جماعة منهم عليهم الأسلحة المحكمة فوفوا وأشاروا بأيديهم إلى الجبال وتكلموا بكلام لا يفهم ثم غابوا تحت الأرض وإذا برجع عليهم توابع ورد وكادت السماء أن تنطبق على الأرض فلم يبق من العسكر الأمن سقط على وجهه

وقد غمى الله عنه وتنهى عن الصبر وقد أمر الله به وتبكي شجوا غير هاتأخذ الإجرة على دمه ما تحزن الحى وتؤذى الميت (وقال على عليه السلام) من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار (وقال أيضا عليه السلام) إذا أقيمت الدنيا على رجل أعارته محاسن غيره وإذا أدبرت عنه سلبيته محاسن نفسه (وقال الحسين بن على عليه السلام) ضل من ليس له حكيم يرشده وذل من ليس له سفيه يعصده (وقال الحسن البصرى رضى الله عنه التواضع مع الخذل والجهل خير من الكبر مع الكرم والعقل خسر من حسنة غطت على سيئتين وسيرة غطت على حسنتين (وقال أيضا) الأيدي ثلاثة بيضاء وهى الابتداء بالنعمة وخضراء وهى المكافأة عليها وسوداء وهى المن بها (وقال أفلاطون) من مدحك بما ليس فيك من الجليل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك (وقال الاسكندر) اتقوا صولة الكريم إذا جاع والثيم إذا شبع * ولما موه على مباشرة الحرب بنفسه فقال ليس من العدل أن تقاتل عني ولا أقاتل عن نفسي (وقال لقمان) ثلاثة لا يعرفون إلا فى ثلاثة لا يعرف الشجاع إلا فى الحرب ولا الحليم إلا عند الغضب ولا أخوك إلا عند حاجتك اليه (وقال ارسطو) خمسة لا تصلح إلا لخدمة لا يصلح الجبال بغير حلاوة ولا الحسن بغير أدب ولا البطش بغير قوة قلب ولا الغنى بغير جود ولا الاجتهاد بغير توفيق (قال جالينوس) ينبغي للعاقل أن لا يذم شيئا وهو يفعل مثله ولا يهتك شيئا هو مستور عليه فيه (وقال سقراط) العاقل من كتم سر من صديقه فرمى انقلب عدوا (وقال) الحازم من كتم أمره على العاقل والجاهل فرمى بزال العاقل وان الجاهل (وقال جالينوس) الا حق يغضب على غير شيء ويتقاضى على غير حق ولا يفرق بين صديقه وعدوه * ووصى ارسطو الاسكندر عند وداعه وقال أيها الملك اجعل نائبك زمام محلاتك وحيلتك رسول رشدا وعقولك ملك قدرتك وأناضامن لك فلو بوعيتك ما لم تخز جهنم بالشدة عليهم أو تطهرهم بكثرة الاحسان اليهم (قال المأمون) الاخوان ثلاث طبقات طبقة كالغذاء يحتاج اليه كل يوم وطبقة كاللداء يحتاج اليه فى بعض الاوقات وطبقة كاللداء لا يحتاج اليه أبدا (وقال حاتم الراشد) إذا رأيت من أخيك عيبا ان كتمته منه فقد خنته وان قاتله لغيره فقد اغتلبته وان واجهته به فقد بهتته ولكن عرض به واجعله من جهة الحديث وقال أيضا من سكن حب الدنيا فى قلبه ابلى بثلاث شغل لا ينفك عناؤه وفقر لا يدرك غناؤه وأمل لا ينال اثناؤه * وقال ابن لا يرى أكثر الناس بين شيئين أحدهما يعملون الذنوب طمعا فى المغفرة ويؤخرون التوبة طمعا فى طول الحياة (وقال كسرى) لم يؤذ ما خير ما يعطى الرجل فى الدنيا قال علم ينتفع به قال فان لم يرزق ذلك قال عقل يعيش به قال فان لم يرزق ذلك قال صاعقة تنزل عليه فتخرقه ليرج منه البلاد والعباد * ووجد فى معصدة بزر جهر حين قتله كسرى ورقة مكتوب فيها إذا كان القدر حقا فالحرص باطل وإذا كان الموت حتما فالغور بالدنيا حق وإذا كان القدر طباعا فالنفة بكل أحد عجز (وقال يحيى بن خالد) إذا أحببت انسانا بغير سبب فارج خيره وإذا أبغضت انسانا بغير سبب فتوق شره (وقال لقمان) لولده يا بني لان تعرف بالخير فيجيبك من لم يصل معروفك اليه خير لك من أن تعرف بالشر فيخشاك من لم تصل اليه اساءتك كالخية والعقرب يقتلهما من لم يؤذيه (وقال بعض الحكماء) احذروا الصديق الجاهل أكثر من حذركم من العدو العاقل لانه ليس من اساء وهو يعلم أنه مسمى كنى اساء وهو يقان أنه محسن قال بعضهم نضك من أسخطك بالحق وغشك من ارضاك بالباطل * وسأل المأمون بخنيسوع الطبيب ما السرور فقال يا أمير المؤمنين الامن لاني رأيت الخائف لا يعيش له (وقال الحسن بن سهل) لولده يا بني اطلب العلم والمال لتعوز الرياستين لان الخاصة تفضلك بما تعلم والعامية تفضلك بما تملك * وسأل بعضهم حكيميا كيف أصبحت قال أصبحت وبى من نعم الله ما لا أحصيه مع كثرة ما أحصيه فما أدري أيهما أشكر جميل ما ينشر أم قبيح ما يستر * وكان لقمان الحكيم كثير

فيقتله نعين بعدوا عن
القرية انكشفت تلك
الثلوج وفقد من العسكر
خلق كثير وذلك من سحر
أولئك الذين يجردون اللحم
عن عظام الموتى تحت
الارض وهذا من العجائب
(رابعها) قال في امرأة
الزمان جبل الغنح من
أعظم جبال الدنيا فيه اسم
كثيرة وممالك وهم اثنتان
وسبعون أمة كل أمة لها
لسان ومالك وفيه شعاب
واودية ومدينة به باب
الابواب على إحدى شعابه
بناها كسرى وجعلها حدا
فاصلا بين الحور وبينه
وجعل حده السور ومبدأه
من البحار الى اعالي الجبل
وذلك نحو من اربعين
فرسخا حتى انتهى الى
طبرستان وجعل على كل
الاثنتا عشرة من هذا الجبل
بابا من الحديد وعنده حافظة
واسكن هناك اثنتا عشرة
لحفظوا الحد من العدو
مثل الحور والترك وغيرهم
وفي هذا الجبل قروية غف
القرود على رأس الملك فاذا
كان الطعام مسموما غمز
القرود الملك بعينه فامتنع
من الاكل (خامسها) حكى
ابن الجوزي رحمه الله عن
عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما انه قال بين
الهند والصين بطة من
نحاس على عود من نحاس
فاذا كان يوم عاشوراء
مسدت عنقها الى نهر تنحها
فمريت منه ثم عادت على

الصمت فستل عن ذلك فقال ما جعل الله لي أذنين لسانا واحدا الا ليكون ما أسمع أكثر مما أتكلم به
* (فصل في أخبار الملوك والخلفاء ومكارم أخلاق السادة والرؤساء) يجب على من يصحب الملوك
والرؤساء أن يكون مع معرفته بما يريد الملك منه من العلم والفراسة الحسنة والادب الكامل ان ينظر
مواضع القول ابتداء وجوابا ويحسن الاصغاء الى ما يقال له وان كان يعرفه والتلف في قضاء حوائج
الناس كذا ذكر عن الواقفي أنه قال يوما لاجد بن دؤاد لقد اخلت بيوت المال طلباتك لا اذن بك
والمتوسلين اليك فقال يا أمير المؤمنين نتاج شكرها متصلة بك وذا تاجر أجرا مكنوبة لك ومالي من
ذلك الا عشق اتصال الالسن بخلود المدح فيك فقال يا أبا عبد الله لله درك والله لا منعناك ما يزيد في
عشقك لنا ومحبتك فينا وأمر له بثلاثين ألف درهم * وقبل في ذلك اذا كان اسمه مشاهرا اسم
الملك أو كنيته وسئل عما يكون جوابه مناسبا لذلك فليعدل عنه الى ما يبين به الغرض المقصود مع
حسن وسرعة كذا ذكر عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل
أعما أكبر هو أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر مني وأنا ولدك
قبلة وكذلك لما دخل السيد بن أنس على المأمون فقال له أنت السيد فقال أمير المؤمنين السيد
والمملوك ابن أنس * وسأل معاوية سعيد بن مرة لما دخل عليه أنت سعيد قال أمير المؤمنين
السعيد وأنا ابن مرة ورأى الرشيد يوما في جانب ابوانه خزيمة خيزران فقال للفضل بن الربيع
حاجبه ما تلك يا فضل قال عروق الرياح ولم يقل خيزران لموافقته أم الرشيد لانها كانت جارية
(وحكى) أنه رفعت الى المأمون رقعة ان عمر بن مسعدة مات وخلف ثمانين ألف ألف درهم عينا سوى
أثاث بما يزيد عليه فوقع في ظهر الرقعة ذلك قليل ان اتصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله تعالى لولده
فيما خلف وأحسن النظر لهم فيما ترك * وعاتب معاوية عبد الله بن جعفر في اسرافه وجوده وتبذيره
ماله فقال يا أمير المؤمنين ان الله تعالى عودى عادة وعودت عبادة عادة فاخشى ان قطعت عادتي عن عبادة
ان يقطع عادتي عني (وحكى) العتيبي قال اجتمعنا باب أبي دلف العجلي في بعض السنين أكثر من أربعين
شاعرا وزائرا وقد وعدنا بحمل الكرج فلما وصل أفرغهم خدمه بين أيدينا وطلع هو علينا في حلة جراء
منقلدا سيفا فوضع قائم سيفه في الارض واتكأ عليه وأنشد

يا معشر الزوار لا يدعندكم * أبا ديك عندى أجمل وأكبر

كفاني من مال جواد ونثرة * وأبيض من صافي الحديد ومغفر

ثم ولى عنا وقال شأنكم والمال فاحتمل منه كل واحد منا جهد طاقته (وذكر) ان جارا لابي دلف ارتكبه
دين فاحتاج الى بيع داره فساوموه فيها فطلب ألفي دينار وكانت قيمتها ألفا فقبيل له في ذلك فقال هي بالف
وجوار أبي دلف بالف فسمع أبو دلف بذلك فاسل اليه ألف دينار وقال لا تبسح دارك ولا تنتقل من جوارنا
(وامتدح) الرشيد شاعر من بأهله بابيات حسنة فاستكثرها الرشيد عليه لثانته هيته وقال يا أبا العرب
اني لا استعظم عليك هذا الشعر وما أظنه لك فان كنت ناظمه فقل في هذين الواقفين وأشار الى ولديه
الامين والمأمون فقال يا أمير المؤمنين وحشة الغربة وروعة المفاجأة وجلالة المقام وصعوبة البديهة تحول
بين لسان البليغ وكلامه فليمهني أمير المؤمنين ريثما يتألف نافر القول فقال الرشيد لله درك ما أحسن
جوابك قد عفو عنا عنك وجعلنا اعتذارك عوضا عن شعرك وامتحانك فقال يا أمير المؤمنين لقد انفست
الحنان وسهلت سيدان السباق ثم قال

بنيت لعبد الله بعد محمد * ذرى قبة الاسلام فاخضر عودها

هما طنبها ببارك الله فيهما * وأنت أمير المؤمنين عودها

فقال أمير المؤمنين وأنت بارك الله فيك سل حاجتك ولا يكن سؤالك دون احسانك فقال هدية فامر ان
يضاعف له وقال هي لك في كل سنة (ودخل بعض الشعراء) على يحيى بن خالد بن برمك وأنشد

ما كانت عليه ثم تفجع
منقارها فيفيض منه من
الماء ما يكفي سكان تلك
البلاد وزرعهم ومواسمهم
الى مثل عاشوراء من السنة
الغالبه فتفعل كفاعلت في
العام الماضي وهذا من
العجائب (سادسها) في
ارض الموصل جبل قريب
من ناحية الشرق عليه دير
يقال له دير الخنافس
للنصارى فيه عذبة ليلية
من العجم قال سبط ابن
الجوزي حكى لي جماعة
من أهل الموصل انه في تلك
الليلة تصعد اليه جميع
الخنافس التي في الدنيا
وتبيت فيه ألوف من النام
عشون عليها طول الليل
فاذا طلع الصبح لم يوجد
للخنافس أثر وبارض
المغرب مثله أقول وحكاية
درازرار برأيضه مشهورة
وذلك أنه كان يوم معلوم
في السنة يقصده كل زرزور
على وجه الارض ومع كل
واحد ثلاث زيتونات
واحدة في منقاره واثنان
في رجله فيلقون ذلك
جميعه في الدرع فينصر منه
الرهبان ما يكفيهم لسرهم
وادامهم ويبيع منه الرهبان
لكافتهم الى العام الآتي
وهذا الدرع في رومية وهو من
العجائب (سابعها) قال
الزنجشري في كتابه يبيع
الابرار تب مدينتها
تبع ومماها باسمه تب
فغير اسمها الترك وهي مدينة
يغلب عليها السك التتبي

سألت النذاهلي أنت حو فقال لا * ولكنني عبد لحيي بن خالد
فقلت شرع قال لا بسل وراثه * توارثني من والد بعد والد
فامرله عن كل حرف من البيتين بالف درهم فكانت تسعة وسبعين حرفا (وحكى) الاصمعي قال بينما أنا عند
الرشيد اذ دخل عليه اسحق بن ابراهيم الموصلي فانشده
وأمره بالخل قلت لها اقصري * فليس الى ما تمرين سبيل
أرى الناس خلان الجواد وما أرى * بخياله في العالمين خليل
فعالي فعال المدكس من تكريما * ومالي كما قد تعلمين قليل
وكيف أخاف الفقر وأحرم الغنى * وركني أمير المؤمنين جميل
فقال الرشيد والله لا تخاف ولا تحرم بالحق لله أبيات ثمانية ما أتقن أصولها وأحسن فصولها يا فضل اعطه
عشرين ألفا فقال اسحق والله يا أمير المؤمنين ان يجعل خبر من شعري آت خذله جائزة مع ثنائك عليه
فتبسم الرشيد وقال يا فضل اعطه أربعين ألفا قال الأصمعي فعلت انه لدهائه أعلم بصيد دراهم الملوك مني
(وقدم) رجل من قضاة علي بن زيد بن المهلب فانشده
مالي أرى أبواب سم مهجورة * وكان بابك يجمع الاسواق
اني رأيتك للمكارم عاشقا * والمكرمات قليلة العشاق
وكلت أنعمك البلاد فاصبحت * تجي اليك مكارم الانحلاق
فامرله بالغ دينار فلما كان العام المقبل وفد عليه فانشده
والله ما ندري اذا ما فاتنا * طاب اليك من الذي تطلب
ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد * أحدا سواك للمكارم تنسب
فامر به لعادتنا التي عودتنا * أولا فارشدنا الى من نذهب
فامرله بالغ دينار وقال له نحن صابرون لعيادتك فعد مني شئت * وأنى عبد الله بن العباس رجل من
الانصار فقال يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ولد لي في هذه الليلة مولود وانى سميت به باسمك تبركا بك
وان أمه ماتت فقال لعبد الله بارك الله لك في الهبة وأجر لك الاجر على المصيبة ثم دعا وكيله وقال انطلق
الساعة فاشتر للمولود جارية تحضنه وادفع للرجل مائتي دينار لا تنفقه على تربيته ثم قال للانصارى عبد الله
بعد قليل فانك جئتنا في العيش يس وفي النفقة قلت فقال الانصارى جعلت فداك والله لو سبقت حاتميا يوم
لم تذكره العرب ولكنه سبك فصررت له نالبا وانا أشهد ان عفو جودك أكثر من مجهوده وغل كرمك أغزر
من دبله * وحكى أن مالك بن طوق بيناه ذات يوم جالس في بهر مطلق على رجبته ومعه جلساؤه اذ وفد
عليه اعرابي فقال ما أقدمك قال الطمع في نائل الأمير وحسن الظن في كرمه فقال هل قدمت امام رجبتيك
وسيلة قال نعم أربعة أبيات فانتها قبل أن أصل الى الأمير فلما رأيت ما يباليك من العظمة والمهابة استصغرت
قال اشترى ثيابك بأربعة آلاف درهم ثم أنشدنيها فان كانت أحسن فقد ربحنا عليك والا فقد نلت مرادك
وربحت علينا قال نعم رضى بذلك أيها الأمير وأنشد
وما زلت أخشى الدهر حتى تعلقت * بداي بمن لا يتقى الدهر صاحبه
فلما رأني الدهر تحت جناحه * رأى مرتقى صعبا منيعا مطالبة
ورأى حيث النجم من رأس باذخ * تقاض الورى أكنافه وجوانبه
فتى كسمالك الغيث والناس دونه * اذا أجذبوا جادت عليهم صحائبه
فتبسم مالك وقال ربحنا عليك والله ما قيمتها الا عشرة آلاف درهم فقال أيها الأمير ان لي صاحبنا شاركته فيها
وما أطنه برضى يبيعي فقال مالك أظنك حدثت نفسك بالنكت قال نعم لاني وجدته النكت في البيع
أهون من خيانة الشريك فضحك مالك وأمره بعشرة آلاف درهم * وأشرف عمر بن هبيرة يوما من

يقول ان من أقام فيها أصابه
سرور لا يدري ما سيبه ولا
يزال صاحكا متبسما حتى
يخرج منه والصين بلاد
موصوفة بالصناعة الدقيقة
والنصارى العجيبة يفرق
مصورهم في تصويره بين من
هو صالح ومن هو بخيل
ومن هو مستر في دينه
مسرور يضحك
*(الباب السابع في ذكر
السبع زهرات التي
تجمع بمصر في مسجد
واحد وذكر ما قبل فيها
من منظوم ومشور
وغير ذلك)* وهي
الترجس وهو أول ما تقدم
ذكره والبنفج والبان
والورد والمستوى ويعرف
أيضا بالقمح والزهري
والياسمين والورد النصيبيني
وهو آخرها فهذه السبع
زهرات التي تلهج
المصريون بكروها وتجمع
في مصر في وقت واحد وما
الذين فاته وان كان
في مصر من أعطر الزهور
رائحة فاته غير معدود
في السبع زهرات لانه انما
يأتي في آخر أيام الورد
النصيبيني فلا يلحق
الترجس ولا البنفج فلم
يكن معدودا في جملة السبع
زهرات لاجل ذلك فما
في الترجس ما روي عن
علي بن أبي طالب رضي الله
عنه أنه قال سمو الترجس
ولو في اليوم مرة واحدة
ولو في الشهر مرة ولو في الدهر
مرة فان في القلب حبة من

على قصره فرأى اعرابيا من صدر البرية وهو يبحث بعيره نحووه فقال الحاجب له لا تحسبه فلما أناخ الاعرابي
بعيره بالباب وأقبل الى الحاجب سأله عن شأنه فقال وارد على أعذب منهل وأحسب منزل فادخله على الأمير
فلما مثل بين يديه قال عمر ما خطبك يا اعرابي قال

أصلحك الله قل ما يبدى * ولا أطبق العيال اذ كثروا

أناخ دهر على كلكه * فارسلوني اليك وانتظروا

قال فانخذت عمر الاربعية فجعل يترقى مجلسه ويقول فارسلوني اليك وانتظروا ثم قال والله لا يجلس حتى
يرجع اليهم غائما وأمره بالف دينار ورده من ساعتها * وطالب بعضهم الحضور بين يدي المأمون
فلما حضر بين يديه قال يا أمير المؤمنين اني من بيت عريق وأصل وثيق وثروة كثيرة ونعمة كبيرة وان
حوادث الدهر ومحن الزمان وصروف الأيام قصدتني من كل جهة فانخذت مني ما أعطتني فلم يبق لي ضيعة
الا حريت ولانهر الاند فو ولا منزل الا انهم سدم ولا مال الا تلف وقد أصبحت لا أملك سبدا ولا لبد او على دين
ولي عيال وأنا شيخ كبير قد فقدت المطالب وكبرت عن المكاسب ولي حاجة الى نظر أمير المؤمنين الى وعطفه
على فقير ما هو في حديثه اذ جعل فاتبع السهلة فمضت كلامه من غير جزع مستدركا ما فرط منه
وقال وهذا يا أمير المؤمنين من عجائب الدهر ومحنه والله ما ظهر مني قط مثلها الا في موضوعي هذا
فتبسم المأمون وقال جلسائه ما رأيت رجلا أقوى قلبا ولا أجرا لسانا من هذا وأمره بعشرة
آلاف درهم * واعترضه رجل في الطريق يوما فقال يا أمير المؤمنين اني طالب الحج قال دونك
والطريق سهلها الله لك قال اني عاجز عن المشي قال اعتقب يوما وامش يوما قال لست أملك
ما أشترى به ولا ما أكرى قال فقد سقطت عنك فرض الحج افقرتك قال يا أمير المؤمنين اني أتبتك
مستجديا لاستغفرتك ففعلك وأمر له بخمسة آلاف درهم * ولما حبس عمر بن الخطاب رضي الله
عنه الخطيئة الشاعر لما اشتهر من هجائه الاشراف والا كابر تناساه مدة في السجن فكتب اليه

ماذا تقول لا فراخ بذى مرع * حر الخواصل لاما ولا شجر

ألقيت كاسهم في قعر مظلة * فاعف ررعاك اله الناس يا عمر

أنت الامام الذي من بعد صاحبه * ألقيت اليك مقاليد النهى البشر

لم يؤثروك بها اذ قدموك لها * لكن لانفسهم كانت بك الاثر

فلما فرأها رحمه فانخرجه وعاهده على ان لا يقول ذما في أحد فقال يا أمير المؤمنين اني قد احرم
التكسب بالشعر فلعلك تكذب لي كتابا الى علقمة بن علاثة الجعفرى فانه معروف بالجوهر فعمى
لشفاعتك ان يغني عن سؤال غيره وليس عليك في ذلك جناح لانه ليس بعامك فتخشى ان تأثم
فابي ثم رق عليه فكتب له كتابا فلما وصل الى بلده وكان بحوران رأى الناس يجتمعين على قبر
فسأل عن صاحبه فقيل علقمة فوقف باكبوا وأنشد

لعمري لنعم المرء من آل جعفر * بحوران أمسى علقته الحبال

فان تحي لأمل حياي وان تمث * فسا في حياي بعد موتك طائل

وما كان بيني لو لقيتك سالما * وبين الغنى الاليل قلائل

فلما مضى فام وإله اليه وقد اغرورقت عيناه بالدموع وقال كم أمات منه قال مائة ناقة برعائها قال هي
لك مضاعفة ولا تخيب سعيك وظنك ومن تشفعت به * وانتقر بعض أولاد القهار حتى لم يبق له
غير جارية كان يحبها فلزمته ببيعها لعبد الله بن معمر وكان أريحا فلما قبض منها منه وأراد
الانصراف قال أيتها الأمير أريد من تمام فضلك ان أودعها فأذن له بفعلا يتباكيان فلما أراد مضيه
عنها أنشد وعبد الله بن معمر يسمعه

الجنون والجذام والبرص
لا يقلعها الاشم النرجس
أقول وهو حار رطب في
الثانية نافع من الرطوبات
والبلغم ومن الصداع البارد
ومن اسائر الامراض
الباردة وقال كسرى
أنوش وان النرجس ياقوت
أصغر بين وردا أجز على
زمرذا خضر وقال أبو عون
في كتاب التشبيهات له من
حمد ما قيل في النرجس
ما أشده المبرد
نرجسة لا حظ في طرفها
تشمه دينار على درهم
أقول أحسنه التلعفري
فقال وأحسن في المقال
قدأ كثر الناس في تشبيههم
أبدا
للنرجس الغض بالاجفان
والحدق
وما أشبهه بالعين اذ نظرت
لكن أشبهه بالعين والورق
(وقال طافسر الحداد
وأجاد)*
كان أورانوس والشمس
تقصرها
أوراق شمع فمن خام
ومقصور
(وقال ابن الرومي)
وأحسن مني الوجوه
العيون
وأشبهه نبي بالنرجس
يظلم بلا حظ وجه التديم
وحيد افريدا فيستأنس
(وقال آخر)
كانه والعيون ترمقه
دراهم وسطها دنانير
(وقال آخر)
وعندنا نرجس أنيق
تجبا باخاها النفوس

ولولا قعود الدهر بي عنك لم يكن * يفرقنا شئ سوى الموت فاعذري
عليك سلام لازيارة بيننا * ولا وصل الا أن يشاء ابن معمر
فقال ابن معمر قد شئت نخذ الخارية والمال جعلت في أوسع الحل منهما * ولما تزوج الحجاج
هند بنت المهلب وأراد فراقها قبل أن يدخل بها لما بلغه عنها من بغضها إياه واضمأرها له سوا
أرسل اليها ابن القديرة ومعه عشرة آلاف درهم وأمره أن يطلق عنه ويعطيها المبلغ نفقة عدتها وقال أو جز
فلما دخل عليها قال الأمير يقرئك السلام ويقول لك كنت فبنت وهذه نفقة عدتك فقالت بأعجوبة السلام
وقل له كنا فيا فرحنا وبنا فندمنا وهذه العشرة الآف لك ببشارتك فبائع قولها عبد الملك بن مروان
فتزوجها * وحكى الأصمعي قال لما بلغ الحارث بن عمرو بن حجر ملك كندة جمال الخنساء ابنة عوف
وعقلها وآدابها امرأة يقال لها أم عصام وكانت ذات عقل ومعرفة وأمرها أن تذهب لتعرفها إن كانت
كجامع أودون ذلك فذهبت حتى انتهت إلى أم الخنساء واسمها مامسة وأعلمتها ما قدمت بسببها فإرسلتها إلى
مضرب بنتها وكانت في ناحية عنها فلما رأتها وسعت كلامها خرجت من عندها وهي تقول ترك الحداد
من كشف القناع فلما رآها الحارث قال ما وراءك يا أم عصام قالت أيم الملك صرح المخض عن الزبد رأيت
جبهة كالمرآة المصقولة في زينة شاعر حال كذا ناب الخيل المنفردة أن أرسلته خلفه السلاسل وإن مشطته
قلت عناقيد حللها الوابل وحاجبين كأنهما خطا بقلم أوسودا بحمم تقوسا على مثل عين القلبية العبرة التي
لم يدعها قابض ولا راعها قسورة بينهما أنف كمد السيف المصقول لم يعها قصر ولا طول حفت به وجنتان
كالارجوان في بياض كالجال شق فيه فم كالخاتم طيب المبتسم لذيذ الملتئم تعاقب فيه لسانا يمين عن عقل
وافر وجواب حاضر تلتقي دونه شفتان حراوان يجلبان ريقا كالشهد ركب ذلك في رقة بيضاء كالفضة
على صدر كنهثال دمية يتصل به ذراعان وعضدان ليس فيهما عظم عظم ولا عرق يحس ركب فيهما كنهان
رفيق قصهما لين عصهما ناعقدان شت منهما الا نامل نبت في ذلك الصدر ثديان كالرمانتين بخرقان عليها
ثياب او بمنعنا ان تتقلد سخاها تحت ذلك البطن طوى كطى القباطى المدججة كسي عكنا كالقراطيس
المدروجة تحاط بتلك العكن صرة كالدهن المجلو خلف ذلك ظهر فيه كالجدول ينتهي الى خصر لولا رحمة الله
لانتثرها كفي بعمدها اذ انهمضت كانه دعص الرمل لبدنه سقوط الطل تحت نفذان كأنها حشيار يش نعام
ركبنا على ساقين عبلين برى من صفاتها ما عظمها يحمل ذلك كله قدما ان طيقان كحرف اللسان فتبارك
الله مع صغرها كيف يطيقان حمل ما فوقهما فأرسل الملك الى أبيها فخطبها فزوجه وبعث صداقها فخرزت
به فإسا أرادوا ان يحملوها الى زوجها قالت لها أمها أي بنية ان الوصية لو تركت لفضل في أدب لترك ذلك
واكتفتا بذكره للعقل ومعونته لا لجمال ولوان امرأة استغنت عن الزوج أغنى أوجبها وشدة حاجتها اليها كانت
أغنى الناس عنه ولكن للرجال خلق ولبن خلق الرجال أي بنية انك فأرقت الحوا الذي منه خرجت
ونخلت العش الذي فيه درجت الى وكرلم تعرفه وقرين لم تألفه فأصبح بملكك اياك رقيباً ومليكاً فكوني له
أمة يكن لك عبداً أي بنية الزنى المحبة له بالقناعة والمعاشرة بحسن السمع والطاعة والتعهد او وقع عينيه
والتفقد لموضع أنفه فلا تقع عيناه منك على قبيح ولا يشم منك إلا أطيب الريح والسكر أحسن الحسن
الموجود والماء أطيب الطيب المنفقود والنظر لوقت طعامه والهدو عند منامه فان حرارة الجوع ملهية
وتنغيص النوم مقصية والاحتياط بنسبه وماله ومراعاة حشمة وعياله لان الاحتفاظ بالمال من حسن الحلال
ومراعاة الحشمة والعيال من الاعظام والاجلال ولا تفشى له سرا ولا تعنى له أمراً فانك ان افشيت سره لم
تأمنى غدوه وان عصيت أمره أو غرت صدره ثم اتى مع ذلك الفرح اذا كان ترحوا والفرح اذا كان فرحاً فان
الاولى من النقصير والثانية من التكدير وأشد ما تكونين له اكراما أشد ما يكون لك اعظاما وأكثر
ما تكونين له موافقة أطول ما يكون لك مراعاة ففالت والله يا أم ما أمرت بخير الا وأنا مثله بين عيني ولا

خربت عن شر الاوثان ما طيعت لما أشرت به على فخعات اليه فحسن موقعها منه وعظمت عنده وولدت له السبعة الذين ملكوا اليه بعده وهم مسلمة وبجر وشر حبل ومعدى كرب وعمر ووالق والنز وجاهمة تحت الحماكة * (فصل في الاجوبة المسكنة والنوادر المضحكة) * قال معاوية لصحار العبدى بالزرق قال البازي أزرقت قال يا أحر قال الذهب أحر قال ما هذه البلاغة التي فيكم يا عبد القيس قال شيء يختلج في صدورنا فنقدفه السنن كما يقذف البحر الجوهر قال معاوية يوما على المنبر أيها الناس إن الله فضل قريشا ثلاث فقال أنبيى صلى الله عليه وسلم وأند وعشيرة نك الأقر بن ونحن عشيرة الأقر بن وقال تعالى وإنه لذكر لك ولقومك ونحن قوم وقال عز وجل لنسلاف قريش ونحن قريش فقال رجل من الانصار على رسلك يا معاوية فان الله تعالى قال وكذب به قومك وهو الحق وأنتم قوم موهوب وقال عز من قائل ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون وأنتم فوموه وقال تعالى وقال الرسول يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وأنتم قوم موهوب وهذه ثلاثة ثلاث ولو زدت لزدت ذلك فاحمهم وقال الابريش لخالدين صفوان وهما في حضرة هشام بن عبد الملك تفاخرا قال نعم فقال الابريش لماربع البيت يريد الكنى اليماني ومنافحهم طي والمهلب بن أبي صفرة فقال خالدة نك يا أبرش قال بماذا قال من الله النبي المرسل وفيه الكتاب المنزل ولما هذا الخليفة المومل فتبسم هشام وكان به حول وقال نكته ولو كنت خالدا لقلت الاجول ثم أمر له بالف دينار وقال لا أطلع من قانوم مضربا * وأخذت بشينة على عبد الملك بن مروان وقد كبرت فافتحمتها عينا فقال يا شينة ما الذي رأي منك جميل حتى بلغ به هوالك ما بلغ قالت يا أمير المؤمنين رأي مني الذي رأيته الامة منك حين وانك أمرها * ودخل شريك بن الاعور على معاوية وهو يختال في مشيته وكان شجاعا مع فداه معاوية وقال ويلك أنت شريك ووالله من شريك وابولك أعور والصحح خير من الاعور وانت دميم والوسيم خير من الدميم فم سودك قومك عابهم فقال شريك وأنت أبيض معاوية ومعاوية الا كلمة عوت فاستعوت فسميت معاوية وأبولك حرب والسلم خير من الحرب وجدك صخر والسهل خير من الصخر وانك ابن أمية ومأمية الامة صغرت فسميت أمية فم صرت أمير المؤمنين فتبسم معاوية فغضبوا وقال أقسمت عليك الاخرجت عنى فخرج وهو يقول هذه الايات

أيشننى معاوية بن حرب * وسيفي قاطع ومعى اساني

وحولى من ذرى بن ليوث * ضراغمة تمش الى الطعان

ولم يدخل بعدها اليه * ولما أشد ابن الرفاع في حضرة سليمان بن عبد الملك قوله في الخرة

كسبت اذا شحت وفي السكاس وردة * لها في عظام السار بين ديب

تريك القذا من دنم او هي دونه * لوجه أحنها في الانام قطوب

فقال سليمان شربتها ورب الكعبة فقال والله يا أمير المؤمنين لئن رايتك وصفي لها القدر ابني معرفتك لها أكثر * ووقف المدي على امرأة من بنى ثعل فقال من الجوز فقالت من طي فقال لها ما منع طيان

يكون فمهم آخر مثل حاتم فقالت وقد عرفته الذي منع أن يكون فيها ذلك يا أمير المؤمنين فقال بالله العجب جواب كاف وعرفان صاف ثم أمر لها بمال * ودخل الشعبي الجسام يوما فوجد رجلا بارزا العورة فغمض

عينيه فقال له الرجل منذ كم عيت يا شعبي قال منذ هنك الله سترتك * وسئل بعضهم وكان له ثلاثة أولاد

أهم أثقل على قلبك قال ما فهم أثقل من الصغير بعد الكبير الا الأوسط * ورفعت امرأة زوجه الى عدي بن أوطاة القاضي بكونه فليس الجماع فقال القاضي اني لاسخى المرأة ان تذ كرمثل هذا فقالت

ولم لأرغب أم القاضى فم أرغبت فيه أمك فلعل الله يرزقني ولدا صالحا مثلك * ومن أحسن اجوبة العرب المسكنة ما حكاه الاصمعي قال كان في بني تميم حفلة وكان معروفا بمرعة الجواب المسكت حتى لا يكاد أحديهم يعرفون وج امرأته منهم اسمها علقمة فجاءته بعدة اولاد ولم يسلم له منهم غير ولدا اسمه مرة وكان اسرع

كان أحفانه بدور

كان أحفاده شتهوس

(وقال آخر)

أما تراه وسرا الريح يعطاه

كله زعفران فوق كافور

إذا بدا في اختلاف في

محاضنه

أراك كيف اختلاط النار

والنور

(وقال آخر)

قم يا غلام فهاهم امشيمولة

ان الرياض بكل زهر تختشى

والفرجس الغض الندى

كانه

ثغر بعض على بقية مشمش

(وقال آخر)

ناولني من أحب نرجسة

أحسن في ناظري من الورد

كانما يبضها مرصعة

من خده والصغار من خدي

(وقال آخر)

في روضة تهدي لنا

نفس الشمول به الشمال

في كل نرجسة بها

شمس يحيط بها هلال

(وقال ابن الرومي بهجو

النرجس)

انظر الى نرجس تبدي

يوما عينيك منه طاقه

واكتب بأطيل واصغيه

بالحسن في دفتر الحاقة

وأى حسن يرى لعين

مع يرقان يحل ماقه

كراية وكبت عليها

صغرة بيض على رفاقه

وقال أيضا في تغضيل

النرجس على الورد

أيها المحض للورد

دبر وروحي مال

ذهب النرجس بالفض

ل فانصف في المقال

لاتقاس الاعين النج

ل باصرام البغال

(وقال أيضا)

نعمت خدود الورد في

تفضيله

نجل الورد عليه شاهد

للنرجس الفضل المبين اذا أتى

آت وحاد عن المحجة حائد

فصل القضية ان هذا قائد

زهرا رياض وان هذا طارد

ينهي النسيم من القبح

بلطفه

وعلى المسرقة والسابع يساعده

هذي النجوم هي السني

ر ببتها

بحبا السحاب كما يربي

الوالد

فانظر الى الولدين من

أربابهما

شهاب الله فذاك الشاهد

أمن العيون من الحدود

نقاسة

ورياسة لولا القياس

الفساد

(وقد ناقضه أحد بن عبد

التممد فقال من أبيات)

ان كنت تنكر ما ذكرنا بعدما

قامت عليه دلائل وشواهد

فانظر الى المصغر لنامهما

وافطن فبا بصغر الحاسد

(وقال آخر)

أيا جلال النرجس الغض رتبة

على الورد قد أخطأت عن

سنن القصد

بعيني رأيت النرجس

الغض فأنما

على ساقه بالامس في خدمة

الورد

من ابيه جوابا مع بشاعة منظر قصده منه أمر أو جيب سبه من أبيه في قومه فقال أنت خبيث كاذب يا حرة
فقال أنيبت مني من سماني به قال انك اريامسة قال أعجبتني حلاوتك يا حنظلة قال تالله است من الناس قال
من أشبه أباه فساظم فقال لارضى الله عن بطن تفلت فيه قال أجل ولا عن ظهر نزلت منه فقال ويلك ما تزداد
الاسوء ادب قال أنيبتني من الشوك عنه قال لقد كنت شوماء على اخوتك حتى ما تواو بقيت قال أعجبتني كثرة
عموسني يا مبارك فقال لا أفلت أبدا قال كيف يغفل من أنت أبو قال ما أحوجك الى تأديب قال الذي
نشأت على يده أحوج مني اليه فقال أراحتني الله كما أراح اخوتك قال تختنق بحبل حتى تموت فتستر مع من
وجهي قال لا دعون الله عليك قال الذي تدعوه عالم بك فقال ما يعلم مني الاخير قال لما كره نفسه يقر بك
السلام فقال ما أجدي خيرا من السكوت قال عنك سوء خلقك الذمم فقال لولا فتورى عليك ما تجرأت على
قال اذن نفسك فلم فقال ان قت اليك لا وجع نفسك ضرر با قال ما أنت أشد مني بطشا قال وتضر بني اذا
ضررتك قال وأنت في شك من ذلك فقال فاذن سود الله وجهك قال الأنت بيض الله عينيك فقال ورم الله
منك الارض قال اذا فرق الله بينك وبين العافية فقال يا رب ترزق الناس أولاد احسانا وانا ترزقني شيطانا
قال أما علمت ان من العصاة العسية والحية لانا للاحية قال فانه قطع جواب أبيه ولم يعش بعدها الا وما ليله
* وداعب بعض الفار فاجاراه كان معروفا بالخل وبلغ لك جاري عشرين سنة ولم تدعني الى بيتك قال
معاذ الله لاني رأيتك يوما تاكل فرايت عجبانا انك تحسن المضغ وتسرع البلع وتبني القعة قبل ان تبلع الاخرى
وعينك تراقب أخرى فقال ما اظنك تريدني الا ان أصلي بين كل لقمة بين ركعتين * وشكبا بعضهم كثرة العيال
فقالوا له ما هم عيال الله قال صدقتم ولكن كنت اشتيتي الوكيل عاينهم غيري وهر ب بعض جند المهلب بن
أبي صفرة فقالوا له ان سمع الامير بذلك غضب عليك قال دعوه بغضب وأنا خير من رضاه على وأما مت
ودعا بعضهم ضررا الى داره فلما رفع الطعام من بين يديه وأحضر الفاكهة والحلوى وغسلا أيديهم حاراد
الاعشى الانصراف فقال له صاحب الدار ما تقرأنا عشر قال والله ما حفظت من القرآن غير الفاكهة ورجعا
تغلطت فيها قال فاعننا شيئا من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما نقلت عنه حديثا قال فلعلنا نعلمنا
بشيء من أشعار العرب قال لم أرو من الشعر بيتا قال الرجل يا الله العجب هم يقولون ان العبيان صدديق
العلم قال الاعشى ما هذا عجبنا ما رأيت سندوقا فاوغا وسام بعض المغفلين دجاجة هندية فقيل له بدنا قال والله
لو كانت في الحسن كبوسف وفي العظم ككبش اسمعيل وكل يوم تبيض ولي عهد المسلمين ما اشتريتها
بدرهم وجاء فقير بقمع يلمحه فقال الطحان ان على سلفا كثيرا فترفق فاني وقال لمن لم تلمحه دعوت
الليلة عليك فتهلك دوابك قال له الطحان ودعاؤك مستجاب قال نعم قال فادع الله ان يجعل قمحك دقيقا قوام
النثر والله أعلم

(فصل في الهزل والسخف) * حكى ان سعيد بن جريد كان يشعشق جارية له بعض جيرانه فوعده
ثم ماطته ثم رآها وقد خرجت من الحمام ففزع لها فرقت له واجابت على أنم الا تفعده عند الا الى العشاء
الاخرة فرفض بذلك فلما جلست واستعمل شيئا من الشراب كتب رقعة الى مؤذن تلك الناحية وكان طريقا
فانلا

قل لاداعي الصلاة آخر قليلا * قد قضينا حق الصلاة طويلا

آخر الوقت في العشاء وقدم * بعدها الوقت بكره وأصيل

لبس في ساعة تقدمها وز * رفقي بها وتاني جيسلا

وتراعي حق المود فبقينا * وتعاين من أن تكون ثقبلا

فلما رآها قرأها وحبها وكتب اني الليلة اجتمع بين العشاء والصبح ودخل يوما على أبي العباس أحد بن فوابه
وكان يظهر النفسك والدين فرأى غلاما مرقطعا على رأسه فانشده شعرا

(وقال الشاب الطريفاً)

شمس الدين محمد بن

العفيف التلمساني في مقامه

على آسان البنفسج

إذا وصفوا زرق البواقيت

أطنبوا

وقالوا لها لون كاسن

البنفسج

كان مع الورود الجني بقمية

كان نار قرص فوق خسد

مضرج

(وقال ابن الرومي)

بنفسج سر لاني إذا

رأيت أشرب راسيتنا

لبس من الزهر ولكنه

زهر ذي خمل بأقونا

(وقال أيضاً)

رأيت البنفسج في روضة

واحداه للندي ساهره

يحيا كي بها الزهر زرين

العبون

وأجفانها بالبكافطره

(وقال ابن المعتز)

بنفسج جعت أوراقه

فحكك

كحلا شرب دمعاً يوم تشيت

كأنه فوق طاقان يابوحها

أوائل النار في أطراف

كبريت

(وقال الحسين بن الغضاض)

أشرب على زهر البنفسج

مع قبل تأنيب الحسود

فكانت أوراقه

آ نار قرص في خدود

(وقال شمس الدين محمد بن

العفيف في البان)

نيسم زهر البان عن طيب

نشرة

واقبل في حسن يجعل عن

الوصف

أزجعت أنك لا تلوط فقل لنا * هذا المقرط فأنشأ ما يصنع

شهدت ملاحظته عليك بريبة * وعلى المريب شواهد لا تدفع

فتبسم وقال خذ من نسام من عينك والطرف الظرفاء أبو دلالة وكان في زمن المهدي وابنه الهادي وكان

يستحبهم معه السفاح أول خاقاه بنو العباس وله وقائع مستحسنة مع المنصور وأشعار رقيقة لها من الحسن

موقع عظيم ومن بعضه الملمات السفاح وجلس المنصور أنشدرنا فيه وكان المنصور يبعض أخاه

السفاح فانتهره فقال يا أمير المؤمنين أنه الذي جاء بي من البدو قال الله تعالى في قصة يوسف عليه السلام فقل

أنت كما قال لا تريب عليكم اليوم فتبسم ثم قال تجرد حتى تروح غاز يا قال معاذ الله فاني مشوم الطالعة فقال

وإلا متى تغلب بشؤمك قال يا أمير المؤمنين أنا أعرف من نفسي والله لقد شهدت تسعة عشر جيشاً

والكسر وإفان أردت أن تجعل جيشك تمام العشرين فافعل فتبسم وقال أقعد فحكك الله ومن شعره في ذلك

أني استخرتك أن أقدم للوغي * لنطاعين وتنازل وضراب

فهب السيوف رأيتها فتركتها * مشهورة ومضيت في التهرب

ماذا أقول لمن يجيء ولا يرى * من نادرات الموت في الشباب

ولما جرد المنصور مع جيشه بروح بن حاتم برز واحد من العدو وقال له الأمير برز له يا أبا دلالة فأنشد

يقول لي الأمير بغير حرم * تقدم حين جدبنا المراس

فما لي أن أطعنك من حياء * ومالي غير هذا الرأس راس

وقال أيضاً في مثل ذلك بعد حكاية طويلة

أني أعوذ بروح أن يقربني * من القتال فتخزي بي بنو أسد

أن البراز إلى الاقران أعلمه * مما يفرق بين الروح والجسد

لو أن لي مهيمة أخرى جلدتها * لكنّها خلقت فرداً فلم أجسد

وكانت عنان جارية الناطق ذات عقل وأدب وشعر ومجاضرة وكان بينهما وبين أبي نواس محاوراة

ومناداة فبعثت إليه يوماً ندعوه مع جاريتها وكتب في كفيها

زرنا لنا كل معنا * ولا تخاف عنا

فأخذها وأدخلها إلى داره وقضى منها وطراً وكتب في ظهر كفيها

نكنا رسول عنان * والرأي فيما فعلنا

وكان خبيراً وملمها * قبل الشواء أكلنا

فكتبته إليه عنان للنبي معنى ولكن * ما للتهتك معنى

فلما قرأه أبو نواس ضحك وجاه إليها فأنشدته مبادرة

أبا فتراع تراء فقال بذلك كما فترعنا فقالت فأتوني في صراع فقال

إن شئت هذا اضطرعنا فقالت فالهز ما ذا عليه فقال الوصل نجعل رهنا

فقال قومي كذا جاني فسقته وقالت طولت دعنا ونكنا

وحكى أنه دفع فيها الرشيد أولاه سبع مائة ألف درهم فلم يسمع بها واشترها بعد موته بما تقي ألف

ومائين ألفاً واجتهدوا ليطهروا فيها عيباً فلم يقدروا فقالوا ان في ظفر خنصر رجلها بيضاء فجعلوه

عيباً ليقوها من العين * من شعر أبي نواس الحسن بن هاني وملمه

لما جفاني الحبيب واستنعت * عنى الرسائل منسه والخبر

فأنشد شوقي فكاد يقتلني * ذكر جيبني والهم والفكر

دعوت ابليس ثم قالت له * في خلوة والدموع تتحدر

هلموا اليه بين نصف ولذة
فان عصون البان تصلى
للقص

(وقال آخر)

أوما ترى البان الذي يزهر
على

كل الغصون بعده المباس
وإني بدشمر بالربيع وقرنه
يخسار في السجباب
والبرطاسي

(وقال آخر)

قد أنبل الصيف وولى الشتاء
وعن قليل تشتكى الحرا
أما ترى البان باغضانه

فقد قلب الغروالى برا
(سكى) عن شهاب الدين

ابن جلتك انه كتب رقة
الى بعض الحكام يسأله
فيها نبيا فوقه برطلين

شعرا فتوجه الى بسنه
وكتب على باب

لله بستان حلل نادوحه

في جنة قد فتحت أبوابها
والبان تحسبه سنة انيرات

قاضى القضاة فتفتت
أذنابها

(وقال أمين الدين بن
جوابان القواس)

نفس غصن البان أذناه
واهتر عند الصبح زهرا وفاح

وقال هل في الروض مثلى وقد
يعزى الى قدى قدود الملاح

فقدى العرجس بهزوبه
وقال حقا قلت ذا أم مزاح

بل انت بالعاول تحامق يا
مقصوف عجبا بالدعاوى

القباج

فقال غصن البان من تبه
ما هذه الاعيون وقاح

(وقال أبو حاتم ثوراني)

ان أنت لم تأسق في المودة لى * قلب حبيبي وأنت مقتدر
لاقلت شعرا ولا سمعت غنا * ولا جرى في مقاصلى سكر
ولا أزال القرآن أدرسه * أروح في درسه وأبتهكر
وألزم الصوم والصلاة ولا * أزال دهري بالخير أتمر
فما مضت بعد ذلك نالسة * حتى أتاني الحبيب يعتذر

وله قصيدة يتضرع فيها الى الفضلى بن الربيع يظهر التوبة وهو في حبس الرشيد لما طهر منه
الشرب والزندقة

أنت يا ابن الربيع علمتني الخبى * وعودتني والخير عاده
فارعوى باطلى وعاودنى الحاسم فاحسنت توبة وزهاده
لوتراني ذكرت للحسن البصيرى في نسكك أوقئاده
من خضوع ازينه بنحول * واصفرار مثل اصفرار الجراده
النسايح في ذراعى والمصيرى في لبتى مكان القلاده
فاذا شئت ان ترى طرفه تعجب منها مليحة مستغاده
فادع بى لاعدمت تقويمى * وتامل بعينك السجاده
ترى أنزاع الصلاه بوجهى * توقن النفس أنه من عباده
لو براها بعض المراتين عندي * لاشترها بعدها للشهادة
واقعد طال ما أثبت واسكن * أدركتني على يدك السعاده

فلما قرأها الفضل فحكك وقال أظنه الخبيث عرك جبهته بشومة ثم أمر باخراجه بعد ان استنوبه
لابي حكيمه وكان مازحا في الامر

عدمت من أبر قليل غناؤه * خلت منك أسباب المنافع أجمع
تغيرت حتى ما ترى قبلك شمة * من الاير الآن رأسك أصلع
وله وأكثر شعره في مثل ذلك وكان منفردا فيه

اذا وصفت من كل ابر شجاعة * ألى جبين ابرى أن يحيط به الوصف
يفرح حذار الزحف من نحو فرسخ * فكيف ترامد ينقرن الزحف
يطوق فوق الخصىتين كأنه * رشاء على رأس التكبى ملتف
ينام على كف الفتاة ونارة * له حركات لا يحس بها الكف

وما أحسن قول بعضهم

قالت وقد قلت الغي لى به * من بعد ما نامت وناما

لو أن امرأ قبل فى راحتي * ينفع فى ابرك ما فاما

أقول وقد طغرت بن هواها * تلك مهجنى وسى فؤادى

وقد غفل الرقيب وغاب عنا * لا يرى قم الى كذا التماذى

فطأ طأ رأسه زمنا طويلا * وقال وقد سدتها للرفاد

لقد سمعت لونا ديت حيا * ولكن لاحياة لمن تنادى

قال آخر

أبو الحسن الجزارى يهجو زوجته أبيه

تزوج الشيخ أبي شحنة * ليس الهامق ولادهن

لو برزت صورتها فى الدجى * ماجسرت تصورها الجن

كان نور شجر الخلاف
أدنا ب سنور بلا خلاف
(وقال سيف الدين بجوه)
وردي بان خلته

لما تناورد وفز

بشع الروائح بابس

فكانه من زرق وزر

(وقال القاضي الفاضل في

زهر النارج)

ندي هي قد قضى النجم

نخبه

وهب نسيم ناعم يوظ الفجر

وقد أزهرا النارج ازوارضة

تزر على الاشجار أوراقها

الخضرا

(وقال ابن تميم مضمنا في

زهر اللوز)

أزهر الورا زنت لسكر زهر

من الازهار يا أيتها العام

لقد حسنت بك الأيام حتى

كأنك في فهم الدنيا بتسام

(وقال أيضا)

قد تتنا الرياض حين تحت

وتحت من الندي بحمان

ورأينا خواتم زهر لما

سقطت من أنامل الاغصان

(وقال أيضا)

خرجنا للزهرة في رياض

يعود الطرف عنها وهو راض

ولاح الزهر من بعد فلما

ضبابا قد تقطع في رياض

(وقال البدر الذهبي)

ما نظرت مقالي عجيبي

كالوزن ما بدا نواره

اشتعل الرأس منه شيبا

واخضر من بعد ذاعذاره

(وقال القاضي محي الدين

ابن عبد الظاهر في

الياسمين)

وباسمين قد بدت

أنجواره لمن يصف

كانها في فرشها رمة * وشعرها من حولها قطن
وقائل قس لها ماسنها * فقلت فما في فيها سن

* (فصل) في قصيدتين لم يعمل مثلها مدحا وذما وقصيدة الخالدي في مدح غلامه وقصيدة
القاضي العلامة شهاب الدين أبي الثناء محمود عفا الله عنه في ذم غلام كان له * قال الخالدي مدح غلامه

ما هو عبد لكنته ولد * خولنيه المهين الصمد
وشدد ازارى بحسن صنعته * فهو يدى والذراع والعقد
صغير سن كبير معرفة * تمازج الضعف فيه والجلد
في سن بدر الدجى وصورته * فتله يصطفى ويعتقد
معشوق الطرف كله كحل * مغزل الجسد عليه الجيد
وورد خديه والشقائق والسفاح والجلنا رمتضد
رياض حسن زواهر أبدا * فبين ماء النعيم يطرد
وغصن بان اذا بدا فاذا * شدافقمرى نائه غرد
مبارك الوجهه مذحظت به * بالرخي وعيشي رغد
ار كيسي وله - وى وكل ما ربي * مجتمع فيلى ومنفرد
مسامرى ان دجى الظلام قلى * منه حديث كله الشهد
طريف مزج ملج نادرة * جوهر حسن شرارة يقد
خازن ماني يدى وحافظه * فليس شئ لى يفتقد
ومنفق مشفق اذا أنا * مرفت وبذرت فهو مقتصد
يصون كتي فيكها حسن * بطوى ثيابي فكها جرد
وأبصر الناس بالطبخ فكها * مسك والقلايا والعنبر النرد
وهو يدبر المدام ان جللت * عروس دن نقاب الزبد
وحاجبي فانطفئ نخبس * عندي به والثقل منفرد
وحافظ الدار ان غبت فما * على غلام سوا اعتمد
ثقبه كيسه فلا عوج * في بعض أخلاقه ولاود
ومصر في القرى وازن دينا * رالمعاني الجياد منتقد
وكاتب توجد البلاغة في * ألفاظه والصواب والرشد
وبعرف الشعر مثل معرفتى * وهو على ان يزيد مجتهد
وواجدي في الرأفة والرحمة * أضعاف ما به أجد
اذا تبسمت فهو مبهج * وان تفرقت فهو مرتعد
ذا بعض أوصافه وقد بقيت * له صفات لم يحوها أحد

قال القاضي بهاء الدين يذم غلامه

ما هو عبد كالا ولا ولد * الاعناء قضى به السكبد
وفرم سقم أعيا الاساقفة فلا * جلد عليه يبق ولا جلد
أصبح ما فيه كاه فلقد * تساوت الروح في مواجد
أشبه شئ بالقرود فهو له * ان كان للقرود في الورى ولد
ذومقه له حشو جفنها غرض * تسيل دمعها وماها رمد

كمثل ثوب أخضر

عليه فطن قد ندف

(وقال عبد المالك الذي فيه)

أرى يا سميناً طرياً غداً

إلى الذئب نشره ينتمى

كمثل قصاصة نصغية

تلون أطرافها بالدم

(وقال آخر)

كأن الياسمين الغض لما

أدبرت عليه وسط الروض

هينى

سماء الزبرجد قد تبدت

لنافية نجوم من الجين

(وقال آخر فيه قبل

افتتاحه)

خليلي هاينة قضى الهم عنك

وقوما إلى روض وكأس

رحيق

فقد لاح زهر الياسمين منورا

كأقراط درعت بعقيق

(ومما جاء في الورود ما روى

عن علي بن أبي طالب رضى

الله عنه أنه قال جئاني رسول

أقضى الله عليه وسلم بالورد

وقال أما أنه سيد يا حين

الجنة بعد الآس وقال جعفر

ابن محمد ربح اللاتكة

ربح الورد و ربح الانبياء

عليهم السلام و ربح السفرجل

وقال شمس الدين محمد بن

العفيف النمساوي في الورد

قامت حروب الزهر ما

بين الرياض السندسية

وأنت جوش الآس تغ

زور و روضة الورد الجنة

لكنها كسرت لان ال

ورد شوكت قوبه

(وقال أيضا ابن حجاج)

الورد عندى محل

لأنه لا يعل

غيره

ككأنما الحديد في نطافته * قدأ كلت فوق صحنه قد
 لون رماد لأماء فيه وان * كان عليه من مدة مدد
 يقطر سما فضكه أبدا * شر بسكاه وبشره جرد
 يجمع كتفيه من مهانتة * كانه للشراب ينشد
 السكين الا في الشتم ينح كالسكب ولوان خصمه الاسد
 يشتمنى الناس حين يشتمهم * اذ ليس يرضى بشتمه أحد
 كسلان الا في الاكل فهو اذا * ما حضر الا كل جرة قد
 كالنار يوم الرياح في الحطب السيابس نار على الذي يجد
 أجل أوصافه التهمة والكذب ونقل الحديث والحسد
 كل عيوب الوري به اجتمعت * وهو باضعاف ذلك منفرد
 ان قال لم أدري يقول وان * قال كلاما في الفهم متحد
 بضيق مافي يديه لي فاذا * كان له فهو حاضرة صلد
 كان مافي اذا تسلمه * منى ماء وكفه سرد
 حلت له في دوينة حسنت * كنت علم في الطوق اعتمد
 كمثل زهر الرياض ما وجدت * عيني شبيها لها ولا تجذ
 رأي كراي في مشتراي له * سقاها لاشوبها مرشد
 فاجنار خط في كعاف والده * ملط لامثال ذلك مقتصد
 أودعها عنده ففسر بها * وما حواء من بعدها البلاد
 بغاء يكر وطلت أضحك من * فعلى وقلبي بالغيط ينقد
 وقال لي لا تخف غيائته * مشهورة الشكل حين ينقد
 عليه ثوب وعمرة وله * ذقن ووجه وساعد ويد
 وقائل بعنه قلت خذ ولا * وزن تجازي به ولا عدد
 ففي الذي قدأ ضاعه عوض * وهو على أن يزيد يجتهد
 ان دام عندي لادام لاسد * يسقى على حنطة ولا بد
 يا عاذ لي قل لي كف الملام * فقد يرى بدني الغرام
 وقد جفا جفني المنام * ودمع عيني في انسجام
 لما هجرني ذا الحبيب * واشتقني مني الرقيب
 بقيت في حال عجيب * كتيبا معنى مستهام
 بالله يا شبه الهلال * ارفق وأقصر في الدلال
 ماقتل مسلم لك حلال * ولا وصال عاشق حرام
 يا من درا هذا الجفا * أي وقت تسمح بالوفا
 فربيع صبري قد عفا * والجسم أحله السقام
 ان رزقني يا غيبتني * فرجت عني كربي
 * أولم تزر واحسرتي * أمون يفقدك غلام
 عدل الوصال سدد على * واعصى كلام العذلي
 وجد على صب بلي * يرى وصالك اغتنام

كل الرايين جند * وهو الامير الاجل
ان جاء عزوا وناهاوا * حتى اذا غاب ذلوا
(وقال ابن عديم وأحسن)

سبقت اليك من الحداثق وردة
وأنتك قبل أو انما انطفا لا
طمعت بلشمك اذ رأيتك فجمعت

فها اليك كطالب تعقبلا
(وقال ابن المعتز)

ورودة في بنان معطار * حياهم في خفي أسرار
كانم اوجنة الحبيب وقد * نقطها عاشق بدينار
(أخذ القاضى النفيس فقال)

ناولنى وردة منعمة

كان بها من رضاء أشعار
وقال خذو جنتى مضاعفة

وفوقها للقبول دينار
(وقال شهاب الدين بن مسعود وقد بعث الى بعض
أصحابه وردا يستخرج ماءه)

ياسيدا أصبحت خلائقة

كلروض ربح الصبا ندمها
بعثت وردا جنى اليك عسى
تقبض لى روحها وتبعثها

(وقال ابن عديم)

ولم أنس قول الورد والنازة قد سطت

عليه فأسمى دمعته يتحد
ترفق فساهذى دموعى التى ترى

واكنهار وحي تذوب فتعطر
(وقال آخر في شجر الورد)

أما ترى شجرات الورد طالعة

فيها بدائع قد وكن في الغضب
كأنهن يواقيت أطيب بها

زمر ذوسها شتر من الذهب
(وقال آخر في زرا الورد)

ورودة تحسكي امام الورد * طليعة سابقة للبعد
قد ضمنها في الوشى غصن الورد ضم ذم القبلة من بعد
(وقال أبو حفص الطوسي في أطباق الورد)

ألست ترى أطباق ورد وحولها

من الترحس الغض الجنى قدود
فذلك خدود مالهن من أعين

وهذى عيون مالهن خدود
(وقال الخليلي في الورد القحطاني)

داوى بوصالك ياملح * ما يشكى قلبي الجريح
وامنى عليه يسريح * ولو بردك للسلام
(تم وكل)

فصل في التمثيل بالأشعار في مواعها

قال بعضهم

ساصبر حتى ياتي الله بالذى * يشاء وحتى يعجب الدهر من صبرى
فكم فاقة ياتي الغنى من خللاها * يسألوح وكعسر تكشف عن بسر
آخر

لا تكره المكر وه عند نزوله * ان العواقب لم تزل متباينة
كم نعمة لا يستقل بشكرها * لله في ظل المسكار كامنه
آخر

نخف اذا أصبحت ترجو * وارج اذا أصبحت خائف
رب مكره مخوف * فيسه لله اطائف
آخر

كم والد يحرم أولاده * وخديرة يحظى به الابد
كالعين لا تبصر ما حولها * ولحظها يدرك ما يبعد
آخر

كم من ظلم تزل دولته * وليس ماسن من أذى زائل
تكميت خدوف سمها قتلت * وسها بعد قتلها قاتل
آخر

يغنى البخل بجمع المال مدته * وللعدا واث والوراث ما يدع
كدودة الغرما تبنيه مدنها * وغيرها بالذى تبنيه ينفع
آخر

عليك بالحفظ بعد الجمع في كذب * فان للكتب آفات تفرقها
الماء يفرقها والنار تحرقها * والغار يخرقها والاص يسرقها
آخر

اذا كانت السبعون داهك لم يكن * لداثك الا أن تموت طيب
وان امرأ قد سار سبعين حجة * الى منهل من وردة اقريب
اذا ماضى القرن الذي أنت بينهم * وخلعت في قرن فانت غريب
آخر

توصى الاله وأنت تظهر حبه * هذا بحال في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته * ان الحب ان أحب مطيع
آخر

مسلات يدي من الدنيا مارا * فاطمع العواذل في اقتصادي
وما وجبت على زكاة مال * وهل تجب الزكاة على الجواد
آخر

وقد يامس المرء طول البقا * ويبقى البناء ولا يسكنه

وورد بستان قعابه * رتبة الحسن بنوعين
ظاهره من قشر باقوتة * وباطنها من ذهب عين
قباتها حبا لها اذبا * حياى البدر على عين
كانها خدى على خده * يوم اجتمعنا غدوة البين
(وقال آخر فى الورد الاسود)

لله اسود ورد جاء يلطفنا

بين الرياض بالخط اليعافير
كأنه وجنى الريح يقناها

كف المحب باصناف الدنانير

(وقال آخر ايضا)

وورد اسود خلناه لما

تضوق نشره ملك الزمان

مداهن عنبر غرض وفيها

بقايا من سحيق الزعفران

(وقال الطغرائى من أبيات فى الورد الاصفر)

وشجرات ورد أصفر بعث

فى كل قلب متيم طربا

يا من رأى من قبلها شجرا

سقى اللعين فأنبت الذهبا

(وقال فى الورد الابيض)

ومدال حبا المحب بوردة

بيضاء قد شربت روائح خده

فدكانها وبها اجرار حائل

ماء الحياه على صبغة خده

(وقال ابن المعتز فى الورد الاحمر والابيض)

أهدت الى بدنفسى الغداء لها

الورد نوعين مجموعين فى طبق

كان أبيضه فى وسط أحمره

كواكب أشرفت فى حرة الشفق

(وقال ابن جملك)

أرى النرجس الغض الذى مشى

على ساقه فى خدمة الورد قائم

وقد دلحى لف من فوق رأسه

عمام فيها لليهود علام

(وقال ابن تميم فى تفضيل الورد على النرجس

وأحسن)

من فضل النرجس وهو الذى

برضى بحكم الورد اذ برأس

أما ترى الورد غدا حالاً

اذا قام فى خدمته النرجس

ورب شمع على ماله * لاعداء عدوله يخزنه

آخر

اذا ما صدق أسامرة * وقد كان فيما مضى مجملا

ذكرت المقدم من فعله * ولم يفسد الا آخر الاولا

آخر

يقولون ساد الارذلون بعصرنا * وصار لهم مال ونخيل سوابق

فقلت لهم شاخ الزمان ولم يزل * يغرزن فى عمر الدسوت البنادق

آخر

قد قلت اذ مدحو الحياة وأسرفوا * فى الموت ألف فضيلة لا تعرف

منها أمان لقائه بالمقائه * وفراق كل معاشر لا ينصف

آخر

جمعت مالا ففكر هل جمعت له * يا جامع المال أياما تفرقه

المال عندك مخزون لوارثه * ما المال مالك الا حين تنفقه

(أبيات مفردات يثمل بها فى المحاضرات)

ولم أركا معروف أمامذاته * فلو وأما وجهه فخميل

غيره

اذا أنت لم تعرض عن الجهل والحناء * أصبت حليما وأصابك جاهل

من راقب الناس مات غما * وفاز بالأسذة الجسور

تتمتع من شميم عرار نجسد * فابعد العشبة من عرار

ولرب نازلة يضيق به الفقى * ذرعا وعند الله منها المخرج

نخض الجاش واصبرن وريدا * فالرأيا اذا توالست تولت

لا تنظرن الى الجهالة والحنى * وانظر الى الاقبال والادبار

رب جلم أضاعه عدم المسا * لوجهل غطى عليه النعيم

وظلم جوه سفهاء قوم * فخل بغير جالبه العذاب

منى أخرجت ذا كرم تخطى * اليك ببعض أخلاق اللئيم

واذا اللذائب استنجت لك مرة * فذار منها أن تعود ذئابا

غيره

كالكلب ان جاع لم يعد ملك بصبصة * وإن ينال شبعنا ينج من الاثر

كم تائه بولاية * وبغزل يغدو البريد

يريك البشاشة عند القفا * ويريك فى الغيب يرى القلم

وعين الرضا عن كل عيب كيلة * ولكن عين السخط تبدى المساويا

من تحلى بغير ما هو فيه * ففتحه شواهد الامتحان

اذا كان غير الله لا مرعدة * أثته الرزايا من وجوه الفوائد

غيره

بواسى الغراب الذئب فى أكل صيده * وما صادت الغربان فى سغب النخل

أرى خلل الرماذ وميض جر * ولو شك أن يكون له ضرام

طابت لك التكثير فازددت قلة * وقد يخسر الانسان فى طلب الربح

(وقال يحيى الدين بن عبد الوهاب يعكس عليه
هذا القول)

ليس جلوس الورد في مجلس * قام به فرجس نو كس
وانما الورد غدا باسطا * خذا البشي فوقه القرجس
(وانصف سعيد الخالدي بينهما فقال)

أبحث القرجس البليدي ودي
وه في باجتناب الورد طاقه

كلا الاخوين معشوق واني
أرى التفضيل بينهما حقا

هما في عسكر الازهار هذا
مقدمة بسير وذلك ساقه

(خاتمة الباب وجميع طائر المستطاب)

(أولها) حكى المصعودي في شرح المقامات قال
أنخبرنا الفقيه أبو العزأ حد بن عبد الله العكبري في
كتابه بسنده عن أيوب الوزان قال قال الفضل
دخلت على الرشيد وبين يديه طبق فيه ورد وعذرة
جارية مليحة أديبة شاعرة فدأهديت اليه فقال
يا فضل قل في هذا الورد شيأ يشبهه فقلت
كانه خد مرموق يقبله

قم الحبيب وقد أبدى به خجلا
(فقلت الجارية)

كانه لون خدي حين تدفني

كف الرشيد لامر يوجب الغسلا
فقال الرشيد قم يا فضل فاخرج فان هذا المجنة
قد هيجتنا فقم وأرخت الستور ودوني عاجلا
(ثانيها) قال ابن رشيق في العهدة وقد سئل عن
التشبيه انما هو تقريب المشبه من فهم السامع
وايضاح له فتشبه الادنى بالاعلى اذا أردت مدحه
وتشبهه الاعلى بالادنى اذا أردت ذممه فتقول في
المدح تراب كاسك وحصى كالباقوت وما أشبهه
ذلك فاذا أردت الذم قلت مسكا كالتراب وياقونا
كالخصى وما أشبه ذلك انتهى (أقول) ومن هذا
النوع الذي هو تشبيه الاعلى بالادنى قول ابن
الرومي في هجو الورد وما أحسنه
يا ماح الورد لا ينقل عن غلظه

الست تبصره في كف ملقه
كانه سرم بقل حين سكرجه

عند البراز وباني الروث في وسطه
أقول انظر هذا الرجل الذي قد افتن وقص الحد
وتجاوز الحد وهما الورد فهو وان كان قد أصاب

غیره واذا أتتك مذمتي من نافص * فهى الشهادة على باني كامل
غیره واذا تكون كرجة ادعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جذب
غیره اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن * قضاء ولكن ذل الغرم على غرم
غیره وابن اللبون اذا لم ترق قرن * لم يستمع صولة البزل القناعيس
غیره ان التبع اعد لا يضر اذا تقارب القلوب

غیره وتجلدى للشامتين أرجهم * انى لربب الدهر لا أنضع
غیره المستجير بغير وعند كربه * كالمستجير من الرمضاء النار
غیره ربما سرك البعيد وأولا * لك القريب النسيب شينا وعارا
غیره واظم أهل الظلم من بات حاسدا * لمن بات في نعمائه يتقلب
غیره كل شئ اذا تناهى نواهى * وانتقاص الدور عند التمام
غیره والنجم تستصغر الابصار صورته * والذنب لا طرف لا للجم في الصغر

غیره ليس من مات فاستراح ميت * انما الميت ميت الاحياء
غیره انما الميت من بعش كثيما * كاسفا باله قليل الرجا
غیره ومن نكد الدنيا على الحران يرى * عدو له ما من صداقة بد
غیره رب يوم بكيت منسه فلما * صرت في غيره بكيت عليه
غیره اذا صغ منك الود فالمال هين * وكل الذى فوق التراب تراب
غیره ومن جهلت نفسه قدره * رأى غيره فيه مالا يرى

غیره وان من يرتجى نذالك كسن * يحلب تيسا من شهوة اللبن
غیره اذا ما أهان امرؤ نفسه * فلا أكرم الله من يكرمه
غیره اذا ما خيلا الجبان بارض * طلب الطعن وحده والثرالا
غیره وما الحسن في وجه الفتى شرفه * اذا لم يكن في فعله والخلاقي
غیره لولا المشقة ساد الناس كاهم * الجود يفقر والاقدام قتال
غیره اذا اشتبهت دموع في خدود * تبين من بكى من تباكى
غیره لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى * حتى يراق على جوانب الدم
غیره اذا لم يكن عون من الله للفتى * فأكثر ما يبغى عليه اجتهاده
غیره كم صاحب عادية فيه صاحبها * فتصالحا وبقيت في الاعداء
غیره خل من قل خبره * لك في الناس غيره

غیره اذا الله لم يحرسك مما تخافه * فلا الدرع مناع ولا السيف قاض
غیره سبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويا تيك بالانخبار من لم تزد
غیره أيتها النفس اجلى حزنا * ان الذى تحذرين قد وقع
غیره كفى حزنا الجواد مقتر * عليه ولا معروف عند تجل
غیره كل المصائب قد تمر على الفتى * ونهون غير شماتة الحساد
غیره واذا غلا شئ على تركته * فأراه أخص ما يكون اذا غلا
غیره وحسبك من حادث بامرئ * يرى حاسد به له واجينا
غیره قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعسرة محاول معنى غريمها

(فصل في النمل باعجاز البيوت ومدرها) *
(وكل انا بالذى فيه ينضم) * (وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل)

كتب بعضهم الى الحر يرى رجه الله يستغنيه فقال
يا من يرى نطقه وفتواه * في الشرع أقوى لفظاً وأوفاه
ماذا تقولان في أسير هوى * قبل نخذ الحبيب أوفاه
عشر أوجاد الهوى لجأه * سرا بوعده مضى وأوفاه
هل يا من لو شاء ان نطقوا * بما أناء المحب أوفاه
فاجاب الحر يرى رضى الله عنه

كل نعيم حسنيه الله * في كل ما قاله وأجراه
يحل ما حرم الاله في * أشده مبدعاً وأجراه
وكل ذي صبرة يعفو ان سعى بكاه الهوى وأجراه
يحور زاجر الهوى وعفته * ولهذه في المبدأ أجراه

(هذان البيتان اذا قرئتا على استوائهما مدح وذا عكسا او قرئتا كلمة كلمة هجو)
عدلوا فيا (ظلمت) لهم (دول) * ثبتوا (فلا) زلت (لهم) قدم
بذلوا فيا (شحت) لهم (شيم) * سعدوا (فلا) زالت (لهم) نعم
بركات بن حسن عجلان بن أمية بن محمد بن أبي سعد بن علي بن قتادة بن ادريس بن
مطاع بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن
موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين علي
ابن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه * (بسم الله الرحمن الرحيم) * أوصي
أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام وأدام الحسن رضى الله عنه قال يابني
أوصيك بتقوى الله في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضى والغضب والتعصدي
الغنى والفقر والعدل في النشاط والكسل والرضا عن الله عز وجل في الشدة والرخاء
بني ما شر بعده الجنة بشر ولا خير بعده النار بخير وكل نعيم دون الجنة محذور وكل
بلاء دون النار عاقبة اعلم يا بني انه من عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن رضى
بقسم الله لم يحزن على ما فاتته ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر لاجنه بئر واقع فيها
ومن هلك بحجاب أخيه انكشف عورات فيه ومن نسي خطيئته استعظم خطيئته غيره
ومن كابد الامور عطب ومن اقضم البحر غرق ومن أعجب برأيه ضل ومن استغنى
بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن سفه عليهم شتم ومن سلك مسالك الشر اضم
ومن خالط الاندال حقر ومن جالس العلماء وقى ومن مزح استخف به ومن أكثر من
شيء عرف به ومن أكثر كلامه أكثر خطاؤه ومن أكثر خطاؤه قتل حياؤه ومن قل حياؤه
قل ورعاه ومن قل ورعاه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار يا بني من نظر في عيوب
الناس ورضيها لنفسه فذلك الاجحى بعينه ومن تغفل عن عيوبه ومن اعتبر به ومن اعتبر
اعتزل سلم ومن تولد الحسد كان له المحبة من الناس يا بني عز المؤمن غناؤه عن الناس
والقناعة مال لا ينفد ومن أكثر من ذكر الموت رضى من الدنيا باليسير ومن علم ان
كلامه من عمله قل كلامه الا فيما ينفعه والعجب ممن خاف العقاب فلم يكف ورجا
الثواب فلم يعمل والد كثر نور والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة والسعيد من وعظ بغيره
والادب خير ميراث وحسن الخلق خير قرين يا بني ليس مع قطيعة الرحم نساء ولا مع
القبور رغبة يا بني العاقبة عشرة أجزاء - ههنا في الصمت الابدي كرا الله تعالى

في التشبيه تحقيقاً فقد أخطأ في أصابته ومن البر
ما يكون عقوقاً على انه لم يأت في فعله شيئاً فربما
وانما هو الورد لانه كان جعلها ومن تأذى من
شيء ذمه وسبباً بأمومه (قولي) لانه كان جعلها هو
نسبة الى الجعل وهو نوع من الخنافس قيل ان
الخنافس اذا دفنت في الورد تكاد تموت لانها
تتأذى برائحته واذا دفنت في الزبل رجعت
نفسها اليها وابن الرومي كان يتأذى برائحة الورد
وفي كتب الطب ان شم الورد يهيج العطاس لمن
دماغه بارد وشبه نافع لاصحاب المارة الصغراوية
أو من به حرارة سكن الصداع المتولد منها ومن
حرارة الام وليس في الادوية المفردة ما فيه قوتان
غيره لان فيه قوة مسهلة وقوة قابضة وكثر
جالدنوس في الاقنطين مثل ذلك وهو بارد يابس
في آخر الثانية واذاربي بالعسل تنفع الحيات
الباردة وأزال البلغم من المعدة واذاربي بالسكر
كان فعله دون ذلك وكان ابن الجوزي يهجو
الحسن ودمع القبيح وهو القائل
في زخرف القول ترجع لقائله

والحق قد يعثر به بعض تغيير
يقول هذا مجاج النخل مدحه
وان يعجب قال ذاقه الزناير
مدحاً وذا وما جاورت وصفهما
سحر البيان يرى الظلماء كالنور
(وقال ابن المعتز بردي علي ابن الرومي في هجو الورد
فله دوره)

يا ابحي الورد لاجيت من رجل
غلطت والمرء لا يوثق على غلظه
هل تنبت الارض شياً من أزهارها
اذا نحاتت بحلى الوشي من غطاء
أنحلى وأشهر من ورد له أرج
كانما لك مندر ورعى وسطه

كانه لون حبي حين ملكني
حل السراويل بعد البعد من حفظه
(ثالثها) حتى عن أبي فواس رحمه الله تعالى انه
رؤي بعد موته في المنام نقبل له ما فعل الله تعالى
بك قال فخر لي وأدخلني الجنة بآيات فلتها في
الترجس وهي هذه
تأمل لرد باض الارض وانظر

الى آثار ما صنع المليك

عيون من لحن شائعات

باحراق هي الذهب السديك
على قضب الزبرجد شاهدات

بان الله ليس له شريك
وان محمد عبد رسول * الى الثقلين أرسله المليك
أقول على ذكر المنام والنجس حكى المرزباني
عن ابن دريد انه رأى في المنام رجلاً طويلاً أصفر
الوجه كوسجاء دخل عليه وأخذ يعضدني الباب
وقال أنشدني أحسن ما قلته في النجس فقلت ماترك
أبو نواس لأحدشياً فقال أما أشعر منه فقلت ومن
أنت فقال أنا ابن ناجية من أهل الشام وأنشدني
وجراء قبل المزج صفراء بعده

بدت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكمت وجنة العشوق صرفاً فاسطوا

علمنا من أجادا كنت لونه عاشق
فقلت له أسأت فقال ولم قلت لأنك قلت وجراء
قبيل المزج صفراء بعده ثم قالت بدت بين ثوبي
نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فهلا أخوتها كما
فعلت في أول البيت فقال وما هذا النجر
والاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض ثم انصرف
فانتهت وأنا متعجب مما رأيت (أقول) وفي معنى
البيتين المذكورين قول بعضهم بصف تفاحة
وتفاحة من سوسن صيغ نصفها
ومن جملتها نصفها وشقائق

كان الهوى قد ضم من بعد فرقة

بما خد مغشوق الى خد عاشق
وعلى ذكر التفاحة رأيت في بعض الجماهير
الادبية ماصورته ما تقول السادة الغضلاء أهل
الآداب ومعرفة الحساب في مدينة لها (سبعة)
أبواب من دخل من كل منها أخذ نصف مائة وان
بالدينسقر جلاضعيفاً انتهى تفاحة واحدة
صفحة فكيف تصل اليه على هذا الحكم المذكور
فالجواب عن ذلك انه يأخذ مائة وعشرون
تفاحة فيعطى في الباب الأول أربعاً وستين
تفاحة وفي الثاني اثنين وثلاثين وفي الثالث ست
عشرة وفي الرابع ثمانية وفي الخامس أربعة وفي
السادس اثنين وفي السابع واحدة ويدخل
بالأخرى للضعيف (وابعها) حكى عن المتوكل انه

كان يقول أنا ملك الناس وأوردم ملك الرباحيين
ركل واحد من أولي صاحبه وكانت ملوك فارس
تأمر برفع الخلو أيام الربيع ويرفع الاثنان أيام

وواحد في ترك بحالسة السفهاء ومن تزين بمعاصي الله في المجالس أو رثما لله ذلام
طلب العلم علم بابني رأس العلم الرفق وآفته الخرق ومن كدور الاعيان الصبر على
المصائب العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى بابني كثرة الزيادة تورث الملافة
الطعام نعمة قبل الخبرة ضد الخرم اعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله بابني كرم
انظره جلالت جسدته وكمن كلمة سلبت نعمة لا شرف أعلى من شرف الاسلام ولا كرم
أعز من التقوى ولا معقل أعز من الورع ولا شفيع أنجح من التوبة ولا لباس أجمل
من العافية ولا مال أذهب لافاقة من الرضى ومن اقتصد على باغة الكفاف فقد تجمل
الراحة وتبوا أحسن الدعة والحسن مفتاح التعب ومطية النصب وداع الى التعمق في
الذنوب والشرة داع الى مساوى العيوب وكفالك أدباً لنفسك ما كرهته لغيرك
لا خيبك المؤمن عليك مثل الذي لك عليه ومن تعرض في الامور من غير نظار في
العواقب فقد تعرض لافادات النوائب التدبير قبل العمل يؤمنك النظم من
استقبل وجوه الاراء عرف مواقع الخطأ الصبر جنة من الفاقة البخل جليل باب المسكنة
الحرص علامة الفقر وصول معدم خير من جاف مكثر وليس كل شيء قوت وابن آدم
قوت الموت بابني لا تؤيس مذنباً فكم من عاكف على ذنبه ختم له بالخير وكمن
مقبل على علمه مفسده في آخر عمره ومن تحرى القصد خفت عليه الامور في خلاف
النفس رشدها الساعات تنقص الاعمار ربك للباغين من أحكم الحاكمين وعالم
بضمائر المضميرين بشئ الزاد الى المعاد العدوان على العباد في كل جرعة شرق
ومع كل لقمة غصص لا تنال نعمة الا بفراق اخرى ما اقرب الراحة من التعب
والبؤس من النعيم والموت من الحياة فطوبى لمن أخلص لله علمه وعمله ووجهه
وبغضه وكلامه وصمته وبخ مج العالم علم فكف وعمل بقدر وخاف البيات فاعد
واسعد ان سئل أفصح وان ترك صمت كلامه صواب وسكونه غير عي عن الجواب
والويل كل الويل ابن بلى بحرمان وخذلان وعصيان واستحسن لنفسه ما يكرهه
الناس له ويزرى على الناس بمنى ما يأتى من لانت كامتة وجبت محبة ممن لم يكن
له قضاء ولا حياء فالمت أولي به من الحياة لا تتم مرواة الرجل حتى لا يأتى أى ثوبه
لبس ولا أى طعامه أكل (تمت الوصية المباركة) بحكمة المشرفة يوم الثلاثاء ضحى
رابع صفر الاخر سنة ثنتين وخمسين وثمانمائة * بسم الله الرحمن الرحيم مما رفعه
خطيب مسجد ابراهيم الخليل عليه السلام وهو أبو الحسن على بن عبد الله الفاسى
عن النبي صلى الله عليه وسلم * خمسة أشياء تورث الحفظاً كل اللحم مما يلي الرقبة
وأكل الحلوى وأكل العدس وأكل الخبر البارد وقراءة آية الكرسي * وعشرة أشياء
تورث النسيان الحماة على النقرة وأكل سور الفار وأكل التفاح الحامض
والقاء القملة بالحياة والبول في الماء الراكد وأكل الشيء على الجنبات والعجب بالذكر
وقراءة ألواح القبور وأكل لم يذكر اسم الله عليه والمشى بين القطارين والنظار الى
المصاييب * وعشرة أشياء تورث الغم لبس السر او بل قاتلوا المشى بين الاغنام
وقص شعر اللحية بالاسنان والقعود على عتبة الباب ولاكل بالشمال ومسح الوجه
بالاذبال والمشى على قشر البيض واللعب بالحصى والاستنجاء بالماء بين المشى بالفرد
والتسكك عند المقابر * وعشرة أشياء تورث الفرح والحاجة من الغم قراءة نيس

البلخ و يرفع الي اياحين ايام الورد وقال اردشير
ابن بابك الورد در ابيض و ياقوت احمر على
كراسي من زبرجد اخضر بوسطه شذر من ذهب
اصفر له رقة الخمر و نفحات العطر و مر كسرى
أنوش و ان يوما بوردة سافطة في الطريق فقال
أضاع الله من أضاعك و نزل عن فرسه فآخذها
وقبلها و شرب مكانها (سبعة) أيام ~~ذكر~~ ذلك
الزخشي في ربيع الاربار (خامسها) قال
الكواني في نفسه قوله تعالى في قصة ابراهيم
الخليل صلى الله عليه وسلم قالوا احرقوه وانصروا
آلهتكم ان كنتم فاعلين لما اجتمع قومهم على
احراقه حبسه و جمعوا أصناف الخطب من
أقطار الارض حتى كان المريض يقول ان عافاني
الله من مرضي لاجعن خطبا لحرق ابراهيم وكذلك
المسرة تغزل و تشترى من غزلها خطبا لحرق
ابراهيم يفعلون ذلك احتسابا و تقر باحتي جمعوا
جملة عظيمة من الخطب ثم اضرمو النار في
نواحيه (سبعة) أيام فاشتعلت و اشتد و هجم حتى
ان الطير ائرمها فحترق في الجوف من شدة و هجمها ولم
يدر و كيف يلقونه فيها فعرفهم الخبيث ايليس
لعنه الله تعالى عمل الخبيث ثم عمدوا اليه و شدوا
وناقه و وضعوه في كفة الخبيث فثم قال ابراهيم
عليه السلام لانه الا انت سبحانه لك الجد والملاك
لا شريك لك وصاحت السموات والارض ومن
فيهما الا الثقلين أي ربنا خليك يلقى في النار
وليس في الارض من يعبدك غيره فاذن لنا في
نصرته فقال الله عز وجل انه خليك يلقى
خليل غيره وانا الهه ليس له اله غيره فان
استعاض بشي منكم فاعيشوه وانصروه فقد اذنت
له في ذلك وان لم يدع غيري فانا أعلم به وانا وليه فخلوا
بيني وبينه فانه خازن المبدأ فقال اذا اذنت اخذت
النار و اناه خازن الرياح فقال ان شئت طيرت
النار في الهواء فقال لا حاجة لي اليكم حسبي الله ونعم
الوكيل * عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما
نجا بقوله حسبي الله ونعم الوكيل ولما أقوه أناه
جبريل عليه السلام وقال له ألك من حاجة فقال
اما اليك فلا فقال سل الله فقال حسبي من سؤالي علمه
بحالي قالوا ولما وقع في النار جعل كل حيوان يطغى
عنه النار الا الوزغ فانه كان ينغى في النار ولم تأكل
النار سوي وناقه فلما استقر فيها أخذت الملائكة

وتقام الاطفار وحق العانة والاغتسال وركوب الفرس والسواك ومواساة
الاخوان ومشاطة اللحية وتسريحها عند الغسل وحق الرأس والوضوء * واثناعشر
تورث الفسق الانتشاف بالمزيد والا كل على ظهر المختل ومسح الوجه بذي له وغسل
اليدين بالبصاق والتبريق على الخلاء والبول من القيام والتغوط على فارعة الطريق
والبول في ~~ال~~ مكان ونوع الطفر وشعر اللحية بالاسنان والتخليل بالتبن من الحائط
والتخليل بالحديد * وستة أشياء تزيد في العمر الصدقة والدعاء والطاعة والوالدين
وصلة الرحم والصلاة بالليل والاستغفار قبل الفجر * وعشرة أشياء تزيد في الذهن
تلاوة القرآن وجملة العلماء والوالد والبكور قبل الفجر والمداومة على الجماعة
والصلاة بالنهار وأكل الرزق وتدهين الرأس وأكل الغسل والصلاة بين المغرب والعشاء
وأكل التمر * ستة أشياء تورث الشيب كثرة معانقة النساء وغسل الرأس بالطين
وطول القيام على الخلاء وكثرة الطيب وشرب الماء بالليل وكثرة الباه والنم * وقال
ثلاثة أشياء تورث الهزال شرب الماء على الريق والنوم على غير الوطء وكثرة الكلام
رفع الصوت * وجدت في بعض التعاليق ما مثله يروي عن سعد بن أبي وقاص
رضي الله عنه أنه قال أرساني عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع الحسن رضي الله عنه الى
بلاد الروم فوجدنا مسجد من الصفر وفيه قبلة من رصاص في جوف القبلة لوح من
فضة مكتوب عليه بالذهب بالعبرانية ستة عشر سطر افنادينا شيخنا وميا فقرأه فإذا
مكتوب فيه من تفكر في الله تزندق ومن اشتغل بالنجوم كفر ومن بر والديه زيد
في عمره ومشاش الطير تورث الداء الدوي وما افترق بيت فيه الخلل والاغتسال بالماء
المشمس يورث الداء الدفين وكل مصيبة تقع في الناس وفي أموالهم من الاكل والشرب
بالبدا الشمال والنوم في أول النهار وفي آخره وغسل اليدين بالخل وتفقيص الاصابع
وتشديد اليدين حول الركبتين ووضع اليد تحت الخد وهو قاعد وغسل القدمين
باليدين وقطع الاطراف بالاسنان والاكل بالخل على ظهر الطبق والتمية ومسح
نعل باليمن وابس نعل الشمال أولا والتواني في أوقات الصلوات ومنع الزكاة وعقوق
الوالدين والزنا وأكل الربا ورعى القملة وهي حية ونسيان آية من كتاب الله تعالى
واليمين الكاذبة وان تخطي ثوبك وأنت لابسه والبول وأنت مستقبيل القبلة
ومستدبرها والبصاق على البول والبول في الماء الواقف والبول على الرماد والعود
على عتبة الباب والتخليل بما يؤخذ من الفرس وجملة الارباع والسبت وان تبيت
وفي ذلك فجر الطعام واللاطمة في وجه الانسان والسي في وجه البهيمة فمن فعل من هذه
الحصال خصله واحدة ثم أصابه في نفسه أو ماله أو قتل فيه شعبان أو وحيدة أو عقرب فلا
يلومن الانفسه (قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) منقول
بمسند طويل عن محمد بن مفتاح عفا الله عنه الى الجاحظ قال كان الجاحظ رحمه الله
يقول لنان لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه مائة كلمة وستة عشر كلمة كل كلمة منها
بالف كلمة من محاسن حكم العرب لم تسمع قط من غيره وكنت أسأله دهر ابعدا أن
يجمعها أو يعلها على وكان يعدي بها و يتعاقل قال فلما كان في آخر عمره أخرج يوما
جملة مسودات مصنفاته فجمع منها تلك الكلمات وأخرجها الى بخطه وأوصاني بحفظها
فكانت الكلمات هذه * لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا * الناس نيام فاذا
ماتوا انتبهوا الناس بزمانهم أشبه منهم بأبائهم ما هلك امرؤ عرف قدره فبه كل امرئ

بضعيه وأجاسوه على الأرض فاذا بعين ماء عذب
وروضته تترور دأجرو زجس غص وأقام في
ذلك الموضع (سبعة) أيام (سادسها) من غريب
ما سمعته عن الورد ما حكاه القاضي شهاب الدين بن
فضل الله العمري عن محمد بن علي الانصاري أنه
رأى في مدينة نهم وندورد أنصفري في الورد ألف
ورقة وذكر أنه عدها فكانت كذلك قال القاضي
شهاب الدين أيضاً رأيت أنا ورقة نصفها أجز
قاني الحرة وأنصفها أبيض ناصع البياض والورقة
التي وقع الخط فيها كأنها مقسومة بقلم (سابعها)
حتى أنه كان يغرد مذرب إذا احتله وردة
ينغمس في لجة قصفه إلى أن يمضي زمن الورد وكان
يشهد سبحانه الله تعالى (قوله)

يا صاحبي استقياني * من قهوة خندريس
على جنبات ورد * يذهبن هم النفوس
ما تنظران فهذا * وقت حشي الكؤوس
فبادر وا قبل فوت * لا عطر بعد عروس
أقول وبالجملة فمعحاس الورد كثيرة وأقواره
مستنيرة طامخ الخالغ القديم في أيامها العذار
واشرق عليه من أجزه وأبيضه في لياليه المقمرة
شموس وأقماره فهو عذراء القديم وحياة عظامه
الريم قتل من لاقتن أيام وروده وزوج ابن
نظام بابتة عتقوده ولهذا كان إبراهيم الخواص
يسأل الله تعالى في أيامه الخلاص ويقول إذا جاء
الورد أمرضني على بكثرة من يعصى الله تعالى
وقيل إن أطر الزهور ورجور وبنفسج الكوفة
وخرجس حر جان ومنثور بغداد ومن أحسن
ما سمعته في المنثور قول مجير الدين بن نعيم

مذعن المنثور طرف الترجس الـ
مزور قال وقوله لا يدفع

فخ عيونك في سواي فإنه

عندي قبالة كل عين أصبع

(وقال غيره)

ومذقت للعشوراني مفضل

على حسنك الورد الجليل عن الشبه

تلون من قولي وزاد اصفراره

وفتح كفيه وأوى إلى وجهي

وقال مجير الدين بن نعيم بأضارجه الله تعالى وسامحه

حاذراً أصابع من ظامت فأنما

تدعو بقلب في الدجى مكسور

ما يحسنه من عرف نفسه فقد عرف ربه من عذب لسانه كثر أخوانه بالبر يستعبد
الحر يشرم بالخيال بحادث أو وارث خير النوال ما وصل قبل السؤال من عرف
الحق لم يعتد بالخلق العجب لمن يهلك ومعه النجاة ما نجا من نجا ببقية عمر المرء لا قيمة
له ما الإنسان لولا اللسان راحة الإنسان في حفظ اللسان أي من السك الزالة النعم
لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال الجزع عند البلاء تمام المحنة لا تفر مع البغي
لا تنام مع كبر لا يرمع الشخ لا صفة مع نهم لا شرف مع سوء الأدب لا اجتناب محرم مع
حرص لا محبة مع مرء لا سود مع الانتقام لا راحة مع حسد لا زيارة مع زعارة
لا صواب مع ترك المشورة لا مروءة لكذب لا وفاء لكذب لا كرم أعز من
التقى لا شرف أعلى من الإسلام لا معقل أحرز من الورع لا شفيق أنجح من التوبة
لا لباس أجمل من السلامة لا داء أعيا من الجهل لا مرض اضني من قلة العقل غاية
الجلود بذل الموجود لسانك يقتضيك ما عودته المرء عدو ما جهله رحم الله امرأ
عرف قدره ولم يعتد طوره عادة الاعتذار تذكير بالذنب النصيحة بين الملاقاة تريح
إذا تم العقل نقص الكلام الشفيق جناح الطالب نفاق المرء له نعمة الجاهل
كروضة في مزلة الجزع أعيت من الصبر المرء حتى يعدأ كمر الأعداء
أنفاهم مكيدة من طلب ما لا يعنيه فإنه ما يعنيه السامع للغيبة أحد المغتابين
الذل مع الطمع الراحة مع اليأس الحرمان مع الحرص من كثر مزاحه لم يحل
من حقد عليه أو استخفاف به كم مكود ولزج امرأته ربما أتى الحارم من حيث
يأمن أكثر حلول النقم عند أمها عبد الشهوة أذل من عبد الرق الزاح بدء العداوة
الحاسد مغتاط على من لا ذنب له كفي بالظفر شقيعا المذنب رب ساع فيما يضره
لا تنكسر على المنى فإنها بضائع المولى اليأس حرور الرجاء عبد ظن العاقل كنهاته من
نظرا اعتبار العداوة شغل القلب إذا أكره عي الأدب صورة العقل لاجتماع الجزع
من لا ناساؤه صلبت أعاليه من أتى في إعجابه قل حياؤه وبذل لسانه السعيد
من وعظ بغيره الحكمة ضالة المؤمن الشر جامع لمسوى العيوب كثرة الوفاق
نفاق كثرة الخلاف شقاق رب امل خائب رب ارباح تؤدي إلى الخسران رب
رجاء يؤدي إلى الحرمان رب طمع كاذب البغي سائق إلى الشر في كل جرة شرقية
ومع كل اكتنصصة من كثر فكره في العواقب لم يشجع إذا حلت المقادير ضلت
التقادر إذا حل المقدور بطل التقدير إذا حل القدر بطل الحذر الأحسان يقطع
اللسان الشرف بالعقل والأدب بالأصل والحسب الأكرم بالحسب حسن الخلق
أكرم النسب حسن الأدب أفقر الفقير الحق أوحش الوحشة العجب أغنى الغنى
العقل أحذر وانفاؤ النعم فما كل شارد بمرود أكثر مصارع العقول تحت بروق
الاطماع الطامع في وفاق الذل من أبدى ضعفه للحق هالك إذا ملقتم فتاجروا
أنه بالصدقة من لان عودله كثفت أغصانه قلب الاحق في ذبه ولسان العاقل وراء
قلبه من جرى في عنان امه عثر بأجله إذا وصلت اليكم أطراف النعم فلا تنفروا
اقصاها بقبلة الشكر إذا فدت على عدوك فاجعل العفو وشكر قدرتك عليه
ما أضمر أحسد شياً الاظهر في ثلث لسانه وصفحات وجهه البخيل مستعجل
الفقر يعيش في الدنيا عيش الفسقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء *
الهم اغفر رمزات الاخلاط وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان وهفوات اللسان

الورد ما لقا في جبر الغضي

الادعاء باصابع المنشور
أقول هذه الايات أصبحت نجوم زهرها في النجوم
وجعت بين حسن المنشور والمنظوم فهي في
النزوة العليا ومن زهرة الحياة الدنيا قد علمت من
النضارة نضرة النعيم وتحت بهابين الادباء محاسن
بنى تميم وبنماها تهم الكلام على (السبع)
زهران التي هي زهرة أهل القاهرة ومصر الجميع
وريحانة الداعي السميع فهي ريحانة العمر
وعذراء ليس لتارك طيب نشرها عذرها هي مما
تسابب الخواص ويهمهم بها كل قائل (أمن ريحانة
الداعي السميع) وكيف لا وقد أطلعت كل ورودة
كالدهان وبان بها فضل البان فاقبل عليه الابيض
كالسدر في شروقه وغار منه على أخيه وشقيقه
ونخل فيه البنفسج العذرا فواحبها من عاشق
أحسن من معشوقه

وبدا ترجمه الجنى من الهوى

عين مسهدة وقلب يخفق
واجر وجه الورد حتى قال لي

عرق على عرق ومثلي يعرق
ما كان نضل البان لانه

ابداله قدام جيش صبحي
ان كنت بعد الزهر جئت فان لي

كان ناصر السلطان جيشا يسبق
ملا جنائبه الجنوب تودلو

أست بذيل غبارها تتعلق
ما أشرفت في مصر أرض مذغدا

وتداه منه مغرب ومشرق
لا زال مخضر الجناب وبهضة

بصرف منهن العدو الازرق
ما حشرق الاصبل وذرسوا دعارضه الاسمر

يخذه الاسبل وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وما توفيقي الا بالله عليه

توكلت واليه أنيب والجدته رب العالمين وصلوات
الله وسلامه على أشرف خلقه المختار وعلى آله

وصحبه الاخيار ما تعاقب الليل والنهار

تمسكردان السلطان بالتسام والكمال

تمت الكتاب بحمد الله وعونه بمكة المشرفة سادس صفر سنة ثمانمائة وثلاثة
وخمسين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليمات آمين

*(يقول راجي غفران المساوي * مصححه محمد الزهري الغمراوي)*

نحمدك اللهم على آلائك وفضلك ونسلم على خاتم أنبيائك وعلى آله الطاهرين
وصحابتهم أجمعين أما بعد فقد تم بحمدك تعالى كتاب الخلاصة مذيلا لكتاب أسرار
البلاغة كلاهما لاخر المحققين وحلية أساطين الحكماء المتأخرين العلامة بهاء
الدين العاملي رحمه الله وأتابه رضاء وقد نحت طوره ورشيت غروره بكتاب
سكردان السلطان للإمام شهاب الدين أحمد المشهور بابن بحالة
فاز من الحسن أكله وذلك بالمطبعة الميمنية بمصر المحروسة
الحميه بجوار سيدي أحمد الدردري قريبا من الجامع
الازهر المنير وذلك في أوخر الحجة الحرام

من سنة ١٣١٧ هجرية على

صاحبها أفضل الصلاة

وأتم التحية

أمين



(فهرست كتاب سكردان السلطان الذي بالهجرية)

خطبة الكتاب

٢ المقدمة في ذكر نبذة مما وقع في أقليم مصر من هذا العدد

٦ الباب الاول في شرف هذا العدد وخاصته ومزياه

١٥ الباب الثاني في بيان مالولانا السلطان (الملك الناصر) أعز الله تعالى أنصاره

٢٨ الباب الثالث في ذكر حد أقليم مصر الخ

٣٣ الباب الرابع في بيان كون مولانا السلطان سابع من جلس على سرير الملك

٤٢ الباب الخامس في ذكر طرف يسير من سيرة مولانا السلطان الخ

٤٣ الباب السادس في ذكر اتفاقات عجيبة وأشياء غريبة الخ

٩٠ الباب السابع في تفسير بعض ما أودعته خطبة هذا الكتاب الخ

١٠٧ (النتيجة التي مدار الكتاب عليها وتشتمل على سبعة أبواب الباب الاول في

١٢٨ ذكر قصة يوسف عليه السلام)

١٦٣ الباب الثاني في بسط الكلام على ما وقع من ذلك في قصة موسى وفرعون

١٧٧ الباب الثالث في ذكر نبذة يسيرة من أخبار الملوك السالفة بمصر الخ

١٨٨ الباب الرابع في بسط الكلام على ما وقع من ذلك في سيرة الحاكم أحد الخلفاء

الفاطميين بمصر الخ

١٩٩ الباب الخامس في بسط الكلام على ما وقع من ذلك في الحوادث الواقعة بمصر الخ

٢١٩ الباب السادس في بسط الكلام على ما وقع من ذلك في القاهرة الخ

٢٠٩ الباب السابع في ذكر السبع زهران التي تجتمع بمصر في صعيد واحد في

غرة (٩) من هاشم كتاب أسرار البلاغة آخر الكتاب

(تمت)